

رواية لن احرك كاملة



بقلم الكاتبة ذهب عطية

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

كيف تكون العلاقة بين الخير والشر كيف
يجتمع

الخطأ والصواب معاً كيف ينجذب الحق
ناحية

السراب وكيف تنقلب حياة فتاة عاشت
حياتها تترافع

للحق وبالحق تلاحق ، لتحيا بجوار رجل لا
يعرف التحدث الا بالسلاح ، ولدن بين يده
يسيل أنهار ، ومغارة مظلمة باردة صعب
تبدل !؟؟.....

وفي نهاية تبقى العلاقة تحت سطوة

(الغمري) وأملكه !!.....

(لن احرك...)

دهب عطيه

"حاسس انك مش مرحب بوجودي في بيتك

ياسراج ياخويّ ... "

هتف زهران بجملته وهو يجلس على مقعد

المكتب

امام سراج شقيقه الأكبر.....

رفع سراج عيناه وهو يزفر مستاءً وقال...

"انت عارف ومتأكد أنا مش مرحب بوجودك

ليه

هنا"

تطلع زهران للناحية الآخرة بضيق... ليغير

مجال الحديث....

"خلينا في المهم انا عايز ابيع العمارتين الى في
الساحل وكنت عايزك تخلص ليه الإجراءات
بما انك محامي كبير وفاهم في القانون.... "
اتسعت عينا سراج بدهشة وهو يرد عليه...
"تبيع إيه يازهران... ده آخر حاجه في املاك
ابوك

انت ناسي ان العمارتين مش ملكك
لوحدك... "

رد زهران سريعاً ...

"عارف انهم مش ملكي لوحدني وانك ليك
فيهم

زي ما ليه تمام.... لكن انا داخل صفقه كبيره
ومحتاج سيوله عاليه.... "

ابتسم سراج بسخرية قال...

"صفقة إيه..... سلاح....."

نهض زهران بقوة من مقعده وهو يوليه
ظهره

متصنع الدهشة بخبث....

"سلاح إيه بس يازهران..... استغفر الله ياجدع

انا فاتح شركة استيراد وتصدير ومعايا
توكيلات لناس

كبيره اوي في البلد بره مصر وخارجها... أنت
ناسي

اخوك بيشتغل في إيه"

أشعل سراج سجارته بغضب وهو ينهي
الحديث قال..

"مهم حاولت تضحك عليه مش هتقدر
يازهرا انا عارف عنك كل حاجة لكن ساكت
عشان خاطر الدم الي بيجمعنا....."

تنهد سراج باسى ينهي الحديث قال
"خلاصت الكلام بيني وبينك انا مش هفطر
في اخر

حاجه سبها ابوك لينا انا مش موافق على
البيع

يازهرا..... "

صاح زهران فجأه بغضب....

"يعني إيه مش هتوافق.... بقولك محتاج
سيوله الصفقة كبيره المفروض تساعدني
مش تغرقني... "

نهض سراج وتحدث امام وجه شقيقه
بغضب وخزي

"لو بتكلم عن المفروض اعمل إيه فلازم
تعرف ان المفروض أبلغ عنك بما اني راجل
بمثل القانون وبترافع عن الحق وبنصر
المظلوم ولمجرم عندي عقابه الحبس
ولعداله هي الي بتحدد نسبة عقابه....
وللأسف اداامي مجرم لحم ودم ماشي في
سكه ضلمه وسوده ونهايتها معروفه..."

لوى زهران شفتاه بامتيعاض قائلاً...

"كفايه فلسفه يامحامي الغلابه.... وخلينا في
المهم

لو معاك فلوس تشيل العمارتين وتديني
حقي انا موافق...."

"وانا قولتلك اني مش هبيع...."

نظر زهران له بشر وهو يجز على أسنانه
بغضب

"يعني ده اخر كلام عندك.... "

رد عليه سراج سريعاً

"بظبط.... ده اخر كلام مابيننا.. "

أبتعد عنه زهران سريعاً متوجه للخارج
بضيق

وعيناه بركتين من اللهب المُشتعل....

وضع يده على مقبض الباب وكاد ان يخرج

ولكن نداء سراج بخشونة وأمر....

"زهران.... "

استدارا له زهران بعينان غاضبة ولكن
متسائلاً

ليكمل سراج بأمر حاد....

"ابعد عن جواد وسيف ولادي مش شبهك

وبعيد

اوي عن سكتك"

أبتسم زهران بحقد....

"ولادك هم ولادي ياسراج ولا عشان ربنا

حرمني

من الخلفه بقيت بتستخسر فيه حب ولادك

ليه... "

لوى سراج شفتيه بستياء...

"انت عارف انا بتكلم عن إيه كويس اوي..

فبلاش

اللف والدوران..... "

وقبل ان يفتح زهران ألباب ألتفت له قال

بصوت

هادى ولكن يشوبه التهديد....

"لو عايز نفضل أخوات ودم واحد بلاش تقف

في طريقي وفكر كويس في موضوع بيع

العمارتين

لان صفقه دي لازم تتم زي مانا عايز..... "

ثم اكمل حديثه بمكر...

"وااه الخواجه الكبير بيحذرك من اخر

مرافعه اترفعت بيها ضد سميير المسيري

وهو مش ناوي

ليك على خير خاف على نفسك..... وياريت

تخاف على مراتك و ولادك التلاته.... "

رد سراج بعناد حاد

"سراج الغمري...ميعرفش إلا الحق....و وصل

رسالتي للي مشغلك..... قوله ان طول

مافيه نفس

هكمل في سكتي مهما كانت النتيجة...."

وضع السجارة بعصبية داخل المنفضة

وانتفض

بحدة قال....

" يعني إيه الفلوس الى معاك مش مكافيه

زهرا... "

نهض زهران وراه بحزن مصتنع....

"غصب عني ياخواجه.... انت عارف سراج

وتصميمه

مصمم ان ميفرطش في اخر ورث سايبه لينا
ابونا.. "

احتقن وجه الخواجة قائلاً بحدة...

"ده كلام فارغ يازهران... اخوك مصمم
يتحدانه

ومن فتره اترفع ضدد واحد مهم من رجالتنا
وبعتنا ليه انذار وهو ولا همه.....ومزال ماشي
في سكته

ولولا وجودك لكنت محيت اسمه من نقابة

المحاميين.....ولبسته تهمة كمان "

أبتسم زهران بمكر وعيون تلمع..... قال بلؤم..

"آنا من راياي تبعت ليه انذار جديد ياخواجه

بس

مش بحبر على ورق..... "

نظر له الخواجة بعدم فهم...

"مش فاهم قصدك إيه يا زهران...."

ابتسم زهران بخبث....

"برصاص ياخواجه قصدي إنذار برصاص"

بعد عدة أسابيع

صاح زهران بغضب....

"احنا متفقناش على كده ياخواجه متفقناش

على كده....."

رفع الخواجة عيناه له ببرود قال....

"وطي صوتك زهران.... بتزقق ليه...."

صاح زهران اكثر بانفعال...

"بزعق ليه..... انت متعرفش إيه الى حصل في

فيلة

سراج الغمري.... "

همهم الخواجة ببرود قال....

"ايوه عرفت فيلة سراج الغمري اتحرقت....

ماس كهربائي مش كده زهران.... "

إتسعت أعين زهران بصدمة...

"انت بتقول إيه ياخواجه انت اللي.... "

قاطعة بحدة ومكر....

انا الى إيه ياخبيبي اعقل زهران.... وبلاش

تمثل

عليه.... انت كنت عايز كده من اول مقترحة

عليه إنذار الرصاص... انت كنت عايزني

اتخلص

من اخوك وعيلته وانا خلصتك منهم
ببساطة .. فبلاش بقه درما زياده هنا ياخيبي
عشان احنا ورننا شغل ولا نسيت.... "

صمت زهران بتوتر وهو يتطلع على الخواجة

بصمت مريب.....

بعد مرور تسعة عشر عاماً...

"بلاش تسبني ياسيف انا خايفه.... "

نظر لها بخوف وهو يتطلع على المسافة من

الأعلى

للأسفل بزعر ويداه تتشبك بيدها برعب من

ان

تنزلق.....

"امسكي نفسك يأمل امسكي نفسك

ياحبيبتى "

نزلت دموعها بخوف....

"مش قادره ياسيف انا حسى اني هموت

خلاص.... "

صاح سيف بإصرار وزعر

"مش هسيبك يأمل مش هسيبك..... "

لينزل على رأسه شيئاً ثقیل يجعله يفقد

الوعي

سريعاً..... ولكن صوت صراخها في أذنيه كان

مثل اللحن الصاخب بقسوة عليه.....

"|||||امل..... |||||امل.... "

نهض بزعر وبوجه مبلل احمر... حتى بعد

مرور

السنوات لم يتغير الكابوس ولم يقدر على
تبدل

الماضي ولم يمحي اي شيء يمر الان في
حياته

طرق على أبواب جعله يعود من عواصف
أفكاره

"مين.... "

"انا شاديه يابيه.....الست انعام عايزاك تجهز
عشان

الست أسيل مستنيه حضرتك تحت..... "

حك في شعره بضيق....

"أسيل !!..... عايز إيه ؟؟... "

أبتسمت الخادمة قائلة....

"عشان تختار معها فستان كتب الكتاب

يابيه..."

زفر سيف باختناق.....

اليوم سيتم عقد قرانه على (أسيل

الحسيني) ابنة

عمته الغالية ولتي توفيت يوم ولادتها في

اسيل

لتعيش أسيل مع والدها في دبي مدة لا تقل

عن

عشر سنوات ويموت والدها بعدها بسبب

ازمة

قلبية.... وتعود أسيل الى أرض الوطن

ويتكفل

برعايتها عمه زهران وجدته أنعام..... بعد فترة
ستصبح(أسيل) زوجته والتي كان يحملها
على يده حين تتذمر عليه.... يعلم ان الفرق
بينهم ليس كبير فهو يكبرها بخمس سنوات
ولكن لا يرها إلا مثل

أسماء شقيقته.....

تنهد بحزن.... الماضي يحمل الكثير من
الأوجاع

له... ولكن هناك من يحمل أكثر من الأوجاع
جعله مثل الصخرة الصلبة الباردة مع
الجميع.....

هتف سيف من بين شفتيه بشرود...

"جواد....."

استلقى على بطنه فوق سطح مبنا ضخم
ومرتفعاً

ممسك بسلاحه الكبير ويداه على زنار
السلاح...

عيناه كانت كالنمر الثاقب وراء هدف معين
خرج ذلك الرجل من شركته وهو يتحدث في
الهاتف

بمكر وابتسامة ترسم ببشاعة على ثغره....
في نفس اللحظة.....

حدد جواد الهدف بعينان كالنمر وأطلق
الرصاص

لتصيب قلب الرجل فور خروجها.....

ازدحم المكان من حول الرجل بزعر
وصدمة....

ليخرج جواد وسلاحه في حقيبتة السوداء

ووجه بارد كاثلج لتزيد نقطة دم اخرة في

أنهار (جواد الغمري)....

رفع الهاتف على أذنيه قال ببرود.....

"علام..... اتمحى من الدنيا "

اغلق الخط ليرمي الهاتف عند اقرب سلة

قمامة...

ويمر من امام رجل يقف بدرجة بخارية على

الطريق العام..... ليرمي الحقيبة السوداء على

الدراجة قال بخشونة لصاحبها....

"وصل الأمانه..... "

بداء يسير بهدوء ليجلس على مقهى

كلاسيكي

ومن بعيد تلمح عيناه تجمع الناس حول

الرجل الذي اصيب في مقتله من طلقة

رصاص

مجهولة المصدر!!.....

"تأمر بحاجه يافندم...."

رفع جواد عيناه لشاب الواقف أمامه ليرد

عليه

بوجه كصخرة الصلبة....

"قهوة ساده...."

اوماء الشاب وابتعد عن مرمى عينا جواد....

ليشعل جواد سجارته بسخرية وهو يتطلع

على البعيد بدون شفقة....

ليصدق هاتفه الخاص به !!

نظر للهاتف ببرود وهو يزفر بغضب

ليفتح الخط قائلاً بصوتٍ كالوحة الثلج...

"عايزه إيه يانجي...."

أستمع وهو يرتشف القهوة بتلذذ بارد...

"مممم... طب خلصتي كلامك... بصي يا

انجي

لم اعوزك هاجي وهتشوفيني غير كده

مفيش

وتحذير اخير بلاش أشوف رقمك تاني على

ألتلفون....."

اغلق الخط سريعاً وهي تتحدث إليه....

رفع عيناه ليجد بعد النساء ينظرون له

باعجاب

وهمسات وقاحة تلتقطها أذنيه بمكر....

هو وسيم ومن يجفل عن ذلك... يمتلك
عيون زيتونية داكنة ألون قاسية وباردة دوماً
وهذا ما يجعلها في بعد الأحيان مصدر
اعجاب للجنس الناعم!...

شعر اسود ناعم... جسد رياضي وقامة طول
ساحرة بشره خمريه داكنة قليلاً.....ملامح
رجولية طاغية بشدة عليه وقسوة وبرود
اكتسبهم من رحلة الماضي !!..

وضع النقود على الطاولة... وخرج من
المكان

بعد ان رمى عليهم نظرة احتقار ذكورية...

"اسيل حاولي تكلمي مع سيف اكثر من كده
انتتي

مش بتحكي معاها نهائي....وفردى وشك

وضحكي

ادامه حسسيه انك فرفوشه ومش بتحبي

النكد

عشان يقرب منك اكثر...."

كانت تتحدث انعام كبيرة تلك العائلة ام

سراج و زاهرن هي سيدة من سيدات

المجتمع الراقي ومايميزها عن البعض

صلبتها امام الجميع و اوامرها اليهم واهم

شيء لديها مكانة العائلة واسمها....ولكن

هذا لا يمنع انها تمتلك قلب أم تحب

احفادها

وتخاف عليهم....

لوت أسيل شفيتها وهي تعبث في الهاتف

بقلة صبر

من اوامر جدتها انعام التي لا تمل من وضع
اوامرها

ونصاحها كل يوم أمام وجهها وبالأخص عندم
تمت

خطبته من ابن خالها (سيف الغمري...)
زفرت بضيق... فهي ستجمع عمرها وحياتها
مع شخص مثل سيف الغمري الذي لا
يعرف الحديث

قط... قليل الكلام... غامض جداً... شفرة
صعب اختراقها... شخصية صعب
استحواذها... هي

على يقين ان سيف لا يحبها وليس بينهم
اي

حديث منذ طفولتهم ولكن المثير في الأمر

أنه تقبل الزواج منها بدون اي كلمة اعتراض

واحدة..... ماذا يعني هذا ؟؟....

يجب التحدث معه هذا الأفضل لي وله يجب

أن

يفهم مشاعري اتجاهه ومشاعره اتجاهي

كم...

يقال (وضع نقطة البداية قبل النهاية..)

بعد ازدحام الأفكار لديها فكرة في الحل

الأمثل

والذي كانت تعد له منذ اكثر من شهرين....

بعد الشجاعة ياسيل القليل منها فقط....

تنفست بعمق واخرجت زفير عالٍ بعد أن

حسنت

أمرها.....

نظرت انعام لها بعدم فهم متسائلة ب...

"أسيل فهمتي هتعملي إيه مع سيف..."

ايماءة بسيطة كانت الرد على انعام...

جلست انعام بجانبها على الاركة الوثيرة...

وهي تربت على يدها قائلة بحنان الأم ونبرة

صوتٍ حزين...

"اسيل انا عارفه انك قلقنه من ارتباطك بي

سيف

لكن صدقيني سيف طيب وجدع وإبن حلال

لكن

الي مر بيه هو وجواد كان فوق طاقتهم... فا

هتلاقي

شوية صعوبات في قربك منه... بس ده مش

هيمنع

انك أنسب واحده لسيف الغمري..... "

تنهدت بصمت ماذا تقول لجدتها القلب

يهوى غيره

وصعب ارغام المرء على تبديل حبه مهم

كانت

الأسباب !!

هي ضعيفة وتعلم ولكن ليس عندها الجرأة

للقوف

أمام من اعتنت بها بعد موت والدها ووالدتها

هي

امها الثانية ليست فقط جدتها.... وحتى أن

كانت ذات

طباع صارمة ، تظل الأم الثانية لها في هذه

الدنيا

صدح هاتفها بوصول رسالة من شخصاً
تحفظه

على ظهر قلبها.... فتحت الرسالة...

"وحشتيني يا اسيل.... هنتقبل أمته..."

أغمضت عيناها بآلم وهي تغلق الهاتف
وعقلها غاب

عن الواقع ليرسم بعد الخطط التي
ستخلصها من هذا

المأزق.....

في نفس الوقت دلفت (لميس) زوجة عمها
زهرا حديثاً.... وهي ترتدي بنطال جينز
ملتصق بشدة

على جسدها وبلوزة زرقاء ألون واسعة قليلاً
وتطلق شعرها الأسود القصير حول وجهها..

ولم تنسى لميس وضع زينة وجهها الذي
تعد

من اكبر واغلى مستحضرات التجميل !!...

وقفت لميس أمامهم قائلة بتكبر

"هاي يا اسيل.... هاي يا انعام هانم..."

لم ترد انعام عليها بل اشاحة بوجهها الناحية
الآخرة

باشمئزاز...

لترد أسيل عليها بهدوء محاولة ان تتغاضى
عن نظرت النفور إليها والذي لا تعلم
سببها.....

"اهلا يا لميس..... على فين كده....."

ردت وهي تشعل سجارتها أمامهم بوقاحة...

"النادي.... مش راичه ولا إيه...."

ردت أسيل بنفي..... وهي تحول أخرج
الحديث من فمها فالحديث متعلق بالزواج
المنتظر.....

"لا... اصلي راحا مع سيف عشان اشوف
الفستان

الى هلبسه في حفلة كتب الكتاب "

فغرت لميس شفيتها بتمثيل متقن لتقول
بستهزاء

"مش معقول هتشتري فستانك من هنا لا
وكمان راحه تلفي ودوري..... خليني اكلم
المصمم الإيطالي الى بيصمم ليه فساتيني
يصمم ليكي فستان على

ذوقه....."

استغفرت انعام بصوتٍ عالٍ حتى تتوقف
زوجة ابنها الشمطاء عن الحديث الذي لا
يروق لها

ردت أسيل عليها ببرود.....

"لا شكراً انا بحب البس من صناعة
بلدي.....وبحب البس على ذوقي مش على
ذوق حد ثاني..... "

رفعت لميس كتفيها وانزلتهم بقلة حيلة
قائلة بنعومة

"براحتك كنت بحاول أساعدك..... "

كادت ان ترد اسيل ولكن سبقتها أنعام بوجه
مكفهر

"احنا مستغنين عن مساعدتك يامرات
ابني... وياريت

قبل متقدمي مساعدتك تسالي أن كنا

عايزنها

فعلاً ولا لا.. "

زين ثغر لميس أبتسامه باردة مستفزة

"سوري ياماما انعام مخدتش بالي عن

اذنكم

بقه لحسان اتأخرت "

خرجت لميس وهي تتمايل في سيرها بدلع

مستفز لهم....

تمتت انعام بضيق....

"جتك موو..... اعوذ بالله من الأشكال الي

بيدخلها

علينا زهران..... "

ابتسمت أسيل بستياء وهي تهز رأسها...
فالحقيقة

المدروسة في هذا القصر ان (انعام) صعب
تحب

شخص خارج دائرة عائلتها المحدودة.....
دخل في هذا الوقت سيف يرتدي الحلة سودا
اللون..... تعكس وسامة رجولته الطاغية
عليه...

سيف يمتلك جسد نحيف وطول مناسب
شعر بني عيون بني جذابة..... لدى سيف
الوسامة

الكافية لسحر عيون بنات حواء بها....ولكن
هناك

حاجز داخله صعب اختراقه !!...

سلم سيف على جدته ناظراً الى أسيل التي
تختلس النظر له بحرج وتردد من ما تنوي
فعله.....

"عامله إيه يانعام هانم دلوقتي.... "

ردت عليه انعام بحنان....

"بخير يا حبيبي طول ما نتم بخير..... "

"ازيك ياسيل..... "

رفعت اسيل عيناها لتجده يتحدث إليها لترد
بخفوت

"الحمد لله..... ازيك أنت يا سيف..... "

رد عليه بصوت يكاد لا يصل الى أذنيها ولكن

فهمت انها رد عليها بالحمد كما فعلت.....

نظرت انعام الى سيف واسيل لتتحدث بنبرة
ذات معنى لي اسيل.....

"يلا ياسيل عشان متتاخروش على
مشواركم...

وانت ياسيف طول بالك على عروستك لاني
واثقه

أنها هطلع عينك لحد ماتختار فستان كتب
الكتاب "

حرك سيف شفتيه في ناحية واحدة تدل
على عدم

الرضا عن هذه الخروجة.....

صعدت اسيل السيارة بجانب سيف لتتنظر
له قائلة

بتردد.....

"سيف ينفع قبل مانروح اي حته نتكلم مع
بعض شويه..... "

نظر لها قال بنبرة خالية من المشاعر

"هنتكلم في إيه..... "

حاولت التحلي بالصبر امام جفاء صوته...

"موضوع مهم لازم تعرفه قبل أي حاجه..... "

لم يرد عليها بل انطلق بالسيارة بصمت
وقناع الا مبالة يرتسم على وجهه بإبداع
فنان !!.....

"اصحي يلا يا خالتووو اصحي بقه صلاة
الجمعه

هتروح عليكى..... "

فتحت بسمه عيناها ذات العسل الصافي
بنعاس

وهي تبسّم لابن اختها الوحيد أبتسامة

يشوبها

عدم التركيز...

"كريم.....عايز إيه....."

زم الصغير شفتيه وهو يتحدث بقلة صبر

مضحكة

"صبرني يارب بقولك الجمعه هتروح

عليكي.. قومي

ياخالتو قومي بقه....."

فتحت بسمة عيناها مرة آخره بتركيز لتجلس

على الفراش ليراودها رائحة شيء ما لتحرك

أنفها

يمين ويسار بإستمتاع سائلة الصغير بشك...

"كريم.... اوعا يكون الى في بالي...."

ابتسم الصغير مُجيب إياها بخبث بريء

"هو رنجه وسردين ممالح..... مش بقولك

النهارده الجمعة الفطار ملوكي...."

ابتسمت بسمة عليه وهي تنهض قائلة

بز هول

"أنت متأكد انك عندك عشر سنين....."

حرك كريم عيناه للأعلى وللأسفل كاحركةٍ

تدل

على التفكير العميق في معضلة صعب

حلها....

"اياه الشهاده بتقول كده المهم انا رايح

اتوضى

ولحق بابا ويلا انتي عشان بعض الاكله

الملوكي

ورانا همورك ومحتاج مساعدتك....."

خرج الصغير وتركها تقف تضحك على
طريقته الجدية معها.....لتمتم بطريقة الخالة
!!..

"قمر ياخواتي شبهني اوي الواد كرملة
ده...فينا

من بعض كثير....."

رست دعاء شقيقة بسمه الاطباق على
سفرة الطعام و التي تفوح منهما روائح
الاسماك البحرية المالحة بطريقة تفتح
شهية متذوقها ومحب اكلها.....

"الله الله يارويحك يام كريم....."

ابتسمت دعاء لزوجها امجد بحب ليقبلها من
وجنتها

وهو يقول برضا

"تسلم ايدك يا حبيبتى... ویدیمك نعمه فى

حیاتی... "

ردت عليه بخفوت....

"حبیبی الی مدلغنی.... ربنا ما یحرمنی منك

ياامجد..."

"تیدار تیدار تیدار...الاکل هیبرد یاجوز

اختی مش کده "کان هذا صوت بسمة

وهي تتقدم

منهم لتجلس أمامهم مباشرة

جلس کریم وهو یهمس لی بسمۃ بمزاح...

"المفروض يراعو السنجله البائسه الى بمر

”یہا....“

كبحت بسمه ضحكتها وهي ترد عليه
بصدمة ومزاح

"انت بتمر بسنجله بائسه...."

رد بسرعه....

"ايوه...."

"انا كده هطلع على المعاش...."

جلست دعاء على سفرة وهي تبدأ بوضع
الأكل امام زوجها واختها وابنها الوحيد كريم
وهي تتمم بشك.

"أنتو بتكلمو في إيه...."

رد كريم سريعاً مقاطع اول حروف بسمه...

"ولا حاجه ياماما...كنت بكلم خالته عن

الهمورك

ها نويتى تذكرى ليه امته...."

نظرت له بسمه لتغمز له بمكر قائلة بنبرة

ذات معنى...

"اي وقت يا كرمليتي..... انا اقادر"

تحدث امجد هذه المرة قال...

"صحيح يابسمه عملتي ايه في اخر قضيه

مسكتيها..."

وضعت قطع من الخبز في فمها وهي ترد

عليه بسعادة....

"كسبتها طبعاً..."

استغرب اجابتها....وسالها باعجاب...

"ازاي عملتيها دول العيال الى عمل الجريمة

دي تحت

السن القانوني....."

نظر امجد الى كريم ومن ثم الى بسمه لتفهم

بسمه

سريعاً ان امجد لا يريد ان يذكر جريمة

الشباب امام

ابنه...نعم الجريمة مخجلة فهي منتشرة

بكثرة منذ

فترة طويلة...(اغتصاب)بين قوسان نرى

مجتمع

البعض منه اصبحت الشهوه تحركه ليصبح

حيوان

بدون عقل يركض وراء هواه ويدمر من لا

يملكون الا الشرف والعرض ، والثوب

الأبيض يتناثر عليه دناسةً صعب تمحي امام

مجتمع يرى الانثى عاهره في ضعفها ويرى

الرجل له صلاحيات مشروعة ! ...

اكملت بسمه الحديث بطريقة عادية ولكن
متحفظة

على وجود الطفل بينهم....

"الموضوع كان في لعب في شهادة ميلادهم...
بس انا حلتها وطعنت في شهادات الميلاد
واثبت أنها

مزوره ...واتحكم عليهم...."

ابتسمت دعاء بفخر لبسمه قائلة

"ربنا يقويكي يا بسمه وينجحك كمان وكمان
انتي طيبه وجدعه وتستهلي كل خير....ده
كفايه وقفتك

مع الناس الغلابه ومرفعتك ليهم من غير ما
تمدي

ايدك في جيبهم...."

نهضت بسمه وهي تمتم بصياح....

"يارب ادعيلي يادودو....امسك قضيه من

القواضي

الكبيره وترافع فيها وكسبها وساعتها بقه

اسم

بسمه محمد الرفاعي هيسمع في المجال

ومش

هبقى ملحقى على القواضي"

نهض امجد وهو يحمل بعد الاواني الفارغة

قال

بمزاح.....

"ايوه ودنيا تلعب معاكي وتنسي جوز اختك

الغليان....."

حملت بسمه عنه الاواني وهي ترد عليه
بنفس المزاح...

"حد ينسى استاذ التاريخ برده ابويه
الصغير....

على العموم ليك نسبه من الأرباح...."

كركرت دعاء وهي ترد عليها بمكر...

"واخذ بالك ياامجد بسمه بتوزع نسبة
ارباحها

وزمان العشر جنيه الى في جيبها بتزغرت...."

دخلت بسمه للمطبخ قائلة بمزاح

"عشر إيه انا مش فقيره لدرجادي هم سبع
ونص في جيب البنطلون "

هتف كريم بصياح عالٍ

"خالتوو السبع ونص دول يلزموني...."

ردت عليه وهي تحضر الشاي....

"اياك ثم اياك تفتح الخزنه ازعلك.... المهم
مين هيشرب شاي بنعناع"

ردت دعاء عليها....

"اعملي دور لينا كلنا.... بس خلي كوبية
كريم خفيفه

وصغيره..... "

"اوك.... "

وضعت بسمه سنیه الشاي في صالون لترفع
عينها

على التلفاز وتجد خبراً ما في تلفاز....

(علام خفاجه رجل الأعمال المشهور يتلقى
رصاصه مجهول مصدرها أمام باب شركة
ال***التي تعد واحده من احد الشركات

الذي يمتلكها ... قد تم نقله الى المشفى
صباح اليوم ولكن جثته بدون روح !! ان لله
وان إليه راجعون ...)

انتفض قلب بسمه سريعاً وزعر أحتل
جسدها كلياً

لاحظ امجد تغير ملامحها والحالة التي
سيطرة عليها

ليسالها بقلق....

"مالك يا بسمه انتي تعرفي الراجل ده...."

نظرت دعاء الى التلفاز لتتذكر شيء مهم....

"ده علام خفاجه.... ده كان صديق بابا من ايام

الجامعه وتردد علينا بعد وفاة بابا في كذا

زياره لكن اختفى فجأه ورجع ثاني ظهر من

فتره قريبه في مكتب بسمه..... "

توترت بسمه قليلاً وهي تستأذن منهم

لدخول غرفتها

اغلقت الباب بالمفتاح.... وفتحت خزانة

ملابسها

بمفتاح خاص بهذه الخزانة التي تخفي بها

اهم الأوراق لها..... مسكت الملف لتنظر فيه

وهي تقرأ بعد اسماء وارقم لناس من

المفترض

انهم مثال المجتمع الراقي والعطاء بكل

نقطة دم فداء للوطن وشعبه كما يتحدثون

امام كاميرات الصحافة !!!...

بعض الاسماء الكبيرة والأرقام الهائلة بعد

العملية

الكبيرة تحتوي على أسلحة غير مرخصة
دخلت

البلد بطريقة غير قانونية اسماء كبيرة
تعرفها

ولاحزة تجهلها... ولكن اسمين شد تركيزها

(زهرا الغمري)

(جواد سراج الغمري)

فلاش بالاك...

علام بتوتر وهو يضع الأوراق امام مكتب
بسمه

"خلي الاورق دي معاكي يابسمه"

رمت بسمه نظرة على الاوراق بتمعن قبل
ان تساله

بفضول....

"اي الاوراق دي ياأستاذ علام"

مسح علام حبات العرق بتوتر قال

"دي امانه يابسمه يابنتي تقيل اوي عليكي

بس غصب عني انتي الوحيدده الى مستحيل

يدوره

عليها عندك....الاوراق دي قصدها روحي

وروح اي

حد يمتلكها "

اتسعت عينا بسمه بتوتر...

"معقوله لدرجادي يبقى لازم نبليغ

البوليس...."

وضعت يدها على الهاتف بجانبها سريعاً

...ليمنعها علام بتوتر قال.....

"لا البوليس لاء.... "

راقبت بسمه توتره وكلماته المتناثرة زعر

بشك....

ليكمل علام حديثه بطريقة اقل هدوء و

رزانة...

"البوليس هيعرف بس مش دلوقتي

يابنتي....كلها يومين يومين بس وهاخد

الامانه منك ..ولو حصلي

حاجه هيجي الى ياخذ الامانه منك ويسلمها

بنفسه

للبوليس عشان انا مش عايز احطك في

صوره

لانك مش قد الناس دي ولا قد

شرهم...وبلاش تفتحي الأوراق دي يابسمه

لو عايزه تكلمي حياتك

بسلام.... "

نظرت له بسمة بتراقب من تهديده الصريح
..وكانت تود لو ترفض إخفاء تلك الأوراق
...ولكن روح المحامية المغامرة استحوذ
عليها لتجد نفسها في نهاية تخرج تنهيدة
استسلمت للأمر الواقع وانتظار اليومين كما
اخبرها...

بأاااالك....

أغمضت عيناها بخوف من القادم من تحت
هذه

الأوراق ...

"لازم اخلص من الأوراق دي وسلمها لمكانها
المناسب

انا مش مرتاحه للي بيحصل ده... واكيد في
حاجه

غلط من البدايه.... "

يقف أمام نافذة مكتبه الزجاج الشفافة
لينظر الى

المارة ببرود..... وصوت صرخاً من الماضي
يدوي في أذنيه بإصرار حتى إنه ظن أنه صم
سمعه وغير قادر على سماع غيره !!!.....

ولكن طرق الباب ودخول احد رجاله جعل
الرشد يعود إليه.....

"عملت إيه ياسيد....."

تحدث جواد ومزال على وضعه وكأن لم
يدخل احد
عليه

رد الآخر بعملية وصوت خشن.....

"الورق موجود عند واحده محامية اسمها
بسمة محمد الرفاعي.... محامية على قدها
ودايما ببترافع

عن قواضي الناس الغلابه ومعظمهم بدون
مقابل مادي..... والغريبه انها بتنجح في اي
قضية تدخلها بشهادة آلناس وعائشه مع
أختها الكبيرة استاذة

في مدرسه حكومية...وجوزها كمان استاذ
تاريخ

في نفس المدرسه وعندهم ولد واحد عنده
عشر سنين..... والمحامية دي فتحه مكتب
صغير كده

في قلب الحاره الي عائشه فيها..... وده آلملف
الي فيه معلومات اكثر عنها وعن حياتها من
اول متولدت"

نظر للبعيد ببرود وهو يرد عليه...

"تمام سيبه عندك وخذ الباب في ايدك.... "

خرج الرجل.... ليتنفس جواد بقلة صبر من

مسألة أخذت اكبر من حجمها معه.....

جلس على المكتب وفتح الملف... لتقابلته

صورة هذه الفتاة.... التي تبسم بسعادة

للحياة

وعيناها ذات العسل الصافي تلمع بأمل نقي

ملامح وجهها تدل على طموح وحلم

رُسمَ بريشة فنان.... وشعرها الأسود

المنساب

بتالق يحكي قصيدة غزل خاص بها وحدها

ولم يكن هناك منافس لها !! ...

أبتسم بسخرية وهو يقرأ أسمها.....

"بسمه محمد الرفاعي..... يترى هتيجي بلين

ولا هتحصلي صاحب الأمانه الي

معاك.....يتبع

دهب عطية

اول حلقه يارب تعجبكم ويارب التفاعل يزيد

عشان

ده الي هيدل على اعجبكم ليها فوووت

كومننت

رايكم أكمل ولا لا ؟؟؟؟

هنزل صورت أبطال الروايه وتعريف كمان....

لسه مش هنزل مواعيد الرواية دلوقت لم

اشوف عدد كويس متفاعل عليها على

الوتباد او الجروب فايارب البداية

تنول أعجبكم متحمسه أكملها وانتم؟؟؟

جواد الغمري...35عام يلقب بالجوكر

قوي شخصية حاد المعاملة ذات طباع

صارمة !!!..... مظلّم الطباع والقلب !!1

مظلّم الطباع والقلب !!

1

بسمه محمد25عام المهنة محامية ناجحة

بسمه محمد25عام المهنة محامية ناجحة...

الشخصية رقيقة القلب ...عنيدة أوقات

متسّعة القرارات..... عصبية في بعد الأحيان...

عصبية في بعد الأحيان

عزيز التهامي

عزيز التهامي ...٥٧عام ...بين عزيز عداوه

قديمة مع زهران الغمري وأيضاً منافس

له

في تجارة السلاح !!....

رامي التهامي33عام ابن عزيز الوحيد

رامي التهامي33عام ابن عزيز

الوحيد.....شخصيه

مستهتره فاشل في كل شيء !!....

شخصيه مستهتره فاشل في كل شيء !!

زهران الغمري السن 00 عام ...عم جواد ليس

لديه اولاد شخصيه ماکره مثل الثعلب له

اساليبه الخاصة لسير الامور كما يريد.....

لميس ٤٥ سنه

لميس ٤٥ سنه.. شخصية

انتهازية تعشق المال ولمظاهر الخادعة
.....زوجة زهران الغمري حديثاً....

زوجة زهران الغمري حديثاً

سيف الغمري ٣٠ عام شقيق جواد يمتلك
بعد صفات شقيقه حاد الطباع قاسي جداً
فظ الحديث أحياناً

سيف الغمري ٣٠ عام شقيق جواد يمتلك
بعد صفات

شقيقه حاد الطباع قاسي جداً فظ الحديث
أحياناً...

يعمل مدير عام في احد شركات الغمري....

يعمل مدير عام في احد شركات الغمري

اسيل الحسيني125

اسيل الحسيني 25 ... شخصية طيبة القلب
ولكن ساذجه في بعد الاوقات... هوايتها
والمهنة

(الرسم) ابنة عمه جواد وسيف....

هوايتها والمهنة (الرسم) ابنة عمه جواد
وسيف

أنعام لطفي 79 والدة زهران الغمري

أنعام لطفي 79 والدة زهران الغمري...
شخصية قوية

صلبة الطباع ولقلب كل مايشغل بالها هو
اسم العائلة

ومكانتها في المجتمع الراقى....

دول شخصيات الرواية الأساسية

دول شخصيات الرواية الأساسية....

(لن احركِ)

(لن احركِ)1

ذهب عطية

أستيقظ من النوم بتكاسل ليدلف الى

آلحمام بعيون

ناعسة..

خرج من الحمام ليرتدي ملابس الدراسة

بنطال كحلي وقميص أبيض وربطة عنق

كحلية اللون

دخلت والدته عليه قائلة بحنان...

"أنتَ صحيت يا جواد....."

أبتسم لها بوجهٍ بشوش قال....

"ايوه يام جواد من نص ساعة....وبعدين انا

من امته

بستنى حد يصحيني..... المهم سوما

صحيت...."

ارتبكت الام قليلاً لتخفي حرجها قائلة...

"اسماء تعبانة شويه..... و"

"تعبانة مالها...." الهلع بأن في عيناه على توأم

روحه

وعمره شقيقته (أسماء) والتي الفرق بينها

وبين جواد

دقائق ، دقائق فقط خرج قبلها لتلاحق به

هي لدنيا

لم تعهدا الى ويد جواد تمسك بها أينما

ذهبوا...

ربت والدته على كتفه بحنان وقالت بهدوء

"أختك بخير لكن عندها شوية إرهاب كده و..."

"

صمتت ولم تكمل الحديث... نظر جواد لها
قليلاً بتمعن وتريث برهة لتعود الإبتسامة
على ثغره

قال بخبث.....

"يعني بعد كده هقولها يانسه أسماء..... 2

ابتسمت والدته بحرج لتبخط رأسه بيدها
بمزاح

قال وهي تبتعد

"بظبط كده ..بس أوعى تخرج أختك خليك
عاقل.. "

اوماء لها بهدوء.....

دلف سيف ذو العشر سنوات بوجه عابس....

"مالك يا ابو بوز..... "

تزمز سيف ولوى فمه بعدم رضا قال...

"بلاش الإسم ده عشان مقفلش عليك.... "

مسك جواد لياقة قميص سيف قال بنبرة

تحذير

"تقفل عليه انااااا..... "

بلع سيف ما بي حلقه قال بسرعه

"لا انا أقدر دا أنت اخويا الكبير وفوق كل ده

بحبك "

أبتسم جواد ليتركه ويهندم ملابسه بيده قال

بحنان

"طب مالك زعلان ليه..... "

"عايز فلوس....." تحدث سيف بهذه الجملة
وهو يعبث في تسريحة جواد الطاغي عليها
باغراضة

المرموقه.....

"طب أبعد كده واتكلم من غير فرك.... "

أوقفه جواد عن العبث في اغراضة الخاصة...

نظر له سيف بهدوء ليقول بلباقة

"طب إيه ناوي تديني الفلوس ولا.... "

رفع جواد حاجبه بشك....

"مش لم أفهم الأول عايز الفلوس ليه.... "

أخبره سيف متاففاً...

"مش لازم تفهم هات الفلوس وخلص

متبقش زي الحاج سراج..... ليه وفين

.....ومن امته

اتغلب على عرق الغمري الي جواك ده.... "

أشاره على صدره....

رفع جواد حاجباه وهو ينظر على صدره

بدهشة

قال بزھول...

"انت أهبل يلا هو هنا في عرق... "

أخبره بمزاح....

"لا قلب... المهم هات الفلوس.... "

تساءل جواد بشك....

"هتعمل إيه بالفلوس... اوعى تكون هتشرب

بيهم سجاير"

رد سيف عليه بفتور....

"لاء انا لسه صغير بس بعد أربع سنين

هشرب متقلقش....."

"سيف....."صاحا جواد بقله صبر وضيق

من ثقل مزاح اخيه.....

خشى سيف من جواد بعد رؤية وجهه

الغاضب...

ليقول سريعاً بتوتر.....

"خلاص يا جواد بهزر... أنا عايز اجيب جيتار

ولفلوس الى أنا حوشتها مش مكفيه فقالت

استلف

منك مبلغ كده بسيط ومبلغ من هيثم

صاحبي وكده

يعني....."

نظر له جواد وتريث لبرهة ومن ثم ذهب الى
المنضدة الصغيرة وفتح الدرج لياخذ بعد
المال

سائلاً أخيه بهدوء....

"انت واقف معاك على كام بظبط.... "

"مية جنيه ... بس ..."

مد جواد يده بالمبلغ قال...

"خد دول وبلاش تستلف من حد و دول

مش سلف

برده..... "

اخذ سيف منه المال بسعادة ليُقبله من

وجنته محتضنه بحماس قال.....

"تصدق انك احسن وأحد في عيلة الغمري....

"

أبتعد عنه جواد متساءل بمكر...

"يسلام طب والحاج سراج..... "

خرج سيف سريعاً وهو يقول بمزاح...

"أستغفر الله العظيم... ده في القمه ياجدع
هو وعمك زهران بلاش توقعني في غلط..... "

أبتسم جواد مستاءاً من سيف وأحاديث
النفاق الخاصة به..... ليمشط شعره الغزير
متوجه الى الأسفل وهو يحمل حقيبة
الدراسة على كتفه اليمين

قابل في طريقة حبيبته الجميلة هي حبيبته
وتوامه

وشقيقته الغالية (أسماء).....

اتجها لها قال بمزاح...

"عيني على الناس الى صاحيه براحته.... "

ابتسمت أسماء لتقترب منه وتعديل له ربطة
العنق

التي دوماً يجهل هندمتها جيداً....

"بطل نَق يا ااض... واستنى قما اعدك
الجرفاته"

"ياض.. طيب اعدلي ولينا حساب ثاني لم
ارجع من

المدرسه....."

ابتسمت له ونظرت له بإعجاب اخوي وهي
تقول

"طب موفقه..... بس خد بآلك من نفسك
واوعا البت

منه الملقه تقعد جمبك..... "

"هخليها تقعد جمبي عشان تبقي تجبيها

من شعرها

زي كل مره..... "

تحدث وهو يبتعد عنها.... لتزمر أسماء

بضيق وغيره أخت تصر على امتلاك اخها لها

واحدتها.....

"صباح الخير يا بابا...." قبلى جواد يد والده

وكذلك

والدته..... ليقبلى سيف يدهم بهذيب مثلما

فعل

جواد.....

جلسوا على سفرة الإفطار....

ليشرع الجميع في تناول الإفطار بصمت

ليقطع هذا الصمت تساءل سراج الغمري....

"ها عامل إيه يا حضرة الطابط في مذكرتك....
اول ثانويه محتاجه مجهود اكتر من اي
سنين فاتت.... "

أبتسم جواد وهو يرد على والده بسعادة
وحماس

"متقلقش حضرت الطابط قدها وقود.... "
ابتسم الجميع لتمتم أسماء بمكر قائلة...
"طبعاً نفسه يلبس الميري....والبنات تكون
عليه زي الرز...."

ابتسم لها بخبث....

"طبعاً انا هبقى طابط واختي محاميه زي
القمر...."

لمعة عينا أسماء ببريق حاملة لتهتف
بسعادة....

تصور ابقى المحامية اسماء الغمري

.....يسلام على ده حلم....."

رفع جواد عيناه بتعجب ليتحدث بإصرار

"يسلام ليه بكره يبقى الحلم حقيقة....."

"يعالم....." قالتها اسماء بشرود لتمد يدها

وتضع الطعام في فمها بشرود غريب.....

تراقب جواد تصرفاتها بدون ان يعقب

عليها.....

ليكمل طعامه بصمت....

رفع سراج عينه على أبنه الصغير (سيف)

ليسأل

سراج أبنه بستفهام وفضول.....

"ها ياسيف وأنت ناوي تطلع إيه لم تكبر....."

وضع سيف لقمة الخبز في فمه ومضغها
سريعاً قال..

"انا ناوي ابقى عازف جيتار بليل والصبح
رجل اعمال زي عمي زهران.... اصل بيني
وبينك يابابا ماليش

في قواعد القانون والالتزام ولكلمات من دي
انا

بحب الحرية..... وربنا يبارك في جواد وأسماء
بقه هما شباب المستقبل..... "

ضحك الجميع على سيف وطريقة حديثه
مع والده

فهو كما يطلق عليه (غلباوي.....)

ومن بين ألوجوه المبتسمة وجه مكفهر غير
راضي

عن تشبيهه مستقبل أبنه بمستقبل اخية
(تاجر السلاح) الذي رمى الاخرة وقبض
الثمن

أموال ونعيم غير دائم..... غريبة هذه الحياة
اتى رُجْلَان الدنيا ومن نفس الدم.. شخص
يدافع

عن الحق ويلحق ألحق بكل ما اتى من قوة
وشخص من نفس الدم يركض لنعيم باطل
ويفسد في الارض بضمير راضي !!! حقاً
غريبة ولكن بين نص كلماتي أؤكد لك أنها
إختبارات حياة

ويجب ان تتخطى الخطأ وتدرك الصواب
فهل كلنا على نفس العقيدة ام خلقنا
لنختلف

ونثور على بعضنا بعضاً.....

نهض جواد واخذ في يداه سيف متحدث
سريعاً

"طب يابابا أنا رايح المدرسة واخر اليوم
ممکن نروح عند تيته أنعام"

أبتسم له سراج قال بحنان....

"تمام.... حاول متناخرش عشان معاد
الغدا..... "

رد سيف بعفوية...

"طب ماحنا هنتغدى عند تيته انعام وعمي
زهراڻ هيكون موجود و....."

قاطع سراج الحديث بثبات قال....

"سيف أسمع الكلام قبل عمك مايجي
تكون هنا عشان معاد الغدا إحنا بنتجمع

كلنا على سفرة الغدا الساعة خمسة ودي
قواعد لازم تلتزم بيها يلا عشان
متتاخروش.... "

عبث وجه سيف لينتهي الحديث بكلمة
واحدة وبتهذيب قال....

"الي تأمر بيه يابابا..... "

أبتسم سراج برضا قال بحنان...

"ربنا يرضا عليكم ياولاد.... "

اتجها جواد وسيف الى باب الفيلة الصغيرة
ليجد

نفسه تلقائياً يلتفت لأخته (أسماء) وينظر
لها نظرة غريبة تشاركه ابتسامة أغرب.. ردت
أسماء له الإبتسامة بوجه باهت وعيون
فقدت بريق الحياة

بهم.....

"يلا يا جواد هنتاخر اختك مش هتهرب...
ياساتر عليكم دا انا الحمد لله اني مليش
توأم.... "

تحدث سيف بستياء وهو يسحب أخيه
للخروج

سريعاً.....

أبتعدت اسماء عن مرمى عينا جواد لتدلف
الى المطبخ مع والدتها لينظر جواد نظرة
أخيرة الى هذا المكان الذي كبر وعاش به
طوال عمره ليبتسم ابتسامة مودع يشعر أنه
سيفقد كل مايملكه بجوار تلك الحوائط
المزخرفة 1

وكأن القلب يشعر بعاصفة الطوفان ليعود
جواد

ويجد المكان رماد والحوائط المزخرفة

أصبحت

سوداء يحتلها آثار أسواء الذكريات ، وموت
أعز الأحباب في حريق شنيع مجهول المصدر
...!!؟؟

دلف بسيارته الى مكان مهجور فيلة صغيرة
وحديقته صغيرة المساحة كذلك... ليوقف
السيارة

وينزل جواد ليتطلع الى هذا المكان الشبه
مهجور والذي إذا مر من أمامه أحد سيظن
إنه مسكون بالاشباح.... ولكن لا أحد يعلم ان
المكان مسكون فعلاً

ولكن باشباح الماضي باشباح أسواء
الذكريات وملامح المكان تأكد ابشع
الذكريات لي أصحابها

فقط أصحاب ابشع الذكريات يعلمون تاريخ
هذا البيت المهجور منذ تسعة عشر عاماً
وذكرى الحريق

اللعين تظهر بوضوح عليه..... فتح باب
الفيلة ودلف

ليجد نفس الصورة التي تركها منذ شهر....

نعم ياتي الى هنا كل مدة يجلس قليلاً
ويرحل... وأحياناً عندما يرتكب جريمة من
جرائم....

(القتل) أصبح سهل تذوق الكلمة ولكن
ويلك صعب

تذوقها على من ارتكابها وراء نفسه عزرائيل
الدنيا ،

حقاً أسوء شعور ان يركض ضميرك دوماً
إليك

بتساءل وعتاب يعذب روحك المتمردة اكثر
من الازم....

جلس على كرسي خشب اكلته النيران منذ
زمن لتترك

أثر صعب يمحي مثل من يجلس عليه الآن
ويطأطأ رأسه ناحية صدره العريض بإهمال
ويأس

ليتنفس بصوت عالٍ مدرك أنه بين حوار
قاسي مع نفسه وشيطانه وضميره

اه كما صعب هذا الحوار وصعب إيقافه !!.....

ليجد نفسه يشرد قليلاً في حديث عمه زهران

منذ

ساعات وما تم من اتفاق بينهم بسبب هذه

المدعوة

بسمه..... (محامية الغلاية....) أطلق عليها

الإسم

وأبتسم بسخرية على قدرها المعطوب

معه....

تحدث زهران بضيق....

"لازم نعلن افلاس علام خفاجه لناس كلها

لازم نعلن

افلاسه الى كان مخبيه على المستثمرين

بتوعه... "

"أعتبره حصل..... "

رد جواد ببرود وهو يحرك القلم على سطح
المكتب

باهمال وعيناه مثبتته على القلم بتركيز...
احتقنة نبرة صوت زهران بضيق وهو يقول...

"الكلب كان يبيتذني عشان اكتبه نص
املاكي

ويرجع تاني منفس ليه في سوق..... يقمه
يوصل آلورق لاعدائي الي من ضمنهم عزيز
التهامي "

رد جواد ببرود ومزالا على وضعه...
"متنساش إن احنا كمان كنا سبب افلاسه
وخسرته في سوق..... "

هتف زهران بغرور وسرعة...
"محدثش قاله يقف أدام زهران الغمري.... "

لوى جواد فمه ببرود ليحرك القلم ببطء
وعيناه مزالتي عليه ليسأله بنفس البرود
وثبات الأعصاب

"عندك حق بس خرينا في آلمهم هنعمل إيه
مع البت

المحاميه..... "

نظر زهران لجواد قال بزئير كالاسد....
"هتجيلي منها ألورق... وتقتلها مش محتاجه
كلام

ياجواد امال أنت ازاي دراعي اليمين..... "
مرر أصابعه على أنفه وعالي تنفسه بضيق....
ليسيطر على نفسه في ثواني قال....

"تمام.... يبقى هاخذ الورق منها واليوم الثاني
هنسمع خبرها..... "

أبتسم زهران وهو ينهض ويربت على كتف

جواد

قال بفخر...

"ولا برافو عليك يا جواد هو ده الكلام طالع

لعمك

بصحيح....."

رفع جواد عيناه عليه وابتسما من زاوية

واحدة

بسخرية لإذاعة.....

رفع وجهه بضيق ليجد عيناه تنظر بتلقائية

على باب مكتب والده..... نهض ببطء ودلف

لمكتب والده

دلف هذا الصبي ذات الخمسة عشر عام

مكتب

والده ببطء وخوف ليجد والده ينتظره على
الاركة

الكبيرة وسط غرفة المكتب توضع....

خلع سراج نظارة النظر بهدوء وأشار الى أبنه
ان يتقدم منه تقدم جواد منه وجلس على
الاركة الوثيرة....

والصمت سيطر على المكان من حولهم
ليبادر سراج

بالحديث قال ...

"ينفع الى أنت عملته ده يا جواد.... معقول
ابني الى كلها سنتين ويدخل كلية الشرطه....
يضرب زميله بطريقة دي ولولا المدرسين
بعده عنه كان ممكن يموت في أيده... "
تحدث جواد بتهذيب ولكن بدفاع قال...

"يا بابا الواد الي اسمہ اسر ده كان طول
الوقت بيضايق اسماء ومية مره كلمته وهو
مصمم يضيّقها ف..."

"فضربته لحد موشه جاب دم من كل
حته..ولولا اهله ناس طيبين كان زمانه عملك
محضر...وده حقه بصراحه...."تحدث والده
بستياء من سرعة غضب ابنه الذي للأسف
يجعله اعمى القلب والعين ومتسرع
القرارات ودوماً يتوجه الى ابسط الأشياء من
وجهة

نظره (العنف الجسدي)

زفر سراج وهو يربت على كتف أبنه قال
بهدوء

"بص يا جواد يابني.. في أمور في الحياة مش
بتتأخذ

عافيه ومش لازم العنف والافترا عشان أقنع
الى ادامي بوجهة نظري... ولو حتى الى ادامي
ده حيوان

بجسم إنسان يبقى اتوجه للأكبر مني وده
مش عيب

طالما الى ادامي مصمم على أفعاله المسيئه
دي ولو أنا مش حابب اطلب مساعدة من
حد يبقى الأفضل

أشغل ده مش ده....."

اشارا سراج على عقله ومن ثم على عضلات
ذراعه

الذي بان حجمهم الصغير ذراع مراهق
يعشق الرياضة

ويريد الحصول على جسد رياضي مثل
مصارعين

الحلبة الذي يتابعهم عبر التلفاز....

طاطاً راسه ليهمس بحرج معتذر بصدق....

"عندك حق يا بابا اوعدك محاولش أذِي حد
تاني وهحاول اتحكم في اعصابي اكتر من كده
وكمان هشغل عقلي اكتر من كده انا اسف
يا بابا....."

ابتسم له سراج ليرد عليه قال....

"انا واثق انك مش هتخلف بوعدك و واثق
انك

مش هتكرر الغلط ده تاني.....وبلاش تنسى
كلام ربنا

في احد الآيات القرآنية قال عز وجل...

من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض
فكأنما قتل الناس جميعًا ومن أحياها فكأنما
أحيا الناس جميعًا".

زفر بالم وهو ينظر الى غرفة مكتب والده
الذي طغى عليها سواد الحريق.....تطلع
عليها جواد قليلاً ليبتسم

بسخرية يخفي حقيقة مشاعره الان يخفيها
حتى أمام نفسه حتى لا يتاثر هذا الصبي
الذي مزال داخله

منذ تسعة عشر عاماً مزال هذا الصبي كما
هو بنقى

قلبه وبذكريات الأحباب مزال هذا الصبي
يلاحق جواد الغمري بإصرار ولم يقدر سواد
جواد الغمري

على إفساده مثله بل ظل بنقاءه ليحاربه
بنقاءه

اينما ذهب... للعين هذا الصبي بماضيه
الذي صعب

تبدله واللعنة على جواد الغمري الذي مزالا
هناك نقطة

ضعف تجعله يرى هذا الصبي في كل مكان
يذهب إليه.....

عقله تحدث بحرب مصرة على محي هذا
الصبي الذي يحيا داخل قلب أسود.....ولكن
الحقيقة المشروعة هنا ان هناك أمور صعب
تبدل مهما تغيرنا ستظل على ماهي عليه
...!!

"آسف اني مكنتش قد الوعد....."

صمت مره آخره لتمر بعد الذكريات أمامه

بإصرار محبب إليه فهو يأتي ليعذب قلبه

ويريحه

في ذات الوقت

أيهما الأقرب؟؟....

الإجابة عند الغمري وحده !!...

دلفت بسمه من باب آلبيت بابتسامة

مشرقة....

"سلام عليكم يا أهل البيت....."

خرج أمجد من باب غرفة كريم بوجه قاتٍ

وتوتر جالي عليه.....

هلع قلب بسمه خوفاً وابت عليه سريعاً....

"في إيه يا أمجد مالك شكلك مضيق كده ليه

أنت كويس ودعاء وكريم..... "

حاول أمجد التحدث بهدوء....

"متقلقيش يا بسمة إحنا كويسين بس

كريم..... "

تحدثت بسمة بلهفة....

ماله كريم تعب تاني.... مش إحنا اتفقنا انك

هتروح

بيه لدكتور... عشان الإرهاق الى عنده ،

ومعدته الى دايمًا وجعه دي والاعضاء الى

بيجي ليه "

عض أمجد على شفتيه قال بحزن....

"انا عملت تحليل لكريم.... وطلع عنده.... "

"ماله كريم يأمجد مآله ابني..... "

صادقه في الكلمة هي من حملته اول دقيقة
كانت

له في الحياة هي من اعتنت به كأأم ليس
كاخالته

بل كانت أمه الثانية وظلت ومثلما كان أمجد
نعم

الأب والأخ و الصديق....ودعاء كانت الأخت
ولأم

الصغرة لها..... كان كريم الإبن الغالي عليها.....

"كريم طلع عنده مرض السكر..... "

وقع قلبها وقع لن تنكر ذلك يالله أيعقل ان
يتبدل

الحال في الليلة وضحاها.....

قادر على كل شيء.... ومبذل الأحوال لطفك

يارب

تحدث قلبها وعقلها معاً، و ترجمة الابتلاء

سريعاً

بالحمد وصبر فقط الصبر على الابتلاء

بأنواعه

يحتاج قوة صبر وهذه قوة روحانية يعطيها

الله لمن قادر على الرضا والحمد في السراء

والضراء !!!.....

تنهدت وهي تقول بثبات حابسة الدموع...

"الحمد لله متقلقش يأمجد ان شاء الله

هنتجاوز

المرحلة دي والحمد لله الطب اطور والعلاج

" ...

قاطعها أمجد بيأس

"هيفضل طول عمره بالإنسولين"

احتضنته بسمه بحزن وبكاء لتدبت على
ظهره قال وسط بكاءها....

"قول الحمد لله يأمجد الحمد لله عشان
خاطري وخاطر دعاء اهدأ كده عشان كريم
ميتخداش من شكلنا وخوفنا عليه..... "

احتضنته دعاء ومزالت تبكي داخل أحضان
الصغير

دلفت بسمه الغرفة بعد أن غسلت وجهها....
أبعدت أختها عن أحضان الصغير ناظرة لها
بمعنى

(توقفي عن البكاء ...) نظرتها تترجاها بتوقف

لتربت بسمه على كتف دعاء فهي لا تريد
مواساتها

امام كريم الناظر لهم بتمعن وتراقب...
جالسة بسمه بجانب كريم ليهتف كريم
بعبس وحزن

"خالتو هو انا مش هخف تاني....."

ردت عليه بسمه بابتسامة ودموع حبيسة...
"مين قال كده انت هتخف وهتبقى كويس
بس محتاجين شوية تطبيب كده عشان
متتعفش وتتعبنا

معاك....."

سألها كريم ببراعة.....

"خالتو هو أنا ربنا مش بيحبني عشان كده
تعبت..."

نزلت دموعها على جملته.... لتنفي حديثه
قائلة...

"مين قال كده ده ابتلاء ولي ربنا بيحبه
بيصيبه

بالابتلاء عشان يشوف عبده هيصبر ويحمده
ولا هيتمرد ويبعد عنه.... وآحنا بنتمنى رضا
ربنا وقوة

الصبر على الابتلاء.... وخليك فاكر ان سيد
الخلق

كان حبيب الرحمن وبرغم كده أصابه الابتلاء
انا مش حكتلك قصة سيدنا محمد..... "

رد كريم بهدوء.....

"ايوه سيدنا محمد اتولد يتيم الأم والأب
سيدنا محمد تعب كثير في حياته عشان
ينشر الإسلام

سيدنا محمد كان اكلته شعير، و أن النبي
صلى الله عليه وسلم ربط على بطنه حجراً
من شدة الجوع،

وان النبي مكنش بيعيش ليه اولاد..... وفقد
اغلى

الأحباب عنده.... "

مسحت بسمه دموعها لتكمل حديث كريم
قائلة

"وبرغم كل ده كان راضي وببيتسم وقلبه
نقي

ووجهه بشوش..... وإحنا من امة سيد الخلق

فهل صعب يا كريم نتحلى بصبر شوية
ونحمد

ربنا على الابتلاء البسيط ده ها هتعمل
كده.... "

ابتسم كريم قال ببراءة طفل

"أكيد يا خالتو أنا بحب النبي وهصبر زيه
وهبقى

بشوش الوجه ومبتسم مهم تعبت..... "

احتضنته بسمة بكاء ليبيكي أمجد ودعاء
معاً....

طرق على باب شقتها بهدوء..... لينتظر ثواني
معدودة ، لتفتح له الباب بقميص حريري
أصفر

ألون قصير كاشف الذراع.....

نظر لها ببرود ، بادلتها النظرة بحب وسعادة...
دلف الى الشقة بدون اي كلمه...اغلقت انجي
الباب سريعاً لتجري عليه بلهفة قائلة من
وسط عناقها له

"وحشتني وحشتني اوي يا جواد كل ده
غياب... "

لم يضع يدها عليها أثناء عناقها الحار له ، ولم
يتحدث اثناء بعثرة اشواقها بالكلام إليه..... بل
ظل صامتاً ثابتاً بارداً بوجه حجري صعب
أخترق صلابته....

ابتعدت عنه انجي ناظرة له بقلق ..

"جواد مالك أنت تعبان....."

نظر لها جواد بتمعن ليدقق في ملامحها
وتفصيلها

اكثر تمتلك (انجي) بشرة بيضاء عيون
سوداء

شعر اسود قصير ناعم يحاوط وجهها ملامح
انوثيه

جذابه ولكن ماكره وهذا وأضح امام عيناه
وملامحها

تكشف أسواء مابها وتعكسه عليها..... نظر
الى جسدها

ليجد هذا القميص المغربي للعينان.... هي
أيضاً تمتلك

جسد انوثي يشبع رغباته بل ويستحمل
عنف الذكريات عليه.....

وضع جواد يده على كتفيها العاريين قال
بصوت اجش.....

"يلا بينا..... 1"

نظرت له وابتسمت بحزن.... لطالما كان
معروف بقلة

حديثه وبرودة مشاعره معها لطالما شعرت
أنها ملة

من عشقها وعلاقتهم الغريبة ليأتي هو وينظر
له نظرة خالية من المشاعر تجد نفسها
مستسلمة لطوفان

الغمري واوجعه.....

"يلا يا حبيبي...."

كانت تسير معه لغرفة النوم وعقلها يخشى
القادم

في كل مره ياتي بها الى هنا ياتي باوجاع تظهر
بوضوح في ذات المدة التي يقضيها معها...
وإذا

نام بجوارها يستيقظ كل مرة بكابوس ألعن
من سابقة ولم تعرف يوماً الإجابة عن
مايحدث له

خمس سنواتٍ مرت على علاقتهم ولم تعلم
يوماً

سر ماضيه وذاكرياته المؤلمة؟!...

وضعت الغطاء عليه ببطء كان جواد نائماً في
سبات

عميق يوليها ظهره.....لتجد هذا الجرح الذي

يحتل

نصف ظهره هو اثار حريق واضح ذلك امام

عينها

بدون بذل مجهود.....

مدت يدها لتلامس الجرح.....

"اوعي تعلمي حاجه مش مسموح ليك بيها

"....

ابعدت يدها قبل لمسها بخوف بعد ان

سمعت جملته الذي قالها ببرود وهو يوليها

ظهره بنفس الثبات.....

تنهدت بعذاب حقيقي من علاقة صعب

ترجمتها

داخل قلبها العاشق لهذا الرجل.....

صباح جديد.....

تجلس على مكتبها الصغير بوجه شاحب
من الباردة

وهي تعاني من خبر مرض (كريم)

هل هناك احد يوجد معها الان

لا بل وحدها في هذا المكتب الصغير....

عليها البكاء أذاً.....

تركت دموعها تنساب بالم وعذاب حقيقي

تتمنى ان تكن هي مكان كريم لم تتألم

وتبكي مثلما تفعل الان ليتها هي كآنت

أوجاع امجد ودعاء أخف عليهم من اوجاعهم

الآن..... وهل بيدنا تغيير الأقدار ، فكل شيء
كتب بيد الرحمن وهو واحدة قادر على رؤية
خير البلاء....!

بلل وجهها من كثرة الدموع ، لتبحث عن
منديل

ورقي لمسح وجهها الأحمر من آثار بكاءها
الحاد

أثناء بحث عيناها عن منديل فوق سطح
المكتب

وجدت من يمد لها علبة صغيرة من
المناديل

الورقية..... رفعت بسمه وجهها إليه بعينان
ثاقبة لتجد (جواد الغمري) ينظر لها ببرود
وثبات قال جملة واحدة....

"امسحي دموعك ، واعمليلي قهوة سادة ،

في موضوع مهم لازم نتكلم فيه.... "

نظرت له بدهشة وزهول ومن تصرفه الفظ

ليكمل جواد باكثر برود... وهو ينظر الى ساعة

يده

"ياريت تخلصي يانسه ورأيا معاد ومش

فاضي

لي فقرة الزهول دي..... يتبع

دهب عطية

مواعيد الرواية سبت وثلثاء من كل

اسبوع...1

أوقفت السيارة أمام مبنى ضخّم فخّم

المظهر نزلت

من سيارتها متاففه بقلة صبر..

كانت ترتدي تنورة قصيرة جينز فوق الركبة ،

سترة علوية بيضاء بحملات رفيعة

خطت أسيل خطواتها لداخل المبنى ولكن

قبل أن تدخل وقفت أمام أعتاب المبنى

تسأل حارس العمارة (البواب) بهدوء عن...

"لو سمحت هي شقة رامي التهامي الدور

الكام..."

نظر لها الرجل من اول شعرها المنساب

للأخر حذائها

الازرق العالي.....

"في شقه رقم 13....."

تحدث حارس العمارة باختصار..... جعلها

تنظر له بدهشة من المفترض سؤالها (من

انتي)

(ماذا تريدین) سؤال يجعلها لا تشك من
فقرة اعتياد

ألرجل على تلك الأسئلة من الأغراب !!! ..2
ولكن نفضت الفكرة سريعاً متوجهاً لداخل
المبنى الضخم.....

رنت جرس ألباب فتح الباب رامي بابتسامة
سمجه1

نظرت له بحب.....1

مرآة الحب عميه.....

حقاً صدّق القول عيناك ترى الظاهر وقلبك
يرى الباطن وتوهم قلبك فنهاية بحب لم
يكن

صادق !!!!.....

رُسمت ملامحه بعيناها بثواني معدودة....

رامي آحب

الذي عمره عامين فقط عامين وهي تتوهم

بحبه !

رامي التهامي ثلاثة وثلاثون عام قصير القامة

بشرة بيضا شعر اسود تحتله شعيرات

بيضاء

لحية ثقيلة جذابه هو جذاب شكلاً ولكن

الباطن

يختلف عن وسامته التي تعشقها أسيل به

1...!؟

"أسيل اخيرا وحشتيني يا حبيبتي أدخلي...."

دلفت أسيل الى داخل الشقة بتوتر برغم كل

شيء

تشعر بتوتر لم تتجمع معه يوماً وحدهم
دوماً كانت

المقابلات بينهم في اماكن عامة

جلست على الارىكة وهو بجانبها ليعبث
بشعرها بخنان قال.....

"مالك ياسيل متوتره كده ليه.....اوعي تكوني
خايفه مني"

ابعدت خصلات شعرها بيدها برتباك قائلة
بخفوت وخجل.....

"لا هخاف منك ليه انت عارف اني بحبك و
واثقه فيك..... "

ابتسم رامي بخبث ليضع يده على كتفها
محاوط

جسدها بوقاحة قال.....

"تعرفني أنك وحشتيني أوي وكنت مستني

اللحظة الي نكون فيها مع بعض..... "

قرب أنفاسه من وجهها بشهوة..

انتفض جسدها سريعاً بنفور ونهضت من

بين يداه

في اللحظة قائلة بضيق...

"رامي احنا أتفقنا على إيه..... 2

زفر رامي بقلة صبر معلنٍ عن غضبه منها...

"في إيه يأسيل مش معقول كده كل ام

أحاول اقربلك تصديني بشكل ده..... "

"عشان احنا لسه مفيش بينا رابط شرعي..."

"امال انتي جايا ليه..... "

قالها بتأفف لتنظر له أسيل بصدمة من
ظنه المشين بها..... صرخت عليه فجأة وهي
تقول...

"جايأ ليه... لدرجة دي شايفني واحده زباله
من اللي تعرفهم... انا كنت فكره إنك
بتحبني عشان كده جيت

أقولك إن سيف معندوش مشكله يتجوزني
يعني جوازي منه هيثم وكنت مفكره إنك
هتشوف حل أخلص منه من المصيبة دي ،
لكن تصدق بالله نار

سيف ولا جنة وأحد خاين وندل زيك..... "

أخذت حقيبتها معلنه أنتهاء الحديث وانتهاء
كل شيء بينهم اوقفها رامي سريعاً قال
بلهفة

"أسيل راحا فين.... "

"سيب ايدي إياك تفكر تلمسني...."

نظرت له بحتقار وهي تحاولت الإفلات مِنْ
قَبْضَتِهِ

حاول التحدث معها بتمهل حتى تهدأ قليلاً...

"أسيل أنا آسف صدقيني مكنش قصدي انا
مضغوط

اليومين دول بسبب أبويه وكلامه ليه مانتي
عارفه.."

أغمضت عيناها بضيق وزفرت بقلة صبر..

ليكمل رامي حديثه بنبرة أكثر حزنٍ ليجعل
قلبها الأبله يشفق عليه ويمحي حديثه منذ
قليل

"صدقيني ياسيل انا بحبك وعمايزك مرااتي
وأم عيالي

بس أنتي عارفه أبويه والعداوة الي بينه وبين
خالك موقفه الجوازه..... صدقيني يا حبيبتي
آنا بعمل كل الي في أيدي وعمال أقنعه
بحبي ليك ، ومن ساعتها

وهو منعني من دخول الفيله ومصمم انزل
معاه الشغل عشان يشغل تفكير عني،
ميعرفش ان قلبي

وعقلي ملكتيهم من زمان.... "

نظرت له بخجل لتتحدث بحرج...

"صحيح يارمي فتحت والدك في الموضوع....

"

"صحيح يا حبيبتي وهكذب عليك"

ليه...وقريب أقوى هيو فوق وهتبقى مراتي

ياسووو"

تنهدت بسعادة ، تطوق شوقاً لهذا اليوم...1

يجلس فوق سطح مبنى عالٍ ممسك
الجيتار

ينظر الى نقطة معينه....

اقتربت منه بحياء بملابسها المحتشمة
وحجابها الرقيق يحلي ملامحها البريئة
والعادية بجذبية

يعشقها بها هي بسيطة وهو عاشق
البساطه ...

هي (أمل) وأحلى أمل دخلت حياته مدوية
أوجاعه وحرمانه من أقرب الناس له وآخرهم
جواد الذي سينال البعد منهم فترة محددة
..؟؟

"مآلك يا حبيبي....."

نظر لها سيف وأبتسم بحزن قال..

"مفیش یأمل أنا کویس....."

جلست بجانبه وتنهدت تنهيدة عالية وقالت...

"زعلان على جواد مش كده....."

زفر بضيق.....

"مش عارف ليه عمل كده ليه يشيل حاجه

زي دي معاه في شنطة ليه....."

قاطعته برقة انتى.....

"كفايه ياسيف أهدى كل حاجه هتتحل

عمك هيحل الموضوع جواد هيخرج وهيرجع

بيته

وشغله بس انت اهدى عشان خاطري.....
أنت عارف اخوك بيحبك قد إيه وأكد مش
هيبقى حابب يشوفك كده بسببه..... "

تحدث سيف بنبرة حزينة....

"جواد آخر واحد باقي ليه..... أنا مش
هستحمل خسارة تانيه كفايه اسماء وامي
وابوي كمان جواد.. "

فتحت ذراعها ليضع رأسه في أحضانها
كالطفل فاقد

الأمان ليجد أمانه وسط أحضانها

أستيقظ من ذكريات اليقظة على نسيمات
الهواء العابرة باردة تحمل رائحة الياسمين
يمتدج معها الأمل..... ليهتف بعذاب
مشتاق.....

"وحشتيني..... "

بدأ يعزف على الجيتار للحن هداء حزين
للحظة كانت صورت الذكريات فقط الذي
تحاوط مخيلته

والحببية الوحيدة تسير على أوتار جيتاره
بنعومة

تبدلت الصورة بصورة أوضح وأقرب ولكن
الصورة

ليست من الماضي المظلم... الصورة من
الواقع

المنتظر ، أسيل !! ومعنى الإسم السهل
اللين فهل

علاقته بها ستأخذ نصيب من أسمها ام
ستبقى

بعيدة كمال آلبعد عن السهل اللين !!...

تنهد بضيق لا يريد أسيل زوجه له... المشكلة
ليست في أسيل بل فيه هو ، هو لا يرى حواء
آخره بعد (امل) لا يرى حواء تكن له وطن
حقيقي مثل (امل) لن يقارن أسيل بامل
قط ، أسيل شيء ، وحبيبته شيء آخر...
ولكن يجب ان يتزوج ليرضي السيدة
آلتى كانت له أم بعد فقدان عائلته ...1

ليتذكر حديثه مع أسيل أمس.....
جلس أمامها مباشرة في كفتريا على نيل...
قال بهدوء....

"اتفضلي ياسيل حبه تكلمي في إيه.... "
توترت قليلاً قبل ان تتحدث بشجاعة زائفة...
"هتكلم في جوازنا..... "

كان سيف ينظر الى الماء العذب بتمعن
وحين قالت جملتها خلع نظارته الشمسية
السوداء قال بفتور...

"في حاجه في تجهيزات كتب الكتاب مش
عجباك "

"مش ده الموضوع.... "

لوى فمه بقلة صبر قال...

"امال إيه الموضوع.... انا بسمعك على فكره
اتكلمي "

اشتدت عيناها غضباً وهي تتحدث بيدها
قائلة

"أأهوه هو ده الموضوع شايف طريقة كلامك
معايا

مش طريقة اتنين هيكتبوا كتابهم كمان
شهر... انت طرقتك وحشه معايا في الكلام....

"

"بعد الجواز هتغير... ها اي تاني... "رد

بفضاظة

رفعت حاجباها بقهر....

"وبتكلمني بقرف ، وبتنطق أسمى بتكبر

كده... "

"بكلمك بقرف يبقى هعصر على نفسي

للمونه ،بنطق

اسمك بتكبر فا ده نقص عندك لانك مش

عجبك

أسمك.....فبلاش تقولي كلاًم ملوش وجود

من الأساس "

عضت على شفتيها بتفكير تريد أن تفسد
رابط الزواج منه ويبقى الرفض منه هُوَ وفي
ذات الوقت

لن تلومها انعام جدتها على شيء فاحفيدها
الفظ البارد هو الذي رفضها ليس هي....
قالت بضيق زائف....

"تعرف يابن خالي اني مش بستلطفك أبدا....
"

رفع حاجبه ليضع قدم على آخره قال ببرود....
"تصدقني نفس الشعور..... كده المشاعر
متبادله

وفي توافق هایل مبينا مبروك يابنت عمتي
"

نظرت لها بدهشة لتهتف من بين أسنانها

"أنت حقيقي ا.... "

"لا حلم..... تشربي إيه.... "

قاطعها ببرود وهو يطلب لها.

"لو سمحت فنجان قهوة سادة..... وكوبية

للبن.... "

اندهشة اكثر وهي تسأله بشك

"اللبن ده ليك انتَ "

عبث في هاتفه وهو يقول ببرود

"لاء انا كبرت على الحاجات دي.... ده ليك

أهو بهحاول ابقى لطيف مش ده كلامك..... "

جن جنونها لتهتف بغضب...

"أنت بتعقبني ولا إيه..... أنا مش بحب اللبن

ومستحيل اشربه..... "

نظر لها بطرف عيناه قال ببرود.

"مع سيف الغمري مفيش مستحيل...1"

نظرت لها بغضب لياتي النادل ويضع

المشروبات ويذهب.....

"يلا سمي الله وشربي.... "

اكتفيت بكلمة واحدة وبعناد قالت....

"ده بَعْدك مستحيل..... "

تحدث بخشونة وصرامه...

"لسه قايلك مفيش مستحيل معايا

....اشربي اللبن يقمه هشر به ليك بنفسي

وادام آالناس ولطقم الجديد

الى عليكِ ده هنكمل المشوار بتعنا بيه

وريحة اللبن

هتبقى البرفن الجديد الي هيتبهرو بيه
صحاب الاتيليه....."

أرتفع الغضب والغیظ عندها لمستوى
صعب السيطرة عليه ولكن نظرت سيف
الجادة جعلتها ترتشف اللبن على مَضَض....
احتسى سيف قهوته بتلذذ وهو ينظر الى
النیل بهدوء.....

ليتحدث بعد مدة قال....

"على فكره في كلام مبينا لازم يتقال وكلام
مشروط لازم يتحط قبل مكتب عليك.....و
واعد مني لو مش هنتفق في القعه دي
هرفضك بنفسي وادام انعام هانم زي مانتى
عايزه.....بس نتكلم الاول...."

تحدثت سريعاً بلهفة....

"بجد طب هنتكلم امته....."

احتسى القهوة قال جملة واحدة باختصار...

"كل حاجه في وقتها احلى...."

نظرت له بخيبة امل وظنت ان معنى حديثه

هو

الزواج منها غير محال لن يتنازل سيف

ويرفضها

عند جدتها انعام ومستحيل ان ترفضه هي

امام

جدتها ستصيبها بخيبة الامل فيها....

ماذا عليها ان تفعل

الانتظار ، فقط الانتظار !!.....

ابتسم وهو يسمع للحن الجيتار تغير بالحن

ناعم مجنون يحمل سخوبة الحياة ونعومة

تفاصيلها

وسهل على يداه في حفظه.....

وكان اللحن خاص بها ؟!....

وضعت إمامه فنجان القهوة وهي تقول
باقتضاب....

"القهوة يا جواد بيه..... "

رفع عيناه عليها ومن ثم على فنجان القهوة
، مسك الفنجان وارتشف منه بهدوء ، انزله
عن فمه و وضعه على سطح المكتب قال
بتكبر...

"مش بطال..... قعدي يانسه بسمه..... "

احتقن وجهها احمرارٍ وقلّة صبر من قلّة
الذوق المحيطة بهذا الكائن.....

"حضرتك عايزني اترافع عن اي قضية.... "

رفع عيناه إليها بدهشة وبحاجب مرفوع
بعلامة استفهام قال....

"عفواً.....قضية إيه.... "

تحدثت بمكر لتخفي خوفها من ظهوره الآن
أمامها...

"آمال حضرتك جايلي ليه..... "

اطلق جواد ضحكة عالية يشوبها السخرية
وهو يقول...

"اه فهمت ، انتِ فكره أني جايلك في قضية
تخصني..... أحلامك عاليه اوي يانسه
بسمة.... "

لوت شفتيها وهي ترد عليه بقلة تهذيب
ممائلة له...

"فعلاً احلامي أعلى من أني أمسك قضية

لواحد

سمعتة سبقه..... "

نظر لها بوجه حجري لم ياثّر حديثها عليه قط

كما

ظنت.....

"فعلاً.....آلمهم انا جيت عشان اخذ الأمانة..."

توترت وهي تسأله باعين زائغة ...

"أمانه....أمانة إيه..... أنا مش فأهمه حضرتك

تقصّد إيه.... "

احتسى القهوة بتمهل وهو يقول ببرود...

"الأمانه الي سلمها ليكٍ علام الخفاجه قبل

مايموت. "

"قصدك قبل ماتقتله....."

قالت بسمه جملتها باعين تشتعل من
وقاحة هذا الرجل....

أبتسم جواد ابتسامه مريضة بشعة هكذا
رأتها....

ليقول ببرود....

"واضح انك فتحتي الوراق وعرفتني كل
حاجه... "

بلعت مابحلقها وتحلت بشجاعة الزائفة
قائلة....

"ااه عرفت كل حاجه...ولوراق ده هيوصل
للبوليس

وساعتها ا..... "

"وساعتها هتموتي قبل متفكري تمسك
الورق تاني

بين أيدك.....اعقلي يا شاطره انتِ مش قد
أصغر أسم مكتوب في لورق ده...ولا انتِ روح
المغامره عندك

عاليه.... "

هتفت بزھول....

"أنت جاي عشان تهددني ، ولا جاي تخلص
عليه.... "

"عايزه كام....." أشعل سجارته وهو ينظر له
بسخرية

رفعت بسمه إحدى زوايه شفيتها بامتعاض
قائلة ببرود....

"تفتكر الورق يساوى كام من وجهت نظرك..
ولو انت

مكاني هتاخذ كام.... "

أخرج الدخان الرمادي من فمه قال بتمعن..

"ألورق يساوي كثير... وانا لو مكانك هطلب

اكبر رقم

ممکن يعيشني مَلِك طول عمري... لكن في

نفس آلوقت هبقى واثق أن الفلوس الى

هاخذها هموت

من قبل مشم ريحتها حتى.... "

سألته بسمه بشك من معنى حديثه....

"قصدك اني بقيت في دايرة الخطر.... "

"لا في دايرة الموت ، وفي للعبه انتِ مش

قدها... "

نهضت بغضب وهي تتحدث بصراخ

مجنون...

"أنت جاي ليه وعايز إيه..... اتباعك بعثوك

عشان

تموتني....."

نهض ليقف أمامها قال بنفس الصلابة....

"بلاش تستعجلي على آلموت يانسه....

مفيش حد بي موت نقص عمر....."

أقترب منها ببطء ليقف أمامها أكثر وعن

قرب قال...

"وبعدين أنتِ جميلة ومثقفه وبصراحه

خسارة فيك

الموت....."

مرر يداه على وجهها ومن ثم على عنقها

ليمسك

خصلات شعرها بقبضته جاذبها أمام رأسه

بقوة

تاوهت بألم آثار همجيته معها .. ليكمل

حديثه في أذنيها بزئير كالاسد الجائع.....

"خدتني اكثر من وقتك معايا ...ألورق فين

يابت

انطقي ياروح امك....."

حاولت الافلات منه وبدأت تضربه في صدره

العريض

بيدها وهي تصرخ بصياح وجنون...

"ابعد عني يا حيوان أقسم بالله لحبسك أنت

والكلاب

الى بتشتغل عندهم..... سبني يا حيوان

سبني..... "

قذفها بعيداً عنه باحتقار وهو يتنفس

بصعوبة

قال....

"شكلك مش خايفه على اختك وجوزها

وابنهم..."

نظرت له بصدمة وارتعش جسدها خوفاً

لتخرج

الحروف بصعوبة....

"تقصّد إِيّه....."

أخرج هاتفه ولم يرد عليها ليقول عبر الهاتف

جملة واحدة . "نفذ الي أّتفقنا عليه....."

وقع قلبها بين يدها بعد جملته تلك....

لتصرخ

بخوف وهي تنقض عليه بشراسة...

وقبل ان يبعدها جواد عنه ويتدارك الموقف

كانت قد تركت أظافرها الحادة جرحاً رفيع

على تجويف عنقه.....

ابعدها ووضع يده على الجرح ليجد بعد

الدماء البسيطة على أطراف اصابعه...

"يا بنت المجنونه...."

هتف بالجملة بشرود سمعته بسمه

وحاولت ان تنقض عليه مرة أخرى ولكن

كان الأسرع في مسك

يدها لتقترب آلوجه من بعضها بفرق الطول

بينهم نظر جواد لها باعين مشتعلة قال

بصرامه.....

"إياك تفكري تمدي ايدك تاني انتِ

فأهمه.."

نزلت دموعها بيد ترتجف بين يديه وقالت
بترجي..

"اوعا تقتلهم أنا مليش غيرهم دول هم الي
فضلين

ليه بعد موت ابويه وأمي.... اوعا تقتل عيلتي
أبوس

ايدك أنا من غيرهم أضيع..... "

نظر لها بتمعن ووجهه لا يوحى بي اي تأثير
عن حديثها.....

لتكمل بوجه احمر وعيون حمراء من آثار
فكرة

أنتهاء عائلتها الوحيدة بسببها هي....

"أنت متعرفش يعني إيه أهل... أكيد عمرك
مكان عندك الي تخاف عليه.... أكيد عمرك
متوجعت لفراق

حد بتحبه..... "

نظر لها بتمعن أكثر.....

"جواد تفتكر امك عامله لينا اي على
الغدى... "

تحدث سيف وهو يمسك معدته بجوع...
وباليد الاخرى يمسك الجيتار الذي اشتراه
حديثاً هو وجواد بعد خروجهم مبكراً من
منزل عمهم (زهراان الغمري)

أبتسم جواد وهو يقول بمكر...

"اكيد ورق عنب اصلي طلبته منها الصبح....

"

اتسعت ابتسامة سيف قال بمزاح.....

"ماشاء الله البيت كله بيحفل عليه..... أنت
لازم تعمله الحاجه الي مش بحبها دايمًا.... "

رد جواد بضحك..

"بصراحة ياابو بوز.... ده اقترح اسماء عشان
تغيظك

شويه..... "

تحدث سيف وهو ينظر الى الإمام بينما وقف
جواد

ليعدل رابطة الحذاء الرياضي الذي يرتديه...

"ماشي ماشي.... هي إيه الزحمة الى عند
بيتنا دي"

رفع جواد عيناه باهتمام ليرى الحريق
مشتعل في

انعام بخوف.....

صرخ جواد وهو ينظر الى البيت المُشتعل

ورجال الاطفاء يمسكون بيداه لمنعنه من

التهور

مرة اخرى.....

"اسماء بلاش تسبيني خديني معاك انا

خايف ياسمائه عشان خاطري ارجعي

ورجعي

امي وابويه معاك.....طب صحيني من

الكابوس

ده عايز اخذك في حضني وقولك انك احن

اخت

في دنيا دي اسماااااااااااااا ردي

عليه...متسبنیش..."

فقد الوعي سريعاً ليدخل في انهيار عصبي

دام معه لعدة سنوات !!.....

نظر جواد الى بسمه وحاول التحدث

بصرامة...

"لو خايفه عليهم بجد قولي على مكان

الأوراق..."

أبتعد عنها ليوليها ظهره ليحاول أخفى

صخب مشاعر

الماضي الذي اخرجتها هذه الفتاة بجملته

واحدة...

"لو عرفت مكان آلورق.... هتسبهم....

توعدني"

"اوعدك...."تحدث بسرعة....

اتجهت الى درج مكتبها واخرجت ملف
الأوراق

منه... لتقف مكانها قائلة بنبرة مبحوحة من
آثار

البكاء.....

"ده ألورق... أنا شيلت عندي في آلبيت من
يوم ماخدته لكن انهاردہ نزلت بيه وشلته في
مكتبي

عشان كنت ناويه اسلمه للبوليس اخر
اليوم... بس حياة أهلي اغلى عندي من
مبدأي.... "

مسحت دموعها المنسابه بظهر يدها.....

لينظر لها جواد بتراقب وأخذ الورق منها

قال بفتور..

"المكالمة كانت تهديد مش اكتر.... مفيش
حد من رجالي دخل شقتك... اطمني
يانسه.... "

نظرت بسمه له بصدمة
ابتعد جواد عنها ناحية الباب ليقف أمام إطار
باب مكتبها قال....

" عايز أنصحك نصحية من وأحد مش
هتشوفيه ثاني... اقفي أدام الريح الي واثقه
أنها مش هتهزك..

واوعي تستهوني بنسمة هوى بسيطة جاي
عليك من بعيد ، لأنها ببساطة ممكن
توقعك... سلام يانسه بسمه"

خرج وتركها لتترك جسدها على الأرض
الصلبة

تستقبلها بقسوة... وضمت قدميها أمام

صدرها

وهي تبكي بقوة من خسارتها أمام أول

قضية

كبيرة في حياتها... أنتصر عليها الباطل

وضعف

سلاح الحق أمامه.....1

جلست لميس على الفراش وهي تتحدث

بتوجس..

"ايوه ياعزيز....."

تحدث عزيز من الناحية الاخرة بضيق...

"عملتي إيه يالميس عرفتي حاجه عن مكان

آلورق الي كان مع علام...."

نهضت لميس سريعاً وأغلقت باب غرفتها
وقالت بتوتر....

"معرفتش حاجه كل الي أعرفه انه مع واحد
محاميه أسمها بسمه.... ده الي سمعته وانا
وقفه

قدام باب مكتب زهران..... "

تحدث عزيز بقلة صبر...

"يعني متعرفيش.... أسمها بسمه اي
بالكامل.... "

تحدثت لميس بخفوت

لا معرفش ياعزيز ده الي سمعته....وكان
زهران

بيتكلم بالهمس هو وابن أخوه جواد وكانهم

مش عايزين حد يسمعهم..... "

زفر عزيز بضيق...

"صبرني يارب بقلك اكثر من سبع شهور
متجوزه الضغوف ده وعمرك مجبتيلى خبر

عدل او كامل..."

قالت لميس بمتعاض...

"طب وانا اعمل إيه ياعزيز ما زهران كتوم
ومش بيامن لحد على اسراره..."

تحدث عزيز من بين اسنانه...

"اشمعنا مامن اسراره لجواد ابن أخوه..."

قالت لميس بصرامة...

"معرفش ياعزيز معرفش بس اسمع لازم
الاتفاق الي مبينا يتم انا اتجوزت زهران
عشان بعد كام شهر اورثه وتخلص على اهله

كلهم قبل مايموت وبعد ماتقتله اكون انا
الوريثه الوحيدده ليه وثروته واملاكه تبقى ليه
وليك وكمان السوق هيفضى ادامك.....ها
هتنفذ اتفقنا امته ياعزيز انا بدأت أزهد
"قريب يالميس متقلقيش....هندفنهم انا
وانتِ

واحد واحد "

وضع جواد ملف الأوراق على سطح المكتب
وهو يقول باختصار.....

"الأوراق اهيه أتأكد منها بنفسك..... "

نظر له زهران بهدوء ،مسك الأوراق بين يديه
وتفحصهم بتمعن..... ليتمتم وسط تفحصه
لهم..

"لقتهم عند آلبنت المحامية مش كده... "

"بظبط...."

تحدث زهران مره آخره وعيناه على الاراق
يدقق بها آلنظر.....

"وخلصت عليها..... "

"لا..... "

ترك زهران مابيده ورفع عيناه على جواد
الذي تحدث

بفتور..... تساءل زهران باستفهام....

"وليه مخلصتش عليها..... "

(اوعا تقتلهم أنا مليش غيرهم دول هم الي

فضلين

ليه بعد موت ابويه وأمي.... اوعا تقتل عيلتي

أبوس

ايدك أنا من غيرهم أضيع.....")

نفض جملتها الذي تدوي في أذنيه بإصرار

ليرد

على زهران قال بثبات.....

"وقتلها هيفدنا في إيه إحنا كنا عايزين ألورق

وهي

سلمته لينا وبدون مقابل يبقى قتلها هيفدنا

في

إيه... "

قال زهران بضيق.....

"مش هيفدنا ولا هيضرنا... لكن هي دخلت

اللعبة

ولازم تموت.... وبعدين أنت من أمته بيهكم

روح

حد دايم بتنفذ الأوامر ليه المرادي بتخالف

اوامري

يادراعي اليمين..... "

نظر له جواد بصمت ووجه بارد حجري لا

يحكي

عن شيء غير انعدام المشاعر فقط !....

"بكره هبعت حد من الرجالة يخلص عليها...

"

تحدث وهو يوليه ظهره للمغادرة....

ليوقفه زهران بجملته واحدة....

"محدث هخلص على البنت دي غيرك

ياجواد... "

لم يلتفت له بل نظرة لناحية اليمنى وهو يرد

عليه ببرود.....

"اعتبرها ماتت..... وخبرها هيوصلك بكره....

"

أبتسم زهران أبتسامة جانبية..... يريد ان

يموت سراج

داخل جواد يريد ان يقتل الشفقة، القلب،

يريد ان يبقى جواد آذنب الجائع ، دماً ، وشراً

، وقسوة ، و جحود ، يتذوقهم بلذة ويخرجهم

للاعدائه بدون رحمة !..

هذه هي الأهداف من البداية !!..

فتح الباب عليهم في هذا الوقت ليطل منه

سيف وهو يتسم بجاذبية قال....

"هو أنتوا ناوين تعشون الفجر ولا إيه.....

العشا هيبرد

يجماعه وانعام هانم هتقلبها محضره عن

القواعد

ونظام الملكي..... "

أبتسم جواد ابتسامة لم تصل الى عينه وهو

يقول..

"هو أنت دائما همك على بطنك كده..... "

"ونبي يافخامة بطل تريقي ويلا ناكل.... 1

تحدث زهران هذه المرة سائلا سيف بفتور..

"عملت إيه ياسيف في الإجتماع بتاع

النهارده.. "

"كل تمام كل الشروط الى ضفتها وقولتها
ليهم وفقه عليها زي مامرت ...وكل حاجه
تحت سيطرة ياعمي متقلقش.... "

تحدث زهران بفتور وهو يفتح خزانة
مكتبه.....

"برافو عليك ياسيف.....طب اسبقوني انتم
وأنا جاي

وراكم..... "

خرج الإثنين وتحدث سيف بمزاح لا يعرفه
الى مع

شقيقه وعائلته الوحيدة....

"وانت عامل اي يافخامة في شغلك..... "

رد جواد بقلة صبر...

"الشغل ماشي كويس..... وبقولك إيه بلاش

الإسم

ده عشان مش قادر ابلعه..... "

"تصدق طول مانت كاره الإسم هكره كتير.....

"

رد عليه جواد بستياء...

"دي رخامه بقه... "

تحدث سيف بازعاج....

"لاء دي مش رخامه..... انا بقدرك كده عشان

تمشي

منفوخ في شارع اكثر مانت منفوخ..... اااه "

مسك جواد سيف من أذنه بقوة وقال

بتحذير...

"كلمة تانيه وهزعلك.... يلا عشان تاكل مش

جعان ولا غيرت رأيك ... "

حاول سيف أبعاد يد جواد عن أذنه....

"ايوه جعان بس شيل ايدك ياعم ايدك

تقيه.... "

"انشف ياض.... "

قال سيف بمزاح....

"مش القصد بس ايدك ممكن توحشك..... "

ضحك جواد وهو يهز رأسه بيأس من ان

يتغير هذا السيف....

ولكن في الحقيقة هو آلوحد الذي يهون

عليه كل

شيء في الحياة او باختصار وجودهم مع

بعضهم يهون على كلاهما معاً

جلس جواد على السفرة في اول مقعد
والجدة أنعام

أمامه مباشرة ، بجانب جواد يجلس سيف
وعلى رأس

الطاولة زهران.....

تحدثت انعام للخادمة شادية قائلة....

"هي أسيل مش هتنزل كمان النهارده يا
شادية... "

ردت الخادمة بهدوء....

"سألتها ياست هانم قالت أنها شبعانه
وهتنام...."

تحدث زهران متساءل....

"هي مالها أسيل يامي.... لو تعبانه أتصل
بدكتور

يجي يشوفها.... "

"هي كويسه بس من ساعة ماخرجت مع
سيف وهي بقالها يومين بتتهرب من انها
تقعد معنا على سفرة

واحدة..... وأكيد سيف عارف مالها.... " نظرت
انعام

الى سيف بحنق.....

ليمضغ سيف الطعام ببرود قال....

"بصراحه أنا مش هقدر اجواب على سؤال
معرفش

إجابته..... فانا من راي اسألي صاحبت الشأن
مالها "

زفرت انعام بضيق من وقاحة هذا الجيل
وبرودة

مشاعرهم.....

ليتحدث زهران منهى الحديث....

"وأنا كمان رأيّ من راي سيف اسألها يمكن

في حاجه

تانيه..... "

دخلت عليهم في تلك الأوقات لميس وهي

تقول بنعومة ودلال.....

"هاي ياجماعه..... أهلاً بابيبي..... " مالت

لميس

على زهران وقبلته من وجنته بوقاحة أمام

انعام التي إهانتها في سرها بافطع الالفاظ...

تحدث زهران بحرج من نظارات والدته الغير

راضية

عن هذه الزيجة من البداية.....

"اهلا يا حبيبتي... قعدي يلا اتعشي معانا...."

"لا يا ببي انا عامله دايت ، عرفت انك لسه
جاي من الشغل قولت أسلم عليك... ألمهم
هستناك فوق

بقه... شاوو يا ببي ومتتاخرش عليه "لتميل
مره آخره عليه وتقبله من وجنته...

حمحمت انعام بعدم رضا.... لتذهب لميس
من أمامهم

وهي تتمايل بنعومة

"استغفر الله العظيم البيت خلاص
سكنته الشياطين...."

تنحني زهران وهو يتحدث بحرج....

"امي...الاكل هيبرد...."

تحدث وهو يتصنع انشغاله في الطعام

لتنظر انعام الى جواد الصامت من بداية
الجالسة...

لتقول بحنان....

"وانت يا جواد يا حبيبي ناوي امته تفرحني
بيك اخوك كلها كام شهر و يبقى في بيته مع
مراته

ها وانت امته هتفرحني بيك....."

"لسه شويه" رد عليها جواد ببرود...

شويه لحد امته انت بقيت خمسه وتلاتين
سنه

إيه ناوي تجوز على الخمسين.....إيه الي في
رقبتك

ده يا جواد"

لفت نظرها شيئاً ما في جانب عنق جواد.....

وضع جواد يده على الجرح الرفيع الذي كان

سبب

هذه الفتاة وهجومها عليه كالمجنونة....

"ده خدش صحيت لقيته كده...."

نظر سيف الذي يجلس بجواره ليدقق النظر

على

عنقه وقال بعد ثواني بصياح....

"خدش ايه دي ضوافر واحده معلما

عليك..."

لكمه جواد في بطنه بدون ان يلاحظ احد

ليهدف

سيف سريعاً....

"لا ده خدش واضح ان نظري ضعف
....هحاول اكشف على عيني....خدش
ياجماعه الموضوع

مش مستاهل 2"

غمز له سيف بخبث.... لينزل جواد عيناه
على طعامه

بتوجس وهو يلعن بسمه ومافعلته بيداه..

كانت تجلس على الفراش بعيون شاردة
ووجه

شاحب من ما تعرضت له اليوم....

دلف أمجد عليها بعد الاستئذان لينظر لها
باهتمام

قال....

"مالك يا بسمه انتي تعبانه ولا إيه... "

ردت عليه بسمه بنفي حزين...

"لا أنا كويسه يأمجد مفيش حاجه..... "

جلس على حافة الفراش وهو يسالها

بشك....

"آمال مش عايزه تقومي تتعشي معانا ليه

وليه قفله

على نفسك من ساعة مرجعتي من

بره.....مالك يا بسمه في حاجه مخبيها عليه"

نزلت دموعها فور سؤاله الحنون.....

تحدث أمجد هذه المرة بيقين...

"لا في حاجه بجد..... احكي لي إيه الى حصل

النهاردة

في الشغل..... " نظر لها امجد بجدية وإصرار
من سماع حقيقة ما مرت به آليوم
حسنت بسمة امرها وهي تقول بصوتٍ
مبحوح ...

"هحكيلك بس اوعدي ان هيكون سر مابيننا
مش عايزه دعاء تعرف عشان متقلقش
عليه.... "

في صباح أستيقظ مبكراً وارتمى حلة سودا
ومعطف أسود طويل عليها ارتدى نظرتة
ومشط
شعره ناظر لنفسه في المرأة ليلفت انتباهة
هذا

الخدش الواضح في عنقه..... زفر بضيق وهو
يرفع لياقة المعطف قليلاً حتى تخفي
اثارها.....

نزل الدرج والمكان شبه خالي ، مزال الجميع
نائم..... صعد دراجته البخارية وانطلق بها
بعد

ان وضع قناعها.....

في ناحية الآخرة خرجت بسمه من ألبيت بعد
الاحاح

على أمجد زوج أختها بتركها للعمل ، اليوم
لديها قضية مهم أحد قواضي آلطبقة
البسيطة آلتى

تتدافع إليهم دوماً.....

"ست بسمه..... "

اوقفتها امرأة تحمل طفل صغير على يدها....

وقفت بسمه وقالت بود....

"ازيك يام فريده عامله إيه.... "

ردت المرأة بحرج...

"الحمد لله ياست بسمه.... أنا كنت طلبه من

حضرتك

خدمة ويارب ما ترفضى...."

سألته بسمه بتركيز....

"قولي يام فريده عايزه إيه..... "

قالت المرأة باحياء....

"أخويه الصغير كان شغال على توكتوك

ومسكه البوليس وكان معاه يعني حشيش

في جيبه.... "

سألته بسمه بشك....

"بيتاجر في المخدرات.... "

قالت المرأة بنفي سريع....

"لا تعاطي ولله ياست بسمه... كنا عايزينك

تمسك القضية دي ده الواد غلبان وهو الي

بيصرف على

أمي وخواتي البنات.... "

من الناحية الآخرة جلس جواد فوق مبنى

عالٍ وحدد

هدف بسمه الواقفة تتحدث مع تلك لمرأة

....

ليمسك سلاحه ويضع يده على الزناد

وعقله

يجبره على فعلها ولكن هناك حواجز داخله
تمنع

فكرة قتل تلك الفتاة

(مش هيفدنا ولا هيفضرنا.... لكن هي دخلت
اللعبة

ولازم تموت..... وبعدين أنت من أمته بيهمك
روح

حد دايم بتنفيذ الأوامر ليه المرادي بتخالف
اوامري)

تذكر كلاًم زهران ليحدد الهدف للمره الثانية
ولكن بيقين فاعل وليس متردد..... اطلق
الهدف عليها

ولكن قد خطأ في شيء خطأ هو مدركه تماماً
....!!

أنزل السلاح ونظر الى مكانها ليجدها اختفت
وسط تجمع الناس عليها والهلع ولخوف
الواضح على وجوه

اختها وزوج اختها الذين هبُّ من العمارة
بعد

سماع صوت الرصاص..... يتبع

ذهب عطية..

خرج الطبيب إليهم..... ليأتي عليه كلاً من
أمجد ودعاء بهلع قائلين....

"طمنى يادكتور بسمة عامله إيه دلوقتي.... "

أبتسم الطبيب قائلاً بتمهل....

"أهدو يا جماعة الحمد لله هي بخير....

الرصاصه مصبتهاش هي بس عملت جرح

عميق شويه

بجانب الذراع الأيمن وده بسبب مرور طلقة
الرصاص والحمدلله عملنا خياطه للجرح...
بس على فكره إحنا بلغنا البوليس بالوقعه
وزمنهم على وصول عشان يأخذه أقوال
الانسه بسمة..... "1

تحدث امجد بعد تنهيدة شكر...

" الحمد الله....ممكن ندخل نشوفها

يادكتور.... "

"اه طبعاً اتفضلوا..... حمدال على سلامتها...

"

أخبره الطبيب وهو يغادر من أمامهم....

دخل أمجد و دعاء الى بسمة آلتى كانت

جالسة

على فراش المشفى وعيناها غامت في

شروداً عميق

"بسمه... حبيبتي ألف سلامة عليك ..."

تحدثت دعاء وهي تحتضن أختها بدموع
الخوف..

قالت بسمه بثبات غريب...

"أنا كويسه يادعاء كفاية عياط..."

رفعت بسمه عيناها على أمجد بتردد لتجد
وجهه احمر وينظر لها بعدم رضا عن كل
مايراه....

قال أمجد بعد صمت...

"حمدال على سلامتك يا بسمه..."

"الله يسلمك....." حاولت أن تجفل عن
نظراته الواثقة

أنها تعني الكثير وتخاف من القادم منه بعد
هذا الحادث....

تريث أمجد برهة قبل ان يقول....

"على فكره البوليس هيجي كمان شويه
ياخذ أقوالك

هتقولي ليهم مين ضرب عليك النار ولا أقول
انا.... "

نظرت بسمه له بتحذير وهي تنقل نظرها
بينه وبين

دعاء التي نظرت لهم بشك وغضب من
إخفاء حقيقة

الأمر عليها.....

"في إيه يامجد.... معنى إيه كلامك ده أنت
عارف

مين ضرب عليها نار عارف...وانت كمان
عارفه

وانا الهبله اللي في وسطكم.... "

حاولت بسمة التحدث بقنوط ، لإصلاح
الوضع قليلاً

"دعاء أمجد مش قصده هو بس بيخمن مين
ممکن يكون عايز يأذيني.... و.... "

صاح امجد بغضب....

"بلاش تبرري يابسمة... طالما فكرو يقتلوك
مره ومصبتش هيحاوله تاني وتالت لازم
البوليس

يدخل ويحميك منهم.... "

هزت رأسها بتعب....

"غلط الواقع بيقول أن إحنا مش قدهم
وليقيين الي

عندي اني بقت ميتة خلاص في نظرهم

فاضل بس

الحكم عليه.... "

خبطت دعاء على صدرها بهلع وصدمة....

"ينهار اسود هي حصلت.. ليه ليه يعمله كده

وانتِ عملتي إيه عشان تدخل في دايرة

الناس دي يابسة

عملتي إيه.... "

نزلت دموعها بتعب وخوف من القادم داخل

هذه

الدائرة القاتمة التي تحيط بها بإصرار....

هتفت بضعف...

"معملتش حاجه يادعاء... كل الموضوع اني

اختارت

الحق والحق بنسبه ليهم جريمة عقابها
الموت... "

نهضت دعاء وهي تنظر الى أمجد قائلة
بسرعة

"لازم نبليغ البوليس..... لازم نعمل محضر
فيهم... "

قال أمجد باستحقار....

"أول واحد هعمل فيه محضر هو الزباله الي
أسمه

جواد الغمري ده..... "

دلف في تلك الأوقات الطبيب وهو يرتدي
معطف

أبيض وكمامة تخفي وجهه وقبعة طبية وهو
يقول

"لو سمحت يا جماعة الدكتور (معاذ)

مستنيكم في

مكتبه...."

قالت دعاء بتردد وهي تربت على كتف

اختها...

"مش هنتاخر عليكِ يا بسمه هنشوفه عايز

إيه ونجيك..."

تحدث أمجد وهو يهم بالخروج....

"دقايق وجايين يا بسمه وهنكمل كلامنا في

موضوع

المحضر...."

خرج الجميع لتنظر بسمه الى الطبيب

بشك....

نزع الكمامة وقُبعة الطبية وهو يقول
بخشونة ساخرة...

"حمدال على سلامه يانسه بسمه..."

إتسعت عينها وهو تقول بصدمة...

"أنت..."

نظرت اسيل الى فستان كتب الكتاب
بشمئزاز وهي

تقول....

"يعني إيه يمشي كلامه عليه ويدخل في
لبسي

ازاي سمح لنفسه يدخل في حياتي وليه..."

لتتذكر ماحدث منذ يومين.....

دخلت الاتيلية وكان يسير بجانبها بهدوء بارد
...!!

قد انبهرت باستايل الفساتين ، أشكالها
وألوانها....

"اهلا ياسيل هانم نورتي المكان... تحبي
أساعدك

في حاجه....."

رفعت اسيل نظرها الى سيف لتجده
منشغل في هاتفه وقد وقف في مكان بعيد
نسبياً عنها مستند

على الحائط خلفه بإهمال وملل من وجوده
في هذا المكان.....

عادت أسيل بعيناها الى الفتاة لتقول
بحماس...

"حبه ألبس فستان سهرة توب ولحد فوق
الركبة .."

ابتسمت الفتاة وهي تشير الى صف فساتين
أحدث
طراز....

"حضرتك ممكن تختاري وأحد من دول....."

بعد مدة خرجت أسيل وهي ترتدي فستان
توب

قصير.....وكانت تنظر الى المرأة الكبيرة غافلة
عن آلعين الذي تراقبها بسخرية...
لياقي عليها سيف قال بتافف...

"على فكره يابنت عمتي...احنا جاينين عشان
نشتري

فستان لكتب الكتاب مش جايين نشترى
قمصان

نوم...وبعدين ازاي تطلعي كده ادام البنات
الي في الاتيلية"

نظرت له بوجه محتقن لتهتف من بين
أسنانها...

"ممکن توطي صوتك وبعدين قمصان نوم
إيه اللي بتكلمني فيها... ده فستان كتب
الكتاب يامحترم..."

نظر لها بدهشة ليكبج غضبه وهو يسألها
من بين أسنانه.....

"ده الفستان إلي هتظهري بيه أدام آناس
يامحترمه؟؟"

"اه... عندك مانع....."

ساحبها وراها بقوة الى غرفة تغير الملابس
ونظرات

الفتيات من حولهم كانت الأكثر فضولٍ....
أغلق الستارة عليهم في هذا الركن الصغير....
صاحت أسيل بضيق....

"أنت بتعمل إيه ياسيف...وسع كده عايزه
اخرج.."

"مش تستني مكمل فرجه على جسمك...."
شهقت بصدمة ونظرت له باعين مشتعلة
وهي تقول....

"تصدق انك بنادم قليل الأدب...."

نظر لها بتمعن وقال ببرود...

"كلمتي ضيقتك مش كده.... ماهو لو تعرفي
كلام الرجاله على أي واحده مبينا لحمها
بيقول عليها

إيه مش هتفكري تطلعي من بيتك أصلن....

"

قالت أسيل بإهانة لإذاعة

"دول ناس مش متربين زيّك.... "

"وانتِ بقه بلبسك ده متربيه.... "

"غصب عنك... وبعدين انا حُرّه ومن حقي

ألبس اللي أنا عايزاه.... "

"جاك كسر حُقك"

نظرت له بضيق واشتعل وجهها باحمرار

قاتٍ...

تحدث سيف بصرامة ...

"ادامك نص ساعة تختاري فستان محترم

يليق بواحد محترمه زيك ياما.... "

"ياما إيه.... يابن خالي.... "

مرر يداه على كتفها العاري ببرود قال

بتسلية....

"هكمل مبدأ الحريه بتاعك بنفسي...."

خرج وتركها بعد ان أشعل وجنتيها حرج

وجعل قلبها

يخفق بتوتر وارتباك شعرت بهم في قربه....

أغمضت عيناها بغضب وهي تطلع على

الفستان

المحتشم الطويل ذات الازرع الطويلة ،و

الصدر المغلق فستان محتشم سنبل

الشكل..... ولكنه لا يناسب طريقة لبسها....

غامت عيناها بعناد وهي تقول...

"مستحيل الجوازه دي تتم...."

إتسعت عيناها وهو تقول بصدمة...

"أنتَ..."

جلس على مقعد أمامها ونظر لها بعينين

باردتين قال

"ها بقيتي أحسن دلوقتي"

أبعدت وجهها عن مرمى عيناها وهي تنظر الى

النافذة

لتقول بخزي...

"أنت إيه الي جابك وعاييز إيه مني...."

"جاي أطمئن عليكِ...." تحدث بفتور...

قالت بسملة بزهول بعد ان التفتت بوجهها
إليه....

"تطمئن عليه.... أنت مش برده الي ضربت
عليه نار.... "

تنهد وهو يقول بلا مبالاة ...

"أيوه أنا الي ضربة عليكِ نار...."

تنفست بسرعة وقالت بتهكم....

"مبتعرفش تكذب يابن الغمري مش كده....
"

نظر الى عمق عيناها وهو يقول باختصار..

"الجبان بس هو الي بيلجأ للكذب.... "

قالت بسملة بثبات امرأه...

"كان ممكن تموتني.... ليه ضربت على
دراعي مش على قلبي..... اي أهدافك؟ هل
عندك أجابه مقنعة

ولا هتطلع جبان وتكذب.... "

تلاقت العيون في حوار قاسي ..عينها ذات
العسل الصافي للامع تضيء ببريق
خافت....عيناه زيتونية اللون قاتم بطريقة
تجعل الناظر لهما يجفل عن اكمال صراع
النظر ، لكن هي تلامست شيئاً بهم شيئاً
حاني حزين رأت نظرت آلندم بهم حين تلاقت
عينا جواد عليها ومن ثم على جرح ذراعها.....
شعرت بَندم جالي عليه ولكن أبى ان يظهره
لها ، لكنه قد ظهر لها بوضوح !!!

"انت ليه بتعمل كده.....ليه لابس وش مش
وشك.."

نظر لها بوجه حجري مجرد من المشاعر....

"تقصدي إيه بكلامك...."

"انت جيت ليه اوعاا تكون خايف اني
اموت مع ان دي اهدافك انت ولي شغال
عندهم .."

نهض وهو يقول بصرامة....

"انا مش خايف عليك ولا عندي قلب يخاف
على حد

كل الفكره اني جاي احذرك بلاش اسمي او
حوار الورق يجي في تحقيق فهمتي....."

تحدثت بسمة باستحقار هذه المرة..

"كل الي فهمته انك جبان وبتكذب ...كان

ممکن تموتني لي....."

قاطعها بشراسة ...

"اولاً لسانك مي طولش.....ثانياً انتِ كدا كده

میتہ

واجابت سؤالك مش عندي عندهم هما

لأنهم هم

الي امره بکده مش انا....."

"کدایا اب...." صرخت فیہ بیقین انشی تشعر

بشيء لأول مره تشعر بها (الفضول) فضول

لمعرفة ما يخفيه هذا الجواد وما يريده ولم

تردد في قتلها

وهو من يقتل بدم بارد وموت البشر بنسبة

له شيءٍ عادياً، و ممكن نسيان ما اقتطفه

بسهولة....

"أَنْتِ عَايِزَه تَوَصِّلِي لِي إِيه بَضْبُط...."

نظرت له بصمت نظره صامته ، ليکمل هو

حدیثہ بعد ان قرأ فضول عیناها

"بلاش انا يابسمة عشان هتتعبي اوي

معايا ... "

دخل في هذا الوقت المحقق لياخذ اقوال

بسمة

عن الحادث.....

رفع جواد عيناه على المحقق وكذلك فعل

الاخر

نظر أسر وكيل النيابة والذي سيحقق مع

بسمة

في الواقعة الذي حدثت معها....

"مش معقول فرصة سعيدة يا صاحبي.... "

نظرت بسمة لهم باستغرب ليكمل أسر

حديثه بسخرية قال.....

"أنت جاي تهددها ولا إيه..... "

ثم نظر الى بسمه قال بهدوء يبت لها

الإطمئنان

"متقلقيش يانسه بسمه..... إحنا خدنا أقوال

جوز

أختك وعرفنا ان سبب الواقعه دي جواد

الغمري

بس طبعاً هناخد منك التفصيل وأسباب

الواقعة "

نظر جواد إلى بسمه بتهديد وتحذير من بوح

سر الأوراق

بدأت تتردد بعد نظرته المهددة لها... لتبتلع

ما بحلقها بتوتر قائلة.....

"بعد إذن حضرتك هدخل اغسل وشي

عشان أقدر

ارکز في اقوالي..... "

اوما لها أسر بهدوء..... لتدخل بسمه حمام
الغرفة التي

يقفون بها...

جلس أسر على مقعدٍ ما وهو ينظر الى جواد
بتمعن

قال....

"واضح اني خلاص قربت امسكك ودخلك
السجن بنفسي زي اول مره كده بس المره
دي مش هتقضي

خمس سنين في سجن بس لا هيكون مؤبد
ان شاء الله ..."

ابتسم جواد ببرود وهو يحرك سبابته بجانب
بعضهم..

"بلاش تنسى اني كان ممكن اكون معاك في

نفس الرتبة يا حضرة الطابط .."

اكمل اسر حديث جواد....

"كان ممكن لكن انت اختارت طريق عمك

ونسيت

وصية ابوك والغريبه انك كنت في كلية

شرطة

وبتاجر في المخدرات لا وبتبيع كمان مش

شايف ان الموضوع مش راكب على

بعضه..."

"دي طبيعة المجرم الي زيّ ، مش ده رأيك..."

إجابه جواد بسخط...من سيرى الماضي

والحقيقة غيره فهم يحكمون على الظاهر

ويتناسون الباطن وما يخفيه.....

أشعل جواد السجارة وهو ينظر من نافذة

الغرفة

بضيق....

ليتحدث اسر بشرود....

"يوم ماجتلي اخبارية انك معاك مخدرات في

شنطتك مصدقتش وكذبت الاخبارية ...لكن

روحت وقبضت عليك ولاخبارية طلعت صح

.....لكن الغريبه أن الحكم عليك كأن مؤبد

بس بعد خمس سنين جه الي شال القضية

مكانك وطلعك منها مظلوم..... ياترى كآن

هدف عمك إيه من ده كله..... "

استدار له جواد بصدمة وغير مدرك معنى

حديثه..

"ماله عمي ومال اللي حصل زمان يأسر.....

"

نظر أسر له وهو يقول بصدق...

"يمكن انهارده إحنا أعداء وأنت في نظري
مجرم... ولازم يتعاقب... لكن زمان ويوم
مقبضت عليك كنت واثق انك لسه
نضيف..... بس تعرف عمك لعبها صح....."
لم يرد عليه جواد بل اکتفى بجملة واحدة...
"أنا من رأيي بفضل اعداء وننسى اي حابه
جمعتنا

زمان حتى لو بالغلط..... واهاه خف شوي
عني رجالتك لانهم بيتعبو معايا على
الفاضي....."

استدار جواد ليخرج واكمل حديثه ببرود
وعنجهية

"وااه عايز اعرفك حاجه مهم مفيش معلومه
بتوصلك غير لم اكون راضي عنها زي شحنة
السلاح

الي خليتك تصادرها كده..... سلام يا حضرة
الظابط"

كادا ان يخرج ليووقفه صوت اسر قال...
"انا بحذرك للمره الاخيرة الطريق الي اختارته
اخترته موت يا جواد"

لم ينظر له ولم يلتفت بل رد عليه بكل
ثبات...

"وانا الموت اختارني"

اغلق الباب وراه بقوة.....

خرجت بسمة بعد ان سمعت كل شيء
وصل الى مسامعها بسبب حدة حديثهم.....

زفر أسر وهو يراقب بسمه الواقفة أمامه

بتعب وارهاق جالي عليها...

"جاهزه يانسه بسمه... تقولي أقوالك وتاكدي

في أقوالك ان الي ضرب عليك نار هو جواد

الغمري ومتقلقيش وجوده هنا في

المستشفى هياكد اذ"

"جواد ملوش دعوة... وانا معرفش مين

عمل كده..."

نظر أسر لها بصدمة.....

لا تعرف لم تتعاطف مع (قاتل) ولا تعرف

إخفى الحقيقة هو خوف من تهديد نظراته ام

خوف عليه

ماذا؟ ، ماذا خوف على من اطلق عليك

الرصاص...

بِسْمَةِ اسْتَيْقِظْ هَذَا قَاتِلَ مُجْرِمٍ... أَنْتِ
تَقْذِفِينَ

بِأَمْثَالِهِ فِي السِّجْنِ بَعْدَ مَرَاغَعَةٍ قَوِيَّةٍ مِنْكَ

اسْتَيْقِظْ يَا بَسْمَةَ هَذَا فَضُولُ تَرِيدِينَ أَنْ
تَشْبَعِي فَضُولَكَ بِهَذَا الشَّخْصِ الْغَامِضِ
وَهَلْ سَتَرْضِي

بِظِلَامِ قَلْبِهِ أَيْعَقِلُ؟؟.....

نَهَضَ زَهْرَانُ بِهَلَعٍ وَهُوَ يَقُولُ.....

"أَنْتِ بَتَقُولِينَ إِلَيْهِ يَا جَوَادُ اسْمُكَ جِهَ فِي

تَحْقِيقٍ... "

كَأَنَّ يَجْلِسُ جَوَادُ بِبُرُودٍ وَيَتَطَّلَعُ إِلَى لَا شَيْءٍ

وَرَدَ بِفَتُورٍ..

"جوز اخت البت المحامية قال اني انا الى
ضربة عليها نار لكن لسه مكتبش في تحقيق
إيه اسبب ، وليه.... على العموم هم بياخده
أقوال المحامية.... وهنشوف هتقول إيه.... "

لف زهران حول المكتب بوجه مكفهر
ليتحدث وسط

انفعالاته.....

"كان لازم طلقة الرصاص تموتها.... اول مره
يخونك

هدفك يا جواد.... "

نظر جواد الى سطح المكتب سائلا بشرود..

"اللي حصل بقه.... المهم هتعمل إيه ؟.... "

"هبعث حد يخلص عليها في المستشفى.... "

انتفض جواد صائحا بصدمة..

"أنت بتقول إيه هتقتلها... وانا لسه بقولك

التحقيق

أكتب فيه اسمي... أنت عايز توديني في

داهية... "

نظر له زهران واقترب منه وربت على كتفه

قال...

"متقلقش انا عمري ماضحي بيك... لكن لو

أنا مخلصتش عليها الأسامي الى كانت

موجوده معانا في الاورق هتعمل كده...."

تحدث جواد متاففا

"بلغهم أنها متعرفش حاجه عنهم ولا فتحت

آلورق.. "

نظر له زهران بشك....

"أنت بتحاول تحمي نفسك ولا بتحاول

تحميها.. "

تحدث جواد ببرود وثبات....

"هحميها ليه أنا اعرفه منين.... بس موتها في

توقيت

ده هيثير الشبهات حواليه..... "

قال زهران بتفكير شيطاني خبيث....

"إذا كنت خايف على نفسك فبلاش تقلق

حقنه بسيطه هتوديها للي خلقها وساعتها

هيبقى عيب

الدكاترة والمستشفى الرخيصة الي قعده

فيها

يعني أنت في السليم.... لكن لو خايف عليها

هي

يبقى ده موضوع تاني..... "

تناول مفاتيح سيارته وهاتفه بين يداه وهو
يرد عليه بضيق....

"اعمل الي عمله..... انا ماشي..... "

نظر زهران الى جواد وهو يختفي عن مرمى
عيناه

ليقول بشرود خبيث....

"هقتلها يا جواد مهو مش معقول بعد سنين
دي كلها

تيجي حته بت تغيرك عليه..... 2

قادا سيارته بسرعة وهو يحاول نسيانها
ونسيان

فكرت موتها الذي سيتم الليله

"غبيه دخلت نفسها في لعبه هي مش
قدها... "

لكن لماذا يهملك امرها ولماذا يستيقظ هذا
المراهق

البأس داخلك لماذا لا ترضى بكونك سيئ
لماذا!!!

تريد الصواب وهل اختارك الصواب يوماً
انت....

كُتب عليك الظلام فلا تدمر نور احدهم !!!...
اتركها ان كتبي لها الحياة ستحيا ان لا فهذه
هي الأقدار !

عقله يتحدث بإصرار ان يترك زمام الأمور
للقدر

الذي كتب بيد آلو احد القهار..... ويملي عليه

من هو وما اختاره من البداية.....

هو سيئ وسيظل على نهج اختاره وسط

طيات ظلامه.....

اوقف السيارة امام مبنى فخم.....

اطرق على باب شقتها..... لتفتح له انجي

بوجه يشوبه

علامات الاستغراب....

"جواد مقلتش ان انتّ جاي يعني....."

دلف وهو يقول ببرود.....

"وانا من امته بقول معاك حد....."

جلس على المقعد وهو يسند ذراعه على

منضدة بجانبه ليريح راسه على ذراعه.....

ردت عليه انجي بحنان....

"انت عارف اني من ساعة معرفتك وانا
قفلت قلبي عليك اي لازمة سؤالك ده...."

"سؤالي كان عادي ومش مهم"

جثت امام قدميه وهي تضع يدها على
ذراعه قائلة

بحنان....

"شكلك تعبان اطلع ريح فوق على
محضرلك الحمام.."

رد عليها بعد تنهيدة تعب....

"لا يانجي اعمليلي فنجان قهوة لاني شوية

وخارج...."

"خارج خارج رايح فين...."

تحاول في لحظة لتهجم وقال بصرامة
ارعبتها...

"مش شغلك قومي اعلمي القهوة من
سكات..."

نهضت وهي تتمتم بتهكم...

"ماشي يا جواد بس أعرف اني مش
هسيبك بسهولة اعمل مابدا لك..... في لآخر
هتجوزني ودنيا كلها هتتعرف اني مراتك الصبر
بس شوية الصبر....."

"ليه عملتي كده يا بسمه ليه كدبتني اقوالي..."

تحدث امجد صائحاً بغضب ...

حاولت دعاء التكلم بتبرير لأختها ...

"اهدأ يا مجد أكيد عملت كده خوف منهم.....

"

رد عليها أمجد بستياء من ما اقترفته بسمه...

اختك حياتها في خطر... كان ممكن البوليس
يحميها

منهم لكن بسمه بقت بتسمع من
دماغها... ونتيجة بقت واضحة ادمننا.... "

عضت على شفتيها بحرج ماذا تقول له
تعاطفت مع مجرم ، من المؤكد أنه سيعود
ليقتلها

"أمجد لو سمحت أنا تعبانه ومحتاجه أنام
ومش حب

اتكلم في الموضوع ده دلوقتي.... "

"أنتِ مش تعبانة..... أنتِ بتهرّبي من حقيقة

غلطتك

انك بقيتي مقتنعه ان البلد مفيهاش قانون

يحميك

مع أنك اول واحدہ يابسة بتمثلي القانون...

"

صاحت بسة فيه بانفعال

"في قانون مؤمنه بيه..... قانون الغمري

واتباعه وانا

مش هنسى القانون ده لحد ما ياخذه

روحي...عايز

تسمع إيه اكر من كده يامجد انا عملت كده

عشان خايفه عليكم ومستعده للموت كمان

المهم يبعده

عنكم خالص "

قال أمجد بخزي....

"تفكيرك غلط يا بسمة...."

ردت عليه بيقين....

" بالعكس المنطق بيقول ان ده أسلم حل

"

رن هاتف أمجد ليرفع الهاتف على أذنيه..

قال بهدوء

"ألو..... ايوه أنا أمجد والد كريم إِيِيِه مآله

كريم

وقع ازاي طيب انا جاي حالاً....."

أغلق أمجد الهاتف وعلامات وجهه تدل على

كارثة خلف تلك المكالمة....

وقفت دعاء امامه بخوف أم قالت....

"ماله كريم يالمجد..... ماله ابني ردي عليه...."

"

تحدثت بسمة بسرعة....

"مين كان بيكلمك يالمجد...."

"مدير المدرسة ، بيقول ان كريم وقع في
حوش المدرسة وخدوه على المستشفى...."

"

خبطت دعاء على صدرها بفزع...

"أبني أبني يالمجد....."

تحدث امجد بتمهل....

"أهدي يادعاء المدير طمني وبيقول أنه

كويس.."

نهضت بسمة وهي تقول بصرامة...

"إحنا هنفضل نتكلم كتير... يلا نروحله...."

منعها أمجد قال بإصرار....

"خليك يا بسمه لسه الدكتور هيكتبك على

علاج عشان ألجرح.... "

"جرح إيه وزفت إيه.... أنا جايا معاكم....

"تحدثت

بعدم اكترأ وهي تحاول ارتدى معطفها

الجلدي القصير....

قالت دعاء هذه المرة ببكاء وترجي...

"أسمعي الكلام يا بسمه.... نص ساعة

وهتلقيني

عندك وكريم معانا.... عشان خاطري أصبري

لحد

مادكتور يشوف ألجرح ويكتبك على

علاج.... "

جلست على حافة الفراش وهي تزفر
باختناق من اصرارهم عليها.... لتفكر برهةٍ ثم
قالت

"طب روحه انتم وأنا هستنا الدكتور....وبقه
طمنوني عليه في ألتلفون....."

قبلتها أختها وخرجت ونظر لها أمجد بحنان
وذهب من الغرفة..... وقفت أمام شرفة غرفة
المشفى التي

تقطن بها..... وذراعها مثني أمام صدرها
بسبب هذا

الجرح العميق.....

"جواد....." قالت أسمه لتراه يقف بجانب
سيارته الفارهة أمام المشفى..... ومن
الناحية الآخرة وجدت

ثلاث رجال يخرجون من سيارة سوداء
وجوههم إجرامية ويبدو ان الزيارة لا توحى
الى زيارة مريض

شهقت شاهقة عالية بعد ان استنتاج
مجيئهم الى هنا

عادت بعينيها نحو جواد لتجده أخفى من
أمام

سيارته.....

تنفست بسرعة وخوف.... وجدت نفسها
تأخذ متعلقاتها وتذهب من المشفى قبل
وصولهم لها....

من الناحية الاخرة كأن الرجال الثلاثة يضعون
مبلغ

مالي في مكتب مدير المشفى !!.....

كانت تسير بتوتر وخوف في رواق المشفى
لتجد

الرجال مقبلين عليها ولكن قبل ان يلمحون
طائفها

وجدت من يجذبها لغرفةٍ ما ويغلق الباب
عليهم....

شهقت بصوتٍ عالٍ لتجده يضع يده على
فمها

وأنفاسه الساخنة تداعب وجنتيها الشاحبة
خوفٍ

"أنتِ كويسه حد شافك منهم.... "

هزت رأسها بنفي وهو مزال وأضع يده على
فمها....

أبعد يده عنها ببطء.... وهو يقول....

"انتِ لازم تيجي معايا دلوقتي..... "

تنفست بقوة وخوف لترد عليه بعدم فهم...

"اجي معاك فين..... ومين الناس دول.... هم

تبعك... "

اجابها وهو ينظر لها ساخراً.....

"يعني لو اللي عايزين يموتوكِ دول تبغي

هخبيكِ منهم ليه..... "

"يعني في حد عايز يموتني غيرك.... "قالت

جملتها بشفاه ترتجف خوفاً....

تنفس بصوت مسموع وهو يجيب عليها...

"حياتك بقت في خطر.... وكل بسبب الورق

الي كان

معاكِ....آلمهم لازم نخرج من هنا حالياً.... "

تقدم من نافذة الغرفة وفتحها ليجد نفسه
أمام حديقة المشفى فالغرفة التي اختارها
كانت في الدور

الأرضي.....

مد يده لها وقال بجدية...

"هاتي ايدك يا بسمة....."

نظرت الى يده ومن ثم الى عيناه وسائلة
بشك..

"أنت هتسلمني ليهم مش كده....."

زفر بقله صبر وهو يقول....

"لازم تثقي فيه....."

"وليه أحط تثقي في واحد زيك....." قالتها
وهي تخفي خوفها ودموعها

رد عليها بصوت مجرد من المشاعر....

"لان مفيش ادامك حل تاني..... "

"هاتي ايدك يابسة انا هحميك منهم..... "

تلامست الصدق في نبذة صوته ، ولكن مزال
في نظرها القاتل المجرم الذي حاول قتلها
ولكن

الغاية تبرر الوسيلة..... ستذهب معه فليس

لديها خيارات آخره أما ان تقتل او أما ان
تهرب

مع (جواد الغمري) ستختار (الغمري)
ولعلها تكون

آخر الاختيارات في هذا اليوم المشئوم.....

نزل من نافذة الغرفة وهي كادت ان تنزل
مثله لكن وجدته يمسك خصرها بين يديه
وينزلها على الحشاش الخضراء ببطء

"شكراً....." شكرته على مفض من قربه

الغير مقبول

منها ليترك جواد خصرها ويمسك يدها وهو

يقول

"يلا....."

ركضت معه بتعب لتجد نفسها خارج

المشفى اي

أمام سيارته..... ولكن حين فتح جواد باب

السيارة

لها ، وجد هتفات خشنة وغاضبة ورآهم....

رفع عيناه

هو وبسمة ليجد الرجال الثلاثة مقبلين

عليهم

بتوعد وشر.....

"اركبي العربية بسرعة....."

صرخ جواد بها بهذه الجملة لتفريق من
صدمتها

وتصعد السيارة وفعل هو المثل ليقود
السيارة
سريعاً.....

ورجال الثلاثة بدأوا سريعاً بإدراك الموقف
ليصعدوا

سيارتهم ملاحقين بهم..... يتبع
ذهب عطية....

صرخت بسمة بدهشة تمتزج مع الخوف ،
حين

أطلقَ الرجال الرصاص على سيارة جواد.....

"هنعمل إيه دلوقتي.. آآآآآه.."

بدأ يزيد من سرعة السيارة بتركيز وهو
يصرخ بها وسط طلقات النار.....

"نزلي راسك تحت بسرعة.... "

اخفضت رأسها بدون نقاش.... ليبدأ هو
مسك سلاحه

متجه به لخارج نافذة السيارة بجانبه....
وأطلق عليهم النار الطائش الذي لم يصيب
أحد بل فقط شتت تفكيرهم.....

بدأ جواد في هذه اللحظة الافلات بسيارته عن
مرمى عيנם.... مر بجانب طريق مزدحم
قليلاً

بالبشر..... ليطل برأسه من نافذة السيارة
ويطلق

في اللحظة خاطفة على عجلة سيارتهم...
وقبل

ان يسيطر آلرجال على الموقف وجدوه

السيارة

تنحدر داخل محل من المحلات التي بجانب

سكة

الطريق.....

اتسعت أعين بسمة وهي تهتف بعتاب...

"حرام عليكم..... دمرت محل الراجل....."

هز رأسه بسخرية وهو يقود السيارة بسرعة...

"بس أنقذت حياتي....."

رمقته ببرود وسائلة بتهكم..

"وبنسبه لحياتي....."

"دي تخصك لوحداك....." رد عليها بفضاظة

أسرع اكثر بسيارة متناسي امر الرجال
الذي أخذ واحد منهم الهاتف قال.....

"ألو ياباشا..... للأسف البت هربت مع جواد

الغمري

ايوه الجوكر هو الي بوظ الخطه..... "

بدأت تصير السيارة على الطريق السريع
..طريق خالي من البشر فقط السيارات تعبر
منه بسرعة دون التفاته..

تنهدت بإرتياح وهي تضع يدها على صدرها

وقالت

بفتور....

"شكراً على اللي عملته معايا... ممكن

توصلني للبيت.... "

اوقف السيارة مرة واحدة لتصدر صوتٍ
مزعجٍ..رمقها جواد بغضب وهدر بإنفعال.....

"عايزه تروحي فين..... "

ردت عليه بمنتهى الهدوء.....

"آلبيت..... هروح البيت إيه قولت حاجه

غريبة... "

خبط على سيارة أمامه وهو يقول بعصبية...

"ااه انتِ شكلك هبله بقه وهتقرفيني...وأنا

اصلا

خلقي في منخيري..... "

زمجرت به بغضب وهي تقول...

"أي هبله دي ماتحترم نفسك..... مبقش غير

المجرمين كمان الي هتقل مني ... "

"المجرمين دول هما اللي بسببهم لسه

عايشه.... "

قالت بسمة بتبرم ...

"أنت هتذلني ولا إيه.... أصلا كل الي بيحصل

معايا

ده بسبب حضرتك "

رد عليها ساخراً.....

"لاء وأنتِ أصدقاه، ده بسبب روح المغامرة

الي

عندك..... "

تسرعت وهي تقول بشجاعة مفرطة...

"أنا أقدر أحمي نفسي منهم.... "

خرج جواد من سيارته وفتح الباب من ناحية

جالستها ونظر لها بتحدي قال ببرود....

"بما انك شجاعه أوي كده.... أنزلي من عربية
المجرم

واحمي نفسك بعيد عني..... "

عضت على شفتيها وهي تخرج من السيارة
بعناد

وقالت بكبرياء انثى...

"ماشي....يلا خد عربيتك وتوكل على الله...."

"

افلتت اعصابه في اللحظة ، أمسك ذراعها
وهو يتحدث من تحت أسنانه بقلة صبر...

"أنا كدا كده ماشي فبلاش تختبري قوة

صبري

عليك.... "

نفض ذرعها بشمئزاز... وصعد السيارة
وانطلق بها بسرعة دون ان يعيرها اي
أهتمام.....

"هنتظر إيه يعني من وأحد مجرم...."

تطلعت على المكان من حولها لتجد نفسها
على طريق

السريع فقط تصير به السيارات بسرعة
وبدون الالتفات لشخص..... مكان خالي من
البشر...

زفرت بقهر من سرعة ردة فعلها... ولكن هي
لم تفعل شيء كل ما قالت ان ينقلها إلى
منزلها ولكنه متسلط

اللسان هي ثرثرة ولكن ليست سليطة او
فظه

مثله.....

"هعمل إيه دلوقتي....." سائلة نفسها بيأس

من إيجاد

سيارة تنقلها الى منزلها وسط سرعة هذا

الطريق...

بدأت تقف وتشير بيدها الى اي سيارة عابرة

من أمامها ولكن بدون فائدة.....

زفرت هذه المرة بيأس طغى عليها... مرت

ساعة

ونصف وقد بدأ النهار يختفي ويحل مكانه

اليل...

في حين وقوف بسمه بجانب الطريق السريع

واشارتها بيدها لتوقيف اي سيارة لها...

وقفت سيارة فارهة أمامها توترت قليلاً

بخوف وهي تتطلع على أصحابها لتجد أربع

شباب يبدو عليهم البذخ الشديد يرتدون

ملابس عصرية شعرهم ممشط بطريقة
غريبة حول رقبتهم سلاسل ذهبية وحول
معصمهم واصابعهم اكسسورات ذهبية
برسومات واشكال مجهولة بنسبة لها
!؟.....توترت اكثر حين خرج الأربع شباب لها
قائلين بوقاحة....

" اول مره اشوف واحده بتبيع الهوى على
طريق السريع"

لم تفهم سؤاله لتتحدث بشفاة مرتجفة
"هوى اي حضرتك انت فاهم غلط...."
رد صديقة الاخر بخبث...

"يا بني افهم هي بتوزع نفسها في اماكن
منفرده.. "

ضحك الأربعة معاً بإستمتاع بخوف بسمه
الجالى عليها.....

حاولت بسمة التحدث بحزم وشجاعة...

"اوعا حد يقرب مني هصوت و....."

رد احد الشباب عليها بالهو..

"طب ماتصوتي حد منعك ...دا حتى

الصويت في اللحظات دي بيبقى أوبشن

هايل..... "

ضحك الأربع شباب مرة أخرى بمكر

حين شعرت أنهم لن يتوقفان عن ما يريدون

ولن يبتعدا عنها...ركضت من أمامهم بسرعة

ليركضون ورأها بإستمتاع مريض فالفريسة

ضعيفة

أمامهم وهم صيادين ماهرين ويجب على

الصياد

الإستمتاع قليلاً بمحاولات الفريسة في
الهروب منه !!....

بدأت أنفاسها تتوقف من سرعة الركض
وكلما نظرت

وراها وجدتهم قريباً منها والمسافة بينها
وبينهم ليست

بعيدة في حين نظرها للخلف بخوف وجدت
جسدها يصطدم في شيء صلب..... شهقت
بخوف

وهي تنظر الى ما اعاقا هروبها.....

"جواد..... الحقني دول....."

نظر لها نظرة مجردة من المشاعر.. ليرد عليها
بستهانة...

"مالك خايفه ليه.... راحت فين روح المغامرة

الي عندك..... "

عضت على شفتيها بحرج وصمت....

"قعدي في العربية.... ومهم حصل اوعي

تخرجي

منها...."أمرها بثبات وكانت نبرة صوته مثل

لوحة

الثلج.....

فعلت ما أمر بها وهي تشاهد المشهد من

نافذة السيارة أمامها.....

صاح شاب من الشباب الأربعة وهو يلتقط

أنفاسه بسرعة..

"على فكرة يابرنس.... البت دي تخصنا.... "

أقترب منهم جواد وهو يرد عليهم بتعجرف.

"لاء..... شكلك غلطان هي تخصني انااا..... "

رد الشاب الآخر بقنوط...

"مش هنختلف تخص مين بس الي بياكل

لوحده

بيزور..... "

رد الآخر بمكر....

"بظبط يازميلي ...أنت الأول وإحنا وراك..... "

مسح جواد انفه بطرف سبابة إصبعه

وأبتسم من

زاوية واحدة وهو يبتعد من أمام سيارته قليلاً

وقال بصوتٍ مبهماً....

"أنا من رأيي أنت الأول..... "

إتسعت عينا بسمه بصدمة من مايفعله

جواد...

نظر الشاب الى جواد بشك وبلع ريقه بتوتر...

ليبت جواد به الإطمئنان قائلاً...

"يلا يازميلي عشان زمايلك يلحقك....."

أبتسم آلشاب بنصر وهو يقول...

"برافو عليك تعجبني اصل البت جام....."

وقبل ان يمر من جانب جواد وجد شيئاً

ثقيل

يصطدم في وجهه بدون سابق إنذار...

وكان هذا ليس إلا سلاح جواد الذي لكمة

بقوة في وجه الشاب ليقع على الأرض

وتسيل الدماء من أنفه

بغزارة.....

نظر الشباب الثلاثة الى صديقهم الملقى

على الأرض

أمامهم بذهول

أخرج جواد سجارة من جيب معطفه وهو

يشعلها

أمامهم ليخرج الرماد القاتم من فمه وهو

يقول

بدعوة خبيثة....

"الى حابب ياخذها يتفضل انا مش ممانع...."

ولي مش حابب يقدر يمشي سليم وانا

للأسف مسامح..."

سحب الشباب الثلاثة صديقهم المستلقي

أرضٍ وابتعدوا عن مرمى عينا جواد بعد ان

صعد كلاً

منهم السيارة وإنطلقُ بها بدون رجعه....

رمى جواد السجارة تحت قدميه ودعسها
تحت حذائه الأسود.... ليدخل الى سيارته
بجانب بسمة التي تطلعت عليه بدهشة
وعين تتعجب من برودة كلامة وشعلة
أفعاله ، وهذا جديد عليها كلياً!....

" أنت ازاي كده..... "

رفع عيناه عليها ليرد عليها بستهانة....

"المجرمين كلهم كده ولا نسيتي كلامك...."

"

أشاحت بوجهها بعيداً عنه وهي ترد عليه
بضيق.

"لا مش بنسى كلامي.... لكن واضح انك

نسيت

انك خرجتني من عربيتك ومشيت إيه اللي

رجعك؟؟..."

"بصي وراك وانتِ هتعرفي....."

نظرت خلفها لتجد حقيبة يدها التي تحتوي

على جميع متعلقاتها الشخصية..... عبث

وجهها بحرج

ولم ترد..... ليتحدث هو بآهانة....

"بلاش خيالك يرمي لبعيد لاني قولتلك قبل

كده

"أني معنديش قلب يخاف على حد....."

"ولي اعادة الجملة..... هحتاج قلبك وخوفك

في إيه

يعني..... على العموم شكراً انك انقذتني....."

نظر لها بطرف عيناه وسائلا بخبث...

"ويترى الشكر ده على أول مرة ولا تاني مره...

"

أجابت باختناق..

"الاتنين ياختصار....."

أشعل وقود محرك السيارة وهو يقول

بسخرية

"أحتفظ بشكرك لنفسك يانسه...."

طرق على باب غرفتها ببطء وتراقب.....

فتحت أسيل له ألباب ناظرة بدهشة من

وجود سيف أمام غرفتها اول مره

"سيف..... في حاجة....."

تردد قليلاً قبل ان يقول بهدوء....

"عايز اتكلم معاك شوية في جنبنة الفيلا....."

دا لو كنتِ فاضيه.. "

ردت بعيون مرتبكة.....

"لا فاضيه أنا جاي معاك....."

تقدمت ومرت من أمام إطار باب غرفتها

ولكن اوقفها

سيف قال بحزم غير قابل النقاش.....

"ادخلي غيري ياسيل هدومك دي الله يرضا

عليك "

نظرت أسيل له بذهول.... وعادت بنظرها الى

ملابسها

وكانت ترتدي هوت شرت جينز وسترة علوية

ذات

حملات رفيعة.....

"أنا مش شايفه أن فيه في هدومي حاجه

غلط على فكرة..... "

رد عليها سيف بسخط....

"بالعكس كلك على بعضك غلط... غيري

المسخرة دي

وسبقيني على تحت..... "

عضت على شفتيها بضيق من طريقته

الفتة البارع دوماً باتقانها.....

دلفت للغرفة لتبدل ملابسها بآخره أكثر

احتشام

ارتدت بنطال أسود ألون جينز وفوقه سترة

علوية بنصف كم من اللون الأحمر الداكن

ربطة شعرها على شكل كعكة عالية

بإهمال....

نزلت إليه بتأفف من إصراره على التدخل في
ملابسها وحياته بشكل عام.....

رفع عيناه ليجدها تهبط على السلالم بتزمر...

أبتسم وهو يعلم جيداً سبب تذمرها ذاك....

"ولسه يابنت عمتي.... "

قال جملة بهتوعد أم ان تتغير او أم ان تظل

مرغمة

على تنفيذ أوامره على مَصَص كما تفعل

الآن....

جالسة على المقعد أمامه وهي تقول

بضيق...

"ها يابن خالي كنت عايز إيه.... "

نظر لها بمكر ثم تجاهل سؤالها وتسأل

بخبث

"مش شايفه ان البنطلون ضيق شويه..."

خبطة على الطاولة الصغيرة امامها

بغضب.....

"وأنت مش شايف أن عينك بتركز في

حاجات عيب

تركز فيها....."

رد عليها سيف باستهزاء ...

"ده مش ذنبي ده ذنب حضرتك... أنتِ الي

مصممة تلبسي هدوم تلفت نظر الرجاله

ليكِ"

نهضت متزمجرة بوجه مكفهر وقالت

"بجد طب بما أن دي نظرتك ليا هتجوزني

ليه..."

"متقلقيش أنا مش هتجوزك ولا هكتب

عليك من الأساس.... "

للحظة شعرت أنها ابتسمت بسعادة ولكن

حاولت السيطرة على سعادتها وهي تقول

بجدية....

"طب كويس بس هتقول آي بقه لي تيته

انعام... "

نظر الى هاتفه وهو يعبث به وقال...

"سيبي الموضوع ده عليه.... "

اومات بسعادة وهي تقول....

"أوك..... "

ولكن قبل ان تستأذن وتذهب من أمامه...

وجدت سيف يمد يدها لها بالهاتف

"خدي اتفرجي على الفيديو ده.... "

"فيديو أي ده....." سائلة وهي تاخذ منه
الهاتف..

تطلعت على الفيديو أمامها لتجد رامي به
في مكان

يشبه الملهى اليلي لتجده في أحضان فتاة
وقبلات

ومشاهد بينهم تثير الغثيان داخلها.. ركزت
اكثر في الفيديو لتجده يفتح ورقه صغيرة
تحتوي على شيء

أبيض ألون واستنشق ما بها بتلذذ غريب....

شهقت أسيل وهي تضع يدها على فمها
بصدمة

وتطلعت على سيف بدهشة وعيناها تسأل
سؤال

محدد.....

قرأ سيف سؤال عينيها ليرد عليها بعد ان
اخذ الهاتف

"عرفت ارتباطك بيه عن طريق مراقبت واحد
من رجاله جواد ليه ، جواد الي باعت الفيديو
بعد ما عرف

أنك بتحبيه وناويه ترتبتي بيه وفي مابينكم
مقابلات وكلام..... "

"جواد عرف كل ده ازاي وليه بيراقب رامي
من الأساس..... "

مط سيف شفتاه وقال بالامبالاة....

"يمكن لان أبوه بيكره خالك زهران وبينهم
عداوه من زمان.... فعشان كده جواد قرر
ياخد حظه منهم.... "

جلست على المقعد بدموع تنساب بغزارة
تحت عينا

سيف المتفحصة لها باهتمام....مرت الدقائق
وهي تعاني حالة من الصدمة مد سيف يداها
لها بمنديل ورقي وهو يقول بحنان...

"على فكره مش مستاهل الدموع دي كلها..

"

اخذت أسيل منه المنديل ومسحت دموعها
وهي تحاول التحدث بثبات

"أنا مش بعيط.... "

رد عليها بمزاح....

"معقول دا انتِ غرقتي التربيضة دموع.... "

عضت على شفتيها وهي تسأله بسخرية..

"غريبه انك يعني مزعقتش ليا او شكيت
في أخلاقي بعد ماعيط على خيانة وغش
الشخص الي كنت فكراه بيحبني..... "

رد عليها بهدوء وعقلانية...

"أنتِ قولتي بنفسك عيطي على غشه
وخيانته مش عليه خالص..... وبعدين انا
واثق فيك و واثق في أخلاقك..... ثانياً لو
بضايقت بكلامي كل شويه عشان طريقة
لبسك فا ده لاني بخاف عليك زي اختي

مش اكثر..... "

"اختك..... "قالتها باستنكار...

أبتسم بجاذبية وهو يقول بصدق...

"مينفعش اقول غير كده ياسيل.....وأنتِ

عارفه كده كويس "

اومات بحرج وهي تعرض عليه شيئاً ما...

"ممکن نبقي صاحب ياسيف..... يعني لو

ينفع احنا الفرق ما بينا مش كبير ونقدر

نبقي صاحب وتغير

معاملتك دي وتعاملني زي اختك

وتنصحنى كمان

أصلي عايزه أغير ونسى أسيل القديمة

الطايشه

الى بتجري ورآ وهم أسم حب.... "

قاطع حديثها وهو يقول بهدوء....

"عمر الحب ما كان وهم...إحنا بس الى بنختار

حياتنا

وإحنا مغمضين لو بس نفتح عيننا هنشوف

الصورة

كامله..... "

واكمل حديثه بأكثر جاذبية ولباقة...

"وعلى العموم انا موافق يبقى عندي أخت

وصاحبه

زي القمر كده..... "

ابتسمت بحزن.. لم ياتي في مخيلتها يوماً ان

تكون هي وسيف اصدقاء لم ياتي قط....

ولكن هي تحتاج

الى شيئاً نظيف ابيض القلب وشخصية

شديدة السيطرة عليها وهذا ما اكتشفته في

خلال اليومين الماضيين..... هي فقط تريد ان

تتغير للأفضل وسيف

في عيناها الأفضل لا يناسب زوج او حبيب

بل يناسب صديق مقرب أخ ودود حنون

القلب وهذا ماتحتاج !!.....

نفكر برابط معين لنريح عقولنا...ولكن نجهل
ان شرارة القرب لها أسباب والعلاقة لكلاهما
تحتاج

الى قرب ودي وليس قرب إجباري او إرغام
القلوب

على حب لم يكتب بعد !! ...يجب التمهيد
للقلوب حتى يسيل الماضي من ذكريات
القلب ويحل محله الحب الخالص !.....وهكذا
ستبدا القصة

من اول السطور !!؟.....

لج إلى الفيلا مُترنح من كثرة الشراب وبدأ
يدندن ببشاعة..... وقبل ان يصعد الى غرفة

نومه أوقفه والده وهو يقول بغضب...

"حمدال على السلامة يابيه أخيرا تكرمت

ووصلت

البيت..... "

زفر رامي بضيق وهو يرد على والده...

"نعم عايز إيه ... لو هتسالني على اسيل

فانا بقالي

يومين معرفش عنها حاجة خالص "

تحدث عزيز بغضب...

"يعني إيه الكلام ده مش عارف تمسك على

البت دي أي حاجة نذل بيها زهران و ولاد

أخوه "

أجابه رامي بتهكم...

"شكلها بيقول أن أبوها عرف يربيهـا ...دي

بترفض

حتى أني أمسك اديه ولو بالغلط "

صاح عزيز بحتقان....

"غبي.....طول عمرك غبي مش فالح بس

غير تحب

في المحامية الفقيرة بتاعتك... "

رد رامي بستهزاء...

"المحامية الفقيرة دي رفضت ابنك من أول

يوم شافته فيه.... يعني بلاش نفتح السيرة

دي كثير

لاني معرفش عنها حاجه من ساعة مقابلة

ساعتك ليها.... "

اكفهر وجه عزيز حين تذكر مقابلته بهذه

الفتاة

وتهديده لها عن البعد عن أبنه آلوحيد...

وعرض

عليها مبلغ من المال حتى تبتعد عن ابنه

واسمه واملاكهم للأبد

ولكن صدمته الفتاة وهي تقول باستعلاء...

"خلي فلوسك معاك ياعزيز بيه... انا لا عايزه

ابنك ولا يلزمني فلوسك واسمك... وبدل

ماتيحي

تهددني وتسومني بالفلوس... أبعد أبنك اللي

من ساعة ماشفني وهو قرفني بمقابلاته

وبالهداية الغالية

الى بترجع ليه في نفس الثانية الى بيقدمها
فيها..

قبل ماتيحي ترمي التهم على بنات الناس...
احكم

ابنك الأول وأبعده عني..... "

الصمت كان مسيطر على المكان من وقت
أن صعدت معه الى سيارته بعد أن انقذها
من هذان الأوغاد الذين حاولنا ارغمها على....

عضت على شفتيها وهي تتذكر الدقائق
التي مرت بها

لولا جواد كانت الآن..... أغمضت عينيها بقوة
ثم فتحتهم ببطء....

المجرم انقذها مرتين !!...

أيعقل ذلك القاتل ينقذ ؟... من ضرب عليها
النار بعدم اكتراث لروحها هو من انقذها
مرتين ؟!.....

اتجهت بعينيها اليه وتطلعت عليه بتمعن...
كأن يقود السيارة بتركيز وصمت مريب
...وجهه خالي من أي تعبير وكأنه لا يفكر الى
في المسار

الذي أمامه... وسيم بهذا الشعر البني
الداكن وناعم

كذلك ، عيناه الباردة لونهم يجذب النظر
ولكن ينفر

أيضاً الأشخاص منهم من النظرة الأولى لهم ،
فهم يمتلكن جاذبية باردة ومخيفه أيضاً

يصحبهم القسوة وهذا ما وضح لها من أول
لقاء لهم !..

لم تتطلع الى جسده الرياضي وعضلاته
المفتولة

او قامة طوله لم تريد أن تكمل صورته في
عينها بصورة خاطئة تدور في ذهن اي فتاة
ترى رجل وسيم مثل (جواد الغمري
(تطلعت عليه فقط

لترى آي شيء يكذب صوت عقلها أنه قاتل
ومجرم

هل تتمنى ان لا يكون بنفس الصورة التي
ظهر

بها.... هي تتمنى ذلك وليس له بل لها حتى
لا تكون تساعد وتخفي عن العدالة مجرم

يااللهى وصل بي الحال ان اتمنى ان يكون
المجرم

شريف ونبيل الأخلاق !!....

اخفضت جفنيها ناظرة الى يداها التي ترتجف
من اول اليوم حين رأت الرجال الثلاثة....
زفرت بضيق هي معه منذ ساعات ولا تعرف
إلى أين تتجه مع هذا المجرم صاحب العيون
الباردة وشخصية النادرة.....

"ممکن أفهم إحنا ريحين فين..... "

لم ينظر لها بل تديث برهة قبل أن يرد عليها
ببرود..

"لم نوصل هتعرفي..... "

تطلعت الى نافذة بجانبها وهي تسأله بتوتر...

"أنا بقالي ساعات معاك في قلب العربية

وبقينا

نص آلليل ولسه بتقولي لم نوصل هتعرفي

وليه

معرفش دلوقت.... "

نظر له بطرف عيناه وهو يرد عليه بسخرية...

"هخطفك مثلاً... اوعي تكوني شايفه

اني ممكن ابقى زي العيال السيس دول الي

لسه

مخلصك من اديهم.... "

ردت عليه بتبرم غير راضية عن تذكيره لها

بشهامة

رجولته معها في المرتين !!....

"مش كل مره هنتكلم في الموضوع ده ،
وبعدين ليه

لا كل الرجاله نوعيه واحده.... "

رد عليه ببرود.....

"يمكن كلنا نوعيه واحده.... بس كمان كل
واحد وليه

ذوقه الخاص.... وانتِ يانسه بسمه مش
ذوقي خالص...."

رفعت حاجباها من إهانتة الإذاعة لها
وتصریحة

المهين....لترد عليه ببرود...

"كويس اوي طمنت قلبي.... ممكن أعرف
بقه إحنا

هنروح فين..... "

"على بيتي...."

رفعت زاوية شفيتها بضمة وسائلة
بسخط...

"بيتك الي هو ازاي يعني مش فهماء...."

رد عليها بفتور....

"حياتك مهدده بالقتل وحالياً رجالة زهران
الغمري

وناس التاني اللي قرיתי أساميهم في آلورق
بيدوره

برضه عليكِ عشان يقتلوكِ ..."

"وليه ده كل...."

رد عليها جواد بلا مبالاة

"شايفين ان حياتك خطر عليهم وممكن
تكلمي

او تذكرى للبوليس اى حاجه من الى قريتها
فى الورق "

تحدثت بسمة بسرعة وبدون ان تفكر مع
من تصرح
نواياها.....

"بقى لازم نروح للبوليس وهو يقدر يحميني
منهم وكمان لازم يعرف كل حاجه..... "

أبتسم جواد بطريقة بشعة وهو يرد عليها
ساخراً
من عقلها ..

"المفروض أنى اساعدك يعني فى الخطوة
دي.....

أبلغ عن نفسي مثلاً عشان حياتك تبقى فى
أمان.. "

عضت على شفتيها بضيق من غبائها كان
يجب التّفكير بصوت منخفض وتنفيذ ما
تريده دون

ان يعلم هذا الجواد الذي هو شخصاً منهم
هل نست أنه مجرم مثلهم ولا يختلف شيئاً
عنهم.....

"بلاش تفكري تاني بصوت عالي وبذات أدام
وأحد

مجرم..... ولازم تعرفي أن هحميك منهم زي
ما وعدتك

لكن البوليس يعرف حاجه او إنك تفكري
تهربي

مني عشان تروحي تثبتي صحة كلامك عن
ألورق

الي كان معاك ، الكلام ده تنسيه نهائي....
"تحدث بمنتهى الشموخ ولكن نبرة صوته
كان يصحبها التحذير ولتهديد ...

ارتجف جسدها بعد حديثه وجملته وسائلة
بصوت

يكاد يخرج من الأعماق المظلمة....

"يعني إيه الكلام ده يعني إيه تحميني منهم
وفي نفس الوقت هتمحي وجودي عن
البوليس وعن اهلي وعن شغلي وعن حياتي
، يعني إيه مش فأهمه يعني بدل ماموت
على أيد المجرمين الي زيك ، هتسجن في
بيتك..... "

اجابها جواد بحزم وخشونة...

"ومش هخرجك منه يابسة غير لما ينسوه
فكرة

موتك نهائي وانا كفيل بحمايتك..... "

صرخت به بقلة صبر....

"دي مش حماية ده سجن..... انت بتحتل

كياني

عشان تحمي نفسك أنت وناس اللي شغال

معاهم

اللي أنت بتفكر في ده ظلم..... أنا لازم أخرج

من هنا وقف العربية لو سمحت ... "

حاولت بسمه فتح باب السيارة بغضب....

مسك يدها بقوة ممانع هذا الجنون الذي

أصابها ان يحدث.....هدر بها بغضب...

"أنتِ اتجننتي بتعملي إيه يامجنونه.... "

صاحت فيه بجنون...

"سبني بقولك أنا مستحيل أوافق على

كلامك ده أنا

عندي أموت ولا اني أعيش في سجن وأحد

مجرم

زيك انا مش مجرمه عشان أهرب او

استخبي انتوا

المجرمين ولازم أبلغ عنكم"

"فات الأوان يا بسمة أنتِ مبقتيش ملك

نفسك... "

رد عليها بحزم واصرار ونطق لثاني مره اسمها

مجرداً

اخرج جواد كَلْبُش حديدي من جيب معطفه

هذا

الكلبش: قيود، وكلّ قيد يتكوّن من سوارين
ولكلّ سوار مفتاح، وبينهما حلقات من
الحديد....

سحب جواد يد بسمة بقوة
ليحاوط معصم يدها هذا السوار الحديد
وضّع

القطعة الاخرة في معصم يده ، تحت أنظار
بسمة التي أصابها الذهول من
فعلته.....هدرت بجنون..

"أنت بتعمل إيه فك ايدي من الزفت ده.... "

لم يرد عليها وبدا يقود ببرود غير مبالي
بصراخها العنيف عليه... حاولت رفع يدها
المصابة لتضربه في ذراعه بها ولكن فشلت
من شدة الوجع ، ولأن الاخرى

أصبح جواد مسيطر عليها بشبك يده معها

في نفس

هذا الأسوار الحديدي.....

"فكني يا جواد فكني بقولك....."

"انسي فكرة اني افكك او احركك مني حالياً

لازم

تفهمي ان كل اللي بيحصل ده في

صالحك....."1

نزلت دموعها بضعف لتمتم من بين بكاءها

بغضب مكتوم.....

"بكرهك يا جواد... بكرهك"

اغمض عيناه وفتحهم ببرود قال....

"احتفظ بحقيقة مشاعرك لنفسك لانها

مش فرق معايا اصلاً....."

اغمضت عينها بغضب من غباؤها ليتها لم
تثق به

ليتها ظلت في المشفى ليتها ماتت وانتهت
حياتها

قبل أن ترى هذا المجرم الذي كذب عليها
وخدعها

بوعده قاله فقط لينقذ نفسه ومن معه.....

سيبدأ العنوان ياخذ الحائز الأكبر في القصة

«لن احركك» وكم كان محتال ومخادع
للعين

وعدها فقط حتى يظل بأمان وعدها ولم

يعلم أن وعده كان بداية العنوان !.....

أوقف السيارة أمام مزرعة يتوسطها بيت
كبير في منطقة بعيدة تماماً عن يد زهران

وأتباعه فالأحد يعلم عنوان هذه المزرعة
فهي حديثة الشراء كتبها باسم شقيقة
سيف حتى تكون بعيدة كمال البعد عن
تحرّيات زهران ورجاله

نظر لها ليجدها قد غفلت على زجاج السيارة
ودموعها أخذت مكاناً من وجنتيها الحمراء
لتحكي حكاية حزنها وخوفها من القادم
المجهول

تطلع عليها بعيون هادئة تطلع عليها بدون
برود أو جمود مشاعر كما يفعل دوماً مع أي
شخص

شخصيتها تشبه (أسماء) كثيراً إصرارها
طموحها

حتى برائتها في الحديث إلى الأغرب فيها
الكثير

من اسماء شقيقته التوأم.... هل لهذا السبب

يحمي

حياتها الان ويعرض حياته للخطر ويهدم

علاقته مع عمه زهران؟ ...

زفر بغضب يكره زهران وعمله وكل شيء

وقّع به بسبب زهران.... أستغل سجنه

وارغمه على العمل

معه في تهريب شحنات الأسلحة الغير

مرخصة

جعله قاتل يقتل كل من يحاول إفساد عمل

زهران الغمري و رجاله لماذا اختار الشر ولم

يختار سواه

وهل (أسر) معه حق في الحديث الذي لمح

إليه

ايعقل ان من هدم مستقبله هو عمه ؟؟...

لا أجابه للاستئلة التي تدور في عقله فلكل

سؤال

سؤال آخر ولا اجابة على كليهما.....

عاد بعيناه الى بسمه النائمة بتعب تنفس

بصوت عالٍ

قبل أن يحملها على يداه ويدلف بها الى

المزرعة...

دلف الى غرفة النوم وضعها ببطء و وللحظة

لم يلاحظ الكلبش الذي يربط يده بيدها كاد

ان يرفع جسده للذهاب من الغرفة وجد يده

تمنع البعد بهذا الحديد الموضوع لهما....

نظر لها وجدها مزالت نائمة.... أخرج المفتاح

من جيب بنطاله وفتحى هذا الأسوار

الحديدي

وابعده عن يد بسمه ويده.....

قذفه بإهمال على المنضدة بجانب السرير...
وأغلق عليها الأنوار وكذلك باب الغرفة ببطء
حتى

لا يسبب ضجيج ييقظها فهي عانة كثيراً في
هذه الليلة المليئة بالأحداث الصادمة ، وهو
يعلم ان ما مرت به وما قاله ليس هين في
تقبله او تنفيذه ولكن هو مضطراً لحمايتها
وحماية نفسه كذلك !!

نزل على السلالم البيت بشموخ وهو ينادي
بصوت
رخيم....

"عم ناصر..... عم ناصر....."

هرول آلرجل الكبير وهو يدعى العم ناصر
وهو الذي يرعى المزرعة مع بعض الرجال
البسطاء في تلك القرية "حمدال على
سلامة ياساعت البية..."

رد عليه جواد قال ..

"أله يسلمك ياراجل ياطيب ست ام
إيمان جت ولا لسه "

رد الرجل باحترام...

"شيعت ليها ابني محمد من ساعة كده
ساعت محضرتك كلمتني..... واهيه زمانها
على وصول..."

دلفت ام إيمان في هذه اللحظة وهي تقول
باحترام.....

"حمدال على السلامة ياساعت البيه... نورت

المزرعة "

اوما لها جواد بهدوء وهو يقول...

ألله يسلمك يام إيمان منوره بكم المهم

عايزك تحضري اوضة الضيوف عشان

اوضتي نايمه فيها الضيفه اللي معايا.... "

اومات المرأة بطيبة واحتراماً قائلة...

"عنيه يابيه دقائق وتبقى جاهزه.... "

بعد دقائق....

ذهب الى الغرفة و خلع قميصه واستلقى

على الفراش بتعب....وكادا ان يغلق عيناه

صدح هاتفه

معلن عن اتصال من عمه زهران....

زفر بغضب وهو يغلق الهاتف في وجه

المتصل

وقذفه بجانبه على الفراش بضيق....يتبع

ذهب عطية...

"يعني إيه هتسيب جواد يكمل تعليمه في

كلية الشرطة يازهران أنت حصل في مخك

حاجة..... "

تحدث الخواجة بعصبية وإهانة الى زهران

الواقف

يستمع اليه بتهذيب..وحين إنته الخواجة من

حديثه الغاضب.. رد عليه قال بعدم

إستيعاب...

"أنت عارف آني مينفعش أدخل في اختيارهم

يتعلمه

إيه ويدخله إيه..... مانت عارف وجود والدتي

أنعام

هانم وسيطرتها عليهم وقوانينها عليهم

وعليه وبذات في مستقبلهم... "

أبتسم الرجل وقال بسخرية الإذاعة...

"مش معقول دي مش اعذار راجل من

رجالتي لا وكمان دراعي اليمين...."

عبس وجه زهران وهو يتساءل بتوجس....

"طب فهمني بس ليه مش عايز جواد يكمل

في كلية

الشرطة.... يعني عشان شغلنا وكده...."

إجابة بمكر عجوز على مشارف آلموت ولا

يبالي

بأفعاله وهدم مستقبل أحدهم....

"مش بس عشان شغلنا... عشان جواد لازم
يكون وأحد مننا لازم يكون دراعك اليمين
يا زهران..."

نظر له زهران بطرف عيناه ليقول باقتراح
معاكساً
فكرته.....

"بس أنا شايف أن سيف أفضل وأحد يكون
دراعي اليمين وعلاقتي بيه أفضل بكتير من
علاقتي
بجواد....."

نظر الرجل لها وهو يهز رأسه برفض للفكرة
مضيف
إن ...

"سيف عمره ماهيسد في شغل بتاعنا يا
زهران.... سيف مش هيضيف حاجه معنا
خليه أحسن بره اللعبة كلها ، لكن جواد
هيضيف لينا كتير ده اللي

قلبه ميت حياته كلها خصصها لدراسته
ومستقبله

بعد موت أمه وأبوه وأخته... يعني لو خسر
مستقبله

ومر بأزمة معينه هيتحول فيها لجوكر الى أنا
عايزه

قلب ميت وعقل مش بيشتغل بس غير في
طريق

الى أنا عاوزه.... وبكده هنكون ضربنا
عصفورين بحجر وأحد ضمنا جواد وضمنا
سلامنا من حضرة

الظابط المنتظر..... 1"

نظر زهران له بتساءل

"طب ازاي يعني هنخليه مننا وشبهنا... مش

شايف

أنك متعرفش جواد كويس ياخواجه.... ده أبن

أخويه

وأنا عارف أخلاقه كويس ومستحيل يوافق

ان يكون

معانا ، ده لو عرف إني بتاجر في سلاح ممكن

يبلغ عني أنا علاقتي بيه مبقتش زي الأول

أنت عارف

من ساعة موت أهله وهو بقه عدواني اوي

مع كل

اللي في البيت وأهم حاجة دراسته ومستقبله

يعني صعب يبقى الجوكر الي أنت عايزه.... "

رد عليه الخواجة بخبث للعين... وهو يحرك
أصابعه

الإثنين بجانب بعضهم....

"اتنين.... ضربتين في الرأس بتوقع
وبتقتل.... "

"أزاي بس.... "

تحدث الخواجة بالخطة بتفكير شيطاني
وكانت كالاتي.....

"هناط في شنته كام حته حشيش... ونبليخ

البوليس ويدار مادخلك شر.... "

قاطع أكمل حديثه زهران معلق بشك...

"طب ما ممكن يشك فينا لم نحاول نشغاله
معانا... "

أكمل الخواجة حديثة بخفوت وباكثر مكر...

"لاء إحنا هنسيبه ياخذ كام سنة سجن بعد

الحكم عليه... عضمه ينشف كده ويعيش

شويه وسط تجار

السلاح والحشاشين والقاتلين و هوصي

عليه رجاله

تابعنا تأخذ بالها منه وكمان تتصاحب عليه...

"

"وبعد كده.... "

أشعل آلرجل السجارة ونظر لنقطة معينة

واجابة..

"هنخلي اي حد يشيل القضية مكانه

ويطلعه

منها دا بعد متأكد من رجالي اللي جوا
السجن أن بقه الجوكر الي أنا عايزه وقلبه
مات صح... "

سائلا زهران بفضول وتوتر أيضاً من انضمام
جواد

للعمل معه..... ولكن نظرة الرجل الكبير
والذي يعمل

تحت يده (زهران الغمري) يجعله يستمع
وينفذ بإحترام فالخواجة (جاك) كلمة (لا)
ليست جيدة

في قاموس عملهم ولها ثأر وثمرن غالٍ لمن
تجرأ على قولها 1...

"وهيقتنع ازاي بشغلنا والاهم مش هيشك
أننا ممكن نكون إحنا الي دخلناه السجن
بتهمه دي..... "

أجابه الخواجه بشظايا شيطانية...

"برافو عليك هي دي البداية.... إحنا هنعرفه

بطريقة

غير مباشرة ان اللي لابسو التهمه وأحد عدو

لينا حاول ينتقم مننا عن طريقة، واننا حاولنا

نخرجه قانونية بس للأسف معرفناش....

وهياخد منك بعدها معلومات عن الراجل ده

وعنوانه وهو هيعمل الباقي والباقي ده بداية

جواد الجوكر دراعك اليمين ها قولت إيه.... "

نظر له زهران بتفكير وأبتسم وهو يقول...

"عايز تخلص على النمساوي عن طريق

الجوكر المنتظر .. ده على كده لسه أدام

النمساوي عمر وطالما صابر عليه يبقى

الصبر وراه مصالح مش

كده.... "

ابتسم الرجل وهو يقول بشر.....

"بظبط موت النمساوي دلوقتي في ضرر

على شغلنا

أنت نسيت أنه ماسك شغلنا كله وببيدير كل

حاجه أدام الحكومة باسمه وبمكانته في

البلد..... "

لم يقدر زهران على منع السؤال من الخروج

من شفتيه فقال بستغراب.....

"وليه قرارت تستغنى عنه... "

اجابة الخواجة بلهجة غضب وحقد.....

"بدأ أسمه يتلطح بتراب وقريب هتلاقي

الحصانة بتتسحب منه دا غير أنه شغال مع

ناجي التهامي وعزيز أبنه وفاكرين اني مش

عارف أنه مغافلني لكن الحساب يجمع ولان

الطلقه خساره في النمساوي لكن مش

خساره ابدًا توقیت موته وبذات علی آید
جواد الی هیبقی دراعک الیمین یازهران...

بابا انا

تنهد وهو يتمتم بغضب من ذكرياته
المشتومة..

"الله يحرقك ياخواجه موت أنت وسبتني مع
الجوكر

الي عملته بنفسك.... بس لو كنت أعرف أن
هيجي اليوم الي هيخرج فيه جواد عن طوعي
كنت عمري ماوافق على الفكره الهباب
ديه.... "

طرق على باب مكتب زهران سيف دلف
سيف بعد الاستأذان بابتسامه
بشوشة.....وجلس على مقعد
مقابل عمه.... وقال بجديه....

"خير ياعمي طلبتني في حاجه عايزني اضفها
في اجتماع النهارده....."

نظر له زهران وهز رأسه بنفي وهو يسأله
بتحفظ....

"قولي ياسيف جواد كلمك إمبراح آو انهارده
الصبح

اصلي برن عليه تلفونه مقفول"

رد سيف على عمه بالتلقائية...

"أنا لسه قافل معاه لانه كان بايت إمبراح بره
البيت

ورد عليه وقالإي إنه عند شغل بره البلد وإن
سافر

عشان يخلصه..... هو مش حضرتك ياعمي
انت اللي

مكلفه بشغل ده.... أصله بيقول آن أنت الي
مكلفه

بشغل ده وسافر عشانه..... "

طرق زهران بالقلم على سطح المكتب
أمامه بتحفظ وسائل بثبات حتى لا يريب
الشك داخل سيف الذي يتحدث ببساطه لا
تدل على إخبار جواد سيف بي أي شيء عن
مايدور بينهم.....

" هو اقالك كده..... "

أكتفى سيف بهز رأسه بي (نعم)

"يعني إيه أختي راحت أنا هوديك في ستين
داهيه

يعني إيه مستشفى طويله عريضه
مفيهاش كاميرات

مراقبه.... "صاحت دعاء بانفعال في ردهة
المشفى أمام مكتب المدير الذي توتر
وبدأت جبهته بتعرق

خوفٍ من ان يكشف أمره أمام رجال الشرطة
ووكيل النيابة الذي ينظر له بشك وتكاد
نظراته

تحكم عليه بالإعدام شنقاً...تحدث أسر وكيل
النيابة
وهو يقول.....

"مترد على المدام ياستاذ صادق وتقولها
كاميرات المراقبه ساعة وقوع الواقعة
باختفاء بسمة محمد

الرفاعي كانت معطله ليه..... "

مسح الرجل جبهته المتعرقه وهو يقول
بثبات حاول

التحلي به.....

"ياحضرة الظابط الكاميرات معطله بقالها
أكثر من أسبوع وبتوع الصيانة لسه جايين
انهارده يشوفه

عطلها.... وأنا معرفش حاجه عن الأنسه
بسمة دا حتى

الأمن اللي على البوابة ميعرفش أزاى
خرجت من المستشفى..... "

انفعل أمجد الذي كان يسمع حديث آلرجل
المتناقض

وأمسك لياقة قميص الرجل وهو يقول
بغضب....

"يعني إيه متعرفش عنها حاجه لو
مخرجتش من بوابة المستشفى واختفت في
المستشفى يبقى

أنت بتشيل التهمه كلها بنفسك وبعدين
إحنا أول

مادخلنا وسألنا على موضوع الكاميرات دي
قولت

أنها اتعطلت لوحدها ودلوقتي بتقول
متعطله بقالها

أسبوع معنى إيه تغير أقوالك.. إنك كده
حافظ مش فاهم..... قسماً بالله لو
مقولتش بسمه فين ومين خطفها من
المستشفى هقتالك ومش هتفرق

معايا روحك..... "

أبعد أسر أمجد عن مدير المشفى بصعوبة
وهو يأمر

رجال الشرطة بأخذ الرجل ووضعه في سيارة
الشرطة حتى يتم التحقيق معه بمسألة
قانونية....

نزلت دموع دعاء بخوف وهي تسأل وكيل
النيابة

اسر قائلة....

"هنعمل أي دلوقتي يا حضرة الظابط.... هو
ممکن مدير المستشفى يتكلم ويقول
الحقيقه ولا إيه

أنا مبعقتش فاهمه حاجه وخايفه على بسمة
اوي... "

اخذها أمجد في أحضانه وهو يقول لي اسر
بشك...

"أنا حاسس أن الي عمل العمله دي جواد
الغمري أكيد

هو الي خطفها..... "

رد عليه أسر بعد تفكير ليجمع الخيوط وهو
يقول...

"أنا عندي معلومات ان جواد سافر بره مصر
بعد زيارته لبسمة في المستشفى يعني قبل

ماتختفي ، توجيه اي تهمة ليه هتكون

محاولة فاشله بكل المقاييس... أكيد

الموضوع بره جواد الغمري.... بس عايز

استفسار منك ياستاذ أمجد عن المكالمة

اللي جتلك وأنت في المستشفى "

تريث أمجد برهة قبل أن يقول بتذكر...

"جت ليا مكالمة من واحد انتحال شخصية
المدير وقال آن أبني في المستشفى وتعبان
وخذت العنوان ومن لهفتي جريت على
المستشفى ودعاء كانت معايا لكن مكنش
في أسم طفل مريض في المستشفى أسمه
كريم أمجد وبعدين أكتشفت آن أبني كأن
في المدرسة وأن المكالمة كلها اشتغالة
وكانت الأهداف أنهم يبعدوني أنا ودعاء عن
مكان بسمة في الوقت الي اختفت فيه بس
أنا متأكد ان سفر جواد ده وسيلة عشان
يبعد الشك عنه وإن رجالته هما اللي عمله
كده... "

زفر أسر بتعب من التفكير في أختفى بسمة
فمن البارحة وهم يبحثون عن أي خيط ولو
رفيع للوصول

لها ولكن بدون فائدة..... رد أسر بعد مدة

على اتهام

أمجد وإصراره على اتهام جواد في صورة

أختفى أخت زوجته ...

"مفيش اي صلة لاتهام جواد الغمري

بخطف بسمة

مش بس عشان سفره ياستاذ أمجد لا لان

التحقيق

الى أتعمل إمبارح وحضرتك اتهمت جواد

بضرب النار

على بسمة هي نفت الكلام ده ومضفتش

أسمه في تحقيق يعني مش مقنع أتهام

شخصية زي جواد الغمري وعيلته في تهمة

أختفاء محامية صغيرة زي بسمة إلا لو كان

في دليل لكلامك واتهامك لجواد..... "

سأله أمجد بغضب....

"يعني إيه الكلام ده يا حضرة الطابط.... "

رد أسر عليه باختصار...

"يعني القانون ادله وإثبات.... ولازم يكون

معاك جزء بسيط يثبت صحة كلامك..... ثاني

حاجه أنا هبذل كل جهدي عشان أرجع

بسمة بيتها سليمة بعد إذنكم..... "

تركهم أسر وذهب سريعاً لخارج المشفى

ليبدأ التحقيق في قضية أختفى (بسمة

محمد الرفاعي)

عاكست عيناها أشعة الشمس المنبعثة من

شرفة الغرفة النائمة بها..... فتحت عيناها

ببطء وهي

تضع يدها على عينيها بضيق.... حاولت
النهوض

وتذكر ما حدث لليلة أمس... للحظة ظنت أنها
في غرفتها وكل ما مرت به كأن حلمًا لا بل
كابوس

للعين وبطولة جواد الغمري وأتباعه..... ولكن
حين

بدأت تجول بعينيها في أركان الغرفة والسرير
النائمة عليه أصابها الذعر نظرت الى ملابسها
سريعاً لتجد نفسها كما هي عليه منذ أن
كانت في المشفى..... نزلت من على السرير
وهي تحاول

تذكر أي شيء من الليلة أمس..... لم تتذكر
إلا حديث جواد عن وجودها معه فترة زمنية

لحين انتهاء قرار موتها من قبلهم جميعاً !!...

اللعنة عليهم وعلى غبائي في تصديق هذا
المجرم

المخادع..... تمتمت بضيق داخلها وبخزي
من براءة عقلها وقلبها كذلك.....

اتجهت الى باب الخروج من هذه الغرفة
و وضعت يدها على مقبض الباب وكانت
تظن إنه

أغلق الباب عليها و سجنها هنا ولكن
اندهشة من

فتح الباب بين يدها.....

خرجت ببطء وهي تطلع على المكان من
حولها

بيت جميل طراز ريفي كذاك علمت من
رائحة

الطبيعة آلتى تدغدغ انفها ...

هل إنتقل بها لمكان خارج المحافظة التى
تقطن بها ؟..

لم تحتاج للإجابة فهى فى مكان بعيد تماما
عن مكانها الأساسى

تنفست بضيق ووجه متزمر من أنقلاب
الحياة بها بغمضة عين....

نزلت على سلالم آلبيت اى للأسفل وهى
تجول بعينيها فى كل مكان بضيق وفضول
أيضاً.....

وجدت باب آلبيت مفتوح ويدلف منه جواد
الذى كان

يرتدي بنطال أسود وسترة علوية بيضاء
بنصف كم

ذوقه في الملابس دوماً يتحدث عنه عن
الحادة

الجمود... القسوة والغموض... البائر العميق
المظلم

الذي صعب أكتشافه او الغوص به لشدة
عمقه وسواد ظلماته.....

"مالك بتبصي ليه كده ليا.... أول مرة
تشوفيني.. "

سألها جواد وهو يرفع عيناه بتساءل...
بلعت ما بحلقها وهي ترد عليه بسؤال
مختصر...

"إحنا فين..... "

"في بلاد الله الواسعة....." اجابها باختصار

يحرق

ماتبقى من صبرها..... تركها بعد جملته
ودخل الى المطبخ ليطلب من الخادمة (ام
إيمان) الذهاب

من المنزل الآن لفترة قصيرة..... كأن يعلم أن

الضيعة الجديدة في بيته ، ستهب منها
عاصفة الثرثرة والاسئلة اللا منتهية ، وجنون
الأثنى صاحبة أكبر روح مغامرة جعلتها تقف
أمامه ومعه في مكان وأحد.....

بدأ في إعداد القهوة بهدوء داخل المطبخ

الفارغ

من البشر باستثناء صاحب القهوة التي

تفوح

رائحتها الذكية بإصرار مدغدغ انفها بقوة....

بارع في القهوة.... مثل كونه بارع في الإجرام ...

ومثل الكذب وتمثيل..... بارع في كل شيء

واي شيء.... لكن لن يكون البارع في خدعها

للمرة

الثانية....

دلفت الي المطبخ بعصية وهي تقول

بغضب

"ممكن أفهم أنا فين.... وهفضل معاك في

المكان

ده لحد أمته..... "

استدار لها كلياً واستند على رخامة المطبخ

خلفه بكتا يديه ناظراً لها بجراًه غير مدرك

آن نظراته الثاقبة اربكتها وارتعش جسدها

خوفاً من قسوة عيناه وجراتهم في التطلع

عليها بكل هذا التركيز

الغريب... رد عليها جواد بعد برهةٍ من
آلصمت....

"السؤال الأول مش مجبور أجاب عليه لاني
مش هينفع أقولك إحنا فين بظبط ، لان
باختصار مش بثق في ناس غريبه عني....لكن
السؤال الثاني هو أني

مش عارف هتفضلي معايا لحد أمته لكن أن
شاء الله إقامتك مش هطول وده اللي
بتمناه "

لم تقدر على النظر الى عيناه ووجهه أكثر من
ذلك

أبعدت وجهها وعيناها عن مكان بعيد عن
مرمى ابصاره القاسية....

خرجت بسمة من المطبخ فلم تقدر الصمود
أمام

طريقة هذا الغمري معها ماذا حدث
لها هي تتعامل دوماً مع شخصيات مثل
جواد...

مثل جواد الغمري؟؟ لا أظن أن مر علينا
مثل هذه الشخصية.... هو مجرم ولكن مجرم
من طراز آخر

وكأنا هناك شيء غريب في شخصيته يوحى
الى

الفضول داخلها.....

تناقض غريب داخلها عن جواد الغمري
والفضول الذي

يسحبها ناحية عمق ظلماته.....

جلست بجوار طاولة صغيرة في صالة المنزل
الكبير

وشردت قليلاً في القادم والخوف الأكبر على
عائلتها

الصغيرة هل ممكن أن يأذيهم الغمري
وأتباعه...

قفز قلبها بخوف من تصور شيء كذلك
لها....

للحظة كانت ستنهض للتحدث معه في هذا
الشيء

ولكن وجدته يحمل صنية صغيرة و وضعها
أمامها

كان فطور بسيط بيض وجبنة ومربي
الفراولة...

وبعد التوست المحمص.... وفنجان صغير
من القهوة التي تغمرها رائحتها منذ بداية

إعدادها وكانها تحكي لها عن مدى تميز
صاحبها.....

"افطاري يانسہ بسمۃ أنتِ أكيد جعانه.... "

نظرت لطعام مرة آخره بجوع ولكن كبرياء
الأنثى

داخلها أصر عليها برفض فقالت بعصبية
مفرطة

ادهشته....

"مش عايزه أكل إيه هو كمان الأكل
بالعافية.... "

رفع حاجباه وهو ينظر لها بذهول قبل أن
يقول

بتمهل....

"أهدي يانسه بسمه... الأكل ادامك عايزه
تاكلي اتفضلي مش عايزه بلاش أنتِ حره..."

قاطعته وهي تقول بتبرم ساخر...

"واشمعنا في دي بس اللي هبقى حره..."

لم يرد عليها بل صعد على سلالم متجه نحو
غرفته وهو يتحدث بأمر قال...

"تقدري تاكلي منين ماتحبي..... لان ده

استثنائي

مش أكثر... وعشان السجن معايا ليه قوانين

"

اكفهر وجهها بغضب وهي تتمتم بستهزاء...

"لان السجن معايا ليه قوانين... لا ديمقراطي

اوي..."

نظرت الى الطعام بجوع لتبدأ بالأكل على
مَضَض

وبعد آن انتهت من طعامها مسكت فنجان
القهوة

التي يغمرها برائحته الشهية.....وارتشفت
منه

باستمتاع فالحق هذه أول مرة تتناول بها
فنجان

من القهوة من يد رجل وليس آي رجل وهي
تبرهن

بذلك.....

تنهدت وهي تحتسي القهوة بشرود.....

على ناحية الاخرة أبتسم جواد أبتسامة لم
تصل الى

عيناه وهو ينظر الى للاب توب الذي يعرض

له صورة

بسمه وهي تتناول فطورها بجوع وتلذذ

أيضاً....

أشعل سجارته وهو ينهض ويتطلع من

شرفة غرفته

على هذه الساحة الخضراء والجو الريفي

العاشق

له منذ الصغر فكان والده دوماً يسافر بهم

وهم صغار

الى بعد الأقارب الذين يعيشون في مناطق

ريفية بسيطة يشوبها البساطة ورضا عكس

حياة المدينة

وهو كان عاشق للبساطه وللرضا والقليل
من كل شيء في حياته متقبله ، لكن الحياة
لم تتقبل

رضى قلبه وشخصيته فأحببت أن ترى
شيطانه

فقط شيطانه حتى ترضى بتمرده وغروره
وعنجهيته

الفارغة.....

آفاق من زوابع الماضي على صوت هاتفه
نظر

الى شاشة الهاتف الذي يضيء باسم (زهرا
الغمري)

فتح الخط بتنهيذة مستاءة....

"ألو..... ايو يا زهران بيه اتفضل أنا سمعك..."

صاح زهران من الناحية الاخرة...

"أنت فين يا جواد اخدت البت المحامية
ورحت بيها فين..... وليه من الأساس تبوظ
الخطه وتعصي

كلامي....."

رد جواد عليه بثبات.....

"انا مش بعصي كلامك بس بسمة تخصني
ومينفعش

تاذي حد يخصني....."

سائلا زهران من الناحية الاخرة بصياح
وشك..

"تخصك تخصك من أمته إيه الألغاز دي

يا جواد...."

حك جواد في أنفه بتفكير قال.....

"من زمان في علاقه بتجمعنا بس موضوع

علام

هو الي وقف كل حاجه..... "

صاح زهران بقلة صبر.....

"يعني إيه الكلام ده وضح اكتر يابن سراج....

"

عض جواد على شفتيه وهو يحاول النطق

بكلمات مدروسه في العقل قبل خروجها الى

عمه....

"أنا وبسمة في علاقة بتجمعنا ببعض من

فترة و... وأنا هتجوزها قريب اوي..... "

شحب وجه زهران بغضب مكفهر.....

"مستحيل يا جواد جواز إيه وزفت إيه البت

دي لازم

تموت..... "

تحدث جواد بإنفعال وإصرار زائفاً...

"البت دي هتبقى قريب اوي مراتي وشايله
أسمى

سامعني يازهران باشااا هتشيل أسم عيلة
الغمري

ومستحيل حد يقدر يمس شعره منها طول
مانا

عائش ... "

"أنت بتلعب بنار يا جواد ومستحيل
اسمحك تهدم

اسمنا ومكانتنا في المجتمع عشان واحده
غبيه

زي ديه..... "

ضحك جواد بستهزاء ليعلق على حديثه
قال..

" المكانة في المجتمع الى بتكلم عنه مش
فرقه

معايا وبسمة مش غبيه..... لا هي تعيسة
حظ

عشان وقعت مع ناس زينا..... سلام يازهران
باشا!.... "أغلق الهاتف في وجهه وهو يتمتم

باسواء الافاظ لهذا الرجل الذي من
المفترض

أنه عمه ولكن من يوم أن علم بعمله
وسحب

حياته المحطمة الى إجرام بمعنى الكلمة

من شرطي الى مجرم وقاتل يالا الأقدار
وتغيرها

الصعب إدراكه !!....

طرق على ألباب أوقف عواصف دوراً
عقله....

فتح ألباب وجدها أمامه (بسمه) نظر لها
وهو يرفع

عيناه تساؤل

"في حاجه يانسه بسمه....."

وضعت كف يدها على كتفها الآخر وهي
تتحدث بحرج...

"ممکن نتکلم شویه....."

أبتعد عن إطار ألباب وهو يقول بهدوء...

"اتفضلي....."

جلست على مقعد ما بعد ان اختلست

النظر بعيناها

الى الغرفة التي يجلس بها.....

أبتسم جواد من زواية واحدة وهو يخبر

فضولها...

"اوضتي هي الي أنتِ مقيما فيها حالياً

....آلمهم خير

كنت عايزاني في إيه..... "جلس على حافة

الفراش

وهو يتطلع عليها...

تنحنح بحرج وهي تحاول خرج الكلمات من

فمها قائلة.....

"كنت عايزه أتكلم في موضوع اهلي.... يعني
أختي وجوزها وابنهم مصيرهم إيه في كل الي
بيحصل

ده وأنت عارف طبعاََ إنهم ملهمش ذنب في
الي حصل ده كله.... "

كان يتفحص تلعثمها في الحديث ويدقق
النظر لها

في كل تفصيل بها... جمالها خاطف مميز
ولكن لم

يكن هذا الانجذاب بها.... الذي يجذبه للنظر
لها هو

شخصيتها حبها للعائلتها ، النقاء داخلها ،
جنونها

وتسرع في الركض ورآ العناء ، جعلها تبقى
معه

في هذا المكان.....

"روح المغامرة....." تتمم بهذه الكلمة بشرود
وهو

يغوص بعينه الباردة والقاسية بها.....

"أنت ساكت ليه يا استاذ جواد....."

رفع حاجبه باستنكار وقال بعدم رضا....

"أستاذ..... امرك عجيب يانسه بسمة إمبراح
كنت بتناديني بالمجرم ونهارده أستاذ..... على
العموم

اهلك اطمني آنا مكلف ناس سهرانه

لحمايتهم ومن غير ما هما يلاحظوه

حاجة..... اطمنتي... "

سألته بسمة بقله صبر.....

"اطمنت أكيد وشكراً..... بس أنا عندي

تعليق مهم."

نظر لها وقال بفتور...

"اتفضلي....."

قالت بسمة ببرود....

"هو أنت مبتعرفش تكلم كلمتين

عدلين....ليه داخل

زي المنشار كده بتقطع الكلام وخلاص

ومش مهم بقه وصلت كلامك بطريقة عدله

ولا لا ألمهم تنهي الموضوع بسرعة وتخلص"

رفع حاجبه وهو يتحدث بثبات بارد....

"الكلمه الى تقصديها اني دبش....."

"لا تلج....."

صاح يتساءل عن ما قالت لترد عليه بإصرار

..

"أنا من رأيي تغير أسلوبك لان وجودنا مع

بعض

مطول وأنا مش هستحمل طريقتك دي..... "

نهضت لتغادر وهي تقول جملتها..... اوقفها

جواد وهو يرد عليها ببرود.....

"انسة بسمه..... خلي في حدود مبينا أكثر من

كده...

وكمان طريقة كلامي وأسلوبى يخصونى

لوحدي ومش مجبور ان طباعى تعجبك و

تقبليها... وكمان

أنتِ مش مجبورة تتعملي مع طباع

وشخصية غير

مستحبه بنسبه ليك....."

كانت توليه ظهرها في هذا الوقت وبدون ان
تستدير

لتنظر الى عيناه الباردة المخيفة شعرت
ببرودة كلماته وقسوته..... ولكن ابتسمت
بسخرية وهي ترد

عليه بدون أي ألتفاتة منها قالت....

"مجبورة اتقبلك ومجبور تتقبل كلامي طالما
بقينا

مع بعض في طريق محدش عارف نهايته
إيه....

يا.. يا جواد..... "نطقة أسمه مجرداً وبدون
ألقاب

لتذهب من الغرفة سريعاً متوجهة الى
الغرفة

آلتي كانت تنام بها.....

بعد مرور خمس ساعات على هذه
الأحداث....

طرق رقيق على باب غرفة بسمه...

فتحت بسمه ألباب وجدت فتاة جميلة ذات
وجه وملامح رقيقة تنظر لها مبتسمة بلطف
وقالت...

"انسة بسمه مش كده....."

اومات لها بسمه بنعم وعيناها تسألها عن
من تكون...

"آنا الدكتور نوال..... جواد بيه كلمني عشان
اكشف

على حضرتك وغيرلك على جرح دراعك
وكم ان نشوف موضوع العلاج الي لازم تاخديه
عشان الجرح

يلم بسرعه ويخف..... "

اندهشت قليلاً من أهتمام جواد بها.... ولكن لا
داعي

للهشة فصاحب العيون المخيفة الباردة
متوقع

منه أي شيء !!.....

"اتفضلي يادكتور نوال..... "

لم يكتفي جواد بهذا فقط بل بعث لبسمة
أيضاً حقيبة

كبيرة من الملابس مع (ام إيمان) ومعه كل
ماحتاجه

كأن ذوقه رفيع ولكن هذا ليس ذوق رجل بل

ذوق

أمرأه من المؤكد أن اختيار الملابس اختيار

امرأة

تفهم جيداً في الموضة والملابس النسائية....

بعد ساعتين على هذه الأحداث وبعد أن

اخذت

بسمة حمام بارد وارتدت ملابسها الذي هي

عبارة

عن بنطال قطني بخطوط متداخلة بالون

الرمادي والزهري وسترة علوية بنصف كم

من ألون الزهري وعليها كلمة بالإنجليزي

بالون الرمادي ام شعرها

فربطته على شكل ذيل حصان..... لم تضع

اي

شيء على بشرتها فهي صافية جميلة بدون
اي

مساحيق تجميلية.... وجهها أصبح أكثر
طفولة

بعد هذا المظهر الخلاب.... جميلة وكل شيء
يليق

بها ولها.....

خرجت من غرفتها متوجها الى سفرة الغداء
كما اخبرتها الخادمة (ام إيمان) أن جواد
ينتظرها على

سفرة الطعام... ستشارك الطعام معه وعلى
طاولة واحده أيضاً...اي قصة كتبت لها مع
هذا الغمري اي قصة ، يالله أخشى القادم
معه أخشى بقوة.....

صرخت داخلها بقهر وغضب من كونها
ضعيفة مربوطة الأيدي أمام قرارات هذا
الرجل الفظ الحديث دوماً معها....

كأن يجلس في غرفة الطعام ينتظر قدومها..
غمرته رائحتها الناعمة على الأنف..... رفع
عيناه

عليها وتطلع عليها بهذه السترة الأنيقة والتي
تزيد

أناقة عندما ارتدتها صاحبة العيون العسلي

...

تنحني وهو يعود بعيناه الى طعامه...

جلست بسمه بعد أن أَلقت السلام عليه

بهدوء...

مدت يدها ووضعت قطعة من اللحم

المشوي في

الطبق أمامها غرزت الشوكة بها لترفع قطعة

صغيرة

على فمها... غير مدركه صاحب العيون

المخيفة كيف

ينظر لها وكيف يتأملها بدقه..

أعجبت بطعم اللحم مذاقٍ وطهي مبتكر

على النار

قالت بعفوية طفلة تلامسها جواد من بين

حروفها...

"بجد اللحمه لذیذة أوي..... أم إيمان دي
أحسن

من أشهر شيف..... "

"كويس..... "اكتفى جواد بهذي الكلمة وهو
يكمل طعامه مبتعد بانظاره وتفكيره
عنها...1

مطت بسمه شفيتها باستغراب من رده
لتكمل الطعام

بصمت..... أتت عليهم ام إيمان وهي تضع
بعد أطباق الخضار المشوي على الفحم.....
اخبراتها بسمه باعجاب معلقه على الطعام
المعد.....

"بجد يام إيمان اللحمه تحفة... تسلم
أيدك..... "

وضعت بسمه قطعة صغيرة في فمها منزلة
الشوكة

منتظرة رد السيدة عليها.....

أبتسمت ام إيمان بلطف وردت على بسمه
بمحبة...

"ربنا يجبر بخاطرک یاست بسمه... لكن
مش أنا اللي عامله اللحمه المشوية..... "

سائلة بسمه بفضول....

"آمال مين الي عملها..... "

ردت ام إيمان بسرعة وهي ترحل...

"ساعت البیه هو الي بیشوي اللحمه
بنفسه... بعد إذنکم... " غادرت الخادمة من
غرفة الطعام...1

نظرت له بسمه بذهول وهي تقول بعفوية...

"غريبة أنت مش بس شاطر في عمايل

القهوة

لا دا أنت شيف هایل کمان..... عملتها ازاي

دي... "

توقف عن الأكل وهو ينظر لها قال بثباته

المعتاد...

"بيقوله بالبلدي... نفس الست في الأكل لا

يعلی علیه ، بس في الواقع في رجاله نفسهم

في الأكل يغلب أشطر ست بيت..... "

"أتفق معك..... "

قالت جملتها سريعاً لينظر لها جواد بعدم

فهم...

أكملت بسمه حديثها بشرود حزين..

"بابا كان شاطر اوي في المطبخ لدرجة أن
ماما كانت

بتصر عليه في أيام إجازته يطبخ بنفسه
وتكون هي

مساعدة الشيف محمد الرفاعي..... بس
بصراحة الأكل كان بيبقى خطير والمواعين
الي بتبقى بعد الأكل أخطر..... "

أطلقت ضاحكة خافته عند تذكره.... ابتسم
جواد أبتسامة بسيطة لم تصل الى عيناه
ولكنها تعد

ابتسامة رأتها بسمة لأول مرة....لتقول
بزهول..

"سبحان الله طلعت بتبتسم زينا....."

نظر الى طعامه وهو يرتدي القناع الحجري
مره آخره ولم يعلق على جملتها.....عادت الى
طعامها بصمت

قطع جواد هذا الصمت بعد دقيقة قال
بخشونة وأمر ...

"بعد الاكل هتاخدي تلفونك وتعملي
مكالمة لدعاء اختك وجوزها عشان تطمنهم
عليك...."

رفعت عيناها وسائلة بشك

"تلفوني..... هو تلفوني معاك....."

رد بفتور لا يناسب جملته....

"طبيعي التلفون يبقى معايا وكمان مقفول
عشان اتصالات اختك وجوزها.....على العموم
مش ده المهم

المهم تطمئنيهم عليكِ وتحاولي تختارعي اي
عذر الاختفائك الكام يوم الجايين....لأنهم
بلغوه البوليس

وسمعت انهم موجهين ليه اتهام
بخطفك....."

لم تندهش من اتهام اختها وامجد زوجها بل
هذا المتوقع ولكن الفضول سيطر عليها
وسائلة مرة اخرة

بشك.....

"يعني دلوقت البوليس بيدور عليك"

"مش بظبط....."

"يعني ايه مش بظبط....."

رد جواد على فضولها بهدوء....

"انا بنسبه للحكومہ مسافر برہ مصر

والأوراق عندهم

بتثبت كده مسافر قبل اختفائك بساعات

يعني من الصعب أثبت اتهام جوز أختك

واختك أني خطفك

مثلاً...."

رفعت حاجبها وهي تقول بسخرية....

"مرتب لكل حاجة برافوو.... بس مش ملاحظ

إنك

لحد دلوقت مش محدد مصيري إيه في

اللعبة دي

وفي المكان ده.... "

نهض وهو ينظر لها نظرة مجردة من

المشاعر وهو يرد عليها بغموض....

"مصيرك معايا اتحدد يابسمة من أول مرة
شوفتك فيها...."

أبتعد عنها وعن مرمى عينيها... زفرت
باختناق من طريقته ، وجملته الغامضة
وسؤال هنا اي مصير

يجمعها معه ، الإختلاف بينهم صعب
تحديده

و المقارنة بينهم مثل السماء والأرض.....يتبع
ذهب عطية....

جلست على أريكة المكتب أمام عينا جواد
المتفحصة

لها بتركيز....كانت تتحدث في الهاتف بتردد
محاولة

تمثيل الثبات لبث الاطمانية الكاذبة
لشقيقتها!...

"أنا بخير يادعاء... صدقيني كويسه.... عند
واحدة صاحبتني... لا مش هتعرفيها اصلي
عمري ماذكرت

أسمها ادامك..... قعده عندها فترة كده
عشان.... عشان

هي في مشكلة قانونية وقع فيها وبحاول
احلها معها... فترة قصيرة وهتلاقيني
عندكم..... سلميلي على كريم وأنا هكلمك
تاني..... متقلقيش عليه....

مع سلامه..."

أغلقت الهاتف وهي تنظر الى جواد بحزن...
بحزن على كذبها على شقيقتها الوحيدة ،
بحزن على ما اصبحت عليه ، بحزن على كل

شيء مرت به وما ينتظرها مع الغمري
ورجاله.....

"خرجي الشريحة من ألتفون"

نظرت له بسمة بعدم فهم.....

زفر جواد بقلّة صبر ، نهض وواقف امامها
وأخذ منها

الهاتف من بين يدها وأخرج شريحة الهاتف
ليضعها

في كوب الماء الذي يوجد على سطح
المكتب...

"ممكّن أفهم أنت بتعمل إيه....."

صاحت بدهشة من فعلته....

عاد جواد جالساً على مقعد المكتب الوثير
وهو يرد عليها ببساطة....

"بعمل اللي المفروض أعمله..... عشان

محدثش يقدر يوصل لمكانك.... "

اكفهر وجهها وهي تزمجر بعدم رضا....

"ولحد أمته هفضل في سجن ده..... "

بدأ يخطط بقلمه على ورقة بيضاء وهو يرد

عليها بمثل من موهبة الثرثرة التي تملكها ...

"أولاً أنتي بقالك في السجن ده اقل من

أربعه وعشرين ساعة ثانياً أنا بحاول أفكر في

حل يرضي

الكل وبدون خسائر..... "

علقت على حديثه بسخرية....

"بدون خسائر..... أنت مش شايف أنك جاي

عليه وعلى حياتي عشان نفس..... "

قاطعها بحزم....

"عشان حياتك ياريت تفهمي ده كويس"

ترك كل شيء وتطلع عليها بنظرة مخيفة
تحذرهما

من إنكار حديثه الموثوق من البداية....

لكن لم تخشى عينيه المخيفة والتي تكاد
تندفع منها

النيران الحارقة.... سائلة بعناد....

"وليه ده كله هفرق إيه أنا عن علام الخفاجه
اللي مات على أيدك.... هفرق إيه عن كل إلي
موتهم بايدك...."

لم ينظر لها بل وضع عيناه على الورقة
الفارغة وهو يرد عليها ببرود.....

"مش مجبور أرد على سؤالك..... ولا من
حقك تسأليني ليه بحمي حياتك من بين
اديهم....."

نهضت وهي تهدر بإنهيار من إصراره على
ارتداء قناع البرود ولا مبالاة أمامها دوماً...

"آمال إيه إلهي من حقي إيه اللي
المفروض أعمله وقوله في مكان زي ده.....
ليه أنا ليه أنا هنا

ليه الحق مستخبي في ضلمه..... وليه الباطل
مش

بيشوف غير النور....."

نهض جواد وهو يرد عليه ببرود...

"زمان سألت نفس سؤالك..... عارفه كأنت
الإجابة

إيه....."

سألته بعينيها العسلي الامع....

مر من جانبها وهو يميل على أذنيها بصوت

مجرد

من المشاعر....

"الحق أدفن زمان مع كل اللي طالب بيه.....

"

خرج من المكتب...ترك قلبها يخفق بين

ضلوعها بقوة

من قربه منذ ثواني وأنفاسه الرجولية آلتني

همس

بها في أذنيها جهلت فهم تلك المشاعر

الغريبة

وفسرت ماحدث داخلها منذ ثواني ليس إلا

توتر

من قربه المفاجئ منها....

ليس إلا.....ليس إلا.....

بعد عدة أيام

وقفت أسيل أمام بوابة النادي ، وهي تزفر

بضيق

فقد عطلت سيارتها اليوم وارسلتها الى

الصيانة

"أوف بقه..... حتى مفيش تاكسي راضي

يوقف.. "

زفرت باستياء ، صدح رنين الهاتف بين يدها
وأنا

باسم (سيف الغمري) ابتسمت وهي تفتح
الخط

فمن يوم أن وعدّها سيف بكونه الصديق
ولاح لها وهو دوماً يُرسلها عبر الهاتف
للاطمئنان عليها ولا يمل من سماع بعد
أحاديثها الغير مهمة ! عن روتين يومها
الطبيعي واسألته عن عملها وموهبتها في
رسم

بعد اللوحات المعبرة والتي تعرض في
معرض يكاد يكون له شعبية طفيفة

"ألو يا سيف عامل إيه....."

هاتفياً أجابها بنبرة عادية...

"الحمد لله تمام..... خلصتي في نادي ولا

لسه.... "

قالت اسيل بنبرة شبه مستاءة...

"اه ، خلصت..... ألمهم أنت عامل إيه في

شغلك

هتوصل أمته البيت..... "

كآن يقود السيارة بانزعاج من كل هذا الوقت

الذي يتبخر بسبب تلك الزحام ، ولكن برغم

كل شيء لم يجفل عن نبرة صوتها

الغريبة.....

"مالك ياسيل أنتِ كويسه حد ضايحك في

النادي "

إجابته أسيل سريعاً

"لا طبعاً مفيش حاجه..... "

نظر الى ساعته بضيق وهو يتساءل....

"آمال مالك....."

"العربية بتاعتي في الصيانة و.... مش عارفه

الطريق مالو النهاردة مافيش اي تاكسي

فاضي "

رد عليها بدون تردد....

"طب نص ساعة وهتلاقيني عندك عشان

أوصلك.. "

عضت على شفيتها بحرج وهي تقول....

"بس ياسيف..... م"

"اسمعي الكلام نص ساعة وهبقى

ادامك....."

أغلقت الخط..... وهي تقف في مكانها

بانتظاره

وعلى ثغرها ابتسامة رقيقة من اهتمام
سيف بها

ورجولته الطاعي عليها بإصرار تجعلها تز
الرجولة معه بمنظور اخر.....

"مش بتردي على اتصالاتي ليه ياسوو...."

استدرت أسيل بعد أن عرفت صاحب
الصوت لتحجج

به بازدرء وهي تهتف....

"رامي..... عايزه إيه.....وجاي ليه "

.....

رفع سيف الهاتف على أذنيه منتظر
مجيب....

بعد عدة ثواني فتح الخط بصوت رجولي
ناعس...

"اوعى تقولي أنك لسه نايـم..... "

رد جواد عبر الهاتف بكلمات متقطعة....

"سيف..... في حاجه..... بترن ليه.... "

مسح سيف وجهه بيده وهو يرد عليه بنفاذ

صبر...

"أنت فين يا جواد..... وإيه كل الغياب ده بقالي

أكثر

من أسبوع بحاول أوصلك من آخر مكالمه.....

أنت

مطول في سفرك ده لحد أمته.... "

رد جواد عليه بنزق....

"شوية كده..... عندك مشكلة في غيابي.."

تمالك سيف أعصابه وهو يرد عليه....

"جواد في أجمع مهم يهم الشركة والفرع
اللي أنت

ماسكه مشارك فيه وبما أنك صاحب الفرع
والمسؤول

عنه فالازم تحضر..... "

رد جواد بعد اكتراث.....

"بعدين ياسيف أجل كل حاجه لحد مرجع.....
"

بادر سيف بسؤال.....

"وهترجع أمته يا جواد..... "

"قريب أوي هظبط أموري هنا وراجع
متقلقش "

تنهد الآخر وهو ينهي النقاش.....

"تمام هكلمك بليل..... سلام..... "

أغلق الخط وهو يصف سيارته بجانب بوابة
النادي..... ترجل من سيارته بحثاً بعينه عن
أسيل

ليجدها تقف مع شخصاً ما ، لم يتعرف
عليه

فكان يوليه ظهره.....

"عايز ايه يارامي مني احنا خلاص علاقتنا
انتهت لحد كده....." قالتها اسيل بحزم وبوجه
متشنج ...

رد رامي بمكر بعد ان رأى سيارة سيف تأتي
عليهم

من بعيد ولمح صاحبها وهويته.....

" يهون عليكي حبنا ياسوو.....يعني مش
قادره تصدقي ان الفيديو اللي وصلك ده
متفبرك

صدقيني ياسوو دول ناس عايزين يوقعه
بيننا انا لسه باحبك ياسوو وعمايزك....."
احتقن وجه اسيل وهي ترد عليه بانفعال....
"بيوقعه مبينا.....انت عايزني اكذب عنيه
وصدقك

اصدق كدبك عليه....لا انا مش ساذجة
لدرجادي يأستاذ....وهي كلمة واحدة يارامي
أبعد عن

طريقي ونسى آي حاجة كانت بينا لاني
نسيتها

من ساعة ماكتشفت كدبك وخيانتك....."

عض رامي على شفتيه بخزي زائف وهو يرد
عليها

بلؤم بعد أن أقترب سيف منهم....

"أبعد عنك ازاي إحنا لازم نتجوز ياسيل
....إنتي ازاي

هاقتدري تنسي حبنا وكل آلي حصل بينا في
شقة

المعادي معقول كل ذكرياتنا بدوسي عليها
بشكل

ده "2

اتسعت أعين أسيل بصدمة في محاولة
استيعاب مقال الان....

"أنت بتقول إيه أنت اتجننت شقة إيه وا.... "

شهقت بدهشة حين وجدت رامي ملقي

أمامها

على الأرض بعد أن سدده له سيف لكمة

برحة جسده

أرضاً.....

مسك سيف رسغها بقوة بين قبضته وهو

يكز على اسنانه بغضب قال...

"يلا ياهانم وكفاية فضايح لحد كده....."

سحبها بقوة نحو السيارة.....

"سيف أسمعني.... ده بيكذب انا....."

القي بها في سيارة بجانبه وهو يغلق الباب

عليها بوجه متهمك..... صعد بجانبها وهو

ينظر لها بازدراء

أشعل وقود السيارة محاول السيطرة على
أعصابه فإذا كَانَ عليه لبارحها ضرباً على ما
سمعه

بأذنيه لا يعلم أَن كان ما قال صحيح ام افتراء
عليها

من هذا الوغد..... لا يعلم لكنه فضل
الصمت حتى

يصل بها الى البيت وهناك سيعرف الإجابة.....

وصلت السيارة أمام باب البيت ، نظرت
اسيل بوجه مبلى بدموع الى النافذة واشاحة
عينيهما بعيداً عن عيون سيف لها فكانت
نظرته كفيلة باهانة كرامتها

او ماتبقى منها بعد افتراء هذا الدنيء عليها
والذي

للأسف كانت متيمه به وكانت تز به شريك
حياتها..

"انزلي..... استنيني في اوضتي....."

رفعت أسيل عينيها بعدم فهم....

"اوضتك....."

مسك ذراعها وهو يرد عليها بغضب....

"اه اوضتي..... لازم نتكلم ياهانم في الكلام

اللي سمعته من الزفت اللي كنتي بتحبیه...

"

"أنت لسه قايل اللي كنت بحبه... يعني

مافيش حاجه بينا ياسيف وهو ا....."

قاطعها وتشدق بـ...

"مش هنتكلم هنا ياهانم..... اسمعي الكلام

واستنيني

في اوضتي ياسيل انا لحد دلوقتِ ماسك
اعصاي

لكن قسماً بالله لولا صلة الدم آنا كنت رديت
عليكي

بطريقة مش هتعجبك..... انزلي..... "

امتثلت له على مَضَض فهي كارهة لهذا
الأسلوب وغطرسة الرجال في اومرهم...
ترجلت من السيارة وسارت باتجاه باب
الفيلة...

فتحت لها الخادمة شادية وولجت اسيل الى
صالة

البيت بوجه متجههم.....

"سلام عليكم ياتيته.... "قبلة جبين أنغام
الجالسة

على اريكة الصالون..... ابتسمت أنعام وهي

ترد عليها

بلطف.....

"وعليكم السلام..... ها يا حبيبتي اخلي شاديه

تحضر لك الغدى... "

"لا مش جعانه ا..... "

قاطعة صوته الرجولي وهو يقول بهدوء شبه

أمر.....

"أسيل ممكن تيجي شوية لو سمحتي "

نظرت أسيل له بتوتر.....

وزعت انعام الأنظار بينهم وهي تقول بهدوء...

"مالك ياسيف وشك أحمر كده ليه..... وانتي

كمان ياسيل مآلك وشك مخطوف كده ليه

هو فيه حاجه

حصلت معاكم ولا إيه.... "

لم ترد أسيل بل همة بالأنصراف من أمام
كلاهما ...

سائلة انعام بتوجس....

"مالها أسيل ياسيف أنت زعلتها.... "

رد سيف بايجاز

"هي كويسه..... أنا طالع أغير هدومي "

ترك انعام في شك من تصرفهم وسارع
الخطى ليلحق بها.....

كادت أن تغلق باب غرفتها عليها عازمة النية
على

الانعزال اليوم عن الجميع واهمهم سيف أبن
خالها ...

وجدت من يعيق ألباب بحذائه رفعت عينيها

بدهشة

من أمره

"سيف....."

ولج الى داخل الغرفة وهو يغلق الباب خلفه

ناظراً

لها ببرود

"المفروض نتكلم في اللي قاله الزفت ده

عنك... "

اشتدت عينيها وهي ترد عليه بعناد....

"هنتكلم في إيه..... أنت عارف أنه بيكذب

وبيفتري

عليه..... أنا معترفه أني كنت بحبه وكنت حبا

أرتبط

بيه لكن بعد الفيديو اللي شوفته اتقطعت

علاقتي بيه"

"وقبل الفيديو يابنة عمتي...كنتي بتروحي

شقتة"

عضت على شفتيها بقهر قبل أن ترد عليه

بصراحة..

"روح شقتة... بس مره واحدة ومحصلش

بيننا

حاجة....."

أولها ظهره وهو يحاول السيطرة على

أعصابه من برودة حديثها وعدم المبالاة التي

تُرسَم بوضوح على وجهها.....

تحدث بسخط...

"واضح من كلامك أن عادي أوي بنت

محترمة زيك

تروح شقة واحد اعذب ومش اي اعذب ده

ابن***

عضت على شفتيها من اللفظ الذي قاله

بدون أكثرث

وجودها معه....

استدار لها بتهكم قال....

"بصي بقه يابنة عمتي..... مش معنى أني

فرکشت

ارتباطنا ببعض يبقى انتي مش مسئوله

مني لا أنتي

مسئوله مني سوى انا او جواد لحد

مانسلمك لجوزك.... ومن هنا ورايح كل

حاجه هتبقى بحساب ولازم قبل آي حاجه
يكون عندي خبر..... أنا مش هستحمل كلمة
تانيه من حيوان تاني بسبب قلة تربيتك اللي
كلنا إثرنا فيها...."

اتسعت عينيها وهي ترد عليه بزهول..

"قصداك إيه اني مش متربية....."

نظر لها باستهجان....

"بظبط كده وأنا اللي هعيد تربيتك تاني

ياسيل

وعلى ايدي....."

تقدمت منه وهي تنهال عليه

"أنت بتقول إيه أنت مفكر نفسك ولي أمري

فوق

ده كل الفرق اللي بينا خمس سنين و....."

وجدته يلوي ذراعها خلف ظهرها في ثواني

وهو يهدر

بها من تحت أسنانه....

"إياكي يأسيل لسانك يطول عليه....

والخمس سنين اللي مش عجبين سيادتك

حاولي تحترمي وجودهم

بيننا من باب الإحترام آلي أنتي نسيتي

تتعلميه..."

ترك يدها وخرج من الغرفة مغلق الباب

بقوة خلفه

دلكت ذراعها مكان قبضته وهي تهتف

بكبرياء وتحدي ..

"والله لورايك ياسيف....أنا مش محترمة

ومحتاجة

اتربى طب ولله لاربك على أيدي عشان

تعرف مين

هي أسيل الحسيني..... "

.....

نهضت لميس عن الفراش وهي تلف حلو

جسدها

شرشفة تخفي جسدها العاري.... أشعلت

سجارتها

وهي تنفث دخانها قائلة....

"اهوه بقاله فترة مش على بعضه من ساعة

موضوع الورق ده..... وكمان بعد ماعرف أن

جواد أبن أخوه

بيعصي أوامرہ ومصمم يحمي البت

المحامیة

دي بعيد عن ايده وهو مش طايق حد

واوقات بيبات برا آلبيت "

نهض عزيز وهو يلتقط كاس الخمر بين يده ،

ارتشف

منه دفعه واحده وهو يهتف بشر.....

"اه لو قدرت أوصل لبنت الايه دي..... قبل

زهران ساعتها هاللعبه على الشناكل..... "

امتعض وجه لميس وهي ترد بحنق.....

"كلام ياعزيز مش باخد منك غير كلام.... ومن

ساعة

متجوزه الزفت ده وأنت بؤك وخلص..... "

هدر عزيز بغيط.....

"يعني أعمل إيه يالميس ماهوه على يدك

بحاول اوقعه ، نفسي ارميه في سجن بأيدي

دول وزله وخلي سمعته في الارض وبعد
كده اقتله وكل املاكه

تبقى تحت ايدي....."

نظرت لميس له بغموض وهي ترد عليه
بلؤم ...

"طب ماتبدأ بابن اخوه جواد اكسر دراعه
اليمين

انت قُلت ليه قبل كده انك عارف حقيقة
موت اهله

وان زهران هو اللي ورا كل حاجه ماتوقعهم
في بعض

وخليهم يخلصوه على بعض ونخلص
منهم....."

نظر لها عزيز برهة ورد عليها بقنوط....

"ياريت ده هو الحل.....لو سر انكشف مش

هاستفاد

حاجه غير اني وقعت واحد بس وتاني

هايفضل وقفلي زي اللقمه في الزور وانا

عايز اخلص عليهم

سوا عشان ارتاح منهم مره واحده ، وكشف

الحقيقه

مش في صالح يالميس بالعكس ده يمكن

يفتح علينا ابواب تانيه مع زهران اللي لحد

دلوقت ميعرفش اننا عايزين نخلص منه....."

سائلة لميس بيأس.....

"طب هاتعمل ايه ياعزيز احنا مش

هانفضل ساكتين كده كتير لازم تصرف انا

زهقت من عيلة الغمري ومن عشتي

وسطهم....."

اثبات عينيه على نقطة وهمية وبتركيز حك
في لحيته النابتة وهو يقول ...

"في شحنة سلاح باسم زهران الغمري
هتسلم

في منطقة ((.....)) وجواد هايكون مع رجالة
زهران ساعة تسلّمها... والعربيات المشحون
فيها السلاح عليها شعار شركة
(الغمري) يعني لو بلغنا البوليس جواد
وزهران أقل واجب هايأخذه إعدام والقضية
لبسهم لبسهم "

زين ثغر لميس ابتسامة سخيفة وهي ترد
عليه بإعجاب....

"ايوه كده ياعزيز.... وساكت من بدري وانت
معاك الحل اللي يخلصنا من كل اللي إحنا

فيه يبقى نبالغ عنهم ونفضحهم وساعتها

هيبقى سهل الباقي بعد مايتسجن زهران.... "

هز عزيز رأسه وهو يرد عليه بتشدد....

"ياريت الموضوع سهل يالاميس..... "

"وإيه الصعب في كده أنت مش معاك

معلومات كافية عن شحنة السلاح دي

وكمان معاد تسليمها.. "

رد عليها بازدراء

"معايا لكن..... جواد الغمري مش سهل

ومش سهل نستخف بيه لدرجة دي .. "

قالت لاميس بإقناع له.....

"انوي انتّ بس ياعزيز ويمكن المشاكل اللي

بيئه وبين زهران تلهيه عن اللي احنا بنخطط

ليه ويقع المرادي "

رد عليها بعد تنهيدة عزم النية....

" ان شاء الله اوقعه وخلص منهم هما

الأتنين ورتاح بقه..... "

سارت لميس نحوه بتغنج وجلست في

أحضانه

قائلة بصوت انثوي ناعم.....

"هانخلص منهم يازيزو ونرجع مع بعض ثاني

وقريب اوي كمان..... "

ربت على كتفها العاري بعبث....

"طبعاً يا حبيبتي قريب اوي هاخلصك من

عيلة الغمري كلها وتبقي انتي الوريثه

الواحدة لي املاكهم 3'

لامعة عينا لميس بطمع

.....

فتحت عينيها ببطء وانتصبت في جلستها
قليلاً

وهي تدلك عينيها بضيق...تثابت وهي
تنهض

و ولجت داخل المرحاض لتقف قليلاً امام
المرآة المعلقة على الحائط وهي تنظر الى
وجهها باستهزاء

تكره ماتمر به تكره الضعف وسلطة)
الغمري(عليها

نظرت الى نفسها بضيق وهي تتمتم....

"لحد أمته هتفضلي في سجن ده..... مالك
سكته ليه

اتمردى اصرخى ارفضى وجودك هنا يا بسمة
، أنتي مش ضعيفة عشان تخافي ، ولا أنتي
مجرمة عشان

تستخبي لازم تهربي من المكان ده لازم
تهربي.... "

لمعة عينيها بزهول فالحل بين يدها وهي
غافلة عنه

"لازم أهرب من هنا وأبلغ البوليس عن
المجرمين دول كفايه كده أنا مش هفضل
في سجن ده لحد

ماموت لازم أهرب..... "فتحت صنبور المياة
وهمة بغسل وجهها وعقلها منشغل بوضع
مخطط يحررها

من حصار الغمري وأتباعه للأبد.....

خرجت من المرحاض وهي تجفف وجهها.....
طرق باب الغرفة بهدوء..... علقت بسمه
المنشفة جانباً

وتوجهت نحو باب الغرفة..... فتحت الباب
لتجد

ام إيمان امامها تنظر لها بفتور وهي تقول....

"صباح الخير ياست بسمه....."

ابتسمت لها بسمه قائلة ببساطة.

"صباح النور يام إيمان....."

تحدثت السيدة بنبرة عادية..... ولكنها كانت
تبث لبسمه رجفت توتر في جسدها حين
نطقة أسم سجنها....

"جواد بيه مستني حضرتك في الاسطبل....."

"اسطبل..... فين ده؟"

"هوديكي لحد عنده..... بس إستعجالي ياست

بسمه وانا هاستناك تحت....."

ابتعدت السيدة عن مرمى ابصارها لتعود
ادراجها

أسفل البيت (الصالة)

استنشقت الهواء بقوة واخرجت زفيره ببطء
وهي تتمم بتفكير مع نفسها.....

"ياترى عايز مني إيه مش مهم اشوفه
وبعدين اظبط خروجي من هنا على بليل.....
وده هيكون أحسن وقت ولكل نايم....."

.....

كأن يداعب الخيل بيده ويطعمه باليد
الآخرة.....

وقفت خلفه بعد أن تركتها أم إيمان ورحلت
الى عملها..... لم تبادر بالحديث بل تركت
عينها تتأمله بصمت.....

حنون في تعامل مع هذا الخيل..... وكأنه رفيق
الصغر

لا تعرف لَمْ هي فضولية في معرفة شخصية
(الغمري) ولم قلبها ينبض بسرعة حين
تكون معه

ولم تصيب برجفت الجسد حين يتطلع
بعينه ((المخيفة))عليها ، لم تصمت أمام
هالة رجولته وحديثه المتغطرس لها ، لم ،
ولم ، ولم.... ركام الأسئلة داخلها تدوي بدون
أن تحاول حل واحدة فقط منهم.....

"حضري نفسك.... هتجوزك اخر الأسبوع.... "

أصابها الشلل بعد جملته الذي ألقى بها
عليها بكل

فتور وكان ماقاله يعدّ شيء عاديًا.....

"أنت بتقول إيه..... "نطقت بصعوبة

استدار لها وهو يرمقها ببرودة المعتاد منذ
أول للقاء

"اللي سمعته ...هتجوزك....."

اتسعت عينيها بصدمة وتشدقت ب...

"تجوزني..... ان..... أنت اكيد اتجننت..."

وضع يديه في جيب بنطاله وهو يرد عليها
بخطرة

"لا مش جنان ده الصبح..... عشان حياتك و...
"

قاطعته حديثه وهي تنهال منه قائلة...

"عشان حياتي ولا عشان تزلني تحت رجلك
وترضي

اللي مشغلينك..... اسمعني كويس أنسى
موضوع الجواز ده عشان من رابع

المستحيلات أن أسمى يكون جمب أسمك
وحتى لو على ورق..... "

نظر لها نظرة اربعتها ولكن حاولت بث
الطمأنينة

بقلبها قدر المستطاع.....

تقوس فم جواد جانباً وهو يرد عليها بغرور...
"وانا مش بطلب..... أنا بأمور.... بأمور بس
..... "

قطبت جبينها بتبرم وهي ترد عليه بستهزاء...

"والمفروض أني اوفق مش كده..... "

"بظبط..... "

اقتربت منه عدة خطوات وهي تقول
بسخط...

"بص بقه يابن الغمري آنا مش هاوافق على
المهزلة

دي ...وأنا لا ضعيفة عشان انفذ أومرك ولا
مذنبه

عشان أحمي نفسي بورقة جواز من وأحد
زيك....

وكده كده آنا كنت همشي من المكان ده
بليل.... بس

تصدق أن الأفضل أني ابلغك بخروجي من
سجنك "نظرت لها بكبرياء.....

قبل أن تعود ادراجها لتحمل حقيبتها
الصغيرة

وتذهب من هنا..... قبل أن تخطي خطوتين
كانت

يد جواد تطبق على مرفقها.....

"مش بساهل تخرجي من سجنني يا...

يا بسمه.... "

اتسعت عينيها بدهشة من تجراه عليها

وهتفت من تحت اسنانها بتحدني.....

"سيب أيد..... أقسم بالله لندمك على كل

لحظة حاولت تطاول فيها عليها..... وخليه

وعد بيني

وبينك محدش ها يحطك في سجن غيري.... "

أبتسم جواد أبتسامة خالية من اي مشاعر

عقب

جملتها الاخيرة

"ويتري أنتي قد الوعد ده..... يا يا بسمه..... "

عضت على شفتيها بعصبية وهي تحاول
تحرير ذراعها من بين قبضة يديه القويتين...

"سبني أمشي.... وأنا هوريك أن كنت قد

وعدي ولا

لا.... اه أيدي... "

اتكا أكثر على ذراعها وهو يشعر بضيق من
هذا الوعد

المقيت الذي تلقي به على مسامعه وتلك
النگزة التي

تصيب قلبه آلامً من جملتها الاخيرة....لم تأثر
من حديثها فهذه طبيعة صاحبة اشهر (روح
مغامرة) لم الضيق إذأ.....زفر وهو يحاول
السيطرة على نفسه من تلك الحالة الغريبة
وهو يرد عليها باستخفاف....

"يترى بقة معاكي الدليل اللي يوصلني

لحبل المشنقة

ولا..... لا.... "

نظرت لعينييه بغضب وهي تهتف بحق...

"معايا ألورق اللي يثبت إجرامك أنت واللي

شغال معهم..."

تشنجت قسماات وجهه وهو يسألها باعين

ثاقبة...

"ورق..... ورق إيه..... "

انهالت بعينيها من صدمته عن حديثها ،

لتحول رد الصاغ صاغين له ..وهي تقول

بثبات

"ورق علام الخفاجة..... هو أنت ماتعرفش أن

ميزة المحاماة أن أي ورق مهم لازم يتعمله

نسخة تانيه اي نعم بتكون الصورة مش
الأصلية لكن اهيه بتوفي

بالغرض..... "

"يا بنت ال..... "

صمت ولم يكمل جملته احمرت عينيه وهو
يرى شخصيته واسمه على حافة الهاوية
بسبب تلك

الغبية التي تريد أن تنهي حياتها قبل
حياته.....

نظرت له بعناد قائلة.....

"مش انتَ لوحدك اللي بتعرف

تخطط.....بس ممكن نعمل ديل سوى"

لم يرد عليها وتركها تكمل حماقتها ...

عضت على شفيتها بغیظ من نظرة

الاستهزاء

المرسلة لها ... لترمي جملتها بكبرياء قائلة...

" لو حررتني من السجن ده هسلمك نسخة

الورق اللي معايا ... "

نظر لها نظرة لم تفهمها وقال بسخرية...

"لاء شاطرة.....بس أنا هاخذ الورق ومش

هحررك

من سجنني..... "

قبل أن تترجم جملته الغامضة وجدته

يسحبها داخل

البيت ، حاولت الافلات من قبضة يده

وذهاب من هنا

قبل أن يفعل بها شيء هي لا تدري به
بعد.....

"سيب أيدي..... أنت واخذي على فين سبني
ا.. "

"ششششش.....اخرسي..... "

امتثلت للأوامره بخوف..... فتحت ابواب
جهنم عليها

وليست اي أبواب ((الغمري)) صاحب
شخصية تصيب

قلبها وروحها نحو منحدر الهلاك.....

دخل بها الى غرفة صغيرة في دور الأرضي...
كانت

قديمة الشكل يوضع بها بعض الأغراض
الغير مهمة

بها سرير حديدي صغير في وسط الغرفة
نافذة

خشبية صغيرة مغلقة لا ينبعث منها
الشمس ،

الأتربة متراكمه في كل مكان وهذا ما راته
بوضوح حين أشعل الإضاءة.....

ترك يدها بقوة لتجد جسدها يترنح على
الفراش المتهالك لتقع عليه..

"أنت بتعمل إيه أنت اتجننت..... " صرخة بيها
وهي تنظر لها بازدراء.....

أغلق الباب عليها وصعد الى غرفته..... وقبل
أن يصعد على السلالم..... وجد أم إيمان
تخرج من المطبخ لتتفقد صوت بكاء بسمة
وصراخها عليه..

قالت السيدة بتوتر من طرح السؤال...

"هو في إيه ياساعت البيه هي ماله ست

بسم...."

"مش عايز حد في المزرعه او في البيت

النهارده بالغى الكل اني عايز المكان فاضي

خلال دقائق..."

توترت السيدة وهي تقول بتلعثم....

"بس اااا...."

هتف جواد بصرامة اكثر....

"مش عايز كلام كتير مش عايز مخلوق في

البيت فهمتي...."

ارتجف جسد السيدة واكتفت بايماءة

بسيطة وهي تعود للمطبخ لأخذ أغراضها....

"ياترى إيه اللي قلبو بشكل ده.... استر يارب

على الغلابانه اللي جوا دي...."

ولج الى الغرفة التي تقطن بها بسمه مره
اخرة

وفي يده ((كلبشات حديدية))

"أنت مفكر نفسك إيه..... أنت بتعمل إيه
فكني بقولك

فكني يامجرم فكني..... "

وضع الأسوار الحديدية في يديها الاثنين.... ورد
عليها ببرود....

"كده نقدر نتكلم "

حاولت فك يدها من تلك الأسوار وصاحت
بحنق

"مفيش كلام مبينا فكني..... فكني
بقولك.... "

"فين الورق يابسمه حطى فين "

"مش هقول حاجه وهسجنك يا جواد
هسجنك... فكني....." صرخة اخر كلمة بنفاذ
صبر فهي لم تتوقع

أن يتعامل معها بهذا الأسلوب... هو بارد
الشخصية ومتغطرس عليها ولكن ليس
بشع بتلك الصورة ليربطها بهذه الأسوار
ويسجنها في هذه الغرفة

القبيحة ويعاملها بكل تلك المهانة.....
عض جواد على شفتيه بغضب وهو يقول...
"تمام..... خليكى على قرارك وأنا كمان على
قرارى...

هتجوزك آخر الأسبوع ده..... أعملي حسابك
على

كده..... "

تحدثت بسمة بتشنج ملحوظ....

"مستحيل اوفق أنسى فكرة الجواز دي

خالص

آنا هخرج من هنا يعني هخرج حتى لو..... "

قاطعها جواد وهو ينحني على قليلاً قائلاً

بمكر

أوصل رجفت الخوف الى جسدها....

"بلاش تتحديني.... عشان آنا ممكن أخذك

غصب عنك

دلوقت وخليكي تقعدي تحت رجلي

تترجيني اتجوزك وستر عليكى..... "

اتسعت عينيها وهي تقول بخوف

"وقح وندل وابن "

"لسانك ياقطة..... انا اكيد وقح ، لكن مش
ندل بدليل انك لسه زي مانتني وعشان
تطمني اكرر

لو وفقتني على جوزنا ...م.....مش هلمسك
غير

لم انتني اللي تطلبي كده....."

"مستحيل انت بتحلم....."

انتصب في وقفته وهو يضع يده في جيب
بنطاله قال بخبث.....

"اي هو المستحيل اني اتجوزك.....ولا انك
تطلبي مني

المسك....."

نظرت له بغضب لترد عليه بعناد.....

"الأتنين يابن الغمري واهمهم ان عمري

ماهكون مراتك 2'

نظر جواد في ساعة يده بتمهل ورد عليها

ببرود....

"الأتنين هيتنفذه يابسة.....والمطلوب مني

انفذ الاوله والتانية هاسبها ليكي....اصلي

مش متعود اغصب الستات عليه....وبذات لو

من نوعيتك ... "

نظر لها ببرود وخرج وتركها مغلق الباب

وراها بالمفتاح...

.....

هنكمل احداث رواية (لن احرك)المواعيد

سبت والثلاثاء...رايكم في الرواية وبارت

النهاردة

هايسعدني دمتم بخير ♥♥.....

ذهب عطية

وضعت الطعام على سفرة وجلست بجانب
زوجها ، زفرت بياس..... نظر لها أمجد زوجها
وتسأل

"لسه برده تلفونها مقفول..... "

وضعت الطعام في الطبق امام ابنها كريم
وهي ترد عليه بقلق..

"من ساعة آخر مكالمة.... أنا قلقنه عليها
أوي يامجد "

ربت أمجد على يد زوجته وهو يبت لها
الإطمئنان

قال.....

"أن شاء الله خير يادعاء.... أنا هكلم أمنيّه

صاحبتهّا

وهحاول أعرف منها أسم صاحبتهّا اللي

قعدة عندهّا

دي وربك ييسر.... "

سائلة دعاء بشك

"وتفتكر فعلاً كلام بسمه صح وهي قعدة

عند واحده صاحبتهّا إحنا منعرفهاش "

"قصدك ان بسمه بتكذب"

ردت عليه بيقين....

"او مجبورة تكذب....."

نظرو لبعضهم بحيرة وسؤال يتردد داخلهم

(من اجبار بسمه على اختراع تلك الكذبة

عليهم....)

.....
يجلس في المغطس ذو الماء الدافئ وعقله لا
يتوقف

عن التفكير بها.... كم هي عنيدة وتمتلك
شجاعة

مفرطة.... ولا ينكر أن عينيها العسلية تأسره
دوماً

جميلة وعفوية والقدر ألقى بها عليه وهو
يستغل

تلك الفرصة لتبقى بين بَرائنه وتحت سطوته
وامتلاكه لها.... هل يستغلها لتبقى بقربه ام
انه يخشى على حياتها من الموت ، ولماذا
هي ؟ لانها تشبها اسماء شقيقته في
الشخصية ام ان ذات العيون العسلية لها

سحر خاص على قلب مُتَبَلِّد مشاعر الحب
.....!

زفر وهو ينهد من المغطس ليجفف جسده
ومن ثم حاوط المنشفة على خصره
المنحوت وهو يتمتم
بضييق.....

"اطلعي من دماغي بقه يابسة....."

خرج من المرحاض وهو يجفف شعره
بمنشفة آخره

وزوبعات الأسئلة تلاحقه بإصرار..... أخرج
ملابسه من

خزانة الملابس..... وهم بالارتداء ولكن إعاقه
رنين

الهاتف.....

ذهب ناحية المنضدة وانحنى قليلاً ليرى
أسم المتصل..... (انجي)....

"انجي عايزه إيه..... مش ناقص صدا ع على

الصبح...." جعل الهاتف على وضع صامت ...

بعد أن ارتدى ملابسه ومشط شعره.....مسك

الهاتف مره آخره واجرى اتصال... بعد مدة

قصيرة فُتح الخط....

تحدث جواد بفتور....

"كمان ساعتين هكون عندك ...لازم نتكلم في

صفقة

اياها ..."

رد عليه زهران عبر الهاتف على مضض...

"كويس أنك لسه فاكر الشغل أنا قولت

المحاميه

خلتك تنسى أهلك وشغلك "

جلس جواد على حافة الفراش وهو يرتدي
ساعة

يده...ورد عليه بنزق

"ملوش لازمة الكلام ده... خرينا في شغل
وسييب

موضوع بسمه على جنب..... "

انفعل زهران من حديثه وقال....

"يعني إيه أسيب موضوعها على جنب
..البت دي مش هيحي من وراها غير
المشاكل ويمكن ننكشف كلنا لو بقت
واحدة مننا ده مش بعيد تسلمنا للبوليس

بأديها... اعاقل يا جواد وسلمني البت دي وأنا
هخلصك منها بطرقتي وهاطلعك أنت من
الليلة

كلها.....إلا... "

قاطعة جواد بصوت حزم...

"أنا قُلت لك قبل كده بسمة تخصني

ومحدث يقدر

يأخذ حاجه تخص جواد الغمري حتى لو كان

مين بالذي.... سمعتني يازهران بيه..... بسمة

تخصني"

أغلق الخط بعصبية وهو ينهال عليه بافضع

الكلمات..

نزل على سلالم البيت استقبلته الخادمة ام

إيمان وهي تقول بتهذيب.....

"الفطار جاهز ياساعت البيه تحب تفطر

فين... "

رد عليها جواد بهدوء.....

"حطي في اوضتي..... "

أستغربت الخادمة قليلاً ولكن سُرعان ما

ذهبت لتنفيذ أوامره

دلف الى الغرفة التي في دور الأرضي والتي

تجلس بها بسمه من البارحة.....

دلف بعد ان فتح الباب بالمفتاح.....تطلع

عليها وجدها

تنام جالسہ مكانها بعد ان انتحبت من

البكاء.....

بدون ان ييقظها مال عليها وحملها على

ذراعه.....

فتحت بسمه عينيها اثار تلك الحركة بعد ان
شعرت

بحركة جسدها وبرائحة العطر الرجولي....

"انت بتعمل إيه نزلني...."

لم يرد عليها جواد بل اكمل صعود الى غرفة
نومه

زفرت باستياء وهي تحاول افلات جسدها
من بين يديه

"انتَ إيه اطرش بقولك نزلني نزلني..."

"ششششش....اخرسى...."

اتسعت عينيها من طريقته الفظه معها لترد
عليه بصوتٍ عالٍ منفعل....

"لا مش هخرس نزلني بقولك انت مفكر

نفسك اشترتني ان....."

قاطعها جواد بقلة صبر....

"ايوه اشتريتك اخوسي بقه وبطلي عناد...."

زاد عنادها وهي ترد عليه بازدراء....

"يعني إيه اشترتني انت مش طبيعي انت

اكيد مجنون اااه...."

وجدت جسدها ملقي بقوة على الفراش

الوثير حدقت حولها لتجد نفسها في غرفة

جواد....

نظرت له بقلق وبجسد يرتجف خرج صوتها

بصعوبة

"انت جاييني هنا ليه وعاييز مني إيه...."

جلس على مقعداً بعيد عنها نسبياً وهو

ينظر لها باستهجان....

"هكون عاييز إيه يعني"

تشنج جسدها وقالت بسخط....

"انت بترد السؤال بسؤال....انا في اوضتك

ليه..."

نظر جواد لها بخبث ومن ثم تحدث بلؤم....

"واحد جايب مراته في اوضة نومه قبل

جوازهم بكام يوم هيكون جايبها ليه يعني

اكيد عشان..."

قاطعته بحدة وهي تلوح بسبابة أصبعها

بحذر...

"إياك تكمل كلامك.... أنا مش مراتك

ومستحيل تلمسني او تقرب مني...."

رد عليها ببرود....

"هو انتي فعلاً لسه مش مراتي بس هتكوني
قريب اوي مراتي ام بنسبة لـ.....فانا مش
جيبك اوضتي عشان كده.."

انتصب في وقفته ووضع يده في جيبه ونظر
لها

قال باختصار...

"انا جبتك عشان تفطري.... "

فغرت بسمه شفتيها بعدم استيعاب....

"ها...."

طرق الباب في هذا الوقت....نظر له بخبث
وهو يشير

باصابعه ناحية باب الغرفة المغلق....

"الفطار وصل يازوجتي العزيزة....."

اشاحت بوجهها عن عينه وهي تزفر بغضب

فقلبها يخفق بقوة من بداية فتح عيونها
على وجهه

الرجولي وجسده الصلب الذي كانت بين يده
كاريشة ، والابله يخفق بشدة بعد حديثه عن
الزواج منها وطريقة تملكه لها..... ماذ يحدث
لها متخبطت

المشاعر وقلبها سيجذبها ناحية الهاوية
وليست

أي هاوية !!.....

فتح جواد باب الغرفة وأخذ صنية الإفطار
من يد الخادمة مغلق الباب خلفه.... وضع
الطعام على طاولة صغيرة وهو يقول
بفتور....

"الفطار وصل ياريت تفطري كويس عشان
ا.... "

"آنا مش جعانه ومش عايزه أكل.... وبطل

طريقتك دي "

قطب جواد جبينه وهو يسألها بعدم فهم....

"مآلها طرقتي دي "

زفرت وهي تبعد عينيها عنه بضيق....

"آنا هنا ليه ؟ ، إمبراح حبستني في اوضة

الكركيب والصبح جيبني على اوضتك

ممکن أفهم إيه آلي اتغير... "

أجابها بمنتهى الثبات ولكن داخلها ذبذبة

صعب

السيطرة عليها....

"أتغير حاجات كتير.... أولاً إمبراح كنت

بعاقبك على جنانك وستهتارك بحياتك ...

انهاردة انتي في اوضتي عشان خلص وقت
العقاب من وجهة

نظري ولان كلها كام يوم وهاتبقي مراتي
ومينفعش مراتي تبات في مكان بعيد عني ...
"

نظرت له بدهشة لتقول بتشنج....
"بلاش كلمة مراتي دي عشان ده استحالة
يحصل

وبعدين انا مش مقتنعه بكل آلكلام ده
"حدجت به

بشك.....

انحنى عليها وحل تلك الأسوار الحديدي من
حول يديها وهو يرد عليها ببرود.....

"مش مجبوره تقتنعي بكلامي أنتي
تسمعي الكلام وبس علشان دي الأصول
ياحرم جواد الغمري "

ارتبك جسدها من قربه وأنفاسه التي تغمر
وجهها

بلعة مابحلقها بتوتر وهي تتلعثم بحنق....
"طب أبعد شوية ا... أنت لزق أوي فيه و.... "

كأن كل تركيزه مصوب على الأسوار
الحديدي ولكن عقب جملتها المتلعثمة رفع
عينيه نحوها ليجد

وجهها يكسوه الاحمرار وصدرها يعلو ويهبط
بطريقة ملحوظة.... رفع حاجبه وهو يسألها
بمكر.....

"مالك أنتي سخنة..... "وضع كف يده على
جبهتها

المتعركة لتتقابل العيون للحظات يغرق هو
في تلك

البرقة العسلية الامعة... وتدقق هي في عيناه
الباردة والمخيفة كما تظن..... تنفست بصوت
مسموع

محاولة السيطرة على توترها وذاك الخجل
الواضح عليها

"جواد..... لو سمحت....."

مزال يحدج بها بتمعن وبعيون ثاقبة رد
بصوت أجش...

"عايزه إيه.... يابسة...."

تتزايد نبضات قلبها بعد سؤاله ويزداد رجفت
جسدها من قرية الطاغي عليها... صوب
جواد عينيه على شفتيها المرتعشة والتي
تتكأ بأسنانها عليها بين الحين والآخر بتوتر

ملاحظ... للحظة كأن سيتهور ويُقبلها

ولكن.....

وضعت بسمه كف يدها على صدره وخرج

صوتها بصعوبة من تلك الحالة المثيرة

بالضعف لكليهما....

"أبعد يا جواد مينفعش كده....."

أبتعد عقب جملتها ولمست يديها عليها

كانت كالصاعقة التي جعلته يعود لرشده.....

حك بسبابته أنفه وانتصب في وقفته قال

بحرج....

"تقدري تقومي دلوقتي تفطري وتاخدي

شور لو عايزه... أنا عندي مشوار مهم واول

مرجع هانتكلم

في موضوع الورق آلي معاكي و..... "

نظر لها لعلها ترد ولكن وجدها تثبت عينيها
في ركن

ما وتكتفي بايماءة بسيطة..... عض جواد
على شفته

فهو يعلم ما تفكر به أن لم تمنع بسمه قربه
كأن سيتمدا معها مؤكد كان سيفعل فهي
تستفز رجولته

وهذا أكثر الأشياء انجذابٍ لها.....

خرج وتركها ، تنفست الصعداء بعد خروجه
ووضعت وجهها بين راحتي كفي يدها وهي
تمتم بضيق من

نفسها.....

"لازم أهرب من هنا..... أنا مش عارفه إيه آلي
بيحصلي وأنا معاه وليه الضعف ده كله....
أوف

آنا تعبت وخايفه الموضوع يطور اكثر من
كده... "

.....
في مكان ما يسمى بالملهى مكان صاخب
الأصوات

خافض الإضاءة بطريقة تثير أصحاب
الاجساد

المترنحة من كثرة شراب الخمر والفتيات
العريات

في كل مكان يقع عليه بصرك

على ((البار)) كانت تجلس وتشرب الخمرة
بكثرة فمعذب القلب يتركها تلتوي بنار البعد
عنها....

جلس رامى بجانبه وهو يتسم ساخراً...

"إيه حبيب القلب لسه مش راضي يعبرك....

"

وضعت الكاس مرة واحدة على فمها وانزلته

فارغاً وهي ترد عليه بتهكم....

"بقولك إيه يارامي أبعد عني الساعة دي

لحسن أنا اللي فيا مكفيني.... "

"يا بت فكك منه ده جوكر مش بيفرق معاه

حد ولا عند قلب يحب.... "

"لا وانت ماشاء الله قلبك شبه البسكوته

بيدوب في الحب.... "

تنهد رامي بحزن وهو يرد عليها بصدق....

"ايو بحب.... بس واحده أنصف من أنها تفكر

في واحد زي.... "

"مين البت المحامية اللي حكيت ليه قبل

كده عنها... "

رد عليها بعد تنهيدة مكر.....

"هي في غير بسمه اللي شغلاني يلا

مليش نصيب فيها..... "

علقت على حديثه بسخط.....

"ملكش نصيب ولا خايف من أبوك..... "

قال رامي بنزق.....

"الاتنين ماهو أنا مش قد حرمانى من فلوس

عزيز التهامى..... وبعدين مانا طلبت منها

نتجوز عرفي هي اللي رفضتك..... "

أطلقت انجي ضحكة استخفاف عقب أنتهاء

حديثه

"قصدك طردتك... بلاش تحور عليه يارامى

البت من أول يوم وهي مش طيقه تشوف

وشك وأنت اللي مصمم تجرب النضيف
بزيادة يعني مش حب دي للعبة كان نفسك
تلعب بيها شوية وتسبها.... "

رفع حاجبية بسخط وهو يرد عليها
باستفزاز...

"لا برافو عليك يانجي فاهمة دماغي أوي....
والغريبة أننا فاهمين بعض.... أنا كنت حابب
أجرب

النضيف وأنتي بتحاولي توقعي الجوكر في
حبك

عشان تضمني فلوس الغمري واسمه.... "

توترت قليلاً وهي تبعد عينيها عن مرمى
عينه الخبيثة.....

"إيه الكلام اللي بتقول ده.... أنت سكرت ولا
إيه... "

انتصب في جلسته مربت على كتفها وهو
ينهض.... قال بتشدد

"متخفيش يا جيبي سرك كبير.... مصير
مصالحنا

تبقى واحدة بعد متبقي مرات الجوكر....شاو
يا جيبي هانم.... "1

ذهب من امامها وهو يدندن باستمتاع....

.....

دلف جواد الى مقر شركة ((الغمري)) بطلته
المعتادة

وهالة شخصيته الطاغية على اي مكان
يولج إليه....

نهضت السكرتيرة الخاصة به صوب دخوله
عليها

ابتسمت بعملية قائلة بتهذيب.....

"حمدالله على سلامة يا جواد بيه... تحب
أحضر

اورق صفقة الشناوي بيه.... "

رد بايجاز.....

"حضري اي ورق اتاجل الفترة اللي فاتت
وهاتيهم على مكتبي بسرعة "

اومات له وهي تهم بتحضير بعد الاورق
آلمهم

بعد مدة كآن منهمك بين الأوراق.....

دخل زهران عليه المكتب بوجه مكفهر وهو
يصيح

بانفعال.....

"أتاخرت ليه عليه يا جواد مش متفق معايا

ان إحنا

هنتكلم في صفقه إياها ... "

رد جواد وعيناه على الأوراق بتركيز...

"كنت هخلص الاورق اللي في أيدي وجيلك....

تشرّب إيه.... "

جلس زهران على مقعد مقابل له ووضع

قدم على آخره قال بضجر.... "البت فين

روحتها... "

"بت مين..... "سأله جواد وعيناه لم تفارق

الأوراق

"المحامية..... اللي ا... "

قاطعة جواد بنبرة تحذير ، وعيناه تحدج به

بتهديد....

"زهراڻ بيه... انا جاي اقبلڪ عشان اُتڪلم في

الشغل

"الشغل وبس اي حاجه ثانيه لاءِ.... "

قوس زهراڻ فمه بامتعاض من طريقة

حديث جواد معه والتي كل يوم تتزايد

سواءً.....

غير مگر الحديث قال.....

"أنت لسه مصمم تخرج السلاح في عربيات

الشركة.. "

"ااه إحنا متفقين آنا وانت قبل كده على كل

حاجه

إيه اللي جاد"

تردد زهراڻ وهو يسأله

"افرض الحكومة ما..... "

طرق بالقلم على سطح المكتب وقال باعين
ثاقبة..

"سيب الموضوع كله عليه أنت ليك السلاح
يتسلم

والحكومة متقطعش عليك....وكل حاجة
هاتمشي زي مانا عايز.... "

نهض زهران عن مقعده وقال بايجاز....
"تمام.... هتدروح على الفيلا ، ولا هاتختفي
تاني "

انتصب جواد في جلسته ورجع بظهره للوراء
قال بثبات....

"في شوية ترتيبات كده هاخلصها وهرجع
الفيلا قريب..... "

"ترتيبات إيه....." حـدج زهران به بتمعن
فضولي...

"هاتعرف قريب اوي الان الترتيبات مش
هاتكمل

غير بوجود العيلة كلها...."

نظر له زهران بتوجس قال....

"ناوي على إيه يا جواد....."

"كل خير.....كل خير.....يا.... يا عمي"

.....

"انت متأكد من المعلومات دي يا أسر...."

تحدث اللواء مدحت وهو يدلف الى مكتبه...

رد أسر على بجدية....

"الإخبارية بتقول كده والمكالمة فيها كل

المعلومات

اللي محتاجينها عن الشحنة... فاضل نقبض

عليهم متلبسين "

"خلاص يأسر هطلع معاك قوات مسلحة

والمهمة هتكون في سرية تامه وأن شاء الله

الإخبارية تُصدق

ونمسك الغمري ورجالته..... "

نهض أسر وقضا الحركة العسكرية قال

بخشونة...

"تمام يافندم...هبلغ الرجاله بمعاد العملية

وأن شاء

الله نمسك المجرمين متلبسين..... "

"ربنا معاكم..... "

.....

حدقت في نفسها عبر المرأة بتوتر ورهبة من
ماتفعله ولكن طمأنة قلبها بأن جواد ليس
في البيت

وسيكون سهل هروبها الآن فقد حل الظلام
الدامس وأصبحت الأجواء أكثر هدوءً

حملت حقيبة يدها الصغيرة التي كانت معها
من بداية خروجها من المشفى بصحبة هذا
الجواد....

تنهدت بارتباك عقب تفكيرها به.... نظرت
لصورتها المعاكسة في المرأة وهي تقول.....
"أهدي يا بسمة أن شاء الله هتعرفي تهربي
من هنا

ان شاء الله هاتتحري من السجن ده و
للأبد...اجمدي يابسة هتعرفي تهربي
اجمدي.... "

قلبها يتمتع بروح المغامرة ، شرسة
الشخصية متهوره وعصبية ولكن هي انثى
تحمل الضعف والخوف ولن
تنكر أن تلك المشاعر تذبذ قرارها الآن.. ولكن
لا وقت للرجوع عن هذا.....
أغلقت باب الغرفة خلفها ببطء حتى لا
يصدر ضجيج
نزلت ببطء على درج السلالم وهي تلتفت
حولها بتوجس.....
فتحت باب البيت الكبير وخرجت منه
واغلقتة بخفوت.....

سارت بخطى شبه سريعة ، وقلبها ينبض
بخوف

وجسدها يرتجف برهبه من خروجها بمفردها
في تلك المنطقة الشبه منقطعة.....

أثناء سيرها نظرت خلفها بتراقب ليصطدم
جسدها في حائط صلب ألتفتت برتباك.....

"على فين يابسة..... 1"

قال جواد جملته وهو يحدج بها بعيون ثاقبة
ارعبته

ازدردت ريقها بصعوبة وتلعثمت بـ

"ج.....جواد.....انا...كن....."

فقدت الوعي بين يديه....تلقى جسدها بيده
قبل ان تقع على الارض ونادى باسمها بقلق
واضح....

"بسمه.....بسمه....ردى عليه....1"

حملها على ذرعها وهو يتجه بها نحو البيت....

بعد دقائق.....

فتحت عينيها العسلية ببطء ووضعت يدها

على جانب رأسها قائلة بتعب....

"آآآآه..... رأسي.... آآه.... أنا فين "

جلس جواد بجانبها على حافة الفراش قال

بهدوء

يخفي به قلقه عليها.....

"أنتي بقيتي كويسه دلوقتي حسي

بحاجه..... "

انتصبت قليلاً وجلست وهي تحاول إبعاد

عينها بحرج عن عينا جواد المحدثه بها

"ليه عملتي كده..... "سالها بنفاذ صبر..

عضت على شفتيها وهي ترد عليه بضيق...
"أنت اللي اضطرتني لو كنت سابتني أمشي
إمبارح

مكونتش هفكر أهرب النهاردة.... "

"أنتي ليه مش قادرة تقدرني خوفي عليكي...
"

تحدث جواد بسرعة وبدون تفكير جعلها
ترمقه
بغرابة....

نهض بغضب زائف وهو يوليها ظهره....
"آنا قصدي إنك لازم تخافي على نفسك اكتر
من كده

وكمان لازم تخافي على أختك وجوزها وابنهم
هم كمان ممكن يتاذو بسبب استهتارك ده....
"

قالت بسمه بحزن ويأس....

"أنت ليه مش قادر تفهم أن صعب عليه أني
أبقى معاك في مكان واحد صعب أني أسكت
على كل آلي

عرفته....."

اخرج جواد سجارة من جيب بنطالة واشعالها
وهو مزال يخفي وجهه عن مرمى عينيها.....

"لازم تسكتي يا بسمه لان ده الأفضل ليكي
ولاهلك لازم تسكتي وتنسي "

لم ترد عليه بل عقدة ساعديها وهي تنظر
أمامها بعدم اقتناع فهي تصمت خوفاً على
عائلتها الصغيرة التي

يركض خلفهم الخطر بدون ان يدركون
ذلك....

حسنت أمرها وهي تتنهد بستیاء....

"آنا تعبت..... قولي عايزني اعمل إيه وهعمله

عشان اطلع آنا واهلي من اللعبة ديه.... "

جلس على الكرسي الوثير ورجع بظهره

للخلف وهو ينفث سجارته قال بثبات.....

"الحل ألوحيد أننا نتجوز فترة قصيرة كام

شهر بس على ألورق.... هنبعد عنك ألعين

وقتها وهيوصل لكل

أنك بقيتي مراقي ومن عيلة الغمري يعني

مش هيبقى في منك خوف..... بعدها بمدة

هطلقك هنقول

أنا مش متفقين فانفصلنا وخلص وتنتهي
القصة على كده ، ترجعي انتي حياتك عادي
وأنا كمان

وكاننا متقبلناش..... "

"يعني مفيش حل تاني غير الجواز..... "

رد عليها بحزم....

"مفيش غيره والقرار بايدك يتوفقي
وتستحملي الكام شهر دول.... يا تقومي
دلوقتي ووصلك على بيت أختك.... بس لو
حصل ليهم أي حاجه أنا مش مسؤول..... "

نظر لها قليلاً ليرى تأثير حديثه عليها وصراع
الجلي

على وجهها الشاحب.....

أغمض عيناه بتعب وتمتم داخله بضيق من
النصيب الذي جمعهم معاً.....

"ياريت في حل تاني غير الجواز..... للأسف ده
الحل

ألوحد اللي هابيعدهم عنك يابسمة.. "

آفاقا من حيرته على صوتها المتردد.....

"أنا موفقه طالما جوازي منك هيكون كام

شهر بس "

أبتسم جواد أبتسامة مجاملة وهو يرد عليها

بثبات

"تمام..... يبقى لازم تنامي دلوقتي عشان

بكره هرجعك على بيت أختك..... "

اتسعت مقلتيها وهي تسأله بعدم فهم....

"بيت أختي طب و..... "

حمل سترته من على المقعد وهو يرد عليها
بتوضيح اكثر ...

"لازم تروحي بكرة...وتكلمي أختك وجوزها في
موضوع جوازي منك..... وبعدين هاجيب
أهلي وأجي

اتقدملك لازم كل حاجة تمشي طبيعي
ادمهم عشان محدش يحس بحاجة
فهمتيني يابسة..... "

اومات له بتردد.... ليخرج من الغرفة تاركها
اليوم تنام بها.... أغمضت عينيها عقب
خروجه لتنزل العبرات الحزينة بدون تردد
....فقد دُمرت أحلامها الوردية

وزوجها التي كانت دوماً تحلم به مع شخص
خلوق

ذات شهامة وشجاعة وهالة رجولية تحتويها
وتسيطر على جنونها وتهورها !، كانت تتمنى
شخص لم يدنس يديه بدماء الابرياء..... تبخر
الحلم مع رجل عكس كل الصفات التي
تمنتها من يوم ان كانت مُراهقة صغيرة
تبخرت بسبب تلك الأوراق وتبخر الأمان
داخلها بعد أن أصبحت تحت سطوة ((جواد
الغمري....))

"يارب لو كآن كل اللي بيحصل ده خير نور
بصيرتي

بالخير ده.... وإن كآن شر نور بصيرتي ليه
وأبعده عني يارب.... يارب.... يارب.... "ظلت
تنتحب بشدة وتدعو ربها بالحاح....

نهضت بعدُ مدة لتقضىت فرض الفجر ولم
تتوقف عن الدعاء لتيسير أمرها وحياتها
التي دُمرت بسبب ذلك

الجواد ورجاله..... يتبع

ذهب عطية...

تنزل على سلالم ترتدي بنطال جينز وسترة
علوية ذو اكمام قصيرة تكشف نصف ذراعها
، كان البنطال من اللون الابيض وسترة من
اللون الوردي

والابيض.... تربط شعرها على شكل (ذيل
حسان) تحمل حقيبتها الصغيرة بين يدها
وعيناها تُغيم في شرود حزين من القادم وراء
هذه الزيجة.....

دلفت الى غرفة الطعام بعد أن أخبرتها
الخادمة أن

جواد ينتظرها هناك على الإفطار.....

"صباح الخير....." وقفت بجانبه بعد أن قالت
جملتها

بصوت أنثوي شبه حزين.....

كأن يأكل بهدوء فور دخولها عليه ورائحة
عطرها المميز تغمره ، رفع عيناه ورد عليها
بنبرة شبه ثابتة....

"صباح النور..... اقعدي عشان تاكلي قبل
مانمشي..."

قالت بسمه برفض....

"لا شكراً أنا مليش نفس..... أنا هقول لام
إيمان تحضرلي نسكافية أشربه على
متخلص فطارك..."

كادت أن تذهب من جانبه ولكن إعاق ذهابها
كف يده الذي أطبق على كفها بلطف.....
نظرت الى يده على موضع يدها ومن ثم
حدجت في عينيه باستغراب.....

تنحني جواد من حركته المبالغتة لها وقال

بحرج

"مش هالينفع تشربي قهوة على الصبح....

يعني افطاري الأول وبعدين اشربي اللي

تحبيه..... "

قطبت جبينها وهي تحقق به بغرابه....

"تمام.... بس ممكن تسيب أيدي..... "

نظر جواد الى موضع يده ومن ثم إزالها بحرج

مخفي

عن عيني بسمة التي جلست بجانبه وبدأت

تاكل على مَضَضٍ فهي لا تريد التحدث معه

تحت اي ظرف

حتى لا تنظر إلى تلك العيون ((المخيفة)).....

بعد مدة كانت تصعد الى سيارته في المقعد
الخلفي

دخل جواد وهو يتحدث في الهاتف ظناً منه
أن بسمه مزالت بداخل المنزل....

"ايوه يانجي.... لا هاقابلك أول مابقى
فاضي.... خلاص بقه مش عايز صداع....
وبلاش ترني كل شويه "أغلق الخط وهو يزفر
بضيق أتت عيناه في

مرآة السيارة من الداخل ليجدها تجلس في
الخلف

وتنظر من نافذة السيارة بصمت مريب....

"تعالى قعدي جمبي يابسمه.... "

نظرت نحو المرأة لتقابل عيناً جواد.... سألت
بدهشة....

"نعم....."

مشط شعره بكف يده أمام المرأة حتى
يراقبه بدون أن تلاحظ مراقبته وكأنه منشغل
بنظر إلى نفسه عبر تلك المرأة الصغيرة.....

"آلي سمعته..... أظن أني قريب أوي هبقى
جوزك مش آلسواق بتاع سيادتك....."

امتعض وجهها بازدرء وهي تطلع عليه...
ردت بعناد..

"آنا مش متعودة أقعد جمب راجل غريب
في

العريه"

"أولا أنتي عملتيها قبل كده ثانياً أنا مش
غريب أنا هبقى جوزك...."

زفرت بغضب وقالت بتهكم....

"كانت الظروف غير الظروف ، وياريت تبطل
كلمة جوزك ، جوزك ، مانا وأنت عارفين الى
فيها..... "

ثاقبت عيناً جواد عبر المرأة قال بتشدد
ساخر...

"ماعشان آنا وأنتي عارفين اللي فيها بقولك
تعالى

قعدى جمبي وستهدي بالله..... "

"لا آنا مرتاحة كده..... "عقدت ساعديها وهي
تجيبه بتبرم وقالت بضجر.....

"ياريت بس تسوق براحه لحسان شكل
السكة دي

مليانه قعبله "

نظر جواد من نافذة السيارة مثلما تحدج تلك

العنيدة ليعلو لحيته أبتسامة ساخرة....

"براحتك"

لم يرد على جملتها الاخيرة بل رد على
حديثها العنيد.... اذردت ريقها بتوجس من
امثال جواد

لم تريد بتلك السهولة المريبة.....
حرك محرك السيارة وبدأ بالانطلاق بها....
كان يقود السيارة بسرعة رهيبة وتتخطى
السيارة

بعد (المطابقات العالية ... والطريق
المتهاالك...)

كان يتحرك جسدها بقوة صعوداً وهبوطاً في
ذلك المقعد الخلفي....زفرت بغضب وهي
تتحدث الى جواد....

"ممكن تهدي السرعة شويه لحد متطلع

على الطريق

السريع....."

لم يرد عليها بل ظل كما هو على تلك

السرعة الرهيبة

وكانه بمفرده في سيارة.....

"ياخ انت مش سامعني....ااه براحه هو احنا

في حرب....الله إيه آآآآه طالما حضرتك

مابتعرفش تركب عربيتك بتسوق ليه...ااه

براحه بقه ضهري اتكسر.."

صاحت بقوة وتاوهت بصوت عالٍ....

شعر انه تماذا في عقابها ، اوقف السيارة

فجأة ونظر لها عبر المرآة وجدها تدلك ظهرها

بكف يدها بتعب

وهي تتاوه بصوت مكتوم.....

نزل من السيارة وفتح الباب ناحية جلوسها
وانحنى

عليها برأسه قال.....

"أنتي كويسه ضهرك حصله حاجه..... "

"لا أبداً ضهري حديد مش بيتكسر من سوقة

سيادتك....." نظرت له باستهزاء.....

"هو انتي لسه فيكي حيل تقوحي معايا "

تجهم وجهها وهي ترد عليه بنزق...

"دي ميزة المحاماة يا..... ياابن الغمري..... "

"طيب..... "مال على جسدها ليحملها على

ذراعه

اصابتها الدهشة وهي تسأله بزهل...

"أنت بتعمل إيه ..."

نظر لها بطرف عيناه قال ببرود....

"دي ميزة الإجرام يابنت الرفاعي..... 1"

فغرت فمها بعدم فهم....

"ها...."

رد عليها بطرف عينيه....

"ميزة الإجرام بال....بالعافية...."(القوة)

القى بها على مقعد السيارة بجانبه بالقوة...

" بالعافية تنفذي كلامي ، وبالعافية تبطلي

عناد...."

جلس بجانبها ...اتسعت مقلتيها وكادت ان

تنهال عليه

بالكلمات ولكن اسرع جواد بالقول بتحذير
صارم...

"انا مش عايز اسمع صوتك لحد
مروحك....وكفاية

كلام بقه عشان مصدع...."

عضت على شفتيها بغیظ فهو يعاملها
كطفلة...

"بطلی عض على شفیفك هتعودیها "
(هتجرحیها)

احمر وجهها بحرج لتهتف بانزعاج حاد...

"وانت مالک سوق وانت ساكت....اي ده..."

نظرت عبر نافذة السيارة بضيق من وقاحته
معه....

رفع حاجبه بخبث وهو يرى خجل الفتيات
على وجه

تلك العنيدة صاحبة اكبر روح مغامرة

وصلت السيارة بعد ساعات امام باب
منزلها....

نزلت من السيارة بدون ان تتفوه بكلمة
طوال

الطريق وحتى وهي تنوي المغادره الان
منها...

مسك جواد كف يدها قبل ان تترجل من
سيارته...

نظرت له وهي تساله بعينيها....

"في إيه ماسك ايدي كده ليه....."

تحدث جواد بجدية واضحة وعيناه ثابتة
عليها...

"زي ماتفقنا يابسمة عشان محدش عندكم
يشك في حاجه...."

اكتفت بايماءة بسيطة وهي تقول...

"حاضر....ممكن بقه تسيب ايدي...."

"خدي بالك من نفسك...."

قال جواد جملته وهو يترك كف يدها ،
حدجت بسمة

به بتمعن تريد ان تتلامس كلماته الصادقة ،
ولكن قطع هذا التدقيق والدهشة على
وجهها صوت جواد وهو يقول بنزق....

"يلا انزلي عشان اتاخرت...."

عضت على شفتها السفلية بحرج وهي
تترجل من السيارة لم تنطلق السيارة بعد
خروجها بل ظلت واقفه حتى اختفت دخل
مبنى ما.....

خرج جواد من سيارته وفتح صندوق السيارة
من الخلف واخرج منه حقيبة سفر
كبيرة...تطلع حوله

بتراقب وجد بعض الاطفال يلعبون كورة
القدم....

اشار الى اثنين منهم.....

"ايوه ياكابتن عايز إيه....."

مال جواد قليلاً على الولد وهو يسأله...

"تعرف بيت بسمه الرفاعي المحامية..."

اشار الصغير على المبنى امامهم قال...

"اهوه يابو الكاباتن الشقه اللي في دور

التالت...."

تقوس فم جواد جانباً وهو يقول....

"طب ياكابتن منك ليه ، انا عايزكم توصلو

الشنطه ديه ليها ودي حاجه بسيطه لزوم

الخدمة يعني .."

اخرج مبلغ بسيط بنسبه له ولكن باهظ في

عيون تلك الصغار....

ابتسم الولد وهو يرد عليه بسعادة مفرطة...

"عنينا للباشا 1"

حملو الحقيبة الكبيرة معاً امام عينا جواد

الذي كان يراقبهم بعد ان ولج الولدان الى

داخل المبنى صعد

جواد سيارته وانطلق بها.....

في داخل المبنى....

وصلت بسمه أمام شقتها....

كانت تعلم أن الوقت مبكراً وأن الجميع في
عملهم

وكريم في المدرسة ، اخرجت مفتاح الشقة
من حقيبتها الصغيرة ودلفت للداخل....

أغلقت الباب وهي تنظر الى كل ركن في تلك
الشقة

التي شهدت سنوات الطفولة والمراهقة
ولان تشهد

على زيجتها البأسه من ذلك ((الغمري))....
تنهدت

بصوت مسموع وهي تهم لداخل غرفتها
لتغير ملابسها باخره مريحة..... صدح جرس
باب الشقة

نظرت بسمه الى ساعة الحائط المعلقة
باستغراب

فالوقت مزال مبكر على عودة أمجد ودعاء
من

العمل فتحت باب الشقة بتراقب لتقابل
هذان الولدان أمامها.....

"في حاجه ياسامة..... "

تحدث الصغير بسرعة وحماس....

"ايوه يابله بسمه في واحد لابس بدله حلوة
وراكب

عربية مرشيدس بعثلك الشنطة دي وقالنا

نوصلها

ليكي.... "

"واحد مين..... "سألتهم بتوجس....

"معرفش أسمه..... يلا سلام يابله بسمه...

"نزل الولدان وهم ينظرون الى المآل الذي

ربحوه من ذلك

الرجل السخي.....

حملتها للداخل واغلقت ألباب وبدأت في

فتح سحابة

الحقيبة لترى محتوياتها.....

"أي ده..... "وجدت ملابسها الذي كانت

ترتديها في قلب بيت المزرعه الخاص بجواد

وتلك الثياب الجديدة الذي احضرها جواد لها

وجدت ورقه بيضاء مطوية على سطح
الملابس ، فتحتها

((ماينفعش تنسي حاجه تخصك ولا إيه
؟؟....))

أغمضت مقلتيها من برودة رسالته وسؤاله
المباغة...

لها..... زفرت وهي تتمم بأسمه....

"جواد.....أنت طلعتلي منين..... "

ولن أحركِ ستظل تراوض أحلامك وأحلامي
دوماً

فانا الصياد الماهر وأنتِ الفَريسة القوية !!.....

.....

"خلاص يارونا شويه وجايا مش هتاخر....

خلاص بقه

يارنا بطلي زن ، باي..... "أغلقت أسيل الهاتف

وهي

تهم بالخروج من باب حديقة الفيلا مقابلة

أحد حرس

خالها (زهرا)...

" لو سمحت يافتحي ينفع تشوفلي اي

تاكسي ... "

اوما لها الرجل مفتول العضلات ذو حلة

سوداء رسمية...

"أوامرك ياهانم "

"خليك يافتحي مكانك..... "

استدارت أسيل الى مصدر الصوت بيقين

تطلعت بضيق على سيف الذي يقف بثياب

كاجول

بنطال اسود وتيشرت من أبيض اللون

وممشط

شعره للوراء بجاذبية معتادة ، وسيم وله

هالة طاغية

على أي مكان يقف به.....

ابتعدت أسيل بتشنج من المكان بأكمله

نحو الطريق

السريع للبحث عن سيارة أجرة

"أسيل....أسيل.. أنتي يابت.... "

عضت على شفتيها بغضب وهي تكمل

سيرها

وهتفت داخلها بكبرياء...

"بت ، طب تبقى ترد البت عليك"

سار سيف خلفها بسرعة للحاق بها....انزعج
من تصرفها الطفولي معه ، مسك معصمها
بقوة واستدارت له بسرعة لتصطدم في صدره
العريض ، شهقت أسيل من قوة جذبه لها....
"براحه ياسيف في إيه ، واي الطريقه دي.... "

ترك سيف يدها قال بعصبية مفرطة...

"هو أنا مش بنادي عليك يا هانم مش
بتردي ليه

عليه إيه اطرشتي.... "

لوحث باسبابه يدها بتحذير....

"لسانك ياسيف أنا مش بحب الطريقه دي
في

الكلام .. "

مسح على وجهه بقوة قال بتمهل.....

"ماشي يابنت عمتي.... كنتي راحة فين

بقه.... "

عقدة ساعديها وهي ترد عليه بايجاز....

"راحه المعرض عندي شغل أي أسئله تانيه

يابن خالي....." نظرت له بازدراء....

تنهد بضيق من طريقتها ليرد عليها بفتور

وهو ممسك

يدها

"طب يلا عشان أوصلك بما ان عربيتك في

الصيانة "

"مش عاوزه اركب معاك هاخذ تاكسي

سيب أيدي

بقه"صاحت باعتراض....

رد عليها بحزم....

"بلاش عناد ياسيل إحنا اتكلمنا في الموضوع

ده قبل كده.... "

"أتكلمت أنت فيه لكن أنا لا وهاقولها لك

تاني

أنت مش ولي أمري ياسيف وأنا مش

صغيرة..."

صعدت الى سيارة وهي تتحدث باعتراض

إنطلق

سيف بسيارة من أمام الفيلا ، صاحت أسيل

بانزعاج...

"سيف نزلني أنا مش عاوزه اركب عربيتك

نزلني ياسيف.... "

"آنا آسف.... "

اتسعت مقلتيها فور اعتذاره المفاجئ....

ألتفت بوجهه ناحية اسيل التي قطبت
جبينها

بدهشة وعيناه تحكي عن صدمة كلمته...

"أنا عارف آني اتمديت معاكي..... بس أنتي
كمان

غلطي مش أخلاقك ياسيل أنك تروحي بيت
وأحد

اعزب ، حتى لو كنتي بتحبيه و واثقه فيه
برده غلط وأنا اتعصبت عشان أنا بعترك
زي أختي ولو أسماء كانت مكانك كنت
كسرت دماغها مش زعقتلها

بس..... "

نظرت أمامها وهي تدلك ذرعها قائلة
بسخرية.....

"أنت فعلاً كنت هاتكسر ذراعي مش

دماغي.... "

اوقف السيارة فجأة ملتقط ذراعها من بين

كف يدها الآخرة بسرعه ، قال بخنان وهو

يتفحص ذراعها

"هو لسه وجعك أنا شكلي اتغبيت

عليه..... "

ارتعش جسدها فور لمست يده على ذراعها

ألذي كآن

منكشف نصفه بسبب تلك السترة

الصيفية....

"خلاص ياسيف آنا كويسه...."سحبت يدها

بسرعة

وبحرج وهي تكمل حديثها بفتور....

"آنا مش زعلانه منك آنا عارفه إنك عملت

كده عشان

خايف عليه بس لازم تثق فيه اكثر من كده

آنا لسه

بنت عمته اللي تعرف تفرق مابين الصح

والغلط "

وضع كف يده على وجهها بلطف قال

بصوت أجش ...

"عارف ياسيل تفتكري لو شاكك في حاجه

زي دي

هاجي اتاسف منك..... وصالحك..... "

أبعدت وجهها بتوتر فاسيف يتعامل معه

تعامل الأخوة لبعضهم لكن لمست يده

عليها تخترق

أصولها من الداخل وتهدم اي حصان وضعته
من قبل تلك المشاعر المبالغتة من جنس
آدم....

تكلمت أسيل بمزاح لتمحي هذا الحرج
الجلي عليها

"أنا لسه مش مسامحه.... "

"طب ليه....." قطب جبينه ينتظر باقي
الحديث منها

"يعني أنا عاوزه اتغدى برة البيت النهاردة
وعلى حسابك ده لو عاوزني أسامحك.... "

نظر سيف أمامه بتفكير دقيق ومضحك
جعلها تكرر

من طريقته وتلاشى الحرج وزوبعات الاسئلة
والمشاعر الغريبة عليها فور حركته!.....

نظر لها بطرف عينيه وهو يقول بمزاح....

"يعني اتقل جيبي..... "

"على الآخر آنا ناويه أكل جمل عشان تبطل

تزعلني"

حرك وقود السيارة وهو ينظر لجسدها قال

بلؤم....

"مش باين عليكي أنك بتاعت جمل بس

ماشي يمكن

ده اوبش البنات القصيرة"

لكزته في كتفه وهي تهتف بحنق....

"قصيرة في عينك دا ...دا آنا حتى قمر..... "

أبتسم بجاذبية وهو يقول بغزل خفي ...

"اه طبعاً ماكل القصيرين حلوين وأنتي

أولهم.... "

صاحت باسمه بغیظ.....

"سيف..... "

ضحك اكثر لتتزايد وسامته اضعاف

مضاعفة امام عينا اسيل التي خفق الابله

داخلها بقوة مفرطة

وصل بها بعد مدة امام هذا المعرض الصغير

التي تعمل به وتشارك فيه مع بعض

الاصدقاء اصحاب

ذات المهنة والهواية المشتركة ((الرسم))

"شكراً على التوصيله..... " ترجلت اسيل من

سيارة

سيف لحق بها سيف من الناحية الاخره قال
بابتسامة

حانية....

"هاتخلصي امته عشان الجمل قرب
يستوي..." غمز لها بمداعبة طفيفة....

حكّت في شعرها بتفكير ومن ثم ردت عليه
بإيجاز..

"كمان اربع ساعات كده لو مش فاضي
ناجلها .."

"والجمل مين ياكلوه "كادّ ان يدخل
لسيارته ولكن سمع صوت مالوف له....

" إيه ياسيل اتاخرتي ليه مدام الفت بتسال
عليكٍ معجب بالوحة الـ*** جداً وعجبها
تناسق الالوان

جداً..... إيه ده معقول سيف هنا...."

نظرت رنا صديقة اسيل واحد الاصدقاء
المشركة في ذلك المعرض البسيط.....

نظرت اسيل باستغراب لصديقتها التي
تقدمة من سيف ودهشة تعلو
وجهها....راقبت اسيل الحديث
بدون تدخل....

"مش مصدقه اني اشوفك بعد السنين دي
كلها...يعني من ساعة الحادته وتعبك ولم
روحلك المستشفى قالوه ان حالتك صعبه
و...."

قاطعها سيف بوجه محتقن بسبب ذكريات
الماضي..

"ازيك يارنا عامله إيه...."

ردت عليه بابتسامة حانية...

"انا كويسه ياسيف انت اي اخبارك بقيت
احسن دلوقتي..."

اكتفى بهز راسه وهو يقول بايجاز...

"الحمدلله تمام بعد اذنكم ورايا مشوار
مهم..."

ثم نظر الى اسيل قال بفتور...

"كمان اربع ساعات هتلاقيني
عندك.....سلام..."

ارتدى نظارته السوداء ليخفي الالم الجليّ
من عينيه

ذات البني الداكن.....

بعد ان اختفت السيارة نظرت رنا باتجاه
اسيل الشاردة وهي تسالها بفتور...

"هو انتي تعرفي سيف الغمري ياسيل....."

اومات له بهدوء....

"ااه سيف يبقى ابن خالي ، انتي بقه تعرفيه

منين؟"

"ده كان حبي....."

"انتوا هتبطلو رغي امته الفت الشاذلي

مستنياك جوا ياسيل مش هتستنى كثير

يعني....." تحدث رفيقهم الثالث علاء بعجلة

وسرعة...

خبطت رنا على جبهتها بضيق

"اوبس نسيت....طب يلا بينا ياسوو عشان

اتاخرنا فعلاً..."

سارت معهم أسيل وهي تقول بنبرة عادية

"اووك....."

.....

دلفت دعاء بصاحبة امجد وابنهم كريم الى
داخل الشقة لتغمرهم رائحة الطعام
الشهي.....

"اي ده مين هنا...." قالت دعاء جملتها وهي
تضع حقيبة يده على الطاولة.....

ابتسم امجد بيقين قال بمزاح....

"اكيد بسمه اصلن احلى مكرونه بشاميل
بتتعمل من ايد بسمه...."

اتسعت مقلتي دعاء بصدمة....

"بسمه مش معقول...." ركضت الى المطبخ
سريعاً

ترك كريم حقيبة الدراسه وهو يصيح
بحماس وراء

والدته.....

"بسومه يابسوم يا خالتو انتي هنا بجد"

خرجت بسمة لهم قبل ان يدلفو اليها

وقوست فمها قائلة بحذر زائف....

"رايحين على فين ياكناكيت لسه المكرونة

في

الفرن..."

"بسمة.....وحشتيني ياندله...." عانقتها دعاء

بقوة

بدلتها بسمة العناق وهي ترد عليها بلطف...

"انتي اكثر يادودو....."

ابتعدت عنها دعاء وهي تسألها بعتاب...

"ليه قفله تلفونك يابسمة كل شويه بتصل

عليكي تلفونك مغلق إيه آلي حصل..... "

توترت وهي تجيب شقيقتها.....

"ولا حاجه... يعني الله الخط اتحرق.... "

"اتحرق وزى حصل كده.... "

"اللي حصل يادعاء خلاص بقه كفايه أسئلته

خليني

أسلم على كرملة..... "

نزلت لمستوى أبن شقيقتها كريم هذا الإبن

الروحاني

لها....

"عامل إيه ياكرملة وحشتني.... "داعبت

أطرف أنفه

بإصبعه.....

عبس وجه كريم قليلاً ولكن رد باشتياق

طفولي...

"مع أني مش بحب دلحك ده بس مش مهم

، المهم

انك وحشتني اكثر يابسومه"

داعبت شعره الغزير بيده وهي تبتسم

بسعادة...

"أنت اكثر ياكرملة....."

تطلعت خلفهم ناظرة الى أمجد زوج

شقيقتها الذي بمثابة الأب الصغير والشقيق

الأكبر لها....

"أزيك يامجد....."

"تعالى سلمى عليه زيهم ولا أنا مليش من

الحب

جانب....."

تقدمت بسمه منه ومدت يديها له وهي
تبتسم في وجهه بمزاح....

"عامل إيه ياجوز اختي من غيري أكيد
الأسبوع اللي غبته كان الجو شاعري"
أبتسم وهو يرد عليها بمزاح....

"كان شاعري على الآخر أختك كانت مقضي
الأسبوع عياط وطول آليوم..... "
قاطعته كديم قال بمزاح....

"لا يابابا استنى أنا بعرف أقلد ماما كويس....
أول يوم بسمه أتصلت وكلمتها بس قلقنه
برده عليها

وفقرة عياط بقه وماوصفش بقه يابسومة
لم تليفونك اتقفل الفقرة بقت ثلاث مرات
في لأسبوع مره الصبح ومره آخر النهار ومره
ليل والفقرة مكونه من جملتين أهى..... أهى

.....ياترى أنت فين ياجهاد اقصدي يابسة

ياختي.... "

اكفهر وجه دعاء وهي تقول بتهديد.....

"آنا كنت بقول جهاد..... طب محروم من

المصروف

أسبوع بحاله ياكريم عشان تبطل هزار.... "

حمل حقيبة المدرسه على كتف وأحد وهو

يقول

بلا مبالاة.....

"عادي بسومة جت وهاستكردها 1"

اتسعت أعين بسمة بصدمة...

"يعني أنت بتستكردي ياكريم "

دخل الى غرفته وهو يرد بفتور مازح....

"ياااه من أيام ماكانت الكفوله بنص جنيه....

"

"ياسافل..... أبئك ده.... " اشارة بسمه على

امجد بتسأل...

ضحك أمجد وهو يرد عليها بمزاح...

"ااه بس للأسف تربيتك..... "

كادت أن ترد ولكن عضت على شفتيها بقوة

وهي تقول بتبرم....

"تصدق عندك حق دي تربيتي فعلاً....

"تذكرت جواد

حين اتكات على شفتها وجملته لها.... زين

ثغرها

ابتسامه حانية وهي شاردة....

وضعت دعاء يدها على كتف بسمة قائلة
بلطف...

"مالك يابسمة رحتي فين....."

"ها..... لا آنا هدخل أشوف المكرونه....."

دلفت الى المطبخ تبادل أمجد وزجته
النظرات بعدم فهم.....

بعد طعام الغداء ومزاح بسمة مع الجميع
وكريم أكثرهم الذي ينال الدلال والحب
منها... عائلة

بسيطة وطموحها أبسط ولكن للقدر حكاية
أخرة

لا تنم على تلك البساطة التي نراها الآن
معهم...

.....

"بتقولي إيه يابسمة جواد الغمري اللي
ضرب عليكي نار و كان عايز يموتك ...ازاي
يبقى جوزك ها ازاي "

ترددت بسمة وهو تحاول اقناعها برغبتها
الكاذبة...

"مانا لسه قايله يادعاء جواد مش هو اللي
ضرب عليه نار و انا مرتاحه ليه ، و حبه اكمل
معه..."

زفر امجد الجالس معهم بصمت ليسأل
بشك...

"ومن أمته آلكلام ده يابسمة من أمته بتنزلي
للمستوى ده معقول هاتربطي حياتك
بمجرم لمجرد

أن مهددك بحياتك او بحياتنا "

توترت بسمه من إدراك أمجد سبب تلك
الزيجة في هذا الوقت..... حاولت التحدث
بثبات....

"الكلام ده مش صح يامجد جواد مش مجرم
وأنا ظلمتوه فالأول بس هو أثبت عكس كده
و..... "

قاطعها أمجد بصرامة.....

"مفهاش و يابسمه أنتي مش صغيرة فختيار
حياتك ولا أنا اقادر أرفض رغبتك في الجواز
منه ومش هقف أنا ودعاء أدام جوزتك بس
لازم تعرفي

أن إحنا مش راضيين على الجوازه دي
وياريت تفكري أكثر من كده في الجواز من
الشخص ده للمره الأخيرة قبل ماترجعي
تندمي"

اولته بسمه ظهرها وأغمضت عينيها بقوة

وهي ترد عليه بصعوبة

"انا مش لسه هفكر يامجد آنا مقتنعه بجواد

، وياريت

تحترم قرارى....."أخرجت ما بصدرها بعذاب

حقيقى.....

قالت دعاء باعتراض....

"بس يابسمه جواد ده م."

تحدث امجد بحزم لزوجته....

" خلاص يادعاء بسمه مش صغيرة واكيد

عارفه مصلحتها فىن....."

استدارت بسمه لهم نظر لها امجد بعتاب

وحزن من اخفى حقيقة تلك الزيجة

المفاجئـه عنهم واختراع تلك ا الأكاذيب
عليهم.....

خرجوا من الغرفة وتركوها تجلس على حافة
الفرش

تفكر في القادم منه بعد تلك الخطوة الذي
قامت
بها.....

.....
يجلسون على سفرة العشاء الكبيرة ولكل
متجمع

عليها واليوم مختلف فقد عاد جواد بعد
غياب طال

أكثر من أسبوع.....

"العشا النهاردة ليه طعم ثاني عشان جواد
معانا مش كده يا ولاد....." قالت انعام حديثها
بلطف وهي تطلع

على آجميع الذين هُزُ رؤوسهم بايجاب.....
ابتسمت لميس بمكر وهي تنظر الى جواد
قائلة بنعومة تصيب النفور.....

"صحيح الفيلا كانت وحشه اوي من غير
الجوكر... الا صحيح يا جواد أنت كنت مسافر
فين... "

نظر جواد لها بطرف عيناه ليرد عليها ببرود....

"باريس تسمعي عنها يا ...يا مرات عمي.... "

اكفهر وجه لميس وهي ترى تقليل كلماته
منها

قالت من تحت أسنانها بغیظ...

"آكيد أعرفها سفرتها كثير وكمان لبسي كل

من هناك "

رد بيروود مقاطع هذا الحديث

"كويس.... "

نظرت أسيل الى جواد وابتسمت بعذوبة

قائلة

بعفوية....

"طب وانا بقه يابن خالي جبتلي إيه حلو من

باريس.... "

نظرت لميس الى أسيل بازدرء

ابتسم لها جواد بحنان فأسيل بنسبه له هي

اسماء الثانية ، قال بلطف...

اكيد مش نسيك ياسيل هديتك فوق شنطة

بحالها فيها كل اللي بتحبيه.... "

اندهشت اسيل وصقفت بحماس....

"احلى جوكر في الدنيا ربنا يخليك ليه

يارب..."

عادت للطعام بشهيه مفتوحة.....

عض سيف على شفته بغيط ولا يعرف

ماسبب غضبه

من شقيقه الذي لم يغضب منه يوماً هل

يغار عليها

من جواد لماذا ؟ فجواد يعاملها بتلك

الطريقة منذ الصغر وهو لم يغضب يوماً

منه ، ام ان الوضع اختلف واصبحت تعني له

الان اكثر من السابق بمراحل متعددة ، لكن

ماسبب؟؟...2

نظر زهران الى جواد بخبت وتشدق ب

"ويتري ناوي تسافر باريس ثاني يابن

اخويه....."

صوب الجميع انظاره على جواد بانتظار

إجابته...

رد جواد ببرودة المعتاد....

"لا مش هاسافر غير مع مراتي....."

هتفت انعام بزهول.....

"مراتك مراتك مين.....انت هاتجوز

ياجواد..."

"آآآه وبكرة هاروح اتقدم ليها وانتم معايا

طبعاً..."

حدج سيف بشقيقه بتعجب....

"انا اول مره اسمع منك موضوع الجواز ده

هو انا اول من يعلم....."

ربت جواد على كتف شقيقه بتاسف خفي...

"الموضوع جه بسرعة ياسيف وانا لسه
بقول اهوه اني هاروح اتقدملها وانتم معايا
وانت اولهم طبعاً.."

راقبة لميس الموقف وهي تهتف داخلها
بمكر...

"دي احلوة اوي....بس يترى إيه سر الجواز
المفاجى

ده وياترى هي البت المحامية ولا لا.....1

سالت انعام جواد بفضول.....

"ومين العروسه ياجواد حد نعرفه"

نهض زهران بعد جملة والدته بوجه متجههم
قال بصرامة.....

"الجوازه دي تنساها نهائي يا جواد البت دي

مش من توبك ولا....."1

نهض جواد مقاطع حديثه بحسم وتحدي...

"الجواز هتم يازهران بيه....والبت دي هاتبقى

مراتي

واسمها بسمة الغمري وهي فعلاً مش من

توبي بس انت عارف ليه...."نظر له بتهكم

واضح...

نهض ايضاً سيف لتهدة هذا الجو المتوتر. ...

" استنى بس ياعمي جواد ميقصدش

....وانت يا جواد اسمع من عمي يمكن عمي

شايف حاجه انت مش شايفها...."

أنهى جواد الحديث بحزم...

"انا قرارت ودي حياتي وانا حر فيها...اللي
عايز يجي معايا اهلاً وسهلاً واللي مش عايز
يقعد جنب زهران بيه يونسه....."
قال اسمه بإحتقار وترك المكان وذهب بوجه
مكفهر.....

تابعت أنعام حديثهم الغامض بحزن من
علاقة جواد وزهران التي دوماً شبه منعدمة
بينهم وحين ياتي الحديث الذي يجمعهم ترى
كره حفيدها الكبير لابنها

الاصغر والوحيد بعض سراج.....

"في إيه يازهران ومين البنت دي اللي
تخليكم تزعقوه لبعض بشكل ده.....2
زفر زهران وهو يترك المكان بانزعاج من بدأ
اسئلة الجميع له عن تلك الفتاة الغبية التي

وضعها جواد في طريقه مدى الحياة بعد هذه
الزيجة....

تمتم داخله بشر وهو يصعد على السلالم....

"هاقتلها يا جواد من قبل حتى ماتفكر تكمل
جوازك منها....هاقتلها "1

على السفرة نظرت اسيل بعينيها الى سيف
تساله

عن تفسير ما يحدث....رد عليها بنظرة حيرة
وعدم علم بما يدور حولهم ...

ابتسمت لميس بخبث داخلها....

"دي احلوة اوي لازم عزيز ياخذ خبر بالحصل

هنا "2

.....

يقف في شرفة غرفته ينفث سجارته بضيق
يحرق

بهم بدون رحمة على نفسه..... نظر الى
الساحة الخضراء بشرود وهو يتذكر حديث
أسر صديق المراهقة او صديق جواد القديم
لا الجوكر الحالي ...

((يوم مجتلي اخبارية انك معاك مخدرات
في شنتتك مصدقتش وكذبت الاخبارية
...لكن روحت وقبضت عليك ولاخبارية
طلعت صح لكن الغريبه أن الحكم عليك
كأن مؤبد بس بعد خمس سنين جه الي
شال القضية مكانك وطلعتك منها مظلوم.....
ياترى كأن هدف عمك إيه من ده كله.....))
ظل ينفث في سجارته بغضب فاحديث أسر
يثير

الشك في عمه هل فعلاً هو من أختار له

طريقه وهو

من دفعه لعالم الإجرام هو من جعل قلبه

بدون رحمة

والدماء أصبحت الأقرب إليه من الهواء هل

وهل أصبح هكذا من فراغ هو من أختار

الموت في كل دقيقه يعيشها لماذا يفكر الآن

في الماضي والمستقبل من أجل صاحبة

العسل الصافي يفكر ، لا بسمة لها وقت في

حياته وستخرج ولن يسمح لنفسه بالوقوع

للحظة واحدة أمام تلك المشاعر الخائنة.....

أغمض عينيه بضيق ودلف إلى غرفته لتغير

ثيابه

واستلقى بعدها على الفراش بتعب واضح

تقلب

جسده يمين ويسار على الفراش الوثير
ولكن بدون فائدة فقد جفاه النوم..... زفر
بضيق وهو يلتقط هاتفه

من على المنضدة ويعبث فيه بملل وجد
يده تتكأ على زر الإتصال على رقم
باسمها.....1

على الناحية الأخره كانت تجلس على
الفراش وتضم ركبته الى صدرها وتسند
مرفقيها عليهم وتتنظر

الى نقطه معينه بشرود حزين.....

صاح صوت هاتف ما برنين غريب نهضت
ببطء وتراقب تتابع رنين الصوت فهي لا
تمتلك شريحة

في هاتفها والهاتف الخاص بها مغلق
وموضّع

على سطح المنضدة بجانبها.....اتجهت الى
الحقيبة التي أرسلها جواد لها مع أطفال
الحارة

فتحت الحقيبة الكبيرة لتجد هاتف ذات
ماركة

مشهورة إنارة الشاشة باسم ((جواد
الغمري))

حاولت السيطرة على زهولها من أفعاله
الغير متوقعة

فتحت الخط بعد الرنة الثانية.....

"ألو..... "

قال جواد عبر الهاتف بضيق....

"ساعة عشان تردي "

قالت بتلعثم....

"أصل ال..... أنت عايز إيه وبترن ليه عليه..... "

"عملتي إيه مع أهلك في موضوع جوازنا... "

ردت بايجاز حتى تنهي المكالمة سريعاً....

"زي متفقنا وكمان بلغتهم إنك جاي بكرة..... "

"

"كويس.....وأنا هاجي اتقدملك رسمي بكرة....

"

زفرت بسمه بضيق وهي تحاول انهى

المكالمة....

"تمام أنا هقفل بقه عشان عايزه أنا.... "

"بسمه أنا مخنوق خليكى على الخط

شويه.... "

قالها وهو يغمض عينه بقوة فالماضي

يلاحقه

بإصرار وفقدان عائلته ومستقبله يمر أمامه

كالشريط

وصوته الضعيف اليأس يحكي عن صدق

كلماته

لها.....

ارتجف جسدها وخفق قلبه لتحاول السيطرة

على فرط مشاعرها وهي تسأله بهدوء.....

"مالك يا جواد إيه اللي حصل معاك..... "

رد عليها بنبرة ثابتة وشبه حزينه....

"مش عايز اتكلم خليكى معايا على الخط

وبس..... "

عضت على شفتيها وهي تسأله ببراعة....

"طب المفروض اهون عليك أزاى "

"بانفاسك..."

فغرت شفتيها بعدم فهم....

"هالاه..."

"عاوز أحس أنك موجوده معايا وخلص

ومش لازم تكلمي....."

هزت رأسها بعدم فهم....

"آنا مش فأهمه حاجه...."

"ہش ہش ہش اُسکتی....."

كانت أنفاسها الغير منتظمة والمتوترة تُريح
قلبه ،

أغمرض عينيه وهو يضع الهاتف على أذنيه ،
هل وجودها يعني الراحة له وهل أنفاسها
تمحي من عقله وقلبه الغوص فالماضي ، لا
يعلم ولكن بسمة لها

على الجوكر سحر خالص ولن احرك حكاية

من نوع اخر يتبع

ذهب عطية

يقف أمام المرأة الكبيرة يهندم الحلة السوداء

وشارد

الذهن في الليلة أمس حين أغمض جفنيه

وغاص في النوم وهي معه على الخط لا

يعلم متى أغلقت

ولا يعلم لم تصرف مثل الطفل الصغير

الذي يخشى النوم بمفرده حاول هندمت

رابطة عنقه الذي

دوماً يفشل في ربطها ولكنه يحاول بعد مدة

من الوقت جلس على حافة الفراش وهو

يزفر بضيق...

"هقبلها أزاى كمان ساعتين ويترى هتقول

عليه إيه.. "

زفر باختناق من فعلته المحرجة معها ليلاً

لماذا فعل

ولما الضيق ولانزعاج الآن فما حدث حدث

وانتهى

الأمر.....

طرق سيف عليه ألباب ودلف بعدها وهو

يبتسم

بحنان.....

"رايح فين على الصبح كده يا جواد..... "

مشط شعره أمام المرأة وهو يرد على

شقيقه بايجاز

جاف في نبرة صوته.....

"عندي مشوار ياسيف ، في حاجة..... "

"لا أبدأً أنا كنت بس جاي أقولك أن أنا

واسيل وانعام

هانم هنيجي معاك آخر النهار عند عروستك

عشان متكنش لوحداك وأنت بتتقدم ليها....

"

كاد أن يخطو سيف بالرجوع إدراجه بعد

معاملة جواد الجافة في الحديث معه لكن

اعاق ذهابه جواد

وهو يسحب يده ويحتضنه قال بنبرة آسف...

"متزعلش ياسيف أنا بس فكرتك هتوافق

على قرار

عمك وهترفض تيجي معايا.... "

خبط سيف على ظهر شقيقه بكف يده

وهو يقول بعتاب...

"أزاي تفكر أني ممكن اسيبك لوحك في يوم

زي

ده ، إحنا أخوات ياجواد وملناش غير بعض...

ومستحيل أقف اداك مهم كأن وبعدين في

مثل بيقول أنا واخويه على أبن عمي

وأنت أقرب ليه مش من عمك بس من

الدنيا كلها..."

ترقرقت العبرات في مقلتي جواد وابتعد عن

شقيقه وهو يرد عليه بهدوء.....

"عارف ياسيف ومتأكد أن أنا وأنت الأقرب

لبعض.."

حدج سيف اليه بغرابة وهو يدقق النظر في

عينيه الامعة بالدموع.....

"أنت بتعيط ياجواد..... 1"

اشاحى جواد وجهه بعيداً وهو يستدير نحو
المرحاض قال سريعاً.....

" لا ، دي عيني وجعتني شويه... هروح
اشوف قطرة

في علبة الاسعافات..... "

ولج داخل المرحاض وأغلق الباب عليه نظر
الى المرأة المعلقة على الحائط ليجد دمعه
واحدة انحدرت على وجهه مسحها سريعاً
وهو يركز على أسنانه بقوة وعنف نفسه
بغضب

"آلدموع مش ليننا..... مش ليننا ومستحيل
تنزل مهم كان السبب..... "

وهل كان الضعف والحزن وصمة عار حين
خُلِق داخلنا؟؟.....

.....

وقفت في شرفة غرفتها تمسك بين يدها
كوب نسكافية ، شاردة في حديثها أمس مع
ألفت الشاذلي

أحد سيدات المجتمع المخملي.....

"عجبتني أوي الوحة اللي أبدعتي فيها
يأسيل بجد

ممتازة....."

ابتسمت أسيل بحرج وهي ترد عليها

"مبسوطة إنها عجبت حضرتك...."

نظرت لها ألفت قائلة بهدوء.....

"أنتي فنانة يأسيل وموهوبه بجد عشان كده

آنا فضلت مستنياكٍ علشان أكلمك في

موضوع مهم يخص موهبتك....."

جلى على وجه أسيل علامات الأستغراب
والفضول

وقالت بخفوت متراقبة باقي الحديث....
"موضوع إيه يامدام ألقت المهم اللي يخص
الرسم..."

أشعلت السيدة سجارة وهي ترد عليها
"في مسابقة بتقام كل سنة تحت أشرف
جمعية دعم المواهب الشابة من ضمنهم
الموهوبين فالرسم وبنختار ثلاث شباب في
عدة مراتب الاولة والثانية والثالثة والجائزة
بتكون سفر لإيطاليا لدعم موهبتهم وزيادة
خبرتهم على أيد أكبر مصممين في إيطاليا
ومش بس كده دول بيدوهم الفرصة أنهم
يعرضو لوحتهم في بعض المعارض الخاصة

بيهم ده بعد مياخذُه الموفقة والاشراف
عليهم..... وأنا شايفه

أنتك تستحقي الفرصة دي ولازم تستغليها
كمان

ها قولتي إيه..... "

ترددت أسيل من هول المصادفة الغربية
آلتي جعمتها

بالفت الشاذلي وتلك المسابقة التي يحلم
بها اي شاب

يتمنى تطوير موهبته وعرضها في أكبر بلد
تهتم بتلك اللوحات وتقدر أصحابها....

"آنا مش عارفة أقولك بس انتي بجد آ.. "

قاطعتها ألفت وهي تخرج كارت صغير
وقالت بابتسامة هادئة.....

"بلاش تردي عليه دلوقتي خدي وقتك ،
المسابقة هاتقام كمان ثلاث شهور فالوقت
ده تكوني فكرتي وحضرتي اللوحة اللي
هتقدميها للجنة المسابقة

وإن شاء الله تكوني من ضمن التلاته
الرابعين

والكارت بتاعي معاكي أول متفكري كلميني
عشان

اضيف أسمك من ضمن المتسابقين.... تمام
يأسيل.."

اكتفت أسيل بايماءة بسيطة تصحبها
أبتسامه رقيقة

تزين ثغرها..... نظرت الى الكارت بتوتر
وعقلها يفكر

بشخص وأحد((سيف الغمري))..... وهل
آلبعد عنه

شيئاً هين عليها ولما لا ؟!!!!.....

فاقت من شرودها وهي تشعر بسخونة
المشروب في حلقها..... تطلعت على الساحة
الخضراء بتمعن فالطبيعة ساحرة وطاقية
تجذب وتهلك العيون بنقاء

عبيرها ومزج دفائها مثله تمام ومثل
شخصيته الذي

تطغي على قلبها وعقلها بمشاعر تخشى
تفسيرها...

سار سيف في حديقة الفيلا متجه نحو باب
الخروج للخروج بسيارته... تطلعت عليه
بتمعن وتراقب لأناقة

الحلة الرمادية التي يرتديها وتتناسق مع
جسده الرجولي الممشوق ، وذلك الشعر
البنّي المصفّف بجاذبية ملفتة للنظر...
تنهدت أسيل وهي تراقب سيره وقالت بدون
وعي على نفسها.....

"موز ابن خالي ده ، وشكلي هاتعب معاه..... "

وضعت يدها على فمها بصدمة من ماقالته
تتغزل في سيف ، سيف الغمري أيعقل !!

.....

حدجت أسيل بالكوب الذي بين يدها بشك
وهي تقول ببلاها.....

"هو النسكافية ده في إيه عالصبح..... "

.....

رن جرس الباب عليها منتظر مجيب 1..

في الداخل فتحت انجي عينيها بتعب وهي
تحاول

النهوض بهذا القميص الأبيض القصير الذي
يكشف منحنياتها بسخاء للعيون.....

تثابت وهي تفتح باب غرفتها ومن ثم باب
شقتها

بدون أن تنظر من العين السحرية.... وجدت
جواد

أمامها بطلته وهالة شخصيته المعروفة
والعاشقة

لها....

"جواد معقول أنت هنا...." قالت جملتها
باشتياق وسعادة مفرطة.... دلف جواد لداخل
وهي يتحدث

بخفوت....

"عامله إيه يانجي....."

أغلقت ألباب بسرعة واقتربت منه لتلقي
نفسها في

أحضانه قائلة بصوت انثوي ناعم ...

"بقيت كويسه اوي لم شوفتك يا حبيبي

وحشتني....."

أبعدها جواد عن أحضانه وهو يرد عليها
بإيجاز بارد..

"كويس....."

عبس وجهها من رده الجاف عليها ولكن هي
معتادة

على تلك المشاعر المعدومة ناحيته تـر
الأفضل أن لا تفكر في تلك الهراء هو معها
الآن يأتي لها مهم أبتعد

وهذا الأهم بنسبه لها...1

كانت هي شاردة في تفكيرها ومعدل علاقتها
معه التي تظنها ناجحة مهم أبتعد عنها يعود
وهذا إنجاز كما تظن!....

تغوص عينيه الشهوانية في تفاصيل جسدها
الظاهر امامه بسخاء وكأنه يجبر نفسه على
الخود

في عالم ينسى به صاحبة العسل الصافي
ويمحي

مكالمة أمس وضعفه امامها....

وضع كفي يديه على كتفها العاري وهو
يقول بصوت خدرها كلياً....

"انا عايزك دالوقتي يانجي.....2

على ثغرها ابتسامة عريضة وكان جملته
نصرتها في حرب افكارها لترد عليه بطاعة
ورقة انثى متيمة به..

"وانا تحت امرك يا حبيبي...."

وضع كف يده على وجهها بهدوء وبدون
كلمة واحدة

مال عليها وقبلها بعنف وقوة وكان عذابه
وافكاره ستتبخر بعد تلك العلاقة الجسدية
العابرة.....2

حاولت الصمود امام عواصفه والتاقلم على
طريقته حين يكون متقلب المزاج وفي حالة
لا تسمح لتحدث فقط افعاله وعنفه تحكي
عن تراكم الأفكار

المهلكة داخله.....

ولماذا سترفض طريقته وطرسته فهي
تريد ان تكون ملاذ له حتى تتمكن من
الوصول الى لقب

حرم جواد الغمري ، وللقب والأملك تستحق

الصمود قليلاً امام هذا العنف !!...1

بعد مدة يجلس على الفراش عاري الصدر
يشعل

سجارتة بصمت مريب ...كانت تستلقي
بجانبه تخفي

جسدها بشرشفة الفراش وتطلع عليه بهيام
حقيقي

فهي لها اهدافها الخاصة من تلك العلاقة
وربما ايضاً

عاشقة لتلك القوة الذي يمتلكها هذا
الغمري ...

وضعت يدها على صدره العاري وقالت
بدلال...

"سرحان في إيه يا حبيبي....!"¹

نظر جواد الى يدها على صدره بحدة وابتعد
يدها

عنه بضيق وهو يقول بحزم....

"مية مره قُلت لك بلاش تلمسيني إيه
عايزني اقلب عليكى...."

توترت قليلاً وخفق قلبها بخوف وهي تقول
بتردد

"انا مقصدش حاجة يا حبيبي انا بس كنت...."

"هشش مش عايز اسمع حاجه انا هدخل

اخذ دوش عشان ماشي.....1"

نهض من على الفراش بازدرء ...

قالت انجي بخفوت وتردد.....

"انتَ رايح فين يا جواد....."

"مش شغللك....."

"بس احنا ملحقناش نقعد سوا 1"

كادَ ان يدلف الى المرحاض ولكن التفت لها

عقب جملتها وهو يقول بخطرسة ذكورية....

"بس انا خدت اللي جاي عشانه وستكفيت

منك....."

رماها بنظرة جافة وولج للمرحاض.....1

زفرت بغضب فكلما شعرت بقربه منها
واهميتها في حياته تنقلب الفكرة وتز في عيناه
انها فتاة ليل

للمتعه فقط ولا قيمة لها !!...2

نظرت الى المنضدة وجدت مبلغ كبير من
المال ملقي بجانبها كما يفعل في كل مرة
يأتي بها الى هنا يحصل على المتعة مقابل
المال ! ، تنهدت وهي تمسك الأموال بين
يدها وقالت بتشوق ساخر....

"مش شوية الفلوس دول اللي هيكونُ تمن
وقتك

معايا يا جواد ، انت ملكي والفلوس دي
هتكون زي الرز لما اكون مراتك وانا مش
هتنازل عن ألقب

ده"

وقفت أمام المرأة تمشط شعرها بعد أن
ارتدت بنطال

أسود اللون وسترة علوية ذو اكمام طويلة
وصدر مغلق ، كانت من اللون البرتقالي عليها
بعض الحروف من ذات اللون الأسود.....
تركة شعرها بانسياب على ظهرها و وضعت
كحل أسود في عينيها ذات العسل الصافي
وكذلك اضافة بعض الملمع الوردي على
شفتيها المكتنزة قليلاً لتكتمل صورتها
الفاتنة بأقل

اللمسات.....

كانت مضطر لتزين الآن أمام شقيقتها
الكبرى وزوجها

وكذلك عائلة الغمري الذي ستقابلهم بعد
دقائق....

دخلت عليها دعاء متفحصة ثيابها التي
ستظهر بها

امام اهل هذا العريس الغير مرغوب به....

"إيه ده يابسة إيه لبسك ده ، معقول
هتقبلي اهلُه بشكل ده...."

ردت على شقيقتها بنبرة خالية من المشاعر
وهي تمشط شعرها عبر النظر الى المرأة....

"مالو لبسي يادعاء في إيه يعني ماهو عادي
اهوه...."

سارت دعاء نحوها ووقفت امامها قائلة
باستهجان..

"ما هوه عشان عادي بتكلم انا طلعتك
فستان

حلو اوي ولسه كمان جديد قابليهم بيه
وغيري الهدومي ديه ..."

ترددت وهي ترد على اختها باستنكار....

"لا انا هاقبلهم كده وبعدين الفستان قصير
وعريان و

وانا مش حبه اديهم فكرة مش كويسه عني
من اول مقابله"

ربتت دعاء على كتف بسمة وهي تقول
بحنان...

"براحتك يا حبيبتي المهم تكوني مرتاحه في
كل

حاجة بتعملها....."

"آآآآه طبعاً مرتاحه....انا هروح ادور على

الحلق بتاعي لحسان ودني فاضية...."

ابتعدت عن عيني دعاء بتوتر فهي تعلم ان

حديث شقيقتها ليس إلا عتاب خفي !!

.....

"إيه لسه مخلصوش" قال جواد جملته

وهو ينزل من على سلالم الفيلا بحلة سوداء

انيقة

وربطة عنق بها اللون الأحمر والأبيض

بخطوط رفيعة...ام الشعر فمصفف بجاذبية

معتادة ولحيته وقسمات وجهه الرجولي

وجسده الممشوق وقامة طويلة تكمل صورة

الغمري الأكبر لتلك العائلة العريقة.....

صاح سيف بصغير إعجاب....

" اش اش اش يافخامة كده عريس بجد

والبدلة

علقت معايا دي جاييها معاك من باريس...."

انهى كلماته بغمزة عابثه....

ابتسم جواد وهو يقول ببرود....

"انا مش عارف الغمزة دي بتوحي لي إيه ،

بس مش هينفع اقلع البدله دلوقت عشان

متأخر استنى لم نرجع وقلبني براحتك...."

ربت على كتف شقيقه بمزاح قال...

"ماشي يافخامة وانا هعتبر ده وعد...."

هز جواد راسه بستياء ولم يعقب....

اتت عليهم الجدة انعام وهي ترتدي ثوب

انيق يناسب عمرها وقالت بسعادة وهي

تطلع على احفادها

الإثنين فاذا كان جواد وسيم أكثر اليوم
فاسيف لا يقل عنه وسامة ولكن كلاهما له
شخصية تميزه....

"ماشاء الله يا ولاد مش عارفة مين فيكم
العريس.... "

ربت سيف على كتف جواد بقوة وهو يرد
عليها بمزاح شبه حاسم

"جواد العريس طبعاً يا نعام هانم أنا جاي
أشهد على الجريمة مش اكتر..... "

"طب أنا هاستناكم بره.... "تركهم جواد
بهدوء....

تنهدت انعام بضيق كل شيء يتغير ولكن
جواد وانطويته معهم لن تمحى قط وهي
تعلم

السبب.....فإذا كان سيف فقد الأهل فجواد
فقد أهله

ومستقبله وماضي غير مشرف بالمرة عليهم
جميعاً

وتلك الأشياء تجعلها تحزن عليه لا لتحزن
منه.....

"آنا هاستنى في عربية جواد ياسيف وأنت رن
على أسيل شوفها هاتخلص أمتة.....دي
بقلها ساعتين بتلبس.... "ابتعدت أنعام
عنه.....

اوماء لها سيف ورفع هاتفه مجري اتصال
بأسيل...

"بتكنسل ليه ديه..... "زفر وهو يضع الهاتف
في جيب

سترتة..... "يمكن نزله.... "

رفع عينه على سلالم المؤدية الى غرف النوم
ليجد

الجنية القصيرة ترتدي فستان توب وطوله
لبعد الركبة وتترك شعرها بحرية يداعب
كتافها العارية

وكان الفستان ذو ألوان مبهجة وأنيق الى حداً
كبير ولم تنسى الحذاء ذو الكعب العالي
لإعطاء

طول زائف !!

"الله الله يابنة الحسيني ، الله ... "هتف من
تحت أسنانها بغضب.....

اتت عليه أسيل ناظرة له باستغراب....

"مالك ياسيف في إيه"

"ها ماليش يعني.... لو ينفع تجبيلي كوبية

ماية لحسان عطشت فجأه ... "

اومات له وهي تقول بإيجاز....

"حاضر ، ثواني.... "

نظر سيف بقرب الى كتفها العاري وعنقها

ومابعد عنقها بقليل كل ذلك يكشف أمام

الاعين بسخاء..

عض على شفتيه بغیظ وهو يقول بضيق....

"ده لو مش هتعبك يعني يأسيل.... "

"مفیش تعب ولا حاجة ... "

ابتعدت عنه لداخل المطبخ وسكبت في

الكوب بعض الماء سريعاً وذهبت إليه

ممسكا به....

نظر سيف الى قدومها عليه بشر وهو يتمتم
بمكر...

"آنا هرحمك يا بنة عمتي تلبسي عريان تاني
أصبري

عليه ياسيل هربيكي بطريقه اللي تناسب
عنادك 1"

تقدمت منه ووضعت الكوب بين يده قائلة
برقه

"خد ياسيف الماية"

نظر سيف لها بطرف عينه وارتشف الكثير
من الماء ومن ثم صوب اتجاهه نحو منطقة
الصدر

على هذا الفستان المثير للاستفزاز وقذف
مابفهم عليها على شكل رذاذ وهو يسعل
بقوة زائفة..

شهقت أسيل بصدمة....

"إيه ده ياسيف حرام عليك ياخي الفستان
اتبلى

خالص ، وبقي كل مائة "

"أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله... لمؤاخذه يابنة عمتي أصلي
شرقت وكان

غصب عني.... "أثناء حديثه أقترب منها
واعطاها

منشفة ورقية لمسح فستانها

" على العموم دي مايه ومش واضحة

اوي...."1

كادت ان تبكي وهي تمسح بالمنشفة

الورقية

وهتفت بتشنج وحزن....

"لا واضحة ومبقعه على قماشة الفستان انا

مش عارفة اعمل إيه دلوقتي دا انا اتاخرت

اوي على جواد

ومش معقول هاطلع اغير هدومي وكمان

مش ممكن اقبل الناس بشكل ده ، انا مش

راحه معاكم انا

طالعة اوضتي ابقى اعتذر لجواد بناية

عني...."

مسك ذراعها بإعتراض قال بحزم....

"استني يامجنونه راحه فين جواد هاي زعل
منك لو مجتيش معانا ، وبعدين دي شوية
مايه وحلها

عندي...."

"ازاي....."

نظر له بخبث قال....

"اطلعي البسي جاكِت على الفستان يداري
المائة دي لحد ماتنشف وهو منك جيتي
معانا ومنك مغيرتِش

فستانك ها اي رايك في الاقتراح ده...."

صفقت بسعادة....

"هايل طبعاً عشر دقائق وتلاقيتي إدامك ..."

صعدت سريعاً على سلالم امام عينا سيف
الذي

وضع يده في جيبه وهو يقول بخبث...

"اه لو تعرفي نيتي من الاول كان زمانك ...يلا

المهم اني مشيت اللي في دماغي ومن غير
متاخذ

بالها...."3

تمتم بمزاح وهو يبتسم على حماسها
وسعادتها منذ قليل.....

"هبله وقصيرة...بس ده مش هايمنع انك
قمر ولازم

يتخاف عليكي يابنة عمتي...."2

.....

رفع زهران الهاتف واجرى اتصال من مكتب
الفيلد

بعد أن علما بخروج الجميع مع جواد لتقدم
لخطبة

تلك الفتاة الغبية..... نفت سجارته بعد أن
سمع

صوت المجيب عليه بطاعة وكان أحد
رجاله....

"ايوه يامنير هابتلك شوية معلومات عن
بنت

محامية أسمها (بسمة محمد
الرفاعي)المعلومات اللي هبعثها ليك
هتكون كافية إنك ترقبها أربعة وعشرين
ساعة وتعرف كل تحرُّكتها ، وأول ماابتلك
الاوكيه ، تخلص عليها..... تمام أتفقنا ... 1

زين ثغر لميس أبتسامة مأكرة بعد أن
علمت أسم

الفتاة المحامية التي قلبت كيان العم وإبن

شقيقه

الأكبر.....

"كده معايا اسمها بالكامل فاضل عزيز

يجيب

ارارها ونضمها لحصنا المتواضع..... "

.....

وصلت سيارة جواد وسيارة سيف أمام منزل

بسمه

في قلب تلك الحارة الشعبية...1

في داخل سيارة جواد قالت انعام بشمئزاز

وهي تحدج في المارة من الخارج.....

"أي ده يا جواد وليه وقف بعربيتك هنا؟.... "

نظر لها جواد بهدوء قال بفتور.....

"بيت مرااتي هنا....."

شهقت انعام بصدمة ونظرت حولها بازدراء..

"إيه بيت آلبنت اللي عايز تجوزها هنا....."

صمتت قليلاً ومن ثم هتفت بغضب بعد

تفكير...

"أنا كده عرفت سبب زعيق زهران إمبارح

معاك ...

انا مش عارفه إيه آلي يخليك تنزل

للمستواه ده

هما البنات خلصوا عشان رايح تجوز بنت

من حارة بيئه زي ديه... "تقوس فمها

بامتعاض.....3

عض على شفتيه يكتم غضبه فهو يعلم

علم اليقين

أن جدته سيدة من سيدات المجتمع

المخملي

المظاهر والشكل العام الأهم بنسبه لها ،

وبسمة

لا تناسب متطلبات انعام هانم.....

زفر جواد بنفاز صبر وهو يرد عليها بخشونة

وإصرار

واضح....

"دي آلبنت اللي اخترتها يأنعام هانم ورفضك

ورفض

زهرا ابنك مش هيأثير عليه وبسمة خلاص

بقت مراقي من قبل حتى مكتب عليها.... "

اتسعت مقلتيها بغضب واضح وهو يقول

باستهجان..

"أنت ازاي تكلم معايا كده يا جواد أنت ناسي
اني جدتك معقول لدرجه دي فقدت
احترامك لينا... "

أبتسم ببرود وهو يتشدد بـ
"أحترام... لا معروفوش من ساعة مطلعت
من السجن

وبقيت تحت طوع أبنيك ال البيه زهران "

"أنت فعلاً بقيت حاجة صعبة واتغيرت أوي
بعد

مخرجت من الزفت ده....."

"ده شيء طبيعي ما الزفت ده بيغير أوي
ربنا مايكتبه عليك يانعام هانم... "

أشعل سجارته ببرود وهو ينفث دخانها من
فمه

قال بنزق....

"تقدري تاخدي تاكسي وترجعي الفيلا او
ممکن سيف يوصلك عشان أنا عارف إنك
بتقرفي من ركوب التاكسي...."

امتعضت شفتي انعام أكثر وأحمر وجهها
غضباً وهي تنظر إليه ولم تعلق.....

في سيارة سيف برفقة أسيل التي تجلس
بجانبه

وتحدج في المكان بزهول....

"اوعا تقولي ان عروسة جواد عايشه هنا...."

نظر سيف حوله بهدوء وهو يقول بشك

"هو شكل بيتها هنا طالما جواد وقف
بالعربية في المكان ده وطالما أتأخر يبقى
انعام هانم بدأت

محاضرة الطبقات والمستوى الإجتماعي

"

أبتسم بسخرية فطباع جدته معروفة

وحتى أن كانت حنونة وتحبهم جميعاً هي

لن تقبل

قط أن يتزوج أحدهم من هذا المستوى وأن

تحدها

أحدهم فقد أخرج شر أنعام ووجهها الآخر

الذي لا يخرج الا للغرباء وزوجة جواد

المنتظرة ستكون أول

واحدة تنال هذا الشرف الأسود !!

"ربنا يسترها عليك يامرات أخويه...."

"بتقول إيه ياسيف...."

تنح سيف وهو يقول لأسيل بهدوء...

"آنا هنزل أشوف جواد وانعام هانم يمكن
ترفض تطلع للعروسة اروحها وروحك
معها.... "

هتفت باعتراض وحاجب مرفوع.....
"نعم وليه أروح أنا كمان مع تيته آنا ذنبي
إيه... "

رد عليها بفتور وتسأل.....

"أنتي مش كنتي لسه مصدومة من المكان
اللي عايشه في عروسة جواد ومستغربة.... "
كادت ان تترجل من السيارة وهي ترد عليه
بفتور....

"آنا مستغربة ااه ، مصدومة يمكن ، لكن
مش سطحه يابن خالي هو في حد أختار
يكون في

أنهو مستواه لم جه الدنيا ، يلا ياسيف
وكفاهيه تأخير خلينا نقنع تيته انعام تطلع
معانا للعروسة"

إصابته الدهشة من حديثها والذي يصحبه
الإعجاب

فلم يتوقع حديث مثل هذا على لسان تلك
القصيرة

الساذجة تمتم داخله بتوجس

"شكلي هشوف العجب معاكي يابنت
عمتي..... "

ترجل سيف من السيارة بصحبة أسيل
وقفوا أمام نافذة السيارة نزل جواد بعد أن
لمحهم....

"خد ياسيف انعام هانم روحها... ولو أنتي
کمان یأسیل عایزه تروحي مفیش مشکله
سیف یوصلکم

ویرجع تانی...."

ردت أسیل بنفی وإصرار....

"إیه آلکلام ده یاجواد أنا طالعه معاک وتیته
انعام کمان مش کده یاتیته.... "

اثناء حدیث أسیل خرجت انعام ببرود ووجه
متجهم

وببرود قالت.....

"مش لازم الشوشره دي یاجواد إحنا وقفین
فی شارع وأنا طالعه معاک..... یلا بینا.... "

اتسعت ابتسامة أسيل وسيف ونظرو
لبعضهم بحماس لموافقة جدتهم على
صعود معهم الى العروس المنتظر.....
هتفت انعام داخلها بضيق وهي تصعد على
السلالم

المتهالكة والملئية بالغبار.....

"أنا مش هقدر اقف أدامك يا جواد لكن أنا
هعرف اطفش البنت البيئه اللي عاوزه
تجوزك بس عشان

طمع فيك مش أكثر... 3'

صعدت أسيل على سلالم المنزل وخطت
خطوة بقدميها على الهواء وكادت ان تقع
اسندها سيف الذي كان يصعد وراها من
الوقوع وهو يقول بصوت أجش

"حسبي يابت مش عارفة توقعي ولا إيه

.....ولا اتكعبلتي من الكعب العالي "

غمز لها بمكر مُلمح الى قامة طولها

القصيرة...

اكفهر وجهها بضيق وتشدقت ب.....

"ملكش دعوة وبطل تقولي يابت "

"ليه انتي ولد ولا ايه...."

لم تعقب على حديثه بل تجاهلته

أبتسم سيف على صمتها فهو على يقين

أنها تشتعل الآن بسبب كلماته.....

انتصب

جواد في وقفته وهو يرن جرس باب منزل

بسمة....

فتح أمجد ألباب بوجه فاتر حين لمح بعض
الأشخاص بصحبة هذا الرجل البغيض الذي
قريباً

سيكون زوج بسمة شقيقته الصغرة كما
يرآها دوماً....

هتف جواد ببرود....

"هتفضل واقفين كتير على ألباب يا ياستاذ
أمجد... "

نظر أمجد بوجه عابس غير راضي وهو يقول
بهدوء

"اتفضلو... "

ولج الجميع الى داخل المنزل البسيط بفتور

الا أنعام التي حذجت بعينيتها في أركان
المنزل المتواضع باستهجان وبامتعاظ
واضح

خرجت دعاء وقدمت ضيافة بسيطة
للضيوف وخرجت بعدها بسمه بثيابها
العادية تحت أنظار

الجميع وعينا جواد تلتهم العسل الصافي من
عيونها

والذي يزينه كحل أسود آثار جنونه ، بشرتها
البيضاء الذي يقسم داخله أنها ناعمة حد
الحريز ، شفتيها التي زينة بلون الوردي الذي
زادهم اغراء ، حتى الملابس البسيطة كانت
تفصل جسدها الممشوق ذو المنحنيات
الواضحة

اقتربت منهم بسمه بتوتر فنظرات جواد

الجريئة على

جسدها ووجهها توترها بشدة....

"سلام عليكم...."

حدجت بها انعام بتمعن لن تنكر جمال

بسمه الهادئ

والمميز كذلك ولكن لن تتغير الفكرة داخلها

مهم

رأت فتلك آلعين المخادعة والتي تشع

براءة وطيبة

لن تخدع امرأه ناضجة في العمر والحياة

ولن تغير طبعها ونظرتها الاجتماعية

وقفت أسيل بحماس وسعادة مفرطة وهي

تقول

"الله دا أنتي قموره أوي... أنا أسيل بنت

عمة

جواد وسيف... "

عانقتها أسيل بلطف وبدلتها بسمة العناق

فقد شعرت من عفوية أسيل وتلقائية

حديثها إنها ستكون الأقرب

لها أثناء الشهور القصيرة التي ستقضيها

زوجة لهذا

الغمري ذو العينان الوقحين.....

حاولت أخرج جواد من رأسها والتركيز مع

أسيل التي

هتفت بحماس بعد أن ابتعدت عنها.....

"أنتي بقه عندك كام سنه يابسمة... "

قالت بسمة بحرّج....

"أحم... خمسة وعشرين.... "

صاحت أسيل بعفوية وثرثرة غريبة....

"واو إحنا من سن بعض أنا كمان خمسة
وعشرين سنه ، دراسة فنون تشكيلية يعني
برسم لوحات وبعرضهم في معرض صغير
كده أنا وبعض اصدقاء الجامعة وانتي بقه
معاكي شهادة إيه ... "

"كلية حقوق ، بشتغل محامية.... "

ابتسمت أسيل بمزاح وإعجاب....

"سيدة قانون بقه وكده ، هاتنفعينا كتير
يابسومة... "

تنحنح سيف وهو يحك في لحيته....

"براحه ياسيل على بسمة هي لسه متعرفه
عليكي من دقيقتين بس .. "

عضت أسيل على شفتيها بحرج قائلة....

"صحيح أنا رغيت كثير أوي Excuse me

(المعذرة)...."

هزت بسمه راسها بنفي...

"انتي بتقولي إيه ياسيل انا مبسوطه اني

قابلتك وعلى فكرة اسمك حلو اوي...."

ردت اسيل بابتسامة مشرقة....

"This kindness of you.....(هذا لطف

منك)"

اقترب سيف من بسمه ومد يده بلطف قال

بفتور..

"اهلاً يانسه بسمه انا سيف الغمري اخو

جواد اكيد حالك عني....مش كده يا جواد...."

نظر الى شقيقه ليتأكد من صحة تخمين

حديثه....

اكتفى جواد بايماء بسيطة وهو ينظر الى

بسمة

لتأكد حديثه...اكتفت بسمة بوضع يدها في

كف سيف الممتد لها وهي تقول بابتسامة

فاترة...

"تشرفنا يا استاذ سيف..."

سلم سيف عليها وهو يقول بصوت اعذب

هادئ...

"بلاش استاذ دي قوليلي ياسيف انا اخو

جواد يعني واخوكي برده يا ...يابسمة..."

بدالته الابتسامة بايماء بسيطة...فقد شعرت

مع سيف وأسيل بالراحة فالحديث

والمعاملة عكس جواد وتلك السيدة

العجوزة التي لم تنطق بحرف

واحد من وقت ان جلست فقط تكتفي بنظر

لها باستهجان يصحبه الازدراء الواضح....

وهذا الجواد مزال يتمعن بها وعيناه لم تترك

جزء من جسدها الا وتفحصه بوقاحة وحتى

ان كانت ترتدي ملابس محتشمة لا تظهر

جزء من جسدها الا انها تشعر انها عارية امام

عينيه الثاقبة....

مدت بسمه يدها الى انعام قائلة بهدوء

وأحترام لعمر تلك السيدة ذات الثوب الانيق

الذي لا تراه الا في تلفاز على بعض سيدات

المجتمع الراقى....

"اهلاً ياهانم...."

نظرت انعام الا يد بسمه ومن ثم الى عينا
جواد المراقب لهم او ان صح التعبير فهو
يراقب تصرف

جدته مع زوجته المستقبلية....

سلمت عليها انعام على مَصَّص واضح
تحت نظر الجميع بإستثناء امجد ودعاء
الذان نظرو لبعضهم

بعدم فهم لملامح الاستهجان الظاهرة على
تلك السيدة العجوزة...1

"انا انعام هانم جِدة جواد الغمري"

ردت عليها بسمه بعدم اكتراث....

"تشرفنا ياهانم...."

مدت بسمه يدها لجواد لتسلم عليه حتى لا
تثير الشك في عيون المتواجدين معهم....

"أزيك يا جواد....."

نظر الى يدها الممتدة نحوه بدلها ألسلام
بدون كلمة

واحدة وعيناه ذو النظرة ((المخيفة)) تفترس
وجهها

بدون رحمة على توترها الجلي عليها... شعر
ببرودة

يدها بين يده الدافئة.....مال عليها تحت أعين
الجميع

وهمس بصوت أجش فضولي.....

"أيدك ساقعه كده ليه ؟... "

ذاد التوتر الضعف بعد أن غمرتها أنفاسه
الرجولية...

"مفیش دا ...ده بس عشان کانت آیدي في

المايه ..."

هتفت بصعوبة بعد تلك التحديق الوقح منه

على

شفتيها وهي تتحدث....

"سيب أيدي بقه ع...عشان كده

مينفعش..."

رد بايجاز ...

"ماشي..."

تركها سريعاً بعد ان تزايد حمرة خجلها بكثرة

من اقتربه الواضح من وجهها واتكاء كف يده

الخشن على يدها الناعمة والباردة كذلك....

بعد مدة من الحديث بين جواد وأمجد في

تفصيل

الزواج حُدد الزواج بعد اسبوعين برغم من
اعتراض أمجد على سُرعة تحديد معاد
الزفاف الا ان نظرت بسمه له وموفقته على
هذا المعاد السريع المثير للشك جعلها
يوافق على مَضَض....

وتم الاتفاق على بعض الخروجات لبسمه
وجواد

لاختيار خاتم الزواج وفتان الزفاف والمكان
التي

ستختاره العروس لأقامة زفافها تحدث
جواد

ايضاً في اقامته في فيلة عمه التي خصص بها
جناح خاص له ولي بسمه سيتم الانتهاء منه
بعد عدة شهور وعلى حين الانتهاء منه
سيقيم

هو وبسمة في غرفته الخاصة

تنهد جواد وهو يقول بفتور بارد.....

"طب بما اننا اتفقنا وقرين الفتحة...انا حابب

اتكلم مع خطيبتي شوية على انفراد..."

تلعثمت دعاء وهي تقول بحرج....

"اه طبعاً...بسمة خ خدي جواد على

البلكونه على محضر ليكم حاجة تشربوه..."

توترت بسمة من فكرة الجلوس مع جواد

بمفردهم لكن حاولت التحلي بصبر والثبات

امام

الجميع حتى لا تثير شك احدهم....

"اه تمام...ماشي....أفضل "

سارت بهدوء وهو خلفها....

حاول سيف التحدث قليلاً مع امجد في

بعض الاحديث العامة...

"وانت بقه ياستاذ أمجد بتشتغل إيه..."

"مدرس تاريخ.....1"

.....

دلفت معه الى داخل الشرفة البسيطة لتجده

يغلق

باب الشرفة عليهم ومن ثم إتجها نحو إطار

الشرفة

المُطل على المارة وبدء باغلاقه بتلك

الستارة

الكبيرة نظرت لتلك التصرفات بعدم فهم...

مد جواد يد ممسك بطرف بنطالها من ناحية

الخصر

ليجذبها إليه أثناء صدمتها الجلية عليها ومن
ثم حاوط خصرها بكفي يديه الاثنين بامتلاك
غير محرر....

شهقت بسمه بعد فعلته المجنونة ووجدت
جبينها مُلصق بجبينه وعيناه تفترسها
بجرأة....

" مالك يابسمه...."

باغتها بسؤاله وهم على تلك الوضعية الغير
لائقه..

حاولت التملص من بين يديه القويتين وهي
تقول بضيق ...

"مليش انا كويسه...ممكن تسبني بقه
عشان مينفعش عمايلك دي...."

لم يستجيب لحديثها ولن يحرر خصرها من
بين راحتي يده.... بل باغتها بسؤال آخر وهو
يتمعن بعينيها.....

"قفلتي امته امبارح؟...."

أنفاسه الرجولية تغمرها بلا رحمة وقرب
جسده منها يوترها ويصيبها بنفور لكره تلك
العلاقة آلتى ستبدأ بالإجبار حتى تلك
الأسئلة المباغته منه تصيبها

بالصم.....

ردت بتلعثم بعد أن توقفت عن مقاومته
فهو لن

يحررها بسهولة فحاولت آلد على أسئلته
حتى ينتهي هذا القرب اللعين الذي يثير
خفقات قلبها ورجفت جسدها

"مش عارفة يعني..... ال... مش فاكرة...."

شدد أكثر على خصرها وهو يتمعن في
وجهها....

"يعني إيه مش عارفة آمال مين اللي
يعرف... "

اطرقت بعينيها للأسفل بوجه أحمر وقالت...

"يمكن أكون نمت وأنا معاك على الخط
حقيقي

مش عارفة ولا فاكده "

"ارفعي عينك وانتي بتكلميني يابسة"

عضت على شفتيها السفلى بقوة فهي
ستموت حتماً

من تلك المشاعر التي تفترس جسدها
وقلبها بدون

رحمة.....

رفع يده قرب شفتيها وبسبابة يده أخرج

شفتيها

من تحت أسنانها أو أن صح التعبير ارتخت

عضلات

بسمه بعد وقاحته في لمس شفتيها...

"بلاش تعضي شفيفك هتعوديها....."

نظرت الى عيناها وحاولت التحدث باكثر حدة...

"جواد كفاية كده وابعد عني"

"بس انا لسه معملتش حاجه"

"وانا مش هستنى لم تعمل....."

قال جواد ببرود وحزم....

"يبقى تبطلي تحطي كحل في عينك واحمر

على شفيفك عشان ابقى محترم معاكى....."

اتسعت عينيها بصدمة من ماتفوة به....

"انتَ بتقول إيه...."

"زي ماسمعتي يا حرمي المصون...."

طرق باب الشرفة عليهم وهم على تلك
الوضعية

تركها جواد ببرود ونفور واضح....كادت ان
تترنح

للخلف من قوة تركه الغير متوقع لها ولكن
حاولت الامساك بحاجز الشرفة وهي تحاول
هندمت ملابسها قبل ان تفتح شقيقتها
عليهم باب الشرفة....

فتحت دعاء باب الشرفة وهي تنظر لكلاهما
باستغراب فابسمة وجهها أحمر غضباً...

وجواد وجهه خالي من التعبير....

"العصير يابسة قدميه لجواد...."

اومات لها وهي تمد يدها وتحمل الصنية
عنها...

.....

بعد ثلاث ايام في سيارة الشرطي (أسر
(مسك الاسلكي بين يده وهو يعطي الاشارة
لرجال الشرطة
قال...

"ايوه يا صبري ركز معايا جواد طلع باعربيات
شركة

الغمري وطالع بيهم على طريق
ال((.....))اقطع عليه

يا صبري وفتش العربيات...."
رد الاخر عليه بعملية....

"طب ما نمسكههم متلبسين يافندم...."

قال أسر بنفي....

"لا يا صبري إحنا مش ضامين العيب جواد

الغمري

فخلينا نمسكه على الطريق وكأنه كمين

معمول

في الطريق عادي وبيفتش العربيات ، أم

نشوف

بقه هيعمل إيه الجوكر المرادي..... يتبع

دهب عطية

.....

نزلت فصلين في يوم واحد وكمان طوال جداً

المعاد الجاي يوم ١٥ ديسمبر يوم الثلاثاء..

عشان بس ناس كتير بتكتب اني بتأخر
حددت المعاد عشان محدش يقول اني
مش بلتزم بالمواعيد البارت ده
بارت يوم السبت الجاي ! وبارت يوم التلات
١٥ ديسمبر هينزل في معاده ولو خلصت قبل
كده هنزلها ليكم دمتم بخير ♥♥♥

عشان بس ناس كتير بتكتب اني بتأخر
حددت المعاد عشان محدش يقول اني مش
بلتزم بالمواعيد البارت ده بارت يوم السبت
الجاي ! وبارت يوم التلات ١٥ ديسمبر هينزل
في معاده ولو خلصت قبل كده هنزلها ليكم
دمتم بخير ♥♥♥

"أي ده ...دا في كمين على الطريق يا جواد
بيه... "

تفوه بتلك الكلمات أحد الرجال الذين

بصحبة جواد

داخل تلك الشاحنة الكبيرة....

ألقى جواد بسجارته من نافذة السيارة وهو

يقول بثبات...

"أثبت في مكانك وخليك زي مانت.... "

تردد الرجل وتعرق جبينه وهو يقول

بتلعثم....

"بس دي حكومة و.... "

انتصب جواد في جلسته أكثر وهو يقول

بخشونة...

"متثبت يا جمال هو أنا مشغل حريم معايا

ولا إيه... "

تحدث الرجل الثاني والذي يُدعى فرج بتوتر

وخوف

واضح....

"هو انتَ مش خايف يا جواد بيه من

العربيات اللي محمله ا..."

قاطع جواد بنظرة خبيث وهو يتمعن في

توترها

الجلي عليه وخوفه من إفلات جواد من هذا

الكمين.....

"الجوكر ميعرفش الخوف يافرج الخاين بس

هو اللي بيعرف الخوف... ولا أنت رأيك إيه

يا... يافرج.... "

تعرق الرجل أكثر وأحمر وجهه وهو يقول

بخضوع

غامض.....

"أنا... أنا خدامك يابيه وكلامك صح لمؤاخذة
يابيه متزعلش مني.... "

صمت جواد ولم يعقب على حديثه بل نظر
أمامه

بهدوء.....

...."أنت متأكد من الكلام اللي سمعته ده
ياجمال "

نظر جواد بتمعن الى جمال أحد الرجال الذين
يعملون

معه في نقل تلك الأسلحة الغير مرخصة عن
أعين الشرطة.....

هتف جمال بإصرار وصدق....

"زي مابقولك يا جواد بيه الأخبار الى بعته
لينا أننا هنسلم سُحنة الأسلحة عن طريق
عربيات شركة الغمري...مفيش ربع ساعة
رقت فرج زي مامرتني

لقيته بيتكلم في تلفون مع واحد وبيقوله
ياعزيز

بيه وبلغه كل تفاصيل العملية ومعاد
تسلمها

كمان"

عض جواد على شفتيه بغضب....

"يعني شك كان في محله فرج هو الخاين
اللي بينا..."

سائلا جمال بتوجس....

"هو صحيح يا جواد بيه انت هتخرج السلاح

عن طريق عربيات الغمري يعني لو

البوليس عرف هتبقى

العين علينا...."

"وهو ده المطلوب يا جمال...."

"انا مش فاهم حاجه يا بيه"

رد جواد بايجاز غامض...

"لم يجي وقتها هتفهم كل حاجة" 2000

صاح أسر بصوت جهوري وهو يوقف تلك

الشاحنات

"أقف يا بني منك ليه وانزلوا اركن هنا...."

نزل بعض الرجال من ضمنهم ((جواد

الغمري))

حـدج جـواد فـي أـسر بـدون تـعليق عـلى
مايـحدث

ولـكن باغـته أـسر بابتـسامـة بارـدة و هو يـوجـه
لـه أـلـحـديث قـال ...

"مـعلـشي يا جـواد باشـا هـانـعطـلك عـن تـسـليم
شُـحـنة السـلاح..... "

أـبتـسم جـواد أـبتـسامـة غـامـضـة و هو يـقـول
بـمـكر ..

"هـو آنا مـش فـاهـم أنت بـتـكـلم عـن إـيـه لـكن أنا
بـقـدر واجـبات الحـكـومـة فـي القـضـاء عـلى
الفـساد و طـبـعاً

رـبـنا يـقـويـكم وأنـت أولـهـم يا حـضـرة الظـابط
أـصـلك بـتـتـعـب عـلى الفـاضـي "

نظر له أسر بشك فماذا يعني بهذا الحديث
الفاتر

الذي لا يوحى بأي خطر قد يصيبه الآن!...
خطى أسر بخطوات سريعة نحو أبواب تلك
الشاحنات ليجد بعض ألواح الخشب
العريض

بداخلها اتسعت مقلتيه وهو يهتف
بذهول...

"خشب؟؟؟؟؟...."

وضع جواد يده في جيب بنطاله ورمقه
باستفزاز

قائلاً بسخرية واضحة.....

"بعيد عنك أصل النوع ده شاحح اوي من
السوق ومضطرين نستورده ونصدره لتجار
كبار أوي في

(.....)...."

دخل أسد الى سيارة الكبيرة التي تحتوي
على ألواح
الخشب....

"يعني إيه خشب آ..آمال فين السلاح"
راقب جواد حالة الذهول المسيطرة على
صديق المراهقة ، تقوس فمه بسخرية.....
ورد عليه باستفزاز شبه خبيث....

"هو الموجود إدامك خشب لكن السلاح دي
شغلتك

أنت إنك تلقيه.... "

نظر أسر له بغضب ونزل من الشاحنة وهو
يهجم على جواد ممسك بلياقة قميصه قال
بتوعد....

"مش هسيبك يا جواد يمكن المرادي فلت
لكن المرة

الجايا هرميك في سجن بنفسى.... "

"وأنا هستنا اليوم ده بس بلاش تتأخر أكثر
من كده يا.... يا صاحبي...." أبعد جواد يديه عن
ملابسه واستدار ليرحل هو ورجاله خطى
عدة خطوات ومن ثم ألتفت لأسر كلياً وقال
بنبرة ذات معنى....

" صحيح نسيت اوصلك حاجة بسيطة ،
مفيش حرامي بيخبي سرقة في بيته يا
.....يا حضرة الطابط.. "

....."ازاي عاوزنا نخط السلاح في عربيات
الشركة الى عليها أسم الغمري أنت بتقول
للحكومة تعالوا

اقبضه علينا... "تحدث زهران بنزق وهو ينظر
الى

جواد الجالس أمامه ببرود..... ليحيب عليه
جواد بهدوء بعد ان انتهاء زهران من تشنج
حديثه....

"آنا هعمل كده لسببين الأول في خاين من
رجالتك ولازم أوصله والثاني لازم أرمي
للحكومة طعم

وعربيات الشركة ورجالتك وانا الطعم اللي
هايشغل

الحكومة عن الشُاحنات اللي هتطلع في
نفس الوقت

وساعتها الحكومه هاتركز معانا و العربيات
اللي معانا هتكون محمله اي حاجة تانيه ،
وشحنة الاسلحة هتسلم في معادها بس عن
طريق رجاله تانيه وشاحنات باسم شركات
وهميه زي مانا شرحتك قبل كده ..."

طرق زهران باصبعه على مكتبه وهو يقول
بتردد...

"انت متأكد من العملية دي يا جواد...."

رد جواد عليه ببرود وبايجاز لانهاء هذا
الحديث....

"سيب العملية دي عليه وانا هاخلصها
بطرقتي انتَ"

عليك تاخذ الاوكيه وخلص...."....

أمر جواد جمال الذي يتولى قيادة الشاحنة...

" اطلع بينا على المخزن...."

ثم نظر الى فرج الذي يرتجف جسده بطريقة
واضحة....

"اطلع يا جمال لحسان زهران الغمري
مستني فرج

هناك...."

رفع فرج عينيه بخوف الى جواد وارتجفت
شفتيه

وهو يتلعثم بهلع قال...

"ز...زهران بـ بيه عا...عاوزني ليه ي...ياجواد
بيه..."

رد عليه جواد وعيناه على إطار السيارة
الامامي...

"انتَ اكتر واحد يافرج عارف زهران الغمري
عاوزك ليه.....بس انا شاكك ان عاوز يسالك
مثلاً على عزيز التهامي...."

"عزيز التهامي...."

حدج به جواد بتمعن وشر...

"اه مش هو بردة قبضك عشان تبلغه بمعاد
شُحنة

السلاح...."

وصلت الشاحنات لمخزن زهران الغمري....

مسك بعض الرجال فرج بقوة وتم سحبه
لداخل المخزن الكبير.....

"أبوس أيديك يازهران بيه ابوس أيديك ياجواد
بيه ارحموني أنا غلط لم خُانة آلعيش والملح
بس بس غصب عني الفلوس غرتني وأنا.... "

صاح زهران بغضب....

"عشان كده كنت رافض تطلع مع جواد
تسلم سُحنة السلاح عشان كنت وأثق أن
البوليس هيقبض على آلكل بسبب خيانتك
ليه مع عزيز التهامي..."

بكى آلرجل بخوف من القادم....

"أرحمني يازهران بيه ارحمني أبوس أيدك....

"

كان يضع جواد يده في جيبه وهو يتابع
المشهد ولم يشفق على آلرجل البأس
والذي سيموت حتماً من الخوف قبل أن
تلمسه أيادي رجال زهران....

علق جواد على توصل آلرجل بسخرية قال...

"وانت مرحمتش نفسك ليه من الطمع ولا
لم اتكشفت بس بقيت بتطلب مننا الرحمة

لكن لو كان اتقبض علينا كان زمانك
بتقبض حلاوة خيانتك من ابن التهامي..... "

"الرحمة يا جواد بيه الرحمة.... "

رد جواد ببرود.....

"رحمة اطلبها من ربنا وبلاش تطلبها من
عبد.... "

استدار جواد وهو يقول بضيق.....

"آنا كده مهمتي انتهت..... انا ماشي.... "

أوقفه زهران بنبرة فخر وشبه امتنان...

"برافو عليك يا جواد دراعي اليمين بصحيح...
أقدر

اعتماد عليك في لجاي.... "

وقف جواد ونظر جانبه وبدون ان يلتفت له
رد بغموض.....

"وتقدر تخاف مني في لجاي.... "

لم يفهم زهران ماذا يعني حديث جواد
فسأله بتوجس....

"قصداك إيه.... "

خطى بقدميها لخارج المخزن وهو يقول
بغموض....

"لم أتأكد الأول هاتعرف أنا أقصد إيه.... "

صعد سيارته وهو يرفع الهاتف على اذنيه
بعد برهة

هتف بنفاذ صبر...

"أنا عارف آني بدور على إبرة في كوم قش...

بس أنا لازم أعرف تفاصيل سجلي

والمخدرات اللي حطوها

في شنتطي... بلاش تقولي النمساوي لان
شكل الراجل ده كان كبش فداء مش أكثر....
أنا شاكك

فيه وحاسس أن كان بيلعب عليه طول
السنين ديه

مين ممكن يكون معاه سر زهران
الغمري...."

صاح بقوة وهو يقود السيارة....

" يعني إيه صعب أعرف سره أتصرف حاول
توصلني لاي خيط يؤكد الشك اللي جوايا او
يكذبه حاول

ترد عليه في أقرب وقت"

أغلق الخط وهو يركز على أسنانه بتوعد...

"لو فعلاً كلام أسر صح ولو ليك يد في اللي
حصلي زمان يبقى حساباتي معاك مش
هاتخلص غير بدم دا بعد مواقع كل اللي
معاك من أكبر رأس لأصغر رأس

يا ...يا عمي... ويويلك مني ساعتها... "حج
أمامه

بشر فقد انقلبت حياته بعد سنوات السجن

وانقلبت شخصيته للأسود القاتم الذي
يناسب

حرمانه من عائلته ويناسب حرمانه من
مستقبله

ويناسب سنوات السجن بأكملها ، الاسود
القاتم يناسب حياته بذكرياتها وصاحبة
العسل الصافي لا تناسبه قط !!!...تنهد حين
وصل التفكير لها ولعينها المهلكة....

" مستحيل ادمر حياتها..... فترة وهابعد ،

فترة

وهانساهها..."تشدق بكلمات غريبة وكأنه

يجبر

عقله وقلبه على فكرة محددة ، ان القرب

بينهم

له مقياس وحتى التفكير بها سيأتي يوماً

ويختفي

من خلده !!.....

.....

"أنتي بتقولي إيه يالميس البت المحامية إلى

كآن

معاها ألورق بسمة بسمة معقول....

"تشدق عزيز

بزهول وهو ينظر نحو لميس التي ترتشف
الخمير

بتلذذ ناظرة له بعدم فهم لتأكد حديثها وهي
تسأله

"ايوه البت المحامية دي أسمها بسمه
محمد الرفاعي

أنت تعرفها ياعزيز..... "

حدج في الفراغ وهو يحييها قال...

"إلا أعرفها هي دي الى كان رامي عايز
يتجوزها

وأنا خيارته ياجوازه منها يأسمي واملاكي.... "

علقت على حديثه بسخرية....

"وطبعاً الواد شبه أبوه أختار الفلوس ... "

أبتسم عزيز بخبث قال....

"ومين يرفض العز والفلوس يالميس دآ أنا
وأنتي

أكثر ناس تقدر أهمية الفلوس فحياتنا.... "

تنهدت بمكر وهي تأكد حديثه....

"على رأيك مين مش بيحبها..... ألمهم

هاتعمل إيه مع البت دي هضمها لينا.... "

رد بنفي سريع....

"لا طبعاً بسمه دي ملهاش في الفلوس ولا

في سكك

بتعتنا نهائي..... "

رفعت لميس حاجباها ومن ثم رفعت جانب

شفتيها العليا بضجر وهي تقول ببرود....

"وأنت عرفت منين أنها ملهاش في سكك

بتعتنا.. "

رفع الخمر على فمه وانزله وهو يسرد لها

تفصيل

علاقة بسمة و رامي أبنه في الماضي.....

"عرضة عليها فلوس قبل كده عشان تبعد

عن طريق رامي ابني ورفضت تاخذهم

وكانت بترفض مقابلات رامي ليها وكانت

بترجع اي هداية ببيعتها ليها يعني باين

عليها فقر وغبيه ولو عرفت علاقتنا ببعض

واللي احنا بندبر ليه ممكن تقلب الدنيا على

دماغنا وجواد وعمه هيعرفه كل حاجة...."

حدجت لميس به بغرابة وهي تقول بشك...

"غريبة اوي واحدة من النوعيه دي إيه اللي

يخليها تجوز واحد من نفس عجينة ابنك

رامي تفتكر اي سر جوزها بجواد.....وليه

زهران عاوز يخلص عليها..."

رد عليها بعد برهة بيقين

"مش عارف اي سر جواز جواد منها ... بس
اللي متأكد منه ان زهران مش حبيب يدخل
واحده زي دي بيته عشان عرفت سره وانتي
عارفه ان البيت كله ميعرفش حاجة عن
شغل زهران وجواد ، ووجود البنت دي
معاهم في البيت هايربي الرعب والقلق
لزهران فعشان كده عاوز يخلص عليها"

تقوس فمها بيأس وهي تقول بازدراء....

"طب وبعدين ياعزيز كل مادي سكة
الخلاص من عيلة الغمري بتقفل علينا
واخرها سُحنة السلاح اللي

اتسلمت لتجارها من غير ماحد فيهم يعدي
على طريق القسم وحتى البت اللي الأمل
كان عليها

طلع موضوعها فشك "

"مين قالك أن موضوع بسمه فشك..... "

إجابته بايجاز...

"كلامك بيقول كده.... "

حدج في نقطة معينه وهو يقول بمكر...

"بسمه دي هتبقى تحت أيدينا وقريب أوي

والبركة

في رامي أبني..... "

علقت على حديثه بعدم أستيعاب....

"رامي أبنا أنت ناوي على إيه بظبط"

"ناوي أخط البنزين جمب النار..... "

نظر أمامه بشر وهو يفكر في أمراً هام فالقى

أبنا

على امرأة لم يتذوق رحيقها في الماضي لأنها
رفضته حتى من قبل أن يبدأ لهوه معها ،
حتماً بعد

أن يعلم بزواجها من ذاك الجوكر ستبدأ
العدوة بينهم

وهذا ماينتظره أن يتحدُّ أبنه ألوحيد معه
للاتهاء من تلك العداوة ، ولن تنتهي العداوة
الا بالتخلص من أسم الغمري للأبد.....

وقف أمام المبنى الذي تقطن به انجي))
(عشيقته))

يجلس في سيارة يحدج من عبر إطارها
الأمامي

هل يريد نسيان بعض الذنوب بذنوب آخره
أشد

وأقوى من الذي يقتربها في حق نفسه ، في

كل يوم

يسير في طريق الموت ولا مبالاة بيوم لقاء

الواحد

القهار...مزال يعاني من صدى صوت جواد

المراهق جواد ابن المحامي سراج الغمري

الذي لم يمل يوماً من توصيته على

مستقبله ودراسته ورعاية عائلته من

بعضه...

اغمض عيناه وهو يحارب آلام الذكريات

يحارب

هذا الضمير يحاول ان ينسى انه مزال

يمتلك نقطة

بيضاء في وسط ظلمات اعماقة !

انطلق بسيارة بسرعة فلن يرتاح هنا الان هو

يحتاج

الى رؤية عينيها الى قُربها فقط... فوجودها

يخمد

لهيب نيران الذكريات بداخله؟!....

أوقف سيارته تحت المبنى التي تقطن به

بسمة....

ترجل من السيارة وسند ظهره على جانبها

ورفع

رأسها نحو شرفة غرفتها.... عبث في الهاتف

الذي

بين يده ورفع على أذنيه وعيناه لا تفارق

شرفتها....

من الناحية الآخرة تجلس بسمه بجانب كريم
أبن شقيقتها وتلعب معه للعبة
(الكوتشينة))

هتف كريم بصياح وحماس.....

"كسبت كسبت... الجوكر من نصيبك يا خالتو
قشطة عليه "

تقوس فم بسمه بضيق وهي تقول
باستياء.....

"يادي النحس هو أنا دايمًا يقع في قعرتي
الجوكر

أنا هبطل ألعب اللعبة دي تاني..... "

نهض كريم وهو يقول بحدة طفولية....

"لا لا صلي على النبي كده وهدى أنا كسبت
وانتي خسرتي يبقى ليه الحق أني أحكم
عليكي"

نظرت له بشك....

"تحكم عليه بي إيه يا ض....."

حك بكفي يده في بعضهم وهو يقول
باستغلال ماكر.....

"بصلى على النبي كده تنزلي بهدوم البيت
دي تشتريلنا لب وسوداني من عند عم حوده
اللي فاتح

جمبنا....."

نهضت بسمة بسرعة ومسكت كريم من
لياقة قميصه

من الخلف وهي تحركه بغضب واضح
وصاحت

.....

"وحياة أمك انزل بلبس البيت أنت اتهللت
يللا... وبعدين تعالى هنا هو كل مانلعب
كوتشينة

وخسر فيها تطلب طلبات مادية ليه ها ليه
ياض بتستكردني ها ليه... "كانت تهز به وهي
تتحدث بضيق...

هتف الصغير بازدراء....

"سيب القميص ياخالتي هايكرمش في ايدك
وبعدين طالما أنتي مش قد ألعب بتلعبني
ليه... "1

عبس وجهه بسمة بعد جملة كريم وبعد برهة

قالت بتحدي طفولي...

"خد فبالك أنا قد ألعب والحكم كمان وهنزل
اشتري

لب وسوداني من المقله ولبس البيت
كمان.... "

حدج كريم بها بشك واستفزاز قال....

"ياراجل..... بتكلمي بجد طب زودي بقه
من الب السوبر عشان عصافير ألحب ياكله
معانا.... "

"قصدك أمك وأبوك.... "

ابتسم بخبث وستياء قال....

"هو في عصافير حب غيرهم.... هححح يارب
ماتطول عليه في سنجل دي كثير ... 1'

قالت بسمة بتحذير...

"لم نفسك يا كريم هقول لامك....."

"يا خالتو بهزر بهزر إيه مبتهزرش يارمضان

"

القتها بقوة على الفراش و بامتعاض قالت

....

"لا ياخوي بهزر....."

صدم هاتفها في هذا الوقت نظرت الى

الشاشة لتجد

رقم جواد.....

"عايز إيه ده مني دلوقتي هو مش قال ان

بكرة هننزل نشتري الفستان....." زفرت وهي

تغلق الهاتف

في وجهه ومن ثم اغلقت الهاتف نهائياً وهي

تقول

داخلها بنزق....

"كده احسن اصلن مش عاوزه اشوفك ولا

اسمع صوتك دلوقتي"

"ها هتنفذي الحكم...."

نظرت له قال بتحدي وحزم.....

"ااه بس هنلعب تاني وجوكر المرادي هيبقى

من نصيبك انت...."

رد كريم بثقة واستفزاز طفل....

"لا طبعاً الجوكر دائماً ييبقى من نصيبك

انتي وبس ..."

اخذت المال من جيب سترتها المعلقة وهي

تهم بالخروج قائلة بتواعد..

"لم ارجع هنشوف الموضوع ده"

.....

عض على شفتيه وهو يسمع الصوت
المسجل عبر الهاتف.... (الرقم الذي طلبته
مغلق او غير متاح..)

"بتكنسلي عليه يابسة لا وكمان بتقفلي
ألتفون

ماشي هانتحاسب يا حرمي المصون.... "

سار باتجاه المبنى وهو عازم النية على
تعنيفها بالكلمات بسبب معاملتها الفظة
معه.....

من الناحية الآخرة نزلت على سلالم البيت
وهي تلتفت حولها ، كانت ترتدي عباءة
بنصف كم ذات

اللون الأزرق متداخل به اللون الأسود
ملتصقة على جسدها بعد الشيء وتلم
شعرها بربطة شعر تعكسها على كتفها ،

كانت جميلة بأبسط الأشياء وكل ماترتدي
يناسبها ويسحر الأعين بها....

كادت أن تمر من إطار باب البنية الكبير
ولكن إعاق سيرها هذا الجسد الصلب كادت
أن تسقط ولكن يد

الرجل التقطتها قبل سقوطها....

"شكراً يا.... ها....ج....جواد انت انت...انت
هنا...ازاي"

اعادها لتوازنها وتركها وهو يقول بحدة....

"زي الناس....مش بتردي ليه على تلفوناتي
وقفلتي التلفون ليه بعد مرريت عليكى...."

تلعثمت وهي تبعد عينيها عن نظرة عينيه
المخيفة...

"دا اص اصل انا مسمعتش التلفون"

"كذابه...."

اشتعلت من الكلمة الذي قذفها في وجهها
لتحتد ملامحها وهي تتحدث بعناد ووقاحة...

"آآآه كذابه بطل بقه ترن عليه عشان انا
مش حبي اسمع صوتك اصلن ولا حبي اي
حاجة منك و

وسع بقه من طريقي...."

كادت ان تتخطى بقدميها للخارج مسك
معصمها

بقوة قال ببرود....

"انتي بتكلمي كده على اساس ان انا اللي
هاموت وسمع صوتك وشوفك فوق ياهانم
وبلاش تنسي

انا هاتجوزك ليه...."

حاولت إفلات يدها من بين يده وقالت
بغضب...

"سيب ايدي يا جواد....ووفر كلامك ده عشان

انا اللي مغصوبة عليك مش انت...."

نظر جواد بتمعن الى ماترتدي وقال بتشدد...

"إيه الى انتي لبساه ده...."

نظرت الى عباءتها بحرج وهي تحاول التحدث

بثبات ولا مبالة....

"ماله اللي انا لبساه ، هدوم...."

ترك يدها ولوح بسبابته على ماترتدي وهو

يعلق عليه باعين ثاقبة..

"اه هدوم بس انتي خارجه بالهدوم ديه

كده...."

"الحكم كان كده...."

"حكم إيه...." سالها بعدم فهم...

لعبت في خصلات شعرها وهي تقول بحرج...

"يعني كنت بلعب كوتشينة مع كريم

وخسرت وكان الحكم بتاعه اني انزل بهدوم

البيت اشتري لب وسوداني وانا كان لازم انفذ

الحكم عشان خسرت..."

تقوس فمه في ابتسامة جانبية وهو يقول

بخفوت....

"حكم... وكوتشينة.... هي مرات الجوكر طلعت

عياله لدجادي...."

"انت بتقول إيه...."

رد عليها بتنهيذة مستاء...

"ولا حاجة...خليكي وقفه مكانك هنا وانا

هروح اجبك اللي انتي عاوزاه.."

فغرت شفتيها بصدمة...

"ها..."

"مش وقت ها خالص اقفلي شفايفك دي

وقوليلي

عايزه إيه من برا..."مد اصابعه وضم شفتيها

على بعضهم الاغلاقهم وهو ينظر الى وجهها

منتظر

الرد عليه...

سائلة بسمه ببلاها...

" انتَ هاتجيلي لب بجد..."

وضع كف يده في جيبيه وهو يقول بنزق...

"امال عاوزاني اسيبك تطلعي بشكل ده ..."

لم تعلق على حديثه بل ظلت ترمقه
بتعجب....

"اخلصي ابن اختك طلب منك إيه...."

ا طرقت براسها للاسفل وهي تقول بحرج...

"سوداني ولب سوبر...."

"سوبر...." هتف بعدم فهم...

قالت ببراءة...

"اه هو لب اصفر و...."

"زي لون عينك كده"

رفعت عينيها اليه بخجل وقالت بخفوت

وحرج...

"لا ي...يعني لونه أفتح بكتير...."

"عارف أصلن مفيش زي لون عينك...."

حدجت به بحرج وهتفت بغباء....

"هو أنا لون عيني مش عاجبك عشان كده

بتعلق عليه.... "

قال ببرود واستفزاز...

"ايوه مش عاجبني مش عاجبني خالص

كمان

خليكي هنا على مشتركك ال.....الب

السوبر.... "

عضت على شفيتها بضيق وقالت داخلها

بتبرم....

"أول مره حد يقول كده على لون عيني....

أوف مالي أنا شغل بالي برأيه ليه مانشالله

ماعجبه ألله مالي انا ... "

بعد مدة قصيرة عاد جواد وهو بيده اكياس
كثيرة

تحتوي على جميع انواع المكسرات

"انتَ اشتريت المقلة كله...."

مد يده لها بالأكياس قال بحسم....

"خدي الحاجات دي وطلعي...."

مدت يدها بالمال له قائلة...

"طب خد تمن الحاجة اللي اشتريتها...."

نظر الى يدها الممسكه بالمال وتكأ على
اسنانه قال

بقلة صبر....

"اطلعي يابسة عشان متغباش عليكى...."

"نعم...."

"اللي سمعته اطلعي...."

نفذت اوامره بخوف فمن الواضح انه على

وشك قتلها الان....اثناء صعودها ندا عليها

جواد قال بتحذير وصوت رخيم ...

"بسمه...افتحي تلفونك واوعي تقفليه

تاني...."

ترددت وهي تسأله بتوجس....

"هو انت هترن عليه...."

قال جواد بفتور...

"ايوه هاكلمك اول موصل الفيلا ..."

"طب ليه...."

"مش عارف يلا اطلعي...."

رد بحيرة حقيقية لكنه كان يحارب إخفاءها

عن عينيها المتفحصة له....

"جواد انت كويس...."

"لا مش كويس ..."

لم تحاول المبادرة بسؤال اخر فظلت واقفه
على اول درجات السلم وهي ترمقه بحيرة
من أمره الذي لا تفهم عنه شيء....

هم جواد برحيل وهو يأمرها بلطف ...

"افتحي التلفون يا بسمة ويلا اطلعي انا
ماشى...."

اومات له وهي تراقب خروجه اكملت
صعود الى شقتها ومن ثم فُتح الباب وقابلها
كريم بثرثرته عن الحكم ولكن لم تسمع
بسمة شيء فقد القت ما بيدها

وتوجهت الى شرفة الغرفة لتلمح جواد وهو
يصعد

سيارته....

تشعر انه يريد قول شيء تشعر بصراع
داخله لكنها

غافلة عن أسباب هذا الصراع تراه طفل يأس
من الحياة وترى نفسها ملجأ له ولا تفهم سر
هذا الاحساس الذي دوماً يفترسها ، احتواء
صيادها الماهر وآهات من هول تلك القصة ،
احتواء الفريسة لي صيادها وتكن له ملاذ من
هواجس صراسته !!....

رفعت وجهها لسماء تدعي بصدق...

"يارب نور طريقي وطريقه"

ولأول مرة تدعو له ولأول مرة يشارك دعواها
شخص

من المفترض انه المجرم الذي تكرهه
وتتمنى له الأذى !!....

.....

في صباح آليوم الثاني..... انتظرها جواد داخل
سيارته لصحبته لشراء خاتم الزفاف واختيار

فستان الزفاف كذلك.....

زفر بضيق وهو يمسح عينيه بمنشفة ورقية
فاليوم مزال في بدايته ويجب عمل تلك
((المشاوير)) باكراً

دخلت بسمة بوجه عابس وجلست بجواره
ولم تنطق

بشيء.....

"مالك..... قلبه وشك ليه على آالصبح.... "

سألها جواد وهو يرمقها بفضول.....

إجابته بنفاذ صبر.....

"هو إحنا كان كان لازم نروح المشوار ده
يعني مع بعض كان ممكن تعمل أنت كل
ده لوحدهك.... "

اسند مرفقه على حافة النافذة التي بجانبه
وهو يقول ببرود....

"ااه يعني هو ده اللي مضيقك.... على
العموم كان لازم أعمل كده بما أن كل حاجة
بتم طبيعي أدام أهلي واهلك ولا إيه.... "
تقوس فمها وهي ترد بعدم أكثرث....
"طيب بس يارب نخلص على طول.... "
"كل ده في أيد سياتك... آلمهم فطرتي.... "
نظرت له بعدم فهم من ذاك السؤال...
"لا ..بتسال ليه.... "

اجابها بفتور وهو يشعل محرك السيارة....

"عشان افطرك مش معقول هانلف سوا

وإحنا مش واكلين حاجة.... "

"أفطر أنت أنا مش جعانه أنا ممكن بس

أشرب نسكافية ده لو مش هاعطلك..... "

اكتفى بإيماءة بسيطة وهو يقود سيارته..

بعد مدة قصيرة.....

جلس جواد على طاولة متوسطة الحجم

وبسمة

أمامه تجلس..... اتى عليهم الندل وهو يقول

بتهذيب

"اومرك يا جواد بيه... "

تحدث جواد بهدوء.....

"حضرلنا فطار ومعاه كوبية نسكافية وقهوة

سادة... "

اوما العامل برأسه وذهب بهدوء.... تحدثت

بسمه بضيق من تسلط أوامره عليها....

"على فكرة أنا قُلت لك اني مش عاوزه

أفطر.... "

نظر للجانب الآخر قال بصوت رخيم شبه

حزم....

"لازم تفطري عشان آليوم لسه في أوله

وهنلف

كتير... "

"بس أنا.... "

"بطلي مقوحة بقه يابسمة أنا هروح

أشرب سجارة هنا... "

زفر وهو ينهض مشير الى ركنّ ما في المطعم

عبارة

عن شرفة كبيرة منفردة تطل على ساحة
خضراء ...

تنهدت وهي تعقد ساعديه شاردة أمامها
بضجر

زوبعات وتراكم مشاعر تود أن تختفي معه
وأمامه

ترفض قربه الآن لكن ماذا عن بعد ، بعد أن
تكن

زوجته وحلال له ماذا سيحدث في تلك
المشاعر

ستختفي ام ستزيد في كل يوم تنظر الى تلك
الأعين

((المخيفة)) وحتى اهتمامه الفاتر بها
يجعلها تخشى

من التعلق به يالله ماذا تسمى تلك العلاقة
الغريبة

من المشاعر ، والقرب منه ! ؟..1

نظرت أمامها لتجد النادل يضع وجبة الإفطار
أمامها

تطلعت على المكان الذي يقف به جواد
وجدته يتحدث الى امرأه من الملامح يوضح
أنها فتاة

غريبة حتى ملابسها العارية تأكد تخميمها....

نظرت بسمة الى ملابسها بقلة ثقة فكانت
ترتدي فستان جينز سماوي اللون ، يتوسطه
حزام قش من ذوي درجات اللون البيج
والحذاء من ذاك اللون....

عادت بتطلع الى تلك الفتاة مدققت النظر
الى هذا الهوت شورت القماش وسترة
العلوية ذو الحملات

الرفيعة ثم اتجهت بانظارها الى جواد الذي
ينظر الى الفتاة بتمعن تبرم وجهها
وشفتيها وهي تقول بسخط ...

"قلة أدب عَنيهِ هتاكل الوليه 2

وضع جواد يده على كتفها وهو يقترب منها
ليقبل وجنتيها تحت انظار بسمه التي قطمة
من التوست

الذي بيدها بقوة وهي ترمقهما بنيران حارقة
تكاد تحرقهم معاً.....

اتى عليها جواد وجلس وهو يقول بنبرة
عادية.....

"الفطار جه بسرعة..... طب كويس..."

قالت بسمه بتبرم حاد.....

"هو أتأخر بس شكلك مكنتش حاسس

بالوقت وأنت

معاها..... "

"قصك مين..... اه تقصدي لينا دي بنت

صاحب المطعم وك..... "

قاطعته بعصبية مفرطة....

"مش عاوزه أعرف عنها حاجة ولا أنا حتى

سألتك عليها.... "

رفع جواد حاجبه بشك قال ببرود

"بس شكلك بيقول عكس كده..... "

قطمة قطعة توست بها بعض الجبنة

البيضاء وهي تحاول لهو عقلها وعينيها بهذا

الطعام فكانت تتظاهر بالجوع وهي
فالحقيقة فاقدة لشهية بسبب نيران

جسدها وقلبها من لمست يده لآخره أمام
عينها.... المشاعر تطور معه وستصل بها
حتماً الى الهلاك....

قالت بنبرة ثابتة....

" ماله يعني شكلي مانا عادية أهوه.... "

قرب جواد يده من فمها ومسح تلك النقطة
البيضاء التي بجانب شفيتها وهو يقول
بهدوء....

"كفاية عصبية يابسة وفطري براحة.... "

صاحت بحدة....

"أنت بتجيب الكلام ده منين أنا لا متعصبة

ولا

نيلة...."

كز على أسنانه من صوتها العالٍ وهو يقول
بنفاد صبر....

"ممکن تهدي..... ووطي صوتك ده شوية...."

نهضت بعصبية وهي تقول بغضب...

"اوف بقه.... أنا راحه أغسل وشي "

زفر بقوة بعد ذهابها وهو يتمتم بحيرة من
أمرها ...

"هي ماله ... "تقوس فمه بعدم فهم من
غرابة تصرفها.....

في داخل حمام المطعم الراقى....

تقف أمام المرأة المعلقة وتنزل دموعها
ببطء...

أحبته؟؟؟1...

لا لا مستحيل....

لكن لماذا أشعر أنني أريد ضربه على رأسه
للمس تلك الفتاة ونظره الى جسدها العاري
... لماذا أبكي وانا على علم ويقين تام ان
تلك الزيجة والقرب زائف بيننا !..

مسحت دموعها من على وجهها بحزم وهي
تحدث

نفسها بصرامة.....

"لا ده مش حب ولا غيرة.... أنا بس بعيط
وبتعصب

عشان مزاجي مش ريق ، يمكن عشان
صاحيه بدري ونمت متأخر بليل ..."

توقفت عن الحديث فهي لم تغفى لليلة
أمس بسبب التفكير به وبمكالمته التي
كانت عبارة عن عدة

كلمات عادية ولم يبادر بالحديث عن مايعاني
منه....

فقط اكتفى بسماع صوتها وهي تسأله عن
ما يدور

معه وظل صامت رافض الحديث كالمعتاد
منه في كل مرة تحاول مساعدته لتحدث
إليها.....

ذهبت بسمه نحو جواد الواقف في ركن ما
ينتظرها

"يلا بينا يا بسمه...."

اومات له وهي تخفي عيناها عن مرمى
عيناها....

"عينك حمرة ليه يا بسمه...."

"ها.... لا مفيش حاجة...."

حاولت ان تتخطاه بخطوات متعثرة....

أمسك جواد بمعصمها وهو يديرها اليه
محدج بها بتمعن وقال بنفاذ صبر....

"مالك يابسة انتي كنتي بتعيط...."

تلعثمت في الحديث وهي تقول بأنكار....

"بعيط ... بعيط ازاى وهاعيط ليه اصلن....انا

بس عيني وجعتني شوية وحمرة....1

"طب تعالى اجبلك اى حاجة من الصيدلية

لعينك"

هتفت برفض وتصميم....

"لا يا جواد انا كويسة....شوية وهاتخف...."

زفر بستياء من تصميمها وقال بعدم

اكتراث...

"طب يلا عشان نلاحق مشاورنا"

رافقته للخارج ومن ثمّ الى سيارته لينطلق
بها وكل

شخص يحمل مشاعر تختلف عن لآخر لكن
حيرة

المشاعر مازالت مشتركة بينهم!....

مسك زهران الهاتف وبعد سماعه لسرد
المتصل

تفاصيل روتين بسمّة اليومي خلال تلك
الأيام

سرد له أيضاً آخر التطورات عن صحبة جواد
لبسمّة اليوم لشراء وتجهيزات بعض الأشياء
الهامة

لzfafهم المنتظر ولذي سيتم بعد أحدى
عشر يوماً....

"كويس اوي الكلام ده يامنير أنا بقه عايزك
تخلص

عليها النهاردة أختار الوقت ولمكان المناسب
ورصاصة واحدة هاتخلصني منها نهائي.... بس
أسمعني جواد معها اوعى تأذيه ، أنا لسه
محتاجة

معايا..... تمام وأنا هستنى مكلمتك عشان
نقراه

الفتحة عليها سوا.... 2'

أغلق الهاتف وهو يبتسم بمكر وشر يُرسم
ببراعة على

محياه وهو يتمتم بغرور....

"ولسه يا جواد متخلقش اللي يلوي دراع

زهراڻ الغمري.....يتبع1

ذهب عطية...

جلسوا أمام مكتب صغير سطحه من الزجاج

الامع

وامامهم بعض البضاعة المعروضة لهم من

الألماس

الخالص بأشكال تبهر آلعين ومنها

مجوهرات تحتوي

على الحجر الكريم ذات ألوان ساحرة تجذب

آلعين لها وليست أي عيون فقط عيون

النساء الذين يعشقون المجوهرات بكامل

أنواعها.....

هل هي منهم؟؟....

من المؤكد لا فهي تنظر الى المجوهرات
الباهظة الثمن بحزن هل تتمنى شيء آخر أم
أنها تفكر

في القادم مع هذا الغمري.....
"عجبك حاجة...." سألها جواد بنبرة عادية....
اختارت بسمه أول خاتم وقع على عينيها ...
"ده كويس...." كانت النبرة خالية من
المشاعر ومن الحياة كذلك.... نظر لها
صاحب المكان وحاول التحدث بعملية
معتاد عليها....

"ذوقك حلو ياهانم..... والقطعة اللي
اختارتها مميزة أوي "

لم ترد عليه بسمه بل اكتفت بابتسامة
باهته تُرسم

على ثغرها.....

لم يتحدث جواد ولم ينطق بشيء اكتفى
بصمت

ليعود الرجل وبعد آن وضع الخاتم في علبة
قطيفة

من اللون الأزرق.....

نظر جواد بفتور نحو طقم من الألماس
يحتوي على الحجر الكريم من اللون
الكهرماني القريب بشكل كبير من للون
عيني بسمّة..

"رؤوف شوف تمن الطقم ده كمان وجمع
الحساب على بعضه.... "أشار جواد بإصبعه
ناحية موضع الطقم

نظرت بسمّة الى ما ينظر لفت عينيها جمال
هذا الألماس فهي تعشق اللون الكهرماني

ألذي يقارب للون عينيها ابتسمت بحزن فقد
ظنت أنه أحضرها إلى لنا ابنة صاحب ذاك
المطعم

نظرت بسمه إلى ما ينظر لفت عينيها جمال
هذا الألماس فهي تعشق اللون الكهرماني
ألذي يقارب

للون عينيها ابتسمت بحزن فقد ظنت أنه
أحضره

إلى لنا ابنة صاحب ذاك المطعم..... نهضت
بتشنج

واضح وهي تقول بتشدد....

"مش يلا بقه إحنا اتاخرنا أوي..."

رفع حاجبه من تصرفها و رد عليها بهدوء
وهو يمد

يديه بمفتاح سيارته.....

"خدي مفتاح العربية استني فيها لحد

مخلص...1"

أخذت منه المفاتيح على مَضَض.....

وبدأت بتحرك خارج المكان وهي لا ترى

أمامها

من فرط ضيقها منه وتصوير الشيطان لها

بعض الأشياء عنه مع كل امرأه تقع عينيها

عليه وعلى ملامحه وجسده وهيبه طلته

وشخصيته ، هل عشقت تفصيلا وحفظتها

لوصفها بتلك الدقة وكأنها تعرفه من سنين

وكان ماجمعهم كأن عن طيب خاطر منها لا

بالغضب هل تنسى الواقع الذي ألقى بهم

وتسير نحو هاوية المشاعر !!.....

وضع جواد يديه في بنطال جيبه ليبحث عن

الفيزا

كارد...زفر بضيق...

"شكلي نستها في العربية... هروح أجبها

وجاي... "

رد رؤوف بعملية...

"براحتك ياباشا "

سارت باتجاه الطريق وهي شاردة الذهن في

تخبط

تلك المشاعر وحزنها والعصبية المفرطة

التي

تعتليها لم تلاحظ سيرها وشرود الذي

جعلها

تغفل عن تلك الشاحنة التي تأتي عليها
بسرعة

وتكاد تتخطى جسدها الضئيل....

"حاسبي يا بسمه...."

في اللحظة خاطفة كان ممسك باطراف
اصابعها

ساحبها الى أحضانه بقوة....لتتخطى الشاحنة
السير

بجانبيهم بصوت محركها المزعج....

شعرت بسكون جسدها بين ذراعه المحاوط
بها جسدها المرتجف خوف من هول حدوث
تلك

الفاجعة او ان صح التعبير كانت ستحدث
لولا

جواد الذي ينقذها من الموت كلما اقترب
منها

وهذا اكثر الاشياء انجذاب له ((الامان)) بين

قوسين احساس منفرد بجواره !....

تركها وحاوط وجهها بين راحتي يده وهو
يقول بقلق

حقيقي....

"انتي كويسه يابسة في حاجه حصلت
ليك...."

قاطعته بنبرة ثابتة

"انا كويسه يا جواد متقلقش...."

للحظة عاد لصوابه ولشخصية الغمري
المسيطرة

عليه....تركها ببطء وحجج بها بغضب...

"وانتي ازاي تمشي بشكل ده إيه مش

شايفه

اتعميتي...."

"حاجة زي كده...."

"بلاش تستفزيني يابسة و رد عدل...."

تقوس فمها وهي تقول بنزق...

"مش لما تكلم انت الاول عدل ابقى ارد انا

عليك عدل...."

مسك معصمها بقوة وهو يقول من تحت

اسنانه بنفاذ صبر....

"بلاش تختبري صبري يابسة انا مبعرفش

اصبر على

حد.... وبذات لو الحد ده انتي...."

حاولت إفلات معصمها من بين يده ، هتفت

بتالم...

"سيب أيدي يا جواد..... أنت بتوجعني.... "

ترك معصمها بنفور وقال ببرود....

"استنيني في العربية دقيقة وجاي....."

بعد مدة قصيرة....

ولج داخل السيارة وهو يفتح علبة الطقم

الماس ذو الحجر الكريم كهرماني اللون....

"اي رأيك في ده...."

نظرت بطرف عينيها الى الطقم الذي رآته

يشتريه من صاحب المحل....

"حلو مبروك عليها.... "

"هي مين دي اللي مبروك عليها...."

إجابته ببرود وبغيرة واضحة....

"اللي اشتريته ليها.... "

رفع حاجب وأحد وبدأ التحدث بفتور....

"تفتكري هيعجبها...."

نظرت من نافذة السيارة محاولة التحدث
بثبات...

"وليه لا هي هاتلقي هديه أحسن من كده
فين ... "

طقطق بشفتيها وهو يقول بشك....

"لا هي عنيدة ومش بيعجبها حاجة ،
وساعات كده بتستفزني وبتخلي عفريتي
تطلع عليها.... عارفه لو تسمع آلكلام مش
هاتعصب بشكل ده عليها.... "

رمقته بسمه بعدم فهم فهو وكأنه يتحدث
عنها ، عنها

هي هذا الألماس اختاره وتم شرائه من أجلها
هي؟؟....

رمقها جواد بنظرة هادئة وقال بصوت
رخيم....

"خدي يابسمه دي هدية جوازنا..... أنا عارف
أن كل

الحكاية شهور ونسيب بعض بس أنا نفسي
تحتفظي

بالهدية دي مش عشان غالية عشان بس
دي أول هدية بينا ... 2'

سارت القشعريرة في عمودها الفقري ولمعة
عينها العسلية ... واومات برأسها له بهدوء....

أشعل محرك السيارة وهو يقول بهدوء...

"طب إحنا هنروح دلوقتي على اتيلية

مشهور

((...)) أن شاء الله تلقى فيه فساتين فرح

كويسه... "

رسمت ابتسامة صغيرة وهي تكتفي بإيماءة

بسيطة

له ، فالحروف تبخرت على شفيتها والصمت

أصبح

الملجأ الوحيد لها.....

.....

دلفت معه إلى بيت أزياء راقى الشكل

والديكورات

الداخلية مميزة الحوائط ألوانها مبهجة وأنيقة

الارائك يكسوها طبقة الجلد من اللون
الأبيض و وسادات صغيرة من اللون الوردي
تعتليها حتى الفساتين آلتى يتم عرضها في
بيت الأزياء او مايسمى (باتيلية...) كأن
شكلهم راقي ذي اذوق مختلفة فهناك
العاري أكثر ، القصير جداً ...

القليل منهم المحتشم ولكن احتشام لا
يناسبها

هي غير محاجبه ولكن تحترم كونها أنثى لا
يحق

لاي رجل آلنظر الى جسدها الذي هو ملك لها
وحدها !!!...

أتت عليهم فتاة رقيقة الوجه يعتليها حجاب
أنيق

يخفي فقط نصف شعرها ترتدي بنطال

ضيقة وسترة

علوية تصل فقط لآخر خصرها اي لا تخفي

تلك

المنحنيات التي يبرزها بنطالها الملتصق

عليها....

"أهلاً يا جواد بيه نورتنا.... "

رد جواد بهدوء..

"أهلا يانشوى عامله إيه.... 1"

وزعت نشوى النظر بينهم وهي تقول بلطف

عملي....

"الحمد لله يا جواد بيه أهلاً ياهانم المكان

نور بوجودك.... "

ردت بسمه عليها باستحياء....

"منور بيكم..... شكراً.... "

"طب يانشوى خدي الهانم وخليها تشوف
أحسن

حاجة عندكم.... "

أشارت نشوى باسبابتها على عينيها الاثنين
وهي تقول بتهذيب

"من عنيه أوامرك يا جواد بيه اتفضلي معايا
ياهانم... "

أزعجت بسمه كلمة هانم وتلك الألقاب
السخيفة

بين الطبقات والمستوى الإجتماعي الذي
بدأت

الانحدار ناحيته.....

"بلاش هانم دي قوليلي يابسمه..... "

تنحنت الفتاة وهي ترد عليها بحرج فهي
اعتادت على تلك الألقاب

"تمام يانسة بسمة اتفضلي معايا هفرجك
على تصاميم لسه جايه من باريس ان شاء
الله تلاقي حاجة تعجبك..... "

جلس جواد ينتظرهم على أحد الارائك وبدأ
بالعبث في هاتفه مجري بعض الاتصالات عن
سير أمور

العمل

رأت عدت فساتين زفاف بيضاء راقية
الشكل والتصميم كذلك.....

لكن لفت نظر بسمة فستان أبيض رقيق
تتناثر عليه بعض ورود بيضاء من قماش
الدنتيل ومن ناحية الصدر تغطي الطبقة
الدنتيل الصدر بأكمله كان رقيق

ناعم ولكن مايعيب تصميمه فتحت الصدر
آلتى على شكل سابعة وظهر الذى سىظهر
نصفه وذرعها كذلك

"لو عجبك تقدرى تقسيه وتشوفيه
عليكى...."

قالت نشوى جملتها بهدوء بعد أن رأت
إعجاب

بسمه بالفستان وتردها كذلك من
تجربته.....

اومات بسمه لها واخذت الفستان لتجربته
فى تلك

الغرفة الصغيرة ذات الحوائط الزجاجة
((المرأة))

مدت لها نشوى الفستان قائلة بلطف....

"تحيي أساعدك.... "

ردت بسمه باستحياء.....

"لاء آنا هالبسه بنفسي ممكن بس أنادي

عليكي عشان

سوستة الفستان "

"أنا تحت أمرك خدي راحتك..... "

تركتها نشوى وأغلقت الستار عليها....

من الناحية الاخرة اتجهت نشوى الى جواد

قائلة

بتهذيب عملي....

"تحب تشرب حاجة يا جواد بيه على مالانسه

بسمه تخلص.... "

سالها جواد بعدم فهم...

"هي فين بسمّة وسبتيها ليه يانشوى...."

اشارت نشوى الى ركن ما وهي تقول بتبرير

....

"هي بتقيس الفستان هنا.... ورفضت أني
ادخل معها

اساعدها فقولت اعملك حاجة تشربها لحد
متخلص

الهانم...."

هز راسه بتفهم وهو يقول....

" خلاص اعمليلي قهوة سادة"

ردت بايجاز وهي ترحل

"حاضر...."

نظرت بسمّة الى نفسها عبر المرأة وهي
تبتسم بسعادة....

"جميل اوي بس ياخسارة عريان...."

مدت يدها عند ظهرها لتغلق تلك السحابة
واغلقت جزء بسيط منها ولاخر كان صعب
اكماله بمفردها

مدت يدها عند ظهرها لتغلق تلك السحابة
واغلقت

جزء بسيط منها ولاخر كان صعب اكماله
بمفردها....

تمتم بحرج...

"يعني هاعمل إيه مضطرة انا دي عليها"

هتفت بصوت عالٍ كلياً....

"نشوى نشوى لو سمحت ممكن تيجي

تساعديني"

لم يرد احد ولم يدلف أحد إليها...زفرت
بضيق وهي تحاول اغلاقها...

أثناء تشنجها على غلق السحابة وجدت يد
خشنة دافئه تغلقها لها برقه وبصمت
مريب.....

"شكراً... بس أنتي مش بتتردي ليه... ها...
جواد.. "

تحدثت وهي تنظر الى شكل الفستان من
الأسفل

وحين رفعت عينيها عبر المرآة التي تعكس
الرؤيا

خلفها وجدته يحدج بها بتمعن يلتهم كل
تفاصيل

جسدها من خلال هذا الفستان.....

تطلع جواد الى ظهرها وكتفها العاري
وصدرها الذي للأسف ابرزه هذا الثوب
الأبيض..... ولكن لفت انتباه جواد تلك
العلامة الحمراء عبارة عن دائرة على جانب
ظهرها من فوق... وكانها ((وحمة)) كما
تسمى....

لم يمنع نفسه على وضع أصابعه عليها
فهي أثارت فضوله للمسها وليته لم يفعل
فقد شعر بحرارة جسده
تحت نعومة ملمسها.....

"جواد أنت بتعمل إيه"

"إيه آلي في ضهرك ده...."

أحمر وجهها وهي ترد عليه بخفوت....

"دي..... دي وحمة...."

"وحمة إيه....."

"فروله..... يعني بيقوله أن الأم وهي حامل لو
نفسها تاكل حاجة ومجتش بتظهر في جسم

الجنين... "

رفع حاجبه باعجاب..

"يعني دي وحمة فرولة.... "

مطت شفيتها بصدق و قالت....

"مش عارفة دعاء وماما هما اللي حكولي

كده.... "

مرر جواد يده عليها اقشعر جسدها وهي

تقول بضعف....

"جواد ممكن تخرج.... "

وكأنه مغيب عن هذا العالم مال على تلك

البقعة

الحمراء التي اثارته لتقبيلها بحرارة....ومن ثم
مرر شفتيه على كتفها العاري وعلى جانب
وجهها و.....1

"جواد أنت سمعني....ممكّن تخرج عشان
عاوزه اغير الفستان.... "

فاق جواد من أحلام اليقظة وهو ينظر لها
عبر المرأة

فمزال يقف مكانه وعيناه على تلك البقعة
الحمراء..

غرز أصابعه في شعره الناعم الكثيف وهو
يحاول السيطرة على مشاعر اشعالتها ذات
العسل الصافي

هي وتلك البقعة الحمراء آلتى تتوسط
ظهرها

الأبيض ناعم الملمس.....

"أنا هستناكي برا.... " خرج صوته بصعوبة

وهي يهم

بالخروج بضيق من نفسه ومنها كذلك....

هتفت بسمه بعد خروجه بعدم فهم....

" هو ماله..... "

خرجت بسمه بعد مدة وهي تقف أمام جواد

قائلة

بهدوء....

"أنا خلصت واختارت الفستان اللي اللى "

قاطعها جواد قال....

"بلاش الفستان اللي كنتي لبساه..... يعني

اختاري حاجة مقفوله عن كده..... "

"أنا فعلاً اختارت حاجة ثانيه.... "

"يعني حاجة مقفوله ضهرك وص....."

لم يكمل جواد حتى لا يزيد حرجها ونظر
ناحية صدرها الذي يختفي تحت فستانها
السماوي

المحتشم....

فهمت بسمه مقصد كلامه فقالت بخفوت
وخجل...

"اه هو مقفول وكويس متقلقش"

غرز اصابعه في شعره وهو ينتصب في وقفته
قال

بايجاز.....

"تمام...يلا بينا...."

.....

"ها أي رأيك ياتيته حلو عليه الفستان ده.."

ابتسمت انعام لها بلطف وهي تقول بحنان...

"جميل أوي يأسيل عليكى..... بس خلاص

ثبتي على ده ولا هاتختاري حاجة تانيه..."

نظرت أسيل الى فستانها الأحمر القاتم الذي

يكشف

نصف ساقها البيضاء وتوب من فوق

يكشف كامل

كتفها ونصف ظهرها... ولم تنسى الكعب

العالى لتزيد

صورت الإغراء عليها..... قالت أسيل باعجاب

وحماس..

"لا مش هاغيره ده عجبني اكر من

الفساتين اللي قبله..."

دلف سيف الى صالون البيت الواقفة به
أسيل والجالسة به انعام على اريكة وثيرة....

"سلام عليكم...."

رفع حاجبه وهو يتطلع الى ماترتدي الجنية
القصيرة

ليتشدق بشك....

"إيه آلي منزلك من اوضتك بقميص آلنوم
ده.... 2"

شهقت أسيل بصدمة وعبس وجه انعام
وهي تعنفه

بالحديث قائلة....

"إيه الالفاظ دي ياسيف وبعدين قميص نوم
إيه بس

ده الفستان اللي هتخضر بيه فرح جواد.... "

انتفض في وقفته وعيناه احمره بالهيب

غضب وهو يقول بسخط...

"نعم... قميص إيه آلي هتخضر بيه الفرحة..."

1"

زفرت أسيل بضيق....

"هو إيه آلي قميص دا فستان ياسيف

فستان... "

وقف أمامها وهو يحجج بجسدها الواضح

بازدراء...

"فستان أزاي وجسمك باين بشكل ده.... "

اولته ظهرها بحرج وهي تقول بضجر....

"هي الموضة كده ياسيف..... "

نظر الى نصف ظهرها العاري وهو يركز على

أسنانه

بنفاذ صبر.....

"موضه يانعل.....ادينى وشك الله ىرضى

عليكى دا أنتى ضهرك كله باين..... "

زفرت بقوة وهى تنظر له بعصبية وتشنجت

.....

"لا بقه دى مش طريقة مناقشه ..وكمان

لسانك طويل اوى عليه "

رد سيف بسخرية....

"ايوه انا واحد لسانه طويل وعارف نفسى

إيه.... الدور ولباقي على انحلال أخلاقك يابنة

عمتى اللي تبريرها بالبس على الموضة.... "

هتفت اسيل بحدة وانفعالٍ.....

"الله بقه وأنت مالك بيا انا حرة أعمل اللى

أنا

عاوزاه...."

رمقها بقوة وهو يقول بشدة ...

"لا مش حرة ولو لبستي الزفت ده هكسر

دماغك... "

ضربة الارض بحذائها العالي وهي تكاد تبكي

قائلة...

"لا بقه أنت زودتها أوي.... ماتقولي حاجة

ياتيته... "

صاح بغضب وانفعال ممائل لها...

"ولا حتى تيته بتعتك ليها حكم عليكي....¹

حدجت به انعام بزهول وقالت بحزم له....

"سيف أحترم نفسك ولم لسانك وسيب

البننت براحتها.... "

مسك سيف ذراع اسيل وهو يقول بازدراء....

"اه دا كآن زمان دلوقتي هي هتعمل اللي

على

راحتي انا يلا يابت ادامي.... "

"متقوليش يابت وشيل أيدك من عليه أنت

اتجننت

ولا إيه.... "ضربة اسيل كتفه بقوة وضيق....

حملها على كتفه بإهمال وهو يقول

بغضب....

"اجننت طب أنا هوريك الجنان على

أصوله.... "

صرخت أسيل بغضب ووجه أحمر....

"نزلني ياسيف نزلني ياقليل الأدب ياوقح

نزلني نزلني.... "

ضربها على مؤخرتها بكف يده وهو يصعد

بها على السلالم....

"اسكتي بقه..... 1"

شهقت بصوت عالٍ وهي تقول بصياح

وتركل بطنه

بقدميها....

"اااه ياسافل ياقليل الأدب نزلني ياسيف

نزلني ... "

"شكل الموضوع عجبك ونفسك تضربي

تاني... "

قال حديثه بتهديد وخبث وهو يولج بها الى

غرفتها....

هتفت وهي تكز على أسنانها بغضب...

"إياك تكرارها تاني ياسيف إياك.... "

"مابلاش كلمة إياك دي عشان أنا لو عايز
أكررها هكررها عادي بس خلاص إحنا
وصلنا... "

القى بها بقوة على الفراش.....احتدت عيون
أسيل

بحمرة الغضب وتشنجت قسماات وجهها...

انتصب سيف في وقفته وهو يقول بأمر...

"بقولك إيه قميص النوم ده يتغير وتلبسي
حاجة محترمة يوم الفرحة ياماً..."

"ياماً إيه متقدرش تعمل معايا أي حاجة..."

انحنى سيف عليها قليلاً ليقابل وجهها
الأحمر وارجع

خصلات من شعرها للوراء ، قال ببرود
وتحذير....

"جربي كده تكسري كلامي وأنا ولا بلاش
أصل اللي بيقول مابيعملش ولا بيعمل
مش بيقول... اخر مرة هقولها ياسيل غيري
قميص النوم ده ولبسي حاجة محترمة.....1
خرج سيف من الغرفة واغلق باب غرفتها
ببرود....

صرخت أسيل وهي تقذف وسادة السرير
بعصبية باتجاه الباب المغلق.....

.....

كانت تسير سيارة جواد بجانب حديقة عامة
ذو ساحة خضراء مبهجة النظر ومظهر
الأشجار وزهور مريح للذهن.....
نظرت بسمة عبر النافذة وتنهدة وهي تنظر
نحو جواد قائلة بخفوت....
"جواد ينفع نقف هنا شوية....."

اوما لها بدون أن يتفوه بحرف وأحد

ترجلت من السيارة وهي تستنشق الهواء
البارد الممزوج برائحة الطبيعة الخضراء....

ترجل جواد كذلك وهو يتطلع إليها مراقب
فتور تصرفاتها أمامه.....

استدارت بسمة له وابتسمت بنعومة أنثى
ابتسامة

أول مرة يراها جواد على ثغرها الفاتن....

"جواد ينفع نتمشى أنا وأنت شوية...."

لم يمانع كذلك و رد بهدوء....

"مفيش مانع يلا بينا"

سارت معه على أرض الساحة الخضراء
ناظرة الى الطبيعة والى آسماء الصافية ونقاء
صوت العصافير العذب من حولهم.....

نظرت بسمه نحو جواد وهي تقول بفتور....

"تيجي ندردش شوية.... "

مط شفتيه بعدم فهم....

"ندردش في إيه.... "

"في حياتك وحياتي نعرف اكثر عن بعض.... "

كان يسير وهو واضع يديه في جيب بنطاله

بتلك الجسد الرياضي وقامة طوله الجذابة

هالة طاغية تحتوي عليه او هو مايحتوي

عليها !!!...افاقت من شرودها به على نبذة

صوته الرخيم.....

"وده هايفيد في إيه باعلاقتنا ببعض....مانا

وانتي عارفين اللي فيها.."

حاولت التحلي بالصبر امام عناد شخصيته
وكتماً ما يعانيه عنها....

"مجرد دردشة مش هاتخسرنا حاجة.... "

لم يرد عليها بل ظل يسير صامت وعيناه
موجهة للأمام.....

"طب إبداء أنا.... أنت عندك أخوات تانيه غير

سيف... "

همهم قبل أن يقول بخفوت....

"اه عندي أختي توام.... "

هتفت بسعادة وحماس....

"بجد توامك طب هي مجتش معاك ليه

أنت وسيف

وأسيل ، تعرف عندي فضول آني أشوفها

"

حاول السيطرة على ألم الذكريات وهو يرد
عليها بصعوبة....

"هي ماتت...."

نظرت له بصدمة ورسم الحزن على وجهها
الهادئ

وهي تقول بأسف....

"أنا آسفة مكنتش أعرف أن"

قاطعها وهو يقول بثبات زائف...

"ولا يهتمك.... الموضوع مر عليه سنين....."

بإدارة بسؤال فضولي....

"هي ماتت وهي صغيرة؟؟....."

"وهي عندها خمستاشر سنة"

(خمسة عشر عاماً..)

أكمل جواد حديثه وهو ينظر أمامه بحزن

وتشنجت

ملامحة قليلاً....

"كانت بتحلم تبقى محامية كانت بريئة زيك

وشوية ساذجة بس قوية وشجاعة يعني زي

مابنقول بالبلدي

بنت بمية راجل..... كانت كل حاجة ليا هي

وسيف

كان صحابي وأخواتي..كنت أن وهي قريبين

أوي من بعض كانت بتعرف مالى من غير

ماتكلم بتهون عليه وبتزعل مني لو نسيت

أي حاجة تخصها... كانت

بتغير عليه من صاحبها البنت وتقولي لازم

اللي تجوزها اكون موفقة عليها انا الاول

وحبها قبل

اي حاجة ويوم ماحد فينا بيعمل مصيبه
بيكون التاني في شهره بيدافع عنه ويغطي
عليه....هي

كانت احلى حاجة في دنيا وخذت حلوة الدنيا
وبعدت.....ومش بس هي حتى الحنان
والسند

راحو معها ومفضلش غير انا وسيف....1
كانت تتامله بحزن يتكلم ببساطة ولكن
عيناه

ذات اللون الزيتوني القاتم يتزيد داخلها
ظلماتها

وتلمع لمعة حزن مرير....جمعت كل الاحداث
الذي

حدثت معهم لتهتف بيقين.....

"عشان كده سبتني عايشه...عشان انا بشبها

في صفات...."

رد بايجاز....

"حاجة زي كده...."

لم تقدر على منع السؤال من الخروج من

بين شفتيها

وهي تقول....

"هي ازاي ماتت يا جواد...وازاى ابوك وامك

ماتو معها..."

حدج بها بنظرة مخيفة وهو يقول بشك....

"بس انا مقولتش ان ابوي وامي ماتوا

معه...."

ردت بسمه بصوت خافض هادئ....

"انتَ لسه قايل الحنان والسند راحو معها ده

معنى امك وابوك ولا انا فهمت غلط...."

هز راسه وهو يقول بخشونة....

"ياريت نقفل على الموضوع ده...."

اكتفت بايماءة بسيطة له فايكفي الان

الحديث عن

شقيقته التوام فالיום علمت بجزء بسيط

من تحويل

شخصيته وحتى ان لم يكن واضح امامها

حقيقة موت عائلته ، الى انها أصبحت على

علم ولو بسيط بجزء فقدانه لهم....

بعد برهة سائلة بسمه بحذر....

"هو انتَ فعلاً كنت طالب في كلية الشرطة...."

اكتفى جواد بهمهما بسيطة

عضت على شفيتها وهي تحاول خروج
كلماتها بلباقة

فهي قد سمعت جزء بسيط على لسان
الشرطي

أسر حين كانوا الاثنين في غرفة المشفى....

"أنت فعلاً دخلت الس....."

قاطعها بصوت خشن

"دخلت السجن ايوه.....قضية مخدرات"

"يعني المخدرات دي كانت بتاعتك فعلاً.."

سالته بشك.....

"ايوه كانت بتاعتي....."

وقفت بسمّة عن السير ووقف جواد كذلك...

حدجت به بسمه بشك فهي واثقه انه يريد
اخفاء

كل شيء يخص حياته عنها...

" انتّ ليه بتكذب عليه...."

قال جواد هذه المرة بنفاذ صبر...

"انتي عاوزه إيه يا بسمه...هتفرق إيه ان كنت

مظلوم او لا ، الكلام ده فات الأوان عليه

المهم ان إيه دلوقت

مش بس تاجر مخدرات لا انا قاتل وتاجر

سلاح كمان جواد اللي بدوري عليه جوايا

مش موجود يا بسمه افهمي انتي بدوري في

مكان ضلمة مفهوش شعاع نور واحد

يوضحلك حقيقته....بلاش تدخلني الضلمة

دي يا بسمه عشان مش بس هاتخسري فيها

وقتك لا دا انتي يمكن تخسري فيها

نفسك...."

نظرت له لتلمع عينيه بالدموع وبدون ان

تنزل قالت

برجاء....

"ساعدني وساعد نفسك....انت مش مجرم

ياجواد ولا اخترت تكون مجرم"

وضع يديه على كتفها وقال بصوت رخم...

"انا مجرم يابسة وبلاش تنسي نظرتك ليه

فاول

يوم اتقابلنا فيه بلاش تنسي...."

مسح دموعها التي انحدرت على وجنتيها

وهو يحدج

بها بحيرة قال....

"بتعيط ليہ دلوقتي...."

"خايقة...."

سألها حائرأ....

"من إيه ؟...."

نزلت دموعها وهي تقول بصدق....

"لخسر نفسي وأنا معاك...."

مرر أصابعه على وجنتيها لتجفيف تلك
الدموع وهو يرد عليها بوعد....

"هم كام شهر يابسة كام شهر وهابعد عنك
أوعدك

بعد مطلقك مش هتشوفي وشي تاني...
صدقيني

يابسة كل اللي بعمله ده عشانك...."

"هو إحنا ليه اتقابلنا يا جواد....."

رد عليها بفتور....

"مش عارف بس يمكن مع الوقت نعرف...."

نظر لناحية الاخرة ليلمح دراجة بخارية عليها

بعض الرجال الملتئمين وواحد منهم يحمل

بين يده سلاح

مصوبه إتجاه بسمه....

"حاسبي يا بسمه...."

وقع جواد على بسمه ...انحدر جسدهما معاً

على العشب الأخضر وسط طلقات

الرصاص....

هتفت بسمه بزعر....

"جواد في إيه ومين دول...."

أبعدها جواد عن ضرب النار وراء شجرة ما....

وأخرج سلاحه من سترة وهو يقول بتحذير...

"خليكي مكانك أوعي تتحركي من هنا..."

وضعت بسمه يدها على ذراعه وهي تقول

بترجي...

"جواد بلاش تسبني أنا ...أنا خايفة..."

نظر الى كفها الذي يرتجف على ذراعه

بوضوح...

حاوط وجهها بكفي يده وهو يقول بصدق

وعيناه

تنهال من برقة غسلها الصافي....

"أنا وعدتك أني هاحميك منهم وانا قد

وعدي..."

ابتعد عنها ، مسكت بسمه كف يده وقالت

بتردد...

"خذ بالك من نفسك....."

اكتفى بإيماءة بسيطة.....

وهو يرحل من امامها نظرت بسمة الى

تلك المشدة بسلام.....

كان جواد يضرب نار على الرجال الثلاثة

وهو يتخفى خلف شجرة ما للوقاية من

رصاصهم الطائش وكذلك هم.....

أصاب جواد واحداً منهم برصاص في رأسه...

وقبل ان يصيب الثاني كان قد نفذ رصاص

سلاحه....

عض على شفتيه بغضب....

"يادي النحاس...."

اتجها بنظرة الى الشجرة التي تختبئ خلفها
بسمه ليجد واحداً من الرجال الثالثة يقترب
من مكانها

والثاني يقترب عليه بسلاحه وكأنهم قد

حَصروهم معاً يتبع2

ذهب عطية....

.....

كان جواد يضرب نار على الرجال الثلاثة

وهو يتخفى خلف شجرة ما للوقاية من

رصاصهم الطائش وكذلك هم.....

أصاب جواد واحداً منهم برصاص في رأسه...

وقبل ان يصيب الثاني كان قد نفذ رصاص

سلاحه....

عض على شفتيه بغضب....

"يادي النحاس...."

اتجهها بنظرة الى الشجرة التي تختبئ خلفها
بسمه ليجد واحداً من الرجال الثالثة يقترب
من مكانها

والثاني يقترب عليه بسلاحه وكأنهم قد
حَصروهم معاً....

اختبئ جواد خلف الشجرة حتى يشنت
تفكير الرجل

القادم عليه..... حين لمح الرجل اتي عليه ،
من موضعه مد قدمه بسرعة ليقع الرجل
على الأرض ويفلت سلاحه من بين يده.....
هبط عليه جواد ولكمة عدة لكمات ومن ثم
مسك سلاح الرجل وإصابة في
قدميه الإثنين ليصرخ الرجل بألم....

"اه حرام عليك كفاية....."

وضع جواد السلاح على رأسه وهو يقول
بغضب

وتهديد.....

"أنطق مين آلي بعتك.... أنطق يأما الجايا

هتكون في رأسك"

"أسمه منير منير معرفش غير كده..."

"منير إيه أنطق....."

"معرفش معرفش.... بلاش تموتني بلاش...."

ضرب جواد أعلى رأسه بسلاح....وهو يقذف
ما بفمه

عليه.....

نظر جواد الى مكان بسمه وجد آخر رجل من
ثلاث رجال يقترب من مكان بسمه وهو
يحمل بين يده

خنجر.....

ارتجف جسدها وهي تجد رجل ملثم يقترب
منها وفي يده خنجر حاد.... اتسعت عينيها
وهي تحاول

النهوض ورجوع بقدميها للوراء محاولة
الهرب برعب

أثناء رجوعها للوراء وهي تحدج في ذاك
الرجل الذي

يقترب منها بدون أن يبالي بلامح الذعر
الذي افترسستها وارتجف جسدها الملحوظ....

اصطدم ظهرها في شيء صلب نظرت خلفها
بأعين

مزعوره لتجد جواد خلفها مباشرةً وينظر الى
ذاك

آرجل بشر يتطاير ولهيب التوعد في عينيه
يكاد

يحرق جسد آرجل لأشلاء متفرقة.....

"جواد اا.... "

"خدي المفتاح واستنيني في العربية.... "

نطق كلماته وهو يضع بين يدها مفتاح
السيارة

ومن ثم ابعدھا بحدة من المكان او أن صح
التعبير

دفعها بعيداً عن ملحمة الخطر المحيطة بها
!....

شهقت بصدمة من دفعته القوية ولكن
تحملت معاناة

آليوم وهي تجر قدميها من على الأرض
لتبتعد عنهم...

نظر جواد الى الرجل المثلث وهو يقترب منه
بغضب

ويلوح بتلك (السكين)) على موضع وجهه
وبطنه وكأن جواد يتفادى السكين بمهارة
ولكن في لحظة خاطفة جرحت السكين بطن
جواد جرح عميق بعض الشيء...

تالم جواد داخله ولم يظهر تعبير الآلام على
وجهه

كاد الرجل أن يصيب جواد المرة الثانية في
وجهه

ولكن تفادى جواد الضربة ولوى ذراع آلرجل
بقوة

حتى ترتخي أعصابه من شدة الألم ويترك
السكين..

ترك آلرجل السكين.... لكمة جواد بقوة في
أنفه وركله

في بطنه عدة مرات وقع آلرجل على إثرها
على العشب الأخضر فاقد القدرة على
النهوض لإكمال

حلبة القتال

مال جواد عليه وهو يقول ببرود....

"أنا هسيبك عايش عشان توصل للبعثك
أنت وللي معاك حاجة واحدة ، جواد مش
هايتخلي عن حاجة تخصه.... وبسمة محمد
الرفاعي تخصني ولو عاوزين تتخلص منها

عادو على قبري الأول سمعتني متنساش
توصل رسالتي ليهم..... "

كانت تراقب مايحدث بقرب تلك الشجرة
سمعت رسالته لذلك آلرجل.... شجاعة
ورجولة ولكن لن تنسى امتلاكه الواضح لها
وكأنها أحد ممتلكاته الثمينة....

اقتربت منه بسمه بخوف فهو قد عرض
حياته للخطر

لإنقاذها من الموت للمرة المليون تكن بخير
تدبير من الله وأسباب عيشها الآن هو جواد
الغمري....

"جواد أنت بتنزف تعالى نروح للدكتور ال.... "

أبعد جواد يدها عن موضع جرح بطنه وهو
يقول ببرود....

"أنا كويس..... المهم أنتي كويسة في حاجة

حصلت لك...."

"أنا الحمد لله كويسة...."

استغربت بسمة نفوره الغريب في أن تلمس

جسده

وحتى أن كانت لمستها عفوية ومن باب

الانسانية

لم كل هذا البرود والنفور منها ...

"تحب نروح المستشفى...." اقتراح وليس

أمر منها وصوتها كان خافض حزين فهي

مزالمت بين ظلمات أفكارها تبحث عن

غموض تصرفاته معها...

وضع يده على الجرح الذي ينزف الدماء

بكثرة فقد

اصبح القميص الأبيض أحمر اللون آثار دماء
جرحه...

"أنا كويس.... هاعالجها لم أروح.... "

"طب تعالى نطلع على المكتب عندي
وهناك في علبة

إسعافات وندوي ألجرح ده بيها..."

نظر لها بصمت وتعبير وجهه خالي من أي
إجابة....

طببت على صدرها بترجي وهي تنظر الى
جرحه

"عشان خاطري يا جواد أسمع كلامي
المرادي بس.. "

رد بايجاز وخفوت وهي يسير باتجاه مقعد
القيادة...

"ماشي يابسة..."

رُسم على ثغرها أبتسامة حزينة وهي تلحق
به بعد أن أشعل محرك السيارة.....

.....

نزل رامي من على درج الفيلا الكبيرة ذات
الأساس

الفخم والديكور الباهظ

"اهلاً..... أخيراً صحيت..."

تأفف رامي في نفسه ليرسم ابتسامة زائفة
وهو يجلس على المقعد مقابل الأريكة التي
يجلس عليها

والده عزيز التهامي.....

"صباح الخير بابا..."

نظر له عزيز بازدراء وقال بسخط

"صباح الخير قول مساء الخير داحنا بقينا
المغرب ياستاذ إيه مش هتبطل سرمحا بقه
وتفوق لشغلك

واملاكك...."

رد رامي بلامبالاة وهو يعبث في هاتفه...

"ما البركه فيك انت يا بابا...."

انزعج عزيز أكثر من حالة اللامبالاة التي في
نظرة تسمى بالفشل وعدم الفائدة من هذا
الولد....

"يعني إيه هتفضل على الحال ده كتير...تنام

طول النهار وتسرمح بليل في الاماكن
المشبوهة ديه..."

ترك رامي الهاتف وهو يحدج في والده و رد
عليه بنزق.....

"وإيه المشكلة يعني لم اروق عن نفسي
وتمتع بشبابي قبل مادفن نفسي في شغل
زيك....وبعدين انا

مليش في شغلك...."

علق عزيز على حديثه باستهزاء....

"امال البيه عاوز يشتغل إيه بظبط...."

"لو هاتبدا تتريق عليها يبقا بلاش نتكلم

أحسن في موضوع الشغل ده.... "

كاد أن يذهب رامي من أمام والده بضيق...
أوقفه

صوت عزيز الخبيث وهو يقول بلؤم...

"مش ناوي تبارك لحبيبة أَلقلب..... "

استدار رامي كلياً له ناظرا نحوه بعدم فهم....

"حبيبة القلب مين....."

أرجع عزيز ظهره للوراء وهو ينظر له بمكر
قال...

"المحامية ، سمعت أنها هتجوز كمان
أسبوعين "

تشدق رامي بشك....

"هتجوز.... طب وأنت عرفت منين ومهتم ليه
بيها أوي كده.... "

انحنى عزيز قليلاً للأمام وهو يقول بلؤم...

"أنا مش مهتم ولا حاجة ، كل الحكاية أن
آلي هتجوزه معروف في وسط رجال
الأعمال.... "

"مين ده آلي هيتجوز بسمة ومن الوسط
بتعننا.... "

أبتسم عزيز بخبث وهتف ببرود....

"هتجوز جواد الغمري..... الجوكر..."

هتف رامي بعدم تصديق.....

"إيه جواد..... لا مش ممكن آلكلام ده مش
صح بسمه مستحيل تجوز وأحد زي جواد
دي كانت رفضاني أنا

تروح تجوز وأحد زي جواد آلكلام ده مش
صح مش ممكن يكون الخبر ده صح بسمه
مش كده..... "

حاول عزيز أثارت شيطان أبنه أكثر حتى
يضمن

انضمامه له.....

"لا بسمه كده ونص..... أكيد كآن في بينها
وبين جواد علاقة عشان كده رفضتك او
ممكن تكون رفضتك

عشان كانت عنيتها عليه من لأول طلعت

شاطرة

حبت تختار اكرت وأحد مضمون بفلوُسّه

واملاكُّه....

لا وأنا آلي كان بيأنبني ضميري آني عرضت

عليها فلوس عشان تبعد عنك ، بس طلعت

في الحقيقة كلبة فلوس وبتحسبها صح.... "

كور رامي كف يده بقوة وهو يسمع كلمات

والده الذي

كانت كالخنجر يطعن رجولته ويطعن

عنجهية رامي التهامي.... فالمؤلم بنسبه له

هو حرمانه من لذة قربها

والأكثر الأم أن يستمتع شخص آخر بتلك

اللذة قبله

وهذا الدافع الأكبر للانتقام من خدعها وقناع

البراءة الزائف الذي رُسم بمهارة عليه....

غادر رامي المكان وهو يكاد يركض.....

أبتسم عزيز بلؤم وتمتم بشر....

"كده ضمننت رامي في صفى ومش بس كده

بكره

يعمل اللي مقدرتش أعمله وكله عشان

خاطر عيون المحامية اللي أول ماللعبه

تنتهي هاتنتهي المحامية معها.... "

.....

فتحت بسمة شقتها الصغيرة آلتى تكون

مكان عملها

في المحاماة والعمل الذي يحتوي على الفئة

البسيطة

ليس إلا.....

أغلقت ألباب وهي تقول بهدوء..

"أدخل يا جواد الاوضة الى على أيدك اليمين
فيها سرير تقدر ترتاح عليه وأنا هروح أدور
على شنطة الاسعافات في مكتبي..... "

ذهبت سريعاً الى دخل غرفةٍ ما.....

دلف جواد داخل الغرفة التي أشارت عليها...
كانت بسيطة وصغيرة المساحة كذلك ،
يتوسطها سرير صغير وخزانة حديدية يتم
وضع ملفات العمل بها...

جلس على حافة الفراش وخلع قميصه
ببطء وعلى مهل.... وهو شارد الذهن في ذلك
الإسم الذي نطقه الرجل....

"ياترى مين منير ده وتبع مين بظبط.... "

اتى في عقله شيء ما ، كور يده بغضب وهو
يهتف بحدة.....

"مفيش حد ممكن يعمل العمله السوداء
دي غير

زهرا..... "

عض على شفتيه بغضب وغامت عيناه
بشروء....

"الحساب يجمع يا ياعمي ...بس ده مش ها
يمنع

آنك محتاج قرصت وذن..... "

رفع هاتفه بعد أن عبث في ارقامه... فتح
الخط بعد

دقيقة.....

"بقولك إيه المخزن اللي في منطقة

(.....)عاوزه يبقى شوية تراب...."

سمع جواد معارضة الآخر وعدم فهمه....

"ايوه المخزن بأسم زهران الغمري ...بطل

اسئلة كتير

ونفذ وخلاص وإياك حد يعرف الموضوع ده

"....."

أغلق جواد الهاتف وهو يبتسم بمكر متمم

داخله...

"خسارة يا عمي المخزن مش هتزعل عليه

قد ماهتزعل على البضاعة اللي جواه ...يلا

دي اول خساره بس مش اخر خسارة ليك...."

دلفت بسمه سريعاً وهي تقول...

"الحمد لله لقيت شنطة الاسع...جواد

انت..."

نظرت بسمة الى جواد الذي يجلس على
حافة الفراش الصغير عاري الصدر...عضلات
ذراعه

بارزة صدره عريض ممشوق ، بطنه تحتوي
على عدة

خسوط رفيعة...طال التحديق به وكأن حياء
الأنثى داخلها تبخر أمام هالة رجولية جواد
الغمري...

تقوس فم جواد بإبتسامة جانبية وهو يرى
شرودها

به... قال بعبث...

"مالك بتبصي كده ليه أول مره تشوفي راجل
قلع.."

"آآه... لا...آآآه طبعاً يعني ازاي تأخذ راحتك
بشكل ده مش كده يعني "تلعثمت في
الحديث فقد اخرجتها كلماته العابثة...

نظر لها بمكر...

"آمال أزاى.... "

شردت به للمرة الثانية وهي تقول ببلاها..

"مش عارفة... "

"مش مستهله كل الإحراج ده أنتي كلها كام

يوم وهتبقى مرأتى.... "

لم تعلق وظلت واقفة مكانها تختلس النظر

له

بحرج....

مد يده ونداها بتلك الحركة المتغطرة

وقال...

"تعالى يا بسمة قربي.... "

أحمر وجهها وهي تسأله بشك...

"أقرب فين بظبط.... وليه أصلاً أقرب منك..."

أخرج زفير قوي وهو يرد عليها بقلة صبر...

"متخافيش مش هاكلك هاتي علبة

الاسعافات عشان

اعالج ألجرح اللي بينزف ده.... "

نظرت بسمة الى ألجرح بشفقة ومن ثم

اقتربت منه على مَضَضَ وبحرج جلست

على ركبته مقابل

جرحه... فتحت العلبة وهمت بتعقيم ألجرح

وقبل أن

تلامس ألجرح اعاقها جواد وهو يقول بحدة...

"أنتي بتعملي إيه.... "

ردت ببساطة...

"بعقم الجرح...."

"بلاش تلمسيني وهاتيلي إبره وخيط...."

شعرت بطعنة مزقة انوثتها أشلاء وهي ترى

نفوره

للمرة الثانية لها.....

"أنت عايز خيط وإبره ليه...."

رد بجمود بارد.....

"من غير اسئلة يابسمة عندك ولا لا...."

"عندي ثواني...." بلعت ريقها بصعوبة وهي

تبتعد

عنه

كانت تبحث عن علبة الخياطة التي تحتفظ
بها دوماً

لطوارئ ثيابها !!..... في حين بحثها عنها
انحدرت دمعة ألم على وجنتها ، هل
أصبحت حساسه لتلك الدرجة معه هو فقط
لم كل شيء يفعلها ويبيكها لهذا
الحد

مسحت دموعها وهي تذهب له بالخيط
ولابرة..

"خذ يا جواد ..."

أخذ منها الإبرة والخيط وبدء بتخييط جرحه
تحت أنظار بسمه الذي أصابها الذهول من
أفعاله...

"جواد أنت بتعمل إيه.... لازم خيط طبي آلي
أنت بتعمل ده مينفعش و.... "

"ينفع تسكتي....."

لم تصمت بل اقتربت منه ونزعت مايفعله
وهي تقول

بحزم....

"ممکن تسمع كلامي لو مره واحده اللي
أنت بتعمله ده غلط سبني اعقم الجرح
وكتمه ب....."

"قُلت لك بلاش تلمسيني....." صاح وهو
يبعد يدها عنه بحدة....

إتسعت عينيها بعدم فهم.....سائلة بصدمة...

"انتَ بتعمل كده ليه وليه العصبية دي كلها
انا بس هعالج جرحك...."

هم بارتدى قميصه وهو يقول بخشونة...

"مش عاوز اعالجه انا ماشي....."

اقتربت منه بسمة بضيق وعصبية مماثلة
له....

وقوة الإصرار خلقت امام نفوره منها....

"مش هاتمشي قبل معالج جرحك"

لمعة عيناه بغضب وهو يقف مقابل لها
وجهً لوجه..

"انتي بتتحديني يا بسمة...."

"سميها زي ماتسميها آلي حصل معاك ده
بسببي أنا

ومعالجتي لجرحك أقل حاجة اقدمها ليك....

"

"ومين اقالك آني عاوز منك مقابل.... "

"جواد لو سمحت كفاية عند... لو قرفان أوي

كده من لمستي ليك أنا مش هحاول

المسك خالص وأنا بعقم الجرح.... "

تشدق جواد بصدمة....

"قرفان.... مين قالك آني قرفان منك.... "

خرج صوتها حزينا وهي تجيبه...

"طريقتك بتقول كده حتى الجرح مش

عاوزني اعقمه ليك عشان قرف...."

قاطعها جواد بضيق...

"مممكن تبطلي الكلام الاهبل ده"

جلس على حافة الفراش ومد يده وسحبها

في اللحظة لتقع في احضانه ، وضعت يدها

على صدره

العاري تلقائياً...وتقابلة عيناها بعيناه

المخيفة ذات

اللون الزيتوني القاتم....حدج جواد في عينيها

العسلية الامعة وهو ينادي باسمها بخفوت...

"بسمة...."

همهمت وهي شاردة في عيناه...

"مممم...."

"هتفضلي في حضني كثير...."

فغرت شفيتها ببلاها...

"ها...."

سائلا جواد بصوت أجش...

"مين اللي هايعدم الجرح؟....."

"أنا...."

"أزاي وأنتي كده...." رفع حاجبه بمكر...

تنحنحت

بسمة وهي تبتعد عنه بخجل...

"أحم أحم.... إاا.... إل القطن "

حاول كبّح ضحكته وهو يرد عليها بتسليه...

"مالو القطن...."

"لا انا قصدي... اصل انا بدور عليه..."

انشغلت بسمة فالبحت عن الشاش والقطن

الطبي

بتوتر وهي تشيح وجهها الأحمر بعيد عن

عينيه

الشهوانية....

مد جواد يده في العلبة ومن ثمّ مد لها القطن

والشاش قال بتسليه...

"القطن يابسمة...."

أخذته منه ولم تعقب بلا اكتفت بمعالجة
جرحة

بوجه أحمر من اثار حالة الغباء الذي إصابها
وهي

داخل احضانه....

بعد نصف ساعة دلفت بسمة الى جواد
بالقهوة

كأن مستلقي على الفراش مغمض العينان
ظنت بسمة

أنه قد غفى من تعب آليوم وما تعرض له ...

جلست بجانبه على حافة الفراش....

ونظرت الى جرحه الذي احتل موضعه
الشاش الطبي

مطت شفتيها بشفقة وهي تتم بحزن...

"تعرف مبقتش عارفه مين فينا السبب في

اللي بيحصل للتاني... بس أنا مقدرة كل

حاجة عملتها

معايا لحد دلوقت "

أصابها الفضول للمس وجهه الرجولي فمدت

يدها

بتردد مررت أصابعها على لحيته برقة

ونعومة

أنثى.....

حاول السيطرة على نفسه تحت تلامس

أصابعها الحانية عليه ، أنتظرها حتى تبتعد

عنه ولكن كانت لمستها الفضولية تعني

الإستمرار لعدة دقائق أخرة

في لحظة وجدت جسدها مستلقي على
الفرش ويطل جواد عليها بهيئته الرجولية...

شهقت بصدمة من مباغته حركته....

"جواد أنت بتعمل إيه..."

هتف من تحت أسنانه بنفاذ صبر....

"هكمل اللي كنتي بتعمله من شوية..."

توترت وهي ترد عليه بحرج وتبرير....

"أنا كنت فكراك نايم...."

"يعني إيه...."

كادت أن تبكي من غباء ذاك التبدير
الأحمق....

"جواد لو سمحت سبني أنا...."

رد جواد بحدة وجمود....

"بسمه بلاش تتماذي معايا عشان
مترجعيش تندمي على اي حاجة حصلت
مبيننا حتى بعد جوازنا خلي في بينا حدود
مش عشاني عشانك أنا مش هاخسر
حاجة بس أنتي آلي هاتخسري بعد متعرفي
أنك

سلمتي نفسك لواحد زيّ ، حتى لو كنت
وقتها جوزك وانتي حلاي فهمتي... "
اومات له بحزن فقد أصابها بسهام جموده
في كل مرة يتحدث فيها عن الفرق في كل مرة
يوضح لها

أنه أنثى عابرة من حياته واي للحظة بينهم
ستكون

ذكرى عابرة أيضاً....

هذا يالم حقاً !!.....

أبتعد جواد عنها وهو يرتدي قميصه وهم
بالخروج

من الغرفة بصمت وبعد أن اخذ متعلقاته
خرج من باب الشقة بأكملها.....

تكورت على نفسها وهي تبكي بحرقة على
كل لحظة كانت بها ضعيفة المشاعر أمامه
تركة قلبها ينبض له

وبدون إدراك أصبحت الدموع تنحدر لأجله
وبسببه وفي اللحظة تركة قلبها على باب قلب
متبلد المشاعر وستتذوق معه أقصى أنواع
المشاعر عذاباً.....

.....
اشعل محرك السيارة وقادها بسرعة لعلا
الهواء

البارد يبخر احتياجه لها.... ظن أنه لن ينجذب
لها

ظن أنه لن يتمناه كما يتمنى الرجل امرأه
ظن

وظن ولكن كسرت الحواجز بعفوية قربها
وبرائتها

كسرت الحواجز الذي ظن أنه صنعها من
حديد غير

قابل للكسر تحول الحاجز لاشلاء وقربها منه
أصبح

كالنيران التي لن تنطفئ إلا باكمال القرب
بينهم..

"مستحيل ده يحصل أنا مش ندل حتى لو
هتبقى مراتي أنا وهي عارفين أننا مش
هنكمل مع

بعض "

أغمض عيناه بقوة لثواني وفتحهم وجد
سيارة كبيرة

مقابلة عليه بسرعة انحدر نحو حافة
الرصيف ليتفادى الاصطدام بها....

....."انا مش هشتغل معاك في شغلك
المشبهه

ده..."تفوه جواد بتلك الكلمات بأعتراض
شديد

تقوس فم زهران بمكر وهو يقول...

"امال ناوي تعمل إيه تكمل تعليمك في
كلية الشرطة

بعد متفضحت وسط زمايلك انك تاجر
مخدرات..."

صاح جواد بحدة...

"انت اكتر واحد عارف اني مظلوم وان كل
اللي انا فيه ده بسبب شغلك المشبوه
ورجالة اللي انتقامه منك عن طريقى ..."
ابتسم زهران وهو يتشدد ساخراً...

"يمكن تكون مظلوم في تهمة المخدرات لكن
مش مظلوم في قتل النمساوي يا... يابن
اخويه...."

رد جواد بانفعال....

"كنت عاوزني أعمل إيه بعد ما عرفت أن هو
سبب حبسى خمس سنين في سجن
ومستقبلي ادمر بسببه...."

اولاه زهران ظهره بمكر وهو يقول بعتاب
خبيث

"تقوم تقتله معقول طالب في كلية الشرطة
يعمل كده يقتل روح ، لا حول ولا قوة إلا
بالله.... "1

تشدق جواد بشك...

"أنت عاوز إيه بضبط.... "

استدار له زهران وهو يقول بثبات...

"كل آلي عاوزه منك تبقى معايا و دراعي
اليمين.... "1

حدج جواد به بازدرء وعلق على حديثه
بسخط....

"وإيه آلي يخليني أبقى معاك أنا مش
مجبور اوفق

على كلامك ده أنا... "

قاطع زهران بتهديد وتحذير صارم....

"أنت ممكن تخرج من هنا على السجن ثاني

ومش هيبقى سجن بس ده كمان هيبقى

إعدام يعني هتخرج منه على قبرك.... 1

"أنت بتهددني..... "

طقطق زهران بشفتيه بمكر....

"بلاش تعتبره تهديد أعتبره تحذير وخوف

عليك منهم.... "

"منهم؟؟...هم مين دول... "

"اللي فوق مني ومنك... أسمعني كويس

ياجواد أنت عرفت سري وسرهم ويأما تخرج

من هنا دراعي اليمين وجوكر ابو قلب ميت

آلي أكل بكرة هايعله

ألف حساب يأما تخرج من هنا ميت ومش

على أيدي

عشان أنا قلبي ميطوعنيش أأذي ابن أخوي
لحمي ...

هيبقى موتك على أيد الحكومة ومش أنا
برده آلي هبلغ عنك آلي عاوزينك معاهم
هما آلي ناويين

ينتقمه منك لو رفضت عرضهم... 2

انتقاء زهران الكلمات المناسبة حتى يخضع
جواد له نحو هاوية عالم الإجرام والدم ، واثناء
حديثه لم ينسى تذكير جواد بذنبه الذي
اقترفه حتى يقنع روح جواد البأسه أنه مجرم
وفي بحر ظلماته لم يجري

فيه الماء النقي قط ! ، ولن يطهر الدنس منه
بل على العكس كل من اقترب من بحر
الغمري تعكر

صفو نقاه!!...1000

رفع جواد عيناه امامه واشعل محرك
السيارة مرة اخره وهو يكز على اسنانه
بغضب

في داخل مقر شركة الغمري مسك زهران
الهاتف وهو يصيح عالياً بغضب....

"يعني إيه المخزن اتحرق اتحرق أزاى
وامتى.. وأنت كنتُ فين يا بهائم.... 1'

دخل عليه جواد أثناء تفوه زهران بتلك
الكلمات...

"بلاش تتعب نفسك يا ...يا عمي...."

مزال الهاتف على أذنه وقال بعدم
استيعاب...

"جواد.... أنت بتقول إيه المخزن اتحرق وكأن
فيه بضاعة تساوي ملايين.... 1'

جلس جواد أمامه ببرود وهو يتأفف
بانزعاج....

"عارف كل ده... ماهو أنا آلي حرقته 2...."

إتسعت أعين زهران ووقع من بين يده
الهاتف وقال بصدمة....

"إيه أنت بتقول إيه؟.... "

مسك جواد القلم من أمامه وبدء بطرق به
على سطح المكتب و رد عليه ببرود
مستفز....

"آلي سمعته أنا آلي حرقته المخزن
بالبضاعة اللي فيه كمان!!.... "

قطع المسافة بينهم زهران وهو يسحبه من
لياقة قميصه بعصبية وصرخ به بغضب....

"أنت آلي حرقته أنت اتجننت يابن سراج

أنت خسرتني ملايين..."

أبعد جواد يد زهران عنه وهو يرد عليه

بستهزاء...

"أعصابك يا ياعمي لو مت لقدر الله العيلة

هاتعمل

إيه من بعضك...."1

"حرق المخرن ليه يا جواد ليه...."

أجاب ببساطه....

"حق بسمة اللي كنت ناوي تدفنها النهاردة

أنت ورجالتك...."

صاح زهران بصوت جهوري حاد...

"خسرتني ملايين عشان واحده ا..."

"لسانك يازهران بيه عشان الكلمة على
مرات جواد الغمري بتمن وتمن مش هيبقى
أملكك بس لا روحك هتبقى قبلهم...."
وضع زهران يده على عنقه بخوف وترجع
للوراء خطوتين ...

"أنت بتهددني يا جواد انت ناسي أن انا إلي
وصلتك

لكل ده.... "1

أبتسم جواد ساخراً معلق بسخط....
"هو في حد بينسى وسخته ياعمي طبعاً
مش ناسي أنك سبب وسختي دي كلها...
مش ناسي ومستحيل أنسى أظمن...."
قال زهران بشر وغل واضح....

"البت دي قلبتك عليه يا جواد ، وكل حاجة
بتحصل بسببها "

طقطق جواد بشفتيه ببرود وسخرية قائلاً...

"أنا وأنت مفيش بينا عمار من البداية
فبلاش ترمي ألوم على بسمه..... "

نهض جواد ناظراً لزهرا ن بتحذير...

"حرق المخزن كان قرصة ودن ، المره الجايا
لو فكرة

بس تتعرض لحاجة تخصني مش بس
هاخسرك ملايين لا دا أنا هاخسرك الباقي من
عمرك.... سلام

يا ياعمي.... "

تمتم زهران داخله بشر وتوعد

"مش أنا اللي يتلوي دراعه يا جواد... ولو
المره دي فلتات من آلموت عشان أنت
جمبها المره الجايا هتموت وأنت مش قادر
تعملها اي حاجة... 1"

لن احركك ، كان القدر يُكتب لهم مصيرهم
معاً...

والبشر يخطط لهم مصير آخر ولكل لديه
أهداف لفراقهم ، وهل القصة أقوى من تلك
الصراعات ؟!!...

.....
أوقف رامي سيارته أمام المبنى الذي يكن
به مكتب

بسمة....1

نزل من السيارة وهو يتأفف بضيق....وولج
الى داخل

المبنى.....

ولج خلفه هذا الرجل الضخم ذو الحلة
السوداء مراقب صعوده ...راء رامي يطرق
الباب على شقة

بسمه الصغيرة التي هي مكان عملها...
رفع الرجل الهاتف سريعاً مجري اتصال ،
بعد مدة فتح الخط

"جواد بيه رامي التهامي طلع مكتب بسمه
هانم..."1

.....

فتحت بسمه صنبور الماء وبدأت بغسل
وجهها

حتى يختفي آثار البكاء من عينيها الحمراء

حتى تذهب إلى شقة شقيقتها بدون أن

يلاحظ أحد عليها شيء....

طُرق باب الشقة عليها في هذا الوقت....

خرجت من المرحاض وهي تجفف وجهها

بالمششفة

فتحت ألباب بهدوء ، أصابتها الدهشة

الممذوجة بالنفور....

"رامي.... إيه اللي جابك هنا عاوز إيه.. "

دخل رامي وأغلق ألباب خلفه وهو يقول

بغضب..

"أنتي فعلاً هتجوزي الزفت اللي أسمه جواد

الغمري ده..... "

"إيه جواد..... هو أنت تعرف جواد منين.... "

رد عليها بمكر....

"جواد منافس لنا في السوق... السوق آلي

أنتي عارفاه السلاح.....عارفاه صح.... "

اولته ظهرها وهي تقول بثبات..

"أنت عاوز إيه بظبط.... "

"عاوز أعرف اشمعنى هو ، ليه الجوكر يفرق

عني

إيه.... "

"الجوكر يعني إيه.... "

تقوس فم رامي وهو يقول ساخرًا...

"أي ده أنتي متعرفيش أن جواد الغمري

ملقب بالجوكر في شغل المشبوه بتاعه.... دا

واضح إن مخبي عليكى حاجات كتير أوي

تخص شُغله.... "

استدارت له بانفعال قائلة....

"بقولك إيه يارامي كلامك ده كل مش
هيغير حاجة من ناحيتي ليك..... وجوازي من
جواد يخصني أنا وبس وانت ملكش دخل
بأي حاجة تخص حياتي.... "

فتحت بسمه ألباب وهي تقول بضجر...

"ويلا اتفضل من غير مطرود...."

احتدت عينا رامي قائلاً بزهد

"بقه كده يابسمه تعملي معايا أنا كده دا أنا
بحبك

جواد اللي بتفضليه عليه ده كل يوم في
حضن واحدة شكل ولو تحبي تتاكدي
بنفسك اتصلك بانجي عشقته اللي كل
لليلة بينام في حضنها.... "

أغمضت عيناها بقوة وألم بعد تصريح رامي
عن حياة

الجوكر الذي وقعت بين برائنه.....

"أخرج يارمي لو سمحت.... "

نزلت دموعها أثناء خروج كلماتها الثقيلة...

أقترب منها رامي بحنان زائف وكاد أن يضع
يده عليها..

"بسمة اسمعيني أنا بحبك وبلاش تبعدي
عني أن.. "

صرخت بسمة بحدة فيه...

"أبعد أيدك يارامي عني وأخرج لو
سمحت وسبني في حالي بقه..... "

أبتعد رامي عنها وهو يقول بحذر...

"حاضر هعمل آلي أنتي عاوزاه بس برده
مش هاسيبك تضيعي حبنا يابسمة..... "

فتح الباب وخرج منه وهو يتوعد لجواد بشر

...

أغلقت بسمه ألباب خلفه بقوة وهي تستند

بظهرها

عليه نزلت العبرات الحزينة من عينيها وتركة

جسدها للأرض الصلبة واذنيها لا تسمع إلا

كلمات

رامي الحارقة لروحها قبل قلبها....

...."جواد اللي بتفضليه عليه ده كل يوم في

حزن واحدة شكل ولو تحبي تتاكدي

بنفسك اتصلك بانجي عشقته اللي كل

لليلة بينام في حضنها....."....

وضعت يدها على أذنيها بقوة لعلها تتخلص

من تلك

الكلمات آلتى تشبه الخنجر السام فى قلبها....

تفوهت بسمه بضياح وبكاء حاد.....

"يارب تعبت ولله تعبت ومش قادرة
أستحمل كل الوجع ده.... ليه جواد يارب ليه
هو بذات ليه"1

استغفرت الله كثيراً فأكبر ذنب أن تحاسب
أله على

أبتلاه لك ولعلك تعلم طريق آخير !!

.....
تخطى درج السلام باقصى سرعة وطرق
باب شقتها

بقوة فتحت بسمه بوجه شاحب وآثار البكاء
واضحة
عليها.....

"أبن عزيز التهامي كان بيعمل إيه عندك
ياحرمي المصون.... "تفوه بتلك الكلمات
وهو يمسك بفكها بقوة بين قبضته.... واسند
جسدها الضئيل في

الحائط خلفها

تاوحت بقوة وهي تقول...

"آآآه سبني يا جواد إيه الهمجية دي "

"رد عليه ابن عزيز كان بيعمل إيه هنا
عندك.."

ابتسمت باستفزاز ولم تحرر بعض من
قبضته....

"كان جاي يشوفني..."

تشدق بعدم فهم....

"يشوفك ازاي يعني..."

بادرة بالاجابة التي تراوض خلد جواد

"رامي بيحبني وانا كمان بحبه....3

"نعم ياختي بتحبيه...هو في حد قالك عليه

أني بقرون...."

عضت على شفتيها بغضب أردت أن تنتقم

لكبرياء انوثتها فقالت ببرود....

"أنا وأنت عارفين طبيعة جوزنا من بعض

كويس اوي فبلاش تمثل ادامي دور الزوج

الحقيقي عشان مش لايق عليك الدور "

صاح جواد بغضب....

"أنتي إيه اللي حصلك بظبط أنتي واعية

لنفسك

يابسمة"

هتفت بغيرة وغضب....

"وأنت مكنتش واعي لنفسك وأنت في
حضن عشقتك كل يوم ومش بس عشقتك
لا دا كل واحدة

عينك بتقع عليها.... "

رد عليها جواد ببرود...

"أنتي ملكيش دعوة بستات اللي في حياتي
عشان أنتي لشبههم ولا منهم"

ألمها حديثه لترد عليه بنفس ذات البرود
المماثل له...

"وأنت كمان ملكش دعوة بالرجال آلي في
حياتي عشان أنت لا منهم ولا شبههم....." 1

اتكاء على عظام فكها اكثر وهو يقول بعيون
تلمع بشرارة الغيرة والقسوة !!

"الهل اللي بتقوله ده ممكن تطير فيه

رقبتك... "

نظرت له بتحدي وعناد....

"ومين بقه اللي هيطير رقبتى.... "

قرب وجهه ومن وجهها وبخشونة قال...

"أنا يابسة اللي هيطير رقبتك لو سمعت

كلامك الأهل ده تانى.... "

نظرت الى وجهه بتمعن ، وانفاسه الرجولية

كانت

تغمر وجهها الأحمر غضباً وخجلاً....

"يعني هتقتلني "

"هقتلك بس بطرقتى..... "

اعتصر شفثيها بين شفثيه الشهوانية

لياخذها لأعصار

هالك لكيانه قبل كيانها.... ولذة كانت أصعب
من قُبَلته

اللذة اجتياح كلاهما لهذا القرب ، اعتصر
خصرها بين كفي يده بامتلاك شديد وكأنه
يخبر جسدها رسالة مخفية عن عينيها (لن
أحررك !!).....

أبتعد عن شفتيها وهو ينظر الى عينيها
المغمضة

واستسلام جسدها له..... مال عليها ليقبل
عنقها

ببطء وتروي ومن ثمَّ صعد بشفتيه الى
وجهها مرة

اخره وقبل ان يلتقط شفتيها للمرة الثانية
....وجدتها

تبعده عنها بصعوبة وقوة....وقالت برجاء

حزين...

"جواد سبني...."

نظر لها بعدم فهم....

بادرة بسمة باكمال حديثها قائلة بصوتٍ

مبحوح ...

"امشي يا جواد ، روح للي تقدر تكمل اللي

بدأته معايا

انا مش هقدر اسلم نفسي ليك لا دلوقت ولا

بعدين ... "يتبع4

ذهب عطية...

.....

تجلس أمام المرأة الكبيرة الذي يعتلي حافة

إطارها

مصاييح صغيره سَهَّاري.....كانت
(الارتست...) المحترفة تضع لها الزينة الاخيرة
على وجهها

"زي القمر يابسمة ماشاء الله يا حبيبتى...."

هتفت بتلك العبرات شقيقتها (دعاء) وهي
تمسح دموع الفرحة التي يمتدح معها
الخوف من تلك الزيجة

التي ستتم بعض دقائق معدودة...1

مالت قليلاً أسيل على بسمة وهي تقول
بسعادة

"فعلاً بسمة قمر والميكب ليق اوي عليها
تسلم ايدك

يامنى...."

نظرت اسيل نحو (الارتست) وهي تقول تلك
الكلمات

ردت الاخرة بالباقة ولطف....

"تسلمي ياسيل هانم بس ماشاء الله
العروسة قمر

ومش محتاجه اي حاجة....."

اكتفت بسمة بابتسامة بسيطة وهي تنظر
لملامحها عبر المرأة.....

كانت ترتدي فستان أبيض ذو لمعة براقه

عليه (بدي تول)وطرحة العروس كانت
تصل للأرض بطريقة ساحرة فهي مثل
الاميرة بثوب العروس !.....

كانت ترتدي فستان أبيض ذو لمعة براقه
عليه (بدي تول)وطرحة العروس كانت

تصل للأرض بطريقة ساحرة فهي مثل
الاميرة بثوب العروس !

لكن كانت عينيها بهم ضي الحزن والخوف
من القادم معه بعد ان تصبح زوجته وحلال
له وحلال

لها....

"مالك يا بسمه شكلك مش مبسوطه...."

قالت اسيل كلماتها وهي تنظر نحو بسمه
بشك...

ابتسمت بسمه بفتور...

"مفيش حاجة ياسيل انا كويسه...."

حدجت مره اخره في المرآة ، بعد دقائق فقط
وستراه لم تراه منذ أكثر من أربعة عشر يوماً
لم تراه ولم تسمع صوته من يوم أن ابعده

عنها والقت عبرات الغيرة في وجهه.....
ابتسمت بسخرية وهي تتمم بخزي "أكيد
راح عندها.... "

"بتقولي حاجة يابسمة....."

سائلة أسيل بسمة بعدم فهم....
"لا.... اه هو انتي مشوفتيش جواد النهاردة....
"

"بصراحة لا أنا مشوفتش جواد بقالي اكثر
من أسبوعين يعني آخر مره لم كنا معه وهو
بيتقدملك.. "

"يعني هو مش بيروح البيت خالص.... "
طقطق أسيل بشفتيها وهي تقول بصدق...
"لا.... بس هو كآن على أ اتصال دايم بسيف
وهو آلي

قاله يجيبك انتي ودعاء على هنا.... "

ابتسمت بسخرية فمن الصباح الباكر وهي
في تلك الغرفة التي في قلب الفندق الضخم
والفخم كذلك

والذي سيقام به زفافها المنتظر قد بدء حفل
زفافها

وهو لم يحضر بعد تأففت من نفسها
بانزعاج

فهي تشغل عقلها دوماً به وهو ينساها بكل
سهولة

بل ويطردها من حياته كيفما شاء....

صطح هاتفها من على سطح المنضدة
امامها تناولته بين يدها وهي تحدج في
شاشة هتفت الاسم داخله بتردد....

"اسر مسعد.....وبعدين معاك بقه يا حاضرة

الظابط"

.....جلست على المقعد مقابل الشرطي

أسر...

"طلبت تشوفني خير يا حاضرة الظابط...."

خلع اسر نظارته الشمسية وهو يقول

بلباقة...

"تحبي تشربي إيه الأول....."

تقوس فمها بانزعاج....

"شكراً.... ممكن أفهم جبت رقمي منين

ولزمتها إيه المقابلة دي...."

أنحنى اسر قليلاً نحو الطاولة آلتى تفصلهم

عن بعض

وسند بمرفقه عليها قال....

"أول حاجة رقم تلفونك مش صعب أوصله
ولا انتي ناسية إني ظابط... تاني حاجة جبتك
هنا ليه عشان

ابركلك على جوازك من الراجل اللي ضرب
عليكي نار

من كام شهر بس.... "

توترت قليلاً واشاحت بوجهها لمكان آخر
متجنباً النظر له.... تحدثت بفتور رغم توترها
الجلي عليها

"الله يبارك فيك.... بس جواد مش هو آلي
ضرب عليه نار.... "

أرجع اسر ظهره للوراء وهو يقول بستهزاء...

"سيبك من كل ده.... ألورق اللي سلمه
ليكي علام الخفاجة عملتي منه نسخة
مصورة قبل ماياخده

جواد ولا لا.... "

نظرت نحوه مرة أخرى بصدمة وهي تقول
بزهول...

"إيه.... أنت عرفت الكلام ده منين.... "

رد بهدوء....

"أمجد حكاكي على كل حاجة.... من أول زيارة
علام ليكي قبل مايموت لحد جوازك
المفاجئ من جواد الغمري.."

قالت بسمه بسخط....

"مممكن أفهم أنت عاوز إيه بضبط وبلاش
سكة الخوف عليه آلي أنت داخل بيها دي
عشان إحنا عمرنا متقابلنا غير مره واحده
اللي في المستشفى أكيد فاكرو.... "

رد اسر بهدوء....

"فاكر طبعاً.... وعجبني ذكاءك انا فعلاً خايف

عليكي من جواد ومن العالم اللي انتي

داخله فيه مجبورة بس ممكن تحطي ايدك

في ايدي ونوقع جواد وعمه

ونسلمهم لحبل المشنقه...."

تقوس فمها بسخرية....

"عاوزني ابقى مرشده للحكومہ...."

رد بفتور وثقه....

"وليه لا ، انتي اكثر واحده بتمثلي القانون

وعارفه ومتاكده ان جواد وعمه وللي معاهم

يستحقه السجن

و لإعدام كمان...."

شعرت بنغزة في قلبها بعد جملته عن إعدام

جواد

الموت حقاً يلاحقه ، وحبها اصبح على حافة
هاوية

الانهيار يترنح....

"انا مش عارفه ولا فأهمه انت بتكلم عن
إيه...."

قال اسر بتصميم وبعينا ثاقبة....

"لا عارفه وفهمه ...ولازم تحطي ايدك في
ايدي يابسة مش معقول تكوني راضية
بجوازك منه ، انتي مش شبهه ومستحيل
تنسي القسم...."

نظرت له بحزن (القسم) وهل نسيت مهنتها
والقسم الذي لفظة به بعد تخرجها ، ولكن
مابي اليد حيلة فحياة عائلتها الأهم..... نهضت
بضيق وهي تنهي الحديث...

"أنا آسفه مش هقدر أساعدك...."

نهض أسر هو الآخر وقال بتصميم....

"أنتي اكتر واحده هتقدر تساعدني في القضية

دي

يابسمة و اكتر واحده هتقدر توصل لخبنة

زهران

الغمري... "

رفعت عينيها بعدم فهم...

"خبنة إيه اللي انت بتكلم عنها.... "

"الخبنة اللي فيها الأوراق آلي تودي زهران

الغمري

وجواد في ستين داهيه هما وولي معاهم.... "

جلست بسمة على المقعد مره أخرى وهي

تقول بشك..

"أنت عرفت منين موضوع آلورق ده ولي
متأكد أنه في بيته.... "

أبتسم أسر وهو يجلس ، فقد حل الأمل
داخله مره أخرى فإذا وافقت بسمه على
العمل معه سيصل

لراس الكبيرة قريباً.....

"كان في حد من رجالتنا بيشتغل في شركة
الغمري وقدر يوصل لمكتب زهران وفتح
الخزنه كمان لكن

مكنش فيها اي ورق مهم فا في احتمال أن
الأوراق تكون في مكتب الفيلا..... "

"وليه مبعتش اللي يتأكد بنفسه من
تخميمك ده "

زفر بيأس قال...

"للأسف زهران مش بيدخل حد اوضة
مكتبه حتى وقت تنصفها بيكون وقف على
رأس الشغاله يعني

التخميم بتاعي يمكن يبقى صح.... "

سائلة بسمة اسر بتمعن فضولي....

"وفرض الخزنة فاضية ومفيهاش آلي بدور
عليه هتعمل إيه ساعتها.... "

حدج بها وحسم امره قال...

"مش أنا اللي هعمل انتي اللي هتعملي لو
وفقتي تشتغلي معانا.... ها قولتي إيه..... "

غامت عينيها بحزن وهي تقول بتردد....

"لو اشتغلت معاك مصير جواد هيبقى إيه....

"

"زي مصير عمه وللي معاه.... "

شهقت داخلها بخزي....

"يعني إيه هاتسجنه.. "

"القانون بيقول كده... "

قالت بحزن ودفاع اعمى عنه....

"بس جواد مظلوم أكيد في حاجة وصلتُ

لكده.... "

نظر اسر له وقال بفتور....

"حتى لو كلامك صح كان ممكن يتعاون

معانا ويثبت

حسن نيته إتجاه القانون اللي كان المفروض

هيكون فرد منه...."

لمعة عينيها ببريق الامل وهي تقول....

"معنى كلامك أن لو جواد اشتغل معاكم

ممكن ياخذ حكم مخفف..... "

"ممکن یاخذ براءة وانا اللي هساعده كمان ...

"

عضت على شفتيها بحزن وستياء واضح....

جواد لن

يقبل بتلك النقطة وهل هي غبية لتذهب له

وتقول

((جواد لازم تشتغل مع الحكومة عشان

يسجنه عمك

ويتعدم هو واللي معاه.....))ابتسمت

بسخرية فهو إذا

علم بمقابلة اسر لها سيفعل ما لا تتمناه

منه...2

قطع تفكيرها اسر وهو يتشدد ساخراً...

"عرفتي بقه ان جواد مستحيل يشتغل
معانا لان أنا وانتى واثقين ان ميفرقش عن
زهرا واللى معاه حاجة.... فكري كويس
يابسمة وبلاش تجري ورأ عواطفك...."

"بسمة رحتي فين يا حبيبتي...."

فاقت من الشرود المسيطر عليها على
صوت دعاء شقيقتها....

"بتقولي حاجة يادعاء...."

ابتسمت دعاء وهي ترد عليها بمزاح...

"بقول حاجة دا انا بقالي ساعة بتكلم وانتى
ولا

أنتى هنا ، بتفكري في إيه...."

هزت رأسها بحزن وعيني تلمع بدموع....

"ولا حاجة سرحت شوية...."

بحثت بعينيها عن أسيل فلم تجدها فكانت
الغرفة فارغة فقط لا تخلو منها ومن
شقيقتها دعاء....

"هي فين أسيل...."

"نزلت من شويه تحضر كتب الكتاب...."

نظرت لأختها ببلاها..

"كتب الكتاب هو جواد تحت مع المأذون...."

ردت دعاء مع ابتسامة بسيطة....

"ايوه جراك إيه يابسمة.... أسيل قبل ماتنزل

قالتلك

"أن جواد تحت مع المأذون....."

خفق قلبها من فرط القادم فرأيت عينيهِ

(المخيفة)

بعد هذا الغياب سيغمرها بمشاعر الضعف
والاشتياق

الذي مزالت تجهل تفسيره.....

.....

"سلام عليكم ياخواني....."

تحدث المأذون وهو يجلس على مقعد

امامه طاولة مستطيلة.....

ردد الجميع آسلا م إلا هو يقف بالقرب من
المأذون بحلة سوداء أنيقة ويوزع انظاره بين
الجميع

ردد الجميع آسلا م إلا هو يقف بالقرب من
المأذون بحلة سوداء أنيقة ويوزع انظاره بين
الجميع

قال بنزق وهو يتحدث الى المأذون.....

"ياريت اجراءات الجواز تخلص بسرعة.... "

نظر له المأذون بعدم رضا وهو يقول
بعملية...

"بسم الله الرحمن الرحيم... اين العروس لأخذ
موافقتها وامضتها كذلك.... "

جلس بجانبه جواد وهو يقول بفتور..

"هي موفقه وأنا هبقى اخذ امضتها أول
مانخلص.. "

"وهو كذلك وأين وكيل العروس.... "

جلس أمجد بجانب المأذون من الناحية
الآخرة وهو يقول بوجه مكفهر...

"أنا جوز أختها واخوها الكبير ووكيلها ان شاء

الله.... "

هز المأذون رأسه بتفهم قال...

"واين العريس.... "

تافف جواد بانزعاج....

"أمرك غريب يا عم الشيخ مانا قعد جمبك

أهوہ... "

امتعض وجه آلرجل وهو ينظر له بشك وقال

مايجول بخاطره بدون تردد...

"سبحان الله وكيف تكون العريس وانت

وجهك لا يحمل ذرة الفرحة.... 3

رمقه جواد ببرود وهو يقول بمهانة...

"أنا من راى تركز في شغلك أحسن.... "

امتعض وجهه الرجل وهو يبدأ اجراءات عقد

القران على مَضَضَ

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات

أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده
ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحابه أجمعين أما بعد ... قال صلى الله
عليه وسلم: { استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن
عندكم عوان}. فالمرأة إذا اعتني بها زوجها ،
فهي من أكبر النعم، وإذا لم يعتن بها، فهي
نقمة، بلية. ال....1

قاطع جواد بانزعاج...

"كفاية كده ياعم الشيخ ودخل فالمهم.."

نظر الماذون له بضيق وتافف بانزعاج واضح
ومن ثم أكمل عمله ، ولم يكن هو فقط
عابس الوجه بل كان

أُمدد أكثر عبوس وكره على موافقته ووضع
يده مع هذا الجواد.....

نظرت انعام الى عدوانية حفيدها وطريقته
الفضة مع الآخرين ومن ثم تطلعت بعينيها
نحو أبنها زهران الذي حضر حفل الزفاف بعد
إصرارها عليه فهي

لاتريد اثاره الشائعات حولهم فالحفل يعج
بالصحافة

والمدعويين ذو الطبقة المخملية ، ورجال
الأعمال في كل مكان.... فقط حضرت
لصورتها وصورت ابنها أمام
ذاك المجتمع ليس إلا!!.....

تم عقد القران بحالة من الصمت الغريب
على الجميع وكان الفرح لم يعتلي وجوههم
بعد ، واكثرهم جواد

الذي وجهه لا يدل على اي تعبير ، وهذا
ما جعل

الصحافة تشك في الأمر لكن حث الإنتظار
لنهاية الحفل كانت أهداف معظمهم !.....

نظر سيف نحو أسيل التي كانت تتابع عقد
القرآن

بهدهوء ووجهها يزينه أجمل ابتسامة لديها.....

كانت ترتدي فستان أزرق لامع تتناثر عليه
ورود الدنتيل مغلق الصدر فقط فتحة الصدر
تخفيها

العقد الألماس الذي به فصوص من اللون
الأزرق...

كان طويل يصل لآخر ساقها وترتدي عليه
حذاء عالٍ

أبتسم سيف بستیاء حین وصل الی تلك
النقطة....

"ممکن تنسی ای حاجة إلا الکعب العالی...."

أقترب منها أكثر لیری وجهها عن قرب تزینه
بألوان

هادئه وجذابة كذلك تبرز جمالها ، شعرها
صُفف فی تسريحة رائعة تلیق علی تلك
المناسبة.....

"عقبالك یابنت عمتی...."

لم تنظر له أسیل بل تجاهلت حدیثه بوضوح
فهی تكره تسلط أوامره علیها وطریقة
حدیثه الذكورية الفظة معها...

رمقها سيف بمكر وقال بلؤم...

"حلو الفستان اوی علیکی....."

تأففت بغضب وهي ترد عليه بتبرم....

"على فكره بقه انا غيرت الفستان بس

عشان مكنش عجيني مش اكتر...."

نظر بطرف عينيه إليها وقال بتسلط

"التغيير جه في صالحك اصل لو كنتي

عملتي عكس كده كان زمان انعام هانم

بتزورك في المستشفى.."

نظرت اسيل له بغضب ولفظة بحنق....

"ومين بقه اللي يقدر يعمل كده معايا...."

"العبد لله" عدل لياقة قميصه ليثير

غيظها اكثر..

قالت بنفاذ صبر....

"هو انت عاوز تنقطني"

"انقटक ازاي بس دا انتي البت بتاعتي...."

فغرت شفتيها ببلاها...

"ها...."

مسك سيف وجنتها وتحدث لها وكانها طفلة

في عمر الخمس سنوات.....

"ها إيه بس ، مش انا في مقام اخوكي الكبير

ولا إيه ياصغنن...."

رمقته بضجر وهي تقول بسخط...

"لا والله طب شيل ايدك ياخوي ياكبير

عشان الناس بتبص علينا...."

ابعد سيف يده عنها وهو يتطلع حوله ليجد

بعض الأعين ترمقهم باهتمام فضولي.... قال

سيف بخرج..

"أحم احم.... طب أنا هروح أشوف جواد.... "

ارتخت قسماات وجهها قليلاً بعد ذهابه ولكن

عاد ومال على أذنيها قال بصوتٍ أجش...

"على فكرة يابت الفستان هياكل منك حته

بلاش تلبسيه تاني.... "

ذهب وتركها تنظر الى فراغه بذهول ووجهها

متهكم

من تسلط أوامره مرة أخرى ، فهي فعلت ما

أمرها به على مَصَّص فقط لتجنب المشاكل

معه وحتى لا يحزن منها كذلك هتفت

بخفوت حزين...

"وبعدين بقه معاك ياسيف.... "

تخبط مشاعرها الخائنة يربكه بشدة من

ناحية يغمر

قلبها بمشاعر صعب تفسيرها ومن الناحية

الآخرة تتناثر كلمات سيف باذنيها بإصرار عن

كونها مثل شقيقته أيهما تصدق خفقات

قلبها بقربه ام لقب الشقيقة الذي لا يمل
من تكرره امامها....

.....

كانت تجلس على حافة الفراش وشقيقتها
ترمقها
بتوتر...

"لسه مصممه على اللي في دماغك
يابسمة..."

رفعت بسمة عينيها المزينة بكحل الأسود
نحو شقيقتها وهي تقول....

"مصمم على إيه مش فأهمه قصدك
يادعاء..."

"على الجوازه دي دول بيكتبه الكتاب تحت
يعني خلاص بعد امضتك هتبقى مراته...."

ابتلعت بسمه ريقها بصعوبة وثقل وهي ترد

بتلعثم..

"واي المشكلة يعني أنا بحب جواد

ومتفهمين اوي

يعني إيه المانع اننا نتجوز.. "

"انتي مصدقه نفسك يابسمه ده ا.... "

قاطعة بسمه بحزم لتنهى المناقشة القاسية

على مشاعرها

"دا جوزي يادعاء وياريت تحترمي إختياري

ليه عشان أنا مش هكمل حياتي غير معاه... "

"أصيله يا حرمي المصون.... "

دلف جواد في تلك الأثناء وألقى جملته

عليهم وعيناه لا تخفي شعاع القسوة

والبرود

حدجت به بسمه بعينيها العسلية وقلبها
ينبض بسرعة غريبة وكأنه (أشتاق) له...
أنزلت عينيها

تخفي مشاعرها فعينيها كالمرآة من سهل
قرأت

مايدور داخلها من خلالهم.....

تنهد جواد وهو يرى شعورها نحوه ليتأكد
من

شكوك تلاحق عقله بإصرار في تلك الفترة
الذي

أبتعد عنها بها...

"ممكن تسبيني مع بسمه شوية يامدام
دعاء... "

اومات دعاء بتوتر فقد سمع جواد معظم
حديثهم عنه ، خشيت على شقيقتها
الصغيرة منه لكن ما باليد حيلة خرجت
وتركتهم.....

حدج جواد ببسمة وهو يمسك بين يده
الاورق الذي ستوقعها....

اقترب منها ببطء ووقف امامها قال بفتور....

"خدي امضي الأورق اللي هاتجمعنا ببعض
الكام

شهر دول...."

كم كانت قاسية كلماته كم جرحها بفتور
قسوته

اخذت الأوراق منه ووضعتهم على طاولة
أمامها....

وقالت بتردد....

"ممكن قلم...."

"قلم قبل متمضي هو انتي ليكي في العنف
ولا إيه...."أبتسم بسخرية وهو يرمقها ببرود....

حدجت به بتبرم وقالت بحنق...

"عنف إيه عاوزه قلم حبر أمضي الأوراق
بيه..."

أخرج جواد القلم من جيب بنطاله قال
ببرود....

"اتفضلي خلصيني الناس مستنيه تحت...."

مضت الأوراق بيد ترتجف وكأنها تمضي
لألقي حياتها

لعالم الظلمات عالم الغمري البارد والمظلم
بقسوته

وبرودة مشاعره والأكثر خوفاً الغاز هذا العالم

الذي

مزالتي تجهل حل لغز واحد منهم.....

"اتفضل " مدت له الأوراق....

وانتصبت في وقفتهما وهي تنظر له...

أخذ منها الأوراق والقي بهم على الفراش

وقطع المسافة ببطء بينهم وهو يقول

بصوت اجش..

"مبروك يا حرمي المصون.... "

أطرقت برأسها للأرض بارتباك وهي تقول

بثبات...

"شكراً.... "

"شكراً نشفه كده متنفعش.... "

رفعت عينيها له لتجده يقترب بانفاسه منها
ووجهها لا يفصل عن وجهه الرجولي إلا
مقياس شعره... كان القرب يصيب قلبها
بالانهيار أغمضت عينيها بخوف فهي
أصبحت مخدرة من هالة امتلاكه التي تدغدغ
الأنثى داخلها..... لحظة لحظتين لحظات
صمت مرت عليهم ، ولم يقبلها بل قبلها من
قمة رأسها

مال على أذنيها قال بمهانة...

"مكنتش أعرف أنك نفسك تجربتها للمرة

التانية.... "

اتسعت عينيها بصدمة وقد رمى سهام

القسوة داخل

قلبها وحطم كبرياء الأنثى داخلها...

رفعت عينيها بصدمة وهي تقول بحدة....

"أنت ازاى تكلم معايا كده أنت انا.... "

قاطعها وهو يغير الحديث بساؤل صدمها....

"كان عاوز منك إيه أسر مسعد..... "

جفلت عن السؤال وحاولت رسم الثبات
على ملامحها التي دُهِشَة لثواني بمعرفته
بتلك المقابلة....

"انا معرفش انت بتكلم عن إيه.... "

حاولت الابتعاد عن مرمى عينيه المخيفة
ولكن كان سيرها بطيء بسبب فستان
الزفاف.....

سحبها جواد إليه وقبض على خصرها بين
راحتي يده.....

"على فين هو إحنا لسه خلصنا كلامنا.... "

تلوت بين ذراعه بانزعاج وقالت بتردد....

"أنا مقولتش حاجة.... "

"مش هو ده الرد على سؤالى "

أصابها الإحباط من المقاومة فهو اقوى منها
بمراحل متعددة....

"هو كآن عاوز يعرف سر الجواز المفاجئ ده
مش اكتر... "

"ليه ان شاء الله هو الباشا متصنف من
حبايب

الهانم ولا إيه .. "

حدقت به بصدمة....

تشدق جواد أمام وجهها ساخراً ...

"لا وأنا آلى كنت مفكر ان حبيب آلقب
واحد بس طلعو اتنين واي كمان يا حرمي
المصون كملى.... "

قالت بسمه بنفي...

"أنت فاهم غلط على فكرة أنا معروفش

أصلا...إنا "

صرخ بها بقوة صارمة....

"كملي قالك إيه تانيه.... "

ارتجف جسدها بخوف وقالت بصوت

منخفض...

"هو قابلني عشان يوقعني فالكلام ويعرف

معلومات

عنكم بس أنا مقولتش اي حاجة.... "

تركها بقوة لتقع على الفراش ومال عليها

بجسده وضع ركبته على حافة الفراش.....

و قال بحزم مخيف.....

"انتي لسه مجربتيش قلبتي على الخاين
بتبقى عامله ازاي فانصحك بلاش تجربيه
عشان وقتها مش

هتلاقي حته في جسمك سليمه و ولا بلاش
كفاية عليكي كده دا نهاردة ليلة فرحك بردة
"تقوس فمه بسخرية عقب انهاء كلماته....

ارتعش جسدها وهي تهتف بصدمة...
"أنت مش طبيعي..... أنت اكيد اتجننت.... "

وضع كفه على فكها بعصبية وهو يقول
بغضب...

"لسانك يا حرمي المصون لحسان تنزلي من
غيره وبعدين مالك مصدومه كده ليه ولا
تكوني فكره أئي

عشان كلمتك كلمتين عن أهلي واختي
هاقلب بعدها

ملاك بجناحين لا فوقى وشوفي انتي بتتعملي

مع

مين "

"جواد أنت بتعمل كده ليه.... "

نزلت دموعها وهي تنظر له بزهول....

حاول السيطرة على فرط الضعف من رأيت

دموعها

ونبرتها الحزينة ولكنه قد قسم داخله أنه

سيمحي أي

مشاعر خلقت داخلها ويستبدلها بالكره فهو

أصبح على يقين أنها أصبحت تحمل مشاعر

له... غيرتها عليه من ابنة صاحب المطعم ،

غيرتها من انجي وحديث رامي عنها أمامها ،

خوفها حين أصاب ورعايتها له ، وقبل اي

شيء اهتمامها بمعرفة

ماضيه الأسود بسمة تنجذب نحو السراب
وهو لن يسمح لها بالمرور إليه فهو خطر
عليها قبل أن تكون خطر عليه !!1

"بعمل الصبح..... انتي حبتيني وانا مش عاوز
آلحب ده..... "

توقف العالم من حولهم بل توقف قلبها بعد
حديثه

المتيقن من مشاعرها التي تتجاهله دوماً
حتى الاشتياق له تتجاهل تفسيره أصابها
بالخزي والكره

لنفسها لتبقى ضعيفة امامه لتلك الدرجة.....

"انت فاهم غلط أنا..... "

"بسمة....."

أبتعد عنها ، وعدلت جلستها على حافة
الفراش...

وضع جواد يده في جيب بنطاله منتصب في
وقفته وقال بخشونة وصلابة...

"بصي يا بسمة أنا وانتي مستحيل تجمعنا
حاجة أنتي

المحامية وأنا تاجر السلاح انتي بتمثلي
القانون وأنا

بخالف القانون وساعات بوسخ أيدي بدم
أعدائي

والمنفسين لينا في شغل المشبوه... انتي
بدفعي عن الحق وانا بضلل الحق... أنا
وانتي مستحيل تجمعنا مشاعر وأنا واثق أنني
يوم مطلقك مش هبقى على إي حاجة

كانت بينا جايز كمان أنساكي بعض كام يوم ،

أنتي بقه يوم مابعد عنك هتبقي بـ.... "

"متقلقش أنا كمان هنسأك.... "

قاطعته بثبات وعيناها لا تتوقف عن هبوط

العبرات

منهم فالقاسي يجرح بدون ان يبالي بقلبها

الأحمق....

نظر له حائراً وسالها بشك بارد

"بما أنك هاتنسيني زي مابتقولي ليه الدموع

دي

كلها.... "

وقفت أمامه وانهارت بكلماتها لأول مرة

وهي تصرخ بعذاب....

"ممكن تخرج وكفاية لحد كده أنت إيه ياخي
إيه كل القسوة دي..... ليه بتعاملني كاني عبد
عندك.... أنا مش بحبك ومستحيل أحب
وأحد زيك فاهمني مستحيل أحبك
مستحيل.... عارف ليه.... "

لم يعلق بل ظل يرمقها بوجه خالي من
المشاعر...

ضربة صدره بقوة وانهار....

"عشان أنا بكرهك ، بكرهك يا جواد ومش
بحبك مش بحبك "

مسك يدها وضمها الى أحضانه فقد ضغط
عليها بقوة

وبالغ في قسوته لها... برغم من تشنج
جسدها ومحاولة إبعده عنها الا أنه كان
كالصخرة لم يترك

جسدها للحظة سكنة داخل أحضانه لكن
دموعها كانت تنحدر على وجنتها بل توقف....

"هششش..... بطلا عياط ... "

ابتعدت عنه ببطء وهي تقول بصوت
مبحوح

حزين

"ممكن تخرج وتسبني..... "

"ازاي اسيبك وانتي كده.... "

هتفت بجمود كالحجر.....

"انا كده عشان أنت ادامي.... أخرج يا جواد

وسبني شوية لوحدي ... "

"بس أنا..... "

قاطعته بجمود....

"لو لسه في كلام تاني عاوز توجعني بيه

فاتفضل

قوله....."

عض على شفتيه بضيق و رد عليها بنفاذ

صبر...

"نص ساعة وهبعت أمجد ياخذك ينزلك

لتحت عشان نكمل الفرحة عشان محدش

يشك في حاجة....."

لم ترد عليه بل نظرت أمامها بجمود....

مد يده بمنشفة قطنية وهو يقول بفتور...

"خدي امسحي دموعك "

اولته ظهرها ببرود لعله يشعر قليلاً بالحالة

آلتي وصلت لها بسببه هُوَ !!.....

انزعج من تجاهلها ولكن فضل الابتعاد عنها
الآن

فيكفي قسوته عليها في تلك الليلة...

.....

تطلعت حولها بعدم فهم وهي تترجل من
سيارته..

"هو إحنا رايعين فرح مين بظبط.... 1"

ترجل رامي من السيارة وهو يقول بلؤم....

"فرح حد غالي عليكى أوي.... "

نظرت له انجي بشك..

"الله ، متقول على طول يارامي فرح مين

ده.... "

"فرح حبيب القلب... "

خبطت على صدرها بقوة وبصدمة هتفت ..

"انت بتقول إيه فرح جواد ، لا أنت أكيد

بتهزر..."

أبتسم بخبث و رد عليها بمكر.....

"هي الحاجات دي فيها هزار... على العموم

دلوقتي تدخل وتشوفي حبيب القلب وهو

جمب

عروسته..."

سارت انجي بجوار رامي وقلبي يحترق

بالغل والحقد

من خاطفة أحلامها وحبيب تمنى قربها لقوة

شخصيته وثروته الثمينة.....

وقفت في ركن ما تنتظر نزول العروس على

أحر من الجمر وبجانبيها رامي الذي لم

يتوقف للحظة من اشعال الغيرة ولهيب

الانتقام داخلها بكلماته

الثيمة.....

نزلت بسمه وهي تضع يدها في مرفق امجد

تنزل درج السلام المزينه وعيناها تطلع

على جميع

من في حفل زفافها....

النساء كثيرة بفساتين عارية باهظة الثمن

ومجوهرات ثمينة ، تتغنج كل واحدة منهم

بدل ملحوظ لتثير أعين الرجل من حولها ،

بدأت تسمع الكلام المنمق من حولها فلكل

يخدع بعضهن ببعض الأحاديث المزينه.....

"مبسوطه من الحياة الجديدة آلي انتي

داخله

عليها.... "تحدث أمجد وهو ينظر لها ومزالت
تخطو

معه على الدرج الطويل نظرت له وقالت
بثبات...

"أكيد مبسوطة إيه آلي هايمانع يعني.... "

أبتسم في وجهه بحنان قال بحنان أخ.....

"مفيش حاجة هاتمانع...وأنا مش هقف أدام
أختيارك

بس خليكى واثقه أن يوم محتاجي ليه أنا او
دعاء هاتلقينا في ضهرك..... عشان إحنا
ملناش الا

بعض... "1

ترقرقت عينيها بدموع ولكن سيطرة على
عبراتها وهي تقول بخفوت وامتنان....

"عارفه يأمجد أنا بنسبالك إيه ربنا يخليك

لينا

يأرب.... ويسعدك أنت ودعاء.... "

كان يقف منتظر نزولها على آخر ادرج

السلام كان يضع يده في جيبه ولاخرى

بجانبه يكورها بغضب

وعيناه تشتعل بالغيرة من هذا الامجد قربه

منها

ومسك يدها حديثهم الخافت معاً كل شيء

يثير نيران غيرة لم يعترف بها بعض

سلم أمجد بسمه له باقتضاب وبدون ان

يهاتفه بأي كلمة.... مسك جواد يدها بين

راحتي يده بقوة وامتلاك ومال عليها قال

بقوة وغيرة....

"كان بيقولك إيه ... "

نظرت له بعدم فهم

"أنت بتكلم على مين.... "

"على جوز أختك.... "

قالت ببغض....

"ويفرق معاك في إيه ... قال اللي قاله.... "

شدد على يدها وهو يبتسم أمام الصحافة
لالتقاط الصور لهم.... كز على أسنانه قال
بغضب...

"يفرق معايا كتير ولا ناسية إنك بقيتي

مرااتي.... "

ردت بنفس البرود....

"وأنت ناسي أن الجواز فترة وهينتهي.... "

حاوط ظهرها وقربها من أحضانه أمام
الكاميرات المحيطة بهم...كز على أسنانه
أكثر قال ببرود...

"مش ناسي بس لوقتها انتي مراتي وملكلي...
ونقدر نقول حب عمري أدام ألناس ..."
"حب عمرك...."تشدقت ببرود....

قربها أكثر منه وأثناء تقبيله لوجنتها أمام
الصحافة

قال بصوت أجش....

"ادام الكاميرات وناس هنا أنتي مراتي
وحبيبتي وياريت تمثلي دورك صح...."
اقشعر جسدها من قرب انفاسه الساخنة
على وجنتها ، لكن كلماته عن التمثيل
والخداع أمام الجميع جعلتها تستحقر نفسها
بشدة....

.....

نظر زهران الى مايحدث بشمئزاز وكره لكونه
مكتف

الأيدي أمام تلك الزيجة التى ستضعهم
جميعاً خلف القضبان..... راقبت تشنج
قسمات وجهه (لميس) التى

تقف بجواره ترتدي فستان عاري غير
مناسب لعمرها أثارت به استفزاز جميع
النساء من حولها....

نظرت لميس لزهران بمكر ، وضعت يدها
على كتفه

وهي تقول بصوت أنثوي ناعم لا يخلو من
الؤم...

"مالك يا حبيبي شكلك مش مبسوط من
الجوازه

دي "

رد عليها بدون تفكير....

"وانتي شايفه الجوازه دي تشرف أدام الناس

اللي حولينا.... "

لعبة في خصلت شعرها بمكر....

"وطالما أنت مش راضي عن المحامية

ماتخلصتش منها ليه وبعدها عن جواد

نهائي..... "

نظر زهران نحو بسمه بغضب وشر....

"حاولت بس واضح أنها لسه ليها عمر... "

ابتسمت لميس بمكر أكثر فائقة زهران

ستكتسبها

حين تخلصه من تلك المحامية بأست آلحظ

، وحين

تكسب ثقة زهران بعد تخلص منها سيقى

عدة خطوات لتخلص منه هو وتلك العائلة

الغبية التي تدعى بعائلة الغمري !....

وضعت يدها على كف يده قائلة بصوت

ناعم لثيم...

"متشلس هم يا حبيبي أنا هخلصك منها

بكل

سهولة.. 2"

رمقها زهران بعدم فهم وقال حائراً.....

"ناويه على إيه وهاتخلصيني منها أزاى.... "

لعبة بازرار السترة الذي يرتديها وهي تهتف

بدلال

خبيث....

"متشغلش بالك ، أنت عليك تسمع خبرها

وخلص... "1

من الناحية الاخرة وقفت انعام مع بعض

النساء ذات

الطبقات المخملية يرتدون ثياب ومجوهرات

باهظة

الثمن ولم ينسون كشف جسدهم حتى

يكونوا من الذين يهتمون بالموضة الحديثة !!

2...

تقوس فم سيدة منهم بازدراء قائلة...

"مش معقول جواد الغمري يتجوز بنت

عادية بشكل ده... مش مصدقة إنك وفقتي

على المهزلة دي يانعام

هانم بجد. Shocked. (مصدومة)... "3

قالت الاخرى بلؤم اكبر....

" عندها حق يانعام هانم البنت مش ليقه
على عيلة

الغمري ... I apologize (بعتذر) منك بس
شكلها

كده زي مايقوله محامية فقيرة ومن عيلة
بسيطه..."

حاولت انعام رسم ابتسامة هادئة وهي تقول
بثبات

وكذب....

"لا طبعاً أنتو فهمين غلط بسمه غنيه اوي
دي حتى

هتستلم ورثها من عمها شاكر قريب أوي
...اصل عمها

شاكر ده غني أوي وكان عايش في كندا طول
عمره وكمان كان من اغنى الأغنياء هناك
وسبلها ثروة كبيرة أوي وهتستلمها قريب....
يعني عروسة حفيدي صاحبة أسم واملاك
زينا تمام... "

هتفت سيدة من الجالسين باعجاب زائف ...
"واو فعلاً ، ولا باين عليها غريبة اوي "
تقوس فم الاخرى بخبث....

"دا واضح ان حفيديك وقع وقف...صحيح
حفيد

انعام الأنصاري...."

ابتسمت انعام بتوتر فهي كذبة عليهم حتى
لا تتشوه

صورتها وسط نساء المجتمع ...قالت بتكبر
زائف....

"امال هي عيلة الغمري قليله في البلد
عشان تناسب عائلات اقل من مستواهم
....مانتو عارفين تاريخنا 3'

اومات كلتاهما بتفهم وبدأو بخود أحاديث
آخره عن ملابسهم الثمينة وسفرهم لخارج
البلاد و عن بعض نساء الحفل وازوجهم ،
والخ إلخ.....

.....

أحترق قلب انجي وهي ترى أخرى تجلس
بجوار

جواد بصفتها العروس و زوجة الجوكر أمام
الأناس ، كان من المفترض ان تكون هي
مكانها ، لكن تلك الفتاة أفسدت خططها...

اتجهت نحوهم وتقسمات وجهها متشنجة
غضباً وغيرة ، وعينيها تكاد تخرج نيران
حارقة من الحقد عليهما ...
تابع رامي سير انجي إتجاه جواد وبسمة
وتقوس فمه بمكر وتشدق ساخراً بـ2..
"وبكده بدأت أجمل فقرة فالفرح كله..... يتبع

.....
ذهب عطية

مواعيد الرواية (السبت وثلاثاء) انتظروني
السبت القادم ولو خلصت قبل كده هنزل
البارت على طول دمتم بخير♥□♥□
"الف مبروك يا جواد....."

رفع جواد عيناه على انجي آلتى تقف
أمامهم عقدة ساعديها أمام صدرها تنظر
لبسمة بحقد لا يخلو من

الازدراء والكراهة الشديد

نهض جواد بضيق وهو يمسك معصمها
قال من تحت أسنانه وهو يتطلع حوله
بضيق ...

"أنتى إيه اللي جابك هنا يانجى"

شاهدة بسمة ما يحدث بدون تعليق لكن
الإسم الذي لفظه جواد أصابها بنيران الغيرة،
لكن ألصمت كان

هادفها لمعرفة ردت فعلهم الآن.....

نظرت له بحزن وبصوت خافض وصل
لمسامع

بسمه...

"جاي ابركلك..... آبارك لحبيبي على جوازه

من

غيري... " قالت انجي كلماتها وهي تلعب في

أزرار

سترة جواد ناظرة نحو بسمه باستفزاز ،

وكانها تخبرها بصفة عامة من تكون بنسبة

لزوجها.....

أبعد يدها عنه بعصبية وهو يقول من تحت

أسنانه

بنفاذ صبر....

"خدي بعضك ومشي من هنا أنا مش نقص

شوشره

الصحافة في كل حته..... "

قالت انجي بخبث ناظرة الى بسمه....

"مش قبل مسلم على العروسة "

"مش لازم تسلمي عليا ، اسمعي كلامه
ومشي من سكات.... ومتقلقيش هو كده
كده منين ميحتاجك

هايجيلك بنفسه..... '6

نظر جواد بدهشة اتجاه بسمه التي نظرت
لكلاهما ببرود وثبات حتى تستفز تلك الحية
التي اتت الى

هنا فقط لكي تشعل قلبها وتحرق كبرياء
انوئتها

أمام الجميع.... لكنها لن تسمح لها ولن
تسمح لأحد

منهم بدهس عليها ، حتى أن كأن منهم
شخص

خانتها مشاعرها معه ! ...

اشتعلت عيون انجي وهو تقول بسخط....

"معقول تكوني بتنزلي عنه ليلة فرحك.... "

ردت عليها بسمه بإهانة لإذاعة....

"شكلك كده وقعته على ودنك... أنا قلت لم

يحتاجلك

وطول ماهو معايا وفي حضني هيبطل

رمرما... "1

قاطعها جواد بحدّة قتلت باقي الحروف من

على شفيتها....

"بسمه ، اظبطي كلامك اي رمرما ديه.... "

نظرت له بسمه ببرود وتجاهلته وهي تقف
وجهاً لوجه أمام انجي قائلة بصوت أنثوي
مهين.....

"أنصحك بقه تدوري على ذبون ثاني يصرف
على رخصك وياريت تاخدي وأحد شبهك
بيحب

الحرام وبيعشق الرمرما 3'

ابتسمت انجي بغضب وهي تقول بشر...
"برافو... واضح ان الخسارة قصادك محتاجة
كز جولة"

مطت بسمه شفتيها ببرود...

"طبيعي ماهو مش من أول نظرة هتعرفي
بسمه الرفاعي محتاجة جوالات كتير عشان
نتعرف فيها على بعض اكتر يا يانجي "

تشنجت ملامح انجي لتذهب من امامها
بسرعة وغضب.... فقد تذوقه الهزيمة من
قوة كلمات بسمة

وإصرار حديثها على أنها عاهرة ولا تعني
لجواد او

اي رجل غير هذا اللقب الواضح (عاهرة)
ستريهم

عاهرها قريباً وستندم بسمة على ما اقترفته
في حقها اليوم!.....

عادت بسمة جالسة على مقعدها الوثير
وهي تتنهد بارتياح.... فكسب الحق أن كان
حق متعه بكل المقاييس.....

جلس جواد بجانبها ومط شفتيه ناظرا أمامه
ببرود..

"حلو القوة دي.... ياترى كسبتيه أمته وفين...

"

لم ترد عليه لبرهة وحين تجمعت الكلمات
على شفتيها كانت عبارة عن سؤال ساخر....
"زعلان عليها.... لو زعلان تقدر تروح وراها....

"

تقوس فمه فابتسامة جانبية وقال بسخط....
"مش جواد الغمري آلي يروح يصلح واحدة
ويجري

وراهها.... "

تنهدت براحة فمن الواضح أنها لا تهمة فقط
(نزوة)

حديثه البارد يدل على ذلك....

أثناء شرودها ولمعة عينيها بضئ السعادة
الغريبة

كأن جواد شارد بتفاصيل وجهها ، للون
عينيها الفاتن

جسدها الذي أختفى وتزايد أناقه داخل هذا
الفسطان

الأبيض الذي يليق على براءتها وجنونها.....
أعجب

بقوتها ودفاعها عن حق ملكيتها به وحتى أن
كان الدفاع مخفي هادئ على قسما
وجهها ألا انه

كأن يشعر بنيران قلبها ...كم زاد هذا كبرياء
رجولته ، ليس بسبب تسلط انجي عليه
فانجي

قصتها من البداية مكشوفة له وأهداف نهاية

قصتها يعلمها جيداً

(المآل وعاشقة لقوة الجوكر ليس إلا !)

أم بسمة ؟....

فتلك البسمة حكاية سترهق قلبه ورجولته

مع تلك الشخصية آلتى تمتلكها !!

"بتبصلي كده ليه..... "

تفوهت بسمة بتلك الكلمات وهي تنظر له

بحرج

فنظرت عيناه الجريئة لها تصيب قلبها

برجفة قوية.....

فاق جواد من شرود عيناه بها على صوتها

المتردد

ليكتفي بنظر أمامه بوجه خالي من أي تعبير
يجول في خاطره الان....

نظرت أمامها بعد تجاهله سؤالها ، واكتفت
بتطلع حولها على مضمض فقد سئمت من
تلك الأجواء ومظاهرها المخادعة.....

.....

كانت أسيل تجلس على طاولة ما بملل
وتتطلع على حلبة الرقص باحباط....
سالتها احد صديقاتها بفضول...

"مالك ياسو شكلك مش مبسوطه...."

تاففت اسيل بملل....

"عاوزه ارقص بصراحة هو فين علاء عشان
ارقص معاه..... 1"

"ترقصي مع مين يامحترمه...."

نظرت اسيل الى مصدر الصوت وقالت
بانزعاج..

"في حاجة ياسيف...."

جلس سيف معهم على طاولة قال
بتشدد...

"ولا حاجة جاي اونسكم.... ها كنتي عاوزه إيه
بقه قبل مدخل عليكم كده سمعتك بتقولي
عاوزه أرقص

أنا سمعت صح...."

ردت أحد أصدقائها ببوح....

"كانت عاوزه ترقص مع علاء عشان زهقت....
"

رفع حاجبه وهو ينظر الى الفتاة بخبت...

"دا بجد هو اللي بيزهق بيرقص مع علاء

اليومين دول.... "1

ضحكت الفتاة بنعومة مصطنعة....

"مش شرط علاء ممكن سيف الغمري....

هايبقى أفضل.... "

مالت أكثر عليه وهي تتحدث باغواء..1

رفعت أسيل حاجبه بغضب متابعة الموقف

من بداية

بدون أن تعلق ولكن رد سيف على الفتاة

جعلها

تترك زمام التعقل....

أبتسم سيف بجاذبية وهو يقول للفتاة

بوقاحة...

"سيف الغمري أفضل في كل حاجة.... وبذات
في رقص..... "

رفع سيف عيناه على أسيل ليجدها تكاد
تخرج نيران حارقة من أذنيها.....

"البرفن إلي حاطه منه حلو أوي يا.... "

ردت الفتاة عليه بنعومة واكثر اصطناع....

"جودي أسمى جودي...."

نظر سيف أكثر الى عينيها وقرب وجهه منها
أكثر قال بصوت وصل لاسيل بدون ابدال
مجهود.....

"ورقمك كام بقه يا جوجو.... "

"لا بقه كده كتير..... "

هبط أسيل واقفه بغضب وهي تنظر لكلامها
بازدراء....

سألها سيف ببرود....

"مالك ياسو في حاجة حصلت... "

اقتربت منه أسيل ومالت عليه قائلة بغیظ...

"قوم ياسيف معايا دلوقتي ... "

"على فين... "رد بملل زائف...

"عاوزه أرقص.... "

"لا... مفيش رقص... "

"ليه إن شاء الله... مانت كنت ناوي ترقص

مع

جودي... "

وقف سيف ووضع يده في جيبه قال ببرود..

"جودي عادي لكن انتي مش عادي... "

وضعت يدها في خصرها قائلة بغيرة وضجر...

"وأنا ليه مش عادي بقه ان شاء الله.... "

مال على أذنيها قال ببحه خاصة....

"عشان انتي البت بتاعتي ياسيل.... ومش

معقول البت بتاعتي ارقصها أدام الناس

عشان كل واحد يتفرج عليها شوية.... 1

اقشعر جسدها وهي تنظر الى عمق عيناه

البنى بضياى وقال ببحفوت....

"سيف.... 1"

اكتفى بهمها طفيفة

ارجعت خصلة من شعرها للوراء وهي تقول

بتردد....

"بطل تقولى الكلمة دي عشان مش بحبها....

"

أرجع سيف خصلة شعرها الذي تعبت بها
بخجل

وهو يقول بصوت اجش هالك....

"بس أنا بقه بحبها يأسيل.... فاحاولي تحبها
عشاني... "

اشتباك ألعيون ببعضهما كان آلرد القاطع
لاي حروف

تود الخروج الآن.... فابحر العشق عميق
والعاشق

فقط هو السباح الماهر داخله !!.....

.....

بعد أنتهاء حفل الزفاف وقف جواد بجانب
بسمة

أمام المصعد لصعود بهم الى جناحهم
الخاص في

قلب الفندق الضخم.....

توترت بسمة وقبضة على طرف فستانها
الأبيض بخوف.... فهي لديها رهبة من ركوب
المصاعد

نظر لها جواد بطرف عينيه فقد ظن أنها
تخشى

ان تتواجد معه في غرف وأحد فلم يعلق
على

زعرها الواضح في عينيها كي لا تخشاه أكثر !

...

وصل المصعد إليهم دلف جواد إليه أولاً ناظر

إليها كي تلحقه....

"وقفه كده ليه يلا قبل ميقفل...."

قبضة بيديها الاثنتين على طرف فستانها اكثر

وهي تقول بتردد....

"أصل أنا اااااا.... ها..."

شهقت بصوت خافض حين وجدت نفسها

تصطدم

في صدره العريض وذراعه تحاوط خصرها...

نظرت له بحرج وكانت عيناه الشهوانية تدقق

بها بدون ان تطرف للحظة....

"مش هنتكلم أدام الاسانسير يامدام

الغمري..."

كادت أن تبكي وهي تشعر بصعود المصعد

للأعلى فجأة....

"مالك يابسمة أنتي تعبانة...."

نزلت دموعها وهي تهز رأسها بنفي وقالت
بتلعثم وخوف واضح

"لا... بس أنا عندي فوبيا من الأماكن العالية
والاسانسير كمان ب..... 1"

"خلاص أهدي... فهمت...."

قال جواد كلماته وهو يضمها بحنان الى
صدره

وقال بلطف حاني.....

"غمضي عينك ونسي كل حاجة.... أنا
جمبك...."

قال آخر جملة بتردد وهو يشعر بالاحتواء
داخل أحضانها وكان أحضانها سكن لقلبه
الضائع منذ الزمن !!

سكنت بين ذراعه وقد تبخر الخوف والرغبة

بجواره لتشعر بطعم الأمان وراحة الحقيقة

في

أحضانها الرجولية كم كانت دافئة وقوية ،

صلبه

وحنونه ، اللذة كانت بطعم صعب وصفه

داخل

قلوب كلاهما !!.....

وصل المصعد بعد دقيقتين من الزمن الذي

بنسبه لهم

عدة ثواني مسروقة من عمرهم....

تركها جواد وهو يتنحنح بخشونة....

"وصلنا يابسة.... "

ابتعدت عنه بحرج ولكن صرخة وقتها

بتالم....

"اه ودني.... "

نظر جواد لها بتراقب ليجد خيط رفيع من
سترته

الذي يرتديها تشبك في القرط المعلق
بشحمة اذنيها

"استني عشان متتعوريش...."

مال جواد عليها قليلاً ليغمرها بانفاسه
الساخنة التي دغدغة انوثتها ، اغمضت
عينيهما بضعف فكان قريب منها حد
الجنون.....

حاول جواد التركيز على مايفعله بدون ان
يتطلع عليها ولكن خاتته عيناه وبعد ان حل
طرف الخيط من القرط....مال على عنقها
ببطء ليقبلها عليه قبلة رقيقة طويلة حد
لهيب الاشوق داخلهم

كانت مغمض العين لم تزمجر لأفعاله او
تعترض

حتى ، فقط تركة قلبها وجسدها يستمتعون
بقرب

هلك مشاعرها بقسوته وحنانه !!....

ابتعد جواد عنها ببطء وهتف بصوت اجش...

" خلاص يا بسمة الخيط اتفك..... "

فتحت عينيها بحرج وهي تنظر إلى الأرض

فهي غير قادرة على النظر لعينيها بعد

استسلامها المخجل له

ولذة اللحظة بينهم.....

دلفت الى الجناح الخاص بهم بصحبة جواد....

الذي أخبرها بهدوء....

"إحنا هنبات هنا النهاردة وبكرة ان شاء الله

هنروح

على الفيلا... تمام.. "

"تمام... ردت بخفوت و حرج و وجنتيها

يشتعلون

بالأحمرار....

جلس جواد على اريكة ما وبدأ بخلع حذاءه

الأسود قال بفتور...

"تقدري تدخلني تغيري الفستان اوضة نوم

هنا... "

أشار لها بهدوء وقال بنبرة عاديه...

"بس ياريت بسرعة عشان أنا كمان عاوز

أغير

هدومي.... "

اومات بخرج.... وهي تهم بالذهاب إتجاه غرفة
النوم الكبيرة.....

بعد أن أختفت عن مرمى عينه ، غرز أصابعه
بشعره

بغضب وضيق من نفسه فقد أصبح مثل
المراهق

يتلهف لقربها ويستغل أي اللحظة بينهم من
يوم أن

قبلها ، قبله أشعلت رجولته واشوق غريبة
عليه أشواق لها هي فقط دون غيرها ،
فاحتياجه لها ليس مثل احتياج الرجل للمراه
لا بل احتياج ملجأ وعالم يشعر أنه خلق
لأجله هو فقط ومعها هي دونِ عن نساء
العالم باكملهم

"مش معقول اللي بيحصل معايا ده....."

.....

وقفت أمام المرأة تنظر إلى فستانها الأبيض
الأنيق بابتسامة حزينة فكم تمنى قلبها تلك
اللحظة فقط

لو كانت تغيرت البدايات معه فقط لو لم
يكن

الجوكر جوكر بحق ، كان من الممكن ان
ترقص الآن على أنغام طرب الحب...
"ياخسارة الحلو دائما نقص وبذات معايا.... "

تنهدت وهي تهم بخلع الفستان الذي تعلم
مدى روعة

سحابته آلتى تصنع من حديد فهي تحتاج
الى يد

رجولية فقط لتتحرك من مكانها....

"قلبي ياسوستتي اتفتحي وخليكي
محترمه.... أنا وجواد مش هنعمل زي
الرويات ، ها اتفتحي بقه وخلي عندك ذرة
كرامة 5"

حاول كبج ضحكته وهو يتابع مايحدث
باستمتاع
فبسمة القوية ، والطفلة ، والأنثى المجنونة
كل ،

جانب بها يجذبه أكثر ويجعله فقط يريد
الجلوس والاستمتاع بكل جوانبها المختلفة
عن عيناه....

أتجه لها بعد مدة ليقف أمامها قال بخفوت...
"تحبي أساعدك.... "

ألثفت له كلياً بدهشة وحرص... ردت عليه
بعد برهة

"لا بلاش المساعدة الا من نوع ده.... "

"طب ليه...."سألها بتسلية....

"يعني مش عارفة بلاش وخلص أنا هفكها

و.... "

"طب أديني ضهرك ، وسمعي الكلام..... "

"بلاش يا جواد ع.."

ادارها هو بيده لتنظر بسمة اليه عبر المرأة

وهو يهم بفتح سحابة الفستان.....

اغمضت عينيها بحرج وتوتر وهي تتمم

داخلها بقلق....

"يارب عدي اليوم ده على خير...."

فتح جواد سحابة الفستان لينكشف له

نصف ظهرها العاري ليرى البقعة الحمراء

تلمع بالونها الأحمر القاتم

"جواد انتَ خلصت صح....." سائلة بتردد وهي

تَرّ عيناه تلتهم ظهرها العاري.....

وضع جواد يده على البقعة الحمراء وهو

يقول

" انتي متاكدة ان دي وحمة...."

نظرت له بصدمة ولم تفهم مايعنيه لكن

شعرت بشفتيه على موضع معين من

ظهرها وكأنه قبلها

في نقطة معينة من ظهرها.....لم يكن تخيل

فهو

قبلها فعلاً.....

انتفضت وهي تبتعد عنه قائلة بتوتر....

"جواد ابعد لو سمحت انا.....هدخل الحمام..."

مسك ذراعها قبل ان تبتعد عنه لتجد عيناه
مظلمة بطريقة قشعرت جسدها واخافتها
قليلاً....

"راحه فين يابسة انا...."

مال على شفيتها بانفاسه....

"جواد احنا اتفقنا انا...."

حاط خصرها وهو يقول بحة حارقة
لروحها...

"انسي الاتفاق انتي مراتي"

"بس انت قولت ان مينفعش عشان جوزنا
مش هيستمر...."

"متخافيش شويه وهبعد....." صوته اكثر
خفوت وضعف قشعر جسدها الضئيل بين
يده....

"بس اذ.... "

قرب اكثر من شفيتها قال بخفوت....

"هششش قلت لك شويه وهبعد...."

طرق الباب اوقفه وانار ظلام عيناه الراغبة بها
اوقف جنونه وغياب عقله وسيطرة الرغبات
عليه اوقف كل

شيء ليتركها فجأة ناظر لعيونها باعتذار لم
يقدر ان يتفوه به على لسانه ، فهو من وضع
القوانين لها ولم

يلتزم بها معها....

توجه نحو الباب ليرى من الطارق....

ركضت بسمة نحو المرحاض بخفقات قلب
مُتسارعة

واغلقت الباب عليها بخوف....

اخذ جواد الطعام من احد عمال خدمة
الغرف....

ووضعه في غرفتهم.....

بدأ بحل حلة السوداء بانزعاج من نفسه وما
كان ينوي فعله معها الان....

وقف يشعل سجارته عاري الصدر فقط
يرتدي بنطال الحُلَّةَ ذو اللون الاسود.....منتظر
خروجها حتى يبدل هو الاخر ملابسه بعد ان
ياخذ حمام بارد يهدا نيران

الرغبة بها.....

خرجت من المرحاض بعد ساعة وهي ترتدي
بجامة

حريرة من اللون الاحمر تنحنحت بحرج
وهي تخرج وبدون ان تتفوه بكلمة جلست
أمام

(التسريحة) لتجفف شعرها.....

دلف جواد الى المرحاض بصمت مثلما
فعلت تمام...

أخرجت الهواء التي حبسته لثواني حين مر
بجوارها لداخل المرحاض

"لا بجد الموضوع طلع أصعب من اللي
تخيلته ، أنا مش هقدر أستحمل كل ده..... "

نظرت لنفسها أمام المرأة لتعيد حديثها منذ
ثواني داخلها لتضحك بعدها بخفوت.... هاتفه
بسخرية

من نفسها.....

"يعني ايه مش هتقدر تستحملي يا بسمه ،
هو أنتي بتنهارى ولا إيه..... "

بعد مدة خرج جواد من المرحاض وهو
يرتدي ملابس مريحة بنطال رمادي مع
سترة علوية بنصف كم من اللون الأزرق بها
خطوط رمادية اللون

استلقى على الفراش وهو ينظر الى بسمة
آلتي تصطنع النوم على الاركة.....

تافف وهو ينهض بضيق ومال عليها
ليحملها على ذراعه.... شهقت بسمة وفتحت
عينها قائلة برتباك

"جواد أنت بتعمل إيه نزلني..... "

وضعها على الفراش وهو يقول بحزم....

"نامي انتي على السرير أنا هنام على

الكنبه.... "

"بس.... "

"مفيش بس.... النوم على الكنبه هيوجع

جسمك... "

قال حديثه وهو يستلقي على تلك الاركة

متوسطة الحجم ليثني قدميه قليلاً مغطي

جسده

بغطاء سُمقه رفيع....

سائلة بحرج...

"بس انتَ كمان النوم على الكنبه هيوجع

ضهرك و..."

"انا نمت على البلاط خمس سنين وتعودت

يعني نوم الكنبه بنسبالي ريش نعام.... "

نظرت له بصدمة من ماتفوه به بكل

بساطه....

"استغطي ونامي....عشان تلحقي تصحي
الصبح...

وااه نسيت العشا وصل من شوية لو حب
تاكلي..."

انهى حديثه وهو يهم باغلاق جفنيه للنوم ...
استلقت على خصرها الأيمن وهي تراقب
ملامحه عن قرب يحمل مسافة بسيطة
بينهم..... ابتسمت وهي تتذكر حنانه واحضانه
الدافئة في المصعد وتذكرت أيضا جنونه في
المصعد وأمام (التسريحة)

ولكل للحظة منهم لذة مختلفة معه وله
وهل سيزيد الإعجاب ويتحول للحب ام ان
الحب خلق

وسيتطور داخلها لعشق بنكهة الامتلاك !!.....

"لن احركك.....اذا كنت اعشق الحرية ،
ومفتقده ألح بالذة جنونه ، وامتلك قلبي
حينها أحدهم بهوس أصبحت أسيرة بإرادتي
الحره ، لِمَ يكون العنوان

(لن احركك)وأنا ألذي اطلب منه أن لن يُحرر
قلبي من بين يده الصلبة !..... "

قرأت الكلمات عدة مرات من على هاتفها
فقد جذبها كلمات تنشر على هذا الموقع
إلكتروني وقد تلامست الكلمات روحها ،
وكانها رسالة تعبث لها لتجعلها تعيد
حسابات مشاعرها الخائنة له.....

.....
دلف الى زنزانة حائطها من اللون القحلي
الداكن

تنهد بعذاب حقيقي فلم ياتي يوماً في أحلامه
أن

يكون هو المجرم داخل تلك الغرفة العجة
بالوجوه

الإجرامية ذوى الرائحة الكريهة أو ان صح
التعبير رائحة المكان الذي يقطنون به.....
اتى أحدهم عليه قال بنبرة صوت حادة....
"وده مين دا كمان هي المشرحة نقصه
قتله ياشويش"

صاح الشويش بصرامة.....

"دي الأומר يامعلم هاشم..... أدخل
يامسجون السرير بتاعك اخر وأحد على
أيدك اليمين.... "

ضحك هاشم ورجاله قائلين بسخرية....

"ادخل يا حبيبي وهخلي أمك تحضرلك

كوبية لبن تشربها قبل ماتنام..."

ضحك الرجال من حوله قائلين...

"حلوه يا معلم هاشم....."

"حلوه ياسيد المعلمين....."

"السجن لم الاوساخ كلهم....."

قال هاشم بتاكيد وازدراء.....

"على رايك ياسمير تقولش احنا نقصين

ارف..."

مالى (الشويش) على هاشم قال بخفوت....

"امال لو تعرف ان كان طالب في كلية

الشرطة

وتمسك بشنطه كبيرة مليانه مخدرات...."

ابتسم هاشم ساخراً وهو يمرر يده على
صدره قال بصياح وصل لمسامع جواد....

"حبيبي دا طلع صاحب كار زينا....."

ابتسم (الشويش) بتهكم قال....

"بل نيله مش لو كان مشي جامب الحيطه
كان زمانه

وقف على دماغي بيديني الاومر زي اللي
معانا دول...."

ساله هاشم بنزق...

"انت زعلان عليه ولا إيه ياشويش....."

"ولي لا تعليم وتعب وقع على الارض بسبب
الطمع

فالقرش الحرام....يلا كل واحد بياخذ نصيبه انا

رايح اشوف المأمور....."

ذهب (الشاويش) وتركهم أقترب هاشم

من فراش جواد وهو يقول بسخرية....

"تحبه بارد ولا دافي...."

رفع جواد عيناه عليه قال بعدم فهم....

"هو إيه ده "

"اللبن ياننوس عين أمك "

نهض جواد بضيق فقد بلغ احديثهم منذ

قليل بصعوبة فلن يسمح بالمزيد منهم

"بقولك إيه سبني في حالي وتمسى.. وللبن

ده ابقى شربه لي.... لأمك ياخفيف..... "

دفعه جواد في صدره بقوة ليقع هاشم على

الأرض مثل الريشة

اتسعت أعين هاشم وهو ينهض بمساعدة
رجاله وحين تملكتم قدمية من الأرض
دفعهم وهجم

عليه.....

كان هاشم رجل في الأربعين من عمره ذو
وجهه قاتم إجرامي لديه جرح رقيق بشع
جانب وجهه الأيسر

تغلب عليه جواد للياقته البدنية ولفرق
آل عمر بينهم فجواد كان وقتها لا يتناول
السجائر او أي شيء يضر

صحة جسده الرياضي..... ام هاشم فهو
يتناول الاقراط المخدرة للجسد والتي تلتهم
الصحة مع مرور

الأوقات.....1

اوقعه جواد ارضاً....وبعد سقوطه تكاثر عليه
رجال هاشم وربحوه أرضاً ، فالكثرة تغلب
الشجاعة ،.....

.....

أمام المأمور يقفون جميعاً وبينهم جواد
الذي إصاباته تفوقهم جميعاً....

"إيه الاستهتار ده يامعلم هاشم لبش تاني
أنت إيه مبتزهقش انت ورجالتك.... "

صاح مأمور السجن بتلك الكلمات بحدة.....

مسح هاشم جروح وجهه بمنشفة قطنية
صغيرة وهو يتحدث بالكذب ولؤم.....

"أنا بطلت لبش من زمان يابية وعلى يدك
لكن الواد ده جه عليه ضربني وتهجم على
رجالتي وكل ده عشان بقوله المكان آلي
هتنام فيه ده تبع سمير

يقوم يرد عليه... ولا اقولك يابيه أسأل سمير
أهو

وقف معانا ، أهوه يحكيك الواد ده قاله إيه
بظبط... "

خبط المأمور على المكتب قال بنفاز صبر...
"انطق ياعم سمير إيه آلي حصل.... "

رد سمير وهو يمسح فمه من الدماء قال
بافتراء كاذب ...

"اللي حصل يابيه أن الواد ده جه واحنا
قعدين ورأسه وألف سيف ان ينام في مكاني
وياخذ السرير بتاعي وأنا كلمته وعرفته
مكانه براحه فتح صدره

وتهجم علينا.... واضح كده أن كان داخل
وناوي على الشر عشان يعمل معلم في
زنزانة ويكسر مناخيرنا

ادام المساجين..... "

صاح بعض الرجال في صوت وأحد مؤكدين
حديث هاشم وسمير ذراعه الأيمن.....
قاطعه المأمور وهو يوزع انظاره عليهم
بازدراء...

"بس خلاص منك ليه أنتو الأربعة حبس
انفرادي أسبوع... أما أنت بقه يابن الغمري
شهر انفرادي عشان

تبقى تعرف تفتح صدرك تاني و تعمل لبش
حوليك في أول يوم ليك في سجن ... 1'

نظر هاشم ورجاله بتشفي على جواد الذي
كان يقف مثل الصخر لم يهتز ولم يعارض

المأمور بكلمة واحدة بل كأن آصمت
المريب حالة في هذا الوقت....

دلف جواد الى الغرفة المظلمة ذو الأرضية
الرطبة الباردة..... دفعه (الشاويش) وهو
يقول بحدة

"أدخل يامسجون أنت لسه هتتفرج...."

نظر جواد له بحدة وقبض على كف يده بقهر
من مايتعرض له وما يراه في عالم مابين
القضبان كم بارد وجاف وقاسي وظالم بكل
المقاييس

"خد يمسجون....."

ألقي (الشاويش) مابيده في الأرض بإهانة
واضحة..

نظر جواد الى الدلو النحاسي المرمي ارضاً....

"إيه ده وهعمل بي إيه هنا "

تقوس فم الرجل بسخرية....

"هتعرف لم تزلق يامسجون..... 2"

أغلق (الشاويش) عليه ألباب تزايد ظلام
الغرفة من حوله فقط النافذة الصغيرة أعلى
الحائط تبعث ضوء

النهار من حوله ، ولكن ماذا عن الليل
وظلامه فهو يكره النوم في ظلام.....ولا يحب
اللون الأسود.....

بعد شهر فالحبس الانفرادي تعود على
الأسود القاتم والنوم في الظلام وعلى الرائحة
الكريهة آلتى حين استنشقتها أول يوم كان
على وشك افراغ ما بمعدته من تقزازها ،
تعود عليها ، تعود وتغير في شهر واحد وحيد

بين الظلام لا يرى النور الى من من فتحه
بسيطة

كم كانت الحياة صعبة وغير عادلة معه بل
قاسية حد القسوة في تلك السنوات المديدة
.....

.....
جلس جواد في (حوش) السجن بمفرده
يتجاهل الجميع ويقلل التعامل مع الآخرين
قدر الإمكان.....

"قعد لوحذك ليه ياخ أنت..... "

نظر جواد الى مصدر الصوت ليجد شاب
قصير القامة قليلاً ، يوازي عمره يمسك
كتاب صغير ذو شكل غريب ويتدلى من
عنقه سلسال عليه علامة الصليب...

"أنت مين وعاوز إيه..... "

جلس الشاب بجانبه قال بمزاح....

"سؤالين في وقت واحد طب نجابو على

الأول أنا أسمي عيسى.... جاي قعد معاك

شويه.... "

"مش عاوز حد يقعد معايا روح شوف أنت

رايح

فين وسبني في حالي..... "

"انت متطرف ولا إيه.... هو عشان أنا

مسيحي يعني

مش هتكلم معايا..... "

تقوس فم جواد بانزعاج....

أبتسم عيسى قال بتسلط....

"شكلك بتحب تقعد مع نفسك كتير "

تنهد جواد بضجر وانزعاج أكثر....

"آي ده بجد عاوزني قعد معاك.... طب هقعد

من غير ماتحلف عليه "

حدج به جواد بحدّة وهو يرفع حاجبه قال....

"بقولك إيه يا حاج عيسى اتكل على الله من

هنا.... "

ضحك عيسى قال بتشدد....

"حاج....ياجدع بقولك مسيحي تقولي يا حاج

عيسى

أنت عمل دماغ إيه بظبط.... "

"وبعدين بقه معاك.... "زمجر جواد من تحت

أسنانه بقلة صبر....

مد عيسى يده له قال بابتسامة سمجه....

"أنا بشتغل هجام بنط على اي بيت بقشط

اللي فيه اتمسكت في عملية سقع اصل

محسوبك نحس شويتين القاضي حكم
عليه بتلات سنين سجن بس والمسيح
الحي انا اول مخرج من هنا هاروح اقشط
شقة القاضي اللي تصني الحكم

ده.. "1

ضحك جواد وهو يهز راسه بستیاء....

ضحك عيسى وهو يقول ...

"ايوه ياراجل أضحك مش مستاهله قلبت
الوش دي كلها.... آلا قولي صحيح هو أنت
داخل حامي كده ليه

يعني أول مطيح تطيح في هاشم الشرائي

ورجالتة"

"هما الي جم على سكتي مش أنا اللي جيت
عليهم زي ماتبلو عليه كده أدام مامور

السجن بنفس آلام آلي لسه بتقوله ليه....

"

"غريبه أوي... هاشم ورجالته مش بيعمله

كده غير لو كان متوصي عليك من حد

ومدفعو ليهم كمان ..."

"يعني إيه....."

مالى عيسى عليه قال بصوت خافض....

"يعني حد يكون بيكرهك مسلطهم عليك

وبياخذُه فلوس عشان كده اصلي دي

شغلنتهم في السجن دا

غير المخدرات اللي بيوزعوها على

المساجين جوا الزنانه يعني

فكر جواد قليلاً وهو يقول بدون تفكير....

"معقول يكون أسر هو اللي زاقهم عليه....

2"

"مين أسر ده...." سأله عيسى بفتور..

ابتسم جواد بتهكم متشدد ب....

"كآن صاحبي أيام ثانوية عامة.... وهو اللي

قبض عليه وجبني هنا.... "

حدج به عيسى بعدم فهم....

"ازاي زميلك وزى قبض عليك.... لمؤاخذه

اصل فهمي على قدي.... "

تحدث جواد ببوح غريب فقد وجد في عيسى

نعم الصديق فتلك الايام القاتمة عليهم....

"أصل أنا بعد موت أهلي وقفت دراستي كام

سنه ولم كملت ودخلت كلية الشرطة كان

هو أخرج وعلق أول نجمه..... "

"يعني أنت في كلية شرطة.... "

زفر جواد باختناق حقيقي وهو يجيبه ب....

"كنت بس ده قبل ماتمسك بشنطة

المخدرات.... "

"لا دا أنت حكايتك حكاية.. خد السجارة دي

وحكيلي كده حكايتك من أولها واهوه إدينا

بندردش سوا "اخرج عيسى سجارتين من

جيبه وهو يتطلع حوله بخوف من ان يراهم

احد بتلك السجائر يتبع

دهب عطية

.....

"إيه آلي موقفك هنا يا عيسى..... "

سائلا هاشم ساخراً

نظر عیسی الی جواد بتردد ونظره ذات معنی
لیقول بخفوت....

" هو في حاجة حصلت يامعلم هاشم..... "

تقوس فم هاشم وهو يقول بنزق

" مش شغلك اتكل على الله من هنا "

هم عیسی بذهاب وهو يقول لجواد.....

" طب تعالى یاجواد نقعد في حته تانيه.. "

" خلي جواد أنا عاوزه..... "

تافف جواد بانزعاج وهو يقول ببرود....

" وعایز مني بقه أن شاء الله.... "

" في شغل طبعاً.... أصلي عرفت أنك صاحب

کار زینا... "

تشدد جواد ببرود....

"زيكم.... زيكم أزاى يعنى.... "

عدل هاشم لياقة القميص الكحلي وهو
يقول بتعالى

"أصل أنا تاجر مخدرات.... وسمير وجلال
ورشاد يبقى رجالتى كان بيوزعوا المخدرات
برا ، ولم دخلنا السجن بقة النشاط جوا
السجن بنوزع على المساجين.... "

كان يتحدث وهو يشير على رجاله الثلاثة....

نظر جواد لهم بملل قال....

"وبتحكيلى انا ليه قصة كفاحك المشرفه
".....

صاح سمير بحدة....

"ماتكلم عدل ياض دا المعلم هاشم على

سن

ورمح....."

هتف جواد بإهانة وسخرية.....

"معلم عليك يا بغل أنت مش عليه....."

تقدم سمير منه لضربة... لكن اعاقه كف

هاشم وهو يهمس له بخفوت.....

"جرالك إيه يا زفت الاومر بتقول نشغله

معانا مش نضربه....."

كز سمير على أسنانه قال بحدة.....

"****اومر مين آلي تخلينا نسكت على

جربوع زي ده....."

كز هاشم أكثر على أسنانه قال بنفاذ صبر.....

"اثبت يا سمير وسمع الكلام....."

نظر هاشم الى عيسى قال بغضب.....

"اتكل على الله يا عيسى من هنا الكلام

يخص صاحبك وبس.... "

احتدت نبرة صوت عيسى وهو يقول بحزم....

"ما هو عشان صاحبي مش هسيبه معاكم

"

رمى جواد السجارة من بين يده بتأفف و

قال بحزم....

"اللي عاوز يقول حاجه يقولها دلوقت وادام

عيسى كمان..... "

نظرو لبعضهم بتردد.....

"عندك حاجة تقولها ولا لا..... "وجه جواد

حديثه لهاشم بتهكم.....

رد هاشم عليه بخشونة.....

"عاوزك واحد من رجالتني..... "

"مش فاهم....."

أجابه هاشم بحسم

"تشتغل معايا...."

قال جواد ببساطه....

"عاوزني أوزع مخدرات على المساجين....."

رد هاشم بفتور.....

"وليه لا مش دي شغلتك اللي خدت فيها

مؤبد ..."

ابتسم جواد بتهكم وقال ساخراً....

"ااه شغلتي.... بس أنا مليش في القطاعي

أنا بسلم وبستلم مش بوزع زي مانت فاكر....

"

اتسعت أعين عيسى وهو يسمع حديث
رفيقه أختلاف كبير بين حكايته الأصلية
وبين رده على هاشم وشغل معه....

ابتسم هاشم بمكر....

"موضوع الشغل القطاعي ده هو آلي
ماشي هنا ، وبعدين ده أحسن ليك وليه
أصل لو المأمور شم خبر

بشغل ده هنروح في ستين داهيه اكثر من
اللي إحنا فيها.... "

نظر له جواد نظرة غامضة وهو يقول بعد
برهة...

"تمام.... أنا موافق أشتغل معاكم.... "

أبتسم الرجال الاربعة ومن ضمنهم هاشم
ليقول بسعادة...

"هو ده آلكلام وأنت من النهارده بقيت وأحد

من رجالتى..... "

بعد ان ذهب الأربع رجال بعيداً عن جواد

وعيسى

تشدق عيسى بسخرية قال...

"لا برافو عليك..... من طالب فى كلية شرطة

لمسجون بيوزع مخدرات فى زنزانة... برافو

ياصاحبى..... "

"بقولك إيه يا عيسى خليك فى حالك

الموضوع برا عنك... وأنا مش صغير عشان

تحاسبنى..... "

انفعل عيسى من رد جواد الفظة عليه...

"يعنى إيه برا عنى..... أنت صاحبى سوا

رضيت ولا

لا أنت صاحبي وأنا مش هسيبك تمشي في

السكه دي .. "

"ليه هو البشمهندس شيخ جامع مثلاً جاي

ينصحنى اعمل إيه ومعملش إيه..... "

"يا بني أنت مش شايف ده....."

اشار على الصليب الذي في رسغ يده بتافف

وانزعاج

نظر جواد أمامه بملل.....

ليكمل الآخر بعصبية....

"عامّةً أنا مش قديس انا مجرم وحرامي لكن

أنت الظابط جواد الغمري..... "

ضحك جواد بسخط....

"ظابط والله العظيم ضحكتني..... "

"بكره ربنا يظهر برائتك و....."

قاطعہ جواد بانزعاج....

"عیسی قفل علی السیرة دي وركز معايا...أنا

مش تاجر مخدرات ومستحيل أبقى كده...."

"امال وفقت علی كلام هاشم ورجالته لیه....

"

رد جواد بصوت لا يحمل الا شرارة الإنتقام...

"عشان أجيب حقي وخلص السجن من

قرفهم..."

"أنا مش فاهم حاجة...."

أجابه جواد بغموض....

"بعدين هتفهم قصدي....."

بعد شهر من عمل جواد مع هاشم ورجاله
أصبح فرد مهم منهم وقد وثقوا فيه ثقه
عمياء !!....

وأخبره هاشم منذ فترة قصيرة عن طريق
الزيارة التي تمر لهم محملة بالمخدرات
بجميع أنواعها وأخبره أن أحد رجال الشرطة
المسؤولين عن

الزيارات في سجن هم من يسهله مرور تلك
الممنوعات لهم بأجر مالي باهظ الثمن

أوصل جواد المعلومات لمأمور السجن مع
الاتفاق

معه من بداية اتفاهه مع هاشم منذ شهر
ولمامور

يعلم كل شيء لكن فضل آلصمت حتى
يصل جواد

الى أسم رجال الشرطة الذين يسهلون مهمة

مرور

تلك الأشياء للسجن...1

تحول للتحقيق بعض رجال الشرطة وانتقل

هاشم

ورجاله الى سجن آخر بعد أن حكم عليهم

بأشد العقوبات المؤبد !!.....

"يخربيت دماغك يا جواد هو فيه كده وأنا

آلي كنت مفكرك رocht في سكت اللي

بيروح مش بيرجع... "

تحدث عيسى بتلك الكلمات وهو يسير مع

جواد في

(حوش) السجن.....

لم يرد جواد بل تنهد باختناق.....

"مالك يا جواد أنت مش مبسوط أنك خدت
حقك وخلصت السجن من قرف هاشم
ورجالته وكمان نصفته من الضباط ولاد
ال****....فعلا كل حاجة

فلسو حتى اللي ربنا كتبهم آلنور بيغضبوه
في ضلمه..... "

تاف عيسى بمزاح....

"هو أنا هفضل اتكلم لوحدي كده كتير مالك
يا جدع

ولا أنت متطرف عشان كده مش بترد على
وأحد مسيحي.... "

هتف جواد من تحت أسنانه بنفاذ صبر....

"أستغفر الله العظيم.. أنت أهبل يا عيسى
هو كل شويه نفس الكلام"

"ماهو ده آلكلام آلي بيخليك ترد على
أمي...."

ضحك عيسى فكلماته ليست إلا مزاح
ليستفز بها
جواد فقط.....

تنهد جواد بتعب ويأس حقيقي....
"ولله ما عرف بعد ثلاث سنين بتوعك
مايعده هكمل في لارف ده ازاي.... بجد
اعتبرتك زي سيف
أخويه "

ربت عليه عيسى بحزن فسنوات عمر جواد
ستمر بين القضبان كيف يهون عليه وهو
حزين يأس لأجله

وما تعرض له ولمؤسف أنه لا يعرف
الشیطان الذي حكم علیه بالموت حياً لو
كأن يعرفه لأخذ بثار صديقه بدون تردد.....

أحكم القدر غامضة ولا يستوعبها بشر !!...

وإذا كانت الأحكام عن حكم الحي ميت
فتلك أسواء الأحكام استيعاب ، ورضا بها
صعب إتقانه !!...

أبتسم عيسى ليخفف عن صديقه قال...

"متقلقش يا جدد أنا كده كده راجع ثاني
السجن مش أنا لسه قايلك إني هاقشط
شقة القاضي اللي حكم عليه..... "

"اه قلت بس ده أي علاقته..... "

"مانا فقري وهتمسك وقتها وهجيلك..... "

هز جواد رأسه بستیاء.....

"ربنا يشفيك....."

ضحك عيسى وهو يخود معه أحاديث أخره
حتى لا يفكر أحدهم بمصير الحياة القادمة
معه.....

.....

بعد مرور خمس سنوات على سجن جواد....

ترجل عيسى من السيارة مع رجال جواد
وهو يقول بتردد.....

"أنتو جاييني هنا ليه يابشوات هو انا عملت
إيه لمؤاخذه....."

هتف أحد الرجال ذو الحلة السوداء الرسمية
بخشونة.....

"بطل دوشه وكلم الباشا الكبير....."

استدار عيسى ليرى هذا الرجل الذي يوليه
ظهره بحلة رمادية اللون ... أقترّب منه بتحفّز
وببطء

"بالعربيّ كده يابيه أنا لا بتاع قتل ولا مخدرات
أنا هجام وبشرف وك...."

اختفى باقي الحديث من على شفّتيه وهو
يحدّج في جواد الذي ابتسم ساخراً قال....

"هجام وبشرف يا رجل نقي كلامك
كسفتنا...."

"لا..... أبّن الغمري.....حبيبي..."

احتضنه عيسى بود وسعادة حقيقية وهو
يقول..

"خرجت أمتّه يا صاحبي كفارة...."

أبتسم جواد وهو يقول بتحفظ ناظراً نحو
رجاله...

"طب تعاله نتكلم جوا....."

دلف به الى فيلا صغيرة.....وبعد مدة من سرد
تفصيل

حياتهم في السنوات الماضية.....

"معقول عمك طلع بشر ده صحيح يا جدد
الضربة مش بتيجي غير من القريب
اخص....."1

تنهد جواد وهو ينظر له بعزم قال....

"خلينا في المهم هتبقى معايا ولا....."

نظر له عيسى بتردد وهو يقول بصراحة
واضحة....

"مفهاش ولا أنا معاك لغاية الموت بس
موضوع السلاح و القتل والدم مش بتاعي
أنت عرفني

أنا حرامي بس عندي مبدأ.....وبلاش تتريق
على كلامي....."

"فهمتك خلاص هتبقى معايا وفي ضهري
بس بعيد عن الشغل والقتل والحاجات دي
كلها...."

تشدق عيسى وهو يحدج في جواد حائراً...

"مش فاهم إيه الحيرة دي يعني منين
عاوزني في ضهرك ومنين مش هشتغل
شغلك...."

"يا بني أفهم انا عاوزك معايا تحت اي ظرف
أنا مش هقدر أثق في حد غيرك ، وضحت
كده ولا أوضح تاني...."

"لا كده وضحت أوي..... ماشي كلامك
وعيسى معاك لحد الآخر...." أبتسم عيسى
وهو ينظر الى صديقه

بمحبة وشهامة عرفها جواد خلال ثلاث
سنوات الذي

عاشهم عيسى معه في السجن ، وعاش هو
سنتين بعد خروجه وكأنو الاسوء على
الإطلاق.....

((اقتباس من فصل قديمة))....

....((أنا عارف آني بدور على إبرة في كوم
قش... بس أنا لازم أعرف تفاصيل سجنني
والمخدرات اللي حطوها في شنطتي... بلاش

تقولي النمساوي لان شكل الراجل ده كان
كبش فداء مش أكثر.... أنا شاكك وفيه
وحاسس أن كان بيلعب عليه طول السنين
ديه مين ممكن يكون معاه سر زهران
الغمري...."

صاح بقوة وهو يقود السيارة....
" يعني إيه صعب أعرف سره أتصرف حاول
توصلني لاي خيط يأكد الشك اللي جوايا او
يكذبه حاول

ترد عليه في أقرب وقت "
أغلق الخط وهو يركز على أسنانه
بتوعد....(((

عوده....

"معنى إيه الكلام ده يا عيسى يعني إيه مش
عارف توصل لحاجه...."

تافف عيسى وهو ينظر الى صديقة... قال
باحباط واضح...

"صعب يا جواد انت بتطلب مني المستحيل،
عشر سنين يا جواد... اتسجنت من عشر
سنين قضيت خمسه منهم في السجن
وخمسه في شغلك مع عمك

قولي انهو مارد يقدر يجبلك المعلومات اللي
انت طلبها اللي عمرها اكثر من عشر سنين..
حلها معايا

يا صاحبي وأنا هنفذ اللي تطلبه مني ..."
أولاه جواد ظهره وهو يقول بيأس...
"يعني إيه.....مش هقدر أعرف الحقيقي....."
"مش يمكن تكون الحقيقه اداملك وأنت

مش

شايفها...."

استدار له جواد كلياً وهو يقول بشك....

"قصدك إيه يا عيسى...."

اقترب منه صديقه وهو يرتب على كتفه

قال....

"قصدي ان مينفعش العجل يبقى في بطن

امه وروح أدور عليه.....الحقيقه تقدر توصلها

لو دورت انتّ ورا

عمك...."

تقوس فم جواد ساخراً وتشدق ب....

"وتفتكر أنا مستنيك تقولي....معرفتش

أوصل لي أي حاجة تخص سجنني وتهمه

إللي لبستني...."

زفر عيسى بيأس قال بيقين....

"واضح كده أن اللي عملها عملها لك على
نضيف عشان لو حبيت تدور تضيع وكأنك
بدور في إبرة في كوم قش....."

"هلقها يا عيسى أنا مش هرتاح غير لم
اعرف الحقيقة....."

((اقتباس من فصل قديم))

...."بقولك إيه المخزن اللي في منطقة
(.....) عاوزه يبقى شوية تراب....."....

عوده.....

"لم حرقت المخزن ارتحت يعني....."

اخرج جواد الدخان الرمادي من فمه قال
باستمتاع غريب....

"آخر رآحه....."

نظر عيسى له بغرابه....

"شكلك حبتها...."

رد عليه جواد بحزم طفيف لا يخلو من
التحذير....

"بلاش نجيب سيرتها....أنت ناسي أنها
هتبقى

مراقي...."

ابتسم عيسى وهو يحدج به بمكر...

"هي حلوة لدرجادي.... يعني تستاهل
عمايلك دي..."

نهض جواد بعصبية مفرطة وهو يكور يده
بغضب قال بتحذير صارم...

"لم لسانك يا عيسى، لحسان ورحمة أهلي
لو نطقت

كلمة زيادة عنها هرد عليك بأيدي ودي

وهتكون اول مره اعملها معاك...."

تقوس فم عيسى بتسلية وهو يقول

بعث....

"أنت مالك بقيت نرفوز كده ليه... اي يعني

لم نتكلم عنها ونجيب في سيرتها وتوصفلي

شكلها وجمالها

مش يمكن أحبها زيك وا...."

لكمه جواد بقوة لكي يصمت.... وقع عيسى

على الأرض وهو يحرك فكه بصعوبة....

"يخربيتك ويخربيتها في يوم واحد...اي الرد

ده..."

رد عليه جواد بهمجية ذكورية....

"دا الرد بتاعي وهتبوق أكثر هتشوف أكثر

من

كده..."

"ياعم أولع أنت وهي في داهية..."

"عيسى هتف جواد اسمه بحدّة و إنذار..."

رد عيسى بمكر....

"خلاص ياعم ولا تزعل أولع أنت وسيب

القمر معانا على الأرض"

تافف جواد بانزعاج وهو يقول بصدمة من

نفسه.....

"مش مصدق نفسي إني مستحملك فعلاً

سبحان من مصبرني عليك..."

"بعيداً عن أي حاجة بتقولها....أنت حبتها

ياصاحبني..."

ابتسم جواد بتهكم قال ببرود متيقن.....

"صاحبك مبيعرفش يحب لا بسمه ولا

غيرها...."

.....

عوده للحاضر صباحاً.....

ولج جواد وبسمه الى داخل الفيلا حيث البهو

الشاسع ذو أرضية لامعة واثاث وديكورات

عصرية

في كل ركن منها.....

تقوس فم جواد بإبتسامة جانبية وهو يتفقد

ملامح وجهها ويتأملها عن قرب أكثر في

نفس ذات الوقت رفعت بسمه عيناها عليه

بفتور وجدته يحدج بها بجراه.....

"نورتي بيتك يا عروسة...." تفوه باستهزاء حتى

لا يعطيها فرصة لتفكير بنظراته لها...

مطت بسمه شفتيها بستياء من طريقتة

ولم تعقب على حديثه.....وجدت يده تطبق

على كف يدها بامتلاك غير مُحَرَّر.....

رفعت حاجبها وهي ترمقه بتريث منتظره

أجابه عن تلك الحركة المبالغته.....

مالى جواد عليها ببطء وهمس بقرب من

اذنيها ب...

"بصي ادا امك وانتى هتعرفي....."

امتثلت لاومره بتحفز لتجد اسيل تهبط من

على الدرج بحماس وتهلل ملامح وجهها

بفرح وهي تقول بسعادة مفرطة لهما.....

"بسمه جواد..... جيته أمتة....."

رد جواد بهدوء وهو يحتضن اسيل....

"لسه دلوقتى..... بس إيه الحماس ده كله دا

انا بعدت يوم بليله..."

"ايوه عارفه طبيعى تبات برا البيت.... بس

الحماس ده كله لبسمة البيت، أخيراً

هيبقى معايا حد من سنى يااااااه.... I'm

.very happy

(أناسعيدة جداً)....."

تقوس فم جواد بامتعاض واضح قال بنزق...

"كلنا كده ولا انتي ايه رايك يا..... يامراتى....."

تجاهلت سؤاله الساخر وهي تضيف أجمل

ابتسامة لديها نحو اسيل قائلة بلطف....

"أنا كمان هبقى مبسوطة جداً وانا

مع.....آآه...."

نظرت بسمه الى جواد بحده...تطلعت اسيل
على جواد الذي يطبق بيده على كف بسمه
بقوة....

"مالك ، يامراتي في حاجة وجعاكي ..."
قال جواد جملته وهو ينظر لها بتحذير....
تنحنحت بحرج وهو تنظر الى اسيل التي
ترمقهم بتمعن فضولي.....
"مفيش بس رجلي وجعتني من الوقفه...."
خبطت اسيل على جبهتها بحرج قائلة
باسف.....

"معلشي يابسمه...أنا عماله ارغي وانتم
وقفين من ساعتها ولسه جايين من
برا.....ادخله ارتاحو شويه في sitting room
(غرفة الجلوس) وتيته انعام قعده هناك...."

ابتعدت اسيل عن مرمى عينيها للرواق
ما....

سحبت بسمه يدها بعصبية وهي تزمجر
بعدم رضا..

"ايه إللي عملته ده...."

مررت يدها على راحتي يدها الأخرى الذي
كان مطبق عليه جواد بقوة

وضع يده في جيبه بنطاله وهو يقول
بخطرسه ذكورية....

"إللي عملته ده أقل رد على قلة احترامك
لجوزك أدام الناس..... ونصيحة مني بلاش
تعملي شغل العيال ده معايا عشان المرة
الجاي مش هتبقى اه

وخلص..... ولم أتكلم معاكي تردي فاهمه
ياحرمي المصون "

رمقته بضيق وهتفت بحدة من تحت
أسنانها

"انتَ مش طبعي....."

سحبها من (حزام) بنطالها الجينز ليصطدم
جسدها الضئيل في جسده.... شهقت وهي
تقول بحدة...

"أنت بتعمل إيه أنت اتجننت....."

ازعجها بانفاسه الرجولية على وجهها الأحمر
غضباً

وخرج كذلك.....

"أمته هتبطل تطولي لسانك عليه....."

سألها بمنتهى الهدوء وهو يتفقد ملامحها بل
يفترسها بعينيه الشهوانية.....

بلعت ريقها بتردد، محاولة أبعده عنها....
لكن كلتا يداه قد أحاط بهم خصرها بقوة
وامتلاك....

"جواد ممكن حد يشوفنا...."

"يعني هو ده اللي اقلقك ، يعني انتي على
كده مش ممانعا إني ابوسك...."

نظر الى شفيتها بجوع.....

حاولت إبعاد رأسها قليلاً لكنه ثبت رأسها بيد
واحدة

وهو يقترب أكثر منها....

"قولتي إيه...."

لم ترد عليه فهي مستحيل أن تخود معه
تلك الأحاديث التي بنسبه لها ترهات....

"قولت إنك قليل الأدب....." قالتها بعصبية

مفرطة

ضحك جواد ضحكة لا تحمل ذرة سعادة

قط...

"قليل الأدب بس دا انتي غلبانه أوي.....بس

معذوره مانتني مجربتيش لسه قربي....."

احتدت عينيها وهي تقول ساخره.....

"واضح إنك نسيت اتفاقك معايا....."

طقطق بشفتيه بتسليه قال بصدق

مستمتع برؤية

وجهها الخجول وتلك الشجاعة الزائفة التي

تحاول رسمها على ملامحها أمامه ولكن

للأسف تفشل في رسمها الآن.....

"أنا لسه عند كلامي بس مفيش مانع لو

اتسلت

شوية ماهو مش معقول يتقدملي نوع

فاكهة حلوة وجديد عليه ومخدش قطمه..."

أقترب منها وكأنه يقطع قطعه من

وجهها...ابتعدت عنه سريعاً وهو من اعطاها

تلك الفرصة.....

نظرت له وبينهم مسافة بسيطة...

"أنت مش بس قليل الأدب أنت وقح..."

"بلاش تحكمي غير لما تجربي قربي يا...

يامراتي..."

"دا استحالة يحصل....."

ابتسم بمكر وقال باهانة لازعة....

"مبلاش الثقة دي عشان أنا مجرب قوة

تحملك في المواضيع اللي زي ديه...."

عضت على شفتيها بخجل فهو يذكرها

بقبلتها الأولى وكم كانت مسالمة في بدايتها....

ابتعدت عنه بعصبية واضحة في سيرها وهي

تذهب باتجاه المكان الذي دلفت منه

اسيل.....

نظر الى اختفائها بوجه متهمك وشفتيه

تبتسم بتسلية.....

.....

جلست بسمة بحرج واستحياء على الاركة

بجانب

اسيل ناظرة الى انعام بتوتر..... فكانت ترمقها

بازدراء

بين الحين ولاحر.....

"نورتي فيلة الغمري....."

تفوهت انعام بكلماتها بسخط وتعالى....

نظرت بسمة لها قائلة بفتور....

"منور بأهلها ياهانم....."

ابتسمت انعام برضا فكلمة (هانم) تروقها

وتثبت لها

أن تلك الفتاة اقل من أن تكون فرد من

عائلتهم العريقة.....

تطلعت بسمة بانبهار واضح على غرفة

الجلوس العصرية ذات طراز وفرش وديكور

كلاسيكي.....

"دي أقل غرفة في الفيلا....اي رأيك في الفرش
وديكور بتاعها ، ده يساويّ ملايين"تحدثت
انعام بترفع عالٍ وهي ترمق بسمة بازدراء.....

ازدردت مابحلقها بحرج.....

"ماشاء الله ياهانم جميلة....."

"هي جميلة عشان انتي فيها يابسمة...."
دلف جواد وهو يتفوه بتلك الكلمات ، ناظراً
الى انعام

بحدة واضحة.....

اشاحت انعام وجهها بتشنج واضح وهي
تقول من تحت أسنانها.....

"أهلاً وسهلاً بحفيدي الغالي...."

وزعت بسمة نظرها عليهم وهي تستغرب
معاملتهم

لبعضهم يتعامل معها جواد بطريقة غير
ودوده عكس

اسيل التي يتعامل معها كما لو أنها طفلته
الصغيرة المدللة.....

"بسمه تعالى عشان افرجك على اوضتي
يمكن تفكري تغيري فيها حاجة...."

كان يفعل كل هذا لإبعاد بسمه عن سم
انعام وتعاليتها

الزائف والذي سيجرح زوجته....

البداية يغار عليها من عيون البشر
وأسنتهم...

والآن يخشى عليها من أن يجرحها أحدهم

....

كم تطور داخله اشياء له ولاجلها !!....

وكم يخشى هذا بشدة؟!.....

وجدها تقف أمامه وفجائته بحركتها التالية...

وضعت بسمه كف يدها بين يده قائلة

بابتسامة

ناعمة مصطنعة....

"تمام ، يلا بينا يا حبيبي....."

تهلل وجه اسيل بسعادة وهي ترى نظرات

كلاهما لبعض وكأن الغرام يتمثل أمامه

الان..... قالت اسيل بمزاح....

"يا جماعه راعو إني سنجل.... مش كده زائد

إني بدات

أؤمن بالحب من بعد المشهد ده....."

تاففت أنعام بانزعاج وهي ترمق اسيل بحدة

كي تصمت.....

نظر جواد الى عيونها العسلية وهو يطبق
على كف يدها بامتلاك..... وهز رأسه بوقار
قال...

"تمام ، يلا بينا....."

استأذن جواد من الجميع قبل أن يخرج من
صالة الجلوس وهي برفقته.....

وقفوا أمام باب الغرفة..... سحبت بسمه
يدها بشدة

وهي ترمقه ببرود.....

سألها جواد بسخط.....

"لا ولله أسمى إيه ده...."

"سميه أن المسرحية خلصت وأحنا دلوقتي
بقينا لوحدنا...."

ابتسما إبتسامة جانبيه وهو يقول باستهزاء...

"برافو..... بتعرفي تسمعي الكلام ودي أول
مرة..."

دلفت الى غرفته وهو خلفها ، تفقدتها بتمعن
واضح

تلك الغرفة شاسعة المساحة.....

اثاث وديكور عصري رجولية المكان طاغيه
عليها..

حوائط داكنة اللون قليلاً من اللون البني
والبيج

كذلك في بعض الأركان.... سرير كبير ذو
شكل راقى كلاسيكي أيضاً الأرضية من
الخشب الزان الأمع

ولونها بني فاتح قليلاً عن اللون الحائط.....

منضدة

عصرية توضع في ركن خاص (التسريحة) ذو

طراز

وشكل ابهرها... وأيضاً كان معلق على

الحوائط لوحات ذو رسومات تشكيلية

غريبة... كان للغرفة بابان الأول من اللون

البيج والثاني من اللون البني والباب يفتح

بانزلاق (باب جرار)...

"عجبتك..."

سأله وهو يراقب تطلعها وعلامات الانبهار

الذي يهلل

بها وجهها بوضوح... لكنها نظرت له بفتور

قائلة..

"اه كويسه..."

خلع سترته ليقف بقميص الاسود الذي

فتح اول ازاره

وهو يمد يده لها قال بهدوء....

"طب تعالي...."

"على فين...." سألته بارتياح....

قلب عيناه بملل من خوفها الواضح...

"متخفيش مش هاكلك هوريكي هدومك

فين...."

نظرت حولها بتراقب لتري الغرفة فارغة من

اي

خزانة....

مسك يدها جواد عنوة عنها وهو يقول

بيروود...

"يلا يا حرم الغمري مش هستنا كتير...."

ذهبت مع بتافف فهو يجبرها دوماً على
امتثال اوامره.....

وقف أمام باب الغرفة ذو الباب الكبير البني
الذي يفتح بالانزلاق.....فتحه ودلف داخله
وهي برفقته....

رفعت حاجبيها بدهشه واعجاب واضح....

كانت غرفة الملابس حجم اقل من الغرفة
الأساسية

ولكنها كانت مساحة ملائمةً وجميلة وكانت
عبارة

عن ضلف خشبية موضع عليها ملابس
مطوية

بترتيب وبعض حُلَّالٍ معلقة ذو ألوان داكنة

أسود ، رمادي ، بني ، كحلي ،..... رَبطات
العنق

أيضاً موضوعين بمكان مخصص
لهم.....هناك أيضاً

أحذية رجالية عصرية الشكل توضع اسفل
تلك الخزانة بترتيب.....

ام المكان فلا يخلو من المراة في كل
جوانبه.....كل شيء مرسوم باتقان وكانها
لوحة

فنية.....

أنتظر جواد لدقائق من مشاهدتها للمكان
ليفتح باب

اخر في تلك الغرفة خاص بالملابس
النسائية...

"دي بقه هدومك...."

دلفت داخلها وسعادة رغماً عنها تغمرها
ولكن حاولت السيطرة على نفسها أمام عينا
جواد المتفحصة لها..

ملابس نسائية باهظة الثمن عصرية الى حد
كبير

لم ترى مثلها في حياتها كلها لم يُنقص غرفة
الملابس خاصتها شيء كل شيء مرتب راقى
كلاسيكي أيضاً في شكل.....

ملابس مرتبةٍ ومنهن المعلقة بعناية الحوائط
يغطيها الزجاج (مرآة) أحذية ذو كعب عالي ،
واحذية رياضية عصرية ذو إشكال والوان
مبهرة لأي

أنثى تراهم موضوعين بهذا الشكل شبيهة
غرفة ملابس جواد ولكن أكثر حيوية وجمال

فالوان الملابس وركن الذي يحتوي على
مجوهرات وحقائب اليد والوانهما المتعددة
ذلك يفعل فرق شاسع.....

فافعلًا البهجة والحياة يكمل بنظرة العينين....

والألوان تكمل جمال اي شيء !!.....

"جميلة اوي...." اكتفت بتلك الكلمات وهي
تتفقد الملابس المعلقة باعجاب واضح.....

تنحنح جواد بخبث وهو يقول.....

"هنا في كل حاجة ممكن تحتاجيه من
خارجي لداخلي...."

انطفأت لمعة السعادة في عيناها وهي
تستدير له بجسدها كلياً قائلة.....

"تقصد إيه..."

نظر لها بجراة من اعلی رأسها لاسفل قدمية
قال بعث....

"أنا كلامي واضح ولا تحبي أعيده ثاني...."
"يعني انت اللي اخترت الهدوم دي بنفسك
..."

"لا طبعاً...." جاوبها وهو يخلع قميصه ليقف
عاري الصدر بعضلاته البارزة وصدره وخصره
الممشوق....

تنهدت بارتياح وخفوت لكنها تفاجئت به
يقول بوقاحة وهو يقترب منها....

"بس ده ميمنعش إني شوفتهم قبل
مالخادم يرصوهم في دولا ب...."

اغمضت عينيها بتوتر وفتحتهم بسرعة قائلة
بايجاز ليتركها

"ماشي....أبعد بقه...."

"مش لم اشوفهم عليكي الأول...."

اتسعت اعيناها بصدمة....وهي تسأله بحذر

"هما إيه دول...."

"الهدوم الدا...."

شهقت وهي تضع يدها على فمه بتبرم و

قالت بحذر...

"إياك تكمل....بطل قلة آدب شويه....أنا مش

بحب اتكلم في الحاجات دي....وعيب كده

ياجواد ها عيب..."وكانها تتحدث لطفل صغير

نظر لها

عن قرب ودقق اكثر بها متامل تاففها

وانزعاجها

البريء منه....

يفعل كل هذا من باب التسلية ليرى عينيها

العسلية

تشتعل بالغضب وأحياناً الخجل في وجنتيها

الساخنتين دوماً من لهيب احمرار خجلها

المبالغ بسبب كلماته هو فقط وكم ممتع

عند اي رجلاً أرضى كبرياء ذكوره برأية انثى

مثل بسمه بنقاها الخالص تنحدر عنوة عنها

نحوه بدون اي ابذل مجهود

منه.....

ولكن الاتفاق عكس ذلك يكفي تسلية اليوم

فاصاحبة

العيون العسلي اقل من أن تخود جولة

واحدة من جولات الجوكر أفاق بعد

استنتاج عقله

بهذه الكلمات....

أبعد يدها بسهولة عن فمه وهو ينهي

النقاش قال بهدوء.....

"تقدري تاخدي راحتك في الاوضة أنا هغير

هدومي

وخارج....."

تركها وابتعد بهدوء.....تنهدت بارتياح ونبضات

قلبها

لم تتوقف قط !!.....

.....

إبتسمت بسعادة خبيثة وهي تراه يترجل من

سيارته

متوجه الى المبنى الذي تقطن به.....ابتعدت

عن حاجز الشرفة ودلفت الى الداخل حيثُ

غرفة نومها

نظرت الى نفسها في المرآة لترى القميص
الأحمر

القائم ملتصق بجسدها باغراء واجزاء كبيرة
من جسدها ظاهرة بسخاء.....حركة شعرها
القصير

بدل وهي تتشقق قائلة بلؤم.....

"مقدرش يستحمل بعدي عنه يوم وأحد....لا
وجيلي

بعد ثاني يوم من فرحه....."

وضعت أحمر شفاه صارخ اللون بكثرة مبالغ
فيها.....وهي تقول بمكر...

"لازم ابعت للعروسة تذكاريّة بسيطة مني..."

طرق الباب أوقف أحاديث الشياطين
داخلها.....

فتحت باب شقتها الرئيسي، وهي تبتسم

بنعومة

مصطنعة ونظرة حانية تبعثها له بسخاء.....

وقف جواد أمامه ببرود وبعد أن أغلق

الباب قال..

"انا جاي أقولك كلمتين وماشي على طول

....."

تمعن في جسدها العاري بازدراء واضح من

رخص

هذا الجسد أمامه.....

لم تتأثر بتحديث عيناه الباردة ولم تكثرث

لكلماته

الجافة.....بل اقتربت منه ووضعت شفتيها
ذات الطلاء الاحمر على جانب عنقه وقبلته
بحراره

لتاخذ رسمت شفتيها علامة واضحة على
عنقه...

"اخص عليك يا حبيبي ، هي دي مقابلتك
ليه بعد اللي مراتك عملته معايا في الفرحة....
أنت إيه اللي حصلك يا جواد أنت نسيت
انجي حبيبتك ولا إيه..."

تتحدث بنعومة تذيب الثلج وتشعل
الرغبات....

لكنه لم يتأثر للحظة ظل محدج بها ببرود
وقال بسخط ومهانته....

"بقولك إيه بلاش البوقين الحمضانين دول
أنا عارف أنا باجي هنا ليه وأنتي كمان عارفه

ومش ممانعا... فبلاش حبيبي وحبيبتك
وجو ده عشان إحنا مفيش اي مشاعر
بتجمعنا مجرد رغبة مش اكثر ولا انتي ليكي
رأي تاني..."

عقدة ساعديها حول عنقه قال بدلل وكانه
لم يلقي عليها اهانه لاذعة منذ ثواني...
"سميها زي ماتسميها رغبة شهوة المهم
تفضل معايا
وفي حضني..."

اتسعت عيناه بصدمة من وقاحته وكرامتها
الذي متدنسة تحت قدميه وهي غير ممانعه
بذلك....

أبعد يدها عنه بعنف وهو يقول....

"اي ال**** اللي أنت فيه ده...."

"انا كده عشان بحبك وعايذاك جمبي...."

هتفت لترد عليه بمنتهى الهدوء.....

مد يده بسرعة ممسك شعرها بين قبضة

يده قال بحدة.....

"لا يروح أمك انتي كده عشان الفلوس..."

اتسعت عينيها بزعر وهو يعاملها بهمجيته

المعروفة

من يوم أن رأيته.....

"لا يا جواد أنا مش بعمل كده عشان الفلوس

أنت عارف اني بحبك وا....."

قاطعها وهو يهز رأسها بين يده بعنف....

"لعبتك مكشوفه من البداية يانجي فبلاش

الون ده

عشان مش داخل عليه....."

"يعني إيه...." نزلت دموع خادعه وهي
تسأله....

"يعني كل واحد هيروح لحاله...."

بكت بشدة وهي تقبل يده الأخرى بتعاطف
مخادع

"عشان خاطري يا جواد متسبنيش أنا بحبك
..."

"وانا مبحبكيش إيه هو الحب بالعافية...."
رد عليها ببرود ليتركها بقوة لتقع على الأرض
الصلبة

وكأنها (كيس قمامة) تفوح منه أسوء
الروائح
الكريهة.....

قبل ان يبتعد ليغادر ، نظر لها بحدقته
المخيفة

و قال بحزم وتحذير....

"انا وانتي كده بقينا خلاص Jim Over

(جيم اوڤر)..... مش عايز اشوف وشك تاني

في أي حته أنا او مراتي موجودين فيها ،

عشان المره الجاي مش هتكلم

بلساني.....وأنتي اكتر واحده مجربة ضربي

بيبقى عامل ازي !.... 3'

أغلق الباب خلفه بقوة جعلت جسدها

يرتجف بخوف

صرخت بقوة وبدأت بالعويل الحاد ولطم

على وجهها

بقوة فقد خسرت جواد الغمري واملاكه
الثمينة وستعود حتماً الى عملها المشبوه
لعرض جسدها الرخيص لبعض الرجال.....

"مش هسيبك يا جواد مش

هسيبك...وهحرق قلبك

عليها هقتلها بأيدي هقتلها....." صرخت

بآخر كلمة بجنون وغل شيطاني وباعين

حمراء نظرت الى الباب الذي خرج منه....

"هتندم يا بن الغمري وهخليك تبكي بدل

الدموع دم مش انجي اللي يداس عليها

وتترمي بشكل ده مش انجي يا بن

الغمري....."

صرخت بجنون وصياح.....

" ||||| اه يا بن الكلب....."

تسب وتصرخ وتلعن كل شيء ونيران تتزايد

بالانتقام

والحقد الاعمى على (بسمة) التي ستنال

نصيب أفعال زوجها قريباً !!!.....

.....

وقفت أمام المرأة بثياب مريحة عبارة عن

بنطال

رمادي اللون وسترة علوية (بنصف كم) من

اللون الوردي والرمادي.....بدأت تجفف

شعرها وهي شاردة

الذهن به.....وقاحته معها أليوم تتزايد عن

أمس...

أمس كانت وقاحة فقط أليوم عبث و وقاحة

صعب

السيطرة عليها..... تذكرة حديثه عن ثيابها..

"قليل الأدب تتوقعي منه أي حاجة....1"

ضحكت بخفوت وهي تعض على شفيتها

قائلة

بصدق.....

"بس لذيذ....." شهقت بصدمة من ماتفوهت

به لتحقق بغرابه لنفسها وتأثير أبن الغمري

عليها

يتزايد وتتسارع معه خفقات قلبها.....

ابتعدت عن (التسريحة) وهي تلتقط الهاتف

الخاص بها من على المنضدة للاطمئنان

على عائلتها الصغيرة

عن طريق (دعاء) شقيقتها.....

بعد دقيقة فُتح الخط....

"وحشتيني على فكره...."

ردت دعاء من الناحية الاخره بأستغراب
وخوف...

"مالك يابسة انتي كويسه....هو عمك
حآجه مد ايده

عليكي أوعي تكوني في المستشفى...."

اتسعت مقلتيها بصدمة من حديث
شقيقتها وزعرها

الواضح عليها....

"أهدي يادعاء أنا كويسه....أنا بس كنت
بظمن عليكي مش أكثر...."

وضعت دعاء يدها على صدرها وهي تزفر
بارتياح قائلة بامتنان....

"الحمد لله إنك كويسة اتخديت عليكي أوي
أصلك بتكلميني وده تاني يوم بعد الفرح
و.... "هزت رأسها

وهي تنتقي الحديث قائلة بنبرة أقل هدوء....

"طمينيني عليكي عامله إيه....ولسه في
الفندق ولا لسه...."

سارت بسمة باتجاه الشرفة لتسند ظهرها
على حاجزها وهي تقول بخفوت....

"إحنا في فيلة الغمري....جينا أصبح...."

"طب وليه بسرعة دي...."

"قصدك إيه...."

"يعني المفروض أنكم عرسان جداد
والمفروض تستغلو اجازة الفرح فانكم تبقى
مع بعض فيها..."

عضت بسمه على شفتيها بعد ان فهمت
تلميح شقيقتها عن الزواج الذي تدعي هي
لهما أنه عن

(حب).....

"آآه فهمت قصدك بس إحنا ممكن نساfer
قريب أوي برا مصر نقضي شهر العسل
وكده بس ااا.....جواد عنده شغل هيخلصه
وهانساfer أكيد....."تلعثم إذا

بدأت الكذب وتاليف المخادع وهذا ليس من
صفاتها

ولكن ماذا عليها أن تفعل لا يوجد حل آخر
.....!!

ردت دعاء بعد تنهيدة شك في أمر تلعثم
بسمه في

الحديث.....

"تمام يا حبيبتي ربنا يسعدك....."

ابتسمت بسمة بحزن وهي تقول....

"يارب ادعيلي.....المهم كريم عامل إيه

والعلاج أي اخباره...."

بعد عدة أحاديث عن أحوال الجميع أغلقت

الخط بعيون لامعة حزينة.... لأ أحد معها

لمواساة قلبها

ولا حزن دافئ قادر على همد نيران خوفها....

طرق على الباب جعلها تفيق من دوران

عقلها في نفس ذات الدائرة المغلقة.....

فتحت الباب بفتور....لتجد أمامها أمراًه في

العقد الأربعين من عمرها....ترتدي ملابس لا

تليق بسنها

الواضح وكانت تظهر معظم جسدها
والمخفي من جسدها يظهر من شدة
التصاق الملابس به....

شعرها اسود اللون قصير يعانق عنقها ،
زينة

وجهها توضع بسخاء عليه....برهنت بسمة
داخلها

ان غسلت تلك المرأة وجهها لم تعرفها
فزينة تغطي

ملاحها بوضوح.....1

"مين حضرتك....."

نظرت لها لميس بود زائف...

"انا لميس مرات عم جواد..... جوزك..... إيه
مش هتقوليلي اتفضلي..."

إبتسمت لميس منتظرة رد بسمه عليها....

افسحت لها المكان بهدوء لتدلف.....

دلفت داخل الغرفة واغلقت الباب بهدوء

خلفها...

جلست لميس على اريكة في ركناً ما في

الغرفة وبدأت باشعال سجارتها وهي تنظر

الى بسمه التي

جلست على حافة الفراش تحدج فيها

بتمعن

وحذر....

"الف مبروك على جوازك من الجوكر...."

بلعت بسمه مابحلقها بتوتر....

"الله يبارك فيكي...."

اخرجت لميس الدخان الرمادي من فمها
وهي توضع

قدم على آخره بتعالى وقالت بلؤم مخفي عن
عينين

تلك البريئة التي مزالت لم تعرف نوايا
شيطانها....

"قوليلي يا بسمه عجبك المكان هنا....في
الفيلا

يعني "

استغربت بسمه من السؤال ولكن ردت
بفتور....

"اه ااه ااه حلوه...كويس...."

"وقابلتي الناس اللي فيه يعني سيف اخو
جواد و اسيل بنت عمته ، قابلتهم....ارتحتي
معهم في كلام "

"ااه قابلتهم.....ورحت معاهم في كلام بس
ايه لازمته الاسئ....."

قاطعتها وهي تقول بلؤم....

"وانعام هانم معاملتها معاكي اتغيرت ولا
زي ماهي بتحب تتفشخر بأسم العيلة
العريق واملاكها....وكاننا

اتجوزنا من عيلة الغمري عشان الفلوس
مش اكثر...."

نزلت دموع لميس بخداع وهي تضع
السجارة الرفيعة في فمها مرة آخره بضيق
مكملة حديثها

الثيم....

"ميغوركيش شكلي....انا طالع عيني في
البيت ده وبذات مع الحيزبونه اللي تحت
دي....اصلي زيك

كده من عيلة على قد حالها وفي يوم شافني
زهرا

وانا بشتغل في شركة من شركاته اعجب بيه
وتجوزني بس انعام هانم كانت مش موفقه
عليه ولم اتجوزنا غصب عنها بدأت تكرهني
في عيشتي من كلامها عن العيلة واسمها
ومكانتها وسط المجتمع

واملاكهم حسستني اني خدامه ولا أسوى
عندها....أنا آسفه اني بصدعك بمشاكلي بس
اصلي

شايفه فيكي نفسي وخايفه عليكي منها

"....."

هزت بسمه رأسها بتفهم وتعاطفت مع
لميس قليلاً

ولكن مزال تشك في حديثها فشكلا
يوشي بكل

هذا الأقسى الذي سرد في قصتها.....

نهضت لميس وهي تجفف دموعها...

"طب يا حبيبتي هاسيبك انا عشان ترتاحي
بس ان شاء الله هنكمل كلامنا بكره....."

اومات له بسمه بهدوء وترث.....

فتحت لميس باب غرفتها وقبل ان تخرج
استدارت

لها قائلة بحنان زائف وهي تربت على
كتفها....

"لو احتجتيني في اي حاجة اوعي تترددي

إحنا يعتبر سننا قريب من بعض.....2

رفعت بسمه حاجبها بدهشة ولكن سيطرة

على ملامحها وهي ترد عليها بإبتسامة

مصطنعه....

"آآه..... أكيد طبعاً....."

اوصدت بسمه الباب خلفها وهي تزفر

بانزعاج...

"اووووف إيه الوليه دي.....بصراحة أنا ارتحت

لانعام

اكثر منك من رغم من منخيرها المرفوعه

"لسماء...."

تريثت لبرهة في تفكير.....

"بس يترى عايزه إيه واي لازمة الفيلم
الهندي ده كله

مش مرتاحه وطول مانا مع الناس دي
عمري ماهرتاح"

القت نفسها على الفراش بتعب نفسي
وجسدي

من كل ما يسير حولها.....

.....

بعد ساعتين دلف جواد بهدوء الى غرفته
ليجدها تجلس على الاركة تعبث في هاتفها
بملل واضح....

"السلام لله....."

قالتها وهي تحدج في هاتفها ببرود....

لم يرد عليها بل خلع سترته وبدأ في خلع
قميصه وهو يتشدد بعدم إهتمام....

"كلتي...."

"لا...."

"وقعده كل ده من غير اكل ليه أن شاء
الله.... قالولك

إنك قعده في بيت فقير...."

"كُنت مستنياك...." ردت ببرود....

نظر لها ساخراً وقال بنزق

"ليه متجوزين بجد وهنستنا بعض على

الأكل وكده...."

قالت بفتور وهي تحدج في الهاتف....

"لا بنمثل أدام أهلك أنا متجوزين بجد...."

لم يرد عليها بل دلف الى غرفة الملابس....

لحقته بتزمر وهي تقول بفضول....

"هو انت كُنت فين...."

استدرا لها كلياً وهو يرفع حاجبه بازدياء

واضح قال بسخط.....

"السؤال ده لي دخل بتمثيل بتاعنا...."

اقتربت منه وهي تقول ببرود....

"اعتبره كده...."

"لا مش هاعتبره وخرجي عشان عاوز أغير...."

إدارته اليها بحدة وحدجت به بعيناها

العسلية

بقوة قائلة بحزم....

"مش هخرج قبل متقولي كنت فين....2"

نظر الى يدها الذي توضع على ذراعه ليهتف

من

تحت أسنانه بنفاذ صبر....

"شيلي إيدك يابسمة وعقلي إحنا اتفقنا

على إيه..."

"اتفقنا على تمثلية رخيصه من تاليفك

أنت... بس متفقناش على قلة احترامنا

لبعض....."

"يعني إيه....."

اجابته بحزم صارم.....

"يعني زي مآنا مراتك وشيله أسمك حتى

لو بتمثيل

فأنا محافظة عليك ومراعيه ربنا فيك

والمفروض أنت كمان تعمل كده...."

استدار عنها قليلاً ببرود وهو يقول بملل....

"اه مانا بعمل كده...."

اتسعت عينيها عند نقطه معينه في عنقه

وهي

تقول بزھول....

"إيه اللي على رقبتك ده.... يتبع

دهب عطية....

.....

اتسعت عينيها عند نقطه معينه في عنقه

وهي

تقول بزھول....

"إيه اللي على رقبتك ده...."

نظر جواد الى المرأة أمامه ليرى قبلة انجي
تترك علامة واضحة على عنقه.... عض على
شفتيه بغضب

وهو يسمحها بتلك المنشفة البيضاء....

"يعني كنت عندها...."

"ااه... كنت عندها... وبلاش اسئلة كثير..."

احتدت عينيها وهي ترى تاففه الواضح من
اسئلة

لها الحق في طرحها أمامه....

"يعني إيه أبطل اسئلة... بقالك اكتر من
أربع ساعات برا ولم ترجع القي شفيفها
معلامه على رقبتك..."

استدار لها وهو يرمقها ببرود....

"أي لزمته التحقيق ده كله..... مانتي عارفه

جوزنا من الأول عامل إزاي....."

ابتسمت بتهكم وهي ترد عليه ببرود...

"وهل ده بيديك الحق إنك تنام مع ستات

وفي على ذمتك واحده....."

"الواحد دي أنا اتجوزتها عشان احمي حياتها

من العبة اللي دخلت نفسها فيها ولا انتي

نسيتي

بدايتي معاكي كانت عامله ازاي يا يا حاضرة

المحامية..."

كان بالقرب منها وجهاً لوجه وهو يحدثها

بمنتهى السخط والبرود.....

لمعة عيناها من قسوة قلبه عليها لترد عليه

بنفس ذات السخط.....

"مفیش حد بینسی أول يوم اتحكم عليه

بالاعدام

معاك...."

انزعج من من تشبيه زواجهم بتلك الكلمة ،

وبرغم من انه هو البادي في الحديث عن

بدايتهم الى أن حديثها لم يروقه قط....

"شافيه أن وجودك معايا حكم بالاعدام...."

سألها وهو ينظر لها بتراقب ، وكأنه مهتم

باجابتها

عليه.....

نظرت له بحزن وهي تتشدد ب....

"بالعكس حياتي معاك أسوء من الإعدام

على الأقل الإعدام آخره موت أما حياتي

معاك تُصنف

بالعذاب"

"انتي اللي دخلتي العبه من البداية يا بسمة

وأنا ااه اجبرتك عليها بس ده كأن عشان

نفسك....."

أبتعد عنها ليخرج من غرفة تغير الملابس

متوجه

الى غرفة النوم ولكن قبل أن يتخطى إطار

الباب

اوقفته وهي تقول بحزن.....

"أنت بتعذبني معاك يا جواد....."

وقف بعد جملتها ، لم يستدير بل رد عليها

وهو

يوليها ظهره.....

"انتي اللي بتختاري عذابك يا بسمه مش
أنا..."

"مفيش واحد ممكن تقبل اللي أنت عايزني
اقبله

ازاي عايزني أقبل يكون في حياتك واحد
واتنين

وتلاته لمجرد إني دخلت لعبه بقيت فيها
مراتك..."

استدار لها ليرمقها بتمعن ليري دمة حزينة
تهبط

على وجنتيها... زفر بغضب وهو يحاول
السيطرة

على اعصابه ناظراً لها بسؤال غامض....

"الدمعه دي معناها كبير اوي وأنا قبل كده
قُلْتُ لك

أن جوزنا عمرى ماهيستمر....."

انزلت عينيها فالارض المشاعر تطور داخلها
وجنون

الغيرة صعب السيطرة عليه لن تتغاضى عن
أخطائه في حقها..... هي ليست بالساذجة او
الضعيف هي صاحبة حق هي التي تاخذ
حق الغير بأعلى صوت لَمْ تتغاضى الآن عن
حقها !

أعاد ادراجه ليقف أمامها محدج به باعين
ثاقبة

قال بحيرة.....

"إي لأزمة الدموع دي؟....."

مسحت دموعها بيدها وهي ترد عليه
بسخرية....

"أبدأ مجرد واحدة كرامتها مجروحه أدام
نفسها..."

"أنا مجرحتش كرامتك يابسة بس أنا حر في
حياتي...." انفعل وهو يرد عليها بنفاذ صبر....
"حر في حياتك طول وأنا مش جواها، لكن
طول وأنا

على ذمتك تحترم وجودي فيها...."

"انتي مكبره الموضوع وقلباه درما...."

ابتسامه بتهكم وهي ترد عليه بتبرم حاد

"تصدق عندك حق الموضوع فعلاً مقلوب
درما وهو مش مستاهل أوفر اوي أنا سوري
بجد.... أقولك روح

كمل السهره معاها ونام في حضناها الليله
دي اصل

الهانم فرفوشه وملهاش في درما والنكد
زيّ..."

"استني هنا رايحه فين..."

مسك ذرعها قبل أن تتخطاه...

"عايز مني إيه دلوقت أنا مش انجي يا جواد
أنا بسمة

روح لانجي هتتعرف تعمل اللي انت عاوزه...
أصلها

شاطره في الحاجات دي..."

اجابته بنفس الغيظ والغيرة ووجهها أحمر
من شدة عصبيتها المفرطة ويدها ترتجف
بين يده من شدة

الغضب من استهائته بحديثها الذي يدعى

درما مفرطة !....

سحب يدها لتصطدم في صدره وهو يقول

ببرود...

"مش انتي اللي هتقوليلي اعمل إيه

ومعملش

إيه أنا اللي أختار ابقى مع مين فيكم...."

"دا إيه الجبروت ده انت فكرني زي الرخيصة

اللي بتسلمك نفسها كل ليلة...."

قرب وجهه اكثر من وجهها وهو يقول

بخشونة

ارجفت جسدها....

"انتى مش زيها.... بس ده ميمنعش ان

هيجي أليوم

اللي هتسلمي فيه نفسك ليا...."

"بعينك يا جواد..... طول مانّت الجوكر...."

بدلته النظرة بقوة واصرار واضح....

"الجوكر ميقدرش يغير ماضيه...."

أجابه بنبرة صادقة.....

"عارفه..... عشان كده إحنا مستحيل نكون

مع بعض...."2

ابتعدت عنه قليلاً لترحل ولكن فُجاءة به

يحاطب خصرها بيداه ويقربها منه عنوة عنها

وهو يقول

بامتلاك غامض....

"مش انتي اللي هاتقرري مستحيل نبقي

ولا لا...."

حدجت به بتردد وهي تسأله بخفوت....

"قصّك إيه....."

"قصّدي أن انا الوحيد اللي هيقرر قربك
وبعدك مني

يا بسمة....."

وقبل ان تفهم مايعنيه كأن يقطع شفّتها
بشفّته بدون رحمة..... ابعده عنها بحدة
ولكنه كأن كالغيب

يتروى بدون توقف قُبَلته لها تعني له الكثير
سكون الألم داخله من ما يحمل من ماضي
قاتم ، السكينه بقربها ملاذ الروح في انفاسها
وكأنه أصبح نقي أبيض القلبمعهها لا يملك
ماضي ولم يُجرح يوم او يجرح أحدهم يوماً...
استسلمت استسلام لا تود التفكير به الآن...
تشعر

برجفة جسدها تتزايد كلما تجرأ في لمستته
على جسدها كلما تعمق في قبلته كلما مر
الوقت وهو يتفنن في نقلها الى عالم لم
تختبره يوماً!!.....

وجدت نفسها على الفراش لا تعرف متى
سارت

بقدميها فهي لم تشعر بسيرها بل أن
معذبها حملها

ووضعها عليه برقة وحنان ، لحظات سرقة
وهو ينهال من رحيق شفيتها ومن حقه
الشرعي المشروع بها....

لكنه أوقف كل شيء وابتعد عنها ناظراً الى
عينيه المغمضة وبشرتها الحمراء استسلام
جسدها له للمرة الثانية وتوقف عقلها عن

الرفض ، حتى لم تُفكر في إبعاده عنها...كان

ينتظر منها ردة فعل قوية تمنع

تلامسه الحميمي لها، لكنها صدمته من

استسلامها المخزي له !!.....

فتحت عينيها بعد ان شعرت بتوقفه

وابتعدده عنها

وجدته ينظر لها بسخرية وكأنها عاهرة

سلمت نفسها

لرجل غريب ليس زوجها !...4

"عرفتي بقه أن أنا الوحيد اللي اقدر اقرر

أمته اقرب منك وامته أبعد عنك...."

لمعة عينيها بدموع من اهاتته الاذعة...

" عرفتي بقه أن انجي مظلومه اصل أنا

مش بجبرها تسلم نفسها ليه هي اللي

بتسلم نفسها

بمزاجها وبالمقابل بتاخذ فلوس ... أما انتي

فبتسلمي نفسك ليه عشان ده ... "

أشار على ناحية قلبها واكمل حديثه ببرود...

"وانا قُلت لك قبل كده إني مش عايز الحب

ده

وانتي مصممه على وجع قلبك يبقى

بشوقك

بس مترجعيش تلومني وتساليني ليه

بخونك وليه بعد كام شهر هطلقك....."

ظلت تنظر له بصدمة وعدم استيعاب من

شخص كان

باحضانها بكل مشاعره وحنانه ونفس
الشخص يقف أمامها بكل جبروت وقسوة
مُتحدث عن ضعفها المخزي في قلبه..... لم
يشفق على قلبها او على انوثتها التي
ارتطمت لاشلاء متناثرة لمجرد أنها تركة
المشاعر تتحكم بها....

"اسمعيها مني يا حاضرة المحامي.... المجرم
مبيعرفش

يحب ويوم ما يحب ها يحب واحده شبهه
مش واحده

ببراءتك دي..... خساره الحب ده يكون لواحد
زي خساره" انتصب في جلسته ليبتعد داخل
غرفة الملابس مغلق الباب عليه بضيق.....

وقف أمام المرأة بعيون لامعة من أجلها
يشعر بانه

أسوء شخص فالعالم ، قلبها لا يستحق

شخص مثله

قلبها لا يستحق ان يُحب شخص مثله هو

السيئ

صاحب اسوء ماضي ، ظلماته ابجار ، قاسي

ومجرم

وفاقد للحنان والحب وفاقد الشيء لا يعطيه

1...!

لم تتوقف عن البكاء بعد ان اختفى عن

عينها ...

حمقاء حمقاء تألم قلبي بسببي ، خدشت

كرامتي باظافري هو على حق أنا صاحبة

الضعف والمهانة أستحق كلماته أستحق أن

اقف أمامه امرأة ضعيفة أستحق أن يراني

العاشقة البأسة في حبه أستحق ولم لأفهم

ذو القلب الصلب الذي لا تعرف المشاعر له
طريق ، لَمْ الصدمة هذا هو الجوكر وتلك هي
الحمقاء الجالسة تبكي على جرحها.....

بعد مدة من البكاء دامت لساعات غفت
مكانها بتعب

وجهها أصبحت الدموع تاخذ منه مكان
للمرور منه وشحوب الحزين ظاهر عليه....

زفر بانزعاج وحزن منها ومن طريقته
القاسية معها ولكنها هي من تدفع به
لهذا.....

عدل جسدها في وضعية النوم المريح أكثر....
غطاها

بشرشاف رقيق..... وقبل أن يتركها مال على
مقدمة

رأسها وقبلها قبله طويلة وهمس داخله
وكأنه

يحدث روحها...

"أنا عارف اني بقسى عليكى جامد بس
صدقيني كل ده لمصلحتك....أنا مليش
حبيبه ويوم متكون ليه حبيبه هتبقى نقطة
ضعفي عندهم ولو خلفت شغلي في يوم
ممكن اخسرك بسببهم وساعتها هيبقى
الوجع جهنم ومحدث هيدوقها غيري...
افهميني يا بسمه أنا خايف عليكى....."

.....

بعد مرور عدة أيام على خصامهم وبعدهم
المتواصل

في عدم الكلام لبعضهم.....

عاد جواد لعمله في شركة من شركات
الغمري وعادت بسمه لعملها في المحاماه
ومكتبها الصغير الذي تقضي بها ثلاث
ساعات وتقضي باقي النهار مع شقيقتها
وعائلتها الصغيرة وتعود لفيلة الغمري مساءً
اي او ساعات الليل.....مزالت تتقرب منها
لميس بتودد مصطنع تشعر به بسمه
بوضوح....تطورات علاقة اسيل ببسمه
واصبحوا أكثر تقرباً لبعضهم و وجدو بعض
الأشياء المشابهة بينهم.....سيف مختفي في
عمله ولم يجتمع مع العائلة منذ أيام
مزال زهران يتعامل بهدوء ووقار أمام
الجميع ومن بينهم بسمه
حتى لا يثير الشكوك من حوله ولا تلاحقه
الاسئلة مرة أخرى فهو مزال ينتظر خطوة
لميس لتخلص من بسمه سريعاً....

صباحاً على الفطور يجتمع الجميع

على سفرة الطعام على غير العادى فاليوم
يوم

اجازة.... معظم من بالبیت یظل به والبعض
الآخر یبتعد بجولة ترفیهيّ مستغل يوم أجازة
الأسبوع!.....

یجلس زهران على راس الطاولة بجانبه أنعام
ومن الناحية الآخره لمیس زوجته بجانب
لمیس اسیل

وسیف..... وبجانب أنعام جواد وبسمة....

قطع الصمت الطاغي عليهم سیف الذي
قال بابتسامة

رقیقة لبسمة....

"صحيح يا بسمة..... كُنتِ عاوز اخذ رأيك في
مسئله قانونية كده تخصص شغلي دا لو
معندكيش مانع....."

اومات بسمة بابتسامه هادئه.....

"مفيش مشكلة ياسيف ، بعد الفطار نبقي
نقعد ونتكلم في الموضوع وان شاء الله
خير...."

تنحنح جواد بضيق خفي وهو يوجه حديثه
لسيف...

"هي إيه المشكلة بظبط ومسئلة إيه اللي
عاوز تستفسر عنها من بسمة....."

أبتسم سيف بمكر وهو يقول بعبث....

"مسئلة وخلاص يا جواد.... وبعدين أنا وبسمة
هنحلها

بلاش تشغل دماغك أنت....."

نظر له جواد باعين محذرة وأكمل طعامه
وهو يختلس النظر الى تلك البسمة التي
تتناول طعامهم

بدون أن تعيره اي إهتمام.....

تحدث زهران وهو ينضغ الطعام بلباقة
وهدوء....

"بلاش تتعب بسمة معاك ياسيف كده كده
شوقي

محامي كبير وهو اللي بيدير إدارة استشاري
قانوني في شركات الغمري تقدر تستفيد منه
اكتر.....

شعرت بسمة بتقليل منها لكن لم يكن
أمامها إلا اللجوء للصمت وانتظار باقي
الحديث.....

اكملت أنعام حديث ابنها زهران بأكثر تعالي...
" عندك حق يا زهران لازم المسائل القانونية
دي

تكون تحت استشارة محامي كبير مش
محامية

كل تعاملها مع طبقات من مستواها
متفهمش

حاجة في شغل الشركات الكبيرة ال..... "

قاطعها جواد بحدة....

"أنعام هانم...."

التفت له أنعام بتحفز زائف لتجده يرد عليها
بعينان مخيفتين غاضبتين.....

" انتي مش ملاحظه إنك لبختي وبداتي
تهيني مراتي "

ابتسمت أنعام بمكر قائلة بمهانة واضحة....

"بالعكس انا بعفيها عن الحرج في مسألة
قانونية

صعبه عليها أوي....."

اجابتها بسمة بابتسامة مصطنعه وقالت....

"شكراً يانعام هانم لتقييم حضرتك لخبرتي

المحدودة في شغلي....."

ثم أكملت حديثها لسيف قائلة بهدوء
كتلج....

"على العموم ياسيف تقدر تحكي لي دلوقتي
المشكلة القانونية وانا اقرر اذا كُنت هعرف
احلها ولا لا...."

"الموضوع وما فيه اني عامل عقد مع شركة
أجنبية

بستورد منها بعض المعدات والممكن لشركة
الغمري

لتصنيع....البند كان في العقد أن إلغاء
الشراكة بينا

ليها شرط جزئيّ خمسة مليون دولار...وأنا
مش

حبيب استورد منهم معدات وممكن تاني..."
"وإيه السبب...." سألته بتركيز...

"المكن في عيب صيانة مع أنه صناعة حديثه

من

مصانعهم برا....لكن في عيب صناعة ودي

مش أول مرة...."

"طب وليه مبعتش ملحوظة بالخطأ ده.."

"بعت بس كدبه الموضوع ..."

ردت بسمه بهدوء...

"بص هو الموضوع سهل جداً...أنت هتعمل

تقرير مكثف عن عيوب المكن والمشكلة

اللي بي سببها

وطبعاً التقرير لازم يعمل مهندس صيانة

شاطر وتقدم التقرير ليهم مع الزمهم بمبلغ

مالي تعويضاً عن العطل اللي اتسبب فيه

فترة وقف الإنتاج الخاص بالمكن ده...."

نظر لها سيف بعدم فهم....

"هيفيد بي إيه إني ابعثلهم تقرير مكثف من
مهندس صيانة عن عطل وعيب المكن وأنا
كلمتهم قبل كده

وجابه العيب على الجمارك يعني عيب نقل
معدات حديثه"

"ماهما طبيعي هيقوله كده لكن التقرير
هيثبت صحة

كلامك وان العيب منهم وساعتها هيبعثه
مُهندسين

اجانب لإصلاح المشكلة ووقتها كمان هيبقى
ليك حق إلغاء العقد معاهم من غير متدفع
اي شرط

جزئيّ دا كمان هيبقوا ملزومين بتعويض..."

أبتسم سيف باعجاب قال....

"فعلاً كلامك صح معظم الدول المتقدمة
مش بياخدة

إلا بالورق والدلال الموثقة...."

اجابته بسمة بايجاز....

"بظبط وأنت المفروض تعمل كده...."

نظر جواد الى بسمة باعجاب لم تكن فقط
الجميلة القوية هي صاحبة المهنة التي
حلمت بها (أسماء)

شقيقته ورا على أرض الواقع (سراج) والده
بها

نظر زهران لها بضيق وهو يتأفف غضباً
نهض وهو يقول ببرود قبل رحيله

"برافوا يابسمة طلعتي مش سهله زي ما كنا
فكرين..."

ابتسمت بسمة باقتضاب فذلك الرجل جزء
من هذا السجن الذي تحيا به.....

رمقتها أنعام بتافف وهي تقول من تحت
أسنانها بصعوبة وخفوت

"فعلاً لكن ده مش هيغير فكرتي عنك"
مال جواد عليها قال بهدوء.....

"برافو يا حضرة المحامية عجبتي دماغك....."
نظرت له ببرود ولم ترد عليه.....

رمقتها لميس بود متصنع وهي تقول.....
"بجد يابسمة اثبتي أن التعليم الحكومي
بيطلع مستوى يليق بعيلة الغمري ولا إيه
رأيك يانعام هانم..."

نهضت أنعام بغضب واضح وهي تقول...

"طبيعي يامرات أبني مانتوا من نفس

المستوى..."

غادرت وتركتهن وهي تصيح في الخادمة....

"شادية.... هاتيلي القهوة على اوضتي..."

عبثت لميس في خصلات شعرها وهي تنظر

نحو

بسمة قائلة بعينها الحزينة جملة واحده....

(رايتي معاملتها لي ... فأنا لم اسرد قصة من

الخيال)

تنهدت بسمة بضيق من تعالي أنعام عليها

وهوية

حياتها البسيطة !!!...

"مالك ياسيل ساكته ليه من اول القعده..."

سألها سيف باهتمام....

"أبدًا بس تعبانة شوية...."

هتف بلهفه واضحة...

"مالك عندك إيه...."

ابتسمت بهدوء له فقط لتبث له الطمأنينة....

"مفيش شوية صداع...."

وضع يده على جبهتها وهو يقول بهدوء....

"الحمدلله حرارتك مضبوطة...."

"ياسيف متخفش قُلت لك شوية صداع

مش مستهله..."

أوماً لها وهو يقول بنبرة أمره...

"انتي هتخلصي اكلك وتاخدي مسكن

وتدخلي تنامي

شوية وبلاش رسم النهاردة كتر التركيز ده هو

اللي

عملك الصداق...."

إبتسمت اسيل بنعومة وقالت بخجل

واستياء طفيف ...

"أنا حسى اني طفلة وباخد الاومر من بابي...."

رد عليها وهو يبتسم بجاذبية تهلك القلوب...

"مأنا بأبي فعلاً وأنتي بنتي الصغيرة....2

إبتسمت وهي تبعد انظارها عنه فقلبها

يرجف بلا توقف....

كانت تراقب تصرفهم بسمة والذي لاحظ

نظرتها

تلك(جواد) الذي سألها بفضول....

"بتبصي كده ليه عليهم...."

للحظة نُسيت الخصام وهي ترد عليه....

"شكلهم حلو أوي مع بعض...."

"زي أنا وأنتي كده...."

وضع يده على فخذيها بعثت ماكر....

"أنت بتعمل إيه شيل ايدك عيب كده...."

مرر يده على فخذيها باريحية قال ببراءة....

"هو ايه اللي عيب بظبط انتي ناسيه أني

جوزك...."

هتفت بخفوت....

"على الورق وبس"

"وفي الحقيقه كمان...."

"في الحقيقه جوزي لسه معروفوش و...."

"اه..."

اتكا على فخذها بقوة المتها....

"اظبطي كلامك أنتي لسه على ذمتي
ياحرمي المصون..." تحدث لها بتحذير...

احتدت عينيها وهي تقول بحرج...

"طب شيل ايدك يا جواد وبطل قلة آدب...."

"هي فين قلة الأدب دي دا أنا ساند ايدي
بس..."

تحدث ببراءة مخادعة.....

"جواد...."

"مممم"

"إيدك يا جواد...."

"مالها ياعيون جواد...." اجابها بخفوت.1

تسارع خفقات قلبها وهي تتلعثم قائلة...

"شيلها عشان عيب كده إحنا مش لوحدنا...."

"يعني لم نبقى لوحدنا أنا هعمل اللي أنا

عاوزه مش كده ؟؟"

اومات له بحرج ليختفي هذا المازق

سريعاً....

سحب يده وهو يكمل طعامه بوقار وكأنه لم

يعبث

معها منذ ثواني واحده.....

تنفست الصعداء بعد ابتعادة لتظل تتناول

طعامها بوجه أحمر من أفعاله الصبيانيه

معاها دوماً...

آتت رسالة على هاتفه عبارة عن صورة

منشورة

على بعض وسائل التواصل الخاصة باخبار

الاثرياء من المجتمع.....وكانت الصورة

ماخُذًا في حفلة زفافهم والعنوان التالي....

"اختفى جواد الغمري وزوجته بعد زفافهم

لأسباب

غامضة.....

اختفاء زوجة الغمري بعيد عن الأضواء

بسبب انفصالهم.....

اختفاء قصة الحب قبل ان تبدأ.....

هل قصة بسمه وجواد مصطنعة ولم يكن

هناك حب

من الأساس.....

أصبحت القصة غامضة وصعب حل

شفرتها.....

أغلق الهاتف بانزعاج وزم شفتيه مُفكر
بابسط حل يخرس تلك الألسنة.....

.....

كانت جالسة على الفراش تمسك بعد
الأوراق

بين يدها وعقلها منشغل بتلك القضية
البسيطة....

ولج جواد لداخل وهو مختلس بعض
النظرات لها...

لكنه تجاهل الحديث معها وولج لحجرة
الملابس

الخاصة به.....أخرج حلة رمادية اللون له،
وارتدى الحلة بتأني وهدوء وعقله مزال
مُنشغل

بها تافف بانزعاج مستاء وهو يضع ربطة
عنقه باهمال

وبدون أن يعقدها بربطتها الخاصة....

خرج من حجرة تغيير الملابس بعطر رجولي
فاح

المكان مفازة....

نظرت له بسمة بتقييم وتدقيق لجذبيته و
الحلة العصرية الذي يرتديها هل سيقابلها
أليوم سيقضي

معها يوم اجازته ؟

تسارع حفقات قلبها بغضب وغيره مفرطه
لكنها تلاشت فرط المشاعر الخائنة وهي
تعود ادراجها لتلك الاوراق التي بين يداها
وكانها لا تهتم

لأمره !...

بدأ بتمشيط شعره أمام المرأة، ناظراً لصورتها
المعاكسة قال بتطفل.....

"بتعملي ايه...."

"شغل...." اجابته ببرود...

"مم شغل وشغل ده عبارة عن إيه بقه...."

تزايد برودة وسخافته معها....

إبتسمت بمكر وهي تجيبه....

"قضية واحده قتلت جوزها...."

رفع حاجبه بدهشة مصطنعه وهو يقول
بتسليه...

"ياساتر ودي قتلته ليه..... يامراتي...."

شدد على كلمة زوجتي حتى تنتقي حديثها
القادم

له.... لكنها لم تهتم بتحذير الخفي وقالت
ببرود...

"تصور قتلته عشان رجع آخر اليوم رقبته
متلحوسه

روح أحمر...."

"متلحوسه في محاميه تقول متلحوسه
ياشيخه نقي

ألفاظك وبعدين دي كانت بوسه يتيمه..."

"أنا مليش دعوه بيك أنا بتكلم عن القضية
...."

رفع حاجباه عبر المرأة ناظراً لها وهو يقول
بتسليه

"اه القضية تمام..... وبعد مقتلته قطعته

ورمته في كياس سوده....."

"لا سلخته ورمته في شوال خسارة فيه كيس

بتلاته

جنيه..... دا خاين....." كان صوتها ينم على

الغضب

منه....

بلع جواد ريقه بتردد متصنع وكبح ضحكته

بصعوبة.....

"و واطي ولا تزعلي..... بس الاورق دي قضية

سرقه مش قتل....."

فغرت شفتيها بصدمة ليخرج السؤال

بصعوبة من

حلقها....

"انت عرفت منين....."

"وقعت في ايدي بصدفه الصبح....."

أبتعد عن المرأة وهو يقترب منها قال
بخبث....

"بقه بذمتك الجوكر ينفع يموت مسلوخ

يرضيكي برده"

"ه.... هو الكلام مكنشي عليك....." بلعت
ريقها حين وقف أمامها بقامة طوله الموترة
لاصولها كلياً.....

"لا الكلام كان عليه وأنا فوت بمزاجي....."

سحبها بقوة ، إصطدم جسدها بصدرة
الرحب....

"عايز إيه؟؟....."

"كل خير!....."

فغرت شفيتها وهي تنظر له عن قرب....

"جواد...."

همهم منتظر باقية الحديث الظاهر في عينيها

العسلية....

"أنت رايع عندها...."

"لا....."اكتفى بنفي....

"أمال لابس كده و ورايع فين...."

عقد حاجبيه وهو يتجاهل السؤال...

"اربطي الجرفته...."قرب ربطة العنق من

يدها

"تبقى رايع عندها....لا وكمان بكل بجاحه

بتقولي اربطي الجرفته..... مش ربطة حاجة

اربطها لنفسك...."تحدثت بحدة وغيره

مجنونة

"تعالى هنا اربطى الزفته وسمعى الكلام..."

صاحت بجنون حاد وشراسة

"مش ربطه الزفته ولا سمع الكلام ولو
مسكتش ياجواد هولع فى هدومك كلهم
واولهم البدله دي..."

اتسعت عيناه من عصبيتها المفرطة معه....

"انتى اتجننتى يابسة..."

"وانت شايف أن اللي تجوزك يفضلها
عقل..."

"ربنا يشفيكى..."

"ربنا يخذنى..."

كادت ان تذهب من أمامه لكنه اوقفها بحدة
وهو يمسك يدها بقوة وشد على كلماته
باعين تحولت لحمم بركائيه....

"إياكِ أسمعك بتدعي على نفسك تاني انتي
فااااهمة...." صرخ بأخر كلمة لينتفض
جسدها

وهي تقول بخفوت....

"فاهمة.... سيّب أيدي بقه...."

"مش قبل متزفتي تربطي الزفته...."

"مبعرفش...."

همهم ببرود مجيب بايجاز....

"أعلمك...."

"لا بقه أنت مصمم تقهرني...."

"اقهرك تكونيش بتغيري مثلاً...." نظر لها

بتسلية ذكورية....

"اغير من مين وغير على إيه.... تكونشي

شايف نفسك حلو...."1

"مش لازم اكون في نظرك حلو كفاية هما

شايفني

حلو....."تحدث بزهو واضح....

"هم مين دول....."

"الستات....."

احتدت عينيها بشدة وهي تنظر له ببرود

قائلة...

"بجد.....ده رأيي الستات فيك"

همهم ببرود.....وهو يربط ربطة عنقه بنفسه

قال

بتسليه ليشعل غيظها أكثر.....

"أنا لازم انزل عشان اتأخرت على

معادي....."

"تمام....." جلست على حافة الفراش بحزن
متظاهره بانشغال ذهنها بالأوراق خاصته.....

شعر باستسلام جدالها وجنونها الممتع
بنسبه له.....

وعفوية مشاعرها الصادقه والذي يندم على
كونها موجهها له !!.....

"كمان ساعتين تكوني لابسه وجاهزه هعدي
عليكي بالعربية....."

"عشان؟؟....."

"عشان هانتعشا سوا.....عندك مانع...."

"مش عاوزه.....شكراً...."

رد عليها وهو يخطوه في الغرفة متوجه
للخارج...

"مش بمزاجك يابسمه اسمعي الكلام من
غير جدال..."

اخرجت زفير يأس من تسلط اوامره عليها
ولم تعقب على حديثه..... لكنه قبل خروجه
قال شيء مهم جعلها

تحقق في فراغه بزهول.....

"على فكره أنا خرجت انجي من حياتي في آخر
زيارة ليها إيلي هي كانت إمبراح....وكمات
معملتش

اي حاجة معها مجرد كلمتين وسلام
والبوسه كان

استقبال منها مش أكثر.....كمات ساعتين
هستناكي

بلاش تتاخري....."

ولمَ انتظر كل هذا حتى يخبرها هل يفرح
من قلبه حين يراها بهذا الجنون والعصبية
المفرطة التي من الواضح أنها تغار وللأسف
تنكر الواضح بشدة !...

.....
هتفت لميس عبر الهاتف بخفوت وهي
تسير في حديقة الفيلا....

"يعني انتي متأكده يامرقت أن طعم العصير
مش هياثر عليه نوع الحبوب ديه...."

تخطى جواد طريق حديقة الفيلا وهو
يستمع الى كلمات زوجة عمه الذي لم يعير
حديثها اية إهتمام....

"خلاص يامرقت تمام أوي.....عارفه يستي
مش هكتر منها عشان الادمان وكده....مانتي
عارفه

إني تعبانة الفترة دي ومحتاجة

منشطات....تمام

بأي....."

سمع المزيد وهو يسير بسبب حديثها الفاتر

وكانها وحدها في المكان وهذا ماظنته لميس

فكانت

في ركن ما تولي ظهرها لباب الفيلا الرئيسي

الذي خرج منه جواد الآن وبرغم من ماسمع

منها

إلا أنه لم يعقب على حديثها وظن أنها

ترهات؟!....

ابتسمت لميس بمكر وهي تمسك علبة

الإقراص

المنشطة للجسد والذي إذا كثر تناولها تادي
الى إدمان

تلك الاقراص للأبد فتصبح مثل المخدرات
السامة في جسد متناولها.....

"كام جرعه من دول يابسة وتتعودي
عليهم.....وساعتها جواد بنفسه هو اللي
هيرميكي

في شارع.....وبعدها أكسب انا ثقة زهران
وتخلص منه بعد مأملاك الغمري كلها
تتحاول لحسابي وباسمي.."ضحكة بسخافة
وهي تقول تهمس

داخلها بخبث

"لازم اطمنها من ناحيتي اكثر عشان تثق فيا
أكثر ويبقى سهل عليه اديها جرعات ال
(***)في

معادها....."

.....

سار بتجاه غرفتها والقلق يتزايد عليها لم
يقدر الصمود وتمثيل الجمود فهو لم يراها
على سفرة الغداء فقد اعتذرت بسبب وجع
رأسها الذي لايعرف

هل تعافت منه الآن ام مزالت تعاني.....

طرق على باب غرفتها ببطء منتظر فتح
الباب على احر من الجمر....وبدأ التأخير برد
عليه

ففرك يداه ببعضهم كاعلامه عن فرط قلقه
وتوتره عليها.....

"اسيل.....اسيل انتي جوا....."

لا يوجد صوت.....

وضع يده على مقبض الباب بعفوية وظن
أنه موصد من الداخل لكنه تفاجئ بباب
الغرفة يُفتح معه ولج

للداخل بحذر وهو ينادي عليها.....

"اسيل اس....."

وجد جسدها الضئيل يرتجف تحت
الغطاء.....

مال عليها بقلق وخوف.....

"اسيل.....ينهار اسود دا انتي مولعه....."

فتحت عينيها بأعياء.....

"سيف أنت بتعمل إيه هنا....."

"جاي أطمئن عليك.....ليه سبتي نفسك
بشكله ده طب كُنْتي حتى اتصلي بيه
ياسيل....."

"سيف أنا كويسه اخرج عشان مينفعش
تفضل معايا في لاوضه...." تحدث بخفوت
واعياء واضح عليها

"أنا مش هسيبك وانتي كده أنا هروح اتصل
بدكتور

وهنزل اجبك ماية ساقعه عشان أعملك
كمادات..."

قالت بصوت خافض متعب....

"بلاش تتعب نفسك نادي الدادة شادية
وه....."

"محدث هيقعد جمبك غيري.... ارتاحي
شوية وراجع..." أبتعد عن الباب وتركه مفتوح
لحين

عودته.....

في المطبخ كأن يملئ قدر صغير أساسه

عميق

بالماء البارد وهو يتحدث بتهكم وضيق....

"جتلها نزلت برد من لبسها العريان....تفوق

بس ياسيل وأنا هحرقلك هدومك العريانه

دي بجاز

وسخ...."

"في حاجة ياسيف بيه.... تحب أعملك

حاجة...."

"لا ياداده...." رد بايجاز ليكمل وهو يخرج من

المطبخ

"الدكتور احمد جاي كمان نص ساعة

افتحيله

وطلعيه على اوضة اسيل...."

"خير ان شاء الله هي الست اسيل

تعبانه....."

همهم وهو يصعد الدرج....

"شوية بارد ياداده....."

دلف للغرفة بيداه المعدات الأزمة لخفض

الحرارة

لحين وصول الطبيب.....

كانت مغمضة العين مستيقظة ولكن شدة

التعب جعلها تشعر بثقل جسدها، شعرت

بشيء بارد يحتل جبهتها واخر وجنتيها الذي

شعرت بمدى حرارتهم بعد شعورها

بالبرودة.....

فتحت عينيها لتجد سيف يُضع القماش

المبلل البارد

على جبهتها مرة آخره.....

"سيف أنت....."

"هشش بلاش تكلمي ياسيل ارتاحي وشوية

ودكتور

جاي....."حدثها بصوتٍ عذب هادئ.....

اغمضت عينيها وهي تقول بحزن.....

"تفتكر هموت....."

"من شوية برد لا طبعاً....."

"بابا مات بسبب الحُمه..... السخونية زادت

عليه ووقتها محدش لحقه وانا وقتها كنت

صغيرة ومقدرتش انق....."

"اسيل أهدي أنا جمبك....."

نزلت دموعها وهي مغمضة العين وقالت

مهلوسة من آثار التعب

"أنا عايزه أروحله ياسيف....."

"يامجنونه....وتسبيني لمين كفاية درما بقه

الصبح هترجعي زي القرده ورجع اتخانق

معاكي تاني عشان

لبسك....."

وجدها ترتجف أكثر تحت غطاءها ذو السمق

الرفيع غطاها بغطاء أثقل من الموضوع على

جسدها.....

هتف داخله بدون ان يشعر....

"لو عليه كنت خدتك في حضني....."

صمت بعد أن ترجم كلماته ليشعر بضيق

اكثر

...انت ممكن تحب بعضي.... "سألته أمل

وهي

تضع رأسها على صدره....

"أكيد لا....." اجابها بصدق...

"يعني عمرك ماهتمنى غيري...."

"عمري ماهتمنى غيرك...."

"ولا حد هياخد مكاني جوا حضنك...."

الصقها أكثر داخل احضانه وهو يقول

بحب....

"محدث يقدر ياخذ مكانك مهم حصل

ومهم حاول

معايا أنا بحب واحده بس ومش هحب غيرها

طول عمري .."

"بحبك ياسيف....."

"وانا بموت فيكي يا حبيبتي.... "

إنهى الطبيب الكشف واعطى اسيل إبرة
طبية خافضة للحراره والذي ستعمل في
أقل من نصف ساعة....

بعد خروج الطبيب برفقة الخادمة
(شادية) للخارج.....

جلس سيف على مقعد مقابل اسيل مرر
يده على

شعرها وهو يقول بخفوت.....

"أن شاء الله هتبقى كويسة....."

كانت غافية في ثبات عميق ولم تشعر بما
يحدث

حولها..... ظل بجانبها مده زمنيہ لحين أن تأكد
من مفعول الابرة الطبية في
جسدها....خُفضت

حرارتها الآن.....

أبتعد من عن مقعده وهو يتثاب بتعب ناظراً
الى ساعة الحائط ليجدها اوشكت على
منتصف الليل....

تنهد وهو يحسم أمره قائلاً...

"يدوبك الحق انام كام ساعة قبل
الشغل....وكمان لازم اطمئن على العفريته
دي قبل مانزل الصبح..."

نظر نحو اسيل وهو يعود ادراجه للخارج
وقلبه يهتف

بالحاح إلا يغادر ويتركها هكذا لكن عقله يرى
تركها

أسلم حل فمزال سيف يتذكر أخلاقه واحكام
الدين

الذي تركها (سراج الغمري) مُعلقه في
عُنقهم تُذكرهم

به رغم مرور السنوات على الفرق !.....

.....

قبل هذا بعدة ساعات.....

نزلت بسمّة على درجات السلم بفستان
سهرة أسود

اللون مغلق من عند الصدر ذو فتحة
بسيطة، يصل طوله لبعد ركبته كأن أنيق على
جسدها وتزايد جماله مع انسياب شعرها
الأسود وزينة وجهها المتناسقة

معهما جميلة طلّتها عليه وهو يسمع
طرقات حذائها

العالٍ على أرض اعتاب الباب الكبير.....

رفع وجهها بلا أهداف تفاجأ بها على غير

العادة

مدقق أكثر بها جسدها وتناغمه مع هذا

الرداء

شعرها وجهها تفصيلها وعيناها واهات

منها فتلك قصة ليست بقصيرة فالكهрман

يضيء ضي خالص يهلكه عند النظر

له.....يعترف داخله أنه لأول مره يغرم بتلك

العسلية الذي اذ دقت النظر بهم تجدهم

مثل لون حجر الكهرمان.....1

أخرج الزفير من أنفه بصوتٍ مرتفع وهو

ينظر لها

لعل الأفكار تتبخر.....لكنها كانت أكثر تزايد

حين

إبتسمت له بثغرها الوردي مُقتربة منه بتأني

في سيرها وهي تقول.....

"اتاخرت عليك....."

"لا....."توسعت ابتسامتها أكثر وهي تقول

بعفوية

"بجد.....يعني خلصت في معادي....."

"لا اتاخرتي...."رد عليها باقتضاب وهو يفتح

سيارته

ليجلس بها.....

"اي قلة الذوق دي السيدات أولا على فكرة

وبعدين خليك جنتل مان....."تحدثت بتهكم

وهي تدلف

للسيارة بجانبه.....

"جنتل بالاسود ده معتقدش....."

نظرت لنفسها بتردد ومن ثمّ له قبل ان
تقول بشك....

"هو الفستان وحش عليه...."

"لا بس الكهرمان عايز ألوان فاتحه عشان
يبان أكثر..." اجابها وسيارة تنطلق بهم....

نظرت لم بعدم فهم....

"كهرمان..... تقصد إيه...."

نظر لها بطرف عينه وتشدق بثقل وكأنه غير
مهتم بما يقال....

"الكهرمان لو غنيكي.....زي لون حجر
الكهرمان...."

"ااه بس الإسم ثقيل ومحتاج شرح عشان
كده بفضل الاسهل الا هو اللون العسلي
يعني وكده...."

أبتسم على عفويتها وهو يقول بهدوء ناظراً
من نافذة

سيارته بشرود.....

"الأتنين نفس المعنى..... يافرولتي....."

"فرولتي.....أنت بتكلمني أنا...."

سألته بشك....

لم يلتفت لها بل اجابها بانكار

"لا سرحت شوية....."أبتسم وهو يتذكر بقعة

ظهرها الحمراء والتي كما روية له أنها بسبب

ثمرة الفراولة

ليجد نفسه يتمتم بنفس شرود.....

"حلو يافرولتي....."

نظرت بسمه له معقدة حاجباها من جملته

الغريبة....

لتمط شفتيها وهي تسأله بتحفز.....

"هو إحنا رايعين فين يا جواد؟....."

"هنتعشا برا....." اجابها بايجاز.....

رفعت حاجبيه بأستغراب.....

"وايه المناسبة....."

مسك يدها بين يده وقبلها بفتور وسرعة

قال....

"عرسان جداد ولازم نشم هواا

نضيف.....بذمتك

مش دي أفضل من مية مناسبة....."

تشدقت بشك وهي تحدج به.....

"مالك يا جواد.....أنت مش طبيعي النهاردة

و....."

"وصلنا انزلي يا حبيبتى....."

حبيبتى !!!.....

ترجلت من السيارة بوجه حائراً من

تصرفاته.....

وضع كف يده على ظهرها وهو يدلف

للمطعم المحجوز مخصوص لهم.....

"خلاص وصلنا.....جهز كل حاجة...."

أنزل هاتفها بعض كلمات مختصرة.....لم

تفهمها هي بعد.....

دلفت المطعم لتجد المكان شاغراً لا يوجد

به سواهم

بلونات بكل مكان لونهم واحد (أحمر.....)على

شكل قلوب.... شموع حمراء تُزين اركان

المكان بأكمله....اجواء شاعريّ ، أضاءت
خافته ناعمة.....

إبتسمت ببلاها وهي تخمم هل فعل كل هذا
لأجلها

لاجل الاعتذار منها.....

"جواد انتّ عملت كل ده ع....."

"لازم نطلع نرقص دلوقتي الصحافه
بتصور...."

توسعت عينيها وهي توزع انظارها على عدة

كمرات محيطه بهم تتربص لأخذ بعد
القطات لهم

"اي ده يا جواد.....انا مش فاهمه حاجة...."

سالته بوجه حزين حائر.....

اجابها ببرود وهو يضع يده على خصرها
ليجبرها

على الرقص معه بتناغم واستمتاع كاذب....

"لازم ابعت كام صورة لبعض المواقع إللي
بيطلعوا

اشاعة عننا وعن طلقنا.....ودي أقرب وسيلة
اسكتهم...."

"أقرب وسيلة إنك تستخدمني للمسرحية
ديه...."

"انتى مكبره الموضوع كده ليه.....أنا بسكتهم
عشانك..."

ابتعدت عنه بقوة وهي ترفع سبابتها في
وجهه باحتقار....

"عشان نفسك عشان شغلك ومكانتك أدام

الناس

كان ممكن تستخدم اي أسلوب من
اساليبك الزبالة غير ده....ليه تدخلني في
الارف ده...."

أقترب منها وهو يضع يده على كتفها...

"بسمه ممكن تهدي الم....."

"شيل إيدك عني يا جواد...."

نظر جواد حوله بستیاء....ليشير للجميع
بالخروج

أثناء خروجهم نظر الى وجهها الذي بدأت
تسيل

منه العبرات الخانقة لروحه !!....

"ممكن تبطلي عياط يا بسمه انا...."

"يا بسمّة أنا إيه.....أنا تعبّت من كل الارف ده
سكوّتي وضعّفي وصلوني لكل ده معاك...أنا
مش عارفه انت أناني كده ليه.."

اكملت بسخرية وهي تسير في المكان
بغضب.....أمام عيناه

"لا ومكلف نفسك شموع وورد ومطعم
مفهوش

غيرنا كل ده عشان تمثليه تدخل على
الصحافة

ولناس اللي شبهك.....طب وبنسبه ليه
بنسبه

لللهبله اللي مشيه معاك مينفعش تاخذ
رأيها

قبل متجرها معاك زي الجموسه وتشوف
نفسها

بتصور فيلم لانقاذ الاسرة الكريمة...."

مطت شفتيها بسخرية وهي تتابع حديثها
بصوتٍ

كاثلج.....

"لازم برده اسم الغمري يفضل فالعلاي على
حساب

المحامية الفقيرة.....مش كده يا حبيبي...."

اقتربت منه سريعاً وقالت بسخط.....

"يلا نكمل المسرحية....أنا حبيبتك وانت

حبيبي

هات حد يصور اللقاء ده بث مباشر... عشان

اقولهم أننا أسعد زوجين واننا اخترنا بعض

باردتنا أننا متفهمين جداً.....ومستوانا
الاجتماعي والتعليمي مناسب يلا كمان
نقول أن أنت عمرك مادبحت فرخه
وأنا عمري ماخفت من حاجة يلا كمان
نقولهم

إني حامل ولا لا إني هولد قريب.....حلو الكذب

ده صح هيصدقُه بسرعة..."

"اسكتي يابسمة كفايه....."

"مش كفايه.....أنا حبيت الموضوع اوي حلو

الكذب والخداع خليني كدابه اكثر..."

"كفايه بقه اخرسي....."

صاح بحدة وهو يمस्क ذراعها بقوة

"بكرهك ياجواد وبكره نفسي عشان قبلت

اكون تحت

رحمت واحد زيك لانك بكل بساطه قتال
قتله...."

ابتعدت عنه واخذت مسافه بينها وبينه..

"أيوه قتال قتله ومجرم بس مش ندمان....

الندم الحقيقي إني سبتك تعيشي

ومخلصتش عليكى بأيدي...." هتف بحدة

مفرطة وهو يقبض على

كف يده بقوة في الهواء

"بسيطة تقدر تموتني دلوقت.... ولا أقولك

اخلص عليك أنا.... ماهو في الحالتين سجن....

"

اخرجت السلاح من تحت فستانها من ناحية

الساق

حيث يوضع (بالحزام الجلدي) الخاص به

والذي كان يحيط ساقها....

اتسعت أعين جواد بصدمة....

"جبتي منين السلاح ده....."

مطت شفيتها ببرود زائف وهي تتصنع
القوة أمامه

"من دولابك خسارة إنك بتنسى أهم حاجة
في حياتك..... السلاح والدم....."

....على فكره أنا خرجت انجي من حياتي في
آخر زيارة ليها إللي هي كانت إمبارح....وكمات
معملتش

اي حاجة معها مجرد كلمتين وسلام
والبوسه كان

استقبال منها مش أكثر.....كمات ساعتين
هستناكي

بلاش تتاخري....." خرج بعد ان القى
تصريحاته....

بعد مده من التفكير نهضت لكي تختار
شيء لترتدي

اثناء مرورها بحجرة ملابس جواد وجدت
سلاحه

ملقي باهمال داخل خزانة ملابس به حزام
الجلد الخاص به.....تنهدت وهي تحمله قائلة
بفتور.....

"أكيد نسي ياخده معاه خلاص خليه
هبقى اخده معايا وأنا نزله ليه وبقي ادهوله
بالمرة.....محدث عالم يمكن
يحتاجه....."تنهدت وهي تتذكر ماحدث لهم

على الطريق العام حين واجهة طلقات نارية
طائشه موجهها لكلاهما لتعلم بعدها أنها هي

المقصودة بها وهو من انقذها من الموت !!

....

نزلت دموعها وهي تلوح بسلاح بيدها فقد

وصلت لحالة من اليأس وعدم التوازن

العقلي من فرط

ماتعانيه مؤخراً او أن صح التعبير من يوم أن

قابله.....هتفت بدموع وببدا ترتجف....

" تحب مين فين إيلي يموت.... أنا ولا انت "

خطى خطوتين للاقتراب منها وهو يقول....

" بسمه أهدي انا..... "

" خليك مكانك يابن الغمري أنا خلاص

حددت النهاية لينا كلنا وتعرف الاسلام إني أنا

إيلي اموت مش انت "

" اعقلي يابسمه وكفاية جنان بقه..... "

طلق النار الطائش بدأ يمر من حولهم في تلك
اللحظة....

دلف عيسى بخوف وهو يحتمي وراء حائط
قال بصياح.....

"جواد في ناس مسلحه برا جايين
عشانك.....أهرب

من مخرج مطبخ المطعم"

صاح جواد وهو يمسك بسمه ليحتمي معها
خلف أساس عمودي.....

"مين دول يا عيسى.....تبع عمي....."

"مش عارف يا جواد.....رجاله مسلحه ظهرو
فجأه

عن بعد ولولا اتحركنا وفوقنا من صدمتنا
كأن زمان

الواحد ميت تحت رجليهم....."

ماذا حدث وممن ينتمون تلك المسلحين
وماذا فعل لهم؟؟ حتى يُضع هو وبسمة في
دائرة الخطر.....

كور يده بغضب وعيناه اصبحت بركتين من
النار

فقد أصبح مشلول كلياً من إنقاذ روحه
ولا هم من روحه !!.....

"مفيش وقت للتفكير يا جواد...مش هقدر
اغطي عليك أنا ورجاله أكثر من كده.....
أهرب بسرعة....."

أنتبه جواد لحديث عيسى الصائب ليمسك
يدها بسرعة صاحبها وراه.....

وقبل ان يهرب معها قال بحزم لرفيقة.....

"عيسى خمس دقائق وخرج من هنا انت
ورجاله...."

"متقلقش أنا مأمن نفسي.... خد أنت بالك
من نفسك...." أوماً له وهو يتعد بسرعة....

هتفت من خلفه وهي تركض معه
بسرعة.....

"أنت واخدي على فين يا جواد سيب
أيدي....."

اجابها بنبرة حازمة وهو يسحبها خلفه....

"مش هسبها..... لازم تفهمي ان خلاص قدرنا
بقه واحد يتبع

دهب عطية....

بعتذر جداً عن بارت الثلاثاء متعوضه البارت
ده احداثه شلتني عشان تطلع بشكل ده
يارب تعجبكم

بقه ورايكم مهم طبعاً..... بتمنى تقبله
اعتذاري

والبارت الجاي يوم الثلاثاء لاني صعب أقول
هنزل

يوم السبت وأنا مش هلق اخلصه في
يومين

بعتذر يابنات بس شغف القراه صعب
شويتين

وحياتي كازوجه وام وفي الأيام دي تحديداً
متعسرة ربنا يسترها معانا ونطلع من
الابتلاء ده

على خير.....و ياريت متزعلوش مني واسفه
لو مردتش على تعلقتكم..... دتمم بخير

هتفت من خلفه وهي تركض معه
بسرعة.....

"أنت واخدي على فين يا جواد سيب
أيدي....."

اجابها بنبرة حازمة وهو يسحبها خلفه....
"مش هسبها.....لازم تفهمي ان خلاص قدرنا
بقه واحد....."

ركضت معه حيثُ مطبخ المطعم الكبير
سارت معه

ركضاً في لرواق المؤدية لباب الخروج
الجانبى....

"على فين يا حلوين...."

اوقفهم شخص مُلصم الوجهيّ ، يرفع
السلاح في وجه جواد

في لحظة تعد ثواني ألقى جواد على يد الرجل
الموجه عليهم سلاحه قدر من الزيت
الساخن....

احترقت يده فوراً واطلق صرخات متألّمة
ممسك يده وجالس على الأرض غير قادر
على فعل أي شيء.....

سحب جواد بسمّة للخارج..... ارتجف
جسدها برعب

وهي ترى هذا المشهد ، تالم الرجل بصياح
وعويل باكي أمامها كأن هذا المشهد كفيل
بفقدانها الوعي ولكنها تحملت بصعوبة
لتتخطى تلك المرحلة معه للنهاية.....

"حاسب يا جواد....."

ضُربَ جواد على رأسه بشيء صلب جعله
يفقد

توازنه جالساً على الأرض بعد أن أصيب
بِغَيَاءٍ وبدأت الدماء تسيل من قمة رأسه و
رؤية أصبحت ضبابية...

صرخت بسمة بخوف لتجد رجلاً مُلصم آخر
يسحبها

عنوة عنها بعيداً عن جواد الجالس على
الأرض يحاول إعادة توازنه الذي اختلى
كلياً.....

"سبني بقولك..... سبني.... أبعد عني...."

"مش هينفع يا حلوة انتي مطلوبه بالاسم...."

هتف الرجل وهو يسحبها بقوة معه، لكنها
كانت عنيدة ثقلت حركتها وتمسكت

بقدميها في الارض بإصرار وشرعت في البكاء
صارخةً عليه بعنف ...

"مش هروح معاكم في حتة سبني..سبني
بقولك جواد..... فوق يا جواد عشان
خاطري فوق بقه..... جواد"

صوتها اخترق حواسه بأكملها نهض ببطء
ومزالت

ضربة رأسه تُترك آثار عليه.....

أقترب من الرجل ولكمه بقوة برغم من ترنح
جسده...

صدد له الرجل الضربات أكثر من الازم
بافتراء

واضح على جسد جواد الذي يعاني من الام
حادة في رأسه وترنح كذلك!.....

وقع جواد على الأرض تحت قدمي الرجل
فاقد الوعي مسك الرجل قطعه مسطيلة
حديدية وكادَ

ان ينزل بها على راس جواد.....

طلق النار اخترق قدم الرجل.....

وقع على الارض مُتالم بُصراخ.....

القت بسمة السلاح تحت قدميها وهي
تنظر الى دماء

الرجل بزھول.....

دماء..... طلقات نار منها هي.....

وضعت يدها على وجهها بعدم استيعاب
وهي تبكي بصدمة لعدة دقائق سمعت
طلق نار آخر انتفض جسدها بقوة ناظرة
أمامها بعيون زائغة

وجدت صديق جواد يقف بالقرب منها وقد
صوب على الرجل المصاب على رأسه.....
نظرت بسمة له بصدمة وهتفت بدهشة...

"ليه عملت كده...."

أقترب منها عيسى اكثر وهو يقول بجدية....

"لو اتأخرت عن قتله دقيقه واحده كأن

زمانك مكانه....."

"ها...." فغرت شفيتها بعدم فهم...

"كأن هيضرب عليكى نار وانتى حطى إيدك

على وشك وبتعيطي....."

نظرت بسمة الى الرجل الملقى ارضاً لتجد

بين يده

سلاح.....

"بصي انا مقدر اللي انتي فيه بس انتي
كنتي مضطره تدفعي عن نفسك وعن
جوزك....وأنا كُنت مضطر أمسك الزفت ده
عشانكم وعشائي....."

نظر الى السلاح بين يده بستهجان...
ابتعدت عنه وهي تنزل دموعها مُقتربه من
جواد الذي
فاقد للوعي ودماء تسيل منه ببطء..... مررت
يدها
على وجهه بخوف لُطخت يدها بدمائه نظرت
لها

وهي تبكي برعب عليه.....
"جواد.....فوق.....عشان خ....."

"متقلقيش هيبقى كويس....." قاطع عيسى

حديثها

بهدهوء وهو يبت لها الطمأنينة.....

وضع عيسى يد جواد على كتفه محاول

السير

به لسيارته.....

في داخل السيارة

كأن جواد مُستلقي بالمقعد الخلفي وبسمة

وعيسى

في الكرسي الأمامي.....

"إحنا لازم نروح المستشفى..... جواد حالته

خطيره..."

"مينفعش يامدام بسمة..... جواد ليه إسمه

في البلد

ولو حد من الصحافة شم خبر هيبقى فرح دا

غير

تحقيقات الحكومة معانا.... " حاول عيسى

اقنعها

ببعض المبرارة التي هي تراها ترهات

فظه....

"اطلع على المستشفى لو سمحت.... أنا

مش هستنى

لم يجراله حاجة بسبب الناس وكلمهم...."

نظرت وراها لتتفقده بخوف برهنت بحبه

أحبيته

واعترفت وللأسف حب خاطئ في زمن

خاطئ من

شخص خاطئ وقلب أخطأ في إختيار عذاب

حُبّه !....

زفر عيسى وهو يقول بتصميم....

"معلش أنا بعمل الصبح ولو كأن جواد فايق
كأن

زمانه بيقول نفس الكلام....."

"يعني ايه هتسيب يموت...." كانت نبرتها

حادة ولم تهتم بأول لقاء لها مع هذا

العيسى فهي لم تلاحظ

تصرفها معه وعصبيتها عليه فقط خوفها

على جواد جعلها تصب كل المشاعر عليه

وإليه.....

"أنا مقولتش كده دا مش بس صاحبي ده

أخوي يامدام بسمه....وأنا بعترك زي أختي

عشان كده

بعرفك أن خطر عليه موضوع

المستشفى....أنا

هوديه شقته اللي في المعادي وهتصل

بدكتور

دلوقتي عشان يحصلنا...."

اومات له على مضض وهي تترك العبرات

تنحدر على وجنتيها بصمت....

"تمام....بس دوس بنزين شوية الله

يخليك...."

أوما لها عيسى وهو يرفع الهاتف على أذنيه

مُحدث

الطبيب بلهفة لتلاحظ بسمه علامة الصليب

على رسغه دُهشة قليلاً من كونه بهذا الوفاء

وهو ينتمي

لطائفة آخره.....

اي صداقة جمعتهم ياترى؟....

أعلم ان الصداقه ليست بشكل او من اي

طائفة تنتمي

أعلم أن الصديق صديق الوفاء وصاحب

الإخلاص

وسند بقربك والمدافع بغيابك !!.....

.....

صرخ رامي بحدة وغضب....

"يعني إيه هربوا منكم آمال أنتوا لهفين

فلوس عشان

إيه يابهايم.....أخرس يابن ال***** االو الو

ياولاد ال"

انزل الهاتف بوجه أحمر وعينان تشتعل بهم

للهيب

الشياطين.....

ضحك والده باستمتاع وهو يتشدد ساخراً....

"فشلت يا خبيتها..... فشلت يا ذكر..... دفعت

لشوية

العيال دول خمسين ألف جنيه عشان

تتصل بيهم

يقفلو السكه في وشك ويستهدفوك

يا غبي....."

صرخ رامي بجنون على والده....

"أنا مش غبي..... كانوا هينفذو بس أبني

الكلب هرب

وبسمة معاه ومحدث عرف يوصلهم....."

لوى عزيز فهم باستفزاز....

"لا بجد عجبتي حتى تبريرك فاشل
زيك....وأنت هتطلع لمين ما امك كانت زيك
بضط بومه ووشها يقطع الخميره من البيت
وأنت طالع لها مش عارف استفيد منك
بحاجة جتك داهية تاخذك و تريخني منك
زي مارتحت من إللي جبتك....." خرج وهو
يقذف في وجهه تلك الكلمات ظناً منه أنه
يشعل

نيرانه ويزيد قوة انتقامه لدى تلك العائلة....

ضرب رامى المكتب الخشبي أمامه بقوة
وعصبية

اوصلت الى إلقاء كل ما على سطح المكتب
تحت

قدميه...اوقع المقاعد الخشبية بضجر
واضح....

بعد مدة من الانفعاالية الزئدة بسبب فشله
الذريع

أمام والده وامام نفسه.....

كأن يود الاستمتاع بتلك الليلة في احضانها
كان يتمنى تصوير فيلم من نوع خاص معها
وارساله لبعض المواقع المشبوهة حتى
يشوه ويلطخ

شرف العائلة عن طريق بسمه التي حين
يطلقها جواد بعد فضيحتها معه سينال منها
حق المنال ولا مانع للهو معها قليلاً قبل
تركها للمره اخيرة !!...2

أهداف خبيثة لا تنم عن الحب الذي حدثها
عنه

لكنها أصبحت مثلها مثل الباقيين بنسبه له
فهو ليس اول من يلِمِسها وهذا يجعله يراها
أقل من مُناه السابق لها ، وبرغم هذا لا يمانع
ببعض

التسلية قليلاً بها حتى أن كانت فقدت
عذريتها

على يد رجل غيره اللهو معها في تلك
الحالتين

مطلوب !!....

افرغ محتوى أبيض اللون على سطح
المكتب أمامه

وبدأ باستنشاقه بتلذذ.....بعد أن إنتهى من
إدمان

الموت نظر أمامه وتوسعت ابتسامته بزهو

مريض..

"مش هسيبك غير لم تبقي في حضني

بإردتك يابسة ما هو مش رامي إلي

يترفض برده 2"

.....

"جواد عامل إيه يادكتور...." هتف عيسى

بلهفه

"طمني عليه يادكتور هو كويس...." كانت

لهفت

بسة أشد واقوى....

"انتي أكيد بسة صح...."

اومات له بخوف....

أبتسم الطبيب بمجامله وهو يقول....

"هو عايزك جوا.....وبلاش الخوف ده كله هو

كويس

أنا خيط الجرح اللي في رأسه وعملت الازم
ومع الأيام هيرجع زي الأول..... الحمد لله...."

"ب.....س.....م...بسمه...."نطق جواد إسمها وهو
يفتح باب غرفته بتعب والممرضة من خلفه
تصيح بقلق عليه....

"مينفعش كده يا جواد بيه الجرح....."

اقتربت منه بسمه بقلق حقيقي وهي
تتفقد التعب

والهزلاً البادي عليه بكثرة....

"جواد قومت ليه من مكانك أنت تع....."

حين وقفت أمامه عانقها بقوة جعلت
الكلمات تتبخر

على شفيتها...ضمها بقوة شعرت بخوفه
بضعفه

بمشاعر صادقه ، رجولة وأمان داخل صدره
الرحب
دوماً بها....

نظر عيسى لهم بحرج.....ابتعد عنهم وهو
يُحدث الطبيب بهدوء.....

"طب يادكتور طاهر.....تعالى اوصلك وبالمره
تقولي

شقتك الدور الكام....."

نظر له الطبيب باستغرب.....

أبتسم عيسى بمزاح وهو يسير مع الطبيب
ورفقتهم

الممرضة كذلك بحرج.....

"وليه السؤال يا بشمهندس"

"بشمهندس هو أنا لو بشمهندس هسألك

على عنوان بيتك أنا حرامي.....1"

"نعم....."

"ظابط بمسك ولاد الكلب الحرمية...3"

أوماً الطبيب بتفهم وهو يضيف....

"ربنا يقويك يا حضرة الظابط وفعلاً عندك

حق

دول ولاد حرام....."

"يا عم دول ولاد حلال بس الدنيا ملطشه

معاهم..."

رد عيسى وهو يكبح ضحكته بصعوبة.....

.....

"أنتي كويسه يابسمه حد فيهم

اتعرضلك...1"

نزلت دموعها وهي داخل احضانه وردت

عليه بنفي...

"أنا كويسه ياجواد متقلقش عيسى جه في

الوقت

المناسب... قبل مايضرب عليه نار..."

ابعدھا عن احضانه وهو يعانق وجهها

براحتي يداه

متفقد ملامحها قال بلهف وخوف

"يعني إيه يعني كأن ممكن اخسرك زي

مخسرتهم.."

"جواد ممكن تهدأ أنا لسه معاك وجمبك..."

اعادها الى احضانه وهو يقول بحدة واصرار...

"هدفعهم التمن هندمهم بس أعرف مين

هما ولاد

|| *** ... "

"ان شاء الله هتتعرف هما مين بس لما تقوم

بسلامة

تعالى أرتاح....." حاولت مساعدته في السير

حتى لا يُصيب بدوار.....

جلس على الفراش وهو ممسك يدها بقوة....

"راحا فين... خليكى جمبي....."

ترددت وهي تقول بحرج....

"أيوه بس صاحبك هنا و....."

"عيسى زمانه مشي من ساعة ماخذتك في

حضني ... "

أحمر وجنتيها وهي تقول بحرج.....

"شكلنا كأن وحش أوي ادمهم و....."

"بسمه....."

رفعت عينيها عليه بانتظار

"أنا عارف أن لا وقته ولا مكانه..... بس أنا
آسف على إللي حصل في المطعم آسف إني
خبيت عليكي

حاجة ا....." زفر بستياء وحزن واضاف بتردد.....

"أنا مش عارف أقولك إيه بس أنا آسف إني
دخلتك حياتي من أولها بس صدقيني
يابسمه أنا كُنت فاكر نفسي بحمي حياتك
منهم طلعت أنا الخطر على حياتك كلها.....
بس أوعدك اول ما عرف مين ورا إللي
حصلنا النهاردة..... هطلقك على طول وكفايه

لحد

كده أنا مش هسامح نفسي لو كُنت السبب
في موتك...."

بلعت ما بحلقها بجسد يرتجف رجفة خائف
من القادم قالت بصوت خرج من أعماق
الظلمات....

"قصدك إيه يا جواد....."

رد وعيناه في عينيها بحزم....

"قصدي إني لازم اخرجك من حياتي عشان
تبقي بنسبه ليهم كارت محروق مش
هيفضرهم ولا

هيفدهم في حاجة....."

"وأنت شايف أن الموضوع س....."

"سهل يا بسمه وأحنا اتفقنا على كده من
الأول...."

نظر لعيونها بحسم.....

اومات له بعيون لامعة تكاد تحارب عبراتها
حتى لا تنزل أمامه وتفضحها.....

نظرت وراها لتجد باب مغلق داخل الغرفة
دلفت إليه

بدون تفكير للهروب إليه فهو الملجأ الوحيد
من عينيه

القاسية.....

أغمض عينيه بعذاب وهو يرى عذابها بسبب
أخطائه

فحين وافق على حمايتها بعقد زواج زائف
كأن يظنها قوية ولن تتأثر بأي مشاعر خائنة !
فالحقيقة هي ضعيفة وهو أضعف منها
فهو يحارب مشاعره ليبقى كالحجر أمامها

ويجبرها بقسوته الحادة على تمثيل الصلابة
أمامه لكنها تفشل بكل سهولة !!.....

لمعت عيناه بضي الحزن خوفاً من تكرار
الفقدان مره

آخره أمامه فإذا فقدها سيدفن بجوارها حياً
فيكفي عذاب عشق تم الحكم عليه بالإعدام
قبل خروجه

للنور!!.....

نزلت دموعها امام المرأة وهي تحدث نفسها
أمامها بجمله واحدة....(عديمة الكرامة....)
بكت بحرارة حادة....طعنت المشاعر صعب
الاستهانة

بها، هي القلب الغير مرغوب به....وهي التي
وضعت قلبها في يد الشخص الخاطئ
!....العقل له حسابات خاصة والابله له

خفقات خاصة ولكل له رأي للاستمرار
بطريقتهم الخاصة!....

"ياريتك عملت كده من الأول ياريتك
مدخلتش حياتي....ياريتك قتلتني يا جواد
ياريتك ريحتني

من العذاب ده....."نزلت عبراتها أمام المرأة
بياس

مُفكرة في القادم معه.....

بعد مدة طويلة من التفكير مسحت عبراتها
وهي تقوي نفسها ببعض الكلمات.....

"كل هيعدي يابسمة هيعدي بكره
تنسيه....بكره أن شاء الله ربنا هيقويكي
وتنسيه...."عضت على شفتيها بستياء
فسؤال هنا

هل الحب الأول يُنسى؟.....1

وهل بدايتهم تُنسى؟.....

.....

في اليوم الثاني.....

يجلس على الفراش وضعت له الممرضة
التي برفقته

منذ البارحة بعض العصير الطازج ودواء
الخاص به.....

" هي بسمه فين يا فاتن؟..... " سألها جواد
بلهفه حاول اخفائها.....

ردت الممرضة فاتن بخفوت...

" في المطبخ بتحضر الغدى..... "

زفر بحزن وهو شارد بها منذ المساء وآخر
حديث بينهم عن اتمم أوراق انفصالهم في
اقرب وقت وهو

لم يراها ولم يسمع صوتها.... انعزلت بغرفة
آخره

للنوم بها وابتعدت عيناها العسليتان
عنه....يفتقد

اهتمامها وغيرتها المجنونة وثرثرتها التي
تروقه

برغم أنه يكره كثرة الكلام ولكن)
بسمة(استثناء

في كل شيء.....

"اتفضل يا جواد بيه الدواء....."

أخذ منها الدواء على مضض وهو يقول
بهدوء...

"خدي أجازه النهارد يافاتن وعدي عليه بكره..
ومتقلقيش الدكتور طاهر مش هيعرف

بموضوع الاجازة ده..... "أبتسم لها ابتسامة لم
تصل لعيناه....

اومات له الممرضة بابتسامة شكر وقالت
بتهديب.....

"شكراً يا جواد بيه ربنا يباركلك.....بعد اذن
حضرتك...."

"استني خدي دول....."مد يده ببعض المال
الذي كأن

سبب تهلل السعادة المفرطة على وجه تلك
السيدة البسيطة

ابتسمت له بامتنان وبدأت بدعاء له بنبرة
صادقه خافضة قبل أن تخرج.....

ابتسم جواد بشرود وهو مُستغرب سعادتها
الواضحة

بسبب بعض الاموال التي في نظرة ضئيلة
جداً....

....."قولي يابابا هو ليه ربنا مخلصناش كلنا
أغنياء ومعانا فلوس كتير....."سأل جواد ذو
العشر سنوات بفضول طفولي

أبتسم سراج وهو يهمهم قبل الرد عليه
بطريقة مُبسطة.....

"طب قولي أنت يا جواد لو كلنا بقينا أغنياء
ومعانا فلوس قد بعض إزاي الحياة
هتمشي....."

"يعني إيه يابابا....."تسأل جواد حائراً....

"يعني هيبقى عندنا طموح هيبقى عندنا
أحلام ، الدنيا هتمشي وناس هترجع تشتغل
وتتعب وهما كده كده معهم فلوس....."

"قصدك أن حياتنا هتوقف وهتبقى الفلوس
عبارة عن ورق"

"أكيد مكلنا بقينا أغنياء وكلنا معانا إللي
مكفينا لاهيبقى فيه صدقه ولا زكاة ولا حتى
عبادة....."

صمت الصغير بحيرة ليحدث والده بستیاء
بريء..

"أنت تقصد يابابا ان كتر الفلوس وحش واننا
هنتغير

للاسواء....."

أبتسم سراج من ذكاء الصغير وقوة
استيعابه للحديث فقال بتاكيد....

"الفلوس شهوة من شهوات الدنيا وشاطر
ياحضرة الطابط هو إللي يعرف يستفيد منها
صح ويعرف السعادة الحقيقية من وراها"

"واي هي السعادة الحقيقية يا بابا....."

"لم تساعد حد محتاج لأقل حاجة في جيبك
لم تسند

مكسور خاطر بكلمة طيبه.....".....

اغمض عيناه لتنزل دمعته مُنفردة حزينه
على لحيته النابتة...نفذ الأفكار وهو ينهض
بضيق متوجه للمرحاض لغسل وجهه لعله
يقدر نسيان هذا الصغير الابله وذاكراته
القاسية على روحه.....

.....

تقف تقطع الفُلفل الملون بشرود وعيناها
غامت بحزن

تشتاق له وللعجب معها في نفس الشقة
وتشتاق

لرؤية وجهه ولاطمئنان عليه.....هتفت بجنون
حاد...

"اطلع من دماغي بقه....1"

"مش لم تطلعي أنتي الأول....."

استدارت بجسديها كلياً خلفها لتحجج به
بتمعن

وتدقق النظر له باشتياق وعيون لامعة لمعة

المُحب.....بلعت ما بحلقها بتردد وعادت لم
تفعله

بحرج مطصنة عدم الإهتمام به....

"تحب أعملك حآجه....."

أطرق رأسه للأرض بضيق من نفسه وزفر
وهو يحدثها بجدية.....

"كل إلي عايزه إنك تبصيلي وأنا بكلمك...."

اغمضت عينيها بتوتر محاولة الرفض
للاستجابة له...

"أنا مش فاضية..... الأكل على النار....."

أقترب من الموقد واطفاء النار المشتعلة
بهدوء وهو يقول بتصميم.....

"كده مبقاش في حاجة على النار تقدري
تبصيلي بقه....."

اخرجت زفيرها بصوت عالٍ وقالت بعناد.....

"أنا مش فاضيه بعدين....."

مط شفتيه بحنق واقترب منها عدة خطوات
و ادارها أمام وجهه مدقق في وجهها الحزين
والغاضب كذلك

سائلاً بصوت حاني...

"ليه التجاهل ده يا بسمة.....عايش معاكي

في نفس

المكان ومشفتش وشك من إمبارح....."

تخطيت مكانهم مُبتعده عنه نحو المبرد
لاخذ بعد ثمرات الطماطم الطازجة.....وغيرت
مجرى الحديث فقالت بفتور خالي من المرح

....

"بتعرف تعمل سلطه....."

نظر لها بهدوء وقال بنفاذ صبر.....

"مش ده الرد على سؤالي"

"تعرف البواب طلع شاطر اوي جاب الخضار

طازه

وحتى جاب اللحمه الاستيك طازه وحلو

اوي.....

على فكره تقدر تستناني برا أن ساعة
وهخلص الأكل ... "أثناء حديثها كانت تشعل
الموقد الكهربائيّ لإكمال طهي الطعام.....
أقرب منها بنفاذ صبر وهو يحيط كتفيها
بكلتا يداه

مُحدثها بحنق.....

"ممكن تردي عليه عدل وبلاش ملوعه في
كلام..."

نفضت يداه بحدة من على كتفيها... وحدجت
به بعينتيها اللتين احمرّ عمقهم بحنق منه....
"عايز إيه مني يا جواد..... رد عليه عايز إيه.... "
أغمض عينيه بقوة محاولة إمساك اعصابه
أمام عصبيتها الفطرية دوماً معه

"مش كل مكلمك تتزفتي تتعصبي عليه...."

هتف

من تحت أسنانه....

عقدة ساعديها وهي تقطم شفتيها بغضب

مكتوم....

"طب تمام.... ممكن بقه تقولي عايز أي

مني...."

"عايزك يابسة...."

حدجت به وهي فارغة الفم وهتفت بزهول....

"أنت بجد مش طبيعي.... امبارح عايز

تطلقني والنهارده جاي تقولي عايزك

يابسة.... تفتكر بسة حمل كل ده...."

"رد عليه ساكت ليه...."

"أنا بعمل ده كله عشانك...." قالها بصدق

وعيناه لم تحرر وجهها الحزين.....

"أنا مش عايزه أتكلم في حاجه ياجواد.... أنت

قررت وأنا وفقت يبقى خلاص خلينا

نستحمل الفترة دي وأحنا بعي...."

"مش هنبعد يابسمة طالما لسه على

ذمتي تنسي فكرة البعد دي وبذات واحنا

لوحدنا...." حدثها بنبرة حازم مُتملك...

"يعني إيه...."

"يعني هشوفك كل يوم وتشوفيني زي

الأول وبلاش موضوع التجاهل والهروب مني

عشان مش هينفع

معايا..."

هزت راسها بحيرة....

"أمرك غريب يا جواد ونفسي افهمك..."

بدأت بطهي لتشغل عقلها بعيداً عنه ...

"هاتي بقيت الخضار أنا هعمل السلطه...."

حدثها وهو يمسك السكينة وبدأ بغسل

ثمرتي الطماطم....

نظرت له بدهشه وسألته بشك...

"متأكد...."

"آآه.... ليه مالك قولت حاجه غريبه....هو أنتي

بتعملي أكل إيه صحيح؟ "

أثناء حديثه أقترب من الموقد الكهربائيّ

الواقفة أمامه وألصق جسده بها قليلاً

بتلقائية.....

توترت وهي تجيبه....

"بعمل استيك اللحمه ومكرونه...."

"مم تمام.....تسلم إيدك"

"بس أنت لسه مكلتش....."

"الريحه بيدل على الطعم....."

بدأ بتقطيع الخضروات بصمت...

اختلست النظر له قليلاً قبل أن تسأله بتردد
وخفوت....

"جواد هو أنت كويس....."

"كويس...."رد بايجاز..

"يعني الجرح اللي في رأسك لسه تعبك..."

كانت تحاول إلا تظهر اي مشاعر إهتمام
أمامه لكن

غلبتها المشاعر للمرة المليون نحوه هو
فقط....

"مم لسه تعبني" رد وهو يكبح ضحكته
فقد أشتاق لاهتمامها العفوي.....

اقتربت منه بلهفة فور إنتهاء جملته وقالت
بقلق...

"ووقف على رجلك يا جواد....ادخل أرتاح
وسييب

كل حاجة..... أنا هخلص كل حاجة وهاجي
قعد جمبك....م"

مسك كف يدها وقبلها في راحته قبله طويلة
بطيئة عميقة تحكي الكثير....رفع عينه بعد
مدة قال..

"أنا كويس يافرولتي متخفيش....." نظر لعمق
عينيها

بنظرة تحكي الكثير والكثير الذي يصعب
عليه خروجه من بين شفتيه....

نظرت له بوجه أحمر وقالت بارتباك بعض

نظرت عينيه تلك

"الأكل.....الأكل هيتحرق....."

أبتسم بياس وهو يعود لما كان يفعل

سابقاً.....

بعد مدة قصيرة حاول الحديث في اي شيء

حتى يبعد عنها الحرج....

"بسمة...قوليلي هو البواب جاب فاكهة..."

"اه جاب فروله وموز وتفاح و....."

"تمام اوي أنا هعمل عصير فروله أعملك

معايًا..."

اجابته بحرج وهي تقلب المكرونة.....

"لا مش عايزه..."

"برحتك بس افتكري إني عزمت عليكى...."
ضحكت بخفوت ولم تعقب على جملته....
غسل بعض حبات الفرولة الطازجة..... مسك
بين يده

حبة منها.... وقربها من شفتها وهو خلفها
مباشرةً

"خدي دوقى دى....."

التفتت إليه بحرج ناظرة إليه بارتباك
وقالت بحرج....

"بس أنا قُلت لك مش ع...."

وضعها في فمها أثناء حديثها....

"واحد مش هتخسر...."

همهمت بانزعاج طفولي ابتسما عليها وهو
يضع حبة منها في فمه....

اغلقت بسمه موقد النار وقالت لجواد
الواقف يصنع

بعض العصير....

"الاكل خلص.... مش جعان...."

نظر لها والى جسدها من خلال هذا الفستان
الأسود

الذي مزالت ترتديه منذ ليلة أمس وتتحرك
به بحرية

تشعل لهيب فؤاده منذ الساعة ونصف
الذي جلسهم برفقتها في هذا المطبخ بدون
ان يمل او يشعر بمرور الوقت

"بصراحة جعان بس في طقوس بعمله قبل

الاكل..."

اقتربت منه ببراءة وفضول....

"طقوس..... طقوس إيه دي !...."

حملها في ثواني ليضعها على (رخامة)

المطبخ المستطيلة.....

"يعني إني احلي قبل الاكل....."

حدجت به بشك وتوترت وهي تعدل

فستانها القصير قليلاً.....

"قصدك إيه إحنا اتفقنا أننا هنط..."

"خدي اشربي....." مد يده لها بعصير الفراوله

الطازج

"بس انا قولت اني مش عايزه....."

"خدي يابسمة دوقياها بس وبعدين أنا

هشرب

معاكي...."

"من نفس الكوبيه...." سألته بحرج...

"آآه.... ليه بتقرفي...."

قالت بانكار وعفوية...

"لا طبعاً منك أنت مستحيل...."4

قال جواد مداعباً...

"اي ده بجد.... يعني عادي لو تفيت فيها...."1

"يع بطل قرف...." اطلقت ضحكة عالية

وعلامات

التقزز على وجهها....

"يخربيت ضحكتك...."

سند بكلتا يده على حافة الرخامة الجالسة
عليها ليحاصرها بجسده بل مفر وهو يقرب
وجهه

من وجهها....

شعرت بانفاسه تقترب منها ببطء وعيناه
تشتعل بهم الرغبة ارتبكت محاولة أشغال
عقله....

"جواد خذ العصير اشربه عشان...." اخذ من
بين

يدها العصير ووضعه بجانبها وهو يقول
بخفوت...

"سيبك من العصير يابسة وركزي معايا...."

"جواد عايز إيه...."

"عايز اعيدها تاني يا بسمة..... عايزك في

حضني

تاني....."

"بس يا جواد....."

"وحشتيني يا عيون جواد....." اغمضت عينيها

بضعف

مستقبله رائحة أنفاسه الرجولية بضعف

لثم عنقها ببطء وتروي في تلك الأوقات

همست له بضعف "بحبك..."

أغمض عينييه وهو يسمع كلمتها الخافته

وتزايد نبض

قلبه فقد كانت لها طعم ومشاعر صعب

وصفها بكلمات....مرر شفتيه على ملامح

وجهها ببطء وقبلها من عينيها المغمضة
وقال بخفوت حاني.....

"قولها ثاني..... يا حبيبتي..."

اقشعر جسدها تحت تلامس يداها الجريئة
وهمست بضعف...

"بحبك..... بحبك اوي يا جواد....."

استلقى جسدها على الرخامة المستطيلة
وهو يميل

عليها ليقطم شفتيها بين شفتيه طالت
القبلة وطالت

همست اعترافها باوامر منه لا ليست اوامر
بل رجاء

يتيم يشعر أن كلمات الحب منها الجنة
بنسبة له

ولحظاتهم الحميمية الملاذ لكلاهما.....

لم يعرف يوماً ان لذة الحب وسط تلك
اللحظات الحميمية أجمل مشاعر اختبارها
في حياته.....

العلاقات المحرمة اللذة بها صنع إبليس.....

واللذة الحلال بين الزوجين نعمة يجهل
معناها الكثيرون وهو كان اولهم جهلاً.....

صدق الهاتف بجيبه أوقف أجمل الدقائق
بينهم وبرغم من تصميمه في تجاهل الرنين
إلا أن بسمه

كانت أكثر إستغلال لفرصة ابتعاده عنها....

"في حد يقفل القفل دي يابسمه...." أبعد
وجهه عنها

ناظراً لها بعتاب طفيف...1

ابتسمت بحرج ناظرة له بخجل وقالت....

"رد على التلفون الأول.... وبعدين...."

"وبعدين إيه؟؟....."

رطبت شفتيها بحرج....

"وبعدين نأكل يعني.... الأكل برد...."

همهم وهو يقول بعد تفكير....

"مش هضغط عليكى.... تمام هرد على

التلفون

وناكل...."مرر يده على شعرها بحنان

ليقبلها قبله سطحية على شفتيها قبل

خروجه من المطبخ....

عدلت وضعيتها وفستناها القصير وعقلها لا

يتوقف

عن تكراريّة لحظاتهم الحميمية....

.....

دلف غرفته وغرز أصابعه في خصلات شعره
بقوة

بعد معرفة هوية المتصل...

"ايوا يازهران بيه...." كانت نبرته لا تخلو من
الجفاء...

"أنت فين يا جواد بايت برا البيت من إمبارح
ومراتك
كمان...."

"وإيه الجديد مأنأ طول عمري ببات برا
البيت..."

"الجديد أن مراتك معاك وجدتك وبنت
عمتك واخوك

بيساله عليك...."

"غريبه..... انت سبب في كل ده وجاي تتصل

بيا كأنك معملتش حاجة يعني..."

اعتدل زهران في جلسته محاولاً فهم

مايعنيه.....

"قصدك إيه... أنا السبب في إيه بظبط....."

أبتسم جواد بتهكم وهو يقول ساخراً...

"آآه بدأنا... هو مش انت اللي بعت رجالتك

يضر به عليه نار انا وبسمة....."

"نار..... محصلش انا معملتش حاجة زي

دي..."

هتف بانكار.....

دقق أكثر جواد في إنكار زهران للحادثة الذي

تعرضى

لها.....

"يعني إيه.... لو مش أنت إللي عملتها

هيكون مين..."

زفر زهران بغيط من الناحية الاخرى....

"قولتلك أكثر من مره حيات البت دي خطر

علينا

وانت مصمم تدم كل اللي اتبنى في ثواني ..."

صاح جواد بحدة وانفعال...

"اسمعني كويس سوا أنت او غيرك لو

بسمة جرالها

اي حاجة بسببي أنا هقلب كل حاجة على

دماغكم

أنا معايا أورك توديكم في ستين داهيه ومن

غير موسخ ايدي معاكم"

"انت بتهددني يا جواد..... ان..."

قاطعہ جواد بصرامہ....

"أنا مش بهدك أنت عارف אני معایا إلی

یودیک

ورا عین الشمس انتَ ولي معاك ويوم

ماحس بالغدر منكم هقرأ الفتحه علیکم

ومن غیر حتی موسخ ایدي فی ناس زیکم

"....."

"بلاش تلعب بنار معایا یاجواد أنا بمکالمه

واحدہ ممکن ا..."

"أنا إلی بمکالمه واحدہ هنهی تاریخک

المشرف بأیدی یا... یاعمی " حدثه

ببرود....

ابتلع زهران مابلقه بتردد وهو یحاول تهدئة

الجو

المشحون بينهم فهو يحتاج جواد بجانبه في
عمله المشبوه وفي ذات الوقت لن يسمح له
بتدمير اسم (الغمري) ولن يصل بينهم الأمر
بمعرفة الجميع بهوية هذا العمل، فسر يجب
أن يظل سر مهماً حدث!.....

"طب اهدى بس وسمعني أنا هحاول أعرف
من الجماعة بتوعنا إذا كان في حد فيهم ليه
دخل في إللي حصل لمراتك وليك واول
موصل لحاجة هكلمك....." تحدث معه بليوننة
سلسة.....

جعلت جواد يصبر برهة قبل أن يقول
بتصميم....

"تمام وانا هستنا مكالمتك....بس ده مش
هيمنع إني

هدور على إلهي عملها برده بنفسي وساعتها
مش هرحمه"

أغلق الهاتف وزفر بحنق وهو يغرز أصابعه في
شعره

الكثيف بغضب وعقله لم يتوقف عن تفكير
بمدبر الحادث المشثوم الذي لولا عيسى
لكانا اصابها شيئاً

وهو فاقد الوعي بعد ضربت هذا الوغد الذي
برحة

جسده أرضاً غير قادر على المواجهه
وحمايتها

منهم...

صاح هاتفه منتشله من أفكاره.... نظر
لشاشة الهاتف الذي تُنير بأسم عيسى....
فتح الخط وهو

يجيب بسرعة..

"ها... يا عيسى عملت إيه....."

"يا بني أهدى عليه طب قول الو الأول سلام

كلام اي حاجة بلاش دخلت التيران دي....."

تافف جواد بانزعاج عبر الهاتف....

"مش وقت هزار يا عيسى رد عليه وصلت

لحاجة..."

"لا لسه....."

"وليه لسه....."

زفر عيسى و رد عليه بسخط.....

"نقولها لك تاني.... اصبر يا جواد أنا مش

مارد....وبعدين أنا بدور على العيال اللي

عملوها واول موصل لهم هعرف منهم اسم

اللي زاقهم عليك ها اقول تاني...."

"ماشي....." اكتفى بتلقى الكلمة وهو يمت
شفتيه بامتعاظ.....

"المهم انت عامل إيه وجرح رأسك....."
"الحمد لله احسن من الاول....." أجابه بفتور.....

"نشكر الرب.....طب وبسمة عامله
إيه....." سائلًا عيسى بنبرة عادية.....

ضيق جواد عينيه وقال بحزم.....
"وأنت مالك ومال بسمة.....متخليك في
حالك....."

احتدّ صوت عيسى وأجابه بعتاب طفيف.....
"تصدق إنك حلوف.....دماغك شمال كده ليه
انا بطمن

عليها بسبب إللي حصل إمبارح والرصااص
اللي ضربتها على الراجل....."

"رصاص....رصاص إيه؟...."

سرد عيسى تفصيل المشهد الذي رآه على
مسامع جواد الذي أصابه الذهول من ما
سمع

"أنا شوفت المشهد في آخره وهي بتضرب نار
على واحد من ولاد الكلب اللي اتهم عليك
وكان ناوي وقتها يكمل عليك بزفته إللي في
أيده....وقتها

أنا وقفت مصدوم ومتحركتش بسبب
عياطها

وانهيرها في الأرض و راجل إللي ضربة عليه
نار

ده أصبته كانت في رجله قام وحاول يضرب
عليها نار بس الحمد لله خلصت عليه قبل
ميرفع

سلاحه في وشها...."

أغمض جواد عيناه بصدمة من ما تعرضت
له وهو عاجز على إنقاذها وانقاذ نفسه... لكنه
كان غاضب من نفسه بتلطيف تلك اليدين
بدماء الدنس ودخولها دائرة سوداء ، الدائرة
الذي مزال يحاول الخروج منها

او يجهل طريق مخارجها !....هو لا يود أن
تنحدر نحو الهاوية مثله هي غيره هي ذات
القلب النقي والشخصية النادرة هذين أكثر
الاشياء انجذاب لها

أنها النقطة البيضاء في ظلمات حياته
القائمة....

.....

رصت الأواني الزجاجية على سفرة الطعام
بتأني

وشرود وابتسامة هائلة تزين ثغرها الأحمر....

تنهدت بخجل....

"معقول سبت نفسي معاه

لدرجادي...."أغمضت عينيها وهي تعيد

اللحظات بقوة الى ذاكرتها ليخفق

قلبها مره أخرى كما لو أنها في احضانه الآن....

خرج جواد من رواق غرف النوم ليجدها

أمامه مغمضت العين شاردة بهيام....

وقف متاملها لعدة دقائق شارد بها تفصيلها

وجهها جسدها الذي يثير جنونه من نظرة

واحد له.... شعرها الأسود الطويل المتناغم

على ظهرها بدلل

عينيها واهات منهم ومن كهرمانهم

الخالص.....

" جواد.... أنت هنا من أمته.... "

توقفت الكلمات بعقله بعد نداها المرتبك
ونظرات الارتياح الموجهة له بسبب ظهوره
المفاجئ أمامها

وكذلك نظرت عيناه المثبت عليها كانت
غريبة

ولم تعرف لها تفسير.....

بلع ما بحلقه وحاول التريث برهة ومن ثم
تقوس فمه

قليلاً وهو يسألها بتلقائية عادية

" حضرتي الأكل..... "

" آآه جاهز.... يلا قبل ما يبرد.... "

قالت حديثها وهي تعدل وضعية الأواني
الزجاجية

لتهرب من عيناه الشهوانية

جلس على المقعد وعقد حاجبيه بانزعاج
محدج بها ينتظر جلوسها

"مش ناوي تأكلي ولا هتفضلي وقفه...."

كان يجلس على راس الطاولة وجلست
بسمه علي يمينه وهي تضع الطعام في
طبقه وكذلك طبقها

بدأ جواد بتناول الطعام بهدوء وعقله يعيد
حديث عيسى وانقاذ بسمه له وهو فاقد
القدرة على الشعور بما يحدث حوله

كانت تقلب في طعامها بحرج... لم تفقد
الشهي فهي

تتدهور جوعاً لكن خفقات قلبها ورجفت
جسدها بالقرب منه تذكرها بذاك الإحساس
وهي في

احضانه منذ دقائق !....

تحرك المقعد الجالسة عليه باتجاه جواد أي
أمام وجهه مباشرةً تكاد لا تفصلهم الا شعره
واحد

توترت وهي تنظر ليده الذي تُمسك
بمقعدھا الخشبي.....

"سرحانه في إيه....."

"لا م..... مش سرحانه مفيش حاجة..."
تلعثمت وهي

تجيب بنفس ذات التردد.....

"لو مش سرحانه ومفيش حاجة مش بتكلي
ليه..."

رطبت شفتيها أمام وجهه بعفوية وهي
تقول بكذب..

"بالعكس أنا باكل و....."

"أفتحي بؤكك..."

"ها...." فغرت شفتيها بعدم فهم ليحتل
فمها قطعة من اللحم.... أغلقت فمها بحرج
وهي تمضغ الطعام

على مضض....

وضع جواد قطعة من اللحم في فمه امضغها
بتأني

وقال بهدوء....

"تسلم إيدك يافراولتي على الأكل..."

لم تعقب على حديثه ولا للقبها بثمره
الفراولة

فهي تعلم مغزى هذا الإسم !.....

"يلا أفتحي بؤكك..."

"جواد خلاص أنا هاكل لوحدي...."

"متأكده...."

"أيوه... كل انتَ عشان العلاج إيلي بتاخده...."

كادت أن تبعد بمقعدها عنه قليلاً....

"بتعملي إيه كلي وأنتي قعده في مكانك...."

مسك ذراعها بهدوء ممانع ابتعادها ولو

لسنتيمترات عنه.....

"إزاي هعرف اكل وأنا لزق فيك بشكل

ده...."

"خلاص أنا هاكللك...."

اغمضت عينيها بحزن وتاففت بانزعاج وهي

تحاول الا تنهار أمامه مما يدور الآن في

خلدها.....

"مالك يابسة أنتي تعبانة....." وضع يده على

عنقها

متفحصها بقلق صادق.....

"كفاية ياجواد مش قادره...." قفزة في جلستها

مُبْتَعْدَه عنه بقوة ذهلتة.....

خطات عدة خطوات بعصبية.....

"بسة استني....."

وقفت تنتظر باقية حديثه....أقترب منها

بهدوء....مسك معصمها واخذ خطوة الى

الإمام.....حدج بعينيها العسليتان وهو يسألها

بتأني وتفحص شديد.....

"مالك يابسة....واي معنى كفاية دي

كمان..."

برغم من ضعفها أمام مشاعر الحب

بقربه...اجابته

بصوت حازم.....

"أنت عارف كويس أنا أقصد إيه يا جواد...."

اطرق وجهه قليلاً للأرض بحيرة وتريث برهة

وأحاط كتفها ببداه وهو يرفع عيناه عليها قال

بصعوبة.....

"أنا عايزك يا بسمه....."

نظرت له لعدة ثواني قبل أن تضحك بتهكم

وعدم تصديق.....

"عايزني عايزني إزاي.....عايز تعمل معايا

علاقه وبعدين نطلق بعد فترة...."

"الموضوع مش موضوع جسم وسرير.....
يا بسمة أنا عمري ماشو فتك كده غير لما
حسيت إني...."

صمت بتوتر وهو يبعد عيناه عن مرمى
ابصارها

الثاقبة عليه.....

"لم حسيت إني بتجاوب معاك ومش
ممانعه...

صح.." فهمت صمته وتوترها بشكل خاطئ،
وكلماتها

كانت تلفظها في وجهه بعصبية وتسرع.....

" هو ده إللي قدرتي تفهميه من سكوتي إني
عايزك

شوية وبعدين اطلقك..... "

"أمال سكوتك معنى إيه جاوبني أنتَ...."

"مش هقدر...."

هتفت بسخط أمام رفضه....

"لدرجادی صعب تقول إللي جواك...."

"اصعب من ماتتخيلي....."

وضع يده على وجهها بحنان اقشعرّ بدنّها

من لمسة واحدة منه

"بسمّة.... أنا عارف إني صعب وصعب أقول

إللي جوايا ويمكن تحللي ده غلط.... بس أنا

بجد عايزك

جمبي وبلاش تطلبي مني سبب أكثر من

كده عشان تفضلي معايا..."

نظرت له وهي تهتف باستنكار....

"بس العكس صحيح... أنت إالي مش عايزني

معاك

مش أنا...."

وضع كف يده الآخر على وجنتها الأخرى

وقرب وجهها أكثر منه ليميل برأسه عليها

لفرق الطول

بينهم، قبلها قبلة سطحية على شفتيها

وقال

بصوت اجش.....

"أنا عايزك دائماً معايا....."

"يعني إيه ؟...."

قبلها من قمة راسها وهو يقول بصوت

حاني....

"يعني مش هاحدرك بسهولة الا بقه لو أنتي

إللي

طلبتي ده مني...."

ابتسمت بسعادة وضعف فقد أضاء قلبها

بحب المراهقة قبل الشباب.... رمت نفسها

في احضانه

بتنهيدة حارة بالاشواق وهي تبوح بمشاعرها

بصدق....

"وأنا عمري ما هبعد عنك ولا هطلب

كده...عارف ليه"

ثم إضافة بصوت هائم بحرارة المشاعر

بينهم....

"عشان بحبك أوي..... وهستنى اليوم اللي
تيجي تقولي فيه نفس الكلام... بس تكون
حاسس بكده

الأول..." وضعت كف يده نحو خفقات قلبها
المُتسارعة ورفعت رأسها إليه لتهدية أجمل
ابتسامة رقيقة يراها على وجهها
الفاثن..... كانت عينيها تلمع بضئ الحب
الذي لم ترتشف منه بعد !...

اكتفى بضمها إليه في صمت عناقه كان
كفيل بالاجابة

عليها ربما من وجهت نظرها كلماته كانت
ستريح

قلبها أكثر!.....

صاح هاتفها على المنضدة الطعام ابتعدت
عنه بحرج

وهي تخطئ عدة خطوات لترى هواية
المتصل....

راقبها جواد بتأني وتفحص جريء كان يود
حملها الآن على ذراعه لغرفة نومهم ليذيقها
جنون كلماتها

المعسولة عن الحب ولاعتراف لو عليه لكان
اعترف

بطريقته الخاصة الذي يتقنها جيداً بل
ومعها ستكون

ال.....

"دي دعاء أختي.....أنا هدخل اكلمها جوا...."

قطع تفكيره الوقح ورغباته المكبوتة بها
صوتها

المتوتر قليلاً..... حاول عدم التسلط عليها

إذا كان الحديث يخص شقيقتها الكبيرة....

قال جواد بفتور....

"تمام خدي راحتك أنا رايح اعمل قهوه

تحبي أعملك

معايا...."

هزت رأسها بنفي قائلة بتهذيب....

"لا شكراً...."

ظلت واقفة مكانها مراقبة دخوله الى

المطبخ وحين

اختفى عن ابصارها سارت بسرعة باتجاه

غرفة النوم

أغلقت الباب عليها بالمفتاح وهي تجيب

على الهاتف بتوتر وخوف

"أيوه يا اسر.....ااا..... انا في شقة

المعادي.....يتبع5

ذهب عطيه

هزت رأسها بنفي قائلة بتهذيب....

"لا شكراً....."

ظلت واقفة مكانها مراقبة دخوله الى

المطبخ وحين

اختفى عن ابصارها سارت بسرعة باتجاه

غرفة النوم

أغلقت الباب عليها بالمفتاح وهي تجيب

على الهاتف بتوتر وخوف

"أيوه يا اسر.....ااا..... انا في شقة المعادي....."

زفر اسر بياس من الناحية الأخرى....

"بتعملي إيه عندك يابسة إحنا اتفقنا على

إيه...."

تقوس فمها بضيق وهي تجيب بصوتٍ

خافض....

"في حاجات كتير حصلت في اليومين دول..."

اعتدل في جلسته وهو يقول بتركيز...

"حاجات.... حاجات إيه...اي إلي حصل جواد

شك

في حاجه...."

"لا الموضوع أن في ناس اتهجمه علينا بسلاح

و..."

سردت تفصيل ماحدث ليلة أمس....

"وجواد عرف مين إللي عملها..."سألها اسر

بفضول..

"لا لسه بيدور عليهم...."

عض على شفتيه بقوة وتفكير يكاد ينهش
عقله...

"لازم ترجعي الفيلا في أقرب وقت يا بسمة...."

بلعت ما بحلقها وعيناها لا تفارق باب الغرفة
المغلق

عليها....سائلة بخفوت..

"ليه هو في حاجه جديده حصلت...."

"مش شرط يا بسمة الاوراق إللي في خزنة
زهرا

لازم نوصلها ونقبض عليهم في اسرع وقت...."

اغمضت عينيها وهي تخرج تنهيدة خوف
قبل أن تسأله بتردد....

"اسر أنت وعدتني.....جواد هو الشاهد الملك
في القضية أنا مليش علاقه بي اي حاجة
هتوصلها..."

"متقلقيش أنا قد وعدي ليكي... مع إني
بتستر على مجرم لا وبخليه شاهد ملك
كمان...." تحدث بتهكم
واستهجانه كان واضحاً ...

ردت عليه بسمة باصرار...
"لو شايف إنك مش قد وعدك ومش هتنفذ
حاجة

يبقى تنسى مقابلي ليك...."
كادت أن تغلق الخط بعض زفرتها المستاءة
منه .. لكنه اوقفها بحزم....

" خلاص يابسمه زي متفقنا المهم لازم

ترجعي الفيلا

ا....."

قاطعته وهي تبرر له وجهت نظرها بتوتر

"مش هينفع انا كده بقوله شك فيه.... أنا

هستنى كام يوم لحد مشوف هنرجع أمته

وبعدين هكلمك...."

أوماً اسر باقتضاب...

"تمام..... سلام...."

أغلقت الهاتف وحذفت الرقم الغير مسجل

من على هاتفها حتى لا تثير شكوك جواد إذا

فُتح الهاتف بصدفة.....

تنهدت وهي تضع يدها على صدرها تهدأ

من روعها

تعلم أن عواقب ماستفعله ستصل بها معه
الى الهلاك

لكنها لن تظل معه في تلك الحفرة القائمة
كثيراً ولن تتركه بمفرده يعاني آلامها تفعل
هذا لأجله لأجل النجاة معه لحياة طبيعية
بدون رصاصة واحدة او قطرة دماء ، تود
حياة كريمة عادية بسيطة تناسب عشقها
له.....

"أهم حاجة دلوقتي لازم أعرف تفصيل
سجن جواد

يمكن اقدر أوصل لأي حاجة توصلني للي
لبسه القضية دي"

لمعة عينيها بحل مناسب مثل الخيط
الرفيع الذي سيصل بها الى أول طريق
المجرم الحقيقي

"ازاي تاهت عن بالي ديه...."

رفعت الهاتف بدون اكتر اذ وانتظرت قليلاً
فُتح الخط سريعاً ورد اسر بخشونة....

"أيوه يابسمه في ح....."

"اسر اسمعني أنت قولتلي في آخر مقابله أن
جواد يوم ماخرج من السجن خرج بعد مجه
واحد مكانه

وشال القضية كلها صح....."

"آآه دا فعلاً إللي حصل وراجل ده بقاله اكتر
من خمس سنين في سجن وطبعاً الحكم
عليه كان مؤبداً...."

"ينفع تبعتللي معلومات أكثر عنه....."

"مش فاهم....."

"عايزاك تساعدني ده لو فعلاً عايز تساعد

جواد..."

سألها اسر بشك....

"عايزه توصلي لي إيه يابسة بظبط...."

"أنا عايزه اوصل لراجل ده... أكيد عند ولو

معلومة صغيرة توصلنا للعمل كده..."

هتف بصوت متجهم قليلاً....

"إللي عمل كده هو زهران الغمري مش

محتاجه تدوير..."

"بس لازم دليل عشان جواد يتأكد بنفسه أن

إللي دمر

مستقبله ورماه في سجن هو عمه أخو

أبوه..."

"وبعد مايعرف هيقتله وانا وقتها مش
هستفيد أي حاجة...." حدثها بمنتهى البرود
والانانية....

"هتستفيد يا اسر لو جواد عرف الحقيقه
أكيد هيبلغ

عنهم....."

"افهمي يابسمه الواقع بيقول أن لو جواد
عرف الحقيقه هيخلص على عمه وللي
معاه وبعدها هيشتغل لحسابه الواقع حاجه
ونظرتك وحبك الاعمى حاجه ثانيه.... وأنا
آسف بس إحنا متفقين أن انتي إللي
تساعديني مش أنا..... اتفقنا هو هو ونسي
موضوع مقابلة الراجل ده عشان مش
هتفيدك في حاجه"

"بس أنا متأكد أنه الرجل ده يقدر يوصلني
ل...."

"اسمعي كويس يا بسمة، انتي في دايره
مقفوله وصعب تلاقي في دايره دي مخرج غير
المخرج القانوني وسمعي مني النصيحة دي
زهران مش سهل واكيد حاطت عينه
عليكي....."

"أنت مش فاهم ان....."

قاطعها بثبات غليظ

"هنتكلم بعدين يا بسمة ياريت تركزي في
اللي اتفقنا عليه....."

اغلق الهاتف في وجهها بمنتهى
الاستهانة....عضت على شفتيها بقهر وهي
تزمجر بسخرية

"لازم تعمل كده أهم حاجه عندك الترقية
ياحضرة الطابط....مش مهم عندك مين
مظلوم ومين ظالم

المهم الترقية والنجمه الزياده...." زفرت
بعذاب حقيقي فهي بمفردها تسعى
للوصول لي أي شيء

يخص حقيقة عمه الوغد لكن الاوغاد دوماً
حقيقتهم

من سراب.....

نظرت للأعلى وهي تقول بحزن....

"يارب ساعدني....أنا حسى إني هوصل
للحقيقة عن

طريق الرجل ده أنا قلبي بيقولي كده يارب
يكون احساسى صح يارب ساعدني ونور
بصري...."

نزلت عبراتها وجسدها يقشعر بخشوع
وخفقات قلبها تتزايد مع إلحاح دعائها
الصادق

سمعت صوت مقبض باب غرفتها يتحرك
بيطء ومن ثم بعصبية طفيفة.....بلعت
مابحلقها وحذفت الرقم
سريعاً من على الهاتف.....

فتحت الباب بارتباك واضح ووجه شاحب.....
فُتح الباب ونظر جواد لها بعينان ثاقبتان...
"قفله الباب بالمفتاح ليه....."

رطبت شفيتها بتردد وخفقات قلبها تكاد
تتوقف من كثرة الخوف من عيناه الذي تدب
في أصولها الرعب

وسؤاله الذي يكاد يهدم حصون الثبات
عندها ...

"مش بتردي ليه يابسة...."

فاقت من عمق رعبها على صوته الهادئ
بعض الشيء..

"أنا ك كُنت بغير هدومي...."

"تغيري هدومك ازاي وانت لسه لبسه
فستانك.."

بلعت ما بحلقها وهي تجيب بتلعثم ...

"آآه اصلي دورت بس ملقتش هدوم خالص
في دولاب أصله..... فاضي....."

حك في شعره بتفكير وثرث برهة قبل أن
يقترح

عليها بمكر.....

"تحبي اجبلك قميص من بتوعي يعني لحد
بكره..."

"آآه ياريت....." اجابته سريعاً متجاهله
عواقب ماستفعل.... لكن عقلها كان يدور في
مكان آخر

كانت تريد أشغال عقله بأي حديث حتى لا
يشك

في أمرها بعد غبائها في غلق الباب
بالمفتاح....

"دا أنا لو قصده أقوله تعالى شك فيه مش
هعمل

الحركة دي....." حدثت نفسها بحقنق
وتعنيف.....

"ده اطول واكبر قميص فيهم بنسبه
لحجمك يعني هيظبط معاكي ... "قال جواد

جملته بلؤم وهو يمد يده لها بالقميص

الرجالي ذو اللون الأسود

"مفيش حاجة قصيره"

رفع حاجبه بدهشة ناظراً لها باعين جريئة

وقال

بخبث....

"آآه فيه طبعاً هو أنتي يعني جيتي في جمل

يعني...."

اقتربت بسمة من الخزانة وبجواره وقفت

وقالت بحرج....

"هو انا كُنت عاوزه بنطالون يعني مع

القميص عشان..."

"مينفعش....." قال جواد الكلمة سريعاً....

"ليه مينفعش.....امال أنا بقولك عاوز
القميص قصير شويه ليه عشان البنطلون
ي....."

تقوس فمه بمكر وهو يحدثها بـ
"عشان عايزه تلبسي عليه بنطلون...لا
خليكي بالفستان احسن أهوه بيحب القناة
الاولى والتانيه

لكن البنطلون والقميص الإشارة كده
هتروح بسببهم ... "

2

توسعت عينيها وشهقت بصدمة....
"يالهوري انت إزاي شايفني كده....."
اقتربت منه ومالت عليه بحدة اثناء لفظها
لتلك الكلمات.....

نظر لها عن قرب بتمعن وقال بمزاح

طفيف....

"شايك زي ما اي واحد بيشوف حلاله أدام

عنيه...."

"يعني قلة أدب...."

همهم بتأكيد ناظراً لها بوقاحة

ابتعدت عنه قليلاً وهي تزفر بقوة قبل ان

تقول بثبات...

"هسألك سؤال يا جواد وتجوبني عليه

بصراحة..."

كان رده همهما اخرى لإكمال باقي حديثها

الشيق في تلك الأمور الذي تروق للرجال

كثيراً....

"هو أنا لما بمشي أنت بتركز معايا...."

"اه برکز اوي ... "قاطعها ببساطة اجابته...

توسعت عينيها بحدة وقالت بغضب....

"يعني بتتحرش بيه...."

"تحرش إيه انا ببص على حلالي...."

"تصدق إنك قليل الأدب...."

"تصدقني إنك ظلمتي قلة الادب معايا...."

اجابها بفتور....وهو يقترب منها خطوه

للامام....

وضع كلتا يده على خصرها الممشوق اللين

وقرب جسدها أكثر من جسده الرجولي

وصدره الرحب

دوماً بها....انحنى قليلاً وأسند رأسه على

رأسها

وبدأ باستنشاق انفاسها بتروي مدمن عليها،

بعد برهة نادت عليه بعذوبة صوتها

"جواد....."

"عيون جواد يافرولتي....."

عضت على شفتيها بخجلاً وقالت بتلعثم....

"ااا... أنا هدخل اخد دوش....."

"مم فهمت عايزاني اساعدك...." نظر لعينيها

بشغف

ونشوة واضحة....

"لا.. أنا بس عايزاك تخرج برا تستناني..."

"الأجمل لو استنيتك جوا....."

"جواد..... بطل بقه....." ابتعدت عنه بصعوبة،

تركها

هو بدون أن تبذل مجهود في الفرار منه....

"تمام هستناكي تحت....." اکتفی بتلك
الكلمات قبل خروجه فهو مزال على يقين
أن ماينهم أكبر من تلك
الرغبات المكبوتة داخله !....

.....

زمجرت بتافف ولاحت في عبوستها بوادرُ
الانزعاج
" وبعدين بقه البنطلون طويل أوي ووسطه
يلبس
واحدہ معايا..... " هتفت بغیظ وهي تنظر
لجسدها
عبر المرآه..... وبدون تفكير بدات بخلع كل
ما ترتديه

وارتدت قميص جواد ذو اللون الأسود الذي
اقترحه

عليها مسبقاً.....

لاحت التفاتة أخيرة عبر المرأة وهي تمشط
شعرها الأسود للخلف ليتدلّى على ظهرها
بتناغم..... كان

القميص الأسود يصل لقبل ركبتيها بمسافة
بسيطة

قدميها كانت عاريين ممشوقين، بشرتها
بيضاء لامعة

مُهْلِكُهُ لَعِينَانِ مُشْتَهِيَةٌ قَرَباً يَطْفِئُ لَهَيْبِ
الْجَمْرِ

الذي تتلوى عليه.....

ابتسمت وهي تنظر الى جسدها برضا وقالت
بمكر...

" اي المشكلة يا بسمة... مش هو إالي
اختاره...no problem (لا مشكله) خليه
يشرب... "

لفت انتباهها العطر الخاص بجواد يُضع
على (تسريحة) الخشبية... تناولته بين يدها
وفتحها

وبدأت باستنشاق عبيرها ببطء وعينيها
مغمضة بهيام....

تعشق هذا العطر الذي كأن يخنق رائتيها في
بعض الاوقات الا أنها عشقت رائحته مؤخراً
وتود أن تحتفظ بها للأبد فقط لأنها من
مُتعلقاته الخاصة وهذا

يكفي لعشقها !....

بدات كالبلاها تفرغ محتواها على القميص
وهي تستنشق رائحتها باستمتاع وابتسمة
مُراهقة تزين

ثغرها الوردي.....

خرجت بعد مدة من غرفتها ولاحت منها
نظرة

خجل في أركان بهو الشقة لتجده يجلس على
مقعد

ما ويجري عدة إتصالات عن إدارة العمل
الخاص به...

بلعت ما بحلقها بحرج واتجهت نحو غرفة
الجلوس

بخطوات تكاد تكون متعثرة فهي تشعر أن
عينها

جواد الآن تخترق ظهرها.....

كأن منشغل في إتصالات العمل ولكن اخترق
أنفه

رائحة عطره الرجولي النوع المفضل لديه
والذي

يستخدمه دوماً... احتل الهواء النقي حوله
باصرار رفع عينيه وقتها بفضول ليجد ثمرة
(الفراولة) تتغنج في سيرها بنعومة
الحورية.....

تنهد وهو يراقب سيرها لداخل غرفة
الجلوس....

"دا واضح أن اليوم مش هيمر مرور الكرام..."
تشدق باستهجان، فهو لا يريد ارغامها على
علاقة

مزالتي أول خطواتهم بها هي العواطف حتى
خفقات

قلوبهم تود ان تتذوق شعور الحب والامان
وتغذي روحها بعشق أبدي يظل عالق
معهما حتى نهاية المطاف ، أما رغباتهم
فهي المتعة لكلاهما لكنها ستكون حلاوة
العشق حين تكتمل العلاقة حق اكتمال!....

بعد نصف ساعة أنهى بعض المكالمات
المهمة عن أعمال الشركة الخاصة به....
انتصب في جلسته ونهض من على المقعد
متوجه

الى غرفة الجلوس الجالسة بها (بسمة)والذي
يصدر

منها بعض الأصوات الغريبه كي الحروب
والمدافع

او ماشبه؟.....

"بتعملي إيه يا بسمة....واي صوت ده "

نظرت له بسمة بارتباك وكانت تجلس

باريحية

وبساطة لكن فور دخوله وسأله ضمت

قدميها أكثر

وعدلت وضعية وسادة الاريكة أكثر على

ساقها العاريين.....

"جواد....انت خلصت....."

أقترب منها وجلس على الاريكة قائلاً بصوتٍ

فاتر حتى لا يزيد حرجها منه....

"آآه خلصت كانت مكلمات مهمه في

شغل....صحيح انتي بتتفرجي على إيه...."

هزت كتفيها وأدعت التلقائية ثم اجابته وهي
تنظر أمامها بهدوء....

"دا فيلم أكشن...."

"أكشن.... أكشن إزاي...."

نظر على شاشة التلفاز الشاسعة ليرى
إثنين يقبلون

بعضهم بطريقة مثيرة....

توسعت أعين بسمة بدهشة فالمشاهد قبل
دخول جواد كانت عبارته عن حروب وقتال
واسلحه

وعند جلسته يأتي مشهد لم يكن في
الحسبان...1

"استغفر الله العظيم.... أنا معرفش المشهد
ده طلع إزاي....." غيرت محطة التلفاز بخجل
ليباغتها

التلفاز باغنية أجنبيّا لا تخلو من المشاهد
الغير لائقة....

حاول جواد كبّح ضحكته وهو يقول بعث...
"أنتي ناويه على إيه اليلادي يافرولتي....
متعرفيني

عشان متفجاش...."

شهقت بدهشة وهي تغير المحطة الآخرة
بجهاز التَّحَكُّم عَنْ بُغْد....

"تتفجا إزاي يعني.... وبعدين أنت ظلمني
وبعدين بقه التلفزيون هو إلهي مش
مضبوط...." تحدثت ببراءة تذيب القلب....

كبح ضحكته وحرك سبابته عند انفه وتصنع

الانشغال

في شيء وهمي....

حاولت بسمه أشغال عقلها عنه قليلاً فبدات

تقلب

بالتلفاز بسرعة وملل.....وقفت عند محطة

معينة

تُشغل موسيقى ناعمة رقيقة الطرب،

يرقص

عليها ثنائي ذو ملابس رسمية يأدون رقصة

(سلو) بمنتهى التناغم والرومانسية....

تنهدت وهي تشرد بهم بعيون تلمع، وقد

تناست

الجالس بجانبها يراقب تصرفها وحركتها بأدق

التفصيل الذي بنسبه له المهم والأهم !....

"عمرک رقستي slow يا بسمه....."

مطت شفتيها باحباط وردت عليه بحرج

"لا يعني بصراحة مش بعرف...."

لأن قليلاً في ابتسامته لها.... وانتصب واقفاً
بقامة

طوله الحارقة لكيانها الانثوي وجسده
الرياضي الذي

تكن بجواره مثل العصفور الصغير أن صح
تعبير

في تلك الوصف ! ...

"قومي معايا.....يا فرولتي "

نظرت الى يده الممدودة لها ومن ثم نظرت
بارتياب الى عمق عينيه الزيتونية الداكنة....

"أقوم معاك على فين...."

سحبها بهدوء لتقف عنوة عنها وهي تشهق
بصدمة

"أنت بتعمل إيه يا جواد أنت بي...."

"حطي رجلك هنا يافرولتي...."

نظرت الى الأسفل مثلما يفعل.... وامتثلت
لأومره بخضوع لسحر الجوكر القوي عليها
وقلبها لم يتوقف للحظة عن الخفقات
المتسارعة....

وضعت قدمها اليمنى فوق قدم جواد
اليسرى وكذلك اليسرى على قدمه
اليمنى....

"حطي إيدك لاتنين على كتفي ورفعي
رأسك وبصي في عنيه...." كان حديثه شبه

أمر حازم جعل إبتسمتها تتسلل على
شفتيها بدون إرادة....

"بتضحكي على إيه...."

لاحظ ابتسامتها فسألها بفضول وعيناه
تتعمق في

برقت كهرمانها القاتل لفؤده منذ النظرة
الأولى....

"بصراحه بضحك على طرقتك...."

"بتضحكي على طرقتي ليه مالها؟...."

"يعني حسيت أن في الجيش وباخذ أوامر
من القائد ..."

همهم وهو ينظر لها بجرأة وعيناه تلتهم
ملاحها بنهم

صريح وانفاسها تداعب وجنتيها بلا رحمة....
كانت يداه تحيط خصرها بإمتلاك مُقربها من
جسده اكثر... وقدميها يتحركو ببطء على
اقدام جواد....

رمقته بسمة بتردد قبل أن تسأله بفضول
أنثوي....

"جواد...."

نظر لها أكثر مُنتظر باقي الحديث...إضافة
بسمة بحرج وهي تتحرك على قدميه
بتمهل وببطء....

"هو أنتَ رقصت مع حد قبلي...."

"كثير"

شحب وجهها بحزن وهي تسمع تصريح
مُبسط على

سؤالها.....أبتسم جواد بمكر وهو يرى تشنج

قسمات

وجهها بانزعاج واضح.....

" يعني أوقات صفقات الشغل بتجبرك

تجامل الجميلات بطريقه الخاص بيهم....."

"الجماليات وتجامل.....طب عن إذنك...."

حدثته بعصبيتها المجنونة....

"تعالى هنا يافرولتى راحا فين....." قيد حركتها

بين

يداه المقبضة على خصرها.....

"سبني أمشي يا جواد.."

"لأ.....وعقلي بقه وبطللي هبل....."

اشاحت بوجهها الناحية الأخرى ومن ثم

زفرت بضجر....

هز جواد رأسه بستياء ليحرك اقدامه الوقفة

عليهم بتمهل وهو يقول بمزاح....

"مش حلو البوز ده عليكي على فكره...."

رمقتها باقتضاب ونفاذ صبر....

"لا حلو وعجبني"

وضع يده تحت رأسها وباغته بانحناء ظهرها

قليلاً

للوراء ليميل هو عليه ناظراً لعينيها بعمق

"على فكره أنتي أول واحده....."

نظرت إليه بدهشة ومزال جسدها مالاَ

للخلف ومستند على ذراعه القويّ.....سألته

على نفس

تلك الوضعية.....

"طب والجماليات والصفقات و...."

قاطعها بصوت عذب شبه حاسم.....

"الجماليات دول جمب عيونك يتغلبو....."

أبتسمت بخجل ونظرت له قائلة بصوت
أهدى قليلاً

"طب اعدلني بقه عشان الرؤيه طب
أوضح....."

نظر لوجهها بمكر وهو يقول بوقاحة خفية.....

"بالعكس دي رؤيا من هنا أحلا....."

شهقت بحرج وهي تنتصب في وقفاتها
بمساعده

أبتسم جواد وهو يحيط خصرها إليه أكثر
وقال بلؤم.....

"دلوقتي بقه هعلمك حاجة أحلى....."

"حاجة حاجات إيه...."

"داخل حلبة رقص في نوعين نوع مهم ونوع
مش مهم إللي مش مهم هو إللي احنا كنا
بنعمل دلوقتي..."

"بجد.....طب ليه عملنا من الأول ما كنا عملنا
المهم..."

تحدث بمنتهى البراءة غافلة عن خبث
زوجين العيون الزيتونية تلك.....

حاول كبح ضحكته وهو يرد عليه بنبرة شبه
عادية...

"يعني الرقصه الأول كانت تمهيده أما الثانيه
بقه الجد كله.....قربي مني كده ولفي ايدك
حولين رقبتى....أيوه كده قربي جامد
متخفيش....."

أثناء حديثه جعلها تعقد يدها حول عنقه

ويديه

هو حول خصرها واصبح لا يفصلهم عن

بعضهم شيء

بل ملتصقة به اي في احضانه داخل صدره

العريض وبين ذراعه القويتين ذو العضلات

البارزة ...

"جواد...هي الرقصه دي غريبه كده ليه...؟"

دفن وجهه في عنقها واستنشاق عبيرها قائلاً

بصوتٍ اجش...

"غريب إزاي يعني دا انتي كده تمام اوي

ومشي صح.."

"متأكد اني ماشي صح ؟...."

"ممم احضني بس انتي بضمير ونسي اي

حاجة..."

ابتسمت بخجل وهي تضمه أكثر إليه

وهتفت داخل

احضانه.....

"جواد...هو أنا فعلاً عيني حلوه....."

"أوي...."

"يعني عجبينك....."

"ممم...."

خفقات قلبها تتسارع بدون رحمة واحضانه

كانت دافئ تُشبعها حنان عميق إحساس

الحب لدرجة أن وصف عناق رجل مثل جواد

يُصعب وصفه،

تشعر بالأمان، الاحتواء، الحنان الرجولي،
الاكتمال داخلها ، عناق ساحق بكل
المقاييس قاتل لروحها ، لن تنسى هذا
العناق الذي برغم من تشكك عقلها بأمر
حركات الرقص تلك إلا أن عناق الحبيب جاء
في وقت تشتهي المشاعر قرب ودفع خالص
يملء فراغ عاطفي اهملت وجوده داخلها ...

تنهد جواد وهو داخل احضانها مُحدث نفسه

بضياع

"اول مره القى نفسي جوا حزن

حد.....يمكن عمري

مفكرت اترمي في حزن حد او أحتاج

للحزن ده بس مش عارف لي انتي بذات

غير كل البشر....."

بعد مدة من الوقت فصل عناقهم واقترب

جواد

منها واسند رأسه على رأسها ليستنشق

انفاسها بادمان

"بسمة....."

همهمت وهي تستمتع باللذة العواطف

الجامعة

معه ومشاعره الرجولية الجياشة كأنت

تداعب أوتار فؤاد قلبها بدون رفقا عليها ...

"مش نسيه حاجة....."

ابتسمت بنعومة وبعيون مغمضة قالت....

"بحبك..... بحبك يا جواد....."

مال على عنقها ليلثمه ببطء اغمضت

عينها بضعف

ورجفت جسدها في تزايد.....بدأ في العبث في
ازرار

القميص الذي ترتديه بتمهل وبطئ حاني
حتى لا تصاب بالخوف منه وتخشى قربهِ،
أراد أن يبث الطمأنينة لقلبها أكثر وهي
داخل احضانه.....

"جواد.....كفاية.....أنا...."لم تكمل الحديث فقد
انطفأت

الأضواء من حولهم....تركها جواد بهدوء وهو
يتطلع

حوله بشك.....مسكت بسمه يده بخوف....

"جواد هو في إيه ال النور ق....قطع....ليه "

ربت على يدها المعلقة في كتفها وهو يقول
بصوت

عذب....

"متخافيش يا بسمه.... شويه ونور يجي...."

"جواد أنا بخاف من الضلمه و...."

"متقلقيش يا بسمه أنا جمبك...."

أشعل المصباح الصغير الخاص بهاتفه
واقترب منها

وحملها على ذراعه بخفه.....

"أنت بتعمل إيه يا جواد وواخدي على
فين...."

دلف بها إلى غرفة نومهم ووضعها على
الفراش بهدوء وهو يقول....

"خليكي هنا أحسن لحد منور يجي...."

ترددت بشك من ما يحتل مخيلتها الآن....

"واي المشكلة لو فضلنا برا يعني...."

"أنتي دماغك راحت فين....هنا أحسن عشان

متكعبليش في حاجة لحد منور يجي...."

حدثها بنفاذ صبر فاجمل اللحظات بينهم

تنتهي قبل البدء بها....

نظرت بسمة له والى عبوس وجهه قبل أن

تقول بتحفز....

"مالك ياجواد في حاجه ضيقتك"

هز رأسه بنفي وهو يجلس بجانبها ولاحت

منه التفاته بسيطة على القميص الذي

ترتديه ليقول

باقتضاب ونفاذ صبر....

"اقفلي زراير القميص ده...."

نظرت الى موضع انظاره بحرج لتغلق أول
ثلاث أزرار

من قميصه الاسود بخجل ووجهها يشتعل
احمرارٍ....

استلقى بجسده للوراء و وضع رأسه على
وسادة الفراش واغمض عيناه بارهاق نفسي
فظلام يُذكره بابشع الذكريات المرة الذي
تذوق مرارة طعمها على مَضَض داخل
قضبان السجن

"مالك يا جواد أنتَ تعبان الجرح إلي في
راسك بيشد عليك"

"ممم يعني...."همهم بكذب....

قالت بسمه بحنان.....

"أن شاء الله ه يخف مع الوقت...."

أبتسم بتهكم وهو يتمتم من داخل ظلمات
الذكريات

"فعلاً في وجع بيخف مع الوقت ووجع ثاني
بيزيد مع الوقت...."

حدجت به بسمه بحيرة لتضع يدها على
شعره الناعم

وتمررها ببطء وهي تسأله بحزن اشتبك
فقط في قلبها فور إنتهاء كلماته....

"يمكن الوجع ده بيزيد عشان مش حابب
تدويه..."

اغمض عينيه بتعب قائلاً....

"الوجع إللي جوايا ملوش دوا يابسمه...."

"ليه يا حبيب بسمه....بس لو تشاركني و...."

"بسمه...تعالى...."

اقتربت منه ببطء فكان يفتح ذراعه اليمنى
لها لتستلقي عليها بخجل وهي تقول
بتردد.....

"متأكد إنك عايزني في حضنك وأنت مخنوق
بشكل

ده....."

"الخنقه مش هتروح غير وأنتي في حضني..."
قبلى شعرها واسند رأسه عليه وهو يهمهم
بمزاح

حتى لا تفكر في طرح أسئلة أخرى عن
ماضي يود

نسيانه...

"بلاش تحطي من البرفان ده تاني....."
ضحكت بخفوت وقالت بعناد.....

"ليه دا حتى ريحته حلوه....."

"احلى من إللي بيحطه...."

"آآه طبعاً....."

مرر يده على ظهرها بعث...

"متأكده....."

ضحكت بخجل وهي تبعد يده عنها بدلال....

"خلاص يا جواد قلبك أبيض....أنت أحلى....."

"أنا احلى في أي بظبط....."

مرر سبابته على كتفها بوقاحة....

"جواد بطل"

أبعد يده عنها ونظر لها بلؤم...

"ادينى بطلت فين مكفاتي....."

إبتسمت بسعادة وضيء العشق يلمع
بعسلتان عينيها مالت عليه و قبلته قبله
سريعة على وجنتيه.....

"عشان تعرفي إني قنوع هستكفي بدي بس
وهسيبك

تنامي....." قبلها من مقدمة رأسها وهو يهم
بالابتعاد

عنها قال بصوتٍ عادياً.....

"أنا هخرج أشرب سجاره في البلكونه نامي
انتي

ومتخفيش كشاف التلفون شغال
جمبك.....وكمان

أنا قريب منك هنا....." أشاره على باب الشرفة
الذي

في قلب غرفة نومهم.....

"جواد... النور قاطع إزاي هتقف في البلكونه...

يعني المكان ضلمه"

أبتسم باقتضاب وهو يتذكر حبسه الانفرادي

الذي دام لمدة شهر داخل حُجر مظلم بارد

لم يمر عليه

شعاع الشمس إلا هَبَاتٌ طفيفة على

وجهه.....

"واي المشكلة أنا متعود على الون

الاسود....."

كلماته فاترة بالامبالاة اجابها ليختفي عن

مرمى عينيها داخل شرفة الغرفة وتنبعث

بعدها بثواني رائحة رماد سجائره.....

اغمضت عينيها بحزن وجلست وهي
تحتضن الوسادة بين يدها شاردة في كلماته
المُعذبة لروحها

كانصل ينهش في قلبها قبل قلبه تحت رماد
الماضي اللعين الذي مزالت تجهل حقيقته
ومزال يكابر حبيبها عن أخبرها بماضي
مجهول بنسبه

لها.....

تعرف انه يبعدها عن دائرة حياته المُظلمه
والقاسية

كَذَلِكَ فهي تخشى الظلام وتكره القسوة
لكن إذا كَانَ النجاه من تلك الدثرة هو دخولها
إليها بكامل إرادتها فستفعل لأجل عشق
فُرض عليها ورضيت به فرضاً!....

.....

في صباح في فيلة زهران الغمري صباحاً....

دلف سيف الى غرفة اسيل بعد أن طرق

عليه الباب...

"سيدي ياسيدي.....تطلعي عيني بليل

كمذات وحقن وادويه وصبح زي القرده لا

ونفس البس العريان...."

ضحكت اسيل بوجه مُشرق عن أمس لكن

علامات التعب تترك أثر عليها

"مش هتبطل أبداً.... على العموم حقك أنت

فعلاً تعبت معايا..... شكراً ياسيف...."

"شكراً اي ياهبله أنتي ناسيه اني أخوكي

الكبير..."

تلاشت ابتسامتها ببطء وحدثت به بحزن....

"لا مش نسيا..... المهم مروحتش ليه
الشغل.....المفروض إنك بتروح في الوقت
ده..."

نظرت الى ساعة معصمها أثناء طرح ذاك
السؤال.

"كنت رايح بس حببت اطمن عليك
الأول..... بقيتي أحسن....."

اقتربت منه وهندمة رباطة عنقه بعفوية
واجابته...

"أحسن الحمد لله..... وهرجع اقرفك تاني..."

إنتهى حديثها بمزاح طفيف

نظر سيف الى وجهها عن قرب ويده الصغيرة
التي

تهندم بهم ربطت عنقه....

"وانا مبسوط إنك هترجعي تقرفيني تاني

يابت .."

"بت...بت في عينك..."

لكزته في صدره بغيظ ورمقته ببغض زائف...

ضحك بصوت رجولي وهو يضع يده على

صدره قال

بمداعبه....

"يخربيتك إيدك مرزبة...."

"أنا أيدي مرزبة.... تصدق إنك غلس اوي.."

اقتربت منه بغضب وكادت أن تمد يدها لكن

منعها

سيف ممسك بيدها وتوسعت عينيه

بصدمة

وغضب...

"انتي هبل ولا إيه هتمدي إيدك عليه...."

عضت اسيل على شفتيها بخوف وترجعت
للوراء خطوتين قائلة بتردد....

"أنا مقصدش أنا كُنت بهزر...."

أقترب منها خطوة للأمام قال بصوت غليظ....

"بتهزري إزاي يعني هو أنا قدك...."

"لا...."

"تبقي تهزري عادي خايف من إيه...." خبط

رأسها برأسه بمزاح صبياني لا يليق بفتاة

مثلها ...

"آآه رأسي ياسيف آآه...."

نظر له بسخرية قال بسخط

"استغفر الله العظيم بنات خرعاه...."

لكزته في كتفه بحدة وهي تضع يدها على
مقدمة رأسها قائلة بغضب.....

"بنات خرعا وبنسبه لرأس حضرتك ال....."

"اللي إيه هتبدأي تغلطي فيه ولا ايه...." نظر
لها بتحذير وتهديد صريح...

"كنت بس بعد النظرة دي بفكر اسحبها...."

قرص وجنتيها وهو يقول باستفزاز

"شطوره ياسو....يلا اسيبك أنا بقه عشان

انتي عارفه اكل العيش مُر...." تنهد بحزن

مُصنع...

قطبت اسيل حاجبيها بتعجب قائلة....

"على فكره ياسيف انتَ أوفر...."

"وأنتي اوفرين....." غمز لها بلؤم ليطلقان
الإثنين ضحكات عالية بعد هذا المزاح
المتع لكلاهما.....

.....

بعد مرور عدة أيام في صباح.....

خرج جواد من غرفة نومه وهو يضع
المنشفة على رأسه ويجفف وجهه جيداً.....

"صباح الخير....." قالت بسمه حديثها وهي
تضع بعض الاطباق الزجاجية على سفرة
الطعام.....

أبتسم له جواد وهو يجلس على السفرة
قائلاً بهدوء....

"صحيتي امته....."

"يعني من ساعتين كده...." ثناء اجابتها عليه
كانت تجلس بجواره وتمسك كوب ساخن
من النسكافية...

"يلا يا جواد أفطر عشان نلحق نرجع على
الفيلا...."

نظر لها قال بفتور....

"انتي مش ملاحظه إنك مستعجله أوي
على رجوعنا للفيلا من ساعة مجينا هنا، مع
إني شايف أن هنا أحسن...."

بلعت ما بحلقها بتوتر وعيناها مُثبتة على
الكوب الساخن أمامها....

"هو هنا أحسن وكل حاجة بس يعني...."

"خلاص يا بسمه.... أنا فهمت...."

رفعت عينيها عليه سريعاً وقالت بارتباك....

"فهمت فهمت إيه؟....."

"إنك خايفه مني ومفكره إني ببعدك عن
الفيلأ وناس إلی فیها عشان اقدر آثر علیکی
فی ای حاجة بطلبها منك....."

تنهدت الصعداء وهي تهز رأسها بنفي.....

"الموضوع مش كده یاجواد انا ب....."

قاطعها وهو يضع یده علی یدها قال بتانی
وتفحص شدید ...

"أنا مش عاوزك تقلقي ولا تخافي مني
یابسة أنتی

الوحیده إلی مستحیل أفكر اذیها....."

لاحت بابتسامة بسيطة لم تلامس عینیها
واجابته بصدق.....

"عارفه ياجواد ووثقه فيك واليومين دول

كأنو كفاية انهم يطمنونني من ناحيتك...."

ترك يدها ببطء وهو يتنحى قليلاً مغير

مجرى هذا الحديث ...

"طب يلا افطاري....."

هزت رأسها بامتناع وهي تمسك كوب

النسكافيه....

"لا أنا مليش نفس أنا بس هستكفى بالمج

النسكافيه

ده...."

سحب من بين يدها الكوب بتمهل قال

بحزم....

"مفيش نسكافيه قبل الفطار....."

"بس ياجواد أنا مش ع....."

"أنا ممكن افطرك بنفسي على

فكره....." قاطعها بنبرة

ذات معنى.....

لتبدأ بالاكل بدون تعليق على جملته.....

بعد مدة انتهى جواد من طعامه وبدأت

بسمه تحمل

تلك الاطباق للمطبخ.....

تساءل جواد وهو يبحث عن هاتفه....

"بسمه مشفتيش تلفوني...."

"اه شوفته كأن في اوضة النوم هتلقيه جمب

تلفوني...." اجابته بصوت عالٍ قليلاً وهي

تغسل

بعض الاطباق أمام صنبور المياة....1

دلف جواد الى غرفة النوم مجري اتصال
ببعض المندوبين الخاصين بشركات
(الغمري) بعد نصف

ساعة من المكالمات المهمة ترك جواد
الهاتف بجوار هاتف بسمة وكان متجه الى
المرحاض لكنه اوقفه رنين هاتف بسمة
مُعلن عن اتصال من أحدهم أقترَب من
الهاتف ونظر في شاشته بفتور، إنارة الشاشة
برقم غير مُسجل تناول جواد الهاتف بين يده
وفتح الخط ووضعهُ على أذنيه مُنتظر مبادرة
المتصل بالكلام أولاً.....

أثناء تلك الاوقات ولجت بسمة الى الغرفة
بهدوء

وكانت تمسك منشفة صغيرة تجفف بها
يها

لاحظت جواد يقف عند مسافة ليست
ببعيدا عنها

يضع على أذنيه هاتفها وقسمات وجهه
ساكنة باردة

بشكل يثير الشك.... بلعت ما بحلقها بخوف
وسألته

بنبرة صوت تكاد تكون ترتجف الآن.....

"م مين ع..... على الخط يا جواد..... يتبع
دهب عطية

.....

يابنات بارت يوم السبت نزل النهارده لسببين
الأول

أني خلصته بدري وتاني أن الحمد لله خلص
قبل

مسافر ادعولي إرجع من السفر وبدء بكتبت
البارت

العشرين ويارب ينزل في معاده....شكراً
لدعمكم

ولتفاعل شكراً لتعليقات....دمتم بخير1000

أثناء تلك الاوقات ولجت بسمة الى الغرفة
بهدوء

وكانت تمسك منشفة صغيرة تجفف بها
يهاها

لاحظت جواد يقف عند مسافة ليست
ببعيدا عنها

يضع على أذنيه هاتفها وقسمات وجهه
ساكنة باردة

بشكل يثير الشك.... بلعت ما بحلقها بخوف
وسألته

بنبرة صوت تكاد تكون ترتجف الآن....

"م مين ع..... على الخط يا جواد....."

تمعن في ارتكابها بشك وبعيون مثل صقر
تفقدتها

ثم قال بصوت مبهم....

"محدثش بيرد..... كمان الخط فصل على
طول... 2"

"يمكن ي.... يكون حد طالب بلغلط...

بتحصل..."

رطبت شفيتها فور إنتهاء حديثها...

"فعلاً بتحصل...." اجابها بعدم اكتر اثار...

"أنا هدخل البس وحضري نفسك، عشان
هوصلك على الفيلا وهخرج أنا عشان ورايا
شغل مهم في شركة...." حدثها بتلقائية وهو
يخرج حلة رسمية

من خزانة ملابسه....

"تمام.... ربع ساعه وهبقى جاهزه...." اجابته
كانت ايماءة بسيطة عليها وعينه باردة
غامضة...2

♡♡♡♡♡

ارتشفت من الكأس مرة واحدة ووضعت
بقوة على الحاجز الرخامي أمامها وهي تقول
باقتضاب...

"كأس تاني يازفت.... بسرعة...."

"يعني على الحلو لم تبهدله الأيام...." قال
رامي جملته وجلس بجانبها على مقعد
طويل مُميز الشكل أمام البار.....

"عايز إيه يارامي العملية مش نقصاك
خالص..." بلعت

كأس النبيذ مرة واحدة وهي ترمقه بسخط....

أخذ بعض حبات المكسرات واجابها
باستماع خبيث...

"ولا حاجة كنت جاي أطمئن عليكى وعلى
حبيب القلب...."

ضحكت باستخفاف وردات على حديثه
ساخرة...

"حبيب القلب....مخلص معدتش فيها
حبيب ولا دي قولو...."

"ليه كده... هو سابتك ولا إيه...."

"آآه سبني عشان لقي غيري نوع جديد
عليه حابب يجربه.... بس بعد ميزهق منه
هيرجعلني من ثاني..."

تشدقت بثقه وعيناها شردت في مكان
آخر...1

لوى رامى شفتيه بتبرم وصاح أمامه قائلاً....

"هات يابني هنا كوكتيل بتاعي لحسان
الكلام ده محتاج يتبلع وراه حاجة...." ثم نظر
نحو انجي سائلاً بفضول....

"معنى كلامك أنه سابتك عشان العروسه
الجديدة مش كده...."

احتدت مقلتيها ناظرة له بغضب....

"هيرجعلني يارامي جواد مش هيلقي في دنيا
دي زي انا الوحيدة إيلي استحملت عنفه
وقسوته

وبعده وقربه أنا الوحيدة إيلي أستحق أكون
مراته مش هيه....."

ارتشف كوكتيل الخمر بتلذذ ناظرا لها
باستمتاع فهو يرى امرأة محطمة تودّ تدمير
اي شيء وكل شيء من

أجل أن تستعيد كبرياءها كائن حُطم
كرامتها رجل

كأن بمثابة الحلم بنسبه لها.....

"أهدي ياجيجي أهدي وكل حاجة هتتحل....."

"تفتكر هيرجعلني....." حدثته بصوتٍ مشتب...

رفع حاجبه بتعجب وهو لا يدري هل جُنت أم
قارب

عقلها بفقدانها لا يعلم ولكنها غريبة اليوم
وعن كل يوم رآها به.....

"أنا حسى إني بحبه أوي يارامي.....أنا حسى
إني هموت لو مرجعليش...."هتفت بخزي
وهي تطرق

رأسها للأسفل وبدأت بالبكاء.....

قطب رامي جبهته بأستغراب، بسمة ترفضه
وتتزوج

(الجوكر) انجي ذات القلب الحقود على
غيرها من النساء والطامعة في أموال الأثرياء
واولهم هذا

(الجوكر)تقع في غرام حُب رجل رفضها من
أجل

أمرأه رفضته هو سابقاً ما تلك الدثرة التي

يدرون

بها... تقوس فمه في ابتسامة جانبيه قائلاً

ببرود...

"يترى بيعمل إيه أبن الغمري في ستات

عشان يبقى

متشحتفين عليه بشكل ده...."

لم تنتبه انجي لحديثه فقد آثر عليها شُرب

الخمير وبدأت بترنح في جلستها وهي تشعل

سجارة بقدحتها الذهبية.....

"مش هتحيلى قالك إيه بظبط...."

اغمضت عينيها بحزن ومن ثم اخرجت

الدخان الرمادي وقالت على مضض....

"جه البيت وهددني إني لازم أبعد عنه وعنهما
يأما هيقلب قلبته عليها وبعدها نهى كل
حاجة مبينا ومشى...."

"غبيه...." لفظها بحدة ورمقها ببغض....

رفعت رأسها له وقالت بوهن من آثار الخمر...

"كُنت عايزني اعمل أيه يعني وهو بيقلولي
بكل سهولة مش عاوز اشوف وشك...."

"كأن المفروض تعملي زي ما اي واحد من
عينتك بتعمل هو أنا إللي هقولك تعملي
إيه برده...." نظر

لها بتقزز فهو يمقتها بشدة فخروجها من
اللعبة الآن

لم يكن قرار صائب فهي الفرصة الأخيرة له
لأفساد

زواج جواد وبسمة وفضح بسمة هي وعائلة

الغمري

قبل أي شيء.....

مسح على وجهه بقوة فاصبح الأمر أكثر

صعوبة وجواد لم يترك له بعض الخيارات

لايذائه...

زمام الأمور تتسرب من بين يده ويجب

الاسراع أكثر

في تلك الخطه فوالده مزال يحتقره ويبغضه

بكلمات تحطم رجولته واولهم الفاشل عديم

الفائدة!...

"اديك قولت كأن المفروض يعني كل حاجه

راحت....

أنا ماشيه.....سلام...."تحدثت بنفس الوهن

وهي تنتصب في وقفته ولم تمر الثوانف

حتى ترنج جسدها وكادت أن تسقط على
الأرض.....

مسك رامي خصرها قبل سقوطها...التصق
جسدها بجسده وقال بشهوة بعد أن سار
الخمير في جسده

"تعالى باقى معاىا النهاردة.....عشان الصبح
لازم نتكلم فى موضوع مهم "

فتحت عينيها بصعوبة وسألته بلسان ثقيل...

"م.موضوع إيه أنا عايزه أروح...."

"هتروحي بس معاىا....وبعدين الموضوع
يخص حبيب القلب....."أجابها بمكر وتريث
ثوانٍ قبل

أن يضيف بخبث.....

"لو عايزه ترجعيه تعالى معايا النهاردة

والصبح نتفق

على كل حاجة....."

نظرت له بارتياح ليبادلها النظرة بشهوة

جامحة ولم يبخل بحركة من رأسه تأكد

صحة كلامه الذي تفوه به منذ لحظات.....



دلف جواد وبسمة الى حديقة الفيلا الصغيرة

فوجد اسيل مُقبله عليهم وفي يدها بعض

معدات الرسم الخاص بها.....

"أخيراً عصافير الحب شرفوا....." حدثتهم

بعتاب طفيف وكان حصاة العتاب الأكثر

موجها الى بسمة...

اطرقت بسمة برأسها بحرج ورفعتهم سريعاً

قائلة

بهذوء.....

" إزيك ياسيل عامل إيه..... "

"لسه فكره... كويسه عن اذنكم....."

دلفت اسيل إلى غرفة صغيره فالحديقة
تستخدم

كاورشة لبعض اللوحات الرسم خاصتها....

"هي مالها...." تسأل جواد وهو يتطلع على
بسمة بتراقب....

زفرت بضيق....

"أكيد زعلانه مني.... يعني بقالي أكثر من
أسبوع مكلمتش معها غير مرتين على
التلفون.... أنا هروح

اصالحها...."

"استني هنا مش هتغيري هدومك وترتاحي

شوية...." عرقل سيرها بحركة من يديه...

زفرت بنفاذ صبر....

"بعدين يا جواد شوية وهرجع...."

نظرت له اثناء حديثها.... تفقد جواد ملامحها

وقال بتمهل....

"تمام... طب أنا هروح الشركة عشان

الشغل.... عايزه حاجه...."

"لا عايزه سلامتك خد بالك من نفسك...."

كلمات فاترة مرتبة عادية بنسبه لها لكن

بنسبه له تعني الكثير من المشاعر الغريبة

الذي لا يريد الخوض

بها....

دلفت بسمه الى اسيل التي تشغل نفسها
في ترتيب
بعد اللوحات....

"يالهوي انتي زعلك طلع وحش اوي...."
حدثتها بسمه

بمزاح مراقبة لتصرفها الطفولي....
نظرت لها اسيل بضيق وهتفت بدون تردد...
"وانتي للأسف معندكيش دم...."

"اي ده أنا بتشتتم ولا إيه...."
ضحكت اسيل وهي تهز رأسها باستياء....
"أنا مش عارفه ليه مبعرفش أزعل منك...."
اقتربت منها بسمه وعنقتها بحب....
"عشان بسمه مينفعش حد يزعل منها...."

"يعني مش عشان أنا قلبي أبيض توتؤ

عشان بسمه

مينفعش حد يزعل منها...." هتفت اسيل

بمزاح

انطلقت ضحكات الإثنين بقوة....

ابتعدت عنها اسيل ونظرت لها قائلة....

"معقول الغردقه تاخذك مننا طول الأسبوع

ده....وتقررو فجأه كده تسفرو من غير متقوله

لحد "

استدرت بسمه لتتفقد غرفة الرسم وهي

تخفي كذبتها عن تساؤل اسيل البريء....

"يعني الموضوع جه فجأه وم...."

"بسمه هو انتي مخبيه عليه حاجه...."

التفتت لها بسمة بجسدها كلياً وقالت

بتردد...

"حاجة حاجة زي إيه..."

حممت اسيل قبل أن تقول بحرج...

"أنا عارفة أن ممرش على صحوبيتنا غير

شهر وعارفه أن الصحاب بجد هما إللي

يتبنى بينهم مواقف وعشرة وسنين عشان

يتسمو صحاب... بس انتي عارفه أنا بحبك

قد إيه من أول يوم شوفتك فيه وأنا اعتبرتك

اختي مش مرات أبن خالي وكلام ده..."

"حببتي أنا عارفه معزتي عندك ولازم انتي

كمان تكوني عارفه معزتك عندي قد إيه بس

الموضوع وما فيه أن... "ماذا تقول لها، سر

زواجها منذ البداية

أم عشقها الخاطيء لابن خالها الذي هو في
الاساس مُجرم ماذا تخبرها عن خالها الذي
بمثابة والدها وقدوتها في الحياة كما اخبراتها
في احديثهم عدة مرات من أين تبدأ بسرد
الحقيقة وتفاصيل تاريخ

العائلة المخجل الذي تراها هي وسيف
بعيون تخدع

صاحبها بكشف اهم الحقائق إليهم!....

لن تخبرها ستكذب حتى لاتجرح تلك البريئة
التي مزالت ترى اللوحة كاملة لم يخدش
أجملها ولم يعكر

صفو الوانها ! تراه الأفضل برغم من أنها على
يقين ان السنوات تغير كل شيء للاسوأ إلا
أنها ترى الأفضل في للوحة عائلتها الذي لم
يتبقى منها إلا اللون الأسود القاتم فقط

الأسود بدون معالم تخبرنا من أين نبدأ
بالاصلاح !....

" الموضوع ومافيه ياسيل أن جواد كان
عملها

ليه مفاجأه وأنا اتفجات بسفرنا
للغردقه....يعني زي مقولتك في التلفون...."

اومات لها اسيل بابتسامة رقيقة....

"ربنا يسعدك يابسمة مع جواد....تعرفي أنا
حسى أن

بدأ يتغير شوية وبدا يتخلى عن قناع التلج
ده مع اللي حويله...يعني انا شايفه كده...."

"آآه جايز....المهم عملتي إيه مع الفت
الشاذلي صحيح...." سألته بسمة حتى لا
تخوض في أحاديث

تخص جواد وطريقته الآن وبذات أمام اسيل
الذي

ستقرا ارتكبها فوراً وتبدأ بالاسئلة وتبدأ هي
بالكذب

الذي تكرهه وتكره نفسها من خوضها فيه
بكل تلك السهولة...

"قصداً يعني موضوع المسابقة..."

"آآه عملتي إيه فيها..."

"وفقت طبعاً وقبلت العرض..."

"بجد... طب لو كسبتي هتقعدي قد إيه في
إيطاليا..."

إبتسمت اسيل بتهكم ونظرت أمامها بحزن...

"مش عارفه الدورة التعليمية في ايطاليا
هتكون سنتين لكن أنا بفكر استقر هناك
على طول...."

حدجت بها بسمه بحزن وقالت بعتاب....
"معقول ناويه تبعدني عننا انتي زهقتي مننا
لدرجادي"

"بطلي كلامك ده أكيد لا....بس انا شايفه أن
السفر أحسن حاجة الفتره دي...."
حدثها بسمه بدون احتراز....

"مش هتقدرني تنسي ياسيل انتي
بتحبيه....والهروب مش حل...."
رفعت اسيل عينيها وبدأ وجهها بشحوب
فقد كشفت

المشاعر أمام أحدهم هل هي شفافة لتلك
الدرجة هل

لاحظ احد غير بسمة تلك المشاعر....

"انتي بتكلمي عن إيه يابسمة أنا مش
فاه....."

"بلاش تكدي عليه ياسيل أنا عارفة كل
حاجه...." هتفت بسمة بجملتها رافعة كف
يدها في الهواء لتمنع باقي إنكار اسيل....
زفرت اسيل بيأس....

"طب مش هكذب بس انتي عرفتي منين...."

ابتسمت بسمة بمكر وقالت....

"نظراتك كلامك عنه وكلامك وهو معاك
وكمان وانتي بتحكيلى على تلفون إزاي
سهر جامبك وانتي

تعبانه ومقدرش يسيبك غير لم حرارتك
نزلت وحاجات كثير شوفتها بعيني منك
ومنه واهمهم

اللوحة إल्ली رسماه فيها.... "سارت أثناء
حديثها

والتقطت بين يدها لوحة كبيرة عبارة عن
وجه سيف

بادق التفاصيل والذي بدت حقيقة أمام عينا
بسمة

التي تتفقدتها باهتمام....

أحمر وجه اسيل وقالت بخجل....

"يعني اللوحة كانت ص...." صمتت فهي لا
تعرف ماذا

عليها أن تقول الآن....

نظرت لها بسمه وابتسمت بحزن فهي على
يقين أن عذاب حبهام واحد لكن اسيل
تختلف فسيل

يحبها وعيناه تعكس العشق بهما وتحكي
بوضوح مدى أهمية اسيل لديه...ام جواد فهو
الحبيب الخاطيء والعشق الخاطيء يظل من
طرف واحد والضعيف هو المتعثر في هذا
العشق وهي الضعيفة في تلك العلاقة من
بدايتها !....

"بلاش التوتر ده كل ياسيل انتي معملتيش
حاجه غلط...." حدثتها بسمه بهدوء وهي
تقترب منها مرتبت
على كتفها بحنان....

"الغلط الوحيد اني حبيت واحد أنا في نظره
أخته الصغيرة...." تقوس فمها باستهجان..

"مش حقيقي سيف بيحبك...."

اجابتها بمنتهى اليقين...

"هو فعلاً بيحبني وييهتم بيه بس زي

أخته...."

"بالعكس أنا شايفه أن طرقته ونظرته ليكي

عكس اختي وكلام الغريب إللي بتقولي

ده...." حاولت بسمه

اقنعها بما تراه أمامها....

"كلامي مش غريب يابسمه ده كلام سيف

وطالما سيف شايف اني زي أخته الصغيرة

مستحيل يفكر فيه زي مايفكر فيه...."

احتل الاستغراب ملامح وجه بسمه من

تصريحات سيف تلك لماذا ينكر مشاعره

الواضحة

لاسيل هي على يقين أنها لا تتوهم بنظرة
عينيه العاشقة لكن إخفاء مشاعره ودفنها
بتلك الطريقة وراه لغز مُحير.....

"أكيد ورا كلامه ده حاجه أنا واثقه أن بـ..."

قاطعتها اسيل بنبرة حزينة....

"أنسي الكلام ده يابسة أنا خلاص قررت أن
شاء الله بعد المسابقة هستغل سفري
وهستقر في إيطاليا

أهوه هبدأ من جديد وجري ورا أحلام دفنتها
من ساعات متخرجت....."

"بس ياسيل....."

صاح هاتف بسمه أثناء حديثها فنظرت في
شاشته لتجد اسم شقيقتها يضيء الهاتف....

"دي دعاء!...استني هرد عليه...."اومات لها

اسيل بابتسامة بسيطة....

وضعت بسمه الهاتف على اذنيها....

"الو أيوا يادودو....لا انا أقدر أنساك... ممم

اجي....

اجي النهاردة طب ليه....." شهقت بصدمة

ومن ثم هتفت بسعادة....

"لا بجد اخلائي أنا هبقى خالتو للمرة الثانية

مش مصدقه، طبعاً هاجي أنا أقدر انتي

عايزه كريم وامجد يكلو وشي مسافة

السكه....بقولك أوعي تشيلي حاجة ثقيله أنا

جاي قعد معاكي اليومين دول.... ياستي

هكلمه وان شاء الله هيرضى.... طبعاً ياقلبي

أنا عندي كام دودو.... اوك تمام مش هتاخر

سلام.... " أغلقت الهاتف وتنهدت بسعادة....

رمقتها اسيل بفضول وهتفت بسعادة....

"خليني اخمن أختك حامل صح...."

اومات لها وهي تهتف بعد طول صبر..

"آآه ياسيل الحمدلله حامل أخيراً...."

"وليه بتقولي أخيراً.... أنا فكره أن عندها ولد

إسمه كريم صح...."

أكدت لها بهدوء وأضافة موضحة....

"أيوه معندهاش غير كريم لكن هي بقالها

أكثر من خمس سنين منتظره الطفل ده

والحمدلله جه أخيراً

ربنا يتمملها على خير...."

"آمين يارب.... "ثم سألتها بهدوء....

" طب إيه مش هتروحلها..... "

"لا طبعاً هروحلها... تحبي تيجي معايا

تبركلها..."

"أكيد هبركلها بس مش دلوقت... وبعدين أنا

كأن بودي اخرج من الحجر ده لكن لازم أبدا

في فكرة اللوحة واشتغل عليها مانتى

عارفة..."

ربتت بسمه على كتفها وقالت بود...

"عارف يا حبيبتي ربنا يوفقك... بس عشان

خاطري فكري أكثر في موضوع سفرك ده

صدقيني سيف

يستاهل ف....."

قاطعتها وهي تزفر وعينيها تضج بانزعاج....

"بسمه خلاص الموضوع اتقفل من قبل

مايبدأ صدقيني مينفعش ياخذ أكثر من

وقته في تفكير حتى....."

"يمكن كلامك صح، ويمكن نظرتي تكون
صح لكن مش هقدر أقولك غير فكري
ياسيل في الموضوع أكثر من كده وإن شاء
الله تلاقي حل غير موضوع سفرك ده..."

"ربنا يسهل...خدي انتي بس بالك من
نفسك وبقي طمئيني على أختك" ردت
بإيجاز وخرجت من حصار الحديث ببعض
الكلمات المنتقاة منها ...

"تمام مش هضغط عليك دلوقت بس أكيد
هنتكلم تاني...."

خرجت بسمة من الغرفة وسارت على
العشب

الأخضر عابثة في هاتفها مُرسلة رسالة نصية
لجواد

محتواها كالتالي....

(جواد أنا راحا عند دعاء أختي عشان تعبانه
شوية واحتمال ابت هناك يعني لو شفت
رساله أبقى رد عليه..... سلام)أغلقت
الهاتف وخرجت من باب الفيلا الكبير
للخروج منه وایقاف أي سيارة اجری تنقلها
الى شقة شقيقتها.....لم تكثرث بسيارات
عائلة الغمري وجراج الخاص بهم والذي
تُركن به سياراتهم الفارهة ومن ضمنهم
سيارات زوجها لم تكثرث ولن تهمها يوماً
حياة الاثرياء المُرْفهة ولم تسعى للحصول
عليها بل هي من اخترتها إختيار لم يروقها
يوماً!...



ارتدت لميس ثيابها على عجلة وهي ترد
على عزيز بخفوت.....

"مفیش جدید العادي يعني....."

أخرج دخان سجارته ببطء ناظراً لها بشك....

"يعني إيه مفيش جديد أمال سفر جواد

والبت المحامية ده إيه...."

وقفت أمام المرأة وزينة شفيتها باحمر قاتم

واجابته بلؤم.....

"آآه دول بيقول أنهم سفره الغردقة يعني

معرفش أكثر من كده...."

أقترب منها عزيز ومسك يدها مُقربها اليه

بقوة وغضب.....

"مالك يالميس الفترة دي مش مضبوطة

كده ليه دا حتى النهاردة جايه هنا بالعافية

أي إللي حصلك بظبط...."

ابتعدت عنه مرمى عينيه ومشطت شعرها

بدلال مُجيبة عليه بصوت ناعم....

"مفیش حاجه یاعزیز بس أنا بقلیل مقابلتنا

عشان زهران میشکش فی حاجه..."

"زهران؟...ومن إمتی زهران بیشک فیکي

یالمیس..."

اجابته بحزن مُزيف...

"من فترة یعنی غیرته بتزید واسئلته عن

خروجاتي

کترت الیومین دول فعشان کده بدأت اقلیل

زیارتي

فی شقتک یازیزو....."

"یعني اتي مش مخبيه عليه حاجة ولا

بتلعبي من ورايا یالمیس...."سألها بشک

وعیناه ثاقبة علیها...

"أنا اخص عليك يازيزو دا أنا قبلت بجواز
دي كلها عشان خاطر ك وهكملها عشان
خاطرك....."أقتربت منه

وتغنجت في سيرها أثناء حديثها وجلست
بالقرب

منه...."أنت عارف أن لميس مينفعش تلعب
من وراك

ولا تقدر تخبي عليك حآجه يازيزو ولا أنت
شايف إيه....."1

تفقد ملامحها بعدم اقتناع ليقول بعدم
احتراز...

"نفسى اصدقك يالميس.....بس مسير الأيام
تثبت

مين الخاين فينا...."



كان يجلس أمام طاولة المكتب يحضر عدة
اجتماعات مهما عن سير العمل في فروع
شركات (الغمري) ويحضر معه الاجتماع
شقيقه سيف وعلى رأس الطاولة زهران
الغمري....

"أنا شايف أننا نوافق على البند إللي ضافته
شركة

ال(....)وأكيد دي شركة كبيرة وليها سمعتها
واسمها عالمياً...."تحدث زهران بثقه ووقار
وهو يتطلع على

الموظفين من حوله ومن ضمنهم جواد
وسيف الجالسين بجانبه من الجهتين.... نظر
زهران نحو

سيف وطلب مشورته بـ..

" ولا أنت أي رأيك ياسيف.... "

أجابه سيف بعملية...

"أنا معاك في أنهم شركة عالمية وليها إسمها
لكن موضوع أنهم يحطوا بنود العقد كلها
لصالحهم لمجرد

أن الشراكه مابينهم فرصة بيتمنها بعض
الشركات المنفسه لينا الا أنا شركات الغمري
تستحق إضافة بنود تحفظ حق ملكيتها في
العقود الموثقه دي...."

قاطعه أحد الموظفين قال بجدية....

"أنا معاك ياسيف بيه في نقطه دي بس إحنا
مجبورين نوافق على شروطهم لأن الفرصة
متتعودش...."

نظر زهران نحو جواد الذي يتابع الحديث
وهو يطرق بقلمه الذهبي في سطح الطاولة
بيطء.....

"أنت أي رايك يا جواد نوافق على البنود إللي
محطوطه لينا ولا نتفاوض معاهم في أضافة
حق ملكية شركات الغمري...."

تقوس فم جواد وهو ينظر للجميع قائلاً
ببساطة..

"الأحسن لو نلغي التعاقد معاهم...."

هتفات عالية شقت المكان الهادئ ليتحول
الجميع

بانكار هذا الاقتراح الذي يصنف بطيش
وخطاء لا يمكن إصلاحه إذا نُفذ ورفض
عرض مثل هذا.....

تحدث سيف بهدوء ليسكت الألسنة من
حولهم...

"بس يا جواد الشركة (.....) فرصه بيتمنها كل

منافس لينا واولهم شركات عزيز التهامي...."

"وانا شايف أن شركات الغمري ليها إسمها

ولو هما

شايفين أننا أقل من أننا نضيف بنود زيهم

تحمي الشراكه بينهم يبقى الرفض

أحسن...."

تحدث أحد الموظفين بجدية....

"بس يا جواد بيه الرفض شيء مش هيعجب

صاحبة

الشركة...."

سأله جواد بدون تردد....

"أنا هبعت الرفض بنفسي ليها قولتلي كأن

إسمها إيه...."

أجابه الموظف بياس من معارضة قراره....

"اليكسا تشينو....."

"تمام أنا هبعثها أميل برفض من مكتبي...."

نظر له زهران بضيق....

"وبعد متبعت لها أميل برفض....."

"هتيجي لحد هنا تكمل بنود العقد وتقبل

بكل

طلبتنا....."أجابه جواد بثقه....

تساءل سيف بأستغراب....

"أي ثقه دي كلها يا جواد أنت ناسي اسم

الشركة ومستواها اليكسا تشينو والدها

وجدها من أكبر رجال

الأعمال في إنجلترا و...."

"الشراكه مبينا ليها فوايد راجعه لينا وليهم
وهماا ليهم نسبة ربح أكثر من ربحنا والا
كده مكنوش

وفقه على المساهمة معانا.....لازم يبقى اسم
الغمري

في العالي ومش شركة زي دي إيلي هتخلينا
نوطي

راسنا...."

توسعت أعين سيف بعدم تصديق....

"أنت بتقول إيه يا جواد أنت مش شايف إنك
بتقليل من مستوى الاجتماع....."

انتصب جواد واقفاً وقال بدون تردد....

"بالعكس أنا شايف أن انتم إيلي بتقلل من
قيمة شركات الغمري....."

هتف أحد الموظفين....

"بس يا جواد بيه الم....."

قاطع جواد ببرود.....

"بنسبه ليا الاجتماع كده خالص وقرار

اتأخذ...."

خرج جواد تارك الهتفات والتافف بالحنق

منه من قبل الموظفين الذين مزالو يرون

القرار في منتهى الفشل

ولكنه على يقين ان رفض العرض سيجلب

النفع

قريباً.....

♡♡♡♡♡

اطرقت على باب الشقة بطرقات موسيقية

(تطبيل)

فُتح الباب ليظهر كريم في وجهها قال
بصياح....

"بسومه يابسومه هبقى اخ كبير
يا بسومه...."2

اطلقت بسمة ضحكة عالية على شكل كريم
الذي يتمايل بطريقة مضحكة....

"اخ كبير ازاي بالمنظر ده كفاية بقه بطني
وجعتني

يخربيتك...." حاولت أن تتوقف عن الضحك
بصعوبة...

سحبها بقوة لداخل قال بسعادة....

"تفتكري ماما حامل في ولد ولا بنت ولا...."

"ولا إيه إحنا مخدناش غير دول في المدرسة
هو في نوع ثاني أنا معروفوش....." نظرت له
بسمه بمزاح...

"أيوه طبعاً كريم أمجد نوعك المفضل انتي
مش عايزاه يطلع شبهي ولا إيه....."

إبتسمت بسمه وهي تداعب شعره بحنان.....

"أكيد هيطلع شبهك مش أخوك او
أختك....المهم سيبك من الرغي ده وتعالى
نشوف ماما ونظمن عليها...."

دلفت الى غرفة شقيقتها (دعاء) وهي تقول
بوجهه

تهلل بسعادة.....

"دودو يادودو هتبقى أم للمرة الثانية
يادودو...."

عانقت شقيقتها بسعادة.....

"حببتي يا بسمه عقبالك يارب...." بلعت
بسمه كلمات أختها أثناء عناقهم فتخيل
طفل صغير من جواد ومنها يصيبها بخفقات
قلباً يشتاق لغامرة فرح مثل
تلك والعينان تدمع بتلهف للحظات تجمع
بينهم

رأبط يقوي علاقة مزالت حديثه الظهور!...

ابتعدت عن احضانها وقالت بتلقائية....

"يارب.....المهم طمني عني عنك الدكتور قالك
إيه وطلعتي حامل في شهر الكام...."

"حامل في شهرين....تصوري شهرين وأنا ولا
أنا هنا...."اجابتها دعاء ووضعت يدها على
بطنه

بحرج...

إبتسمت بسمه قائلة بتذكر....

"مش أول مره ، كريم كمان عرفنا أن موجود

وأنتي قربتي تخلصي شهرك الرابع...."

اطلقت دعاء ضحكة مفاجأة....

"يخربيتك يابسمه لسه فكره وقتها كُنتي في

اول ثانوي كُنتي فرحانه بكريم أكثر مني دا

انا كُنت باخده من بين إيدك بالعافية عشان

مذكرك وامتحانتك فكره...." لكزتها في كتفها

بمدعبة طفيفة....

سحبت بسمه كريم الى احضانها وقالت

بحنان....

"طبعاً فكره في حد ينسى إزاي ربأ ابنه وكبره

على إيدته.....وبكره هعمل كده في نونه إللي

جاي...."

هتف كدريم بمزاح.....

"بس ياخالـتو نصيحي مني زودي جرعة
الربايه

شويه مش عايز أخويه يطلع بايظ شبهـي...."

"ياـجزمه...."هتفت بـسمة بضـجر وكادت أن
تضربه لكنه ركض بعيداً عنها وهو يقول.....

"بهـزر ياخالـتو قلبك أبيض...."

تقوس فمها بانزعاج وشهدت دعاء عليه بـ

"شايف إبنك يادعاء بيـقول إيه...."

ضحكت دعاء وقالت بخبث.....

"معلش أصله مترباش كويس...."

عضت بـسمة على شفـتيها بغـيظ....

"ياالـهووي يادعاء انتي وابنك عليه....2

"مين ده إللي مزعل بسوم...." دلف امجد وفي

يده بعض الأغراض....

اقتربت منه بسمة وسلمت عليه بتلقائية

كما تعودت

منذ صغرها....

"إزيك يامجد عامل إيه....كويس إنك جيت

أصلاً البيت ده كله مفهوش غير أمجد...."

وضع يده على كتفيها قال بحنان أخوي....

"أيوه مآنا عارف ، اقوليلي بقه مين إللي

زعلك...."

رفعت دعاء حاجبيها وقالت بحدة مُزيفة....

"أنا إللي زعلتها...."

ترك أمجد الاغراض جانباً وهتف بعدم

تصديق...

"يانهار ابيض انتي يادعاء معقول...."جلس

بجانها

ومسك كف يدها وقبلها وقال وهو ينظر نحو

بسمه

متصنع العتاب....

"ملكيش حق يابسمه في حد يزعل من القمر

ده..."3

ضحك كريم بشماته....

"ياالهووي قصف جبهه طير رأسك أن لله

وان إليه راجعون...."

فغرت بسمه شفتيها بصدمه....وقالت

بسخرية

"حبيبي ياجوز اختي تحب أهدي الاضاءه

وولع الشموع...."

اکمل کریم بمزاح.....

"لا ادخلي حضري عشا رومانسي عشان

اَكُلْ معاهم...ها يابو الامجاااد تاكل إيه.. "

"بس ياجزمه....." ثم وجه حديثه لبسمة قال

بحنان..

"المهم طمنيني عليكِ يا بسمّة عامله ايه

في حياتك...."

اجابته بابتسامة بسيطة.....

"الحمد لله بخير...المهم مبروك على

النون...

"اللّٰهُ يبارك فيكي.....عقبالك...." قال آخر كلمة

على مضض.....

ترددت بسمة قليلاً قبل أن تقول....

"طب أنا هسيبكم شويه وهدخل اكلم جواد

وطمنه

عليه...."

أوما لها أمجد ودعاء بابتسامه لم تصل

أعينهم....

♡♡♡♡♡

وقفت في شرفة غرفتها وبدأت في محادثة

جواد عن طريق الرسائل....

(جواد أنتَ فين ومش بترد على الرسايل

ليه....)

نظرت أمامها مُنتظرة رده عليها ليباغتها

برسالة قصيرة لا تنم على اي شيء....

(أمته هترجعي....)

عبثت في أزرار الهاتف وكتبت....

(يعني كمان يومين بتسأل ليه؟.... "

(يمكن عشان أتي مراقي!) أجابه مبهمه
باردة...

(هو أنت زعلان مني في حاجه يا جواد.....)

(لا)

(طب أنت مش مضيق اني هغيب الفترة
دي....)

(برحتك يا بسمه أنا مش همنعك تشوفي
أهلك وتطمني عليهم....)

اوصدت عينيها بحزن فهي كانت تود بعض
الاهتمام ولاشتياق لها مثلما تشتاق له دوماً
! لكنه باغته بالامبالاة وكأن وجودها مثل
عدمه بنسبه له.....

(بسمه...)

(نعم...)

(بلاش تطولي هناك يومين ورجعي.....)

وكأنه سمع زوبعات أفكارها وشعر بنغزات
قلبها الحزين ابتسمت برقه واجابته بنبرة
ذات معنى.....

(أسبوع بكثير وهرجع.....)

(كثير يابسمة يومين بس كفاية.....)

شعرت بلهفته عبر الرسالة وحتى تُزيد
اشواقه لها كتبت له....

(أسبوع كويس يا جواد عشان دعاء تعبانه
الفترة

دي و كمان الحمل بتعها لس في بدايته....)

(حمل.....تمام فهمت مبروك.....)

(الله يبارك فيك ...أنت معندكش مشكله لو
قعدت الفتره دي عند دعاء صح) ترددت في
ارسلها لكنها

وصلت له على كل حال....لكنه رد على حين
غرة بـ

(تمام يابسمة وقت متحبي ترجعي كلميني
تصبحي على خير...)اغلقت الهاتف بستیاء
وبدون أن ترد عليه

دلفت الى فراشها وشردت في شخصيته
الصعب وصفها وعشق متعثر في تذوق
حلاوة مذاقه معه، أصبحت تطوق للذة
العشق معه انسيت بدايتهم هل نسيت من
يكون وماذا يعمل هل نسيت من هي وماذا
تعمل هل غفلة عن علاقتهم الذي تشبه
السماء ولارض إبعاد! هل تغفل وهل غفل
هو عن كل هذا لا العلاقة تتعثر في الماضي

والحاضر والمستقبل، وقلبها هش المشاعر

له حساباتٍ تختلف عن المنطق!.....



بعد مرور عدة أيام....

صاح هاتف بسمه بمكالمة هاتفية تنتظرها

منذ عدة أيام....

"الو أيوه.... بجد شكراً يامروان تعبتك معايا

طب العنوان إيه.... آه تمام...." سجلت العنوان

في دفتر

ورقي صغير ووضعت القلم جانباً وسألته

بسرعة...

"طب قولي اسمه عوض إيه.... عوض شحاته

تمام تعبتك معايا شكراً يامروان أبقي عدي

عليه عشان

تأخذ الحلوه.... تمام سلام...."

أغلقت الهاتف ونظرت إلى العنوان المدون
في الدفتر

لعدة ثواني لتتنهد بتعب قائلة....

"عوض شحاته....يترى أي سبب إللي يخلي
راجل كبير وعلى قد حاله والجامع يبقى
بيت الثاني

ان يرمي نفسه في سجن المؤبد ويعترف
بتهمه معملهاش....."

بدأت في ارتدى ثيابها على عجلة عازمة النية
على الذهاب الى بيته قبل زيارتها له في
السجن....

دلفت دعاء في تلك الأوقات وكانت بسمه
تهندم ملابسها أمام المرأة....

"أنتي خارجه ولا إيه يابسمه..."

اومات لها بسمه مُجيبه....

"آآه يادعاء خارجه مشوار صغير كده ورجع

على طول...."

"فين يعني...."

تريثت برهة قبل أن تقول بهدوء....

"حاجة تبع الشغل يعني قضية بسيطة كده

بظبط اجراتها...."

همهمت دعاء بعدم اكتراث قائلة....

"ربنا يوفقك يا حبيتي وخدي بالك من

نفسك...وبلاش تتاخري هنستناكي على

الغدى...."

قبلتها بسمه من وجنتيها وقالت بهدوء...

"مش هتأخر متقلقيش المهم خدي انتي
بس بالك من نفسك وبلاش تتحركي
كثير...."

كادت بسمه ان تفتح باب الشقة عرقل
سيرها حديث دعاء قائلة.....

"صحيح يابسمه أنا كلمت ناهد صاحبتي
وموفقه تعلمك الفنون القتالية وكام حركه
من دفاع عن النفس"

إبتسمت بسمه بحماس....

"بجد طب قالتلك فاضيه أمته...."

"أي وقت تحبي وكمان قالتلي اديكي رقمها
وهي تتفق معاكي على المواعيد....."

مسكت بسمه الهاتف وقالت بدون تردد....

"طب هاتي رقمها...."

"اكتبني عندك ٠١....." بعد أن املتها رقم

الهاتف سألته في شك....

"بس مقولتيش يابسة اي سر إنك عايزه

تدربي على الحاجات دي يعني مش حاجه

غريبة شوي عليكى..."

اجابته بسة بعفوية....

"لا غريبه ولا حاجة يعني من الطبيعي أن

الإنسان يدرب إزاي يحمي نفسه ويعتمد

على نفسه من غير ميلجأ لسلح..."

"يلجأ لسلح ويحمي نفسه....كلامك غريب

يابسة

وكأننا في غابه ، انتي ناسيه ان البلد فيها

قانون...."

"مش كأننا احنا فعلاً في غابه...." قالت

جملتها وهي

تفتح باب الشقة خارجه منه تحت انظار
دعاء المصدومة من حديث شقيقتها
الصغرة الذي يشوبه

الغموض وكثرة الشك بأمر تلك الزيجة....



ترجلت بسمه من سيارة الاجرة وهي تطلع
بعينها مُتفقدت المكان حولها بتركيز ...

حي شعبيّ بسيط أقل مستوى من المكان
الذي تقطن به مع عائلتها الصغيرة.....

"لو سمحت يا حاج...." نظرت بسمه الى الرجل
الكبير ذو الحية البيضاء الذي وقف ونظر لها
بتحفز مُخفض

بصره في الأرض وهو يقول....

"ايوا يابنتي في حاجه ، بتسالي على حد...."

اومات له بهدوء وقالت بنبرة عادية....

"آآه كُنت بسأل على بيت ع عوض شحاته
متعرفش القيه فين...."

اكفهّ وجه الرجل وتافف بانزعاج قائلاً....

"عوض....آآه بيته تاني شارع هيقبلك أول
بيت على إيدك اليمين.....سلام عليكم
"ذهب الرجل من أمامها

بضيق وانزعاج واضح وبدأ بالاستغفار بكثرة
والتوحيد بالله.....

زفرت بسمة بتردد من إكمال سيرها لمنزل

(عوض شحاته)إلا أنها اصرت داخلها على
الخوض

في هذا الظلام وكشف أسرار مزالت تجهلها....

صاحبة أكبر روح مغامرة !....

لقبها جواد بهذا الإسم حين رآها لأول مره
ولعدة مرات أخبرها أنها لديها شجاعة
مُفرطه و روح

مغامرة، تعلم أنها عاشقة للمغامرة ولتغيير
من حولها

لكن تلك المرة الاولى التي تشعر أن خوض
هذه المغامرة ليس هين وصعب الاستهانة
به يجب أن تكون حضره أكثر....

اطرقت على باب خشبي متهالك فتحت لها
بعد ثوانٍ

سيدة في منتصف الأربعينيات ترتدي عباءة
سوداء

ووشاح اشود فضفاض وجهها حزين بأس
مجعد ليس

سني بل همأاً!....

" سلام عليكم.... انتي الست إحسان مرات

عوض شحاته.... "

اومات لها السيدة بعلامات جامدة....

"أيوه أنا انتي مين...."

إبتسمت بسمه ابتسامه مجاملة هادئة

وقالت...

"أنا بسمه محمد الرفاعي محامية...."

اومات لها السيدة وقالت بستحياء....

"اتفضلي ياستاذ بسمه...."

دلفت بسمه باقدام متخبطه بهذا المنزل

البسيط صغير المساحة ذو حوائط يحتلها

شروخ عميقة فرش بسيط قديم منهمك

تتناثر عليه هبات الزمن بقسوتها !

"اتفضلي... معلش المكان مش قد
المقام..." قالت إحسان جملتها بحرج
وعدلت من موضع وشاحها الأسود قائلة...

"تحبي أعملك حاجة تشربيه..."

قالت بسمه سريعاً بنفي...

"ملوش لزوم ياست إحسان أنا كنت عايزه
حضرتك في موضوع مهم..."

ابتسمت إحسان بسخرية...

"حضرتي قوليلي يا إحسان او يام شروق إللي

يعجبك... وبعدين انتي دخلتي بيتي يبقى
لازم تاخدي ضيفتك استني هعملك كوبية
شاي هتحلفي بيها طول عمرك..." اجبرت
نفسها على ابتسامة رقيقة تكون الرد على
بساطة تلك السيدة التي

مع العلم يظهر عليها الحزن والحمل الثقيل
وكأن

بعض الوجوه كفيلة بسرد قصتها من عبر
قسمات وجهها وليس فقط من محور عينيها
!....

دلفت السيدة للمطبخ الصغير لعمل
المشروب الساخن.....بدأت بسمه بتفقد
المنزل بعينيها ليشد

تراقبها أطار صورة عائلية مُعلق على الحائط
تجمع رجل كبير ذو لحية بيضاء ملامح
بشوشة نقية، كأن مُمسك بيد فتاة صغيرة
في سن الرابع عشر تقريباً وفتاة آخره تكبرها
بعده سنوات قليلة بجانب الفتاة الكبيرة
سيدة بسيطة الملامح تبتسم بعذوبة
وحنان، لم تحتاج لتتعرف أكثر تلك هي
(إحسان) وزوجها

(عوض شحاته) الذي دلف لسجن بدلاً من
(جواد) بعد أن أعترف أنه مُدبر الحادث....

" ده عوض جوزي والكبيره دي شروق بنتي
والصغيرة دي شمس بنتي.... "اخرجت اسم
بنتها الصغرة بصعوبة وحزن....

التفتت لها بسمه بحرج وقالت...

" ربنا يحفظهم..... "

لم ترد عليها إحسان بل جلست وسألتها
بهدوء....

"خير ياستاذة بسمه موضوع إيه إللي عيزاني
فيه...."

تنحنت بسمه قبل أن تقول

"كنت عايزه اترافع في قضية جوزك

عوض شحاته...."

"تترفعي؟؟....إزاي دي القضية اتحكم فيها
من خمس سنين وعوض بقله أكثر من
خمس سنين بيقضي

الحكم"

"بيقضي حكم مؤبد الجريمة إالي
معملهاش..." كانت تود بسمه فتح الحديث
بأي طريقة وتلك الطريقة

كانت الاسهل!....

اتسعت أعين إحسان بزهول وقالت بنبرة
مُرتجفة خائفه....

"انا معرفش انتي بتكلمي عن إيه بظبط....."

نظرت بسمه نحو أطار صورة لفتاة صغيرة
في عمر الأربعة عشر عاماً وهي نفس ذات
الفتاة التي في الإطار العائلي لكنها في تلك

الإطار وحدها موضع على صورتها شريط
أسود.....

اشارت بسمه على صورة وقالت بدون تردد...

"واضح إنك مخسرتيش عوض وشمس
بنتك بس دا انتي كمان خسرتي نفسك
وضميرك...."

نهضت إحسان بحدة وقالت بعصبية....
"انتي عايزه مني إيه بظبط أنا مش قده...."
سألتها بسمه بشك....

"هو مين ده اللي مش قده...."

نزلت دموع السيدة وارتجف جسدها وهي
تقول بتشنج...

"إللي كأن السبب في موت بنتي إللي كأن
السبب

في الحوجا ليه وإللي بسببه شهد عوض على
نفسه بالباطل وكان مفكر نفسه بيعالج
شمس من المرض

والفقر إللي نهش في لحمها كأف فاكراً
بيستر شروق ويجهزها بجهاز يشرفها أدام
أهل خطيبها إللي كأف كاتب كتابه عليها كان
فاكراً أن بيا من مستقبلنا وبيحمينا من الفقر
رمى نفسه في سجن

دفع عمره إللي باقي عشان يشيل شيله مش
شيلته دفع عمره وشمس ماتت دفع عمره
ببلاش

دفع عمره ببلاش"

"يعني إيه دفع عمره ببلاش....ومين ده إللي
شيله الشيلة بالباطل " سألتها بسمة بعدم
فهم...

هزت السيدة رأسها برفض....

"أنا مش هقدر أحكيلك حاجة أنا مش قدهم
دول هددوني بينتي شروق وانا مبقش حلتي
غيرها بعض شمس وابوها.... أبوس إيدك
يابنتي اخرجي من هنا بسرعة..."

"مش هخرج قبل معرف الحقيقة...ازاي
جوزك سلم

نفسه؟ ومين إالي سجنه؟ بنتك ازاي ماتت
ومين هو سبب؟ ويعني إيه جوزك اتسجن
ببلاش؟ ولو جوزك أمن فعلاً مستقبلكم زي
مقال ليه لحد دلوقتي عايشين في البيت
ده....."

هزت السيدة رأسها بعناد وعبراتها تنزل
بدون توقف....

"معرفش معرفش.....اطلعي برا يابنتي
وبلاش تيجي هنا تاني بلاش تصبيننا بالاذى
مش عشاني عشان خاطر بنتي....."

نظرت لها بسمه باستياء.....

"الأذى الحقيقي سكوتك عيلتك كلها
ادمرت بسبب سكوتك....اتكلمي اتكلمي
واوعدك اقف جمبك ووصل

للعمل كده لسجن بايدي أوعدك....."

"سببها أنا هقولك على كل حاجة...."

نظرت بسمه خلفها لتجد فتاة تقاربها بالعمر
تقف أمامها بوجه شاحب وعيون زائغة....

"شروق ادخلي اوضتك....."

إبتسمت شروق بتهكم وهي ترد على
والدتها بحزن ودموع تسيل من عينيها....

"خلاص ياماما معدشي في حآجه تخافي
عليها بابا مات النهارده في السجن مات
والبراءه والحقيقه ماتت معاه..... يتبع
صرخت إحسان بقوة عدة صرخات متتاليه
ولطمت

على وجهها بقوة وبعويل بدأت الصياح
وانكار حديث ابنتها

أما بسمه فكانت في حالة من الذهول
فالخيط الرفيع

تبخر في لحظه وبأس تلك العائله يجبرها
على الإنتظار قليلاً.....

ذهب عطيه

أعتقد أن أسوأ ما في الحياة عدم معرفتك
لعدوك الحقيقي، عدم استيعاب أن حفرة
الهاوية التي

وقعت بها لم تقع بها بإردتك او حتى صدفة
كما تتوقع بل أن الهاوية كانت مُدبرة من
قِبل عدو مخفي

عن العيون يتجسد بصورة الأقارب ولكنه لم
يكن يوماً قريباً منك لا قلباً ولا عقلاً حتى
الدماء التي جمعتكم أصبحت ملوثة بخبث
أحدهم، وتعكر صفو

لونها بماضي مؤلم يرهق روح الآخر..2
وتبقى الحرب حرب باردة والخصم مجهول
ولانتقام

غير سوي فقط يبقى الانتقام نار تحرق
صاحبها لا

مُشعلها !.....1

اغمضت بسمة عينيها بتعب بعد غصون
عدة أيام على مقابلة إحسان زوجة عوض

وابنتها الكبرى شروق وحديثها مع شروق
التي سردت لها تفاصيل

الحادث وحبس والدها وسبب وفاة شمس
اختها الصغرى....حقائق متصاعدة صدمات
متتالية لم

تريح قلبها كما ظنت في بداية تلك الزيارة بل
كانت الصدمات صاعقات تلقيها بقوة نحو
الظلام الدامس بقاتمة لون لا تفضله....هل
كانت تظن أن بعد تلك الحقائق سيكون
هناك بديل عن الأسود أمامها ، هل كانت
تظن ان الرمادي يناسب عائلة (الغمري) كم
ان الحقيقة مُر مذاقها والاصعاب انها علمت
الآن مع من تتعامل وما الأذى الذي ممكن
ان يصيبها إذا انكشف أمرها يوماً !....

فرقت عينيها بيدها بتعب من كثرة التفكير
الذي أرهقها طوال تلك الفترة....مسكت
الهاتف بين يدها

مُنتظرة اتصال من مروان الذي يبحث لها
عن سبب

وفاة عوض شحاته مقابل مبلغ مالي بسيط
كما تفعل معه دوماً من يوم أن أصبحت في
مهنة المحاماة باتت مُدركه أن لا أحد يفعل
شيئاً مجاناً فلكل خبر

او معلومة تبحث عنها مال فقط بعض
الأموال إذا

كنت تريد ذلك!..2

لا تعرف لم آتى في عقلها جواد....

وهل أغفل العقل عنه يوماً!....

لكنها تتهرب من إتصالاته من يوم أن عادت
من تلك الزيارة وهي تتهرب من اي شيء
يخصه.....

ليس يأس منه او من شخصيته فهي
عشقه بتلك الشخصية ولم تكره عيوبه
الذي تأقلمت معها منذ بداية لقاءهم... لكنها
تحاول ترتيب الحقيقة التي

علمتها واستنتجتها من تلك الزيارة ومن
حديث

شروق ابنة (عوض شحاته)

...."أنا هحكيلك على كل حاجة.... "

ربتت على يدها بسمة بشفقة وقالت
بحرج...

"بلاش تحكي حاجة دلوقتي أنتي ف...."

لم ترد عليها شروق بل قاطعتها وبدأت

بسرده

الحقائق باعين دامعه.....

"بابا كأن شغال آمين مخازن عند واحد

إسمه

زهراڻ الغمري....."

تلك أول صاعقة تلقتها بسمه لكنها لظمت

الصمت

وبدأت بالاستماع لباقي الحديث الشيق

وصادم

كذلك.....

"جه في وقت من الأوقات دي تعبت اختي

شمس الصغيرة وبعد مكشفنا عليها

اكتشفنا أنها عندها

ورم على المخ ولازم عملية لاستئصال الورم
قبل

مالحاله تسوء.... كنا خافين ومضطرين
نستلف من ده وده بس كل إللي حولينا
على قد حالهم زينا

اضطرّ بابا يستلف من صاحب الشغل كلم
المدير

المدير وصله لزهراان الغمري لأن المبلغ إللي
بابا طلبه كان كبير يعني حوالي خمسين
الف..... طبعاً

زهراان ده مرداش يسلف بابا المبلغ لأنه برده
شايفه

كبير حتى بعض محكاله على ظروفه رفضه
وطرده كمان من الشغل لأنه خاف بابا يسرق

ويمد أيده على حاجه من المخازن بسبب
ظروفه اللي هو

خلاص عرفها.... بعض بهدله في
المستشفيات وتعب شمس زاد وقلت
الحيله، جه خبط على بابنا

في يوم زهران الغمري وعرض على بابا نص
مليون مقابل أن يشيل قضية ابن أخوه
والحكم مؤبد يعني كأن بيقله بالعربي الباقي
من حياتك هتقضيه في السجن وهتموت
هناك وتمن النص مليون..... سلمنا وقتها
عشر تلاف جنيه عشان

يزغلل عيونا ويدينا أمل بعلاج اختي
الصغيرة..."

نظرت له بسمة بتردد قائلة....

"كفايه عليك كده يا شروق أنا شايفه أن إحنا
نتكلم في وقت تاني و..."

"أنا كويسه خليني أكمل كلامي...." قبضة
على يد المقعد المتهالك وهي تعصر عقلها
لتفوه بباقي الأحداث اللعينة بترتيب....

"بعد مابابا سلم نفسه واعترف روحنا لزهرا
الغمري عشان ناخذ منه بقيت الفلوس لأن
كل إللي

معانا العشر تلاف إللي سلمهم لبابا في
الأول....

لكن يومها طردنا أنا وماما وشمس التعبانه
وقال

أن العشر تلاف دول تمن سجن بابا وكفايه
علينا

كده وهددنا أن لو حد أتكلم هيحصل بابا في

سجنه

..... يسجن يالموت.....2'

نزلت دموع بسمة بصدمة وحزن وسائلة

بيقين...

"وشمس ماتت وقتها بسبب التعب إللي

كأن عندها والعمليه إللي اتأخر معادها"

اومات لها شروق وهي تزفر الدموع بكثرة

وقالت

بصوت مبحوح.....

"شمس ارتاحت من ارف الدنيا فالحقيقه

المفروض

منزعلش على شمس المفروض نزل على

نفسنا

ونبكي على ضعفنا وقلة الحيلة....لان بعد
موت شمس وسجن باباه الناس مرحمتش
ضعفنا وقلة حيلتنا وبقا بيتنا إسمه بيت
صاحب تاجر المخدرات ومش بس كده دا
حتى حماقي واهل خطيبي فركشو الجوازه
لأننا نسب ميشرفش.... تعرفي وقتها اتمنيت
لو مت مع شمس إللي حسدتها على
رحمت ربنا عليها.. "

نهضت بسمه وعانقتها بقوة وهي تقول
بشفقة وحزن....

"ربنا كبير ياشروق ورحيم بينا وبكره
يعوضك خير و يزيح عنك البلاء وصدقيني
بكره يجي حقلك بس او عي تيأسي...."

نزلت دموع الفتاة وقالت جملة واحده
مُلخص

كل شيء واي شيء.....

"يمهل ولا يهمل....."1000

كم كانت محقه يمهل ولا يهمل سيترك آله
الظالم يلهو في الأرض ويفسد ويفعل مايشاء
وسيطن وقتها الظالم أنه لن ينضر ولن
يصيبه شيء سيظن أن جبروته وقوته
يحميه من كل شيء سيظن ان آله قد نساه
ولكنه لا يعلم أن آله تركه ليفيق تركه ليُقر
باخطاه تركه لياتي وقت يحاسب به حسابان
الأول في دنيا ولاخر في الآخره !.....

تنهدت بعمق وعقلها أصيب بصداع هالك
لعينيها

قبل رأسها.....صدح الهاتف وكان المُتصل
مروان...

ردت سريعاً بدون تفكير....

"الو.....أيوا يامروان وصلت لي إيه.....سكته
قلبية مفاجأة.....لا حول ولا قوة إلا بالله.....أنت
متأكد من المعلومات دي يامروان.....تمام
شكراً.....اه متقلقش

محضره المبلغ اللي تفقنا عليه عدي عليه
وخده...

تمام سلام....."أغلقت الهاتف وهي تزفر
بضجر...

"ياساتر غول فلوس....."تريثت برهة مُفكرة
بتلك

الحلقة المُعقدة تلك التعقيدات التي تدور
بها وتعود

لها فيصبح الطريق مبهمٍ قاتمٍ بارداً بماضي
لم

يُضح بعض.....1

نهضت من على الفراش وكادت أن تفتح
بعض الأوراق لقضية من القضايا الذي
تترافع بها

لكن اوقفها رنين الهاتف باتصال من...
"جواد....." اغمضت عينيها بتوتر وفتحتهم
برهبه

من القادم فهي تفكر في اخباره ما علمته
لكن

ليس على الهاتف بل وجهاً لوجه سيكون
أفضل لكليهما..... فتحت الخط وخرج صوتها
بصعوبة....

"الو السلام عليكم....."

"خمس دقائق وتبقي اداامي أنا تحت
البيت...."

أخبرها باختصار وببرود صدمها....نهضت
بدون تفكير متجها نحو شرفة غرفتها
الصغيرة.....وجدته يستند

بكلتا يديه على سيارته وللعجب عيناه مثبتة
على المكان الواقفة به وكأنه على يقين أنها
ستظهر الآن أمامه....

كان حوار عيناه المخيفة مع عينيها
العسليتين قاسي

مُشتعل بالغضب وكأنها فعلت كارثة دُمرت
بها حياته بأكملها هذا ماظنته من تلك
النظرات.....

هزت رأسها بسؤال وحركة غبية بيدها
سألته...

"مالك في إيه...."

رفع أربع أصابع من يده أمامها ووجهها لها
نظرة آخره

اوصلت الرجفة الى جسدها خوفاً ورهبة
حقيقة منه....

فهمت أن تلك الحركة دليل على مرور
دقيقة من الخمس دقائق الذي اضافهم لها
بدون أن يسمع ردها
عليه....

دلفت لداخل بتوتر ولكنها كانت تشتعل
غضباً من طريقته الجافة معها، وبعد مرور
كل هذا الغياب

الذي يعادل خمسة عشر يوماً بعيدة عنه
مزال مصمم

على الجمود ولا مبالاة وكأن وجودها وغيابها
بات

أمر غير مهم بنسبه له.....

"ماشي يا جواد، لم أشوف أنت عايز إيه
الأول وبعدين لينا كلام تاني على طريقه
الزفت دي إللي

مش قادر تبطلها أبداً معايا..."

♡♡♡♡♡♡♡

دلف داخل السيارة بوجه مكفهر غضباً
وحنق منها

بدأ بتذكر تلك المكالمة التي اتت لها منذ
يومين...

.....صاح هاتف جواد باتصال من أحد رجاله
الذي كُلف بمراقبة بسمه بدون ان تلاحظ
ذلك حتى تظل تحت عيناه دوماً خوفاً عليها
من غدر أحدهم وبذات أعداء المعروف
عليهم في مجاله المشبوهة....

"الو ها.... في جديد.... آآه فاكّر زيارتها للحارة
دي والبيت اللي زرتّه انا قولتلك عايز
معلومات عنه."

زفر بضيق....

"ايوا اخلص وصلت لحاجه...." أنتظر برهة
على الخط ليسمع حديث لم يروقه قط.....
بدأ وجهه بالاحمرار والعروق في عنقه برزة من
شدة الغضب امّا عينيه فمن ينظر لهم
يجدهم بركتين من الحمم البركانيّة
"أنت متأكد من الكلام ده.... يعني عوض
شحاته

ده يبقى...." أغمض عينيه بقوة واغلق
الهاتف في

وجه المتصل تريث دقائق ودقائق وهو
يحاول السيطرة على عصبيته الذي يود
افراغ شحنتها

على جسد أحدهم وللحق هي من تستحق
لكنه

لن يفعل ليس لأنه لا يستطيع بل لأنه
ضعيف أمام

تلك العسليتين الذان يخدعا به براءة مُزيفة...

"بدوري ورايا ليه يابسة عايزه توصلي ليه
إيه

بظبط....." قبض على كف يده بقوة وتوعد
بعينا

مخيفتين بلونهم القاتم

"أقسم بالله يا بسمة لا وقفك عند

حدك....ماهو مش جواد الغمري اللي

تشتغلو واحده ست وتضحك عليه بكلمة

بحبك وهي في الأساس بدور وراه عشان

تبيعو لي اقرب حد يقابلها...."1000

فاق على صوت باب السيارة يُغلق ورا بسمة

بعد صعودها بجواره.....

"في إيه يا جواد كنت عايز ايه...."

تقوس فم جواد بسخرية ونظر لجانب الآخر

بعيد عن مرمى عينيها وقال بنبرة مبهمه....

"اظن إني جوزك....يعني مش واحد من

الشارع..."

بلعت ما بحلقها وتوتر يتزايد داخلها لكن

حافضة على

هدوءها وإجابته ببساطة استفزته.....

"كويس إنك لسه فاكرك إنك جوزي تصدق إني

نسيت فاليومين دول اننا متجوزين أصلاً...."

تقوس فمه بابتسامة جانبية وقال بصوت

خبيث لا يحمل ذرة مرح....

"طالما نسيتي يبقى لازم افكرك...." انطلق

بسيارة بسرعة عالية وعلامات البرود

المبهمة تترسم على ملامحه ببراعة تجعلك

تصفق على قوة تحمل تلك العواصف

والمشاعر القاسية داخله وكأنه تعود على

رسم الامبالاة من يوم أن وقع في حفرة

الماضي تلك....

كانت تنظر له بين الحين ولاحر بخوف وشك

من قسوته المفاجأة التي لا تعلم سببها

بعض..هل يعلم شيء بخصوص أسر

والاتفاق الذي بينهم كارثة

بكل المقاييس أن علم بعملها مع الحكوم

لن يظن بها

إلا الاسواء ولن يصدق أن كل ماتفعله من

أجله هو لن يصدق مهما قالت ومهم بررت

لها....

"يارب استرها....." هتفت داخلها برعب من

ماينتظرها

وماعلم به.....

وقفت السيارة بسرينة عالية ومفاجأة.....كادَ

ان يرتطم رأسها بزجاج السيارة أمامها لكنه

أعاقها

بحركة بسيطة من كف يده على صدرها

مُمانع

هذا الارتطام بابسط الطرُق

رفعت عينيها بصدمة وبصوت حاد صاحت...

"أنت إيه إيلي انت بتعمله ده انت عايز

تموتنا في حد بيقف بشكل ده..."

"متقلقيش محدش بي موت نقص

عُمر..." قال جملته وهو ينظر الى يده المثبته

بتلقائية في نصف صدرها

تامل انوثتها بعينا عابثة فهو لم يلاحظ تلك

المفاتن

الذي لمسها بحركة فاترة منه حتى يمنع

اصطدمها

في زجاج السيارة الأمامي.....

نظرت بسمه الى ما ينظر لتلاحظ يده مزالت

مثبته

عليها ابعدتها بضيق وقالت...

"ممكن تلم نفسك وتلم إيدك شويه....."

"على أساس إني قاصد يعني...." قالها

بستهزاء.....

"آله واعلم أنا مدخلتش جوا ضميرك...."

"عندك حق....محدث عارف الثاني ضميرة في

إيه..."

سحبها بقوة عليه لتجد نفسها تجلس في

احضانه ولم تستوعب بعض أن يداه

القويتين رفعتها للجلوس على

قدميه....شهقت بصدمة...

"جواد انت بتعمل ايه...."

أبعد خصلات من شعرها عن عينيها وتاملها

بعيناه الزيتونية القاتمة.....

"عايز افكرك اننا لسه متجوزين مش بتقولي
إنك نسيتي برده...."قرب أنفاسه منها أكثر
ناظراً الى تلك الشفاة بشهوة مُتبخرة فمزالت
حقيقة تلك الزيارة

تفترس عقله بدون رحمة، كادَ أن يقطف
شفتيها بطريقة الذي سيخمد بها هذا العقل
لثواني لكنه تعرقل عن ماينوي فعله بحركة
رأسها الذي ابتعدت عنه وقالت بحرج....
"أنا لسه فاكهه أن إحنا متجوزين مش لازم
تعمل

كده...."

مسك شعرها من الوراء بقوة آلامتها وقربها
منه عنوة عنها بشدة قائلاً بصرامة....
"بس أنا بقه عايز افتكرك...." لم تشعر بشيء
الى بالام

مبحر في شفيتها وضيق تنفسها بسبب
أنفاسه الساخنة الذي تطوق أنفاسها بعذاب
خانق لها يداه لم ترحم شعرها الذي كلما
حاولت الفرار من سطوة الم

تلك القبلة تجد يده تجذبها وتثبتها بقوة
ارهقتها

أما يده الاخرة فعبثت بجسدها بقسوة مهينة
وكانها تشابه التمثال لا تعرف معنى الألم
الذي يسببه لها نفسياً وجسدياً كذلك....

مرت الدقائق وهي لا تعرف للاستمتاع
طريق من تلك القسوة التي يُسقيها لها
بدون رحمة....تركها لتأخذ أنفاسها لثواني ومن
ثم سألها سؤال محدد...

"عملتي كده ليه؟..."

نزلت دموعها بعدم فهم وبالم من ما يُسببه
لها...

"عملت إيه أنا مش فهمه حاجة...." باغته
بُقْبلَة

اكثر قسوة جعلته يتذوق طعم الدماء المالح
بها ودموعها تشارك في كسب تِلْذُذْ أكثر
له...تركها

مره آخره وقال بغضب مكتوم.....

"لَمْ انتي مش بتحبيني كدبتني ليه وقولتي
إنك بتحبيني....كدبتني ليه وانتي بدوري ورايا
عايزه

تتخلصني مني ودخليني السجن هو ده
وجبك ناحية جوزك يا حرمي المصون.....
إنك تخدعيني"

نزلت العبرات أكثر وهي تقول بصدمة....

"انتَ فاهم غلط يا جواد أنا واللهِ مخدعتك أنا

بس كذ...."

أحاط خصرها بقوة بين يديه وقاطعها بغضب

وامتلاك...

"اعملي حسابك إنك مهما عملتي مش

هبعده عنك وان حتى داء الخيانة والخداع

إللي فيكي ده هخليكي تبطليله

بطرقتي...." كادَ أن يقبلها مره اخرة من تلك

الشفاه الذي تزايد احمرارها واصابها ببعض

الورم البسيط...

" كفاية يا جواد حرام عليك بقه كفاية.... "هل

تصدق أنها القت نفسها داخل احضانها بعد

تلك الكلمات...

تختبئ من نفسه لنفسه !....

أغْمَضَ عَيْنِيهِ بِعَذَابٍ لِيُضْمَهَا لِثَوَانٍ وَيُدْفِنَ
وَجْهَهُ فِي عُنُقِهَا بِصَمْتٍ.....

" بَكَرْهَكَ يَا جَوَادَ بَكَرْهَكَ..... " هَتَفَتْ وَهِيَ
دَاخِلَ احْضَانِهِ كَعَلَامَةٍ تَوْضِحُ سَبَبَ قَهْرِهَا
وَعُضْبِهَا الذَّرِيعَ مِنْهُ... مَرَّرَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهَا
وَرَبَّتْ عَلَيْهِ بِصَمْتٍ وَلَمْ

يَتَفَوَّهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ..... ابْتَعَدَتْ عَنْهُ بِحَدَّةٍ
وَجَلَسَتْ

عَلَى الْمَقْعَدِ بِجَوَارِهِ نَظَرَتْ لِنَاحِيَةِ الْآخِرَةِ
بِصَمْتٍ وَبَدَأَتْ الدَّمُوعُ تَسِيلُ عَلَى وَجْنَتَيْهَا
الْحُمْرَاءَ بَلَا تَوْقِفَ، تَرَكَتْ لَضَعْفِ مَكَانٍ
دَاخِلِهَا وَامَامَ عَيْنَانِ مُعَذِّبَاهَا.....

نَظَرَ أَمَامَهُ لِيَجِدَ الْمَكَانَ خَالِيًا بِهِمْ ، فَقَدْ
أَوْقَفَ سَيَارَتَهُ

في منطقة صحراوية على الطريق السريع
اختلس

النظر لها بوجه حجري ومن ثم تناول علبة
المناديل

ووضعها على ركبته قال بصوت قاسي...

" امسحي شفيفك عشان بتجيب دم..... "

"أنا عايز اروح..... ممكن ترجعني مكان

مخدتني..."

كانت عصبية في تفوهها بتلك الكلمات وهذا

رد فعل طبيعي بعد كل ماحدث....

"هتروحي بس على الفيلا....." رد ببساطة

قتلتها حية.....

"مش راحه الفيلا ولا هرجع معاك تاني...."

"يعني إيه ليكي مزاج تتطلقي مثلاً...."

نظرت له بغضب وصاحت بصلاية.....

"تصدق أسلم حل اننا نطلق...." قالتها وهي
تتمنى أن

لا يفعلها بل ويرفض بشدة !.....

"مفيش طلاق الحاجة الوحيدة إللي ممكن
تبعدي عنك هي الموت...."

"بعد الش....." عضت على شفيتها بغضب
من ردة افعالها العاطفية الذي صعب
السيطرة عليها أمامه، وبرغم كل شيء
تبقى العواطف عواصف

في عشقه.....

طرق برأسه للأسفل بغضب فقد حيرته
تصرفاتها

هل تعشقه كما أقرت بذلك في قربه، ام
تخدعه بصورة الحبيبة الصادقة المتيمة في
عشقه.....

"صحيح بعد كده لم تروحي تزوري مرات
عوض شحاته أبقي كلميني عشان أروح
ازورها معاكي

ماهو لولا جوزها كان زماني في سجني..." خرج

من سيارة تارك الصدمة تحتل وجهها
بصدمة....

يعلم أن عوض بريء وأنه دخل السجن
زور!!....

هل يعلم ان عمه الخسيس دفعوا عوض
لسجن لمدة خمس سنوات مقابل مبلغ
مالي قيمته عشرة ألف جنيه ارخص سعر
دُمر عائلة فقيرة فقدت الاب والابنه الصغرة

بسبب قلة المال وفقدت أيضاً السمعت
الطيبة كذلك حتى الابنة الكبرى فقدت
مكانها كزوجه وحبيبه من قبل خطيبها وأهله

كذلك....1

لَمْ لا يَرَأف المرء بأخيه في شدته ويسانده
على تخطي محنته ، لَمْ يظن المرء أنه إذا
أذاقه كأس وآحد من نذلتة سيرضي به
ضميره بعدها !...

خرجت من السيارة بصلابة وهي عازمة النية
على مواجهته ومعرفة الحقيقة كاملة منه....

هل فعلاً سيخبرك ام كالعادة سيتهرب
منك؟..

سألها عقلها بسخط مُتيقن ردة فعل
شخص حفظ

تصرف شخصيته المدروسة !...

كان يقف بمسافة ليست ببعيدة عن سيارته

منتصب في وقفته يوليها ظهره.....

"يعني أنت عارف أن عوض دخل السجن

ظلم..."

تنهد وهو يُجيبها بمقت....

"أؤكد عارف مش دخل مكاني....." كأن مزال

على وقفته تلك لم يلتفت لها قط.....

اقتربت منه بعصبية ووقفت أمامه وهتفت

بحدة أمام وجهه ...

"وعارف كمان أن عمك استغل احتياجه

للفلوس عشان عملية بنته المريضه، عارف

كمان أن عمك نصب عليه وبدل ميسلمه

النص مليون إالي كانوا

تمن سجنه سلمه عشرتلاف بس وبسبب
ندالة عمك

بنت عوض ماتت من كتر المرض وعيلته
بقه بواقي

بنادمين....."

مسك يدها بقوة وقربها منه قال بحدة....
"كل ده ميهمنيش كل واحد بيشيل ذنبه وأنا
مليش ذنب بموت بنته ولا حتى سجنه ولا
حتى اتفقت

معاه على حاجه.....أنتي ليه بدوري ورايا
نفسي أفهم

عايزه توصلي لي إيه....."

اتسعت حدقتها بصدمة لا تصدق استهاته
بهذا الأمر

هل القتل والظلم بات له الابطس في

سماعه.....

"أنتَ بتقول إيه يعني إيه ميهمكش دي

روح....."

اعتصر ذرعها الإثنين بين كلتا يداه وهو يهتف

بصلابة قاسية.....

"وأنا من أمته في روح بتفرق معايا...ولا

ناسيه إني ضربة عليكي نار قبل كده ولا

تكوني نسييتي موت علام على ايدي....."

افترقت شفتاها عن بعضهم وضجت

علامات الصدمة

كامل وجهها الشاحب.....

هل هو سيء لتلك الدرجة؟...

هل أصبحت عمياء بعدما عشقت هذا
القلب المتحجر؟.....

"مالك مصدومه كده ليه، فوق من الوهم ده
وشوفي الصورة إللي دايمًا واضحة ادامالك....."
صمت برهة ومن ثم افترس وجهها الشاحب
وزهولها

من حديثه المبهم ثم أضاف أكثر بدون
تردد.....

"الصورة الحقيقة إني نسخه من عمي إللي
كُنْتي بتقولي عليه ندل من شوية....." تركها
بقوة لتقع

أرضاً على الرمال الساخنة مزالت عينيها
مسلطة عليه بزهول برهيه وارتياح من ما
ينوي قوله

الآن... لكن للحظة شعرت بلسانها يتحرك
مُخرج كلمات خرجت من صميم قلبها....
" وأنا مستحيل أكمل مع واحد ندل.... "

نظر لها جواد وبتسما بتهكم قائلاً بسخط....
"دا بجد لس فكره ان عندك مبدأ بعد
متجوزتي واحد مجرم تاجر سلاح افتكرتي أن
مبدأك مش هتسمحلك

تكملي مع واحد ندل.... يشيخه قولي كلام
غير ده..."

سخر منها بقوة خدشت قلبها.... لتصمم
على حديثها بكبرياء انوثة مُحطمة....
"ليك حق تتريق وليك حق تعرفني إني
إنسانه عديمة كرامة من البداية بس أنا
عملت كده عشان احمي أرواح ناس ملهاش
ذنب في أي حاجة حصلت بيني وبينك انت

وعملك بس أنا خلاص شايفه أن كده كفايه
ولازم تطلقني وكده كده مر على جوزنا اكثر
من شهر يعني الطلاق هيكون شيء
طبيعي.. "

أقترّب منها ووقف أمامها موضع يداه في
جيب بنطاله ناظراً لها باستعلاء وهي تجلس
تحت اقدامه..

"مفيش طلاق يا حضرة المحامية أصلا مش
بمزاجك تمشي وتسبيني كده عادي...."
رفعت رأسها بحدة لتواجه عيناه الدكنتان....
"بالعكس بمزاجي ومن حقي أختار حياتي
بعيد

عنك وعن اجرامك وندلتك...."باغتته بنظره
ذات معنى.....

نزل لمستواها ببرود ومد يده وتلامس خصلة
من شعرها الاسود الحرير وقال بصوت
مبهم....

"ندلتي واجرامي هتتعيشي معاهم
وهترضي بيهم

زي مانا راضي بمثاليتك يا حاضرة
المحامية...."

ابعدت يداه عنها بحدة وصاحت بغضب....

"أنت مش طبعي أنت أكيد اتجننت....أنا
مستحيل أقبل اعيش في الارف ده حتى لو
كنت بحبك...."

"بتحبيني...." ضحك ضحكة خالي من أي مرح
وصمت بعد إنتهاءه منها قال ببغض....

"انتي مش بتشوفي عينك في المرايه ولا
إيه....أنتي ممكن تكوني حبتيني بس على قد

الحب ده على قد الندم إللي بشوفه فعينك
كل متبصيلي...."

اخفضت بصرها بعيداً عن عيناه الدكنتان
بقسوة ترجف الجسد خوفاً وريبه منه فهو
قد باغته الان بحقيقة مشاعرها المتخبطة
في عشقه.....

نهض جواد واشعل سجارته بانزعاج فحقيقة
حبها واضحة وقعت في عشق تلعنه وتندم
عليه وهل هذا ينتمى للعشق من وجهت
نظرها ام ذنب يعذبها كلما تذكرته ويعذبه
أكثر كلما راء في عينيها الندم

وذنب على ما اقترفه قلبها في حقها

اخرج جواد دخانه الرمادي بانزعاج وقال
بمقت...

"يمكن ارتبطنا من البداية غلط ويمكن
أكون عكس الزوج إلهي كنتي بتتمنيه يمكن
محبتيكيش يمكن تكوني ندمانه على حاجه
شبه حب بنسبه ليكي...

يمكن وجايز في حاجات كتير مكنش
المفروض تحصل لينا... بس الاكيد يابسمه
إني مش هحررك

بسهوله وأنك هتفضلني مراقي وأن مش من
حقك تختاري عكس اللي أنا حددته ليكي..."

لم تشعري بالاصم لكل من حولها من
سيارات تمر بسرعة عالية على هذا الطريق
من خلفها ومن هواء يمر بلهيب حرارته على
وجنتيها الشاحبة قد فقدت القدرة على
الشعور وسماع ما يدور حولها إلا هو وكلماته
إمتلاكه وفظاظة سطوته عليها.... هل يقترح
عليها امتلاكه وقبول العرض ام يخبرها أنها

لن يحررها أبداً من دائرة الدماء المحاط هو
بها والذي يود ودود الكرام ان تدلف لها
بكامل إردتها بل وتقبل بأسوء مابه طالما
أصبحت شريكته في تلك
الحياة ذو أبشع الالوان بنسبه لها الاسود
القاتم !....

"ونصيحه مني بلاش تدوري ورايا تاني
وخليكي فكره أنا دائماً عيني عليكى.... وااه
ياريت بقه تنسي الماضي وتفكري في
الحاضر، الحاضر إالى هتعشيه معايا.. مع
جوزك اللي بتحبيه..." أبتسم ببرود وأضاف
ساخراً.....

"مش بتقولي إنك بتحبيني برده...." ضحكا
لاستفزازها ضحكة لا تدل على ذرة مرح
واحد يشعر بها....

اشاحت بوجهها بعيداً عنه ببغض.... ماذا
تفعل تصرخ

تلعنه تضربه حتى الموت؟ ، الصمت ياللهي
للغة العظماء وايضاً للغة الضعفاء مثلها
الذين يهربون بمنتهى الخزي من المواجهة
ولم تكن بأقل الخسائر كما يقال بل كانت
خسائرها فادحة يكفي أن ترى قلبها مُحطم
بجوار كرامتها المشوهة....

لكنها في نهاية غلبتها شخصيتها وبعد صمت
طال معها وترتيب افكارها نهضت بخزي
ووقفت أمامه قائلة ببرود بجمود..

"بعيداً عن هوسك في امتلاك غيرك بعيداً
عن قسوتك الموجوده عند اي واحد بيقتل
بدم بارد بعيداً عن كل حاجه قولتها أنا
مستحيل أبقى الست إللي أنت بتحاول
تلبسني هدومه دلوقت...."

نظر لها بعدم فهم...لتكمل بسمه بتشدد....

"أنا مش هقبل أكون معاك بشكل ده
وبلاش خيالك يرسمك إني ممكن أقبل
أعيش مع واحد مجرم مش بس مجرم ده
ذكاه كمان محدود...."

"بسمه...."أقترب منها وعصر ذراعها بين
يده واحمرت عينيه بحمم بركانية مستعارة
هتف بحدة

ونفاذ صبر من تحت أسنانه محاول السيطرة
على عصبيته المفرطة....

"كلمة تانيه وهتباتي النهاردة في
المستشفى...مش جواد الغمري إللي مراته
تهينه وتقل منه...."

وجهته بعسلتيها بصلابة وثبات وبرغم من
رجفة جسدها من الداخل من أثر عينيه

المخيفة الحمراء غضباً عليها... إلا أنها هتفت
بمنتهى الشجاعة....

"دي الحقيقة يابن الغمري... عارف الحقيقة
بتقول إيه عمك هو إلكي رماك في سجن هو
اللي حبسك خمس سنين وهو إلكي دمر
مستقبلك عشان تبقى معاه في شغل
المشبوّة.... " اخبرته ببطء وببرود

لم يتفوّع جواد بكلمة بل ظلّ محدّق بها
بعدم استيعاب.....

قربت سبابتها وخنصر اصبعها الآخر من
بعضهم وامام وجهه هتفت بخذلان....

"لو بس تفكر فيها لو بس تفهم حقيقة إلكي
حوليك هتعرف انك عايش في كدبه كبيرة
من تأليف عمك

إلكي وصلك للارف ده كله...."

مسك يدها بقوة وقربها منه بقسوة قائلاً
بحنق...

"قصداً إله من الكلام ده انطقي عرفتي إله
بظبط..."

هزت رأسها باستياء وهي تجيبه....

"عرفت حاجه واضحه أدامك من سنين..."

"انطقي يا بسمة وبلاش اللعبه دي معايا..."
هز كتفيها بين يداها بنفاذ صبر وتوقف مُنظراً
لها منتظر أكمال باقي حديثها....

سالته بسمة بمنتهى البرود....

"الاجابه في سؤال ده يا جواد... ليه عمك صبر
خمس سنين على سجنك وبعدين خرجك
؟...."

ليه صبر كل ده مع أنه كأن يقدر يخرجك
من أول يوم دخلت فيه السجن ليه استنى
دا كله...3"



كأن يجلس في غرفته على الفراش الوثير
يفتح الاب توب ويطلع على عدة صور
تجمعه بحبيبته الراحلة (أمل) كم أشتاق
لها كم مرت السنوات في لمح البصر سبع
سنوات

على غيابها ومزالت تشكل فرق كبير في
حياته من ذكريات معدودة بينهم يحيا عليها
لكن في الالونة

الأخيرة أصبح البال مشغول بواحدة فقط
تشغل العقل والقلب بضحكتها وعفويتها،
مزاحها، حديثها

معه حتى ملابسها الذي تشعل جنونه
برغبات مكبوتة داخله لم يصرح عنها من
قبل.....كل شيء بتلك الاسيل
هالك!.....اصبح يكن لها مشاعر آخره عكس
الذي يدعيها دوماً أمامها.....

بلع ما بحلقه كلما تخيل هذا الحلم الذي
يراود عقله الباطل دوماً مع تكرارٍة
مستمرة.....

يحلم دوماً أنها بين احضانه يراها في الحلم
زوجته

بفستانها الأبيض الناصع يقبلها ويرتوي من
شفتيها

ببطء وتأنٍ يبقياها داخل احضانه يهتف
بكلمات الحب والغزل وتهتف هي بكلمات لا
يسمعاها وحين

يبعدها عنه كي ينظر لعينيها يجدها تبكي
بقوة ومن ثمّ تبتعد عنه تاركة قلبه ينزف الم
عشقها.....

بداية الحلم مذاق يذهب العقل لمسات
حميمية ومشاعر جامحة داخله ونهاية الحلم
مثل الطريق المبهم مرارة لا يتوقعه عقلاً!.....
طرقت على الباب بطرقات انوثية علم أنها!..
طرق الأب توب مفتوح على صورة تجمعه
هو وامل في لقطة رومانسية تحكي عن هيام
الإثنين ببعضهم...3

فتح الباب لها وهو يقول بمزاح....

"اهلاً خير جاي اوضتي ليه...."

"يعم وسع كده جيالك النسكافية إالي

بتحبه...."

دلفت اسيل الى داخل الغرفة بمرح مُزيف
فهي

قررت أن تستغل هذه الفترة في تجميع
بعض الذكريات الذي ستمكث بها هنا مؤقتا
معه لحين

إنهاء المسابقة وسفرها واستقرارها هناك
هروباً من

عشقه لحين نسيانه مع الأيام كما تظن هي
!....

"وسع ياعم لا دنتي خدي علي أوي...." قالها
سيف

وهو ياخذ منها المشروب الساخن وجلس
بعدها على الفراش مُبتسم بجاذبيته
المعتادة....

جلست على مقعد أمامه بمسافة بسيطة
بينهم واجابته بإبتسامة باتت متهمكه لكنها
حاولت أن تكون فاترة.....

"اي يعني لم اخذ عليك مش أخوي
الكبير...."

"اخوكي...." لفظها وهو يتذكر ذاك الحلم الذي
ينتهي بغرابة تصيبه بالارتياح من محور
علاقته معها

" ايوا أخويه انتَ نسيت كلامك ولا إيه.... "

زفر بانهاك....

"لا منستوش....."

"مالك ياسيف شكلك مضايق كده ليه في
حآجه حصلت في الشغل....."

"لا أنا كويس...." ارتشف من الكوب وهو
يخفي عينيه عنها.... "قوليلي صحيح عامله
إيه في

المعرض بتاعك ولاوحات إللي بترسميها...."
"الحمد لله كله تمام...." تطلعت عليه وهو
يرتشف من الكوب الساخن بتلذذ وقسمات
وجهه تضج استمتاع....

"حلو النسكافية يا حاج...." مازحته بخبث...
"ولله يابنتي النسكافية عشرة على عشرة
بس لو كنتي حطيبي سكر بدل الملح كان
هيبقى أحلى...."

اتسعت حدقتها بصدمة وقفزت من مكانها
بسرعة تاركة الكوب الخاص بها على
المنضدة مُقتربة منه بحرج.... "بتكلم بجذ
ياسيف النسكافية في ملح..."

نظر لها بخبث قائلاً بتأثر وبراءة....

"مالح أوي حتى شوفي...." قربه من فمها
فكادت ان ترتشف أبعدده عنها سريعاً....

رفعت اسيل عينيها عليه بملامح متعجبة
ثم هتفت بتساؤل منزعج.... " أنتَ بتهزر
صح...."

عض سيف على شفتيه بخزي متافف
بحزن....

"بهزر الله يسامحك ياسوو....على العموم أنا
شلت الكوبايه عشان مش حابب اضيقك
انسي بقه أنك حطيتي ملح بدل سكر وانا
كمان هعتبره سكر مش ملح وهشربه
عشان خاطرك...." استفذها وجن جنونها
بعدها لتقول بصياح....

"بلاش تستفزني ياسيف أنا متاكده إني
حطيت سكر مش ملح هات بقه الكوبية
اتأكد بنفسسي...."

"والمقابل....."لم تشعر بجسدها الذي كان
قريب من جسده الرجولي به فارق الطول
طبعاً بينهم لكنها كانت تلتصق به على كل
حال.....

ضاعت اسيل بسواد عينيها ببرقة تلك
العيون ذو اللون البني الداكن جاذبية
اهلكت حصونها فجعلتها

تقف كالبلالها تنظر له وتتبادل عواصف
المشاعر معه

فرجة جسدها تتزايد بقربه واشتعلت
النيران المستعارة داخل جسدها حين أحاط
خصرها بيداه القويتان ليكن بعدها

كالمغيب بعينيه الشهوانية ومال ببطء عليها
ليلثم شفيتها لكن تعرقل بصوتها الضعيف
الخائف.....

"سيف أنتَ بتعمل إيه مينفعش انتَ ناسي
اني زي أختك....."

وضع شفتيه على فمها وقال بصوت خرج
من الأعماق.....

"بس انتي مش أختي ياسيل أنتي
حب....." أبتعد عنها بقوة وكأن حية قد أصابته
بسمها المُميت.....

نظر لها بحرج ولا يعرف ما الشيء المناسب
الآن اكادَ أن يقبلها كان سيفعلها ويخسر
علاقته الطاهرة بها

للأبد هل كان ينوي استغلالها بطريقة

خسيسة !

"اسيل أنا مش عارف أي اللي حصل بس

ال....."

ابتعدت عنه وتخطت المكان من حوله
مُتفقدة هذا الجهاز الذي شد انتباهه ما
عليه منذ ثواني فقط.....

"هي دي بقه حبيبتك....." نظرت عبر الأب

توب على

الصورة التي تجمععه هو و امل في لقطة

رومانسية تحكي عن هيام الإثنين

ببعضهم.....

أوماً لها سيف بحرج وعلى مضض بنعم

وكانه غير مرحب بمعرفتها عن (امل) او عن

إرتباط قلبه بأي

أمرأه غي.....أوقف تلك الترهات من داخله

بقوة

وسلط انظاره عليه مُنتظر باقي حديثها....

برغم من الدموع الذي تنوي الخروج أمامه
رغم الصدمة و وجع قلبها والخزي والكره
لمرض عشقه الذي لن يحررها بسهولة إلا ان
تتحول لحطام أنثى، وهي أصبحت كذلك
الآن أمام تلك الصورة التي تدل على خيبة
الامل داخلها كلما بحثت عن الحب بعناء

تكتشف بعدها أن الحب جرح جديد ينضم
إليه بتلف مُشكل ذكرى جديدة داخل
طيات روحها

المُمزقه.....

إبتسمت ببساطة بعد برهة ناظرة الى وجه
سيف

قائلةٍ بصوت خالي من الحياة.....

"مبروك ياسيف ربنا يسعدك.....يتبع3

ذهب عطية....

أصبحت على يقين أن مسار البلاء له عدة
طرق

ولكن اكثرهم تداول مسار تفقد به معظم
الأشياء

ذاتها قيمةٍ لديك ، ومسار آخر تكتسب به
أكثر الأشياء التي تفتقدها داخلك!.....

كم أن الرحلة في بدايتها قاسية تنهك
عزيمتك وإصرارك هل يُصعب علينا تغيير
رحلة القدر ام أنك مُجبر أن تلتزم بخوض
تلك الرحلة سوءٍ شئت هذا ام أبئيت مهم
كانت المشقة صعبة ستواجه مخاوفك
وتلتزم الصمود قبل الصمت.....

نظرت بسمّة نحو جواد الذي يقود السيارة
بصمت قاتل لروحها بأقل من البطيء كما
تشعر، وجهه خالي

من اي تعبير بارد صلب الملامح ولكنّ عينيه
تحكي

صراع قاسي داخله.....

هل أخطأت حين اخبرته عن تلك النقطة
التي استنتجها عقلها بعد خروجها من بيت
(عوض شحاته).... السؤال الاهم هنا ماذا
سيفعل

الآن مع عمه؟، وهل حقاً صدق ما قالت له
ام أنه سيظل مُصر على أدعى اللامبالاة في
تلك الكذبة

الرخيصة تأليف عمه الوغد.....

"انزلي...."

افاقت من شرودها على صوته الحاد الخافت
كذلك

رفعت عينيها ناضرة إليه وجدته مُثبت عينية
الداكنة

على أطار السيارة الأمامي ووجهه غامض
خالي من أي تفسير يجول الآن بخاطرة....

"هتروح على فين يا جواد...."

"انزلي...." كرر حديثه مره آخرة بذات البرود...

نظرت بسمة من النافذة بتافف لتزفر بضيق
وهي تطلع على بناء الفيلا الشامخ.....

عض جواد على شفثيه بغضب موجه عينية
عليها ليجدها تنظر جانباً بصمت.... هتف
بضيق...

"هو انتي اطرشتي مش بقولك انزلي...."

"اعتبرني اطرشت وطلع بالعربية...." حدثته

بيرود..

"نعم اطلع بالعربية، على فين بقه أن شآء

آله..."

نظرت له بحسم وقالت...

"مكان ماهندروح هاجي معاك...."

أبعد جواد عينيّه عن مرمى عسليتهاها ومرر

يده على وجهه بنفاذ صبر ثم تريث برهة

ومن ثم عاد ذات الكلمة بحنق.... "انزلي...."

"مش نزله...." عقدة ذراعيها ونظرت أمامها

بيرود...

صاح بصوت عالٍ....

"انزلي يابسمة وبلاش اعدّها تاني...."

"مش نزل ياجواد وهروح معاك مكان مانت
رايح..."

كأن صوتها عالٍ غاضبٍ من تلك المسافات
التي دوماً
يضعها بينهم....

"صوتك ميتنيلش يعلى...." هتف بصوت
عالٍ حاد..

"ولله أنا صوتي بيعلى لم حضرتك بتعلي
صوتك عليه...."

"يعني إيه ياهانم...."

"يعني لكل فعل رد فعل" ببرود تُجيب
أصبحت تود قتله وقتل نفسها بعضه أأصبح
الاختناق بينهم احتراق يُهدم فؤادها بأقل
كلمة منه...1

انطلق بسيارة بسرعة وبدون اكتراث آخر فهو
مزال

في حالةٍ لا يحسد عليها.....

هل كنت تظن أن الخداع يُصنف على
الغريب فقط

لا افيق من نوبة الوهم تلك ونظر أمامك
جيداً ستجد عدوك يترصد لك بذكاء مُرتدي
قناع

القريب يلعب لقب لأجل حماية نفسه عن
عيونك

مشوه الحقائق مُضيف حقائق خادعة يرسم
الخوف عليك وأنتك من مُصنفات أساسية
لديه لتكتشف

أن المُصنف مصلحة تخصه بمفرده وتتفاجأ
أن هناك حرب بينكم هو يحارب بكل ماوتي

من جبروت وانت تقف في أرض الخداع لا
تشعر

بالام تلك الحرب وماتسبب من أوجاع، ولا
ترى من

قائدها وهل تعرفه أم تجهله وهل العداوة
بينكم

تستحق كل هذا المكر؟....

مُظلمة وباردة تلك الكذبة ذو رائحة الخداع
بشعة هذه الدائرة وبشاعتها تشبه الماضي
بجوارحه يشعر أنها تضيق به يختنق داخلها
وليس هناك شعاع واحد يضيء له كي يبت
الطمأنينة لروح

هَلك داخل صراع حياةً أُجبر على السير بها
بدون

رجعة !...

خرج جواد من سيارته وجلس أمام مكان
هادئ على الطريق مكان بسيط يقدم بعض
المشروبات الساخنة.....

"عايز القهوة بتاعتي يا رجل ياطيب....." حدثه
بصوت مُتعب محاولاً أن يكون عادياً أمامه
قدر الامكان....

أبتسم الرجل بوجه مجعد بشوش أمام جواد
وقال بلطف

"من عني يا جواد يا بني....بس قولي مالك إيه
إللي مزعلك كده..."

نظر جواد أمامه بحزن وثبت عينيه على
بسمة التي تجلس داخل السيارة تطلع عليه
بحزن مماثل له....

"شكلها بتحبك....."

نظر جواد الى الرجل بصمت....أبتسم العجوز

وهو يقول بحنان مُربت على ذراع جواد....

"أوعى تزعلها أو تكسر بخاطرها باين أنها

زعلانه لزعلك وباين أكثر أنها عايز تشرب

معاك القهوة..."

غمز له الرجل واضاف بود.....

"قوم جبها وتعالوا اشربوا قهوتكم وانتوا

بتسمعو فيروز..."

"مش لازم ان....."

"أسمع كلام راجل عجوز زيي....البنت

بتحبك..."

لكزه الرجل بخفة ليصمت جواد ولم يعقب

بل نهض

متوجه نحو سيارته الجالسة بها بسمة
تختلس له النظر بين الحين والآخر....

فتح باب السيارة وقال بهدوء عكس مايشعر
به من عواصف تفتك برأسه بلا رحمة....

"انزلي اشربي حآجه....."

رفعت بسمة عينيها عليه بتوتر ومن ثم
عضة على شفتيها وهي تترجل من سيارته
فهي تود الجلوس معه بجانبه بالقرب منه
هي لا تفضل وجوده بمفرده

في تلك الاثناء هي تعشقه بطريقة تراها
مُدمرة لقلبها لكن القلب يهوى بدون أهداف
وقد أصبح جواد حياتها وهي على يقين أن
أحكام الحياة غير عادلة على كل حال !....

نظرت الى المكان حولها بتفقد ليحتل وجهها
علامات

التعجب من بساطة المكان الذي يهرب منه
في غضبه

او تشتت أفكاره مثل ما حدث أليوم او ممكن
أن يكون اتى إلّا هنا فقط لأنها برفقته أأ مزالا
يراها بعيدةٍ كامل البعد على أن تشاركه
احزانه وتشتت وضياع الواضح في عينيه....

"اقعدي...."أشار جواد الى طاولة صغيرة
داخل هذا

الكافية الصغير.....

جلست بسمة بهدوء وجلس جواد في مقعد
مُقبل

عليها.....

"مكنتش أعرف إنك بتدخل أماكن عادية
زينا...."

سألته بابتسامة رقيقة كأن الحديث له هدف
وأحد

أن يخرج من حالة الصمت البارد الذي يتقنها
منذ

ساعات من حديثهم الحاد....

"عادي المكان ده كنت بدخله من أيام
ماكنت في اعدادى....." رد ببساطة وهو يتجول
بعينه في أرجاء
المكان....

أبتسمت بسمة بأمل فهو الأول مرة يتحدث
عن جزء بسيط من طفولته....

"وكنت بتيجي تشرب قهوة ولا
سجاير...." ضيقت عينيها بعد هذا السؤال
بمزاح....

"لا شاي....يعني السجاير دي معرفتهاش غير

لم دخلت السجن...."ظلمت عينيه أكثر....

"بكره تبطلها...يعني هتكون آخر حاجه

هنعملها...."

نظر لها جواد بعدم فهم....

"يعني إيه هتكون آخر حاجه هنعملها هي

في حاجات قبلها مثلاً...."

"في كتير بس واحد واحده هنتخلص منهم

نبدأ بتقيل وندخل على الخفيف...."

نظر لها جواد بعدم فهم ورفع حاجبه الأيمن

بشك...

"احلى قهوة لأحلى زباين...."وضع العجوز

فنجانين القهوة وهو يوزع انظاره بود وحنان

عليهم....

"بس إحنا مش ضيوف ياراجل ياطيب إحنا

صحاب مكان...."

إجابة الرجل مُبتسماً بود ...

"طبعاً ياچواد يا بني أنتَ أبني وغلوتك من

غلاوة ولادي لكن الزبونه الجميلة دي لازم

أضحك عليها بكلمتين حلوين عشان تيجي

على هنا ثاني...."

إبتسمت بسمه بخرج وردت عليه بتلقائية...

"متقلقش لو القهوة عجبتني هاجي ثاني

وتالت

ورابع مانا خلاص عرفت المكان...."

"تنوري يا...."

"بسمه أسمى بسمه...."

"بسمه وأنتي أجمل بسمه وليكي من
اسمك نصيب ونصيب هيشاركه إالي قلبك
حبه....." ربت الرجل على كتفها بحنان ليوجه
حديثه لجواد قائلاً بخفوت.....

"هشغلکم فیروز عشان تکمل القعدة الحلو
دي....."

أوماً له جواد بهدوء وهو يبدأ بارتشف قهوته
الساخنة.....وكذلك فعلت بسمه التي انبهرت

بمذاقها هل هناك مذاق قهوة بهذا الطعم
ورائحة النفاذة الذي تداعب انفها بتناغم
غريب ليكتمل السحر بنعومة صوت فيروز
واحساسها.....

رفعت بسمه عينيها على جواد لتجده ينظر
لها بتراقب مُتفقداً أبسط حركة تُصدر منها
اشتبكت

العيون مع كلمات الأغنية والموسيقى
الناعمة

وصوت فيروز يشعل بينهم حقيقة العشق
ذو

المسافات البعيدة....

أهواك.....أهواك

أهواك بلا أمل

وعيونك.....وعيونك تبتسم لي

وورودك تغريني ، بشهيات القُبْلِ

أهواك ولي قلبُ بغرامك يلتهبُ

تدنيه فيقتربُ، تقصيه فيغتربُ

في الظلمة يكتئبُ، ويهدده التعبُ

فيذوب وينسكب، كالدمع من المقلِ

أهواك أهواك ، أهواك بلا أملٍ
ورودك تغريني، بشهيات القُبْلِ
في السهرة انتظر، ويطول بي السهرُ
فيسائلني القمر، ياحلوة ما الخبرُ
فأجيبهُ والقلبُ، قد تيممه الحب
يابدر انا السببُ، أحبت بلا أملٍ
أهواك أهواك، أهواك بلا أمل

اطرقت بسمه برأسها للأسفل بحرج هل
تكشفها عسلitiesها الآن هل يحكي قلبها
بخفقاته المُتسّعة

عشق أرهق فؤدها بتقلب حبيبها معه.....
مد جواد يده على سطح الطاولة ليمسك
يدها بين يده ناظرًا الى عمق عينيها قائلاً
كلمات خرجت من صميم قلبه.....

"خليكي جمبي عايزك دايماً معايا..... خليكي
معايا حتى لو جيت في يوم وقولتلك ابعدى
أوعي تبعدى أوعي تصدقيني إني مش
محتاجلك أنتي الوحيدى إليى هبقى محتاجها
جمبي أنا ممكن استغنى عن الدنيا كلها إلا
انتى....."

صدماى متتالية هل يعترف بالحب ام
يحدثها عن اهميتها فى حياته يدهُ ياللهي
تطبق على يدها بقوة

المتها لكن الألم يُنسى أمام تلك الصدمات
التي تجعل قلبها ينبض باقصى مالىه فهو
الآن يُحكى عن مشاعر خام لم تتلامس
الحب يوماً ولم تختبر مشاعره الجامحة
نحوها.....

"مش بتردي عليه...." سألها حائراً وعينيه لا
تفارق أطار عسلتيها الامعة.... رطبت
شفتيها وهي تجيبه
بوجنتين حمراء خجلاً....

"مش محتاجه رد أنا دايماً جمبك ومعك
ومش لازم تشك في كده..... مانت عارف اني
ب....." صمتت ولم تتجرا على الاكمال فمزالت
حزينة من عنف قبلاته المهينة معها في قلب
سيارته وذكرى تتكرر تارة تعطي له الأعذار
وتارة تلوم قلبها المتيماً بحبه

كما قالت فيروز تدنيه فيقترب، تقصيه
فيغترب وهذا قلبها أحرق في عشقه ودوما
ترى كبرياءها مُحطم جوارها

"بسمة...." نداها بصوتٍ رخيم أصاب
جسدها رجفت ناعمة "نعم...."

"مش ناويه تقوليها...." عيناه تترجى كلمة
كذب وجودها منذ ساعتين الآن يود سماعها
كما ان الانفصاليّة تلك ستقتلها يوماً ما....
"مش لازم....." تهجم وجهها قليلاً ليحكى عن
عتاب وحزن منه...

زفر بضيق وهو يترك يدها فهو لن يتوسل
لها أوقات

يرى نفسه مُراهق بالقرب منها ولأن اسواء
المواقف يتوسل بعينيه لسماع أبسط كلمة
على وجه

الأرض....

"يلا بينا...." نهض بضيق....

"أنتَ ماشي ولا إيه يا جواد...." حدثه العجوز
وهو

يقترب منهما.....

"آآه لازم أمشي كفاية كده....."

"يعني وراك حاجه ولا هتمشي وخلص....."

تحدث العجوز وهو ينظر لجواد بحرج حسی

به

جواد فسأله بدون تردد.....

"في حاجة عايزني اعملها معاك....."

اصاب بسمة الدهشة من جملته لكنها لم

تُعقب.....

"يعني كنت عايزك تحضر معانا سبوع

حفيدتي

فيروز....."

هز جواد رأسه بستیاء وقال مُبتسم

"فيروز سمتها فيروز برده بقا عندك كام

فيروز دلوقتي..."

"تلاته بنتي وحفيدي والتالته بنتك ان شاء

الله إحنا مش متفقين أن فيروز دي العشق

ولا إيه دانت مش بتسمع غيرها...."

نظر جواد نحو بسمه مُبتسم بعث ...

"عندك حق وأكيد هجيب فيروز

قريب...." اشاحت بوجهها وتمتمت داخلها

بضيق...

"قليل الأدب ونويها....'3

"على العموم أنا مقدرش أتأخر عنك و

هستناك هنا كمان لحد متخلص ونطلع

عليهم وبسمه كمان هتيجي معانا مش كده

يابسمه...."

نظر لها لتوما له بحرج تحت انظار العجوز
الذي ينظر لهم بامتنان....



تقف مُستندةً على جانب السيارة تراقب
جواد الذي

يرتب المكان قبل اغلاقه من مقاعد يجب
رصاها جيداً لطاولات تُمسح وترتب في ركنٍ
ما....

كم كان غريب بعد هذا التصرف جواد
الغمري يساعد

رجل عجوز في هذا المكان أقل من البسيط،
يالا العجب من هذا الجواد الغامض في ردة
فعله وتصرفها كذلك....

"بلاش تستغربي بشكل ده...."

نظرت بسمه الى الرجل العجوز الذي يتطلع
عليها ببشاشة وجه....

"أبدأ يعني مش مستغربة د...."

قاطعها وهو ينظر نحو جواد مُضيف....

"جواد كان على طول معايا في المكان ده من
أيام مكان في اعدادي أوقات كتير كان في
الاجازة بيقف

معايا ويساعدني بس من غير ماحد من أهله
يعرف

كان ده مكانه الوحيد اللي في ضيقته وغضبه
بايلجأ

ليه.....وانا مبسوط ان جه النهارده وجابك
معاها يابسمه....تعرفي ان حكالي عنك كتير
ومن كلامه عنك كان نفسي أشوفك
أوي....."

"حالك عني قالك إيه...." سألته بفضول...

"قالي كلام بسيط مش مفهوم قالي أن بدأ
ينجذب أكثر لكلام فيروز عن الحب والعذاب
قالي أن الحب

احساسه حلو لكن التاقلم عليه صعب قالي
حاجات

مش مفهومه بس لم شفتك عرفت هو
يقصد إيه..."

نظر له وربت على كتفها قال بلطف....

"أوعي تسبيه يابنتي خدي بالك منه،
وصدقيني القدر إالي جمعكم ببعض مش
مجرد صدفه دا قدر ومكتوب عليكي وعليه ،
وليه اسبابه فقر بكم من بعض"

حدجت بسمه به بضياح حقيقي وهي تؤمن
أن القدر يخبئ لها عدة صدمات معه!....

"خلاص يارجل ياطيب خلصت....." حدثهم
جواد وهو مقبل عليهم بصوته الهادئ
الرخيم.....

راقبته بسمه بعسليتها وهو يقول.....
"يلا أركب العربية وعرفني العنوان فين...."
ضحك الرجل بخفوت موجه حديثه لبسمه
قال....

"تعرفي يابسمه برغم ان أعرف جواد بقال
سنين الى أنه عمري مدخل بيتي الا النهارده
وشكله وافق

كمان عشان انتي معاه...."

ابتسمت للعجوز مجاملة وبدلت عسليتها
نحو جواد

الذي نظر لها بابتسامة بسيطة وعيناها
الداكنتان لا تحيد عن عسلتيان عيناها
قط....

"طب يلا بينا ياولاد عشان متاخرش
عليهم...." قالها العجوز وهو يصعد السيارة في
المقعد الأمامي....

دلف جواد بجانبه في مقعد القيادة وكذلك
بسمة من الخلف.....

بعد ان أخذ جواد منه العنوان....نظر نحو
بسمة عبر مرآة السيارة كي يجدها تجلس
بصمت ناظرة الى النافذة بجوارها تبعد
عسلتها عن مرمى عيناه الثاقبة
عليها...حاول شد انتباهها فقال بخبث للعجوز
بجانبه...

"صحيح مقولتليش فيروزي عامله إيه...."

انتبهت بسمة لم يقال....

رد عليه الرجل بإتسامة....

"بتسلم عليك دائماً وبتسالني عليك من

آخر مره شفتك فيه في القهوه عندي"

"أصيل فيروز تعرف لولا النصيب أنا كُنت

نسبتك..."

قالها وهو يتطلع على بسمة عبر المرأة كي

يجد تأثير

الغيرة عليها تقابلت أعينهما بحوار حاد من

قبل عسليتها الغاضبة باحمرار أما عيناه

فكانت باردتان عابثتان بكل تأكيد

حدثه العجوز ببساطة خبيثة فهو يعلم

مخزى كلام جواد....

"كل شيء نصيب وبعدين أنت معاك القمر

كله...."1

"آآه بس فيروز قمرين...."

زفرت بسمه بضيق وهي تقول بحدة...

"هو لس فاضل كتير...."

"شويه يابنتي ونوصل ا...."

"آآه لس فاضل كتير وبعدين إحنا وانا إيه

القعدة حلوه فسيرة الناس الحلوة ... "اغضبها

أكثر واشعل

غيرتها لتتابعه بعسلتيها بصلابة قاتله....

أبتسم بخبث إبتسامة لم تلامس عيناه

ليصمت عن الحديث ويستكفي بهذا

القدر....وظل طوال الطريق

يختلس النظر لها بعينان ثاقبتان
عابثتان.....بعثت بسمه له رسالة قصيرة
واغلقت الهاتف بعدها ناظرة بجانبها
ببرود....صدق هاتفه مُعلن عن رسالة فتحها
بمكر..(لم عينك عني يابتاع فيروز.....)أبتسم
بلؤم وبعث لها رسالة فتحتها وكانت....

(ليه يعني تكونيش بتغيري يافرولتي.....)
(بارد ...)....(صدقيني الكلمة دي مش هتمر
مرورو الكرام.....)أغلق الهاتف وهو ينظر له
ببرود وتحذير

رطبت شفيتها وهي تتذكر عنفه معها
ليخفق قلبها

بخجل وضيق منه.....



أشار لهما العجوز مبتسماً بطيبة وود....

"اتفضلو ياولاد ادخلو...."

دلف جواد برفقة بسمة التي تتفقد
بعسليتها المكان من حولها.....

كان منزل بسيط لكن ميسور الحال
ومساحته كبيرة ليس بالصغير به الدفء
وعطر الأسرة وترباطها يندلع عليه بوضوح ...
إبتسمت بتلقائية فهي تحتاج لهذا المكان
بشدة وجواد أيضاً يحتاج لمنزل كهذا يعطيه
هُدنا من كل ما مرَّ به.....

"نورت البيت يا جواد نورتي المكان يا بسمة...
يام أحمد.....بت يا فيروز...."

نظرت بسمة نحو المكان الناظر له هذا
العجوز مراقبة

خروج تلك الفيروز التي تغازل بها زوجها منذ
دقائق.... أبتسم جواد بخبث وهو يتطلع الى
ملامحها

المشدودة والى عسليتها اللتين أوشك على
الخروج

من مقلتيها من شدة هذا التركيز.....
أحاط منكبيها بيده القوية وقال بخبث ناظراً
الى عسليتها بلؤم.....

"عينك بتقول إنك نفسك تشوفي إالي
طيرت عقلي...." بدلته النظرة بحدة.... ليضيف
باستفزاز....

"بلاش استعجال يا ببي هتشوفوها...."

"بيبي...." رفعت شفيتها بتقزاز فلم تروقها
الكلمة...

قرص وجنتها بيده بلطف ليزيد اشتعالها
قائلاً...

"وأخيراً عرفت البيبي حجي بيضايق من
إيه..."¹

"أنا مش بيبي وبلاش تقرصني من حدودي
تاني... أنت فاهم... "حدثته بغضب مفاجئ...
"لا مش فاهم ينفع تفهميني بطرقتك..."

مسك معصمها واخذ خطوة الى الامام
ارغمها على

رفع عسليتها لتواجهه بحدة... تلعثمت وهي
تحاول إبعاده عنها...

"عيب كده إحنا عند الناس..." بعثر انفاسه
بالقرب من وجهها وهو يقول بخبث...

"وتفتكري دي حآجه تخليني افوت طريقتك

ولسانك الطويل عليه يا...ياحضرة

المحاميه...."

"وحشتني يا جواد...."

توقف جواد عن كل شيء ولتفت مُبتسم

بحنان....

"وانتي أكثر يا فيروزي....أوباً اي الحاجات

الجامده دي...."

التفت فيروز باستعراض لكي يرى فستانها

الرقيق

القصير ذو ألوان تليق على صغيرة في

السابعة من عمرها...

"أي رأيك في الفستان حلو....1"

"تحفه...." لكز بسمة في كتفها واستفزها
اكثر...

"اي رأيك في خطبتي يايببي حلوه...."

نظرت الى الصغيرة بحسره لتوزع نظرها
عليهما بصدمة وصمت....

"هي ماله يا جواد هي مش موفقة على
الجوازه ولا إيه....." حدثته الصغيرة ببراءة....

نظر جواد نحو بسمة قائلاً بخبث....

"شكلها كده يافيروزي اصل فرولتي بتغير
شويتين...."

"أوعي تغيري احنا هنبقا أهل....2"

كركر جواد ضاحكاً بشدة عقب عفوية تلك
الشقية الصغيرة ...

حدقت به بسمة بصدمة فالأول مرة تراه
يضحك بهذا الشكل قد صُغر أكثر بكثير من
ماهو عليه وتزايدت

تلك الوسامة القاتلة لانوثتها !، كم يرهقها
هذا العشق وتلك الرجولة الجذابة الذي
تحتل رجل واحداً فقط

زوجها عشقها المتيمةً به برغم من كُثرة
الاختلافات التي تعتليهما في شخصية،
والطباع، والماضي كذلك الى أنه سيطر
الحياة بحق الحياة...تطلعت أكثر لترسم
وسامته في عسليتها مُتاملة زوجها بعيني
تهوى بلا مُنازع...هو فارغ الطول بطريقه
تجعلها ترى جسدها بجانبه عصفور صغير لا
يقوي على فعل شيء غير الصموت أمام
تلك الهالة... شعره الأسود المرفوع للخلف
بفوضوية منظمة لا تدري كيف لحيته ليست

بالحليقة ولا الطويلة أبداً..... رائحته الرجولية
تمتزج مع عطره المُنفرد من نوعه مثل
شخصيته تماماً ذراعه القويتان المفتولاً،
عنقه الذي يبرز منه تفاحة ادم بطريقة مُثيرة
، صدره العريض الرياضي الذي يبرز من
خلال هذا القميص الرجولي الأسود، يرتدي
الجينز وتلك أول مره تراه يلبس ملابس
عادية غير الحُلَّة الرسمية....

"عجبتك..." غمز لها جواد بمكر وهو يرمقه
بوقاحه..

"ها... لا... لا...مش ببص عليك
اصلاً..." تلعثمت بحرج...

"ياشيخه دا انتي هتاكليني بعنيكي....2

"ها...أنا..." فغرت شفيتها بحرج والخجل يكاد
أن يقتلها.....

تحدثت فيروز الصغيرة قائلة بملل...

"جواد هو أنت هتفضل مشغول مع مراتك

كتير ركز معا خطيبتك شوية..."

صُدمة بسمة من غرابة تلك الصغيرة

ليجلس جواد على الأريكة رافع الصغيرة

على قدميه قائلاً بحنان...

"عندك حق هو المفروض أكون عادل

بينكم..ها تحبي نعمل إيه..."

هتفت الصغيرة بحماس....

"نلعب يا جواد في حوش البيت....."

دلف العجوز البشوش بصحبة زوجته التي

زجرت ابنتها بجدة قائلة....

"اي جواد دي يافيزوز مش عيب عليك كده

اسمه عمه او أبيه غير كده متقوليش إياك

اسمعك بتنادي حد كبير باسمه تاني وبعدين
اي يلعب معاكي دي أنتي اتجنتي يقليلة
الحياء....."اوقفها جواد وهو يقول بتمهل....

"سبيه يام أحمد أنا إللي طلبت منها تنادينني
بأسمي..."وقفت السيدة عن مائنوي فعله
بابنتها وقالت بحرج....

"لمؤاخذه يا جواد يابني بس أنت أكيد عارف
فيروز لمضه قد إيه....."

أبتسم بلطف صدم عيون عسلية تراقب
الموقف....

"أنا عارف كان الله في العون....المهم مبروك
مجاب أحمد يتربى في عزه....."صمت لبرهة ثم
قال بحرج

"ينفع أشوف فيروز الصغيرة عش ا...."

قاطعه العجوز بحزم.....

"ملوش لزوم يا جواد أنا جايبك هنا عشان

تغير جو معانا مش عشان اقلبك...."

تحدث جواد بسأم....

"تقلبني.....على العموم مقبول منك ياراجل

ياطيب."

ثم نظر نحو السيدة الصغيرة وسألها

باستفسار...

"قوليلي يام أحمد فين اوضة المولوده...."

"في دور إللي فوق ده على إيدك اليمين

هتلاقي فيروز الصغيرة نايمة هناك في

سريرها...."

مسك يد بسمه قال بصوت هادئ....

"تعالى معايا يا بسمه...." اومات له بسمه

بحرج من الجميع وستأذنت منهم....

صعد معها على الدرج البسيط.....

"معاملتك لليلة دي غريبه اوي..." تحدثت

بسمة بدون مقدمات ظناً منها انه

سي تجاهلها كعادته ولكن

تفاجأت به يقول....

"أي حاجه من ريحة الماضي بتمسك

بيها...."

"زي إيه من ريحة الماضي " استفسرت

بعسلتان متراقبتان للقادم منه....

"زي الرجل الطيب ده والقهوه إللي لسه

باقيه من مراهقتي وشبابي زي سيف

واسيل وانعام هانم..."

أبتسم بتهكم فهو مهم كره طريقة جدته

وتعالها

بالمستوى الاجتماعي الذي تجهل مصدره
تظل في القلب أمّا كُبرى مهما إنكر ذلك.....
"وزيك انتي كمان يابسمة....." نظر لها وهو
يصعد آخر

درج السلم ليصل لدور المنشود، توقفت
بسمة عن

السير ورمقته بعدم فهم.....

"زبي..... زبي ازاي يا جواد أنا مش من الماضي
اللي ذكرته....."

"عارف بس بنسبالي انتي الماضي والحاضر
والمستقبل....." نظر لها بعيون زيتونية صادقة
ليطبق أكثر على كف يدها بامتلاك وكان
حركة يده تُرسل لها جملة واحدة مفهومها
يقال بـ(لن احركك).....

دلف الى غرفة الصغيرة وجد المكان هادئ
دافء يناسب هذا الملاك..... أقترب جواد من
سرير الصغيرة

ليجدها تحديق في سقف ببرة وجهها أحمر
يدها صغيرة ناعمة، ناعمة حين تلمسها
بحنان وضع رزمة من الأموال على الفراش
الصغير ومن ثم حملها على يده قال بخفوت
دافء...

" جميل اوي يابسة مش كده..... "

إبتسمت بسة بتأثر وهي تنظر نحو
الصغيرة....

"طبعاً جميله وقمر كمان.... بس قول ماشاء
الله ومسك الخشب...." ضحكت بخفوت
لتنزل دموعها

في لحظة فمشهد جواد وهو يحمل الصغيرة
ويداعبها بحنان وشموخ تجعلها تراها ابنتهما
الذي انجباها للتو ويتشركان الآن إنتاج حبهم
بفرط سعادة زوجين حياتهم مثالية
طبيعية....

وهل هي كذلك فعلاً ، أم ان أحلام اليقظه
تُأثر

على عقلك قبل قلبك هذا.....

اغمضت عينيها لتنزل الدموع مرة اخرى
ببطء....

وجدت أصابعه الدافئة تمسح دموعها
بحنان...

"لي كده يافرولتي....." فتحت عينيها الحمراء
بعتاب وقالت....

"يعني مش عارف...."

"عارف وخايف أقرب منك....."

إبتسمت بتهكم....

" خايف تقرب مني طب ليه.... "

أحاط وجهها براحتي يداه...واخترق عسليتها
بعيناه الثاقبة وقال بعد تنهيدة حارقة
لفؤده....

"عشان انتي غيرهم يابسة عشان أنتي
صعب تتنسي صعب بعد متبقي مراتي فعلاً
تندمي وتقوليلي بعدها اني اجبرتك على
كده، ساعتها هتسبيني وتمشي وأنا مش
هقدر أتحمل الفراق في عينيكي يابسة
...افهمي أنا مش عاوز أوجعك"

"وأنت كده مش بتوجعني، لم تقربني وقت
مانت عايز وتبعدني وقت مانت عايز تبقى

كده مش بتوجعني، لَمْ ابقى معاك لا طايلا
سما ولا أرض يبقى كده مش بتوجعني لَمْ
حياتنا تكون كلها سلاح ودم تبقى أنت كده
مش بتوجعني لَمْ ابقى محامية بدافع عن
الحق وبسجن الحرامية والمغتصبين وتجار
الممنوعات وللأسف جوزي وحبيبي اكبر
تاجر سلاح

وشغال بقاله سنين من غير خدش وآحد
ومضلل العدالة معاه يبقى أنت كده مش
بتوجعني لم

سرك وماضيك يبقى جواك ومتشركنيش
همومك يبقى أنت كده مش بتوجعني لم
أعيش معاك بقلبي

وروحي وعقلي وأنت عايش معايا بعقلك
بس يبقى أنت كده مش بتوجعني.....رد عليه

ياجواد في أوجاع أكثر من كده مسببتهاش

ليه... " نزلت دموعها بقهر فور انتهائها ...

زفرجواد بحدة أمامه وجهها الباكي وعيناها

الحمراء من كثرة العبرات الحارقة...حدثها

بضياع

وضعف حقيقي لأول مره يخرج أمامها....

"أنا مخترتش أكون كده يابسمة بلاش

تلوميني على حاجة مختارتهاش، حتى

علاقتنا وجوزنا مخترتهمش

حتى انجذابي ليكي و.....مخترتش حآجه

يابسمة عشان تيجي تلوميني عليها دلوقتي

" ...

رمقته بعدم اقتناع وأضافه بعقلانية ويأس....

"يمكن نصيبك رماك هنا بس أنت كنت قادر
تتمرد على المعاصي كُنت تقدر تفضل جواد
سراج الغمري أنت أخترت الجوكر وكأنك
حببت مُعناته ونهايته حببت جنونه وبرودة
حببت مرضه واستسلامه لشر وكأن الإسم
اتخلق عشان يبقى ليك أنت وبس ياجواد....

"

"حبيبي زي مانا يابسمة بعيوبي وبعلتي
اقبليني، مش طالبك تغيريني لأن ده
مستحيل بس على الأقل

حبيبي زي مانا وتاقلمي على حياتنا الجديدة
بكل إللي فيها " أثناء حديثه كان يقرب
وجهها بكفي يداه القويتان اكثر لوجهه
المُتالم والمشدود بقوة آثار ماتفعله به من
ماضي قاتم لا يناسب مشاعر مُلتهبة يخفيها
قلبه عنها....

"مش هقدر يا جواد علاقتنا مكتوب فأول
سطورها الفشل وعنوان حكايتنا كئيب
غريب صعب يتفهم وصعب يتقبل أفهمني
أنا..."

"لو كلامك معنى مقدمات عن طلقنا فا دا
مستحيل يحصل أنا بس... مش هسيبك ولا
هقبل اطلاقك..."

تسارعت أنفاسه الساخنة بغضب عارم...1
"أهدأ يا جواد... أنا مش عايزه أطلق أنا بس
بقولك نحاول..." مسكت كف يده بحنان
وقالت بعيون احتبست بدموع...

"حاول تتغير عشاني عشان جوزنا يستمر
عشان ولادنا في المستقبل حاول تفتح
عينك على حقيقة إالي حوليك عمك ه..."

قاطعها بحدة وهو يحاول تهدات أنفاسه
المتسارعة

"موضوع عمي هخلص منه بطرقتي
متشغليش بالك انتي ..."

غمرها الامل وهي تسأله....

"هتخلصو إزاي هتبلغ البوليس...."

"هبلغ البوليس ليه اي دخل البوليس في
شغلنا..."

"شغلكم يعني إيه...."

"يعني هصفي حساباتي كلها مع زهران
الغمري وبعدها

هشتغل لحسابي...." أولاها ظهره ببرود..2

وضعت يدها على فمها بصدمة الى هذا أأأأ
كانت عمياء في حبه تذكرت جيداً كلمات
(أسر) منذ شهور...

.....عرفتي بقة ان جواد مستحيل يشتغل
معانا لان أنا واثقين ان ميفرقش عن
زهرا واللي معاه حاجة.... فكري كويس
يابسمة وبلاش تجري ورأ عواطفك.....

"مستحيل...." وضعت يدها على أذنيها
بحسرة والصدمة وخيبة الامل تعتليها..

أأأأ لها جواد بعدم فهم ليقتررب منها
بقلق قائلاً

" بسمة مالك انتي كويسه.... "

جلست بسمة على حافة الفراش، انفرط
قلبها قهراً لتنزل دموعها تشارك شهقتها
الخافتة....

"مالك يا بسمه انتي تعبانه اجبلك دكتور...."

لم ترد عليه بل ظلت على تلك الحالة

الميثوس منها.... هتف

بنفاذ صبر....

"لا أنا هروح اشوفلك دكتور...." تركها وسار

باتجاه

الباب مُسرعاً، رفعت بسمه عسليتها

الحمراء قائلة بصوتٍ وهنٍ.... "طلقني

يا جواد.... يتبع

ذهب عطية

.....

إذا بحثت عن الحب يوماً دون أن تلتفت

لحكمة القدر ونصيبك الذي لم يحين وقته

بعد، أعلم أنك ستتالم بمجرد دخولك ارضاً

لم تكن لك يوماً بل

لغيرك ، يملكها اسم آخر كُنت ضيف بها،
ضيفاً

غير مرغوب به دخلتها عنوة عن صاحبها
وخرجت

منها أو تحاول الخروج منها عنوة عن قلبك
المتيم

بأرض مُستهلكة يعيش بها مُمتلكها يتمتع
بمشاعر

تمنيت أنت ان تتذوقها وتنغمس بكل شبر
منها

لكن نهاية الرحلة كانت أقرب من بدايتها !.1

وتلك الأرض قلب حبيب قد تيمها قلبها
بعشقه وهو غارق في العشق مع حبيبته
الجميلة.....

نعم جميلة شعرها البني الناعم عينيها
الرمادية

جسدها الانوئي بشرتها البيضاء، حبيبتة
الجميلة

أجمل منها بمراحل بل تفوقها انوئي، هل من
نظرة واحدة حصدت كل هذا أم ان الغيرة
فقط هي التي تشعل نيران مُستعارة داخلها
تكاد تفتك بها وتلقيها على حافة الانهيار
الذريع

صدح هاتفها باتصال من زميلتها (رنا)
"الو...أيوا يارنا عامله أيه...." تحدثت اسيل
بصوت خالٍ من الحياة هكذا كانت وهكذا
شعرت

صديقتها التي تساءلت بقلق صادق...

"مالك ياسوو شكلك زعلانه وصوتك كأنك

معيطة مالك يابنتي...."

تنهدت اسيل بعمق....

"مفيش ، المهم انتي عامله إيه...." تبرم وجه

رنا عبر الهاتف لتقول...

"اخش عليكى ياسيل هتخبي على رونا

برده...مالك بجد...."

"مفيش يارنا شوية ارهاق يمكن عشان

منمتش إمبارح...."

"وليه منمتيش في حآجه عندكم...."

انزعجت اسيل من ملاحقة الأسئلة

الفضولية عليها فهي تعاني من مزاج سيئ

الآن....ردت عليها بانكار وثبتت على كذبتها....

"لا مفيش حآجه الموضوع وما فيه اني كنت
بخلص اللوحه إالي هقدمها في المسابقة...."
"ممم...تمام مع إني مش مقتنعه بس أشطأ
هاعديها

المهم طمنيني عنك...."
"الحمدلله كويسه...."اجابتها بفتور....
"وسيف أبن خالك إيه اخباره...."

"أخباره في إيه بظبط؟...."تساءلت اسيل
بانتباه وتمعن بجملتها....اجابتها رنا بفتور...
"يعني لسه مرتبطش بعد م...."صمتت رنا
برهة لتعض على شفتيها من لسانها الذي
لايعرف ان يبتلع الأسرار والكتمان عليها
يوماً....

"سكتي ليه يارنا انتي مخبي عليه

حاجه..." باغتتها

اسيل بسؤال فضولياً...

"يعني انتي عرفاني رغايه ومش بيتبل في

بوقي فوله بس اصل الموضوع كان..."

"كان إيه..."

تنهدت رنا عبر الهاتف وهي تشرع في

التحدث...

"اصل سيف كأن بيحب واحده إسمها)

أمل) كانت من سنُ تقريباً معاه في الجامعة،

يعني أنا علاقتي بيها سطحيه عشان يعني

كانت صاحبة أختي وانا كنت وقتها حاجه

وربعتاشر سنة..." سيطر على صوتها غصة

الحزن وأضافه قائلة...

"في يوم كأن عيد ميلاد أمل وسلمى أختي
كانت معزومة على عيد ميلادها ويومها
خدتني معاها

وكانت حفلة بسيطة معموله في عمارة في
ال....

(....) كانت في دور العاشر إرتفاع يخوف بس
أنا

مستغربتش (أمل) كانت بتحب الاماكن
العالیه وكانت مصممة تعمل عيد ميلادها
في المكان ده

وأنا وقتها عرفت من سلمى أختي أن سيف
مكنش

موافق على جنونها لكن عشان يحبها أوي
مكنش يقدر يقولها لا....لو تشوفيهم مع

بعض ياسيل متصدقيش أن الموت خدها

منه في غمضة عين.."

توسعت حدقتها بعدم استيعاب وتشدقت

بصدمة...

"موت... يعني إيه... هي ماتت.. طب إزاي؟..."

أكملت رنا بصوت حزينٍ من تذكر تلك

الحادثة الشنيعة أمام عينيها وهي كانت

مزالَتْ مُراهق تبدأ

بنسيج أول ذكرياتها...

"يوم عيد ميلادها كانت بـ..."

"خدي ياسلمى صوريني هنا..." وقفت أمل

ذو الملامح الفاتنة والرقيقة كذلك على

حافة جدار سطح هذا المبنى الذي صُممت

على إقامة حفل ميلادها الواحد والعشرون

في ذاك المكان وموافقة سيف على مضض

كالعادة يخشى عليها جنون عاشق تفعل
الجنون لترى خوفه المبالغ به كما تظن
هي....

"طب مبلش هنا يأمل لحسان يختل
توازنك..."

حدثها سلمي صديقتها المُقربة بخوف
وللين لعلها تتراجع...

"ركزي ياسلمى بقه وصوريني قبل ماسيف
ياخد باله ويعملها زعله..." حدثها وهي
تتغنج في سيرها
على حافة الجدار....

"حاسبي ياامل...." هتفت رنا بصوت خائف
من هذا التهور الذي يصيب صديقة أختها....

"صوريني ياسلمى وبطلو رغي أنتوا
الإثنين..." رفعت سلمى الكاميرا وقبل أن

تلتقط الصورة وجدت صديقتها تترجع للوراء
بتلقائية ومن ثم في اللحظة اختل توزنها لتجد
صراخها دوى في أرجاء المكان وآخر صوت
هتفت به كان اسم (سيف) الذي كأن يقف
مع بعض أصدقاءه ويوليها ظهره ليتفت
وقتها ليرى مشهد لم يتوقعه يوماً...

فاقت من تلك المكالمة وهذه الحقائق التي
لم تصدقها وقتها وظنت أن التي راتها في
صور لم تكن

(أمل) المتوفية بل أنها حبيبته جديدة لسيف
وطلبت

وقتها من (رنا) أن ترسل لها صورة لامل تلك
وهذا سيكون سهل فاختها مزالت تحتفظ
بصور

صديقتها الراحلة أرسلت لها الصورة
وتأكدت أن شكوكها غير صائبة هي نفس
الفتاة ذات الجمال

الفاتن هي حبيبته الجميلة التي مزالت
تعيش في قلبه مزال يوفي لها ويحمل حب لم
يُدفن بعض معها....

كم يالمها ذلك أكثر من عشقها له تتالم من
وفاء قلبه

بأخرى بأغلاق مشاعره ليحيها بذكريات
أخرى، تمننت

أن لا تعلم هذا السر تمننت أن تتألم بحبه لأنه
يعشق غيرها لا لتتالم بحبه لأنه يعيش على
ذكريات حبيبة

قد دُفنت تحت تراب منذ أكثر من تسع
سنوات او أكثر، اي قدر هذا الذي يجمعها

بأرض ليست مُستهلكة كما ظنت بل أنها
متهالكة قد أصبحت عتمةً بالاحزان

التي تُصعب أن تمحيها فهي تخشى العتمة
ولا تملك بصيص نوراً واحد تدلف به إليه ،
ستمحي هذا الحب عاجلاً ام أجلاً لم
تستعجل في هذا الأمر فهي على كل حال
ستهرب بعيداً عن تلك الأرض

وماتسببه من أوجاع لها.....

صاح هاتفها مُعلن عن اتصال من (سيف)
نظرت للهاتف بقلباً خفق سريعاً فور النظر
الى حروف إسمه.... لم ترد ولم تقدر على الرد
عليه.... في داخل اعماقها تعلم أنه إنتهى هذا
العشق الميؤوس منه...

لم يتوقف الهاتف عن إعلان الإتصالات
المتتالية منه

استجابة لاصراره باقتضاب ، فقط لتُجيب
لسماع صوته الرخيم الحاني وتغلق بعدها ...

كل القرارات تُنفذ إلا قرار العشاق يظل
مُتعلق بينهم

يتذكرونه وقت الأوجاع وينسون وجوده وقت
تلاقي

العيون وتغمرهم الاشواق من حيثُ لا
يدركون....

"ساعة عشان تردي...." حدثها بانفاس
مُتسارعة...

عضت على شفتيها محاولة أن تنتقي
الكلمات له بتأني..

"في حاجه ياسيف...."

"في حآجه ياسيف.... أنتي بتهزري ياسيل
مش بتردي ليه عليه بقالي يومين بكلامك
كمان مُختفيه ليه

ومش بشوفك ليه على السفرة وليه
بتمشي الصبح بدري كده مش معادك
يعني تمشي سته الصبح إيه اللي
حصلك..."

"ولا حاجه عندي كام لوحا كده مطلوبين
فابخلصهم عشان كده بخرج بدري والاكل...
يعني بأكل برا ع..."

"اسيل...." قاطعها ونادها بصوت حاني اصابها
برجفة

في عمودها الفقري.... ردت عليه بخفوت....
"نعم" تنهد ليخرج صدق المشاعر عنوة
عنه

"وحشتيني...." اغمضت عينيها وبلعت

مابحلقها بصعوبة لتتحدث بتوتر....

"أنا لازم أقفل عندي شغل في الورشه...." زفر

بضيق

من تصرفها الغريب....

"تمام.... أنا في العربية وجاي كمان شوية

وهكون عندك في الورشة دي...." لوى شفتيه

بتذكر ليكمل....

"تصدقي عمري مادخلت ورشتك الصغيرة

دي، عندي فضول أشوفها...."

عضت على شفتيها بتردد لتحدثه بصوت

يكاد يكون مهزوزاً....

"مش لازم ياسيف أنا شويه وهخلص و...."

"مش هقدر استحمل ياسيل أنا لازم

أشوفك...."كم

كانت الرجفة قاتلة لكيانها كم ان للذة

المشاعر وتلك الكلمات تقتلها حيّة ما

هذا؟....

"ياسيف أنا...." قاطعها بثبات....

"استنيني في الورشة ياسيل ان ربع ساعه

وهبقى

عندك....سلام...."أغلق الهاتف ليغلق أية

مناقشة تنوي

الخروج منها....تنهدت بعذاب قائلةٍ بعدم

ارتياح

"وبعدين معاك يابن خالي أنا مبقتش فاهمه

علاقتنا

ماشي ازاي بظبط"

إذا تناقض الحب مع الحق نختار الحق
تتنازل عن

الحب حتى لا يُدنس القيم حتى لا يُدنس
أنقى الأشياء داخلنا الحق حق ولن نُزين
الباطل به حتى نحافظ على حياً لم يكن يوماً
من نصيبنا؟!.....

تجلس على الفراش تضم قدميها الى
احضانها تستند

بمرفقيها على ركبتيها، ترتدي بِجامة صيفية
مُحتشمة من اللون الكهرماني تتناثر عليها
رسمةٌ كبيرة على شكل عصفور باللون
الأسود من ناحية الصدر، تلم

شعرها جانباً لم تضع شيء ولم تُرد ذلك،
ملاحها حزينة تحمل قهراً لا تعلم من أين
خُلق داخلها...

تتذكر لفظها لكلمة الطلاق تتذكر برودة وهو
ينظر لها بعينان باردتان خاليتان من أي
تعبير وحديثه القاتم مثل روحه

...""مفيش حاجه اسمها طلاق بينا وبلاش
تنطقي الكلمة دي تاني عشان مزعلش منك
وانا زعلي وحش وقلبتي مش هتعجبك ...
"كانت عينيه تهددها وتحذرهما بوحشية راتها
بوضوح في مقلته المشتده....

صاح هاتفها لتجد المتصل غير مسجل
تسارع نبض قلبها بخوف... نهضت واتجهت
نحو الباب واوصدته

بحرس لتفتح الخط قائلة بخفوت....

" ايوا يأسر.... "

"ها يابسمة فيه جديد...."

"لا مفيش...." زفر آسر بضيق من الناحية

الآخرى

"واضح إنك مش شايفه شغلك كويس..."

حدثته بمقت... "ليه في جديد عرفته؟..."

احتدت عيون آسر من الناحية الأخرى

بعصبية....

"المفروض انتي صاحبة الجديد مش أنا..."

عضت على شفتيها لتكتم غضبها من

طريقته التي تفتقر للإحترام واملاءه للأوامر

التي لا تنتهي....

"المفروض اعمل إيه..."

مسح آسر على وجهه بقلة صبر قائلاً...

"لازم اقبلك...."

"ليه...."

"هتاخدي حاجه بسيطة مني نبدأ بيها

الشغل المضبوط..."

"حاجة إيه مش فاهمه...." سألته بأستغراب....

"بلاش أسئله كتير لم اقبلك هتعرفي...."

صمتت برهة قبل ان تشرع في الحديث

بتردد....

"أيوا يأسر بس أنت عارف ان جواد عينه

عليه ومعين رجالة ترقبني و...."

"كل ده فايدك...اتصرفي بطريقة تقدري

تغفليهم

بعيد عنك...."

تنهدت بحدة وهتفت بعدم اكتر اثار....

"تمام بكره هكلمك ونتفق على المعاد
ويمكن أكون

ساعتها بكلمك من المكتب عندي ..."

أغلقت الهاتف وهي تزفر بغضب من نفسها
فهي من سمحت لنفسها بالعمل مع هذا
الاناني الذي لا يكثرث

لوجودها في هذا المكان الذي اذا شعر أحد
بعملها معه سٌدفن حية لا محال.....

عادت لتفتح الباب حتى لا يشك في أمرها
جواد...

جلس جواد مقابل مكتب (زهرا) ناظراً له
بعيون لا

تحكي عن أي شيء ينوي فعله....

"خير يازهران بيه...."

تنهد زهران بتردد قبل ان يتحدث بخفوت
فهم يجلسون في مكتب الفيلا حيث الجميع
يحيط

بهم....

"الشحنة وصلت وهتتسلم كمان يومين

جهزت نفسك أنت ورجاله بتوعنا...."

أبتسم جواد جانباً بخبث....

"كل جاهز متقلقش...."

"خد بالك يا جواد الشحنة المرادي كبيرة ولو

لقدر الله حصل حآجه الخسائر هتكون

جامده علينا...."

"تقصد عليك... مش علينا..." حدثه جواد

ببرود مبهم...

هز زهران رأسه نحوه بعدم فهم...

"تقصد إيه بكلامك ده..."

"ولا حاجة متشغلش بالك... المهم كلمت

الرجالة إللي هيستلمه مننا البضاعة..." بدل

الحديث في لحظة....

"آآه كلمتهم كل بقه تمام الموضوع بقه

واقف على التسليم بس..." أجابه وهو ينظر

له بتاني شديد وكأنه

يبحث داخل ملامحه عن شيء ما....

"طيب تمام وقت الاستلام هنشوف..." نهض

منتصب

في وقفته ليقول ببرود....

"عن إذنك يا زهران ب...يه... " خرج بعد ان رمى
عليه نظره أصابت قلبه بالارتياح....

"أنا مش مطمئن لنظراتك دي
يا جواد....معقول يكون عرف حاجه عن موت
أهله او سجنه...." صمت وهو يفكر ان إذا
حدث هذا لن يكون بهذا الهدوء البارد....

دلف الغرفة باحثاً عنها بعينه ليتفقد
العسلتان المتالمتان الغائبتان وسط
شرودهم.... سلط انظاره

عليها بتاني وتمعن، كانت من أجمل النساء
التي راهن في حياته نعم حتى تلك العيون
التي تمتلكها لم يرى لونها على أمة أمراه

قبلها قط، ولن يرى بعدها فهو يثق في
هذا.....

أغلق الباب لتفريق بسمه من شرودها وتعلن
رائحته وانفاسه المنتظمة عن
وجوده.... رفعت عينيها بلا أهداف ليلتقط
عسليتها بقوة جاذباً نظرها اليه...
سلبت عينيها بقوة عن عمق عينيه الباردة...
"شكلك لسه مصممه على اللي في
دماغك...." جلس على حافة الفراش بجوارها
ببرود.....

"مفيش حاجه هتغير إالي في دماغي .."
خلع حذائه ببرود واجابها باستهزاء...
"ممم حلو تصميم ده بس بصراحه مش
داخل دماغي بتعريفا....."

انفعلت بجدة من حديثه المهيّن....

"مش مهم يدخل دماغك المهم تفهم إني
عايزاك تط... آآه سيّب أيدي... "

لوى ذراعها وراء ظهرها في اللحظة واصبح
وجهه مقابل لوجهها عن قرب أكثر ليعثر
انفاسه الرجولية

عليها ببرود....

"انتي ليه مصممه تزعليني يا حرمي
المصون إحنا مش اتفقنا بلاش تنطقها
تاني... "اتكا أكثر على ذراعها لتخرج تاوهات
خافته من بين شفتيها نظر له

مطولاً تمعن ببشرتها البيضاء احمرار وجهها
من شدة ضغط يده على ذراعها ، شفاتها
الوردية المرسومتان بامتلاء خلقا

لتقبيل، صدرها الذي يعلو ويهبط من آثار
زمجرتها الحادة للتخلص من قبضته....

"سيبي أيدي يا جواد حرام عليك
هتكسرها...." لم يرد

عليها بل نظر لها برهةً ببرود ومن ثم قال
بجمود....

"دا تذكار بس عشان كل متفكري في طلاق
تفتكري

ردي عليكي...." ترك يدها بقوة المتها تاوحت
وهي

تنهض من أمامه فقد أصبحت في تلك
الحظة تلعنه

وتلعن قلبها معه.....

"حرم عليك ليه الهمجيه دي كلها...إحنا
متفقين إنك هط...."صمتت لتهدأ من روعها
قبل ان تكمل قائلة..

"إحنا متفقين أن إحنا هنسيب بعد اول
مايمر كام شهر من جوزنا...."
نهض جواد وبدأ بتغيير ملابسه أمام عيناها
الغاضبة..

ليرد عليها وهو عاري الصدر ببرود...

"كنا متفقين وجد في الأمور أمور...."

تساءلت بعدم فهم...

"وايه إللي جد بينا...."

نظر الى جسدها بعيون كصقر ليرسم قومها
بوقاحه وكأنه يجدرها من ملابسها ويرى ما
تخفيه عن مرمى عينه....

"إللي جد إني لسه مخدتش حقوقي الشرعية
مثلاً.."

تبادلا النظرات لوهلة....

ليقترب منها بعد أن اصببت هي بحالة
صدمة وعدم استيعابها بعد لرغبته الجسدية
بها هي !!....

وقف أمامها عاري الصدر يرتدي فقط
بنطاله...

شعره الأسود المرفوع للخلف بفوضوية
مُنظمة؟!..

عيناه القاتمة اللامعة بخبث.... أحاط خصرها
بين ذراعه القويتان مُقرب أنفاسه منها قائلاً
بمكر...

"ولا انتي شايفه ان ينفع اطلقك وأنتي لسه
زي مانتتي.... دا حتى تبقى عيب في حقي
ياحضرة المحامية.."

"جواد أبعد عني لو سمحت...." وضعت يدها
على صدره العاري لتتنظر لموضع يدها لتجد
صدره العريض مشدوداً وخالٍ من الشعر
يُضيف عليه جاذبية تناسبه

عضلات ذراعيه الذي تحيط بها منحوته
تجعلها تتمنى

ان تحظى بعناقاً حاني يمحي تلك التراهاات
التي تحتلها منذ أيام ، نظرت لخصره النحيف
مقارنة بمنكبية العريضة لتبتلع ريقها
بصعوبة وحاولت بكل مأوتيت من سيطرة
وتحكم بنفسها ان تشتت نظرها
عنه واكملت....

"جواد ممكن تبعد شوية...."

"معقول تكوني عيزاني أبعد.... يعني عينك
بتقول غير كده...." قاطعها بمتهى الهيمنة
والغرور....

مالى على اذنيها هامساً بهم بمكر...

"انتى عيزاني زي مانا عايزك يابسة ممكن
أكثر كمان...."

"مش حقيقي... أبعد عني يا جواد أنا أصلاً
بقرف منك..." تحدثت بنفور وتقفز زائف
وهي تبتلع ريقها بضعف من هالة ساحرة
تلك

مسك رأسها من الورا بغضب وقربها منه
قائلاً من تحت أسنانه بانفعال يملؤه التحدي

.....

"تمام خليني اتأكد بنفسي بتقرفي مني

إزاي..."

الصقها في الحائط وراها بقوة عقب انتهاء

حديثه..

ولم تمر ثانيه واحده امسك برأسها باحدى

يداه في قوة شديدة وتلاقت شفتهما في قبلة

عميقة قاسية لم تتلاقها منه قبل اعتصر

شفتيها في عنف يروق لها عنف أشواق

يناسب كلاهما من حرمانهم من اللذة حُللت

اليهما منذ فترة ليست بضئيلة وجدت

نفسها تتجاوب معه في خزي شديد من هذا

القلب الذي يعشق ساجنه بدون أن يلتفتت

لخطورة هذا العشق الذي سيدمرها هي قبل

الجميع !....

عقدت يدها حول ذراعه بقوة مُقربه رأسه
أكثر منها وشفته العابثة تفعل العجب
بها.....

فصل قبلتهم مُتريث لياخذ أنفاسه ناظراً الى
عينيها

الخجولة من استسلمها المخزي كما تظن.....
"بصيلي...." أمرها بهدوء بين أنفاسه
المتسارعة...

رفعت عينيها عليه بعيون يملأها الدموع....
"بتعيطي ليه..... أنتي فعلاً قرفانه مني
يابسمة...."

اومات برأسها بانكار وهي تقول بين
دموعها...

"جواد أنا مش همل من اني أقولك إني بحبك
ولا هنسى أقولك إنك أول راجل في حياتي
عكسك تماماً

بتعرف تلعب بمشاعري إزاي كسبت خبره
من علاقتك

النسائية وده واضح في اللي حصل مبينا من
شوية ولي حصل قبل كده أنا عارفه وفهمه...
وانا مش بحسبك على الماضي أنا بس
بحسبك على الحاضر

على حياتي الجايا معاك..."

قاطعها وهو يحيط وجهها بين راحتي يداه....

"أنتي الست الوحيدده إلكي في حياتي يابسة
ولازم تبقي فاهمه إني قطعت علاقتي بأي
واحدة كُنت أعرفها قبلك..."

"طب وشغلك يا جواد... وعمك...." رفعت
عينها عليه ليتبدل النظرات للحظة قبل ان
يتركها مُبتعد عنها بحدة واخبرها بنفاذ
صبر....

"ماله شغلي إحنا اتكلمنا في الموضوع ده
قبل كده وخلص خلاص...."

"خلص بنسبالك انتَ لكن بنسبه ليه لازم
نتكلم فيه .."

"هنتكلم عايزه تقولي إيه...." زفر باختناق من
تصميمها على امتناعه عن شيء بات
الأقرب إليه

منها وتعود على وجوده في حياته ،
والانغماس به أصبح الغاية لديه.....

"لازم تسبب الشغل ده يعني لو فعلاً عايزنا
نكمل سوا...."

"حاضر... في حآجه تانيه..." أوما لها ببساطة
ازهلتها...

"أنت بتكلم بجد ولا بتاخذني على قد
عقلي..."

"أكيد بتكلم بجد إيه إللي يجبرني أنفذ كلام
مش مقتنع بيه..." حدثها بثبات وتمثيل
يجعلك تصدق

محتوى هذا الكذب....

"وأنت اقتنعت بسرعه دي..." باغتته بسؤالها
بشك...

أجابها مُزين الحديث بلؤم ...

"أكيد يعني مقتنعتش بسرعه دي... بس أنا
كُنت بفكر في الموضوع في الكام يوم إللي مرّ
دول وبعد تفكير حسيت أن فعلاً الشغل ده
كله مش جايب همه ..."

لم تقتنع قط لكن اجبرت نفسها على
الاقتناع حتى تأخذ هُدهنه من هواجس تلك
الافكار الذي تنهش بعقلها بدون رحمة.....

شعر جواد بحيرتها فاصابة قلبه بصمتها
وبراءتها أقترب منها وقطع المسافة بينهم
ليأخذها في احضانه للمره الثانية تشعر بدفع
احضانه براحة

داخلها بانغماس القلب باللذة بين ذراعه
المفتولاً

والقويان الذي يحيطوها بقوة مُربتين عليها
بحنان...

"حضنك حلو أوي يا جواد..." حركت رأسها
داخل صدره العارٍ بجراًة لم تعهدها في
تصرفها وقد تناست كل شيء داخل عناقه

....

أبتسم جواد بحنان وغير الأجواء بينهم
بوقاحته المعتادة

"متأكد أنه حضني بس إيلي حلو..." لكزته
في ظهره

بقبضتها الصغيرة وصاحت بحرج...

"بطل قلة أدب... مكنتش بوسه..."

"أنا مستعد أعمل أكثر من كده بس اخذ
الأذن..."

"لا يعني كفايه حضنك أنا راضيه بكده..."

تحدثت بنعومة وانفاسها الساخنة تبعثرها
على صدره لتشعل رغباته المكتومة بها...

"مممم... أنتي راضيه وأنا اتفلق بقه..."

"ليه يعني... تحدثت بمكر أثوي..."

زفر بغیظ و رد علیها ...

"ولا حاجه... ابعدي بقه عشان أنا ماسك

نفسي بالعافية...."

ابتعدت عنه بحرج وعلى مضض تركها عنوة

عن تلك الرغبات داخلاً الى غرفة ملابسه

ليغير ثيابه....

تنهدت بسمة بهيام وهي تقنع نفسها أنه لم

يكذب عليها من المُحتمل ان يتراجع عن

هذا العمل فهو في نهاية غير مجبر على

الكذب عليها.....

إذا بدأت في اختراع الأعذار الكاذبة للاحباب

فاعلم إنك أعمى القلب والعقل وفاقد

الإثنين يبقى مشوش

في رأيت أقرب الحقائق تبينان إليه !...1

بعد مرور ساعتين.... كانت تجلس على
الفرش

استمعت لخبر الماء المنبعث من الحمام
المُلحق بالغرفة، زُين ثغرها إبتسامة هائلة
وهي تتذكر ذاك العناق الذي جمعها داخل
احضانه على هذا الصدر العارٍ.....بلعت ريقها
بحرج.....

"استغفرالله العظيم أي قلة الأدب إلي
بفكر فيها دي....."عضت على شفتيها
لتبتسم بخجل.....

خرج جواد وهو يجفف شعره المبلل
بالمنشفة ناظراً

الى عمق عسليتها التي تصوبها عليه
بتمعن وجراه

واضحة....

"إيه غيرتي رأيك....." فاقت من شرودها به
على صوته العاثر..... تلعثت وهي تشيح
عينها عنه....

" ها يعني أنا مش فاهمه حآجه.....ه.....هو أنا
يعني هنام...." دثرت نفسها بالغطاء بخجل
لتخفي عسلتيها

عن مرمى وقاحة تلك العيون الذي تربكها
من الوهلة
الأول.....

أقترب منها وكان يرتدي بنطال كحلي
وتيشرت أحمر يعتليه بعض الكلمات
الإنجليزية المكتوبة باللون الكحلي شعره
فوضوي غير مرتب ارجعه للوراء

وهو يميل بجانبها مدثر معها تحت هذا
الغطاء....

"ومالو انوم بدري مفيد برده...."

"جواد أنت بتعمل إيه...." عبث بیداه على
جسدها بوقاحة لتنهض بحرج وتصيح بتلك
الكلمات بحنق....نظر لها جواد ببراءة وعدل
وضعية جلوسه قائلاً بتسأل لئيم....

"في أي يابسمة مالك....وبعدين أنا عملت إيه
عشان تقومي بشكل ده...."

عضت على شفتيها بخجل غاضبة منه....

"يعني مش عارف مالي....إيدك يا جواد...."

"مالها أيدي...."تساءل بخبث...

رطبت شفتيها أمام عينيه الامعة عبثاً،
لتضيف بخجل

"إيدك يعني لمست حاجات يعني....عيب
يا جواد عيب أوي كده...."كانت براءتها تكاد

تجعله يقطف تلك الشفاة الوردية المُمثلةة
بطريقة تستفزه بقوة....

"انا مش فاكِر أيدي بصراحه راحت فين
يعني لو تقوليلي بظبط يمكن افتكّر...."
شهقت بقوة حينما مد يده مره أخرى
لجسدها بعبث....

"يقليل الادب يامتحرش...."

"مُتحرش آآه بس عندي مبادئ....." داعبها
بمكر...رفعت عينيها لتقابل حدقتاه الخبيثة
وتساءلت بعدم فهم...

"يعني إيه متحرش وعندك مبادئ...؟
أقترب أكثر منها بخبث ليشرع بأكمال
حديثه....

"يعني لم بتحرش بتحرش بمراتي...ويوم

ما بتحرش

بمراتي بتبقى في أماكن مدرايا ، بذمتك دي

مبادئ متحرشين....."

"آآه....." اجابته بحدة...."بجد يافرولتي يعني

أنتي مصممه إني مُتحرش...."....." أيوا

"اخبرته بضيق من أقترابه الشديد منها الذي

أصبح لا يفصل بينهم شيء....

القي جسدها بخفة على الفراش لتستلقي

على ظهرها وهو يعتليها بجسده الرجولي

مُقيداً كلتا يديها بيداه القويتان.....

"جواد بتعمل إيه...." تحدثت بخفوت انثوي

ناعم وعيناها هائمة بهذه العاطفة الجياشة

التي تشعر بها

بقربه..... نظر لها ليميل على عنقها يوزع

عليه القُبُلات

الحانية قائلاً وسط قبلاته....

" بفكر اجرب التحرش الأول مره.... "

همهمت بضعف ودلال

"جواد مينفعش مممم.. بس بقه...."

"بس إيه أنا لسه معملتش حآجه على

فكره....اتقلي تاخدي حآجه نضيفه..... "

ابتلع باقي حديثه بقبلة مُلتهبة من المشاعر

الجامحة

بينهما....

تمتع بقربها وبتلك المسات بينهم لم يصل

لمبتاغه لجعلها زوجته كما ظنت هي في

البداية بل كان قريباً وتلامس حميمياً بينهم
فقط....

لم يفعلها الآن فهو مزال يخشى من ندمها
إذا فصل الشيء الذي سيجعلها زوجته أمام
آله

في المساء في منزل عيسى...
سكب عيسى القهوة في الفنجان وهو يقول...
"يعني نويت تاخذ الشُّحنة لحسابك
المرادي...."
نفذ جواد سجارته في المنفضة أمامه وهو
يرد عليه
ببرود يصحبه الانتقام....

"لازم احرق دمه بس على الهادي...." وضع
عيسى الصنية على سطح المنضدة أمامهم
وهو يرد عليه بتردد....

" أيوا بس أنت بتلعب بنار ولو عمك شم
خبر مش بعيد ي..... "

"لو خايف بلاش تنفذ معايا حآجه...." زمجر
جواد بنفاذ صبر وهو ينهض ليرتدي معطفه
الأسود....

"خايف اخس عليك يا صاحبي دا أنا افديك
بروحي...." تحدث عيسى بنبرة حزينة من ظن
جواد به.... اقترب منه جواد وربت على كتفه
موضح حديثه أكثر وبجدية تابع....

"أنا عارف إللي عندك يا عيسى....بس أنا
كمان عارف انك ملكش في شغل ده فأنا
بعفيك عنه وصدقني مش زعلان...."

"أنت بتقول إيه يا جواد أنا معاك لنهاية... وإن
مكنتش أنا إللي اقف معاك مين يعني إللي
هيقف... "تحدث

عيسى بجدية واصرار.....

أبتسم جواد ابتسامة لم تلامس عيناه...

"هو دا العشم برده يا عيسى... "ربت على
منكبيه بامتنان.....

جلس جواد بعد ان ارتدى معطفه ليرتشف
القهوة مع رفيقة.....

تساءل عيسى بعد دقائق بتردد.....

"بس قولي يا جواد يعني أنت متأكد أن إللي
عمل فيك كده يبقى عمك... "

تنهد جواد بعمق ومن ثم أجابه بحيرة....

"كل حاجه حصلت معايا وبتحصل بتقول أن

هو إللي

ورا كل حاجه...."

"طب أفرض مش هو...."

"شكلك عايز ترجعني اللف تاني في نفس

الدائرة..."

تحدث جواد ناظراً له بسخط....

"لي بتقول كده، أكيد عايزك تعرف الحقيقي

بس لازم تمسكها بإيدك مش تحسها بس

يا جواد.....عشان يبقى الدافع إللي جواك

اقوى من كده...."

"الدافع اللي جوايا لو خرج هيحرق زهران

حيّ مش هيخلي يفلس بس...."

"يعني إيه مش فاهم كلامك...."

"الخلاصه أن زهران كده كدا هيتحاسب
سوى لي علاقه بسجني أو لا لانه في نهاية هو
سبب في الزفت إللي شغال فيه...."

"عندك حق بس برده مهم كان ده عمك
اخوه أبوك..." تحدث عيسى محاول محو هذا
الانتقام الذي سيأتي

بفقدان أحدهم على يد هذا الزهران الذي
يستهون رفيقه بشره القاتم وإذا علم زهران
بنوايا ابن أخيه

سيقتله حتماً هو يخشى هذا أفاق على
صوت جواد

وهو يقول ساخراً....

"عمي اخو أبويه...." ضحك بستهزء ثم
اضاف..

"إللي أنت بتكلم عنه ده لو فكرت أشتغل
مع اعداءه

من وراه او حتى مع الحكومه مش هيتردد
لحظة يقتلني أنا او أخويه... أسكت يا عيسى
أنت متعرفش

زهراڻ الغمري زيي...."

"مع عشان أنا معرفوش وسمعت عنه منك
فاهم وعارف أن اللعب معاه مش بساهل...."

"طول ما ده بيخطط كل حاجه هتبقى
تمام..." أشار

على رأسه ونظر لصديقه مُكمل حديثه
بعقلانية...

"خناقه كبيرة أدام الطريق كل الرجاله نزلت
من العربية تفك الاشتباك، في لحظة النار
مسكت في

العربية بالبضاعة إلهي فيها... في أسهل من
كده... "

أبتسم عيسى بخبث...

"ومن الناحية الثانية..."

عض جواد على شفتيه بمكر ناظراً لنقطة
وهميه...

"ومن الناحية الثانية نصرف إحنا البضاعة
على روقان..."

"أشطه يابن الغمري بس والعذراء احنا لو
روحنا في داهيه بسبب خطتك المنيله دي
مش مسامح في حقي..." "أطرق عيسى دعابة
كلعاده ممازحاً إياه لينتهي الحديث بمواضيع
عامة خارج أطار تلك الشحنة التي ستم
بعد عدة أيام قليلة....."

في صباح اليوم الثاني على سفرة الإفطار

حيثُ يجتمع الجميع....

تلاقت عيني اسيل بُبنيتاه في لحظه تكاد

تكون خاطفة لتطرق برأسها بعدها بحزن

وخرج...2

زفر سيف بعدها بستياء مزال يشعر بالحيرة

من أمر

هذا الحب الذي مزال يشكك بوجوده برغم

من ماحدث بينهم في ورشة الرسم تلك ،

أصبح لهذا الحد مُنغمس بذكريات الماضي

لتبقى مشاعره تحت رمادها القاتم مُحقى

(اسيل) في حديثها مُحقى في غضبها في ان

تسأم من قلبه مُحقى وهو مُحق في إغلاق

مشاعره حتى لا يجرحها أكثر وحتى لا يخون
ذكريات يحيا عليها منذ أكثر من تسع
سنوات.....

لم المرء ينغمس بالأوجاع ويدمن مذاقها
وكان آهات الوجع ذاك اللذة المُساعِفَة لقلبه
!.....

"طب بعد إذنكم لحسان اتأخرت...." نهضت
اسيل لتفصل الصمت القاتل على سفرة
الإفطار.... تحدثت

الجِدة انعام بحنان....

"يحببتي لسه بدري كملي فطارك الرسم
مش هيطير يعني...."

"معلشي ياتيته اتأخرت، وبعدين أنا
شبع...." ابتعدت بعد أن ودعت الجميع

بعينيها السوداء بدون أن تتلاقى مع بُنيته
المُسلطة عليها من بداية حديثها...

"عمرک ماہتتغیري یاسیل...." ہزت انعام
رأسها بستیاء.....

رفعت بسمۃ عسلیتاها علی انعام وقالت
بلطف...

"متقلقیش یامام....." ابتلعت حديثها لتتريث
للحظة

واکملت....

"متقلقیش علیہ یانعام ہانم...یعني هي
أكید هتکمل

فطارها مع صاحبها...."

تحدثت انعام بتلقائية عواطف الام...

"ياريت يابسة بس أنا عارفه اسيل بتنسى
نفسها بذات في موضوع الأكل ده
وك...." ابتلعت انعام باقي

حديثها وهي تستغرب من تلقائية مشاعرها
في الحديث النقي معها الذي لم يُزين قبل
خروجه بصورة مجتمع الأثرياء الراقي وتعاليتها
عليها كلعادة....

رفعت أنعام وجهها المجعد نحو بسة بحرج
لتجدها

تنظر لها بأحترام وحب لا تعرف من أين خُلق
داخلها

بعد معاملتها القاسية معها منذ الوهلة
الاولى بينهم...

ابتسمت بسة وهي تقول بصوته يصحبه
غصة الحزن....

"هو ينفع بأنعام هانم أقولك ياماما او ياتيته

زي اسيل مابتقولك يعني...."

صوب جميع الجالسين انظارهم مُنتظرين

إجابة أنعام

واكثرهم انتظاراً لردة فعلها هو (جواد)الذي

احتلت

ملامحه علامات الاندهاش من تصرف زوجته

الغير متوقع...

حمحت أنعام بحرج وهي تدقق النظر

بملامح بسمة

تريد ان تلتقط كذبها وتمثيلها الآن لكنها

فشلت بعد مدة، فتلك المرة ترى براءة قلبها

وصفاء مشاعرها تراه من الوهلة الأولى، كما

شعرت فأول مره وكذبة ذاك الإحساس أليوم

لن تُكذبه فقد تغلبت عليها مشاعرها كأم ،

إبتسمت ببساطة بوجهها المجعد،

وقالت بنبرة صوت حنونة....

"أي حَاجَه هتقوليلها أكيد هتفرحني سوى

تيتيه او ماما...."1

"بجد...." نهضت بسمة بسعادة فهي لم

تتوقع أن ينتهي الأمر وتكون بكل هذا الحنان

والتسامح.....

"شكراً ياماما أنعام شكراً بجد" احتضنتها

بسمة بسعادة وعفوية صادقة ربت أنعام

على منكبيها وهي تجيبها بعتاب

"بتشكريني على إيه ياهبله أنتي زي اسيل

وأنا واسيل منعرفش كلمة

شكر...." استغربت بسمة

من حديثها ومزاحها أيضاً الذي لأول مرة
تستمع

له... هذا أجمل من شخصيتها السابقة من
الواضح

أن داخلها أفضل من ما تحاول اظهاره أمام
الجميع...

رفع سيف حاجباه بزهول تبادلا هو وجواد
النظرات

وقال بخفوت ممازح إياه....

"قولي يا جواد عملتوا العمل عند انهو

شيخ..."²

اتستعت حدقتاه بعدم فهم....

"مش فاهم...."

"لا بقه أنت فاهم كويس طالما العمل مشي
على اطخن دماغ في العيلة أكيد هيمشي
على عمك..."

هز جواد رأسه بحنق وقال ببرود....

"كُل وأنت ساكت لو عايز تفضل مدير عام في
شركات الغمري ..."

"خلاص يافخامه بطل تهددني سكت، بس
برده موضوع العمل ده هعرفه من مراتك في
أقرب وقت" نهض مُدعه بيده قائلاً....

"أشوفك بليل يافخم...." اكتفى جواد بهز
رأسه مُبتسم له ابتسامة لم تلامس عيناه....

على الناحية الأخرى نظر زهران بازدراء نحو
لميس التي كانت تنظر بحقد وكره الى بسمه
التي وصلت في غضون شهادين الى رضا تلك
العجوزة مُعلنة عن ذلك أمام الجميع وهي

التي حاولت مرارٍ وتكرارٍ كسب ثقتها ورضاها
وكانت في كل مرة تواجه تعالي أنعام عليها
واهانتها لمستواها البسيط.....

لم الآن تفوز تلك الخرقاء عليها هل هي
أفضل حظاً

منها ستريها إذاً بأس حظها الذي القاها
عليها

عادت بسمه للجلوس بجانب جواد الذي كاذ
ان يتحدث إليها لكن قاطعته لميس بصوتٍ
ناعم خبيث..

"صحيح يا بسمه ياريت اول مترجعي من
شغلك نقعد

مع بعض شوية لحسان محتاجاك في مسألة
قانونيه تخص واحده صاحبتني....دا يعني لو
مش هعطلك..."

"مفيش عطله ولا حآجه لو تحبي دلوقت

مفيش مشكلة أنا لسه عندي وقت...."

تحدثت بسمة بلطف

معها غافلة عن المكيدة التي تدبرها لها..

ترددت لميس من عيون جواد الذي تتصوب

عليها كصقر المُترصد لفريسته.....

"لا مش هعطلك.... يعني أنا مش مستعجله

خليها آخر نهار...." تلعثمت في الحديث قليلاً

لكنها في نهاية كونت جملة مفيدة.... "تمام

على راحتك...." قالتها

بسمة بايجاز....

"ليه عملتي كده...." سألها جواد هامساً...

رفعت عينيها

عليه بعدم فهم....

"عملت إيه هي إيلي مصممه على آخر
نهار..."

"مش بتكلم عنها... أنا بتكلم عن انعام
هانم..."

"ممم... جدتك يعني، هو صحيح انتَ ليه
مش بتقول جدتي زي اسيل..."

"مش ده سؤالي يابسمة...." حدثها من تحت
أسنانه بقلة صبر....

"امرك غريب ياجواد إيه المشكله لم أصلح
علاقتي بيها...." نظرت له عقب انتهاء كلماتها
المُندهشة من تلاحق اسئلته عليها....

"مش غريب بس ليه كنتي واثقه أنها
هتقبلك زي اسيل"

إبتسمت بنعومة أمام وجهه الحائر لتبعث له
الطمأنينة فهي لاحظت من سؤاله أنه

يخشى إصلاح بعض العلاقات العائلية التي

هُدِمت داخله منذ زمن....اجابته بهدوء...

"هو أنا مكتتش واثقه ولا حَاجَه بس مُقتنعه

بكلام

بابا الله يرحمه قالي يابسمه مهم كانت طباع

إللي

ادامك ومهم الدنيا غيرتُ وزينة انسانيته

خليكي

فاكره ان هيفضل جواه إنسان....

"وببساطة جدتك جواها إنسانية مخرجتش

غير أدام

موقف بسيط لمسها من جوه....هي دي كل

الحكاية.."

أبتسم بتهكم وهو يعود ناظراً الى طعامه...

"بس مش كل الناس عندهم الانسانية

دي...."

"بالعكس دي حاجه اتخلقت جوانا وأحنا

اللي بادينا

نقتلها وبإدينا نحيها من تاني...."اجابته

ببساطة ولا تعلم أن حديثها أصابه برجفة لم

يشعر بها يوماً....

حاول السيطرة على نفسه وغير مجرى

الحديث بخشونة قائلاً....

"خلينى في المهم في عريبه مستنياكي برا

ادامها

حارس شخصي دا هيفضل معاكي دايماً في

أي مشوير هتروحلها، يعني هيستناكي تحت

شغلك

لحد متخلصي ويوصلك البيت تاني

يعني هيفضل ملازمك الفترة دي.... "

"وشمعنى الفترة دي يعني...." تساءلت
بشك...

"يعني إحنا مش اتفقنا...." اضافة بخفوت...

"مم اتفقنا بس دا روتين بسيط لحد مدبر
أموري"

صمتت بعدم اقتناع وتنهدت بعمق وشك
يتربع بين طيات روحها.....

"تمام يا جواد إيلي أنت شايفه صح اعمله..."
أغلقت

الحديث فهي لن تناقشة على سفرة الإفطار
أمام الجميع يكفي هذا القدر من الحديث
على الأقل الآن....

نزلت بسمه من السيارة الفارهة امام انظار
بعض المارة المندهشون من هذا المشهد

.....

"الله يسامحك يا جواد كان لازم يعني
فشخره كدابه....مالو التكسي أهوه كُنت بنزل
منه بكرامتي.... استغفر آله العظيم الصبر
يارب..... " نظرت الى

هذا الرجل فارع الطول مفتول العضلات ذو
حُلة

رسمية سوداء ونظارة ذات اللون الأسود،
ويضع سماعة آذن سلكية في آذنه اليمنى....

"خليك هنا لو سمحت"

"اوامرك ياهانم...." رد بايجاز وعملية....

صعدت بسمه المبنى بتأفف وانزعاج....بعد
مرور عدة دقائق هبطت من على الدرج تلك
السيدة المُنقبة ترتدي ملابس واسعة طويلة
سوداء اللون تضع

على وجهها هذا النقاب الذي لا يظهر من
وجهها

الى عسليتان مرتكبتان خوفاً....

"تكسي...." اشارت لسيارة أجرة بيد ترتجف
رعباً وعيناها تراقب هذا الحارس الذي
ينتصب في وقفته

مُترصد لرائحة الخطر من حوله....

استلقت السيارة وهي تقول

"أطلع آله يخليك ياسطى عل(....)..." رفعت
بسمه النقاب عنها وهي تحرك كف يدها

يميناً ويساراً على وجهها لعلها تشعر ببعض

الهواء فقد اختنقت انفاسها

داخله.....

نظرت نحو المرأة الأمامية بداخل السيارة

لتتفقد ملامحها بهذا النقاب.....

"شكلي هستخدمك كثير الفتره

دي..." تحدثت داخله

بحزن فهذا التخفي الانسب لها وسط تلك

الضغوطات التي توجهة...

رفعت الهاتف قائلة بعد زفرةً طويلة....

"ايوا ياسر عشر دقائق وهبقى

عندك.....يتبع1

دهب عطية & لن احرك

(فاقد الشيء لا يعطيه؟!)

كان يظن ان مشاعر الحب داخله قد دُفنت
معها او مُحيت مع مرور السنوات، كأن ظن
مائع غير متوازن مع طبيعتنا المُتقلبة غير
متوازن مع قلب قد جفل عن الحب عمداً
ليكتشف مع الوقت أنه

عاشقاً لأحدهم، حواء جميلة، ناعمة رقيقة،
مجنونة

تصيب قلبه ورجولته بمشاعر قد فقدها
داخله منذ سنوات عديدة، ولحق مشاعره
معها بطعم مُختلف يختلف عن الحب الأول
هل حبها عشقاً، عشق آتى بعد النضوج

ليشعر بمذاق مرارته قبل أن ينغمس بحلاوة
جنونة....

دلف الى تلك الورشة الصغيرة بدون أن
يطرق الباب فهو تعمد رأيتها وهي ترسم
بصمت، اختلس

النظر لها بُنيّتيه متفقدّها بعينتين مُسبّلتين
طال

النظر عليها وعيناه ترصد أبسط حركة تُصدر
منها...

تنهدت بعمق وهي تشخبط بلا أهداف بألوان
عديدة على تلك اللوحة البيضاء.... شعرت
باحتيال أحدهم خلوتها ، وعطر رجولي
تحفظها على ظهر قلبها.... رفعت عينيها
بتيقن على إطار باب الغرفة
لتجد سيف أمامها مطوّلاً النظر بها....

تبادلا النظرات لبرهة قبل أن تتحسرج
بصوتها بحرج....

"سيف... انتَ هنا من أمتِه...." نهضت لتقف
مُعطيَةً مسافة ليست بقليلة بينها وبينه....
أغلق الباب وقترب منها مُقبل عليها بقامة
طوله الذي تشعرها بحجمها الضئيل أمامه....
"مبقليش كثير..... وحشتيني...." لمعة بُنيتاه
بالحب....

أبعدت رأسها عنه بارتباك جالسة على
مقعدها الخشبي لتكمل ما كانت تفعله
بصمت....

زفر سيف بضيق من طريقتها الجديدة
معه....

"شكلي معطلك...." وقف خلفها وبدأت
أنفاسه

بالاسراع مُعلنة عن غضبه...

اجابته بالامبالاة....

"بصراحة آآه يعني أنا مش فاضيه ووراي كذا

حاجه و.... ها.... سيف بتعمل إيه..." شهقت

بصدمة بعد ان سحبها بقوة عن مقعدها

عنوة

مُصطدمة بعدها بصدرة من مباغطة حركته

الغير

متوقعه منه.....

"اي طريق دي ياسيف ف..."

"البنت إللي شوفتيها على الاب توب دي

كانت حبيبتى بس هي ماتت من زمان

اوي...." قاطعها

بتلك الكلمات الذي تخرج من بين شفتيه
بتردد...

بلعت ما بحلقها ولا تعرف بماذا تُجيب الآن
وما الانسب لهذا الموقف...

"مش هتردي عليا، مش هتقولي أي حاجة..."
نظرت لبُنيتيه الامعة بالحزن والحيرة كذلك...
"معنديش رد"

"يعني إيه معنديش رد...."

"يعني دي حياتك الشخصية وأنت حر...."
ابتعدت

عنه لتخفي عشقاً يتربع في حدقتها
السوداء....

"بعدك عني ياسيل بيفسر عكس إللي
بتوصليله ليه دلوقت ..."

"وتبريرك لصورة حبيبتك بأنها عايشه او
ميته بيعكس ادعاءات الأخوه إللي بينا، هو
مش أنا أختك برده ولا إيه...." اجابته بسؤال
مماثل له يصحبه إبتسامة متهمكة....

زفر بقوة وكأنه يُعارك أحدهم....

"لا مش أختي... انتي... أنتي بنت عمتي..."

نظرت له بعناد....

"بنت عمك يعني مختلفناش أختك

الصغيرة برده...."

"كفايه يأسيل وبلاش تضغطِ عليه اكرمن

كده" اولها ظهره بحنق...

إبتسمت باستهزاء....

"بالعكس أنا مش بضغط عليك أنا بفكرك

بكلامك..تقدر تفهمني بقه أنت جاي هنا
ليه؟..."

التفت لها ونظر لعيونها السوداء مطولاً
بتمعن قبل أن يقول بكذب....

"جيت أطمئن عليكى...."

"شكراً فيك الخير يابن خالى...."بدأت باشغال
ذهنها وعينيها بالعبث في درجاً من إدراج
مكتبها الصغير....

"اسيل...."همهمت برد عليه وهي توليه
ظهرها....

" تحبي نخرج النهاردة.... "

"لا شكراً...."

"يعني إيه هنفصل في دايره دي
كتير...."تساءل بسأم....

"مفيش حاجه ياسيف بس أنا مشغوله

شويه..."

صمت الإثنين لبرهة قبل أن تلتفت له اسيل

تسأله

بحرج....

"قولي ياسيف هو طبيعي الراجل يفضل

وافي كده لحبيبتة حتى بعد ماتموت...."

تلاقت عينيها بصراع قاسي مابين حزن،

وأسى وحيرة، واعتذار....

"على حسب الشخص...وعلى حسب قوة

حبهم لبعض...."

جلست على المقعد الخشبي وتساءلت

بصوتٍ حزين....

"يعني أكيد كنت بتحبتها أوي...."

جلس على مقعداً مقابل لها ليمسك كف
يدها بين يديه وغير مجرى الحديث بتوسل ...

"اسيل بلاش تتكلم في الموضوع ده...."

تحدثت بثبات مُصتنع....

"وليه بلاش مش بتحبها...."

"بحبها بس كمان عارف إنك بتحبيني...."

وضع كف يده على وجهها بحنان ليمسح
عبرات نزلت من مقلتها عقب إنتهى
جملته....

"أنت فاهم غلط ... " نهضت من أمامه ليقف
في لحظه مُمسك بيدها مُقربها منه ليرتاح
رأسها على صدره محاط خصرها بيده بقوة،
عانقهما الأول

يعتليه مشاعر غريبة مُتناقذة داخل كلاهما...

شخص يرى ضعفه خيانه في حق حبيبته
الراحلة !....

وشخص يرى صمته مهانة لكرامته من حب
ميؤوس منه.....

"صدقيني ياسيل أنا ضايع من زمان أوي
ومش عارف ليه بلاقي نفسي معاكي... مش
عارف انسأها

ولا عارف أعترف بحقيقة مشاعري ناحيتك لا
عارف أبعد عنك ولا عارف أقرب منك.... أنا
ضايع ياسيل

ومحتاجك جمبي...." مالى عليها ليدفن وجهه
بجوف عنقها...

اغمضت عينيها بضعف من تلك الملامسات
بينهما التي كانت كصعقة الكهرباء لها فهو
الرجل الوحيد الذي اعطت له مفاتيح عديدة

تخصها ، يمتلك الكثير ولكنه جاهل في رأيت
مايملك...

اخرجها من احضانه ونظر لعيونها سائلاً
بتراقب...

"هتفضلي جمبي ياسيل مش كده..."

تنهدت وهي تجيبه...

"هفضل جمبك الكام شهر دول بس بعد
كده..."

"بعد كده إيه..." "قطب حاجبيه بعدم ارتياح
لباقي حديثها المتردد..."

رطبت شفتيه وهي تخبره...

"أنا مسافره إيطاليا وهستقر هناك حوالي
سنتين..."

"عشان؟..."

تنهدت بعمق ثم إضافة...

"في مسابقة داخلها ولو كسبت هكسب خبره
أكثر في مجالي على ايد اساتذا كبار في ايطاليا
واحتمال أعرض لوحات ليه هناك يعني لو
عجبهم إللي بقدمه ... " لم تخبره بما تخطط
له من استقرار مدى الحياة هناك ولم تخبره
بأنها ستدبر أمرها بالاقامة في بلد بعيدة كل
البعد عنه، ستعمل هناك وتستقر بعيداً عن
حب لا تسعى أبداً لمعالجته وترويض
ماضيه !....

"مستحيل ده يحصل طبعاً..." تحدث سيف
برفض قاطع... رفعت اسيل عينيها عليه
وسألت باستنكار

"مستحيل؟؟... أنت بتقول إيه ياسيف..."

"إللي سمعته لو عايزه تتعلمي وتكسبي
خبره أنا ممكن اجبك اكبر المصممين لحد
عندك واشهرهم تحت رجلك لكن سفر
وقعده لوحداك

مستحيل....."

"مش هما اللي هيجولي أنا إللي هروحلهم
وبلاش تعمل وصي عليه أنا مش صغيره أنا
عندي اربعة وعشرين سنة أقدر اعتمد على
نفسي كويس أوي

Sorry I'm not baby girl

(اسفه أنا لست طفله...)..." حدثته بعناد

فهي

تنوي التنازل عن كل شيء في سبيل عدم
مواجهة

هذا الحب....

احتدت ملامح سيف وحملت وجوم هائل في

ثوانٍ

ليمسك ذراعها بغضب امراً إياها بصوت

حاد...

"بلاش تعنديني ياسيل وسمعي الكلام

مفيش سفر

لوحذك...."

"سيب أيدي ياسيف... وبعدين انتَ بأي حق

تمنعني..."

"بحق إنك مسئوله مني واني ابن خالك...."

"ولوو ملكش الحق إنك تحرمني من

مستقبلي وطموحي.... مش هتمحي

شخصيتي ياسيف ولا

أنا هفضل متعذبه جامبك شويه وحشتيني
وشويه

اختي الصغيره، شويه تهتم وشويه تهمل
وتمل... أنا مش هقدر اكمل بشكل ده معاك
لازم أبعد

عنك وحاول انسك وأنت كمان انساني
ياسيف..."

حاولت التملص من بين يداه الممسكة بها
بقوة...

"كلامك بيعني أنها مش مجرد مسابقه
وسنتين خبره ومستقبل مشرق، كلامك
بيقول إنك نويتي تستقري هناك..." انزلت
مقلتيها وهي تحاول الافلات من قبضته
على رسغها...

"بصيلي ياسيل بتهربي ليه بعنيكي مني...
انتي فعلاً ناويه تستقري هناك..." لم ترد
عليه بل تمسكت بحبل الصمت
للحظات... هدر بصوتٍ جهوري غاضب ...
"رد عليه..."

صاحت بانفعال من ضغطه عليها...
"أيوا هستقر هناك ايوا هبعد ياسيف هبعد
عنك وعن حبك..." مسكت وجهه بين يداها
الصغيرة

وتمعنت بنظر إليه بعمق بُنيتيه وقالت
بعينان تذرفاً الدموع ...

"هبعد عنك عشان بحبك... بحبك وانت
بتحب غيري وعایش على ذكريات غيري
هبعد عنك عشان

أنت ضعيف ياسيف ضعيف ومصمم على
عذابي معاك مع إني أتأكدت دلوقت إنك
بتحبني زي مابحبك...." أغلقت شفتاه
الرجولية بقبله ناعمة

بشفتيها لم تكن خبيره في قيادتها لكن
بمجرد لمس

شفتيها الناعمة لخاصته قادها هو بتناغم
وتلهف لتلك الخطوة التي لم يجرأ على
فعلها معها.. انذهلت من مايفعله الى هذا
ألحد يشتاق لها أكثر

من اشتياقها له ... أحاط خصرها بقوة ساحب
جسدها عليه أكثر استسلمت هي لعناقه
وقبله بدأت هي بها بجنون ليكملها هو باكثير
تهوراً منها، عقدة يداها حول عنقه تلامست
شعره البني الناعم باصابعها بحركة اثارته ود
لو دام قربها الذي لطالما

تعايش معه في احلامه ، لكن الواقع ذو مذاق
يختلف عن نسيج الخيال !....

فصل قُبله دامت لدقائق ليقطعها احتياجهم
للهواء... سند جبهته على جبهتها بتدريث
لتلك

الحالة الجامحة التي وصل كلامها لها... من
بين

لهائه الحار هتف بتوسل طفيف ...

"بلاش تسفري ياسيل وتبعدي عني أنا
محتاجك جمبي أوي..."

فتحت عينيها المغمضة لمواجهة بُنيته
واجابته بخفوت..

"مش هينفع ياسيف طول مافي بينا (أمل)
مستحيل تحتاجني جمبك..."

"أمل ماتت ياسيل افهمي بقه...." صاح بنفاذ

صبر من إصرارها على الفراق

"المفروض أنت إالي تفهم ده... أمل فعلاً

ماتت بس معتقدش أنها ماتت جواك...3

"لو فضلتني جمبي يمكن كل حاجه تتغير..."

"مش هقدر..." اجابته بصدق...

"مش هتقدري.... من فين ياسيل دلوقتي

إالي بيتنازل عن الثاني" احتدت عينيه

باتهام لاذع...

"أنا... وانت سهلت عليه الموضوع...فبلاش

تعاتبني على ضعفي وعتب على نفسك

إنك بتستهون بمشاعري لمجرد إني بحبك

والمفروض أكمل معاك على اي وضع

بتختاره ليه "

ابتعدت عنه واتجهت نحو باب الخروج...

اوقفها سيف قائلًا...

"اسيل أنتي فاهمه غلط...." التفت له نصف

التفاتة

وردت عليه بسخط

"يبقى لازم مع الوقت تفهمني الصبح..."

خرجت وتركته بنيران انانيته مابين حاضر

يريد امتلاكه وماضي لم يفرت به بعد !..1

نزلت من سيارة الاجرى مُتفقدا المكان العام

من حولها

ساحة خضراء تحتوي عليها بعض الاشجار

تعج ببعض الاشخاص كذلك ذو فئة

العائلات !...بحثت بعسليتها عن مكان آسر

لتجده يجلس على اريكة رخامية صلبة
توضع في منتصف تلك الساحة....

اقتربت منه على مضض وجلست بجواره
تاركة مساحه كافيه بينهم....

"لو سمحت يامدام يعني أنا مستني أختي
وهي زمنها على وصول والمكان اللي انتي
ق....

" بسمه... " صمت وهو يتطلع على وجهها
الشاحب..

رفعت بسمه الـ(النقاب) بعد ان علمت انه
لم يتعرف عليها بعد....

" ادامي أقل من ربع ساعة... قولي كنت
عايز تديني إيه... "1

"برافو عليكى حلو فكرة النقاب دي تصدقي
مجتش في بالي قبل كده...."

"مستحيل أصلاً تيجي في بالك أنت أهم
حاجه عندك توصل لمعلوماتك وتطلب
تقبلني لكن تفكر فيني ممكن انتهي في اي
وقت لو حد شم خبر بشغلي معاك..."

مط شفتيه ببرود...

"مش وقته الكلام ده دلوقتي امسكي..." مد
يده لها بقطعة بلاستيكة صغيرة سوداء
اللون.... وكانت عينيه مثبتة للأمام وكذلك
جسده لم يثير حركته

قط حتى لا يلاحظ أحد شيءٍ وخصوصاً
وبسمة كانت الاتزال تكشف عن وجهها
للمارة من حولهم...

"أي ده...." تساءلت وهي تمسكه بين يدها...

"جهاز تصنت....عايزك تحطيه في مكتب
زهراڻ إللي في الفيلأ واكيد ده هيكون سهل
عليكي"

"سهل....سهل ازاي أنا مبدخلش المكتب
خالص وبعدين ازاي هدخل مكتبه اي
حجتي..."

"دوري على أبسط حجه ودخلي بيها
المكتب بس أهم حاجة تاخدي بالك من
نفسك لحسان لو انكشفتي محدش
هيسمي عليكي اولهم جوزك إللي

بتعملي ده كله عشان تحمي حياته من حبل
المشنقه..."تحدث بتهكم فهو يسخر من
مشاعرها الذي تعطيها بسخاء لشخص
الخطأ كما يعتقد...1

صمتت لبرهة ولم ترد عليه ناظرةً أمامها
قليلاً قبل أن تسأله بتردد.....

"ممکن اسالك سؤال وتجوبني بصراحه..."

همهما بهدوء مثبت عينية أمامه بعدم
اكتراث....

اضافة بعد ان رطبت شفيتها....

"هو أنت ليه مش بتحب جواد مع أنكم كنتو
صحاب"

"كنا صحاب... وبعدين أنا شايف أن مفيش
مجرم بيتحب ولخارج عن القانون مينفعش
نتعاطف معاه يا حضرة المحامية..." أجاب
بصلابة خشينة..1

بلعت غصة استياء لترد عليه بحزن.....

"عندك حق...بس جواد واخذ مكان في قلوب
كل واحد فينا، أنا متأكده إنك لسه معتبره
صاحبك ولسه

بتتمنى ليه حياة أحسن من كده..."

"جايز لكن الاكيد ان صاحبي اتحرق مع أهله
من زمان أوي ولي يحاول أوصله هو الجوكر
إللي بقى صوره تبق الأصل من صاحبي
إللي مات..."

لم تكثرث لكلمة (حريق) بل صوبة تفكيرها
على أمراً آخر لتخبره بانفعال...

"جواد وعدني أنه هيبطل الشغل ده
ومستحيل يشتغل مع عمه ثاني..."

تقوس فم أسر بستهزء.....

"جواد بيكذب عليكى الجهاز اللي معاكي ده
هدفه الاساسي إني أوصل لمعلومات كافيه

عن الشحنة إالى جواد هيسلمها لتجارها
كمان يومين...."

"مستحيل جواد يعمل كده.... أكيد مش
بيكذب عليه هو مش مجبور يكذب
.. "صاحت بعدم تصديق...

"مفيش حد مجبور يكذب بس أوقات بنلجأ
للكذب عشان نحافظ على حاجات صغيرة
في ادينا..."

نظر لها بمعنى مفهوم.....

فهمت أنه من الممكن أن يكون حديثه
صائب فجواد

أخبرها برغبته الكاذبة بعد إصرارها على
الطلاق منه....

"أكيد في حاجه غلط..." هزت رأسها بتشويش
فحديث (اسر) بدأ بسيطرة عليها كلياً....

"بكره تعرفي الحقيقة....وأنا لسه عند وعدي
جواد هيفضل شاهد ملك في القضية لحد...."

"لحد؟؟...لحد إيه...." نظرت له بتساءل
وارتياب...

"لحد متاكدي انه ميفرقش حآجه عن عمه
ولي معاه...."

"جواد غيرهم أنا متاكده...." نظرت أمامها
لتزفر بقوة

لعلى هواجس حديثه تخرج من رأسها....
نهض أسر وارتدى نظارته السوداء ناظراً لها
من تحتهم قائلاً ببرود....

"الربع ساعه إللي حددتها خلصت وأنا لازم
أمشي دلوقتي...." اومات له باقتضاب
واضح....

أبتسم اسر ببرود ولم يعلق ليكمل حديثه
بجدية وعملية أكثر.....

"صحيح حاولي تركزي اكثر على أرقام الخزنة
السرية لو قدرتي تخرجي الاورق إللي فيها
هتقطععي

عليه وعليكي مشوار طويل أوي....." ذهب
وتركها

جالسة، تنظر حولها تفكر في حديثه السلبي
ولأجابي

كذلك لكن ماربكها أكثر هو حديثه عن تلك
السُحنة

واتهام (جواد) بالكذب والخداع عليها، هل
حقاً (أسر)

على حق ام أنه يصب كرهه وحقده الواضح
على (جواد) !.....

آتى في بالها جملته عن موت جواد مع عائلته
في (حريق) هل فقد عائلته في حريقٍ لهذا
السبب

أصبح على ما هو عليه....

فقدان أهله في حريق !....

موت توامه ولاقرب إليه !....

سجنه ظلماً أكثر من خمس سنوات !...

فقدان حلمه، وشقاء سنوات دراسته أصبح
مدفوناً

تحت رماد الماضي مع المفقودين !....

ولأخير عمله مع عمه المخادع في عمل
مشبوه

كهذا.....

الحقائق وضحت الآن أمامها وتلامست
التحويل الشاسع بين (جواد الغمري) لـ
جوكر) في عالم المافيا كما يطلق عليه.....
"الموضوع بيتعقد اكثر من الأول أنا بقيت
حسى إني

بوهم نفسي إني بتحرك أصلاً، أنا حسى لسه
في مكاني معملتش اي حاجه تحررني وتحرره
من الارف ده كله....." رفعت رأسها لسماء
وتتمتم داخلها بياس...

"يارب دبرني ورشدني لطريق الصح أنا
مبقتش عارفه المفروض أبدا منين بظبط
مبقتش عارفه..."

سندت ساعديها على ركبتيها ووضعت
بعدها

رأسها على راحتى يداها لتصمت مُفكره في
كل تلك الصفحات المتتالية واشدهم
تلامس عليها استياء قلبها من تغير شخص
مثل (جواد) بعد كل ماتعرض

له !..

هل تأمن بتغير ام أنها ترى التغير خُلق
لفئات معينة

ولاشخاص ذو ظروف محددة عكس هذا
(الجوكر)

الذي نال اسم يليق برحلة شقى وعنوانها
قاسي

عليها وهو ليس إلا (لن احرككِ) !....

بعد عدة ساعات....

"بصي بقه يابسمة إحنا الفترة اللي فاتت

ادربنا

على كام حركة كده تقوي بيهم عضلاتك

إللي مش موجوده أصلاً..." ضحكت ناهد

صديقة دعاء التي

تدرب بسمة على الفنون القتالية منذ أكثر

من أسبوعين....

"شكلك بتتريقي عليه أمشي يعني..."

تحدثت بسمة بضيق مُصطنع....

"تمشي فين انتي عايزه دعاء تزعل مني ولا

إيه....

على العموم ياستي أنا هعلمك بعض

الحركات الأساسية إللي تقدر تدفعي بيهم

عن نفسك لو حد اتعرضلك...."

اومات لها بسمه بتركيز وجديه.....

"حسام ياريت تيجي هنا شوي لو
سمحت..." نادت ناهد على شاب عريض
المنكبين فارع الطول يفوق

كلتاهما حينما وقف بالقرب منهم.....

"بصي يابسمه همثل كام حركة كده لدفاع
عن النفس

مع حسام..." تحدثت ناهد ببساطة أذهلت
بسمه التي اوقفتها بتردد.....

"يعني مفيش غير حسام ده ياناها دا طويل
أوي ولو نفخ بس ممكن يطيرنا..."

تقوس فم ناهد لترد عليها بثقه...

"أول درس لازم تتعلميه قبل منبدأ ثقي في
نفسك

ورمي خوفك ورا ماهو يا ياذيگ يتأذيه في
الحالتين

الازم كسبان واحد ولا إيه...."

عضت بسمة على شفتيها وهي تفكر مرارٍ
وتكرارٍ في حديث ناهد.....

ثقي بنفسك ارمي الخوف ورا؟!..

تعني الكثير لها تلك الكلمات ليس من أجل
التدريب الذي تُصر على تعلمه بل من أجل
حياة تُجبر على

شروطها منذ الوهلة الأولى

تنفست بصوتٍ مُرتفع لتفريق من تراكم
أفكارها على صوت ناهد وهي تقول

"قبل اي حاجه نقاط الضعف الأساسية عند
الراجل العين والزور وتحت الحزام...."

انتبهت بسمه لها أكثر لتكمل ناهد وهي

تشرح عملي

ونظري أمام بسمه...

"ركزي يابسمه معايا... دول مهما بلغت قوة

الراجل عمره ماهيقدر يقوي المناطق دي...

دي أهم حاجه

واهداف اوليه لازم تحطيتها في دماغك أول

متحسي

بالخطر وأنك لازم تستهدفي اي حاجه من

دول وطبعاً على حسب الموقف إالي ممكن

تتعرضي ليه..

" لازم تحطي في دماغك أن Fayed بتاعتك

في حد اقصى تالت ثواني فقط...."

تساءلت بسمه بعدم فهم...

"وليه السرعة دي..."

"عشان متخليش رد فعل إللي ادامك أسوأ
من كده خلي عندك سرعة بديها أكثر عشان
تتفادي الخطر..." ارجعت ناهد خصلة من
شعرها للوراء وصوبت نظرها على الشاب
الضخم أمامها

وقالت....

"أول حاجه لو مثلاً حاول يلمسك و...."

في نهاية اليوم.....

ترجلت بسمة من السيارة الفارهة لتقف
أمام بوابة الفيلا ناظرة الى المكان بارهاق
شديد قد انتهكها التعب نفسياً وجسدياً
تريد أن تاخذ قسطاً من الراحة

حمام دافء يهدأ من عواصفها وتلاطم الرياح
القاتمة

بها تجعلها تتمنى هُدهنه عن كل شيء واي
شيء.....

"بسمة معقول انتي جيتي...."اوقفها صوت
لميس الناعم، نعومة تشعر بسمة بالغثيان
وضيق منها لا غيره بل اشمئزاز من تمثيلها
الملامس به منذ أول لقاء بينهم....

" في حاجه يا يالميس.... "حدثتها بسمة
بارهاق واقتضاب كذلك....

" انتي نسيتي ولا إيه.... موضوع صاحبتي
والمسالة

القانونية إالي كنت عايزة استشيرك فيها....
"حدثتها

بلؤم مُقتربة منها بود زائف...

بررت بسمه بحرج لها....

"معلشي أصلي نسيت وكمان النهارده كان

يوم مُرهق أوي....وبصراحه يعني أنا حالياً

مش هعرف افيدك

لأني خلصانه ومخي مش هيسعفني

بصراحه فخليها

بكره ان شاء الله نتكلم في موضوع صاحبتك

"...

كادت ان تذهب بعد أنهى حديثها لكن

مسكت يدها

لميس وحدثتها بلطف....

"ولا يهمك يا حبيبتي خليها اي يوم تاني

المهم سلامتك.....بس يعني لو مفيهاش قلة

ذوق مني ينفع

تقعدني معايا شوية يعني أهوه أشبع منك
أصلك بجد وحشاني وبع تبرك أختي الصغيرة
... "شرعت لميس بصوتٍ أكثر حزنٍ وتأثراً...

"يعني مانتي عارفه انتي أقرب واحده ليه في
المكان ده...." اطرقت برأسها للأرض بأسه
وشرعت بمسح

وجنتيها من الدموع التي لم تذرفهم قط !!...

تقوس فم بسمه بتعاطف معها قليلاً
لتستجيب لها باقتضاب فهي ستموت حتماً
ان لم ترتاح على فراشها

الآن لكن لا بأس بعدة دقائق تشاركهم مع
تلك المسكينة الياسة من وحدتها

"خلاص مفيش مشكله تعالي نقعد...."

إبتسمت لميس بسعادة من سير الخطة
اللعينة

ببراعة ليس لها مثيل.....

"تعالى نقعد فى الجنينه برا الجو حلو اوى
هناك..."

استنينى بقه شوية وهخلي شادية تعملنا
حآجه نشربها.... "

اومات لها بهدوء.....

جلست بسمة على ارجوحة مريحة فى جانباً
من تلك الساحة الخضراء ناظرة حولها
بتمعن واستمتع بجمال الخالق.....تمت
بشروء....

"سبحان الله....."

وضعت لميس كوبين من العصير أمامهم
وهي تبتسم

ببراعة قائلة....

"خدي يا حبيبتي عملتهولك بأديه يارب

يعجبك...1"

قطبت بسمه حاجبيها بشك متفقدة طريقة

لميس الغير متوازنة مع شخصيتها...هي من

تفعل العصير لها

وتقدمه أيضاً بطريقة منمقة!...

هي لم تجلس معها كثيراً وكانت دوماً

تتلاشى اجتماعات تجمعهم لان تصنع (

لميس) واضح

جداً عليها وهذا لا يروقها لا للخداع والتصنع

لا تفضل ذاك لهذا لم تعتبرها صديقة قريبة

مثل (اسيل) التي احببتها ورتاحت لها من

الوهلة

الأولى بينهما.....

ارتشفت العصير بصمت وعسليتها تفكر
بكل ما يدور

حولها من اشخاص لا يزالو غريبون عليها
!.. شعرت

بطعم غريب يشارك هذا المشروب فنظرت
الى لميس
بتساؤل....

"هو أنتي بصيتي في صالحية العصير ده قبل
متصوبيه ولا لا..."

توترت لميس قليلاً وبلعت ما بحلقها بتريث
وتصنعت عدم الفهم متسائلة....

"ليه بتقولي كده..."

"يعني طعمه غريب شوي وكان في حاجه
محطوطه مع العصير...." نظرت بسمة للكوب
بشك....

"لا طبعاً.... يعني أنا بصيت في الصالحية وهو
سليم جداً...بس يعني يمكن عشان عصير
كوكتيل والفواكه

المخلوطه فيه كتير فأنتي عشان كده ضايحه
فيهم شويه بس هو كويس اوي أنا بشرب
منه معاكي أهوه..." تلعثمت عدة مرات لكن
في نهايه حلفها لسانها لتكون هذا الحديث
المنتقي لاقناعها ان الأمر طبيعي....

"جايز كلامك صح...." ارتشفت من الكوب
بهدهوء وتابعت ماتفعله لميس بعيون
ماكرة....

"كنت عايزه اسألك يا بسمه عامله إيه مع

جواد..."

حاولت الخوض في أحاديث عادية حتى تكوّن

الجالسة أكثر من طبيعية بينهم...2

"الحمد لله تمام...."

"يعني مرتاحه معاه...." سألتها لميس بلثم

فهي تعلم حكايتهم منذ البداية عن طريق

(عزيز التهامي)

كادت بسمه ان ترد بفتور مماثل للمرة الأولى

لكن قاطعها برد هسهسة رجولية هادئة....

"أكيد مرتاحه معايا يا مرات عمي أمال

متجوزين إزاي...." تحدث جواد وهو يقبل

عليهم ليقف امامهم

ناظراً الى لميس بعيون تضج ازدراء حاد....

تلعثمت لميس وهي تضع الكوب جانباً....

"جواد...عامل إيه..... قعد وقف ليه يعني دا
القعهه كلها في سرتك....." ضحكت ضحكه
سخيفة....

التوت شفتيه جانباً قائلاً ببرود...

"لا شكراً مش فاضي....مش يلا يابسمه ولا
إيه..." سالها بصوت هادئ...

هل هذا هدوء ما قبل العاصفة، لكن لم
العاصفة ماذا فعلت له؟؟.....

أماءت له بسمه تاركة كوب العصير محتواه
يلامس

الربع المتبقي فقط من الكوب ولاخر قد
دلف لمعدتها يشاركه تلك الاقراص 3!!!

"تمام على راحتكم...." قالتها لميس وهي
تجلس باستمتاع على الأرجوحة لتكمل
كوبها بتلذذ فقد

ارتشفت بسملة الطعم وامامها مرتين آخرين
وتظهر

مضاعفة قلة جرعة المخدرات الذي
سيحتاجها جسدها حتماً حين تتوقف عن
اخذها....

" براحه يا جواد....سيب أيدي مش
كده..."تركها

بقوة حين دلف بها الى غرفتهم....

"اي طريقه دي...أنا عملت إيه عشان
تعملني بشكل ده..."تساءلت بغضب أمام
وجهه المقابل لها...

هدر بها بعنف...

"هو انتي لحد دلوقتي مش عارفه أنتي
عملتي إيه..."

"لا مش عارفه عملت إيه...مممكن تعرفني
أنتَ انا عملت إيه غلط..."

مسح على وجهه بضيق وهدأ من روعه
ليردف بتمهل...

"بصي يابسة ده تحذير عشان المره الجايه
متسألش نفس السؤال الغبي ده...لميس
دي تقطعي

الكلام معها نهائي..... بحذرك يا بسمة لو
شفتك تاني قعده معها او بتكلميه في اي
حاجه ولو بسيطه مش هيحصل طيب...."
"وليه دا كله....وبعدين أنت بتامرني كمان
اكلم مين ومكلمش مين...."ردت معقبة
بتمرد أنثى....

هدر بغضب هائل أمام وجهها....
" آآه بامرك وده حقي لأنني جوزك وانتي
مرااتي...

ولا ناسيه جوزنا ياهانم "
" ده مش جواز ده سجن ومدى الحياة
كمان...."ذهبت
من أمامه ليجذبها عنوة من معصمها لتقف
أمامه مره

آخري.....

"لم أبقى بكلامك تقفي تكلميني مش
ترمي الكلام في وشي وتسبيني وتمشي..."
"سيبي أيدي يا جواد...وبعدين أنا خلصت
كلامي ومفيش حاجة تانيه أقدر ارد بيها على
مرضك ده..."

تلاقت عسليتهاها بعينه اللتين يكاد يخرج
منهم

للهب نيرانهم المُحترق...

"مرضي...يعني أنا بقيت مريض لمجرد اني
بمنعك تتعامل مع الحربية إلی تحت
دي..."تشدق بسخرية.....
هتفت باستهجان وعناد...

"أنا مش صغيره وقدر اميز الوحش من
الحو وكمان أنا بعرف احمي نفسي كويس
اوي من الحريات اللي بتكلم عنهم ...2

ضحك ساخرٍ ليهتف بخفوت

"طب أنا هضفلك معلومتين صغيرين
يمكن ينفعوكي الأذى بيحي في
الخفى.....وثقه الزايدة مش بتعظم صاحبها لا
دي بتعيشه مُغفل وبيموت اهطل....وصلت
ياقطة....."1

تركها ذاهباً الى غرفة تغير الملابس ألتفت لها
قبل ان يولج لداخل....

"وعلى فكره نصيحه اخيره بلاش تعرضيني
وحاولي

تتخلي عن حضرة المحامية إيلي جواكي دي
شوية وتركزي في أن إيلي بيكلمك ده جوزك
مش معارض

واقف اقصادك في المحكمة.... "رماها بنظرة
معاتبه

لا تخلو من الثبات والقوة....

زفرت بغضب احتلها من فوز حديثه عليها
في كل مره تعارض شيئاً يريدده منها !...

نظرت الى الفراش لتتفقد حقيبتها لتتذكر
أنها قد تركتها عل الأرجوحة بجوارها....

اسرعت الخطى لذهاب لاختها فهي تحتوي
على جهاز التصنت الصغير.....

احضرت حقيبتها وتفقدت محتوايها لتجدها
مثلما تركتها حتى (لميس) كانت غير
متواجده في الحديقة من المؤكد أنها ذهبت
سريعاً الى غرفتها فور ذهابها
مع جواد.....

كادت ان تصعد إدراج السلم المؤدي لغرفة
نومها لكن تعرقلت عن السير حين سمعت
سعال حاد من غرفة الجلوس وصوت ليس
غريباً عليها كان صوت

أنعام تلك العجوزة التي مزالت علاقتهم
حديثه التغيير منذ الصباح....

ولجت لغرفة الجلوس كي ترى مشهد أنعام
المريع

تسعل بحدة وجهها المجعد شاحب وكان
الهواء قد انقطع من حولها.....

تصلبت اقدام بسمه للحظة ولكن سرعان ما
سيطرة على صدمتها واقتربت منها...

"ماما انعام مالك...."

"م.... مش ق.... قادره.....اخذ ن نفسي آآه
الحقيني...."تحدث بصعوبة واضحة إصابة

بسمه

بزعر عليها...

"طب اعدلي وضعيتك أكثر بصي اقعدني
على طرف الكرسي ورفعي رأسك شويه
لفوق وحوالي تتنفسي

براحه وبانتظام وسترخي شوية...."ساعدتها

بسمه

في تلك الأشياء وتمثلت أنعام لحديثها بوجهاً
يكاد

يشابه الأموات بشحوبه....

بعد مرور ربع ساعة من تلك الاسعفات
الأولية لحالة

ضيق التنفس تلك هدأ جسد انعام وبدأ
بالاسترخاء

والاستنشاق بشكل طبيعي.....

"الحمد لله كده بقيتي أحسن....بس لازم
تروحي تكشفني لحسان تكون أعراض ربو
ولا حاجة...يعني ربنا يستر ويبعد عنك اي
شر بس لازم تطمني على نفسك برده
...."جلست بسمه بجانبها على مقعداً

ما....

نظرت لها انعام بامتنان وحزن....وحدثتها
بتوسل....

"سامحيني يا بسمه يابنتي..."

هزت بسمه رأسها بعدم فهم لتضع يدها
على يد أنعام الموضوعة على ذراع المقعد...

"اسامحك على إيه ياماما أنعام... يعني أنتي
عملتي إيه يعني..."

"عملت كتير كفايه اني اهانتك واسأت ليكي
من اول يوم اتجوزتي فيها حفيدي... كفايه اني
ظنيت فيكي

بسوء وفتكرتك إنك طمعانه فينا وان
الجوازه بنسبالك مصلحه مش اكثر..."

لم تحزن بسمه من سرد تفصيل انعام لها
وعن هذا الإطار الذي وضعتها به منذ ان رأتها
او من المُممكن ان يكون قبل أن تراها
حكمت عليها بالمستوى الإجتماعي قبل ان
تحكم عليها هي نفسها ذاتها، لن تلومها فلم

تلوم ظنون البشر؟ أليس الظن شيء فطري
فالبحر ، منا من يُصنفها بالخير وتفاؤل ومنا
من يُصنفها بالشر وسوء الظن بالله قبل
العبد !....

"وإيه إلهي غير فكرتك عني...." تساءلت
بسمة بابتسامة هادئة صافية تحكي بها أن
الأمر أبسط

من كل تلك الضغوطات التي تشعر بها
أنعام الآن
أمامها...

"يعني إلهي انتي عملتيه دلوقتي....والفترة
إلهي عشتيها معنا شوفتك بنت بسيطة
محترمة قلبك

أبيض يمكن متصدفتش معاكي كثير لكن
كانت دايمًا

عيني عليكي قربك من اسيل وصحوبيه

الحلوه إللي

بينكم طمنتني أكثر وحسيت أن ممكن

أكون ظلمتك

وحكمت عليكي غلط.... كمان قلة حبك

للفلوس يعني انا ملاحظه إنك مزالتي

شغاله في مكتبك ومتمسكه

بشغلك فيه مع إنك كان ممكن ببسط

طريقه تطلبي

من جواد يشتريك مكتب بأسمك في احسن

حته في مصر....حتى لم كنتي بتروحي

المكتب دايماً بشوفك

بتركبي تكسي مع ان جراش الفيلا مليون

عربيات

وباشاره واحده منك للحارس كنتي هتركبي
احسن عربية بأحدث موديل....."تنهدت أنعام
لتكمل بصوتٍ

نادم...

"حاجات كتير اوي يابسة خلتنى احس إني
ظلمتك وانك مش زي لميس إنك معدنك
أصيل وبنت ناس فعلاً...وكمان انتي
علمتيني أن الناس مش مقامات

الناس أخلاق ولاخلاق والمواقف بتثبت
معدان الإنسان الحقيقي...وأنا ظلمتك اوي
يابسة وعائزك تسامحيني....."

نزلت دموع بسة تائراً من حديثها لتبتسم
بعدها وهي تمسح دموعها بظهر يدها
كالاطفال...

نهضت بسمه وجلست على ركبتها أمام

أنعام وقالت بعتاب....

"اسامحك إزاي بس ياماما هو في أم بتطلب

من بنتها

السماح الأم بتغلط وبنتها اول مبتزل منها

مش بتترمي غير في حضنها وانا بقه زعلانه

اوي منك وبرده مش هرمي نفسي غير في

حضنك...."

عانقتها بسمه بدموع الفرح من حنان تلك

السيدة وبدايتهم التي على يقين أنها

ستحمل مشاعر الامومه

التي فقدتها منذ فقدان والديها.... بدلتها

أنعام العناق

بحنان الأم التي كسبت بها بسمه بعد اسيل

أصغر احفادها....

كان يراقبهم بعينه مُبتسماً لأول مرة
بسعادة من تغير جدته عن مفهوم الحياة،
وتائراً من زوجته النقية وقلبها ذو الصفاء
القاتل لروحه القائمة وكان مثليتها تلك
تُربكه لتخبره بطريقة مباشرة أنها لا تناسبه
أبداً!....

ترك المكان وعاد ادراجة.....

"خيانته يا جدها تيته حبيبتي بتحضن حد
غيري.."

صاحت أسيل وهي تدلف إليهم....

خرجت بسمة من احضان انعام لتمسح
دموعها وهي تبتسم ومن ثم زمجرت بها
بضيق....

"اهلاً أخيراً شرفتي كُنْتي فين...."

سلمت عليها اسيل بحرارة...

"لسه جايا من المعرض ولله...عامله إيه...."

"الحمدلله..."

"وتيته نعومي عامله إيه...."احضنتها اسيل

لتلكزة انعام بخفة قائلة....

"يابت بطلي لماضه...."

"ياماما الماضا يعني اسيل مش محتاجه

كلام..."تحدثت بسمة وهي تعود للجلوس

على مقعدها ...

اندهشت اسيل من حديثهم الودود لبعضهم

لتسائل

بمزاح....

"هو أنا فكره أن كل إللي غبته عن البيت

تسع ساعات

هل التسع ساعات دول بيشقلبه الحال
بشكل ده...هو ايه إللي حصل في غياي
بظبط.....انتہ اتصلحتو...."

تحدثت بسمۃ بلؤم لاسيل...

"وأحنا من امتی كنا متخصمين..."

ضیقت اسيل عینيها وقالت بخبث...

"ياراجل...انتی بترسمي رسمه على رسامه
مُحترفه

بجد اتصلحته أمتہ...."

"رسامة مُحترفة ياخربيت توضعك...على
العموم النهارده، عندك مانع اشارك في
الست القمر إللي قعده جمبي دي...."

ضحكت أنعام بخفوت على حديث بسمۃ
العفوي

"أؤكد عندي مانع اشارك القمر مع حد لكن
لو معاكي

انتي أنا اوفق وبشدة دا أنا
مصدقت...."احتضنتها

أسيل بوجه متهلل بالسعادة والحماس
كذلك....

إبتسمت انعام قائلة بعتاب طفيف....

"اخص عليكم وأنا مليش من الحب
جانب..."

ابتعدت بسمة عن اسيل ونظرو لبعضهم
بإبتسامة

مُشرقة ليقتربو نحوها واخذت كل واحده
منهم جانباً في احضانها لثريح رأسها عليه...

تنهدت أنعام برضا وراحة ومن ثم مسدت
على شعرهم بكلتا يداها الاثنتين وهي تقول
بخفوت....

"ربنا يحفظكم ويحميكم يارب...."

خرجت من الحمام ترتدي ثياب الاستحمام
توجهت

وهي تجفف شعرها بالمنشفة الى غرفة
الملابس

بركن الخاص بها..

اغلقت الباب عليها بدون ان توصله جيداً،
بدأت بفتح درج صغير لخراج ملابسها
الدخيلة

أختارت طقم معين ومن ثم أغلقت الدرج
واستدارت اتصدم جسدها بحائط صلب.....
شهقت بصدمة وتفقدت ما أمامها لتجد
جواد يقف أمامها ولا يفصلهم شيء....

"جواد بتعمل إيه هنا...." سألته وهي تبتلع
ريقها بتوتر وحرص كذلك.... سحب مابين
يدها وتفقدته بعينيه قائلاً بخبث....

"اي ده هي الكمامة بقت ملونه اليومين
دول...."

سحبت الملابس من يدها واخفتهم وراء
ظهرها بوجه

مُشتعل بالاحمرار....

"هات ده....جاي ليه بقه وعاييز إيه...." تلامس
خصلة

مبللة من شعرها بأطراف اصابعه....

"كنت جاي اتكلم معاكي في موضوع

مهم...."نظر لها

بوقاحه متفقد قوامها المغطى تحت هذا

الثوب وكأنه

يجرده من عليها.... ازدرات مابحلقها وشتت

عقلها من تلك المرواغة الواضحة....اشاحت

بعلسليتان خجولتان....

"ماشي....استناني برا وأنا هغير وجيه.."

تنهد بخبث واستدار مُبتعدٍ عنها....اولته

ظهرها عمداً لحين ذهابه من أمامها

سريعاً....هدأ المكان

من حولها ألُتفت مُتفقدة الغرفة من حولها...

شهقت بفزع حين وجدته مُستند بظهره

على الحائط

يتفقد هاتفه بانشغال واضح.....

"لا بجد.....أنا مش فاهمه ده معنى إيه...."

رفع عينه وتقوس بشفتيه باستمتاع

لاغضابها اللذيذ....

"مش قولتي استناكي اديني مستني...."

مسحت على وجهها بنفاذ صبر ومن ثم

تمت بصوتٍ خافض.....

"لا..... كده كتير عليه...."ارتفع مستوى صوتها

قليلاً....

"اتكلم يا جواد كنت عايزني في إيه...."

"مم....اتكلم وانتي كده...."تفقد جسدها بثوب

الاستحمام بخبث....زفرت بحدة....

"واضح أن مفيش أي حاجة وانك جاي

تعصبني وخلص...."

"مم...صح اعتذري..."

رفعت حاجبها بعدم فهم....

"اعتذر.... اعتذر على إيه..."

حدثها ببرود معاتباً....

"على لسانك الطويل...وأنتك طول الوقت

بتنطحي معايا بكلام...."

"بنطح ليه شايفين طور..."

"لا طوره"

اقتربت منه ورفعت سبابتها أمامه بحدة

وصاحت....

"على فكره بقه أنا مسمحلکش إنك

تهني...."

"على فكره صُبعك هيخرم عيني..." أنزل
سبابتها ليضيف بعدم اكترث....

"وكم ان على فكره بقه أنا صحت صيغة
الكلمة بالمؤنث لكن الكلمة من البداية
خرجت من شفيفك

الحلوين دول...." تلامس شفيتها باطرف
أصابعه....

ابتعدت عنه بضيق....

"تمام عندك حق أنا إلهي جايبه الكلام
لنفسي....ممكن تخرج بقه...."

"لم تتأسفي لجوزك على قلة ادبك معاه
وعنادك ابقه أخرج...."

"لا بقه كده كثير.... مستحيل اعتذر أنا مش
غلطانه

أنا كمان من حقي أقول لا على حاجه مش
مقتنعه بيها....."

"نتناقش مش نتعصب ونقول لا وخلص....
أنتي مش قولتي لا وخلص برده؟....." سألها
بصوت رخيم....

مطت شفتيها بعد أن أدركت حديثه
الصائب....

"تمام....حصل خير بعد كده نبقي نتناقش...."

لم يرد عليها جواد أراح ظهره على الحائط
مرة اخره
ببرود....

"جواد أنا عايز أغير على فكرة...."

مد يده للامام قائلاً بفتور غير مُناسب
للموقف...

"اتفضلني غيري أنا منعك...."

"يعني إيه أغير وأنت وقف أدامي كده...."

"عادي يابيبني اعتبريني زي جوزك...." تقوس
فمه يستهزء....

اشتعلت من تلك الكلمة التي تكرهه بشدة
ولا تعرف لماذا؟....

"على فكره أنا اسمي بسمه...." زمجرت
بجنون....

"تمام يافرولتي.... يلا بقه غيري هدومك
لحسان تبردي.... وكمان بصراحه أنا عايز
اشوف الوحمة

هي لسه حمرة برده...."

عضت على شفتيها بغضب....

"مممكن تبطل قلة آدب...."

"لا إله إلا الله.... هو أنا لمستك يابنتي أنا فين
وانتي فين...." نظر لها والمسافة بينهم
محدوده....

"اه ملمستنيش بس عينك قيما
بالواجب...." صاحت بحنق....

"لا حول ولا قوة الا بالله.... حتى النظره البريئه
بقت جريمه.... اكونشي بتحرش بيكي وأنا
مش واخذ

بالي...."

زفرت بضيق من اصراره على استفزازها
بالوحدۃ الثلج

الذي يمتلكها بلسانه السليط.....

"جواد أنا بدأت اسقع...."

"طب تعالي ادفيكي...."

"نعم...."

"هقلعلك التيشرت يعني مالك...." غمز
بوقاحه.

"لا شكراً...." حدثته بغیظ.... لتتريث برهة قبل
ان تقول بهدوء....

"أنا آسفہ....."

"على إیہ...." تسأل بمكر....

"على طریقتي وعصبيتي عليك بسبب
موضوع لمیس...."

"وده من قلبك ولا عشان بدأتي تسقعي...."

نظرت له بغیظ ممزوج بتوسل....

زين ثغره ابتسامة لم تلامس عينیه مُقترب
منها

ليضمها الى احضانه بصمت مرر كف يده

على ظهرها

بحنان....

"بتعمل إيه يا جواد....."

"بديكي يافرولتي....مش سقعانه برده ولا

بتشتغليني....."مالى قليلاً برأسه عليها

مُتسائلاً بشك...

عقدة ذراعها حول خصره لفرق الطول بينهم

لترد عليه بهيام....

"لا سقعانه اوي...."أبتعد عنها سريعاً وقال

بلؤم...

"طب متلبسي ياببي مستني إيه....¹

هتفت بأسمه بغیظ من ابتعاده عنها....

"جواد.....أنت غلس....¹

"وانتي لسانك طويل ومسيره هقصه ليكي

قريب...."

قرص وجنتيها بلطف وثم خرج وتركها لكن

استدار قبل ان يتخطى إطار الباب....

"حاولي تقفلي البورنص حلو وانتي خارجه

من الحمام عشان متسقعيش تاني "خرج

تاركها

تنظر الى فتحت صدرها لتجدها مُتسعة

زيادة عن الزوم.....شهقت بصدمه وهي

تلملمها بيدها

"يالهوري هو؟؟.....ياقليل الادب

ياجواد....."عضت على شفتيها بقهراً من هذا

الموقف الذي لن تحسد عليه

أبدًا!...

بعد نصف ساعة كان يستلقي على الفراش

يتفقد

هاتفه بملل...كان ينتظر خروجها على احر من

الجمر

لكن للحظة من الإنتظار المُلهب لرؤية
وجهها الخجول ، سمع ارتطام قوي من غرفة

ملابسها ليقفز بسرعة وبفزع مُنادي عليها

بخوف

" بسمة..... "

.....يتبع

ذهب عطية

(الخوف)

للخوف أحاسيس عديدة منها ، الخوف على
مستقبلك ، الخوف من ماضيك ، الخوف
من النهاية

وأحياناً من البداية، الخوف من الانغماس في
المعاصي، الخوف من تثبط قدميك في أرض
لم

تكن ملكاً لك، الخوف من شعائر السعادة
والأحزان

المنبعثة من وراها، الخوف من الحب وزيادة
الحب

عشقاََ وإذا أصبحت عاشقاََ لحواء فأعلم إنك
ستصيب دوماً باللعنة الخوف !....

ولج جواد لغرفة تغير الملابس بسرعه وزعر
لأول مرة

يشعر به على أحد، قد فقد هذا الشعور منذ
سنوات

تعد الآن عمراً لشابٍ في العشرون من عمره،
لَمْ تحيا داخله الآن تلك المشاعر؟....

وجدتها ملقى على الأرض فاقده للوعي
بشرتها صاحبه

شحوب الاموت.....

"بسمة.... بسمة ردي عليا.... مالك...." اسئلته
غبية مُتلهفة مُشتعلة بنيران الزعر...

حملها سريعاً متوجه بها الى الخارج بسرعة،
بدون تفكير ركض على إدراج السلم هبوطاً
للأسفل حيثُ

سيارته....

"في إيه يا جواد مالها بسمه...." صاحت اسيل
بتلهف

تبعها سيف مُقبل على شقيقه بلهفه
وخوف....

"مالها بسمه يا جواد إيه إللي حصل...."
"مش وقت اسئله دلوقتي دور العربية
ياسيف... يلا بسرعة...." ركض أمامه ليلحق
به سيف بعجلة...

خرجت انعام على الصوت وكذلك لميس
وزهران خرج من مكتبه بتسأل....

"في إيه ياسيل اي دوشه دي...."
"بسمه يا خالو مغمى عليها وجواد راح بيها
المستشفى...." اجابته بتلهف وخوف....
خبطت أنعام على صدرها بفزع....

"مستشفى ليه إيه إيلي حصل...."

"مش عارفه ياتيته أنا هطلع البس

ولحقهم..."

صعدت سريعاً لغرفتها ودموع تتجمع

بمقلتيها خوفاً

على صديقتها الحنونه....

"جيب العواقب سليم يارب.... أتصل يازهران

بجواد

وشوف حصل إيه.."

امتعض وجه زهران وامثل لاومر والدته

على مضض

رفع الهاتف على أذنيه مُنتظر رد.. لكن دون

جدوى

لا يوجد مُجيب....

"مش بيرد....."

حكت لميس في عنقها بتوتر وهي توزع
الأنظار بينهم

بتوتر وصمت كان غايتها الآن فهي إذا
تحدثت ستتلعثم كعادتها أمام (أنعام) التي
ستشك في امرها
فوراً.....

نزلت دموع أنعام بخوف وهي تتمتم بنحيب
....

"يبقى أكيد نسيه فوق..... استرها يارب يترى
إيه إللي حصل دي كانت لسه سيياني أنا
واسيل وكانت كويسه يترى حصلك إيه
يابسمة يابنتي"

"دوس بنزين ياسيف كمان....." هدر جواد به
بقلة

صبر وهو يجلس على المقعد فالخلف
مُحتضنها بقوة

ويدلك يدها بين يديه محاولاً ايقاظها لكن
بدون فائدة صامته ساكنة، جسدها عبارة عن
لوحة من الثلج....

"اكثر من كده المطور هيولع.... أصبر يا جواد
قربنا نوصل...." أجابه سيف وهو يقود
السيارة مُركز على الطريق أمامه....

نظر جواد إليها وإلى هذا السكون الذي لا
يناسب عنادها وقوتها وتلك الروح المغامرة
التي امتلكتها

لتقع أمامه ضحية استخلصها له زوجه
وحبيبه

لم يعترف بعشقه لها حتى الآن!....

"مش هتسبيني يابسة فاهمه.... هتفضلي
معايا..."

لن احرك لا في حياتك ولا في مماتك فانتني
للعنه

وانا ملعون بها والتحرير صيغه لن نعترف
بها!...

فاق من دوامته على صوت أخيه الممسك
بالهاتف مزمر بحدّة فيه

"لا متجيش ياسيل..... بطلي عناد.... مش
هقولك في أنهو مستشفى.... يابنتي الجو
زفت وشكلها هتمطر

لا.... اسيل..... أنا زفت... طب لم أشوف
خلقتك اوريكي مين فينا إللي زفت يابنت
الحسيني...." أغلق

سيف الهاتف بغضب وتمتم بدون ان يلاحظ
أنه ليس

بمفرده....

"بتقولي زفت أنا زفت... بنت ال...." بلع باقي
الكلمات بعد أن فاق على حممت جواد
الحادة والمحذرة كذلك ، ليصمت بعدها
بضيق.....

أوقف السيارة... وخرج سريعاً ليساعد
شقيقه ليجده

قد حملها على ذراعه وتوجه بها الى داخل
المشفى في لمح البصر... زفر بستياء ودلف
وراه.....

بعد حوالي ثلاث ساعات من فحص بسمه
قد ركب لها محليل طبية ومزالت فاقده
للوعي.....

خرج الطبيب من غرفة الكشف....

"بسمه عامل إيه دلوقتي يادكتور وفاقت ولا

لسه.."

نظر الطبيب نظرة مبهمه قبل أن يسأله....

"أنت جوزها مش كده...."

رد جواد بضيق.....

"ايوا جوزها... ممكن أعرف هي مالها...."

"هتعرف دلوقت... بس تعالى نتكلم في

مكتبي...."

ذهب معه جواد وبالتالي لحق به سيف لكن

اوقفه

الطبيب بجديه.....

"معلشي ياستاذ.... بس أنا عايز أتكلم مع
جوزها لوحدنا...." شعر سيف بالحرص وتراجع
للوراء مُرَبَّت

على كتفه شقيقه بهدوء....

"تمام.... أبقى طمني يا جواد...." أوماً له جواد
الذي رافق الطبيب ولعلامات الاستفهاميّة
تتكاثر داخله؟؟

خرجت اسيل من سيارتها وسارت باتجاه
مدخل المشفى وهسقوط الأمطار يتكاثر
بشدة فالمطر

يتزايد في الهبوط منذ ساعة.... نفضت
ملابسها

الرقيقة التي تبللت قليلاً من آثار الشتاء

اقلت على سيف بلهفة...

"سيف.... بسمة عامله إيه دلوقتي..."

"بردك جيتي.... لا وكرمان خدي الشتا على

دماغك..."

حدثها بغيط وغضب....

"أيو جيت أمار عايزني اسيب بسمة لوحدها

كده... وبعدين شتا إيه إالي خدت على

دماغي... دول خطوتين على موصلت لمبنى

المستشفى..."

أخرج منديل قطني من جيبه ومسح كتفها

بضيق...

"نقطتين يعمله كل ده...." نفذ النقاط

الماء من على شعرها بتلك المنشفة

الصغيرة ومن ثم جفف شعرها...

"كفايه ياسيف أنت بتعمل إيه...."

"اخرسي مش عايز اسمع صوتك.... شكلك
عايز تبردي تاني وسخونيه وحقن...." زمجر
بها بصوتٍ صُلب..

إبتسمت بنعومة على هذا الإهتمام المدغدغ
لكيانها... لترد عليه بفتور...

"لا مش هبرد أنا كويسه اا..." توقفت لتبدأ
بالعطس

بقوة....

هز رأسه بسأم....

"دا أخرت العند ولسان الطويل....." رفع
حاجبه مُنتظر ردها....

"هلى فكره أنا مغلطش فيك أنا بقولك بطل
الاورم الزفت دي يعني اومرك زفت مش
أنت... ووسع بقه

عشان اطمن على بسمه...." كادت أن
تخطاه لكنه

عرقل طريقها وهو يخلع معطفه ليضعه
على منكبيها

قائلاً بأمر منهى النقاش...

"البسي الجاكت كويس وقفليه حلو... ع...
عشان متبرديش...."

نظرت له بحرج لتتحدث بخجل...

"طب وأنت ياسيف...."

"أنا مرتاح كده... البسي بس الجاكت عدل..."
أجابه بهدوء ليتابع قائلاً...

"روحي اطمني على بسمه وقعدي معها
لحد ماجواد يرجع هو في مكتب الدكتور
وجاي.... أنا هروح أشرب

فنجان قهوة من بوفيه المستشفى.... اجبك
حاجه معايا؟...."

هزت رأسها بنفي لتدخل الى الغرفة
المتواجده بها بسمه ويعود هو ادراجه حيث
الخارج.....

نظرت اسيل الى جسد بسمه الساكن
ووجهها الشاحب كذلك جلست بمقعد
مقابل لها وتناولت

يدها بين كفها وربتت بالأخرى عليها ذرفت
دموعها ببطء وهي تتمتم بحزن...
"يترى ايه إللي حصلك يا بسمه...."

"إحنا عملنا تحليل دم.... وتضح أن دخل

جسمها

مادة بتحتوي على نسبة عالية من
المخدرات منها ال(.....)...."تحدث الطبيب
بتلك الكلمات ليوقفه جواد بستفهام....

"أنا مش فاهم حاجه...."

"نوع المخدرات ده بيؤدّي إلى تعطل أجزاء
أساسية من الدماغ خصوصاً إذا استخدمته
بكميات كبيرة بتسبب ارتفاع شديد في حرارة
الجسم وانهلال العضل وتعطل الكلى
والقلب والشرايين.... وبما أنّها عديمة اللون
والمذاق والرائحه اوقات كتير بتضاف

للمشروبات وبالتالي ممكن الواحد يشربها

من غير ماياخذ باله...."

"وده اي علاقته بمراتي...."

"مراتك اتعاطت النوع ده ومن الواضح في

تحليل أنها اول مره تشربه عشان كده

جسمها مستحملش الماده وعمل

مضاعفات سببت إنخفاض سرعة نبضات

قلبها ودا إللي سبب فقدان الوعي.....

بس متقلقش أنا ادتها حقنه هتقتل الماده

المخدره اللي في جسمها، ومع الوقت

هتستعيد وعيها...."2

تحدث جواد بصعوبة وثبات....

"وده هيسيب آثار جانبيه عليها...."

هز الطبيب رأسه بنفي واجابه....

"لا متقلقش التعاطي كان لسه في بدايته

يعني مفيش اي مضاعفات لأن زي

مقولتك جسمها مستحملش الماده....1'

أوماً له جواد ونهض بهدوء متوجه للخارج

فتح الباب

لكن استدار لطبيب الجالس على مكتبه

قائلاً بأمر.....

"ممکن محدش يعرف بالموضوع ده....."

هز الطبيب رأسه بتفهم مُتسائلاً.....

"تمام مفيش مشكله..... بس لو المريضه

سألت عن حالتها ا....."

"دي بذات مش عايزها تعرف حاجه....."

دلف جواد الى غرفتها وجد (اسيل) بجانبها

تمسد

على شعرها بحنان وتقرأ لها المعوذتين....

"اسيل..... جيتي أمته؟..."

نهضت اسيل عن مقعدها ناظرة الى جواد

ومن ثم اجابته بخفوت...

"من نص ساعه يابيه....قولي الدكتور قالك

إيه على بسمة...."

تريئة ملامحه برهة قبل ان يرد عليها بفتور....

"مفيش حاجه دا بس هبوط من قلة

اهتمامها بنفسها....مفيش حاجه تخوف..."

هزت اسيل رأسها باقتناع....

"الحمد لله ربنا يقومها بسلامه....بس على
فكره لازم تشد عليها في موضوع الأكل
ده...عشان متتعيش تاني...."

"أكيد....مش هتتعب تاني...." تحدث بشرود
وعينه تشتعل بنيران الانتقام....

"ج.....جواد.....جواد...." نادته بسمه بصوت
متحشرج وعسلتهاها بدأت بفتحهما ببطء
فالبداية

كانت الرؤيه مشوشه لكن اتضحت بعد عدة
مرات من

فتح جفنيها....

اقترب منها جواد جالساً على مقعد مقابل
لها و رد عليها بلهفه....

"بسمه....أنا جمبك....حسى بأيه دلوقت...."

"صداع..... دماغي وجعاني اوي... "مرر يده
بحنان على جبهتها نزولاً لشعرها المنسدل
على الوسادة البيضاء....

"معلشي يا بسمة... شويه وهيروح أول بس
مالعلاج

يتفاعل في جسمك....."

اقتربت اسيل منها وقالت بحنان....
"حمدال على سلامتك يا حبيبتى ألف سلامه
عليكي.."

"الله يسلمك ياسيل.... "تفقدت بسمة
المكان من حولها بعسلتان مُتعبتان.... "هو
أنا فين؟..."

"في المستشفى... "اجابها جواد بعيون ترصد
أقل حركة تصدر منها، أشتاق لحركتها البريئة
وجنونها

الذي يشاركها به لسانها العنيد، كان سيُجن

من سكون

جسدها تحت تلك المحاليل.....

"الحمد لله...." قالها بخفوت وخجلاً من تلك

الكلمة فبرغم كل شيء مزال فضل الله

يلاحق به ويخبره

بطريقه غير مباشرة أنه مزال ينتظر عبده....

هل سيتعظ ويخجل من كل تلك المعاصي

المُلتصقة به ، ام أن شيطان الجوكر سيظل

متمسك به للأبد !....

"الدكتور قالكم عندي إيه؟.... وإيه سبب

الدوخه إلهي جتلي دي ... "تساءلت بسمه

وهي توزع انظارها عليهم بتعب

اجابتها اسيل بهدوء....

" اطمني يا حبيبتي الدكتور قال أنه شوية

هبوط من قلة الأكل.... "

" هبوط.... ازاي وصداع ده اي دخله

بالهبوط.... "

تساءلت مرة آخره بشك وعسلتها مُثبته

على جواد

الصامت وشارد كذلك عنهما

صدق هاتف اسيل في هذا الوقت نظرت الى

الشاشة المضيئة ومن ثم رفعت حدقتها

على بسمه قائله..

" دي تيته أنعام... هتموت من القلق عليك

كلمتني يجي عشر مرات لحد دلوقتي....

هطمنها عليك ورجع..... ثواني..... " استأذنت

اسيل وخرجت من الغرفة مُغلقة الباب

خلفها....

تطلعت بسمه على جواد بعسليتان
مُرَهقتان...

"بتبصيلي كده ليه..." سألها بصوت مبهماً..

"الدكتور قالك إيه يا جواد عني..."

"إللي سمعته من اسيل هو اللي مُنتظره
مني..."

"ازاي هبوط... أنا قبل مقع من طولي كُنت
حسى

إني هموت..."

"هشش... مش عايز اسمعك بتقولي الكلمه
دا تاني فاهمه..." قاطعها بقلباً يخفق غضباً
وخوفاً عليها ...

"ياجواد افهمني الاغماءه كانت غريبه....
يعني أنا لازم اعمل تحليل دم يمكن يكون
عندي حاجه...."1

"مفيش حاجه يابسمه بلاش توهمي نفسك
إحنا عملنا تحليل وعرفنا إنك عندك ضعف
ونسبة الانامي

عندك عالية شويه وهي إللي عملت
الاغماءه دي...."

حاول اقناعها بشدة ليستجيب عقلها بعد
برهة..1

صمت قليلاً وهو يتطلع عليها قبل أن يسألها
بتحفز...

"قوليلي يابسمه.... هو انتي آخر حاجه كليتها
كانت إيه...."

لم تفهم غايته من هذا السؤال لكن اجابته
ببساطة...

"يعني الفطار إللي فطرنا منه سوا على
السفره زي كل يوم..."

"ممم... طب واخر حآجه شربتيتها كانت
إيه..."

"قهوة... في المكتب عندي..."

"مشربتيش حآجه في الفيلا اول مرجعتي..."
أسئلة

متتالية تحاصرها ولا تفهم المغزى منها
بعد.....

"يعني شربت عصير كوكتيل كانت مقدماه
ليه لميس..."

ضيق عيناه وهو يتمتم بشك....

"لميس...م قولتيلي... طب شربتني قد إيه
من الكوبيه.."

"تلات تربعها تقريباً.... بس أي لازمة الأسئلة
دي..."

صمتت قليلاً لتكمل بعد ثواني....

"هو العصير كان طعمه مختلف شوية
يمكن هو ده إللي تعبني....."

عض على شفتيه بغضب بعد هذا التصريح
الغبيّ

منها، مسح على وجهه بعدها ليهدأ من
انفعاله عليها....

"ولمّ العصير كان طعمه زفت شربتيه
ليه..."¹

توسعت حدقتها قليلاً من عصبية المفاجأة

لُجَّيه

بتردد....

"يعني محبتش اخرجها خصوصاً أنها كانت

مقدماه ليا بنفسها...."

"آآه صحيح... ميصحش تخرجيها بس يصح

تضيعي نفسك...."

"أنا مش فاهمه حاجه... "صاحت به بنفاذ

صبر...

هدر بها بعصبية.....

"يعني إيه مش فاهمه، مش فاهمه أن

حياتك مش ملكك لوحدها وأنها ملكي أنا

كمان مش فاهمه أن

لو جراك حاجه أنا هبقى عامل إزاي من

غيء...

ابتلع باقي الحديث، ناظراً لعسلتها

المصدومتان

من كلماته التي خرجت من قلبه مباشرة

على لسانه

بدون أن تنتقي قبل خروجها مثلما يفعل

معها دوماً 4...

"أنا خارج اشرب سجاره براء..." كاد أن ينهض

لكنها عرقلت سيره بيدها التي اطبقت على

ذرعاه...

نظر لها بتساءل تضيف هي بترجي وتعب ...

"خليك معايا يا جوادء... عشان خاطريء..."

"سبيني شويه يا بسمة عشان مخنوقء..."

تركت يده بضيق، أولها ظهره عازم النية على
الخروج

لكنه توقف حين سمع تأوهات مُتالمه
خلفه...

"بسمه... مالك في إيه..." هرول بخوف إليها
مُتفقد ملامحها المُتالمه...

"خليك جمبي يا جواد... أنا تعبانه أوي..."
حدثته بتعب ومكر الأنثى يلمع في عينيها...
"خلاص ارتاحي... هفضل جمبك..." مسد
على شعرها بحنان مُتطلع لعسلاتها
بعشقاََ يتربع بين طيات فؤاده ومزال يكذبه
او يخفيه عنها!.....

بعد ثلاث ساعات...1

دلف جواد لسيارة وبجانبه بسمة التي مزالت
تعاني من الصداع الحاد وتلك المسكنات
لاتزال بل أهداف داخل جسدها....

دلفت اسيل بجوار سيف الذي نظر لها قائلاً
بخبث...

"قربي شويه عليه ياسوو لحسان باب
العربية بايظ وبيتفتح لوحده...."

شهقت اسيل بخوف....

"بجد؟... لا أنا هنزل اركب عربيتي أحسن...."
مسك يدها قبل أن تتحرك ليقول بحدة....

"عربيتك مين في الجو المنيل ده اعقلي
وثبتي ولا شايفاني سوسن أدامك...."

"مممكن تبطل تحكمات...."

رد عليها ببرود استفزازها....

"ممکن تربطي الحزام...." زفرت بضيق وهي

تنظر أمامها ممثلة لأوامره على مضض....

"مالك يا بسمة...." سألها جواد بعينان يظهر

بهم الخوف بوضوح وتلك أول المفاجآت

بنسبه لها

ان الجوكر يخشى على أحدهم بل ويظهر

بعينه المخيفة خوفاً وحنان يوازن العالم

بأكمله!....

"مفيش يعني دماغي ثقيله شويه حسي

إني مش قادره أرفعها...."

"طب تعالى...." سحبها إلى احضانه عنوة عنها

لتهتف

بخجل ورأسها على صدره....

"جواد بتعمل إيه.... إحنا مش لوحدنا...."

"ولو معنا العالم كله ميهمنيش...." اغمضت
عينها براحة لتحيط بكلتا يداها خصره
وهتفت بدون وعي..

"بحبك أوي يا جواد...." قبلها من قمة رأسها
ومن ثم

شدد ذراعيه عليها مُكتفي بالاجابه بتلك
الحركات وللحق قلبها المُتيم بعشقه كان
يتمنى مبادرة لسانه

بمشاعر حقيقية تأكدت انه مكنونة بداخله
لكن المُحزن أنه مُستمر في الكتمان عليها
فهل هذا عذاب اختاره لها ؟ ام عقاب عقده
على نفسه !.....

نظر سيف من مرآة السيارة ليرى هذا
المشهد رجع ناظراً بُنيتيه الى اسيل التي
رأت المشهد قبله ولم تعقب...

"عقلنا لم نحضن زيهم ونبوس..." همس

بخفوت

لتسمعه اسيل وتجهم وجهها مزمجرة بها

بحدة...

"بطل قلة آدب وبص ادامك لحسان

متلحقش تعمل أي حاجه من إللي

قولتها..."

"هعمل بس القمر يرضى عني..." لم ترد

عليه بل اشاحت بوجهها ناظرة من نافذة

السيارة لكن قلبها

كان ينبض بقوة من حبيب أرهقها عشقاً

وشوقاً

إليه....

جلست بسمه على فراشها وهي تبتسم
بلطف لانعام

قائلة بهدوء....

"الله يسلمك ياماما....متقلقيش أنا بقيت
كويسه...1"

"ازاي بقيتي كويسه أنا من هنا ورايح
هزغتك في بؤق زي مابعمل مع
اسيل....." عنفتها انعام بلطف وعتاباً
طفيف.....

نظرت لها لميس التي كانت تقف بجوار
انعام واسيل
لتهتف بلؤم....

"ألف سلامه عليكي يابسمه خدي بالك من
نفسك اكثر من كده....هو....هو انتوا عملته
تحليل دم..."

رد عليها جواد بصوتٍ مُهيباً اربكها...

"أكيد عملنا تحليل دم بس أنتي بتسألني ليه
يامرات عمي ولي التوتر ده كله..." ضيق جواد
عينيه مُتفقد

ردها....

"توتر...توتر إيه يا جواد...د...دا قلق على بسمة
مش أكثر مانت عارفني بحبها قد إيه..."
حك في أنفه ببرود ليجيبها بسخط واضح...
"لا مش عارف بصراحه...بس مصيري
هعرف..."

وزعت انعام انظارها عليهم بشك وسائلة
بمقت..

"في إيه يا جواد..ومالك بتكلم لميس كده ليه
هي عملت حاجه ف...."

"ما فيش حاجه.....أنا هنزل تحت أعمل
مكالمة وراجع...." خرج وترك الجميع حائراً....

تساءلت اسيل بقلق....

"هو مالو جواد يابسمة.....شكله مش طبيعي
من ساعات مكنتي في المستشفى...."

تحدثت انعام بعقلانية....

"يمكن قلقان على مراته يابنتي " ثم
وجهت حديثها لبسمة.... "المهم ارتاحي انتي
ياحبيبتي وانا شوية وهطلع أطمئن عليك
تاني....يلا ياسيل...."

"روحي انتي ياتيته وأنا هفضل جمب
بسمة...."

"لا ياسيل سببها لوحدها يمكن تنام...مش
شايفه وشها مصفر إزاي...." حدثتها جدتها
بحزم

هزت اسيل رأسها بستياء بعد ان اقتنعت
بحديثها....

"خلاص تمام....بسمه هطلعلك كمان
شوية...خدي بالك من نفسك وحاولي تنامي
عشان الصداع إيلي

عندك ده...."احتضنتها اسيل وبدلتها بسمه
العناق

خرجت اسيل ومن ثم انعام التي حدثت
لميس ببرود

"يلا يالميس انتي كمان وسيبيها ترتاح..."

كانت لميس شاردة في حديث جواد قبل
خروجه من الغرفة، فاقت من هذا الشرود
على صوت أنعام لترد

عليها بتلعثم وارتباك بعد ان سمعت باقي
حديثها...

"ها...آآه طبعاً...اا..بعد إذنك يا بسمة هبقى
أطمئن عليكى كمان شوية... "اومات لها
بسمة باقتضاب

فهي أصبحت تشك في حديث جواد الآن
واسئلته

الغريبة لها في المشفى وأيضاً انفعاله عليها
بسبب

ارتشافها لهذا العصير.....تمتم داخلها بشك...
"ياترى مخبي عليه إيه يا جواد...."

... "يعني انتي متأكده يامرقت أن طعم
العصير مش هياثر عليه نوع الحبوب ديه...."

خلاص يامرقت تمام أوي.....عارفة يستي
مش هكتر منها عشان الادمان وكده....مانتي
عارفه

إني تعبانة الفترة دي ومحتاجة
منشطات....تمام

بأي....."...

نفث سجارته بقوة ليضعها مرة اخرة بفمه
مستنشقه

بشدة وعصبية وحديث تلك الحربية يتردد
في رأسه
بإصرار.....

"يتري مين وراكي يالميس....وليه عملتي
كده فيها والأهم هتستفيدي إيه ؟ "صمت
لبرهة قبل أن يقول بغضب وانتقام لاذع
نافثاً دخانه بشمئزاز....

"اياً كان هو مين إللي وراكي...مش هرحمك
ولا هرحمه.....وتمن وجعها هينزل من عنيكو
دم ياولاد

ال*****....."

مسك هاتفه وعبث به ليرفعه على أذنيه
مُنتظر مجيب.....

"أيو يا عيسى.....بقولك إيه ، بكره الصبح
هبقى عندك...حاول تصحى بدري كده
وتفوقلي عشان عايزك في موضوع مهم....لا
مش هينفع في التلفون لم اجيلك
الصبح...."رفع عيناه لسماء ليتابع قائلاً...
"كلها سواد الليل وهتلقيني الصبح
عندك...تمام

سلام...."أغلق الهاتف ليزفر بتعب من كل
تلك الأسئلة المتراكمة داخله وهذه التراهاات
المحيطة به.....

وضع المحتوى الأبيض على ظهر يده
اليسرى وقرب

أنفه منه ليستنشقه بتمهل وبطء متلذذ
بجرعات الموت خاصته.....

كانت تجلس انجي بجانبه في سيارة والملل
واضح

بقسمات وجهها المليء بالمساحيق
التجميلية....

"ها نويت على أمته يارامي...." حدثته بضجر
ونفاذ صبر....

مسح أنفه الملطخ باللون الأبيض آثار هذا
(الهروين)

ليرد عليها بعدها بخمول....

"على إيه مش فاهم فكريني يا جيجي...."

خبطت أنجي على صدرها بصدمة وشهقت
بغضب..

"افكرك.... إيلي هو إزاي بقه أن شاء الله أنت
مش متفق معايا انك هتخلصني من الزفته
دي إيلي إسمها

بسمه و وعدتني أن جواد هيرجعلي تاني...."

"آآه.... آآه صح أنا وعدتك اخطفها بس
بصراحه مش ضامن موضوع جواد يرجعلك
تاني ... اصلك عارفة أبن الغمري مبيعقتش
ومين عالم لو بسمه سبته

هيكمل مع مين ماهي الحريم بتترمي عليه
زي الرز

لا وييموتو فيه كمان.... " ضحك بقوة ساخرًا

....

"لا بقه شكل الزفت ده آثر على نفوخك أنا
ماشيه..."

كادت أن تخرج من السيارة بحدة اوقفها
مُمسك بيدها قائلاً بمراوغه....

"خلاص يا جيجي متقفشيش كده.... بهزر
معاكي مالك

وبعدين مانتني عارفه إني لسه متزفت وعامل
دماغ

جايه تفوقيني على سيرة بسمه وزفت
جوزها... يعني

مش وقته خالص الكلام ده.... " أقترب منها
وكاد ان يقبلها لكنها ابعده عنها بقوة
وتقزز....

"أوف بقه يارامي أبعد عني ياخي ريحتك
كلها زفت.."

"زفت؟... انتي لو تجربي الزفت ده هتنسي
جواد ولي جبوه...."

"ومين قالك إني عايزه أنساه...."

"أن شاءالله معانك منستيه.... مش عارف
بتحبو إيه فيه...." تحدث بغضب وحقد من
كلتاها !....

زفرت انجي بضجر...

"بردك يارامي مردتش عليه ناوي تخلص
إللي اتفقنا عليه أمته...."

"شوية..... الصبر يانجي ..."

"ولي شويه بتأجل ليه إحنا كنا متفقين

اليومين دول....."

"آآه اتفقنا بس جد في الأمور امور... الفتره

دي ملخوم في شركة التهامي وابويه سحلني

شغل فقولت اجل شوية الطلعه دي لحد

مالجو يهدى عندي وشغل يخف شويه....."

"وهيخف أمته الشغل يعني؟...."

"يعني على حسب همتي !...."

تقوس فمها وحركته يميناً ويساراً بسخرية

قبل أن تقول بسخط....

"همتك يبقى مش هنخلص في يومنا...."

أحاط خصرها وقربها منه أكثر مُبتسم

بسماجه قبل أن يقول بخبث...

"يا بت اتقلي على الرز لحد ميستوي وبعدين
انتى متسربرى على إيه كل حاجه هتمشي
زي ما خططنا ليها...."

"تمام... بس أبعد بقه لحسان إحنا في العربيه
ومينفعش...."

"ليه مينفعش دي مفيش أجمل من
العربية... تعالى بس أقولك حاجه...." أطفأ
مصباح السيارة وعم الظلام الدامس حولهم
مُخفي المعاصي عن العيون لكن لن تخفى
عن الخالق!.....

دلف جواد الى داخل الغرفة ليجدها ساكنة
يحتلها

الظلام القاتم أشعل الأنوار واغلق الباب
مُقترب

من السرير ليجدها ترتجف تحت الغطاء
وجهها يتزايد احمرار.....

"بسمة.....ينهار اسود دي مولعه....2

عدل وضعيتها وحاول ايقاظها....

"بسمة....ردى عليا.... بسمة...." فتحت عينيها
بصعوبة ناظرة إليه....

"جواد.....م.....أنا سقعانه أوي آآه رأسي...."

"بسمة حاولي تثبتي بس شوية كده...." أسند
ظهرها على السرير خلفها وبدأ بنزع ملابسها
من عليها...

شهقت بتعب لتفتح عسليتها بصعوبة
لتقول باعياء...

"جواد... انت بتعمل إيه..."

"لازم الحقك وحطك تحت المياة بسرعة..."

"لا مش عايزه أنا سقعانه... وبعدين أبعد
إيدك عني مينفعش كده..." "سحبت الغطاء
عليها لتخفي جسدها

العاري والذي لا يخفيه غير ملابسها
الداخلية..."

"بسمة بلاش عناد لازم تقفي تحت المايه
دلوقتي عشان الحراره تنزل..."

بدأت بالارتجاف بقوة ملاحظ بها...

"لا مش عايزه... هاااا..." "شهقت بصدمة حين
وجدت جسدها يُرفع للأعلى بيداه
القويتان..."

"جواد نزلني مينفعش كده..."

توجه بها للحمام وهو يزمجر بها بضيق....
"أنا جوزك يابسة فمش مستاهل الموضوع
كل الاحراج والخوف ده أنا مش هغتصبك
يعني..."

اطرقت برأسها أرضاً بحرج واشتعلت
وجنتيها غضباً وخجلاً....

فتح صنبور المياة الباردة وبدأ بايقافها تحت
الماء

وبمساعدة يداه الممسكة بذراعيها حتى لا
تفقد توازنها بسبب تلك الحرارة والصداع
المزمن الذي

سيستمر معها عدة ساعات اضافيه كما
أخبره الطبيب

فكل هذا تأثير تلك الاقراص ولا يزال جسدها
غير مُتحمّلها....

كانت تشتعل من هذا الموقف أصبحت
لاتقوي

على الشعور بي اي شيء فقط لمساته
عليها عينيه

المُسلطه على جميع أجزاء جسدها والتي
يختفي

القليل منه تحت تلك الملابس الضئيلة....

"حاسبي يابسة...." احتضنها بين يده بعد
أن خارت قوتها على الشعور بقدميها....
رفعت عينيها لتواجه

عيناه الامع بهما نيران الرغبة والاشتياق لها...

اذردات حلقها بصعوبة من هذا القرب القاتل
لكيانها لتقول بخفوت....

"جواد كفايه أنا عايزه أخرج...." تتساقط المياة

على كليهما ببطء وتروي لتتطفئ نيران

مستعارة

داخلهما..

مرر جواد يده على وجنتيها ببطء اغمضت

عينيهما بضعف على تلك المسات بينهما

بدأت أصابعه بتلامس شفتيها بتمهل حرقها

ببطء....

"جواد... كفايه لو سمحت...." بلع ما بحلقه

بعذاب كلما شعر أنه له الحق في امتلكها

يتذكر تلك العواقب التي

بينهم ليبتعد على مضض تارك رغبة

مكنونة داخله تتزايد نيرانها كلما رآها او

أقترب منها وتارك أيضاً

قلباً يقسم أن النبض بقربها يعني الكثير!...

مالى عليها وقبلها من وجنتيها ببطء ومن ثمّ
قبلها قبله رقيقه على شفتيها ليبتعد عنها
ناظراً الى عسليتها بفتور....

"يلا بينا...."

ارتدت ثياب الاستحمام وسارت نحو الفراش
بمساعدة جواد الذي دلف بعدها الى غرفة
الملابس

واخرج لها ثياب مريحة ليضعها أمامها على
الفراش

قال بمراوغه واضحة....

"الهدوم ابيه يابسمه.... تحبي البسك

بنفسي...."

"لا طبعاً أنا هلبس لوحدي...." كادت أن
تنهض لترتدي ملابسها بوجه يتزايد احمرار لا

يفسر غضباً ام خجلاً ام تعباً؟ ... اوقفها جواد
وهو يقول بتحفز...

"خليكي مكانك يابسة... البسي هنا... أنا
كده كدا داخل أغير هدومي إللي بلتيها
دي...."

"أنا برده اللي بلتها ولا أنت إللي بتحب
تستغل الفرصه...."

"استغل الفرص خيراً تعمل شراً تلقاه...
تمام شكراً يافرولتي على حسن الظن
بيه...." حدثها بعتاب مُبتسماً لها باقتضاب
قبل أن يدلف الى داخل غرفة ملابسه...
نهضت وراه بصعوبة وهي تزمجر بنفسها
بضيق...

"أوف على لساني.... هو كأن عامل إيه يعني...
وبعدين ماهو جوزي!..." عنفت نفسها
وعزمت النية على مصالحته...

دلفت الى غرفة تغير الملابس وجدته يقف
عاري الصدر يرتدي بنطال قحلي مريح
يجفف شعره بجهاز
المجفف أمام المرأة....

"جواد...." نادته بخفوت وحرص التفت لها
رافعاً حاجباه بعدم رضا...

"قومتي ليه من على السرير وملبستيش
هدومك ليه يابسة هتبردي كده...."
"أنا آسفه يا جواد.... يعني إني قولتلك إنك
بتستغل الفرصه ب..."

اقترب منها ووقف أمامها ليقرص وجنتيها
بلطف

قال بهدوء....

"على فكره أنا مش زعلانه يافرولتي وبعدين
خليكي واثقه أن الرجاله كلها مش سالكين
وبيستغلو الفرص دايماً...." أبتسم بستهزاء
وهو يهز راسه بمزاح

شاركته الإبتسامة بحب وعسليتها هائلة
بتلك الملامح الرجولية الجذابة، وجسد
الرياضي وقامة طوله المُهلكه لها، ذراعيه
القويتين صدره الامع، عُرض منكبيه، كم
تعشق تفصيله وتود الغوص أكثر بها

"ياخريبتك هتكليني بعينك...." اطلق ضحكة
رجولية رنانة أمامها.... عضت بسمة على
شفتيها بحرج لتهرب بعينيها عنه وحاولت
الذهاب من أمامه

لكنه مسك معصمها بحنان وقربها منه
لتجد ظهرها

يلتصق بالمرآه خلفها....

"جواد بتعمل ايه..."

"ينفع تهربي مني وانتي إيلي جياي
برجلك...."

حدثها بمراوغه وعيناه مُسلطه على شفتيها
المُمتلئه

"أنا كنت فكراك زعلان عشان كده جيت
اصلحك...."

مالى برأسه عليها قليلاً وبعثر أنفاسه
الممزوجه بعطره الرجولي على وجهها ليخلق
أكثر من مشاعر داخلها في هذا الوقت.... رد
عليها بعبث....

"اعتبريني زعلان وحوالي تصلحيني...."

"جواد أبعد بقه مينفعش كده...."

"أنتي بجد عايزاني أبعد " سألها وعلامات

الجدية تتضح على ملامحه....

نظرت له بتردد وقلبها يخفق بشدة من

كلماته الظاهر اهدافها في قتامة عينيه

"ردي عليا عايزاني أبعد عنك...."

عقدة يداها حول عنقه لترد عليه بضعف

بعد عاصفة مشاعر انتصرت عليها بقربه....

"لا يا جواد مش عايزاك تبعد...."

أسند جبهته على خاصتها وسألها بصوتٍ

اجش سارت الرجفة من آثاره على جسدها....

"عايزه إيه يا بسمه...."

بلعت ما بحلقها بضعف من هذا السؤال

لتقترب منه

أكثر قائلة بخفوت....

"عايزاك جمبي"

دفن وجهها في عنقها ورد عليها بصوت

يحترق بالاشواق....

"وانا كمان عايزك أكثر...."

باغته بهجومه عليها بقبُلات حارة ولمسات

الملتهبة بالاشواق خُدر جسدها وذهب عقلها

عن العالم مع

كل تلك المشاعر الجامحة بينهما....

للمحظة كأن كلاً منهما ينغمس مع الآخر بعالم

له تفاصيله الخاصة يحمل من المشاعر

ونيران الحب

معاني للأستمتاع بتلك اللحظات الحميمة
بينهما

كأن المذاق يختلف كلياً فهناك قلباً لأول مره
يدلف لهذا العالم بجميع تفاصيله وقلباً آخر
خبير بهذا العالم لكنه معها مذاقه يظل
الأول ولأخير فهي امتلكت داخله مالم
يملكه غيرها من النساء !.....

بعد مدة كانت تضع رأسها على صدره
مغمضة عينيها بخجل وجنتيها تتزايد احمرار
كلما تذكرت تفاصيل

ماحدث بينهم.....

"بسمة...." نداها بخفوت وهو يمسد على
شعرها بلطف...

همهمت بخجل ولم تقدر على إخراج حرفاً
إليه...

"انتي لسه صاحيه...." همهمت مره آخره

بخفوت..

وجدته يزفر بضيق وكأنه يحارب الكلمات

قبل خروجها....

"بسمه انتي مش ندمانه صح...." لم تقدر

على أخفى وجهها عنه رفعت وجهها لتقابل

عيناه بعسليتان متفحستان بارتياب

"أي لأزمة السؤال ده يا جواد...."

"جاوبيني يا بسمة بصراحه أنتي ندمانه...."

حدثها بحزن وتانيب ضمير....

هزت رأسها بصدمة من اصراره على هذا

الحديث..

"أنت بتكلم كده ليه يا جواد وبعدين هندم من

إيه

هو أنا وأنت عملنا حاجة غلط... يعني إحنا

مش متجوزين ولا بنستهيل....."

"متجوزين بس فاول جوزنا..." وضعت

أطراف اصابعها على فمه لتبادر بالحديث

بحزم لأول مره...

"أول جوازنا حاجة ودلوقتي حاجة اولاً لأني

حببتك ثانياً أنت وعدتني خلاص انك بطلت

شغل مع عمك يعني مبقش في حاجة توتر

علاقتنا...إيه إلهي هيخليني أندم بس..."

ضمها الى احضانه بقوة ولم يتفوه بكلمه

واحدہ فهو يعلم بكذبتہ التي إذا علمت عنها

شيء ستنقلب علاقتهم وستهتز صورته

أمامها ومن ثم تندم على تلك اللحظات

وتندم أنها سلمت جسدها لشخصاً مثله.....

"بحبك اوي يا جواد...." همست بحب وهي
تدفن وجهها داخل عنقه، قبلها من وجنتيها
وذاذ ضمها إليه بصمت....

هتفت بسمه وهي داخل احضنه بتردد....
"جواد.... مش هتقولي الحرق إللي في ضهرك
ده سببه إيه...." تشك في الأمر وتتذكر
حديث (أسر) عن الحريق لكنها تريد أن
تعرف سبب هذا الجرح الواضح والذي لم
يشفى بعد كل تلك السنوات....

"مش دلوقت يابسمه بعدين...." أجابه
متوقعه منه

مزال المسافات بينهم طويلة وبرغم من
قربهم وهذا العناق الذي يعني الكثير
داخلهم إلا أن الرحلة مزال تبدأ مع
كلاهما.....

بعد عدة أيام....

"اساعدك في حاجه ياست بسمه...." قالت
الخادمة شادية تلك الكلمات وهي تطلع
على بسمه والوقوفه
في المطبخ تسكب القهوة الساخنة بالفنجان،
بوجهاً

يسري بها الشحوب وتوتر بوضوح.....
"انتي كويسه ياست بسمه...." وضعت شادية
يدها على كتف بسمه التي انتفضت بفزع....
"شادية.... في حاجه...."

"لمؤاخذه ياست بسمه خديتك بس أنا
بكلامك من بدري وانتي مش بتردي عليه...."

حمحت بسمه بحرج لتجيبيها بفتور....
"معلشي كنت سرحانه شوية....عايزه حآجه
مني..."

"تسلمي ياست هانم...أنا بس كنت بشوفك
عايز مساعده ولا حآجه..."ابتسمت بسمه
مجاملة إياها بلطف....

"عايزه سلامتك يا شادية...دا فنجان قهوة
مش مستاهل يعني...."وضعت الفنجان
على صنية لامعة

وتناولتها بين يدها لتبدأ بالخروج قائلة بود...
"شكراً يا شادية عطلتك معايا...كملي شغلك
أنتي..."

اماءت لها شادية وهي تبتسم بحرج لتكمل
ماكانت تفعله قبل ان تولج عليها بسمه....

عضت بسمه على شفيتها بتردد وهي تنظر
بعسلتان

متوترتان نحو غرفة مكتب زهران، تحسست
جهاز التصنت في جيب بنطالها لتتأكد من
وجوده معها....

"يارب استرها...." همست داخلها وهي تولج
لمكتب

زهران بعد الاستأذان منه.....

في المكتب.....

رفع زهران عيناه على الطارق إليه...وجدها
تسير باتجاهه وتمسك بين يداها صنية
عليها فنجان من القهوة، رفع حاجبه
بأستغراب فمن يوم أن تزوجت

تلك الفتاة من أبن أخيه لم تأتي يوماً إلى هنا
أو حتى تتعامل معها مباشرةً بالحديث
مثلما تفعل مع جميع

من البيت....

"أنا آسفه إني عطلت حضرتك بس انا
شوفتك مشغول فقولت أعملك فنجان
قهوة من ايدي، وهوو

اتعرف على حضرتك أكثر بما أنك يعني
مش بتوجهلي اي كلام وحسى كده إنك
مش حبيبي نهائي

معاكم....." تحدثت بلباقه وثبات تمثيلي
بارعاً....

هز زهران رأسه باقتضاب ومن ثم تحدث
بابتسامة

مجاملة لا تمس الود أو الحب بصلّه....

"ليه بتقولي كده يعني هي مشاغل مش
اكتر... اقعدي وقفه ليه...." أشار لها بيده
لتجلس بهدوء وقلبها يرجف من ماستفعله
الآن في الخفى

"شكراً على القهوة تعبتك معايا...." حدثها
بوقار وشموخ يمتاز به.....

بلعت مابحلقها بهدوء لتبتسم ببساطة قائلة
بمزاح...

"لا شكر ولا حاجة....بس اشربها الأول وقولي
رأيك

فيها...." اخرجت الجهاز من جيبها بدون أن
يلاحظ

أوماً لها زهران وهو يمسك الفنجان
ويحتسي منه مُبعد بصره لعدة ثواني
عنها....استغلت تلك الثواني

بوضع هذا الجهاز الصغير بالقرب من حافة
المكتب

ولكن من الأسفل.....

"قوليلي بقه جواد عامل معاكي

إيه....."تساءل زهران

بفضول ولؤم.....

رفعت يدها واسندتها على المكتب وهي

تُجيبه ببساطة.....

"جواد.....الحمدلله مرتاحين مع بعض اوي...."

عقد زهران حاجبيه باستغراب وضيق كذلك

ليحاول السيطرة على مشاعر الكره نحوها

مُبتسم بعدها بحنان مُصطنع....

"ربنا يسعدكم أنتو تستهلو كل خير..... وبذات

أنتي يابسمة...."آخر كلمتين خرجوا من من

بين أسنانه المُطبق عليهم بغل.....تقوس فم
بسمة بسخرية ولكن سيطرة على ازداءها
منه وهي تقول.....

"شكراً على كل حاحه يازهران بيه....."

مسك زهران القلم بين يداه بعدم فهم
مُتسائلاً بتريث...

"بتشكريني؟.....بتشكريني على إيه....."

"على جوازي من جواد هيكون على إيه
يعني....."

أوما لها باقتضاب...صدح هاتف بسمة
برسالة قصيرة

وحين فتحتها كان محتواها....

(كله تمام يابسمة الجهاز أشتغل...) حذفت
الرسالة

سريعاً ونظرت الى زهران مُستأذنه منه
بحرج....

"طب بعد إذنك يا زهران بيه اصل دعاء
بعثت رساله

ولازم اكلهما أطمئن عليها أكيد هنكمل
كلامنا تاني...."

هز رأسه بتفهم ليعود بعيناه للأوراق
أمامه.....

سارت وقدهاها ترتجف خوفاً وحمداً كذلك
من إنتهى تلك المهمه المهيبة بنسبة لها....

فاقت من شرودها على اصطدم جسدها
بشيءٍ صلب رفعت عسليتهاها بلا اهداف كي
تجد بعدها (جواد)

أمامها ويبدو أنه كأن دلفٍ للمكتب لكن
جسدها عرقل

سيره.....

"حسبي يا بسمه...." مسك ذراعها ليستندها
حتى لا تفقد توازنه من هذا الارتطام المباغت
لكليهما انتصب جسدها بالوقوف أمامه....

"جواد..... معلشي مخدتش بالي منك...."

"مالك وشك أصفر كده ليه...."

هزت رأسها سريعاً....

"لا.. لا مفيش حاجه أنا بس قلقنه على دعاء

فاهروح اكلمها وطمّن عليها...."

نظر جواد خلفه ليجد زهران يتابع الموقف

بعينان ثابتة وهو يجلس على مكتبه

بغرور....

"انتى كُنتى بتعملى إيه هنا؟...." تسائل

بشك وعيناه

تتفقد ملامحها المبهمة....

"...كُنْتُ جاييه فنجان قهوة لعمك و..."

قاطعها بصوت رخيم وعينان ضاقت بشك
يتزايد...

"قهوة وده من أمته ان شاءالله..."

"يعني إيه مش فاهمه؟..."

"يعني من أمته بتدخلي قهوة المكتب

هنا...مش شايفه أنها جديده عليكى..."

"ولا جديده ولا حاجه الموضوع طبيعي مش

مستاهل كلامك ده كله...وبعد إذنك بقه

عشان

عايزه اتصل بدعاء وطمئن عليها..."هربت من

أمامه

بعد تلك الكلمات الخارجة بصعوبة من
حلقها الذي

تشعر أن الخوف وما توجهه في هذا البيت
يكاد يقطع أطرافها الصوتية.....

رفع حاجباه بعد اختفاءها من أمامه وهذا
التوتر الجلي عليها....

" تعالي يا جواد وقولي عملت إيه في شحنة
اللي هتسلم بكره.... "تحدث زهران بصوتٍ
خافت...

جلس جواد على ذات المقعد التي كانت
تجلس عليه

بسمه أسند يده على حافة المكتب وهو
يجيبه...

" كل تمام بكره التسليم و..... "شعر بشيءٍ
صلب

تحت أطراف أصابعه... تساءل زهران
بشك....

"مالك يا جواد سكت ليه... في حاجة في
سُحنه..."

هز رأسه وهو يتناول بيده هذا الجهاز مُدقق
به وهو يجيب على عمه بثبات حتى لا يشعر
بشيءٍ ، ولحسن الحظ ان هذا المكتب
الضخم يفصل عن كلاهما

الرؤية من الأسفل.....تطلع على هذا الجهاز
الذي كشف هوايته سريعاً فالطالما استخدم
تلك الأشياء لأعدائهم

في شغلهم المشبوه...رفع عينيه على باب
المكتب الذي خرجت منه بسمه منذ دقائق
معدودة بوجه

شاحب مُرتبكاً وصوتٍ يرتجف خوفاً...

تمتم داخله بعدم تصديق....

"بسمه....معقول هي....3

يتبع

دهب عطية....

المواعيد سبت وثلاثاء من كل أسبوع

هل تعلم من أنا؟... أنا شذرات متفرقة احدها

يتنفس بين البشر والآخر تضيق أنفاسه

داخل هذا القبو البارد، بعتمة ظلامه و

بقاتمة روحٍ انتهكة على يد أعز البشر !... هل

تعلم من أنا؟.... أنا الذي ركضت يوماً خلف

أحلامي متبهاً بنقاء روحٍ ، لم أعرف

لعواصف الخذلان صيغة ، لتوجهني أشدّ

عاصفة تركت بواقي روحٍ لم أتعرف عليها

يوماً....هل تعلم من أنا؟... أنا الذي غُمِرُهُ

بالعشق وعشقتها رغماً عن شيطانٍ لا يزال

يتدبر بين طيات روحٍ قاتمة ، لتبادر هي
بخداعها وخيانة لم تكن في الحسبان يوماً
منها!... هل تعلم من أنا؟.. أنا الذي لم تدمى
له جروح الماضي ليأتي جرحاً جديداً أشد
قسوةً ينغرس به بدون مبالاة بتألمٍ ينعكس
في صورةٍ باتت مكنونة داخلِي!....

دلف الى غرفة خاصة برياضه وتدريب بها
بعد المعدات الحديدية الخاصة بالياقة
البدانية لا أحد يدلف اليها فقط خُصصت له
ولاخيه (سيف) الذي أيضاً يدلف إليها بين
الحين والآخر.....

تعالَت أنفاسه، وارتفع صدره علواً وهبوطاً
من فرط تهايج غضبه المتاجج داخله.....
انتزع رابطة عنقه والقاها أرضاً، كذلك خلع
سترتة وشمر عن ساعديه ليبدأ بعدها في
ممارسة رياضة الضغط كوسيلة للتفريغ عن

شُحنة الغضب المتاجرة بداخله وهذا
الشعور المراوض في وجدانه...
الخيانه!....

اي عقل أن تكون خائنة اي عقل أن تكون
مخادعة لم تحبه كما ادعت ذلك هل
تستغله لحساب شخصًا آخر؟...

لكن من؟، من هو الذي تمتثل للخداع
والكذب لأجله....

وهل تاكدت أنها هي حقاً؟، من المؤكد إنك
تفتري عليها (بسمه) تحبك لا تخذعك لم
تكن تلك البراءة زائفة لم تتصنع كل هذا
لأجل ؟

لأجل ايقاعك وإيذاك ، أيعقل هل تريد
تدميرك بخداعها ياللها من غبية...

سيتأكد من الأمر بطريقته وإذا أثبت أنها
خائنة لن يرحمها من جحيم الجوكر الذي لم
تجربه بعد....

ستأتي عليها عاصفة هوجاء ستطيح بالاخضر
واليابس إذا تأكد من كل تلك الهواجس.....

بدأ بالكم هذا الشيء المعلق في سقف
غرفته برغم

من ثقل حجمه إلى ان لكمته كانت أشد
قسوة

كم تفرغ أكبر سُحنات غضبه الهائج داخله
تلك الرياضة(البوكس).....

بعد مدة توقف وهو يلهث بقوة حمرة وجهه
تتزايد

تعبًا وغضبًا من تلك الفكرة التي تفترس
عقله...

هل خُذع هل وقع في حب مُحْتاله وهو
الاحتيال بعينه !.....

ابتسم بتهكم يصحبه السخرية.....

أن كانت هي المحتاله فيجب أن يعلمها
بعض الاساليب الخاصة للاتقان ، أكثر حتى
تتعلم كيف يكون الاحتيال على (الجوكر)...

" غبيه... لو طلع شكي في محاله هتبقى فعلاً
أكبر واسوأ غبيه وقعت بين ايدي....." هدأت
ثورة أنفاسه

ونتظمت لكن لم تهدأ أفكاره وتسكن لا بل
مع مرور الوقت تتزايد ويتزايد احتياج
انفعالات باتت صعب

السيطرة عليها.....1

لج داخل غرفتهم وهو يجفف قطرات عرقه
بمنشفة

قطنية بين يداه..... بحث عنها بعينيه اللتين
يصحبهم

حمرة الانفجار الوشيك.....رمقها وهي تجلس
في ركنٍ

ما تصلي بثياباً فضفاضه وحجاب ناصع
البياض يوازن جمال برائتها ونقى روحها....
أبتسم بتهكم فالاول مره يراها تصلي هل
هذا محاض

صدفة ام تمثيل جديد عليه.....

نهضت بسمة وهي تتمتم ببعض الأذكار
قائلة بابتسامة فاترة....

"جواد... أخيراً جيت اتأخرت كده ليه يعني
بقالك ثلاث ساعات في المكتب....."

"أول مره أشوفك بتصلي إيه لسه مُنتظمة
في صلي جديد ولا إيه...." غير مجرى الحديث
بتلك الكلمات المُستهزئة التي صدمتها
قليلاً، برغم ما يعترئها من خوفاً وارتباك من
تلك الخطوات التي تقوم بها من أجله ومن
خلف ظهره أيضاً!، تحدثت ببعض الانزعاج
من طريقة حديثه الملمس بها السخرية
منها وتقليل من ما تفعله....

"لا أنا بصلي من زمان من أيام ما كُنت بنت
بضفاير، زائد اني مش لازم اول ما اجي
أصلي انا دي عليك

عشان تشوف بنفسك بصلي ولا لسه
متعلمه الصلاة جديد...." نظرت له ببرود ثم
إضافة باقتضاب

"وبعدين أنتَ آخر واحد يكلمني عن الصلاة
والعبادة

يا... يا جواد... " القت عليه نظرة جارحه له
تعني الكثير الذي فهمه من خلال عسليتان
يُثيرون غضبه

بشدة... مسك معصمها قبل أن تذهب لتعود
الوقوف

أمامه بثياب الصلاة والحجاب الذي لم
تخلعهما بعد..

"عايز إيه... " قالت بنبرة مُنفعلة...

"كل خير يا قطة... " تحدث ببرود وهو يحل
حجابها

تاركة ينساب من على شعرها أرضاً اي تحت
قدميها مباشرةً، نظر بعينان خبيثاً من ما
ينوي فعله...

"اقلعي الهدوم دي وتعالى..."

"لا... أنا عندي شغل ولازم أخلصه...."
اعترضت بنبرة مهزوزة لا تخلو من الخجل....

"ما إللي إحنا هنعمله دا شغل برده ولا
إيه...." مراوغه خالية من المرح وعيناه قاسية
في نظرتهم إليها...

رفعت عسليتها بلا أهداف لتواجه قاتمة
مُخيفة تفترسها بدون أن تلمسها....

"بتبصلي كده ليه يا جواد...."

"يعني مش عارفه...." وضع كلتا يداه على
خصرها محاصرها بمكر.... توترت قليلاً من
قرب يهدم كيائها

بجواره....

"مش عارفه إيه...." شدد على خصرها بقوة
المتها ولكن تحملت لتنتظر القادم منه
والذي لا يبشر بالخير

فظلّام عينيّه وللهيب بهم يتكاثّر بقوة....

"إني عايزك ودلوقتي...."

"لا يا جواد لو سمحت أنا م...."

"هششش...أنا مينفعش يتقالي لا....سامعه..."

قاطعها بهسهسة مُهيبّة اربكتها

رمقته بزھول ممزوج بالخزي من تلك

القسوة البادية

عليه منذ ان نظرت لعينيّه

"أنت بتعمل كده ليه....ومالك طرقتك غريبه

معايا كده ليه النهارده ا...."

"هي دي بقه طرقتي إذا كان عجبك

وسمعي الكلام بقه وماتعسلجيش

معايا...."تحدث بعنف وهو يسيطر

على جسدها فهي كانت تحاول التملص
بقوة وغضب من بين يداه مُتمنيه الفرار
بعيداً عنه على الأقل الآن، فهو في حالة من
الجنون الممزوج بالغضب الهائل والصعب
السيطرة عليه من الواضح أن الشحنة
السلبية داخله ستنتهي فور اذيت أحد ومن
المؤكد أنها الفريسة الضعيفة الآن هنا...لم
تكن غبية في تصنيف هذا الهيجان الواضح
في غضبه ولكن ماذا حدث ليخرج شيطان لم
تراه من قبل والأهم من سبب خروجه ؟...5

"جواد أنا مبحبش الطريقة دي ومستحيل
تقرب مني وانتَ بشكل ده....بلاش عشان
خاطري، بلاش تسيب

ذكره وحشه بينا...."توسلته بصدق...

"بطلي درما زياده، وبعدين مش هتقدري
تمنعيني عن

نفسك أصلاً الدين بيحرم كده ولا أنتي
مبتعرفيش حاجه في دينك غير إنك تمثلي
الصلاة وخلص...."

"إنت بتقول إيه، لا بجد إنت مش
طبيعي، أبعد عني يا جواد بقه.... كفاية ياخي
أبعد...."

حملها سريعاً متوجه بها نحو الفراش وهو
يقول بقسوة و غضبٍ اعمى....

"أنا فعلا مش طبيعي عشان صدقت واحده
خاينه زيك...."

"انت بتقول إيه انت أكيد اتجننت...." ألقى
بجسدها على الفراش ومن ثم اعتلاها وهو
يجز على أسنانه

بحدة....

"لمي لسانك يامحترمة ومتزوديش على

نفسك أكثر من كده...."

"جواد...آآه حرام عليك...." قبلها من عنقها

باسنانه الحادة وكأنه يقطع قطعة من

اللحم.....

نزلت دموعها بقهر محاولة ابعاده عنها ولكن

قوته تفوقها بمراحل وهي في حلبة خاسرة

بكل المقاييس.....خارة قوتها مُستسلمه

لتلك العاصفة

بتعب قلب ينزف حسرة وخزيٍ من هذا

العشق....

طرق عنقها ليتطلع بعيناه الحمراء غضباً

عليها وجدها تذرف الدموع بصمت تنظر

لسقف الغرفة بضعف وخزي ...

"لي عملتي كده...دا أنا حسيت جمبك باللي
مقدرتش احس بيه مع أي واحد كانت
بتترمي تحت رجلي تتمنى نظرة واحد مني،
ليه عملتي كده ليه..." اعتصر شفيتها
بقسوة وعنف مُفتقر للرحمة مُفتقر
لفكرة أن التي بين يده روح لم تكن دمية
لتتعامل بتلك الطريقة المهينة...
"كفاية يا جواد عشان خاطري..." نزلت
دموعها بقهر...
رفع حاجبه للأعلى يستهزئ مردداً ببرود...
"كفاية... تصدقي أن انجي كان بيتعمل فيها
اسوء من كده وعمرها ما قالت كفاية..."
فغرت شفيتها بصدمة وهي تهتف بصعوبة

.....

"انجي؟..... يعني أنا دلوقتي بقوم بوجبات

عشقتك..."

"وياريتك عارفة تنفيذها صح....." أبتسم

بتهكم...

التهم شفيتها بأكثر عنفاً عن ذي قبل

لتكمل الدقائق

بين يدي الجحيم بحق كان جحيماً قاسياً

وحشاً ينتقم منها بشيءٍ مزالٍ تجهله....

بعض الرجال

يفرغون سُحتهم بضربٍ وسبٍ ولاخرين

بشرب المخدرات والبعض بعلاقات نسائية

عنيفة تترك

آثر لم ينسى على من تمارس عليها أساليب

العذاب بمهاره شيطان....

بعد مدة من الوقت....

تجلس في غرفة تغير الملابس الركن الخاص
بها

مُغلقة الباب عليها ، تلف حول جسدها
منشفة

كبيرة تطلع على صورتها المعاكسة في المرآة
بدموع

تترقرق بعينيها، تفقدت كتفيها وجانب
عنقها لتجد آثار أسنانه تُرسم عليهما بقسوة
جعلتها تشرع في البكاء بصمت للمرة الألف
!....

اغمضت عينيها بالم فهناك أيضاً أوجاع
تحتل نقطة

معينه في ظهرها تلك البقعة الحمراء
(الوحمة) قد ترك علامات تحكي عن براثن
وحشيته معها يداه

أسنانه كانتى سلاح حاد على جسدها، اهانة
الأنثى داخلها بكونها أقل من أن تعامل
كامراة، كسرتها أشياء عديدة سببها في تلك
الدقائق المعدودة بينهم.....

فتحت عينيها بقهر ناظرة عبر المرأة أمامها
وجدتها يقف خلفها ينظر لها ببعض الندم
ولأسف الذي لم يصرح عنهم بعد.....
نهضت بحدة وقالت بحزم.....

"أطلع برا....."

"مش قبل معالج إالي في جسمك ده...."
ضحكت بستخفاف وزهولاً جلياً عليها....

"تعالج إلي في جسمي؟....ومين إلي كان

السبب في ده...."

"أنا معملتش حاجه غلط ومتفكرش اني

جاي اصلحك أو اطلب السماح منك....

وياريت تسمعي الكلام بقه وتبطلي درما...."

"اطلع برا بقولك...." صاحت بنبرة هائلة....

"صوتك ميعلاش عليه وترزعي عشان

ازفتلك جسمك...."

يأمر بكل قوة وتملك، لا هو فعلاً لا يشعر

بندم ولا

يشعر بأي شيء غير السيطرة ولا امتلاك ، هو

بدون قلب والابله الذي ينبض داخلها

للعيش عاشقاً مُتيمها

بحب شخصاً عديم الإحساس، اية قسوة

مشاعر تلك

التي تقذف بنا بين براثن الذئاب كي نصبح
بعدها مُستمتعِين بالعذاب لمجرد أننا
عاشقين بغباءٍ أعمى !.....

"ولو منفذتش كلامك هتعمل إيه أكثر من
إللي عملته..." كادت ان تمر من جواره
مُبتعدة عنه ببرود..

"بلاش تستفزيني وعقلي أنا معنديش مانع
أعمل نفس إللي عملته من شوية..." نبرة
خشنة مُهددة....
صرخت بانفعالاً.....

"حرام عليك ...اي الجبروت ده كله بتعمل
فيه كده ليه أنا عملت إيه عشان ده كله رد
عليه عملت إيه..."

"انتی عارفه کویس عملتی ایہ... بس أنا
هدیکی فرصه کام یوم تفکری کویس انتی
بتعملی ایہ من ورا یا ومخبی علیا ایہ....."
بلعت مابحلقها بخوف وزاغت عسلیتاها
بتوتر...

"بظبط إلیی جه فی بالك هو إلیی عایز أعرفه،
فرحمی نفسک وتعالی معایا دوغری عشان
ترتاحی

وتريحی نفسک من الأذى ده كله ..."
إدارة وجهها بعيداً عن مرمى عيناه الثاقبة
وتحشرجت نبرة صوتها وهي تقول....
"أنا معرفش انت بتكلم عن إيه بظبط...."
مد يدها وجعلها تستدير له عنوة عنها قائلاً
بصوتٍ حاسم....

"لا عارفه وتوترك ده بياكد شكوكي فخليكي
دوغري وقوليلي خدي كام عشان تبيعيني
ليهم...."

توسعت حدقتها بصدمة فقد مات الحديث
على شفيتها الفاغرة لتبقى نظرات الصادمة
تستقبلها

قسوته وقتامة روحه بدون تأنيب لذلك الظن
المشين

"أنت شايفني كده.... بعتك وقبضت التمن،
أنت فعلاً شايفني كده...."

"ومش هشوفك غير كده...." تحدث بعنف
مؤذي لقلباً

مزال يحمل عشقاً لن يُمحي....

"مش هتشوفني غير كده !!...." ضحكت
بصدمة...

"لدرجادی متفرقش عنهم لدرجادی أنا کُنت
عمیه... یخساره..."

احتقن وجهه من حدیثها الغامض تزاید
ضیقه لیضع کلتا یداه علی کتفیه لیهزها
وهو یقول بنفاذ صبر...

"ردی علیه قولیلی بعینینی بکام ولمین ردی
علیه یابسمه..."

وبرغم ماتعرضت له ومن شک بات مفهوماً
لدى جواد

ولحسن الحظ أنه لم یُکشف عن هواية
(أسر) حتى الآن إلا أنها مزالت مُصرة على
إكمال تلك المهمة بجميع نيرانها ستصمد
قليلاً حتى تحصل على تلك الأوراق حتى
تحرر نفسها من برائن غضبه وامتلاكه

وتحرره من تلك الشياطين الملتصقة به
وحتى ان تركته بعدها فلم يكن اسوء من
أن تتركه الآن !...

"محصلش حاجه من دي مبعتكش يا جواد...
ولا خونتك أقسم بالله مابعتك ولا خنتك
أقسم بالله

ماكذبت في أي كلمه قولتها ليك أقسم بالله
انك

ظلمني ظلمني يا جواد...." كادت أن تبتعد
عنه بدموع

تتساقط بلا توقف ، عرقل سيرها حين
جذبها بقوة إلى احضانه بجنون تشبك بها
كالطفل الخائف الضائع بدون ملجأ يحتمي
بها من عواصف قسوته ونيران صُنعت

داخله لتجبره على العيش وسط طيات
للهيپ ينبعث منها ...

"أبعد عني يا جواد... كفاية كده..." كأن صوتها
مبحوح ودموع تبحر على وجنتيها بخط سير
متعارف عليه....

دفن وجهه في عنقها تاركاً لدمعه منفرد
مكاناً عليه، تحشرج صوته وهو يخرج
بصعوبة....

"مش هقدر ابعد لو كنت أقدر كُنت عملت
كده من أول يوم شوفتك فيه، لو كنت أقدر
كُنت بعدت أو على الأقل كنت نفذت إيلي
اطلب مني زمان .."

"ياريتك نفذت يا جواد ياريتك قتلتني
وياريتك ريحتني من كل العذاب ده
ياريتك..." انهارت الدموع

أكثر وبرغم من شعورها بهذا الابتلال على
جوف عنقها الا أن انهيارها كان أقوى
واقسى على روحه المؤذية تلك....

أبتعدَ عنها بعيون تلمع بدموع مسك وجهها
بين كف يداه قائلاً.....

"ومين قالك أن الحياة من بعدك هتبقى
حياة، بسمة أنا عارف إني وحش واني مجرم
واننا صعب نتقارن بطباع وبالقلوب وأنتك
احسن مني بحبك وبصبرك..."

مرر يداه على اول ذرعها العاري لنصفه
معاود الحركة

مراراً وتكراراً بحنان وهو يقول....

"أنا عارف إني مكنش ينفع أبقي عنيف
معاكي بشكل ده بس لازم تعرفي اني عصبي
ووقت عصبيتي مش بشوف اداامي

ولاصعب أن كل إلهي فيه ده لآني كُنت
شاكك إنك بتكدبي عليا وبتخدعيني و...."
"قولتلك أن ده محصلش... " هتفت بنفاذ
صبر يصحبه شهقت بكاءها....

مرر يداه على كتفها مُهدأها بتلك الحركة
وهو يُجيبها بيقين....

"مصدقك ومتأكد إنك مش بتكدبي عليه....
بس كمان لازم تعرفي أن اللي بيفرقو معانا
بس هما إلهي بنتوقع منهم بجد وساعات
بنجرحهم لمجرد أنهم

نسيو هما أي بنسبالنا...."

نزلت دموعها وقد بدأ القلب يرق لأجل ثورة
هي على يقين أنها كانت اقوى من ان
يسيطر عليها....

"بس انت اذتني أوي يا جواد...." عضت على
شفتيها تمنع تاوهات تريد الافلات من بين
شفتيها بسبب

تلك الأوجاع المتفرقة في جميع جسدها....

"أنت مش بس اذتني جسدياً لا دا أنت
كملت بأنك تشبهني بواحد ا...."

" انتي عارفه ومتاكده إنك مش زيها ولو أنا
بشبهك بيها وشايفك زيها صدقيني عمرنا
ماهنبقى هنا خالص.... " قاطعها بحزم
خشن....

"والمطلوب مني إيه دلوقتي أنسى كل إيلي
عملته واللي قولته وتعامل معاك يرجع
طبيعي من تاني"

حرك سبابته على أنفه وهو يتحدث بثبات لا
يناسب

هذا الحوار....

"مش طالب منك كده...أنا عارف ومتأكد أن

كل حاجة

بتاخذ وقتها على ماتتنسي ، وأنا هسيبك

براحتك..."

"ياريت تسبني براحتي وتخرج دلوقتي..."

اشاحت بوجهها بعيداً عن مرمى عيناه

المُسلطة عليها....

"همشي بس قبل مامشي لازم اعلج

جروحك دي..."

مد يده بكريم مخفف لتلك الكدمات التي

سببتها قبضات يداه وأيضاً سيمحي مع

الوقت هذا الاحمرار

آثار أسنانه الحادة عليها....

"أنا هعالج جروحي بنفسى...." كادت أن
تجذبه من يده بضيق وعناد لكنه أبعدته عن
مرمى يدها قبل التقاطه ليجذب يدها ،
جالساً على هذا الكرسي
المنفرد في هذا الركن، جذب جسدها نحوه
لتجلس

عنوة عنها على ركبتيه....

"أنت بتعمل إيه بظبط...."

"متخفيش هدهنلك المرهم وهمشي على
طول...." حدثها بصوتٍ هادئ لا يخلو من
الثبات والصدق كذلك ...

بدأ بوضع هذا الكريم على كتفها مرره على
ذراعها ببطء وهدوء تاوهت من بين أسنانها
بخفوت لتغمض عينيها بآلم....

"معلشي استني...." نفخ بفمه بتجاه تلك
الكدمة وأكمل مايفعل وكلما تألمت بصوتٍ
او بحركة تدل

على ذاك تجد أنفاسه الساخنة تبعثر على
مكان الوجع

لتدمي جرح سببه بقسوته مُعالجة بحنانه
وخوفه

وكم تحتار الآن بين رجل لا يعرف السيطرة
على غضبه ويثور عليها بدون شعور ، ورجل
يداوي بحنان جروحاً اقترفها غضباً عنه....

وبرغم تلك المسافات الى أن لمستته وحنانه
يصنعون داخلها اشتياق له، اشتياق لحبيب
اذاقت معه للذة عالم لم تدلف إليه الا
بجواره لا تريد ذاك الشيطان القاسي في
تعامل معها المُستمتع بجروحها ولا يبالي

بدموعها، أرادت حبيبها وليس طائفه
المختال....

قبلها من وجنتيها وهو يقول بخفوت....

"أنا اسف...." نهض بهدوء ليقابل تلك
العيون العسلية

مسك خصرها بحنان قريبا منه مُقبل
جبينها ومن ثم وجنتيها ليترك آخر قبله
سطحية على شفتيها قبل

ان يبتعد عنها بصمت وبدون ان ينطق حرفٍ
آخر

اختفى من المكان....

وحتى في عذابك اشتياق....

همس قلبها بكلمات مجنونه.... عنفه العقل
بحدة...

(عديم الكرامة)....

(لم يغتصبها فقط كان عنيف في علاقتهم
المحلله يا هذا....) تحدث قلبها مُعطي
الأعذار...

(وهل العنف شيء والاغتصاب شيء...)

(نعم هو لم يجبرها بل هي من استسلمت
وجسدها بالفطرة تجاوب معه لا تكن سخيلاً
كان قاسي

بلمسته لها، لكنه لم يكن مجرماً لم يكن
وحشاً كأن

غاضباً منها وقد اذاقها القليل من عذابه....)
برر القلب

بغباءً....

صرخ العقل بجنون....

(أصبحنا لا نمتلك من الكرامة ذرة بسبب

تلك الأعذار

وأصبحت زمام الامور بيدك لتسير بها لهاوية

جحيم

هذا الحب الذي أصبح فاجعة تقلب موازين

الجميع

(هنا.....)

(حب كُتب ولم تختاره يداها بل قُدر لها

فارضى به ياهذا ولا تكن قاسي الحكم....)

تحدث القلب بعناد....

تافف العقل مردداً بمقت

(القاسي الحقيقي هو من يأذي بالامبالاة

وتعطي له

ملايين الأعذار لمجرد شيئاً سخياف قام به،
تستحقون الشفقة !....)

وضعت كلتا يداها على اذنيها لتمنع هذا
الصراع الحاد والقاسي عليها لا تقدر على
هذا التناقض الشاسع بين أهداف المنطق،
وطموح مشاعرها التي لن تتوقف عن
عشقها له يالها من مُعضلة تُصعب النايـل
منها ما تريده وما يروقها معه !....

وكم كانت (لن احركِ) نبذه عن المعنى
الحقيقي لهذا

العشق المتناقض عن المنطق !....

في صباح اليوم التالي....1

تقف أمام المرأة تطلع على ماترتدي برضا
انثوي...

كانت ترتدي كنزة شتوية تناسب هذا الجو
البارد، ينقسم لونها لنصفين الرمادي
والابيض، مورتيه عليها بنطال جينز ابيض
اللون كذلك عليه حذاء رمادي مريح في
سير....لمت شعرها رافعه إياه بربطة شعرًا
رمادية اللون تاركة خصلتين طوالٍ من
شعرها

يحتلون جانباً صدغيها بتناغم ودلال يناسب
جمالها

وضعت القليل من الزينة على وجهها مُجرد
أشياء

تُبسط اليوم بوجهاً كامل البهاء.....

أكملت تفقد نفسها بهدوء لتلاحظ تلك
العلامة الحمراء على جوف عنقها، زفرت
بضيق وهي تعدل

رقبة كنزتها الشتوية قليلاً حتى تتمكن من
إخفاء

تلك العلامات التي لم تكن الا امتلاك
(الغمري) لها

وبرائن جنونه توضع علامة حتى لا تنسى
هذا السطو!.....

حملت حقيبة عملها وتقدمت حيثُ الخارج...

نزلت على سلالم الدرج وهي تنوي الرحيل
قبل ان تصطدم بأحد فهي على علم ان
الجميع على سفرة الإفطار الآن.....

"ست بسمه....."

توقفت بسمه واخرجت تنهيدة ضيق فهي

على يقين

أن الخادمة (شادية) ستعرقل سيرها بشيء

ما، استدارت لها وكظمت حنقه وهي تجيبها

بفتور....

"في حآجه يا شادية...."

تحدثت الخادمة بخفوت لا يخلو من

الإحترام....

"الست هانم انعام كانت بعثاني استعجالك

من فوق عشان الفطار جاهز ولكل على

السفرة وهي...."

قاطعتها بسمه بعجلة زائفة....

"ينفع تعملي في معروف وتقوليلها إني

مشيت من قبل متشوفيني...."

"بس ياست بسمة ا..."

"لو سمحت يا شادية دي أول مره اطلب
منك حاجه..." بدأت بأستعطافها والالاحاح
عليها لتمثل

لها فهي بغنى عن أي اصطدام في من يدعى
زوجها...

"روحي شوفي شغلك يا شادية....." اتاهم
صوت رجولي خشن حاد ، راقمها بنظرات
متحفزة...

أنصتت الخادمة له وايماءة بحرج لتدلف
بعدها لداخل المطبخ لمباشرة عملها من
بدايته.....

أقترب منها بقسمات واجهاً مبهمه ليقف
أمامها قائلاً

بهدوء.....

" مش عايزه تدخلني فططري معاهم ليه.... "

" مش جعانه... " اشاحت بعينيه بعيداً عن
أعينه المُسلطة عليها....

"تبقي تدخلني تستاذني منهم، مش تطلبي
من الخدمة تشاركك في كدبك لا وكمان
بتتحيلي عليها

انتني نسييتي ياهانم أنتي مرات مين "
احتدت عسلتها غضباً من فظاظة حديثه
وتعالٍ عليها في جملته لتهتف من بين
أسنانها بتشنج...

"للأسف دي الحاجه الوحيدده إللي صعب
تتنسي..."

"للأسف؟... لدرجادي يابسة..."هدأ صوته
قليلاً فتلك الكلمات غمت عينيه ببعض

الحزن وهو يحدق بها بعتاب.....ابعدت
عسليتان يتالمان ببعده قبل قربه...
"أنا عندي شغل ولازم أمشي...."التفتت ظناً
منها انه

سيمنحها فرصة الهروب من ضعف تلك
المشاعر المتاجرة داخلها ، لكنه عرقل
أهداف الهروب بحركة

يده المُمسكة برسغها ليديرها إليه وهو
يقول بنبرة شبه هادئه.....

"افطري الأول وبعدين أمشي...."
"قولتلك مش جعانه...."

"تمام.....يبقى مفيش خروج...."ترك رسغها
واستدار

مُبتعد عنها ببرود.....

توسعت حدقتها غضباً وهي تصيح من
خلفه...

"يعني إيه مفيش خروج... هو انت فاكر
نفسك اشترتني....."

توقف بغيط من حديثها الابله وصوتها العالٍ
عليه عاد

إليها في اللحظة وجذب يدها وسار بها لاقرب
مكان

مخفي عن العيون الصقها بالحائط بقوة
خلفها واقترب منها أكثر مُقرب أنفاسه
الساخنة بغضبٍ وعصبية تعرف)
بسمة) كيف تُثيرهم ليخرجوا بقتامة شرهم
عليها وحتى ان لم تتعمد هذا فهم يتاثرون
من أقل كلمة حانقة تخرج منها

"انتَ عايِزِ إِيه ، إِيَاك تَفَكِّر اِنِي هِسَكْتَلَك لَو

حَوَلْتُ تَقْرَب مَنِي...."

"طالما عارفه اُخْرَك مَعَايَا إِيه مَش بَتَلْمِي

لِسَانَك لِيه وَتَعْقَلِي وَتَفْهَمِي اِنِي جُوزَك مَش

وَاحِد مِّن الشَّارِع...."

"الكَلَام دِه تَقُولُه لِنَفْسِك وَلَا اَنْتَ نَسِيْت

عَمَلْت فِي إِيه...."

"لَا مَش نَاسِي لَكِن لَو اَنْتِي نَاسِيَه أَنَا مَمَكِن

اِفَكْرَك...."

أَقْتَرَب مَنهَا بِمَكْر بَارِد خَالٍ مِّن المَرْح....

"أَبْعَد عَنِي إِيه البَجَاحَه دِي...."

"تَانِي لِسَانَك بِيَطُول عَلِيَه...."

"آآه هِيَطُول طُول مَانْت بَكْل الجَبْرُوت

وَالْبَجَاحَه دِي هِيَطُول يَاجُود...."

مسك كلتا يداها بين يديه وثبتهم بقوة على
الحائط

مردداً بعدها من تحت اسنانه بغيط....

"وانا هقطعهولك يابسمة...." أقترب من
شفتيها بخبث ونظرت عينيه تحكي تهديد
صريح في داخله

لن ينفذ شيء من ما يرمي إليه في حديثه
لكنه

أراد عقابها بطريقة مُهددة ليس إلا.... تفجأ
بالمّا حاد

في أنفه فالوهله شرد في أفكاره قليلاً لتستغل
هي الفرصة وتقطم باسنانها أنفه...1

حاصر خصرها بقوة قبل الافلات منه
والخروج من هذا الملاذ المناسب لكلاهما...

"بتعطيني يابسة..... طب أقسم بالله

ماهتعدى على خير..."

"إياك تقرب مني هصوت ولم عليك كل

إللي في البيت..."

ضحك باستخفاف قائلاً...

"وانتي فكره إني بيهمني حد.. وبعدين انتي

مش جدعه وبتعرفي تطولي على جوزك

استحملي بقه..."

الصقها في الحائط مرة آخرها محاصرها أكثر

وهو يقول بمراوغه....

"عمتاً العض مبيبقاش في المناخير ياقطة

العض بيبقى هنا...." التقط شفيتها مُرغمها

على الاعتراف

بضعف أمام سحر لمساته، وبرغم من الم

قُبَلته الا أنها كانت تحثى على اشتياقه لها

ومشاعر جديدة تشعر انها مكنونة داخله لا
تخرج الا في بعض الأوقات ومن ضمنهم تلك
الأوقات الحميمية، كم استسلمت للعاصفة
الجامحة معه لتتعد يداها حول عنقه تاركة
المنطق يصيح والعقل يسب عليها وعلى
ضعفها تاركة زمام الأمور لمشاعر باتت
تقودها نحو هاوية الجحيم معه

ابتعد عنها وهو يلهث ليسند جبينه على
خاصتها وهو يقول بين لهائه بعبث....

"مكنتش أعرف ان انا وحشك اوي كده...."

عضت على شفتيها بعد هذا المزاح الثقيل
لتبتعد عنه

قائلة بكبرياء لا يناسب استسلامها له....

"على فكره بقه أنت إللي غصبت عليه....وأنا

مكنتش عايزه أصلا كل الحاجات دي...."

"ياشيخه مكنتيش عايزه خالص...." هتف
بسماجه وضحك بسخافه جعلتها تبتعد عنه
وهي تتمتم بغیظٍ
"غلس.... غلس..."

توجهت نحو غرفة الطعام الذي يمكث بها
الجميع الآن، خشيت أن ينفذ (جواد) تهديده
ويجعلها تمكث في البيت اليوم ولم يكن هذا
الخيار الافضل لديها فاليوم لن تتنازل عن
خروجها (فأسر) ينتظرها على احر من الجمر
فقد جد في الأمور اموراً جديدة لم تعرف عنها
بعد....

بعد ابتعادها عدة خطوات مرر يدها على
شعره وهو يتفقد قوامها وجمالها الخاطف
للانفاس.....

"بسمه....."التفتت له وعلامات الفضول جلية

عليها..

"طلعه زي القمر النهارده...."أصاب لسانها

بشلل لعدة

ثوانٍ ووجهها الفاتن احتلّ الدهشة الممزوجة

بالخجل.....تنهدت مرددة بحرج...

"شكراً..."

"شكراً على الناشف كده..."

رفعت حاجبه بشك ولكن تصنعت عدم

الفهم....

"مش فاهمه قصدك...."

"يعني نكمل إللي بدانا..."غمز لها بوقاحة...

تشنجت قسمات وجهها قليلاً ولم ترد عليه

بل أكملت

وجهتها بأنف مرفوعًا....

" كل ده يابسة تاخري.... " هتفت انعام
الناظرة ببعض العتاب الطفيف وهي تنظر
نحو بسة المُقبلة عليهما.....

" معلشي ياماما اتأخرت شوية وأنا بلبس...
"ارجعت

خصلة من شعرها للوراء قليلاً وهي تقترب
من السفرة قائلة بابتسامة رقيقة....

" صباح الخير يا جماعه.... " مرت بسة من
جوار (اسيل) لتلكزة بمشاكسة لتلقي لها
الأخيرة إبتسامة

لطيفة وهي تقول بمزاح.....

" اهلاً يا هانم مواعيدك في ضياع والبوص
مش بيعاملك زينا... " نظرت باتجاه أنعام
الذي زُين ثغرها المجعد إبتسامة حرج وهي
تقول بتبرير...

" على فكره ياسيل كلكم عندي واحد بس
هي ليها عذرها... "

رفعت اسيل حاجباها وهي تقول بدهشة
مُصطنه...

"ها... عندك حق أنا كده لقيت حجه لتاخير
بكره..."

هزت أنعام رأسها باستياء بينما فلتت
ضحكة خافته

من بين شفتي بسمة مشاركها تلك
الضحكة سيف الذي يراقب جنونها ومزاحها
باعين هائمة....

قبلت بسمه يد أنعام وهي تقول بلطف
واحتراماً ...

"صباح الخير ياماما..." تفاجأت أنعام قليلاً
من تلك الحركة لكنها كانت سعيدة من
أعماق قلبها فقد حصلت على حفيدة جديدة
لن تقلل من المساوى بينها وبين باقي
احفادها فتلك الحفيدة تستحق
ان تكون فرد من اسرتها المحددة.....
"صباح النور يا حبيبتي بقيتي احسن
النهارده..."

"الحمد لله اليومين إللي فاته هونه كل حاجه
وكمان العلاج خلاني احسن..." أثناء حديثها
كانت تجلس على المقعد تشرع في تصنع
الأكل حتى تنتهي تلك الدقائق.....

نظر بُنيتاه نحو تلك العيون السوداء
المقابلة إليه

تأملها باختلاس ، كم يشتاق إليها وإلى
أحاديثهم التي انقطعت من يوم أن كانوا في
المشفى سويًا

مُرهق للهيبة الإشتياق مُتعب هذا العشق
الناضج بجميع تفاصيله، عشق خالٍ من
الجنون وتهور في

تصرفات يجعلك متحلي بالصبر الذي لن
ينتهي إلا

أن تشيب لحيتك !..... يُريدها وسيُفعل
بجنون

هي تُريد السفر والبعد إذًا سيرها كيف
يكون العناد

والتحدٍ أمام رغبات عشقه !.....

رفعت عينيها لتجده يتطلع عليها بشroud
وقسمات وجهه يعتريها حمرة الضيق
المكبوت... زمت شفيتها

بيأس منه ومن اصرارها على الرحيل والبعد
عنه!...

فاق من شروده على عيناها الرامقة له بحزن
ويأس كذلك، إشبك بُنيته في تلك البقعة
السوداء اللامعة

بالدموع.....

تنهدت اسيل بضعف وهي تبعد مقلتيها
عنه مُكملة طعامها بصمت مُتَحاشيت النظر
إليه....

"وبعدين معاكي ياسيل.." تمتم داخله وهو
عازم النية على امرأ هام سيحسم هذا البعد
بل من المؤكد سينهى عن قريب.....

آتى جواد وجلس بجانب بسمه وهو يقول

بهدوء...

"ممکن تاكلي عدل ..."

رفعت حاجبيها اليه بصدمه من ظهوره

المفاجئ وتلك الكلمات التي تدل على

مراقبته لها....

"على فكره أنا بأكل يعني شايفني بلعب..."

"بس انا واخذ بالي انك مش بتكلي أصلاً..."

زفرت بنفاذ صبر....

"عشان مش جعانه وانت مصمم تخليني

انفذ إللي بتامر بيه...."

زُين ثغره إبتسامه هادئه وهو يقول باستفزاز

....

"غضب عنك تنفذي اومري.... هو أنا مش

جوزك ولا إيه...."

"يسلام...." رددت بغیظ وهي ترمقه بحدة....

أسند يده بعث على قدميها وهو يقول
بمراوغه...

"عندك اعتراض يافرولتي" تفقدها بنظرة

ذات معنى صريح يُذكرها بنفس تلك
الحركة العابثة....

ازدرات ريقها بصعوبه وهي تخرج كلماتها
بتأفف من انتصاره عليها....

"ممکن تشیل إيدك إحنا حولينا ناس...."
هتفت من تحت اسنانها بخفوت.....

"آآه تصدقي صح...." قرصها عند موضع يده
بعث لتشهق هي ويطلع عليها الجميع
بتراقب واعينهم تتساءل

"مالك يا بسمة...." بادرت أنعام بسؤال....

وزعت بسمة عسليتها الخجولة بين الجميع
لترمق

جواد بغیظ مُشتعل قبل أن تقول بهدوء....

"لا أبداً دي شرقه....." ارتشفت من الكوب
بحمرة الحرج.....مالي جواد عليها هامساً
باستفزاز اشعل غيظها سريعاً....

"آآه لو نبقي سُطار ونسمع الكلام مش
هنجيب لنفسنا

الاحراج...."وبرغم من عسليتها المتوهج
بهما الغضب

الا أنها قررت الصمت لاغاظته ولم تعرها اية
اهتماماً يُذكر.....

فصل الصمت على السفرة صوت زهران

الذي تحدث بخشونة ووقار....

"صحيح يا جماعه في حفله هتقام في الفيلا

كمان يومين...."

كانت أول السائلين بدهشه هي (اسيل)

التي قالت...

"حفلة؟... حفلت إيه دي يا خالو وإيه

المناسبة؟...."

بادرت (لميس) برد عليها قائلة بابتسامة

سخيفة لا تخلو من الغرور....

"حفلة عيد ميلادي ياسيل....إيه مفيش كل

سنه وانتي طيبه يامرات خالو..." تحدثت

باستفزاز لتشعل للهيبة الغيظ في شخصاً

معين !...

"لا طبعاً... كل سنه وأنتي طيبه...." إبتسامة
اسيل بمجامله باردة مرددة تلك الكلمات....
امتعض وجه أنعام الذي رمقتها بازدرأً قبل
أن تقول
بستهزاء.....

"ويأتري بتحتفلي بعيد ميلادك الكام يامرات
أبني.... الخمسين مثلاً...."

توهج وجه (لميس) بحمرة الغضب محاولة
السيطرة على نفسها وهي ترمق جميع من
يكتم ضحكاته باستثناء
(جواد) و(زهرا) المتابعين للموقف بصمت
وتعبير وجههم لا تحمل ذرة إهتمام بما يُقال
الآن....

كظمت غيظها وما يعتريها وقالت بابتسامة
صفراء

وصوتٍ ناعمٍ مُستفز.....

"لا لسه بدري أنا لسه صغيرة وفي عز شبابي
ومن حقي احتفل بعيد ميلادي....وطبعاً
مش ذنبي إنك مش بتفهمي في الحاجات
دي ب....."

"لميس...." نادها زهران بصوت حاد جعلها
تجفل بعينيها وتبتلع باقي حديثها المهين.....
إبتسمت أنعام بسخرية مرددة بتشفي

"لا يامرات أبني أنا بفهم كويس في الحاجات
دي ولو أنا ست معقده ومُفتريه مش هقبل
بدلع الماسخ ده في بيتي بس عشان خاطر
أبني قبله بيكي وبنظامك

إللي عمره ماعجبني....." نهضت أنعام بحدة
من على سفرة الطعام.....

تطلعت لميس على زهران بعتاب وضيق
من طريقة والدته معها، زفر زهران بستياء
وهو يبعد انظاره

عنها موجه حديثه لجواد وسيف....

"لازم تحضرو الحفله دي مش عايز اعذار
وبذات انت يا جواد...." ثبت عينيه عليه مؤكداً
على ضرورة وجوده ...

"لا اعفيني أنا من الحفله دي انا مليش في
الجو ده..." نظر له بملل واضح غير مُرحب
بالفكرة....

أقنعه زهران بنبرة صوتٍ مبهمه...

"لازم تحضر لان السيوفي هيحضر الحفله
....." رفع عينيه عليه ليفهم سريعاً سر
مواقفته لتلك الحفلة اجتماعات من نوع
خاص !....

"تمام....."

تحت انظرها ترى غموض حديثهم لبعض
الذي يحثى على الشك بوعده الموثوق
لها!؟، وهل كأن حقاً موثوق ام مجرد حديث
يتطاير وسط الرياح العابرة....

هزت رأسها غير مُقتنعه بتلك الهوجاء فهي
تعلم انه

مزال يعمل في شركات (الغمري) مع
شقيقه من المؤكد ان الحديث على هذا
النحو ليس تلك التراهاات التي تتلاعب
بعقلها لا ليس لأمر بهذا

السوء....

"لو خلصتي يلا بينا عشان اوصلك..."

انتشلاها من تراكمات الأفكار وزوبعات
جنونها لتنظر بعسليتان شاردتان بضياع
إليه.....

"هتوصلني؟.... طب ليه مانت بتبعث السوق
معايا كل يوم...."

همهما مردداً بهدوء....

"مم... يعني حابب اوصلك النهاردة وكده كدا
السوق هيحصلنا عشان ترجعي معاها آخر
النهار...."

"ولي تتعب نفسك يعني..." قاطعها باعين
مُصرة....

"كفاية جدال وسبيني براحتي.... ويلا بينا..."
اكتفت

بايماءة بسيطة وهي تنهض مُستأذنه من
الجالسين..

فقد بات الهروب من دائرة اوامره الا منتهية
أمراً أصعب من الخروج من سطوة تملكه
!.....

"وصلنا....."قالها وهو يصف سيارته جانباً....

لم ترفع عسليتها إليه بل مدت يدها عند
مقبض الباب بجوارها.....أسرع جواد بغلق
الباب من هذا الزر

بجواره....وجدته موصل على عكس المتوقع
زفرت بستياء وهي تجبر نفسها على
الاستداره نحوه....

فعلت وتطلعت عليه بتساؤل لتجده ينظر
أمامه بعدم إهتمام.....

"جواد أفتح الباب...." رفع حاجبه مُتصنع
الدهشة وهو يقول....

"افتح الباب؟...ليه هو مقفول...."

"آآه مقفول...." رمقته بنفاذ صبر حاد...

"إزاي يعني....وريني كده..." كم كان وقح
ومراوغ في حديثه ولكن الهذا وقتًا مناسباً
لعبثه في وسط الطريق في قلب حي شعبي
كهذا يُعج بالمرؤن في كل مكان حولهم....

مالى عليها مُلتصق قليلاً بها مُتصنع انشغال
عينيه بمقبض الباب المُغلق مُتصنعاً
محاولة فتحه، أبعد عينيه عن المقبض
الصغير ليثبت مقلتيه على عسليتان
مُرتبكان من هذا القرب المرواغ باهداف
تدور في خلده وحده !..

"شكلك اتحبستي هنا...." حدثها بخفوت

عابث ومزال

على وضعيته المشينة....

رطبت شفتيها بارتباك تحت نظاره محاولة

التحدث لكن تلعثمت وهي تقول

"لا مش هيحصل.... يعني اتصرف... وابتعد

شوية لو سمحت...."

أقترب من وجهها الذي يعتريه حمرة

الغضب والخجل ...

"أبعد إزاي يعني ، هو انتي مش لسه قايله

اتصرف..."

"هو لازم تتصرف وانت لازق فيه كده...."

حاول كبح ضحكاته وهو يقول ببراءة....

"ماهو التصرف ميحلاش غير بالوضع ده...."

عضت على شفتيها من وقاحتها المفهوم
مبتاغاها...

تحلت بصمت وصبر امامه لا تزال غاضبة
من حديثه

وعنفه ليلة أمس.....

"بسمة....." رفعت عينيها عليه مُنتظر باقية
الحديث..

"ينفع اطلع أشرب قهوة معاكي...." كم كانت
أنفاسه الساخنة وعطرة المُميز يهلك قلبها
النابض بعشقه...

"مش بتردي على ليه..... سرحانه في
إيه...." رفع حاجبيه مُتسائلاً.....

هزت رأسها وهي تجيبه بثبات فاتر

"مش سرحانه ولا حاجه....بس أفتح الباب

عشان نخرج بدل الوضع ده...."

أبتعد عنها على مضض فهو كان يظن ان
مصالحتها اسهل شيء بات الاصعب بنسبه
له.....

لج بداخل مكتبها المُلحق في قلب تلك
الشقة الصغيرة.....

قالت ببعض الحرج....

"هدخل أعمل القهوة...." تركت حقيبتها
وهاتفها على أريكة صغيرة تحتل بهو
الشقة.....1

أوماً لها بوقار ورأس شامخة كان مُنتصب
بوقفته وهو يتفقد المكان من حوله بسيط
هادئ مثلها لا يليق بها ولكنه سيعمل على
الأفضل لأجلها في أقرب

وقت !....

سار عدت خطوات باتجاه غرفة مكتبها
مُتفقدته بنظرة خاطفه ، شعر بالملل من
انتظارها وهو يتطلع على ساعة يده فكر في
ذهاب لها لكن شد انتباهه هذا الثوب الأسود
المُلقي باهمال على مقعدها الوثير
أقترب منه بحاجب مرفوع، التقطه بين يده
باعين ثاقبة بعد عدة دقائق علم بهوايته
تمتما بعدم استيعاب لوجود مثل هذا
الشيء عندها وهنا ؟...

" نقاب؟؟... دا بيعمل إيه عندها.... "

"القهوة يا جواد...." دلفت إليه وهي تحمل
الصنية، لجمت باقي الحديث وهي تتطلع
عليه بوجهاً شُحِب

من هول الصدمة، تزايد نبضات قلبها
المُرتجف رعباً

ولم تفعل شيء غير الصمود صامته....

رفع يده قليلاً مُحركها بهذا الثوب الأسود
ليبادر مُتسائلاً بنبرةٍ رخيمة لا تخلو من
الاستفهام....

"اي ده يابسة وبيعمل إيه عندك؟!.....1

..... يتبع

دهب عطية....

رواية .. لن احرك...!

لن احرك؟!...

(حين يكن الحب علة يصعب التحرر منها)

"القهوة يا جواد...." دلفت إليه وهي تحمل
الصنية، لجمت باقي الحديث وهي تتطلع
عليه بوجهاً شُحِب

من هول الصدمة، تزايد نبضات قلبها
المُرتجف رعباً

ولم تفعل شيء غير الصمود صامته....
رفع يده قليلاً مُحركها بهذا الثوب الأسود
ليبادر مُتسائلاً بنبرةٍ رخيمة لا تخلو من
الاستفهام....

"اي ده يابسمة وبيعمل إيه عندك؟...."
عيناه لم تحيد عن عسليتان زاغتان بشكلاً
مُلفتاً للغاية.....

"مش بتربي عليا ليه يابسمة...." تساءل
بعدم فهم وعيناه ثاقبة مُسلطة عليها من

كل هذا الصمت البادي عليها من سؤال

يظن ان الاجابة عليه أبسط ما يكن..

قد خذلها لسانها ولم يكن حليفها، تشعر أنه

ثقيل إذا تحرك سيكون غير متوازن في

أقاويل... ارتجف جسدها توتراً وتنطب الأفكار

داخلها بدون

هواده ترأف بها أصبح يصعب السيطرة على

حالة الثملة التي اخترقت يدها لتترك الصنية

تقع على الأرض لكن قبل ان تسقط تركت

آثر بعضاً من قطرات القهوة الساخنة على

يدها....

شعرت بسخونة متفرقة في يدها اليمنى.....

أقترب منها بهلع واضح مُلتقط يدها بين

يداه قال بصدمة.....

"اي اللي حصل ده مش تاخدي بالك، وريني
إيدك..."

"تعالى احطها لك تحت الماية" هتف وهو
يسحبها معه لحماماً مُلحق بغرفة مكتبها،
سارت معه بدون ان

تتفوه بكلمة واحده هي حقاً لا تعلم هل
ما تفعله صواب؟، هل إخفاء الحقيقة عنه
هينٍ عليها هي لم تكن يوماً كاذبة او
مخادعه لكن لأجله أصبحت غير تلك
(البسمة) التي تتعارف عليها كل يوم حين
تنظر لها عبر المرآة لكن من يوم ان رأته ومن
يوم ان وقعت بدائرة القاتمة تلك باتت لا
تتعرف على صورتها أمام نفسها لا أمام
المرأة !...

ضائعة.... مشتته.... خائفة.... مترددة....
عاشقة....

وكم يدفعها العشق لتتخطى عواصف
مشددة تلوح

بعقلها بدون توقف.....

"بتوجعك..." كان صوته رخيم لياناً إليها...

شعرت بالماء البارد يخترق المِ طفيف يحتل
يدها اليمنى لتفهم الآن عن ماذا يشير.....
هزت رأسها بابتسامة متردده لم تلامس
عينها...

"مفيش حاجة يا جواد أنا كويسه وكمان
القهوة مكنتش سخنه أوي....." ابتعدت عنه
وهي تقول بصوتٍ مُتصنع الثبات....

"استناني في المكتب وأنا هعملك غيرها..."
استدارت مُغادرة الحمام وهي تحاول
السيطرة على توترها الملاحظ به والذي تزايد

حين سكبت تلك القهوة أرضاً أمامه

وبمنتهى الغباء الا نهائي بها...

"بسمة....." ناداها وهو يلحق بها لكنه توقف

عند مسافة ليست ببعيدة عنها ...

اعتصرت عينيها بتريث قبل ان تفتحهم

مُستديرة إليه بهدوء لم ينعكس على

ملامحها ذو الحمرة المُرتابة.... "نعم....."

"أنتي مخبيه عليا حاجه...." كان وجماً

اللامح، رامقاً اياها بتحفز وتراقب.....

"لا .. يعني هكون مخبيه إيه....."

"والنقاب؟..." باغته بسؤال بثبات وعينه

باردة

هزت رأسها وهي تُجيبه بهدوء لكن داخلها

كانت تحارب لاجل تلك الكلمات.....

"النقاب!... مش بتاعي دا بتاع واحد

صاحبتي كانت

لبساه وبدلته مع واحد جديد ونسيت تاخذ
ده فاسبته عندي...." تارتجل بكل بساطة كم
ان الكذبة الصغرى تاخذ مستوى ليس هين
بداخلنا حتى تنمو

بتريثاً غير ملاحظ!....

لم يقتنع ولم يلمس الصدق في قصتها،
الشك يزيد وملامحها المرتبكة تحكي كارثة
بل فواجع تخبئ

خلف اقاويل غير متوازنه بنسبه له....

"انتي متأكده إنك مش مخبي عليه حاجه...."

زفرت بضيق من اصرار يُرهق روحها المشتته
انفعلت

بطريقة صدمته....

"قولتلك مش مخبي حاجه يا جواد ليه

مصمم على كلامك ده ..."

تقدم منها عدة خطوات ليكن أمامها مباشرةً

وهو يقول بهدوء وعيناه تحكي الصدق....

"انا مش مصمم على حاجه يابسمة بس

طرقتك خوفك ارتباكك من أقل سؤال بسأله

ليكي، القهوة إللي وقعت لمجرد اني سألتك

عن النقاب د...."

"القهوة وقعت على ايدي بالغلط والنقاب

ملوش علاقه بده... وبعدين أنا قولتلك ان

مش بتاعي مصمم

تعيد كلامك ليه...."

"وانا مقولتش انه بتاعك.... أنا بس عايز أفهم
مالك ليه التوتر ده كله ولي الخوف والقلق
ده يابسمة

" هو انتي خايفه مني لدرجادي خايفه
تحكيلى على إللي تعبك واللي بيحصل
معاكي "مد يده متلمس أسفل ذقنه رافع
عسليتها نحوه....

"اقوليلي مالك يابسمة خايفه من إيه
ومخبيه إيه عليه...."عيناه كانتى تخترق
عسليتان يترقرقان بهما

الدموع.....

"بتعيطي ليه أنا قولت حاجه زعلتك...."نبرته
حانية ليانًا بلمساته نظراته تضج بالعشق
أنفاسه القريبة من وجهها تخلق داخلها
نبضات مُتسارعة أشبه بالجنون...

"رد عليا سكته ليه يافرولتي...."تسائل بعينون

هائمة بتلك الملامح الانثوية التي باتت

أجمل الأشياء التي تراها عيناه !..

نزلت دموعها وهي تنظر إليه لتبادر برغبتها

الآن وبدون حرج قالت....

" جواد ممكن تاخديني في حضنك.... "

للحظة صُدم من كلمات لا تناسب حديثهم

الجاد ولكن هو أيضا يحتاج لعناق يمحي

زوبعات أفكاره

وشياطين الشك المحاصره وجدانه....

"تعالى... " فتح كلتا يديه الإثنين بهدوء ناظراً

لها بحنان.... وقعت على صدره دافنه وجهها

به لتبكي

كما لم تبكي يوماً بحياته ، بحرقة نزلت

عبراتها بتكاثر

لتبلل قميصه الأبيض متحولة الى دموع
باللون الأسود آثار كحل عينيها....

ضمها الى صدره اكثر محاوط منكبيها مُدبت
عليهم بحنان لا يفهم لَمْ وصلت حالتها لنوبة
البكاء الحادة تلك لكنه ظن انه سبب حزنها
فاقسوته لليلة أمس

لم يغفرها قبلها له ، هي لم تتاقلم على
نوبات غضبه وانفعالاته الصعبة بعد ، ولم
تتاقلم على طباعه السيئة التي تضمن
قسوته وعنفه اثناء علاقتهم الجسدية...
"بسمة...أهدي شوية عشان خاطري...."

"هت سامحني صح أنت عارف اني بع
مل ده كل ع ش انك...."تحدثت بصوتٍ
خافض جداً ومن بين شاهقات بكاءها

العالية،لم يفهم حرفاً واحداً لذلك تساءل

بهذوء....

"بطلي عياط يا بسمّة كفاية عشان خاطري....

أهدي كده وخليني أفهم بتقولي إيه...."

صمتت ولم تقدر على التفوه مرة أخرى

بشيء....

ضمها إليه وظل يربت بحنان على منكبيها

مُهدأها ببعض الكلمات الحانية....

لأول مرة تتلامس فرط اهتمامه وحنان قلبه

تلامست

هذا الحبيب الذي تُقر بعشقه دوماً بينها

وبين قلباً تيمها به عنوة عنها وبقت راضية

بقدر جمعهم عنوة عن قلوبهم

ابتعدت عنه بعد مدة ليست بقليلة
مُشيحت الوجه بعيدة بعسليتها عن مرمى
عينيه....

"بُصيلي يابسة.... مخبي الكهرمان عني
ليه...."

رفعت عسليتها الامع بهم ضي حجر
الكهرمان من خلالهم.....

تلمس وجنتيها باطراف أصابعه مُمسح
قطرات دموعها وهو يقول بهدوء....

"لو زعلانه من إللي حصل بينا إمبارح.... فأنا
مش عارف عملت كده إزاي بس كان غصب
عني يعني أنا

لم بتعصب مش بشوف اداامي والاصعب ان
الزعل من نحيتك انتي...." رطب شفتيه
الرجولية ثم بدأ بالإسترسال بنبرة متراقبة....

"بسمّة... أنا عارف انه مش مبرر بس انا
بحاول مكونش كده وبذات معاكى...." وضع
يده على وجنتيها بلطف حانى وهو يضيف
بصوتٍ أذّاب

فؤادها في عشقها للمرة المليون....

"انتى غيرهم يابسمّة... انتى إالى بيفرق
معايا زعلها ودموعها انتى اللى معاكى وفى
حضنك كل حاجه ليها طعم تانى... انتى اللى
معاها بكون شخص تانى

غير اللى اعرفه... بسمّة..."

تنظر له اكتر تتسائل بعينين قد خدرهم
بكلماته ومشاعرها لم تقدر الكلمات على
وصف ما يحدث لقلبها وجسدها بالقرب
منه، رغبة... عشق... ضياع... تضاعف الحب
داخلها بمراحل!....

"انا عايزك دائماً جانبي أوعي تبعدني
يابسمة... أنا مش برتاح غير معاكى...." جذبها
مُعانقها ليضمها إليه

بقوة كادت ان تتهشم عظامها بين سحق
عناقه الرجولي ولكنها تحملت فآلام هذا
العناق لن يوازٍ

مشاعرها الجياشة باتجاه التمتع بخطوته
الاولى بالقرب منها بمشاعر لم تتلامس
وجودها يوماً معه...

" انا هفضل جمبك يا جواد... عمري ما هبعد
عنك أوعدك بده إلا لو انت اللي طلبت نبعد
عن بعض... " بلعت غصة مرة لا تعرف لم
تمرر مذاقها لمجرد لفظها لأخر كلمات
نطقتها بصوتٍ حزينٍ مبحوح من كثرة
البكاء....

ابعدھا عنه وهو یجفف دموعھا لیقول بمزاح
طفیف...

"مستحیل أبعد عنك.... انا مش بعترف
بقموس التحرّر ده...." صمت قليلاً مُنتشل
بعض الهواء لرئیتیہ لیتريث برهة مُتبادل
النظرات لبُرة بين عسلیتاها الذي طغى
على صفاء لونهم هذه الحمرة
دلیلٍ على بكاءها المُستمر....

"كفایه عياط یابسة عشان خاطري.... ولا أنا
مليش خاطر عندك...." زم شفتيه محاولاً
اخرجها من هذا الجو المشحون بالغم
لكليهما....

"حاضر..... هبطل عياط هروح اغسل وشي
وعملك قهوة بدل اللي وقعت...." تحدثت

بصوتٍ هادئٍ عليها تقدر على تخطي هذا
الإنهاك النفسي ..

نظر في ساعته وهو يقول بهدوء.....

"بلاش تتعبي نفسك أنا اتأخرت عشغل،
بس هنزل الصيدلية اجبك كريم للحرق
ده..."

"ملوش لازمه مش مستهله وبعدين مفيش
حاجه في ايدي"

"اسمعي الكلام وبلاش مقوحه دقيقتين
وجاي..." قبلها من وجنتيها وهو يهم
بالخروج....

استدار وسار عدة خطوات لتوقفه بعد ان
تذكرت شيء....

"جواد... استنى..." اقتربت منه وهي تقول
بهدوء...

"القميمص بتاعك اتوسخ من دموعي

والكحل ساح عليه و...."

"مش مهم هبقى أغير في المكتب السكرتيرة

بتحتفظ بهدوم إحتياطي ل...."

صاحت بغيرة لازعه...

"سكرتيرة؟؟.... ازاى يعني وهي مالها دي

بيك ومالها ومال هدومك...."

حاول السيطرة على ضحكه تود الخروج

فقط لطريقة استجوبها له وكأنه متهم في

أحد

القواضي.....

"هو إيه إيلي مالها ومال هدومي يابسة..."

ما دا من ضمن شغلها...."

صاحت بجنون اثوي....

"يعني إيه من ضمن شغلها أنها تقلعك

وتلبسك انت عايز تشلني يا جواد...."

أقترب منها خطوتين ليضع كلتا يداها على

كتفها وهو يقول بصوتٍ اجش....

"بعد الشر عليكى من الشلل....بس بجد دا

من ضمن شغلها كمساعده ليه....وبعدين

هي مش بتلبسني ولا بتقلعني هي بس

بتساعدني البس الجاكت..."

"جواد...." صاحت بانفعال ووجهها وجماً....

كركر ضاحكاً بجذبية اغفلتها عن الحديث

الأهم لتشرد بجمال ضحكته التي للأسف لا

تراها إلا

صدفةً تجمعهم باحديث جادة تنقلب بغيرتها

المجنونة التي تروقه ليظل مُبتسماً ضاحكاً

بمثل تلك الجذابة التي لم تعهدها الا عليه
واليه

توقف عن الضحك لمجرد رأيها شارد به
بهيام عاشقة ، صمت لبرهة قبل ان يبادر
بعبثه المتعارف عليه....

" اي رأيك فيه حلو مش كده ؟....." تساءل
بغرور..1

اجابته وهي تشرذ أكثر بلامحه....

"زي القمر...."

"اي ده بجد !..... يعني اتغراكثر من كده

اعمل

إيه..."

همهمت بشرود أكثر وهي في عالم تاملها
تسبح كالغريق بهالة رجولته الطاغية بتأثراً
على قلبها المجنون بخفقاته المتسارعة....

"بسمة...."

نادها لتفريق من تلك الحالة، رفعت عينيها
عليه بأكثر تركيزاً وتساءلت....

"بتقول حاجه يا جواد...."

"ولا حاجه كنت بسأل بس بتفكري في إيه...."
ازدرات ريقها بصعوبة وهي تشيح بوجهها
بعيداً عن مراوغة حديثه....

"بفكر؟... هفكر في إيه ولا حاجه.... يعني
سرحت شويه... "

"سرحتي... مممم... تمام.... أنا هنازل إشتري
كريم للحرق إللي في إيدك ده .."

تحدث وهو يبتعد عنها ليخرج تلك المرة
مُغلق الباب وراه، جلست على أقرب مقعد
وهي تزفر بعذاب من

تلك المشاعر الشبيهة بالمُراهقة المتاخرة
والتي دوماً تخرجها أمامه وهو عكسها تماماً
فهو الثابت في أفعاله ومتوازن بأحدثه لا
يخطو خطوة الا

بعقلانية وتأني.....

"وبعدين يا بسمه هتفضلي في دايره دي
كثير...." حدثت نفسها بحيرة لتحتل المرتبة
الأولى غيرتها كلماته عن تلك المساعدة من
تدعى بـ(سكرتيرة....) تاججة النيران مُلتهبة
حارقة داخلها من تلك الخرقاء التي تساعده
على ارتدى ملابسها ، القاها عقلها على
تصوير جمالها وتقييم بينها وبين
نفسها،أصأب ملامحها حمرة الغيظ فهي لم

تراها حتى تحكم من تفوق الأخرى

جمالاً.....زفرت بضيق

محاولة انتشال عقلها بأكثر الأشياء أهمية

الآن.....

(آسر) ومقابلته وما الأمر المهم الذي يريد ان

يخبرها به.....

وأكبر همًا وتفكيراً الآن ، علاقتها بجواد وسير

الحياة بينهما التي لا تزال غير سواية مهما

إدعو غير ذلك !...!

دلف الى مقر هذا المعرض الذي تمتلكه هي

وبعض الأصدقاء مُخرجين مواهبهم من

خلال تلك لَوّحات

التي تعرض به....

"سيف الغمري عندنا اي النور دا
كله...."هتفت رنا بوجهاً مُبتسماً مُتفقدة
وسامة وجاذبية هذا السيف
الحاد في هيمنته على أعين الفتيات من
حوله....

أبتسم مجاملاً إياها وبُنيتها تبحث عن ملاذه
بين أركان هذا المكان الشاسع.....

"إزيك يارنا...هي اسيل فين؟...."

ضيقّت عيناها بلؤم قبل ان تقول....

"اسيل؟.....يعني انتّ جاي عشان تشوف

اسيل...."

"لا...جاي اشتري لوحة....."تحدث بنفي ثابت

ثمّ أضاف...

"بس عايز اشوف اسيل عشان تساعدني

اشتري إيه..."

"مفيش مشكله انا ممكن اساعدك ، اصل

اسيل مش مش فاضية...."تحدثت بفتور

فهي لم تكن يومًا على صلة مُتقاربه معه

لتستفسر أكثر عن علاقته بصديقتها التي لم

تحكي لها عن شيء بينهما او حتى عن

اهتمامه الملامس به او كما يُقال شيء من

هذا القبيل.....

"مش فاضية إزاي يعني هي بتعمل إيه..."

"هي في قسم ال(....)بتعرض لوحة ال(....)على

رجل أعمال كبير كان طالب رسمه معينه

منها هي بذات"

"منها هي بذات ؟...." ظل وجماً لُبْرة يرسل

إليها بعد النظرات الحانقة....

"رنا..القسم ده فين بظبط...."

عبس وجهها بعدم فهم....

"ليه انت حابب تتفرج على حاجه مُعينه

هناك...."

تريث أمام بوابل فضولها محاولاً انتشال

بعض الهواء لرئتيه قائلاً بهدوء....

"بصراحه آآه حابب اشتري حاجه معينه..."

"زي إيه ؟....."

قد وضحت الصورة اسيل لم تُصب بالغباء

من فراغ !..

ماذا يجيب وهو لا يعلم عن الفنون
التشكيلية شيء بل هو لا يفهم حتى مغزى
سؤالها.....

"يعني لم أروح هنشوف انا هختار إيه...."
اومات له بإيجاب لتشير بيدها بفتور قائلة....
"طب تعالى معايا من هنا...."

صعد عدة إدراج قليلة العدد كي يجد نفسه
أمام بهو

آخر شاسع يتكون من عدة لَوَّحات ذو
رُسمات بصورة

تكاد تكون طبيعية تحثى على صدق
مبدعها....هناك لوحة مكونه من بعض
الأشجار الخضراء مُرتفعة الطول يتوسطها
شلالٍ ذو مياة زرقاء متضخم في سقوطه
يقسم ان تأمل والخيال يحثى على رؤية

الرسمه بعينين آخره وكانها تتجسد أمامه
بصورة حيه !.....لوحةً أخرى تتكون من ورودٍ
ذوات اللون متفرقة تأملك لكل واحده منها
تحثي بحكاية تختلف عن الأخرى وكان كل
لوناً منهن له رمز مخفي عن العيون صاحب
الوحة فقط هو من سيحكي رموز
ألوانهم.....عدة لَوَحات كل هن إبداع بصريّ
يحكي عن مواهب لم تقدر الا من القليلين
!....

أبعد بُنيته عن تلك الرُسمات باحثاً عنها
بعينين تشتاق لسواد عيونٍ تُهلك بلونها
المتعارف بكثره بين

البشر! لكنه أمام بُنيته مُنفرد مُختلف فقط
لأنه يجد به ملاذاً افتقدها منذ سنوات !...
وجدها تقف عن قرب منه توليه ظهرها تدور
محاورة بينها وبين رجلاً ذو حلة سواده

رسمية انيقة تحثى على ثراء عميم يحيا به
لكن هذا لم يكن مُلفتًا بقدر

عبث هذا الرجل المُتقرب منها ببراعة زائفة لا
يفهم مغزى حركاته الا رجلاً مثله ، وجدها
صامته مزالت تحاوره بعملية مُتقنه تتحدث
عن عمق الرسمه وتقليدها للوحة أثرية بكل
تلك الدقة، راء الرجل يقترب منها أكثر
محاولاً بدأ اعجابه المُتكاثر بسماجه

عن مدى اتقانها والمواهبة التي تمتلكها....

ارتفع الغضب لذروته ليجد نفسه يزفر بحنقاً
محاولاً السيطرة بصعوبة على انفعالاته حتى
لا يرتقب ما

يندم عليه مُنتظر رد فعل قوياً منها على
تلك الحركات المبادر بها هذا الرجل بكل
تلك الوقاحة نحوها وكأنه مُدرك صمتها

الغبىّ الذي لا يزيده الا للهيّبا فوق نيران
غيرته عليها ! ، انتشلته من تشتت أفكاره
وزوبعات الغيرة داخله صوت (رنا) التي
وقفت أمام لوحة ما وقالت بهدوء....

"اي رأيك في دي ياسيف دي بقه ب...."

هو لم يسمع حرفاً واحداً برغم من ثرثرتها
بجواره لكن تفكيره وعيناه مُثبتة على
(اسيل) وعلى هذا الوغد بجانبها احتدّت
بُنيته مُشتعلة بنارٍ مُستعارة وهو يرى هذا
اللعين يضع يده على كتفها بطريقة

تسترسل إليها الشكر والامتنان نحوها هذا ما
يتضح لكنه يعلم نوايا هذا التلامس اندفع
نحوها كالثور الهائج لتنادي عليه (رنا) من
خلفه.....

"سيف.... رايع فين...."

"نزل إيدك لحسان توحشك....." حدثه
بهمجيّه متعارف عليها منه حين يفقد
المتبقي من اعصابه....

رفع الرجل عينه بدهشه تصحبه علامات
الاستفهام..

لتستدير اسيل بصدمة ناظرةً نحوه بزهول...

"سيف انتّ هنا بتعمل إيه...." نظر لها
بعينان غاضبة

ليبعد انظاره عنها موجهه لهذا السخيف
الذي مزال مُثبت يده على كتفها..... أنزل
سيف يده بغضب وهو

يقول.....

"واضح ان إيدك مش فرقه معاك وعندك
استعداد تعيش من غيرها عادي....."

احتقن وجه الرجل بالريب والخوف كذلك
ليتمتم بتوتر....

"أنا مكنتش أقصد أنا بس كنت بشكرها
عل...."

"وانت متعرفش تشكر ببؤقك ولا قالولك ان
هنا للمس والتحسيس ياروح امك...." دفعه
للخلف قليلاً وكاد الرجل ان يفقد توازنه لكنه
تمسك بالحائط من خلفه.....
زمجرت به اسيل بغضب.....

"انت بتعمل إيه ياسيف وإيه الكلام الغريب
ده شريف بيه عميل مهم عندنا..." أقتربت
منه تساعده على النهوض وهي تتأسف
له.... جذبها بغضب إليه
وهو يهدر بها بعصبية....

"عميل إيه وزفت إيه اترزعي هنا هو انتي
عاميه مش شايفه نظراته ليكي واستغلاله
لأي فرصة عشان يلزق فيكي....."

"انت فاهم غلط هو...." قاطعها بحدة مُهينه

"فاهم غلط... دا واضح ان الهانم متكيفه

جامد من إللي بيحصل....¹

اتسعت مُقلتيها بصدمة من وقاحته واتهامه

الاذع لها

لترفع كفها بحمرة وجهاً غاضبة وعينين تريد

رد كرامتها أمام نفسها وامام جميع من

سمعه

قبل ان تتناول عليه وينزل كف يدها على

صدغه باغتها بمسك يدها بقوة وهو يخترق

عينيها قائلاً

بهسيس مُهيئاً.....

"إياكي تفكري بعمليه.... إياكي ياسيل مش
سيف الغمري اللي يقبل على نفسه الهبل
ده...." ألقى بيدها

بقوة بعيداً عنه... ليبعد بُنيّاته الغاضبة عنها
ناظراً إلى الرجل الذي يرتجف خوفاً بعد ان
سمع اسم (الغمري)

المتعارف في عالم رجال الأعمال عن طريق
(جواد الغمري) رجل الأعمال الذي لا يتهاون
مع من يعرقل طريقه او يُصيب عائلته بي
اية آذى.... ولاكثر

شراً ، غول الاستثمار (زهران الغمري) ذو
السلطة المتعارف عليها بين الجميع، وهو
بنسبه لهم أقل

من ان يدخل عداوة من أجل دَنيئاتُ التي
باتت

إدمان بنسبه له....

"انا آسف ياسيف بيه مكنتش اعرف ان

الانسه تخصك...."1

رمقه سيف بازدرء وهو يصحح جملته

بغضب...

"هي فعلاً تخصني مش بس عشان هي

بنت عمتي لا عشان قريب اوي هتكون

مرااتي...صحيح أسمك اي بقه عشان اعزمك

بنفسي...."ضييق سيف بُنيته مُعلنًا

عن عقابه الوشيك إليه....

"حضرتك انا بعتذر عن اللي حصل صدقني

مكنتش عارف واوعد حضرتك مش هعتب

المكان ده تاني..."

تحدث الرجل بصوتٍ متحشرج مزعوراً....

صُدمة اسيل من توتر وخوف الرجل الذي
لطالما كان

متين الحديث ذو هيبة ووقار مُلتمس منه
...!

عض سيف على شفثيه بضجر ليتريث
للحظه قبل ان

يلفظ من تحت أسنانه....

"تمام...يبقى تغور من وشي دلوقتي قبل ما
اغير رأيي...وخد في بالك اسمك هجيبة وعيني
عليك لو فكرت تقرب من هنا تاني هتزعل
على شقى عمرك كله..... "

أحمر وجه الرجل خوفاً ليهز رأسه بهستيرية
وهو يذهب من أمامهم بعجلة مردداً بصوتٍ
متحشرج عدة كلمات مُحددة

"حاضر...حاضر...اللي تأمر بيه ياسيف

بيه...حاضر... إللي تشوفه 1'

رفع بُنيتيه نحوها بغرور وتكبر لترمقه هي

بازدراء

وتسير عدة خطوات بجواره عازمة الإبتعاد

عنه الآن

حتى لا تدخل بمشحنة جديدة معه.....

مسك يدها لتقف أمامه على مضض وهي

تصيح بضيق..

"سيب أيدي عايز إيه مني....."

"صوتك ميعلاش عليه يامؤدبه..وخدي

فبالك دي آخر مره هكلمك بلساني المره

الجايا"قاطعته بغضب

"آآه المره الجايا هتعمل إيه هتمد إيدك

عليه..."

"ليه لا طالما سيبه كل واحد يتمدى معاكي

بأيده وبلسانه...."

رفعت سبابته أمام وجهه بغضب قائلة بحدة

من استفزازه....

"أحترم نفسك أنا مقبلش إنك تكلم عليه

بشكل ده ..."

"وانا كمان مقبلش ان مرااتي متكونش عمله

حدود في شغلها ولا عارفه تصرف في موقف

زي إللي شوفته دلوقتي إللي ميدلش غير

إنك متعوده على

مد ايد كل واحد شويه...."

اطبقت على اسنانها وطيف دموع تكون في

مقلتيها لتحاربها بشراسة وهو تلفظ بحدة....

"انت بنادم مريض وانا مستحيل ادخل في
نقاش معاك.....واخر حاجه هقولها لك أنا
مش مراتك ومستحيل أبقي مراتك....."

استدارت مُبتعدة عنه وهي تذرف الدموع
بضعف من أحاديثه المُهينة لها والتي لا
تحتي الا على اتهامها بابشع الصور المُسيئه
لاخلاقتها !.....انتشلها من حزنها وافكارها
المتناثرة حول عقلها صوته المتحدٍ عمداً
أمام عنادها....

"هتبقي مراتي ياسيل.... وصدقيني اول
متجوزك

هربيكي من اول وجديد....." لم تعره اهتماماً،
حزينه

هَيَّ من هوجاء غضبه وكلماته المَهينة لها
لكن بصيص العشق بداخلها يتراقص على
أوتار كلمات لا تمس

الرومانسية بصلّ!.....

زفر بحنق ليمرر أصابعه بقوة في شعره يكاد
يقتلع جذوره من شدة استيائه من عناده
وعناده!...

تحدث داخله بتيقن وشغفاً خلق لأجلها...

"واضح ان هدفي في الحياة بقا انك تبقي
جمبي مراتي و..... وحببتي...." صمت
لتلامس شفتيه

إبتسامة ذو أهداف مُحددة!.....

في منزل عيسى....

"طب تفتكر جهاز التصنت ده تبع مين ومين
إللي حطه" لفظ عيسى الكلمات بحيرة....

عبس وجه جواد بتفكير أكثر....

"ماهو ده اللي محيرني"

"ممکن تكون الخدامه اللي شغاله
عندكم...."

هز جواد راسه بانكار....

"مظننش....شادية بقلها سنين معانا وعمرى
مشكيت فيها ولا فى تصرفاتها...."

"مايكن تكون هي ولبس وش الوفاء
عليكم فى البيت...." حدثه عيسى وهو يشعل
سجارة ذات الرائحة الغريب....

حرك جواد يده أمام وجهه بضيق وهو يزمجر
به...

"على العموم هنشوف.....ممكن بقه تطفئ
الزفته دي

انتَ إيه يا بني حشيش ليل ونهار...."
أخرج الدخان من فمه وهو يقول بستهزء....
"ليل ونهار وكل شويه يعني أنا ورايا إيه غير
كده..."

"وراك إيه؟...ليك حق تستهتر
بصحتك....بقولك إيه متروح تجوز يمكن
يتصلح حالك...."

كركر عيسى بسخرية ضحكة خالية من
مرح.....

"شوف مين بيتكلم!....يتصلح حالي إزاي
يعني لو كان الجواز بيصلح الحال كان
اتصلح حالك انت الاول..."

"الله...انت هتلبخ ولا إيه يا عيسى....وبعدين
مالي أنا يعني..."

سحب نفساً عميقاً من سجارته وهو يجيبه
بخبث...

"مالي أنا يا عيسى؟...ولا حاجه ياخويه اول
مدخلنا شقة عزيز التهامي علقت البت
شغاله" صمت قليلاً ليتمتم بتذكر

"كان اسمها إيه يا ض يا عيسى..... كان إسمها
إيه...آه عزه....وأنت كنت بتقولها
يازوه....." كركر ضاحكاً كلما تذكر هذا
المشهد.....

"فضيع يا صاحبي البت في خلال دقيقتين

كانت في جيبك...."

"طبعاً يابني احنا من عيلة الغمري

برده...بس ان جيت للحق البت كانت

وقعه...."حدثه جواد وهو يفتح علبة السجار

ليخرج سجارةً كبيرة الحجم بُنية

اللون....

"أيوا يا صاحبي بس انت برده متقومش...."

"اي يا عيسى هو الحشيش آثر عليك ولا إيه

ماتلم نفسك...."

ضحك عيسى بقوة وبصوتٍ اثلثته تلك

المادة الذي يستنشقها بشراهة من

سجارتة....

"ياعم دماغك مترحش لبعيد انا ببدي

اعجابي مش اكتر...."

"لا ونبي بلاش تبدي اعجابك عشان
بقرف...." حدثه بعلامات وجهاً مشمئزّه

"ماشي هعديها المهم....هتبعك لعمك
الفلاشه إللي عليها الفيديو أمتّه....وهتبعها
مع مين "

نظر لنقطه مُعينه وهو يجيبه بشر

"مش هبعثها مع حد.....انا بعد الحفله
هشغلها ليه بنفسي...."

"ياجبروتك يا صاحبي..... انتّ مش خايف
يجراله حاجه بسبب البلوى إللي هيشوفها
دي...."تساءل عيسى بحيرة من برودة
وهدوء صديقه....

ابتسما جواد بتهكم ناظراً الى صديقه بشفقة
على حديثه.....

"زهراڻ ڇڙاله حاجه عشان (لميس) "ضحڪ
ضحڪه بارده ليتريٽ قليلاً قبل ان يسترسل
مُضيف....

"زهراڻ ميفرقش معاه غير نفسه...ولي
ممڪن يهزه ويوقعه هو ، القرش ،
والخساره....وانا شغال على دول وبكره
هيسمع الخبر إالى هيجيبه للأرض....."
صمت قليلاً ليثبت عينيه على عيسى
بتراقب قبل أن يسأله....

"انت جهزت كل حاجه صح الرجاله جهزين
طلعت بكره...."

أوماً له عيسى بتأكيد....

"متقلقش يا صاحبي كله زي الفل ولي عايزه
هيحصل..."

ربت جواد على كتفه وهو يقول بامتنان...

"انا مش عارف لو انت مكنتش معايا انا

كنت هعمل إيه...."

"شوفت عشان تعرف إني مهم...."

كبح جواد ضحكتة ليردد ببروده المعتاد....

"بالعكس دا انتّ لو مش موجود الدنيا

هتمشي احسن من كده...."

فغر عيسى شفّتيه بصدمة...

"اي ده يعني انا مليش لازمه...."

"لا ازاي بس اهوه ادينا بنثبتك في اي حاجه

مين عالم مش يمكن تفلح بدل شرب

الحشيش ده...."

"مفيش احسن مالحشيش....بقولك إيه

الفلك سجارة...."

نظر له بازدراء....

"أصحاب السوء !... لا متشكرين لخدمات
حضرتك انا مليش في كلمات دي..."
"قطعت بعيشك انتَ حُر..."

في مكتب زهران الغمري....
دلفت تلك الفتات ذات الملابس الفاضحة
كاشفة بسخاء أجزاء مُلفته من جسدها
الممشوق المتناسق
بانوثة مُفرطة....

"الملف يازهران بيه... "تحدثت بنعومة
مُهلكه....
لم يرفع عينيه بل ظل يتابع الأوراق المتناثرة
أمامه

على سطح المكتب باهتمام ملاحظ....

"حطيتها عندك يانيفين...."

زمت شفتيها الملطخة بالحمرة الصارخة
لتضع الملف وتقترب منه لتقف خلفه
مباشرةً، واضعه كلتا يداها على كتفيه مُبادره
بتدليك عند موضع يداها وهي تقول
بمراوغه ناعمة....

"مالك يا حبيبي تقلان عليه كده ليه ومبارح
مجتش ولا سألت عليه حتى.... هو انا مش
بوحشك ولا إيه يازهورتي"

تافف بانهاك وهو يرد عليها بتبرير...

"طبعاً بتوحشيني بس اليومين دول بالي
مش ريق و...."

حركت المقعد الوثير الجالس عليه جانباً
ومن ثم جثت على

قدميها أمامه وهي تتلمس ركبتيه بوقاحة
عابثة وقالت....

"ولي تروقلك بالك دلوقتي حالاً...."

"هنا مش هينفع يانيفين خليها وقت
تاني....أصلاً سيف شويه وهيدخل يديني
ملف صفقة

الأنصاري...."تحدث باستنكار لم تنوي فعله...

اقتربت منه بمنتهى الرخص وعقدة ذراعها
حول عنقه قائلة...

"على ميجي أكون روقت عليك

يازهورتي....."1

أقتربت منه وقبلته ليبادلها هو بالفطرة!....

"ملف الصفقة ياعمي...." دلف سيف إليه
مُحدثه باهتمام فاتراً، ليرى هذا المشهد
البذيء بين عمه

وسكريتيره الخاصة التي لم تروقه يوماً
اخلاقها البذيئة مثل افعالها....

أبتعد زهران عنها وعدل وضعيته بوقار
شامخاً وكأنه لم يفعل شيءٍ منذ ثوانٍ يحثى
على قلة احترامه أمام
أبن أخيه....

"تعاله ياسيف....روحي انتي يانيفين
دلوقتي..."¹

اومات له بحرج مُهندمة لياقة سترتها وهي
تتخطى

المرور بجوار (سيف) الذي رمقها بازدياء
مُشمئزٍ...

"تعالى ياسيف وقف عندك كده
ليه..." تحدث زهران بمنتهى البساطة وكأن
شيء لم يكن!...

وضع سيف الملف على سطح المكتب
وجلس بمقعد مقابل له ناظراً لزهران بعدم
تصديق لتلك الأفعال ولردة فعله التي
ببساطة تدل على الاستهانة

بمعصية متعارف عليها منذ الأزل....
"ليه عملت كده يا عمي..." حاول إنتقاء
كلماته....

رفع زهران عينيه ببرود قائلاً....

"عملت إيه مش فاهم؟..."

"يعني السكرتيرة علاقتك بيها وانت يعني

متجوز و اكيد بتحب لميس...."

تقوس فم زهران باستنكار رافعاً حاجبيه

باستهانة

قال....

"بحب؟....تفتكر عمك بتاع حب بعد الجواز

ولا حتى قبله...."ضحك ساخراً وهو يتذكر

شيء ما...

"تصدق بتفكرني بابوك كان طيب كده

بيخاف من الغلط وكان بيحب أمك اوي

وكأنه شايف ستات الدنيا فيها....¹

"ماهو ده الصح ياعمي يعني الواحد بيتجوز

عشان يستقر ويبني اسره ويبقى عنده

عيال...."

همهما زهران بشرود حزين....

"آآه أسرة وعيال بس مش ليا دول لي ابوك
ليه هو وبس...."نظر بحقد واضح تجاه
سيف...صمت سيف ولم يكثرث فهو على
علم بحرمان (زهران)من الأطفال بسبب
عقم ولد به....

"متزعلش يا عمي أنا وجواد واسيل بنعتبرك
أبونا الثاني...."5

صمت زهران لُبْرة ليتبدلا النظرات قبل ان
يشيح زهران بوجهه مُحارباً تلك التراهاات
التي يلفظها

هذا الغبيّ الذي مزال يراه العم الحنون
صاحب الفضل الأكبر عليهم جميعاً، لكنه لو
علم بحقيقة موت

أهله لآخذه على حين غرة تحت أقدامه دافن
جسده بدون رحمة مثلما فعل مع عائلته
.....!

"سيبك منه ده كله وقولي بنود الصفقة
إيه...."

صمت سيف فقد غير مجرى الحديث في
لحظه ليتمثل له مردداً بجدية....

"يعني قبل متكلم في صفقة الأنصاري، كنت
حابب اكلمك في شراكه إللي رفضها جواد
بيننا وبين شركة اليكسا تشينو...."

زفر زهران بانزعاج كلما تذكر رفض جواد
لبنود عقد الشراكة بين أكبر شركة بإنجلترا....

"ايوه ياسيف مالها في حاجه جديد حصلت
بعد رفضنا لشراكه...." تسأل زهران بعدم
اهتمام...

قال سيف بجدية...

"أيوه في جديد.... لسه جايلي فاكس منها
شخصياً.."

مالى زهران للأمام قليلاً باهتمام ناظراً إليه
بتساؤل..

"فاكس إيه ده...."

أبتسم سيف قليلاً وهو يقول بهدوء...
"موفقه على التعاقد معانا بالبنود اللي
نصفها..."¹

"انت بتكلم بجد ياسيف" تهللت ملامح
زهران بسعادة الطمع فسيزيد الثراء أضعاف
مضاعفه بعد تلك الشراكه التي ستضمن
سلطةً أكبر...

"دا إللي حصل ياعمي وهي قريب أوي
هتبعث فاكس تبلغنا بمعاد نزولها مصر...
بس في حاجه تانيه..." تردد سيف قليلاً قبل
ان يتسترسل مُكمل...

"هي عايزه وقت الاجتماع تقابل جواد..."

هز زهران رأسه بعدم فهم...

"واشمعنا جواد بذات..."

هز كتفه بحيرة وهو يقول....

"مش عارف بس يمكن لأنه هو اللي بعت
فاكس الرفض و ضاف ملاحظة البنود إللي
المفروض نضفها عشان نحمي تعاقد
اشراكه بينهم...."

"يعني جواد مرفضش وخلص دا حط كمان
أسباب رفضه لاشراكه بينهم...." نقر زهران
بقلم على سطح مكتبه وهو يغرق بتفكير

من هذا(الجوكر) الذي يصعب فهم مايدور
داخله ومايخطط له للأسف معظم الأوقات
يخشى على نفسه من سم أفكاره الغير
مرئية !....

"خلاص ياسيف بلغ جواد ان عندنا اجتماع
كمان نص ساعة عشان ندرس فيه موضوع
التعاقد ومقبلة اليكسا تشينو...."

أوما سيف له ليعود بتحدث بشأن هذا
الملف الآتي به

في كفتريا في مكانٍ عام.....

رفعت بسمة ال(النقاب)وهي تهتف
بدهشة...

"يعني إيه إرسال جهاز التصنت اتقطع...انتَ

بعث رسالة أنه كان شغال..."

هز (آسر) رأسه بتاكيد واضاف بهدوء...

"دا إللي حصل فعلاً يابسمة لكن بعد مانتي

خرجتي وجواد دخل الإرسال اتقطع

ومعرفش إيه إللي حصل...بس انا شاكك ان

مممكن يكون حد لقي الجهاز وقطع الإرسال

.... "

علقت على حديثه بتوتر...

"حد؟...حد مين وإزاي يقطع الإرسال

ويكتشف الجهاز

بسرعة دي..."

رمقها آسر بتحفز قبل ان يسألها بتمهل...

"مش عارف هو مين؟!.... بس قوليلي هو
جواد لسه بيتعامل معاكي عادي ولا...." بتر
حديثه عمدًا ناظرًا لها بشك فصمتها
المُفاجئ من سؤاله وطيف الحزن
بعسليتها يجمع شذرات الشك المتفرقة
بداخله!...

كانت بعالمٍ آخر ، هل حقًا قسوته كانت
بسبب هذا الجهاز هل عصر عليه... كيف...
ومتى... ولم... لم

تعاندها الحياة وتغلق عليها وعليه تلك
الدائرة القاتمة

ذو اسوار حديدة مُشددة يصعب اختراقها!...
هل خارت عزيمتها أمام هذا السجن المُشبع
ببرودة طبيعته والمُفتقد للحياة مثل
جدرانهِ... أنهكت العزيمة داخلها، لكنها تصر

على خوض تلك الرحلة بجميع انواعها لأجل
عشقاً كُتب عليها والتصق بروحها قبل
قلبها..... غبية تبحث عن المصائب
لكنها على يقين ان المصائب هي عبارة
عن حبيبها بحد ذاته ! ان تخلصت من
شيطان المصائب بداخله ستضمن اختراقها
واياه هذه

الدائرة الباسة !.....

انتشلها آسر وهو يقول بخشونة....
"واضح إني شكى في محاله.... جواد كشف
شغلك معانا صح...." زفر آسر بيأساً من
الفوز بتلك القضية المعقدة.....
ابتسمت بتهكم وهي تقول بسخط....

"مش بظبط.... لان لو جواد عرف حاجه زي
دي ممكن...." صمتت وهي لا تعرف إذا حقًا
انكشف

أمرها ماذا سيفعل بها هل سيدفنها مع
الأموات

كما تظن ام ستكون نهايتها أسوء من الموت
...!

"بسمه.... انا شايف انك لازم تخرجي من
الديره دي أحسن ليكي وليه...."

أنتبهت له بكامل حواسها وهي تسائلة
باستفهام...

"يعني إيه مش فاهمه معنى إيه كلامك ده
...."

"يعني انا شايف انك بقيتي كارت محروق
وحتى لو جواد لسه معرفش طالما شك

فيكي يبقى عينه هتبقى عليكى الفترة
الجاي سوى انتي او الشغاله إلكي في البيت
لأن بنسبة ليه أنتوا الغرب إلكي ممكن يكون
ليهم مصلحة يشتغله لحساب اي شخص
تاني عايز يُقع تحت إيدّه حاجه كبيرة
تخصهم...."

"كلامك مش بيدل غير إنك بتنهي الاتفاق
إلكي مبينا..." ضيقت عينها بتساؤل حاد...
"الاتفاق كان ليه بنود يابسة وأنتي
منفذتيش حاجه..."

علقت بتهكم وعتاب....

"انا لسه كارت مش محروق زي مانت قولت
يأسر..."

"يابسة انا مش قصدي... انا شغلي عودني
أتكلم بكل صراحه مع الشخص إلكي ادامي

بذات لو كان بيشتغل معايا لازم افهمه
واعرفه ان حياته كده بقت في خطر..."

"يعني إيه..."

"يعني اطلبي الطلاق من جواد يا بسمه بدل
متطلبه منه وهو في سجن..." حدثها مُستاءً
بشفقة عليها...

"انت بتقول إيه ياسر إحنا اتفقنا وانت
وعدتني..."

صاحت بحدة...

"وعدتك بس على اساس إنك هتجيبني
الورق إللي

في خزانة زهران وساعتها كان الاتفاق اني أقدم
الورق للنيابة على اساس ان جواد هو اللي
ساعدني إني اوصل ليه... لكن لحد دلوقتي
مفيش حاجه حصلت انا وانت متقدمناش

خطوة واحده في القضية يبقى خلاص
استبعدي نفسك من القصة دي ونسي
الاتفاق إللي بينا....ونصيحه مني خدي لقب
مطلقه دلوقت أفضل ماتتطلبية وهو في أيده
الكليشات.... " يعلم انه قاسي ولكنه تعمد
فعل هذا حتى تخرج من قوقعة الخوف
قليلاً ويدفعها حبها لزوجها للمحاربة بأكثر
قوة وشجاعة !...

وضع آسر بعض الأموال على سطح
المنضدة وهو يقول بثبات....
"دي آخر مره هقبلك فيها يابسمه واي حاجه
اتفقت فيها معاكي انسيها...."

عرقلت ذاهبه بيدها وبدون ان تلمسه مدت
يدها لتوقفه قائلة.....

"استنى يآسر...."

"الموضوع إنتهى يابسمة ومش هنتكلم في
تاني وصدقيني انا بنصحك وخايف عليكي
زي اختي..."

حاول التحدث بأكثر هدوءً.....

"عارفه!... وكمان عارفه إنك هتصبر المرادي
عشان خاطر جواد..... صاحبك..." حاولت
استعطافه بتلك الطريقة... تافف هو بإنزعاج
من محاورة حديثها بهذا الجانب العاطفي
للأصدقاء الذي يحثى على الشعور بشفقه
نحو تلك الصداقة المتفرقة من أجل ماضي
لم يختار بالايدي ولا بالعقل بل كُتب عليك
وشاءت الأقدار ان تزيقنا لوعة عذابه....

"الموضوع إنتهى يابسمة وده أفضل ليكي
ع...."

قاطعته قائلة باصرار....

"انا هجبلك الورق اللي في خزنة زهران ان
شاء الله هجهولك في خلال يومين...." كم
كانت نبرتها مهزوزة من قصر المدة ولكن
عليها الصمود قليلاً لتحصل على مساعدة)
آسر) وتتخلص بعد ان تسلمه الأوراق من
تلك الدائرة الشبيهة بالسجن القاسي....

"في خلال يومين انتي متأكده...."

"ان شاء الله لو فضل اتفقنا زي ماهوه
هسلمك الورق كمان يومين...."

لمعة عينيه بنصر فهو غير مُصدق ان قصة
تلك القضية المُعقدة ستنتهي بعد يومين
فقط....

"تمام....موفق لو فعلاً هتوصلي للي
يساعدني اتخلص

من المجرمين دول...."

اومات له بوجهاً وجماً غارقاً بتفكير من تلك
الخطوة التي عزمة النية على تخطيها، لكنها
لا تعرف ان نهاية القضية تحكي نهاية اخرى
بداخلها !..

اخـر الـيوم في حارة (....) المتواجد بها مكتب
بسمة.....

نزلت من على سلالـم البُنية متوجها الى تلك
السيارة الفارهة، ولجت داخلها ليلحقها
الحارس ذو الحلة الرسمية والجسد الضخم
الرياضي....

"على الفيلا ياهانم؟...." قالها الحارس
الشخصي برسمية وجدية شديدة ، يشبه

الرجل الآلي في تصرفاته فهو لا يسمع ولا يرى
الا ما تأمره به !

للحظة كانت ستقول المعتاد مثل نهاية كل
يوم في العمل (فيلة الغمري الثرية...)
للمكوث باقي اليوم بها

مع من تشتاق له دوماً حتى في قربه...
تنهدت بضيق فهي مشوشه من هذا العشق
من مصائب تلاحقهم بقوة، هل تسرعت في
عشقه ام

ان عشقه للجنة صعب التحرر منها !...
هتفت باستسلام...

"اطلع على الفيلا... لو سمحت..." قالتها
وهي ترجع خصلة شعرها الطويل للخلف
قليلاً لتشرد مره آخره

ناظرة من نافذة السيارة التي تتحرك بها نحو
المرؤون لتخرج من الحارة متوجها الى
الطريق العام....

اتى في ذاهنها حديث جواد عن تلك
السكيرتيرة التي

تساعده في بعض الاشياء المهمه منهن تغير
ملابسه

وإنتقاء بعض الثياب الرسمية !..

"قلة أدب..." تاففت بانزعاج وهي تلفظها
فكم تكره تلك النيران المتاجرة داخلها)
الغيرة) بين قوسين

تُرهق المرء وتشوشه بطريقة تجلب الشفقة
إليه....

رطبت شفتيها وهي تفكر في أمراً ما يخص
غيرتها المجنونة تلك.... تساءلت بهدوء...

" هو انتَ تعرف شركة الغمري فين بظبط....

"

هز الرجل رأسه وعيناه مُثبتته أمامه على

الطريق بتركيز ، اجابها باحترام.....

"طبعاً ياهانم عارف.... حضرتك عايزاني أطلع

على هناك...."

تريثت لُبْرهة قبل انت تستسلم لرغبتها

المُلحة عليها لتقول بحسم

"آآه.... أطلع على هناك...."

اكتفى الحارس بايماءة بسيطة ليكمل

قيادته عند وجهها معينه....

بعد مدة ليست بقصيرة وامام مقر شركة

الغمري

ترجلت من السيارة الفارهة...ولجت داخل
هذا الصرح

الكبير ذو أساساً فخماً و ديكوراً عالٍ
بالفخامة الكلاسيكية باهظة الشكل وكل
ركن يحكي عن ثراء وسلطة تلك العائلة....

اذردت ريقها بصعوبة وهي تسير برفقة هذا
الحارس الذي اصر على الدخول معها حتى
تصل لمكتب

(جواد الغمري) بكل سهولة فهناك من لا
يعلمو بهوايتها كزوجة رب عملهم....

وقف الحارس أمام مكتب الاستعلام قائلاً
بعملية وهو يرفع كارت خاص بعمله....

"جلال صبري حارس شخصي لحرم جواد
الغمري...."

نظرت الفتاة له واومات بتفهم وهي ترمق
بسمه بنظرة شاملة متفحصة قبل ان
تبتسم بعملية واحترام...

"أهلا وسهلاً...نورتي ياهانم...."

أرسلت لها بسمه إبتسامة مجاملة....ليضيف
الحارس بخشونة....

"مكتب جواد باشا في انهو دور وهل عنده حد
ولا لا..."

"هو في دور الثاني تاني غرفة...."تريثت برهة
ونظرت في ساعة لُجبيه سريعاً...

"وعلى فكره هو شويه وخارج..."

أوماً لها الحارس ليقول بهدوء لبسمه....

"اتفضلي ياهانم وانا هستنا حضرتك هنا..."

أومأت له بسمه ببعض التردد لتستدير
صاعده تلك السلالم الضخمة والفخمة
شكلاً وتصميماً.....

وصلت الى تلك الغرفة الثانية لتجد بها ردهة
صغيرة بها مكتب متوسط الحجم عليه
بعض الملفات ولاوراق الموضوعه بطريقه
مُهندمة،لكنه كان شاغر

لم ترى صاحبه او صاحبتة فهذا مكتب)
السكرتيرة)

كم خمنت هذا !....

رفعت عسليتها لتجد بابٍ ضخماً بني اللون
في آخر تلك الرُدهة الصغيرة سارت نحوه
والشياطين ترسم

سيناريو يحتل ذهن كل أمراه ان تعرضت
لهذا الموقف او ما شابه ذلك !...

فتحت الباب بدون استأذن وملامح وجهها
يحتلها حمرة الغضب المُفرط وعينيها تتوهج
بهم نيران

متاجرة تهدد باندلاع محتواها عليه وعلى
تلك الشمطاء بداخل.....

على الناحية الأخرى وقبل دقائق فقط....
كان جواد.....

.....يتبع

....ذهب عطية

البارت القادم يوم السبت الموافق ١٣ فبراير
ولو خلصته قبل كده أكيد مش هتاخر
عليكم ، دتم بخير ☺

رفعت عسليتها لتجد بابٍ ضخمًا بني اللون
في آخر تلك الرُدهة الصغيرة سارت نحوه
والشياطين ترسم

سيناريو يحتل ذهن كل أمراه ان تعرضت
لهذا الموقف او ما شابه ذلك !...

فتحت الباب بدون استئذان وملامح وجهها
يحتلها حمرة الغضب المُفرط وعينيها تتوهج
بهم نيران

متاجرة تهدد باندلاع محتواها عليه وعلى
تلك الشمطاء بداخل.....

على الناحية الأخرى وقبل دقائق فقط....

كان جواد يقف أمام نافذة كبيرة مُصنعة من
الزجاج

ينتصب في وقفته ويسند بيده على زجاج
ولاخره يمسك بها هاتفه وهو يتحدث مع
المتصل بتأفف وبرود.....

"لا طبعاً مش هستقبلها في المطار.....بقولك
إيه ياسيف لم أشوفك نتكلم في الموضوع
ده...." تريث قليلاً وهو ينتظر إجابة شقيقة
عليه ليصيح بعدها بحدة...

"هي إيه اليكسا تشينو دي كمان.....بقولك
إيه انا هقابلها في الاجتماع منين متنزل
مصر، لكن اقابلها وتودد ليها دي مش
شغلتني شوف حد يقوم بالمهمه دي او
اعملها انتَ "صمت قليلاً وهو يرفع عينيه
على باب المكتب ليجد السكرتيره مُقبله
عليه مُتحدثه بعملية وتهذيب....

"بستأذن حضرتك يا جواد بيه بس في ملف
مهم لازم اخذ امضتك عليه...."

"أجلى اي حاجه دلوقتي...."أشار لها بيده
لتوما الفتاة برأسها مُستديرة للمغادرة لكنه
اوقفه وهو يقول بأمر

"مي.....هتيلي الجاكت ده عشان نازل.....1"
نظر نحو مقعد المكتب الوثير وكذلك فعلت
هيَ لتمثل لاوامره وهي تتجه نحو المقعد
مُلتقطه السترة من عليه.....

انشغل هو بالحديث مع (سيف) مرة آخره
بنفس ذات الازعاج البادي عليه من بداية
المكالمه

"الموضوع منهى شوف غيري
يقابلها.....ماشى.....

سلام.."أغلق الهاتف ولتفت نحو السكرتيرة
ليمد يده

لاخذ السترة منها ليصدر من حوله صوتٍ

مزعجٍ آثار

فتح باب مكتبه بقوة وتشنّج ملحوظ.....

رفع عينيه بحدة على الباب ليجدها تقف

أمامه بعلامات وجهاً متشنّج.....

"بسمة؟....."

نظرت له بغضب لتوزع عسليتها الغاضبة

على كلاهما بازدراء وكأنها راتهم في موضع

مُخلٍ للتو...

فهم جواد نظراتها فتنهّد بستیاء وهو يقول

لسكرتيرة بهدوء.....

"ماشي يامي..... روعي انتي دلوقتي وسيبي

الملف على المكتب"

هزت رأسها بهدوء وهي تضع الملف على
المكتب

وتذهب تحت انظار عسليتان يتوهج بهم
اللهيب...

"نورتي المكتب..... يامدام الغمري...." قالها
وهو يضع سترته على ظهر المقعد الوثير
ليعود للجلوس باريحية وأكثر هدوء ممدد
قدماه الطويلة على سطح المكتب وممسك
الملف بين يديه مُتصنع انشغاله به.....

رفعت حاجبها بضيق من قلة تقديره لها
لتتمتم بستهزاء.....

"هو مش المفروض إنك مروح ولا لسه
ادامك شغل ولا تكنش مستني الهانم على
ما تخلص...."

"اي هانم فيهم...." تحدث بمنتهى الهيمنة

وعيناه لا تحيد عن هذا الملف...

اشتعلت وجنتيها بحمرة الغضب وهي

تتقدم منه بعصبية...

"اي هانم فيهم؟....هما كتير لدرجادي...."

أبعد عينيه عن الملف ورمقها بتحذير وهو

يقول...

"ممکن توطي صوتك شوية...."

"ليه خايف حد من الموظفين يسمعني وانا

بتكلم عن هوانم الباشا"

"أخاف؟....أخاف من الموظفين....."رمقها

ببرود وهو يقول...."انا من رأيي تقعدي وتوزني

كلامك إللي مش مفهوم دا..... وبعدين تعالي

هنا انتي مضايقه اوي كده ليه...."

صاحت بغيرة مُفرطة

"مضايقه اوي كده ليه....إيه البجاحه دي انت
مستهون بعميلك لدرجادي...."

"لا إله إلا الله....مستهون بي إيه هو أنا عملت
حاجه لا سمح الله...."

"بتخوني...."

"أي ده بجد أمته...."تطلع حوله وكأنه يبحث
عن شيء مهم.....

"انتَ بتهزر يا جواد...."

"مش أحسن مَرَد على عصبيتك بعصبية
تبيتك بعدها في المستشفى...."رد بهدوء
ونبرة ذات معنى ...

"انت بتهددني؟...."

"لا بحذرك أصلي لم بفقد اعصابي ببقه
حاجه *خ*ر*ه....بصراحه فبلاش تتعصبي
عليه لاني

جوزك ها...جوزك ركزي في كلمه دي
كويس...."تحدث بمنتهى الهدوء ولكن
كلماته سهام مُحذره تُهدد باختراقها ان
تطاولت مره آخره عليه.....

تبدا النظرات لُبْرهة وعسليتهاها مصدومة
من شر طريقته التي لن تستهون معها يومًا
اذ تجرأت واغضبته.....

" انا ماشيه.... "رمقته بعتاب وهي تستدير....
" استني عندك.... "توقفت لكنها لم تستدير
إليه.....

" بعد كده لم تتحركي لمكان غير البيت
أكون على علم بيه مش اتفاجأ إنك هنا
بصدفه.... "

لم ترد عليه بل ظلت صامته الان اتضحت
الصورة طريقته الفظة معها من بداية
دخولها المكتب كانت

من أجل عدم معرفته (بخط سيرها) كما
يُقال،

له الحق وهذا حقه لكن لمَ القسوة كان من
الممكن ان يخبرها بهدوء بحنو ، لمَ حنانه
واهتمامه نادر الخروج، ظهوره محدد مثل
قربه منها ! ..

"سمعاني ولا أعيد تاني....."

بلعت ما بحلقها وهي تقول.....

"سمعاك...في حاجه تانيه....."

"آآه فيه....لم ابقى بكلم معاكي تبصيلي

مش تديني ضهرك...."

زفرت بحدّة وهي تقول بنفاذ صبر....

"انا ماشيه...."

"لا...."

استدارت نحوه وهي ترمقه بعدم فهم....

"لا إزاي يعني...."

"هتمشي معايا...." رفع اقدامه مره آخره

ممددها على سطح المكتب معاود لهذا

الملف ناظراً له بتركيز....

رمقته بضيق وهي تقول

"السواق مستني تحت...."

"واي يعني يستنى...."

"بس كده مينفعش د...."

"كفايه كلام.... اقعدي شويه وهننزل... "تحدث
وهو ينظر لها بجدية وعيناه تعود للتركيز بهذا
الملف...

تاففت بحنق من هيمنة سيطرته عليها
لتمثل لأوامره

جالسه على مقعداً مُقبل له....

"تشربي إيه..."

"مش عايزه.... ياريت تخلص عشان عايزه
أروح..."

"وطالما انتي مستعجله اوي كده جيتي
ليه.... "صمت قليلاً وهو يقول ببرود...

"آآه جيتي تقفشيني مع السكرتيرة مش
كده...."

زمت شفتيها واشاحت بوجهها بعيداً عنه
وهي تقول بحرج من فهم مغزى زيارتها
المفاجأه.....

"مش بظبط كده...."

همهما بلؤم ذكوري وهو يقول....
"ااه يبقى أكيد وحشتك....." غمز لها حين
عادت بعسليتها له....

"بوحشك انا جامد يافرولتي..... مش
كده....."1

"على فكره انت مغرور....."

"عارف بس مش ذنبي..... انتي اللي
بتوصليني لكده..."أبتسم بستهزاء يعني
شيء بينهما....

"عندك حق....بس على العموم انت مش
بتوحشني ولا حتى جيت اقفشك مع
السكرتيه لأني أصلاً

مش بغير عليك...."

"اي دا بجد يعني مش هتزعلي لو وصلنا
مي في طريقنا...."

"مي..... مي مين ؟..." رد ببرود عليها....

"السكرتيه!..."

نهضت بانفعال واقتربت نحو مجلسه وهي
تتحدث

بتشنج....

"وانت بقه عايز توصلها ليه، آآه أكيد مش
اول مره اكيد روحتلها كتير.....ماهو انت

متقدرش تعيش من غير اتنين وتلاته في

حياتك مش كده...هااااا..."

شهقت حين جذبها لاحضانه مُجلسها على

اقدامه

محاوط خصرها بيداه القويتان.....قائلاً

باستفزاز...

"حاسبي ياببي مش عارفه توقعي ولا

إيه....."

رفعت حاجباها وهي ترمقه باستهجان.....

"يسلام.... انا موقعتش انتَ إالي....." إرجع

خصلة شعرها للخلف ليعرقل كلماتها من

آثار لمساته...

"سكتي ليه كملي أنا اللي إيه...."

حاولت ان تتحدث بثبات وانفعلاً.....

"انتَ اللي ع....." مرر أصابعه على عمودها
الفقري بتمهل وعبث.....

"سكتي ليه كملي....." هتفت بسخط....

"هكمل بس لو لميت إيدك شويه...."

"صعب.....الم أيدي وانتي قعده على رجلي
بشكل

ده " مراوغه لا تخلو من الوقاحة.....

"طب وسع كده....." حاولت التملص من
قبضة يداه على خصرها ولكنه كان الأقوى.....

"وبعدين معاك ياجواد وسع خليني أقوم...."

"لا خليك زي مانتني..... القعده كده احلى..
غمز لها بمكر.....

"بطل قلة آدب.. وشيل إيدك...."

"وبعد ماشيل أيدي...."

"جواد....." نادته باستياء من تلاعبه

بالحديث...

"عيون جواد يافرولتي....." عمق النظر

بعسليتها لتتخدر مع كلماته وهي تبتلع

ريقها بارتباك...مالي

هو عليها مُقبل وجنتيها الإثنين بتمهل أحرق

المتبقي

من الصبر داخلها لكنها هتفت بضعف...

"جواد..... وسع انا عايزه أقوم....."

وبرغم من عينيه المُظلمة بالرغبة المُلحة الا

انهُ أبعد

يداه عنها وهو يحارب الكلمات للخروج من

حلقة بأكثر ثباتٍ.....

"قومي يا بسمّة.... انا مش هغصبك على
حآجه..."

صُدمت من ثباته وحتى ان كان يود الغوص
معها بعالم يتطوق إليه دوماً بجوارها، لكنه لا
يحب ارغمها مرة ثانية على اي شيء حتى
ان كانت (قُبَله)....

عضت على شفيتها ومزالت جالسها على
اقدامه لم تتحرك بعد.....

ظلت ترمقه بخجل وهو يبدلها النظره
بهدهوء.... حاول اخراجها من حالة الحرج تلك...
مرر أطراف أصابعه

على وجنتها بخنان وهو يقول بصوتٍ اجش...
"هتصدقيني لو قولتلك إنك وحشتيني...."

إبتسمت بنعومة وعيناها تضج بصدمة من
تلك الكلمة التي كانت سُيمفونية تطرب
اذنيها...

"وانت كمان بتوحشني أوي....." قرب وجهه
أكثر منها وقال بتساءل رخيم الصوت.....
"بوحشك بس....."

"هي بتوحشني دي قُليله...."
"بنسبالي قُليله أوي....." أقترَب أكثر منها
ليداعب أنفها بأنفه الرجولي وانفاسه كانت
كالمخدر لحواسها.....

"جواد..... أنا....."
مرر شفتيه على وجنتيها ببطء وهو يهمس
بحنان...

"انتي إيه يافرولتي....."

"انا..... مم..... ب..... بحبك....."

"جواد مخرجتش ليه لحد دلوقت..." صوت

رجولي احتل اجمل اللحظات لتفيق هي

وتنظر بعسليتان هائمان نحو الباب لتجد

سيف يقف امام باب المكتب

وينظر لهم بخرج.....

"انا اسف.... معرفش ان بسمة هنا...."

نهضت بسمة من على اقدامه بحمرة الخجل

والحرج من عينان سيف..... مسح جواد على

وجهه بضيق

وهو يقول بهدوء.....

"خير ياسيف جاي ليه....."

تنحنح سيف وهو يتقدم منه.....

"كنت ماشي بس عرفت من الاستعلامات
تحت إنك لسه مخرجتش فقولت أشوفك
يعني.... أطمئن...."

"ياريتك ماطمنت...." هتف بها داخله بحنق....
لينهض بهدوء ممسك سترته بين يده قائلاً
بإيجاز...

"تمام... انا كده كدا مروح انا وبسمة...."

"تمام... انا هستناك في البيت بقه...."

"صدقني كان من الأول....." تشدق بها جواد
وهو يرمقه بضجر.... كبحت بسمة ضحكتها
بصعوبة...

"ولله عندك حق.... الاوضه أمان أكثر...."
أبتعد عنهما

بعد ان غمز لجواد متلاشي النظر نحو بسمة
حتى لا يسبب الحرج لها وله....

"ماشي ياسيف لم شوف وشك تاني....." نظر
نحوها وهو يقول بستياء.....

"بتضحكي عجبك كده.... يعني لو كنتي
بتقومي بوجباتك في البيت مش كان أحسن
من زنقتنا

دي .."

"انتّ اللي متصربع....."

"انا برده.... ماشي لينا اوضه تلمنا.....تعالى
لبسيني جاكّت البدله....."تقدمت منه
بابتسامه ناعمة

ومدت يدها لتأخذ منه السترة ولكنه أطبق
على يدها مُجذبها إليه لتسقط بقوة داخل
صدره العريض

"اي ياببي انتّ داىخ ولا إيه"

"جواد....." هتفت من بين أسنانه وهي تبتسم

بخجل

بعثر أنفاسه الرجولية عليها وعيناه مُثبتة
على شفتيها المُمثلة..... ابعدت وجهها عنه
قليلاً وهي تقول.....

"جواد أصبر لحد م.."

"أنسي انا مش بتاع أصبر لحد متروح...." مالى
عليها

وبتلع باقي حديثها المعارض بين شفتيه
الشهوانية.....

في سيارته الفارهة السوداء تجلس بجواره
تنظر له

تارة ولنافذة بجانبها تارة آخره....

كان يعبث في (تابلت) بأمور تخص العمل
كالمعتاد...

زفر وهو يحل قليلاً ربطة العنق تلك ناظراً
نحوها بترقب ليجدها شاردة بعسلاتها
بعيداً عنه....

وضع (التابلت) جانباً ومد يده صاحبها من
ذراعها لاحتضانه على حين غرة وبدون
مقدمات أحاط

خصرها بيداه القويتان ورأسها استراح على
صدره...

" سرحانه في إيه.... "تسائل وهو يضغط على
زر بجواره يصنع حاجز زجاجي أسود يفصلهم
عن السائق صوتٍ و رؤية كذلك....

" ولا حاجه يعني شايفاك مشغول.... "

مرر أصابعه داخل شعرها لتعرقل انسجامه
تلك الربطة بشعرها حلها بهدوء وهو يجيبها
بصوتٍ

لين.....

"ولو انا فعلاً مشغول خدت بالي إزاي إنك
سرحانه...."

إبتسمت وهي داخل احضانه قائلة....
"معنى كلامك إنك متشغلتش عني ولا
حتى للحظه.."

"ولا ربع لحظه... وبعدين إزاي تبقى فrolتي
جمبي ونشغل عنها... ها إزاي....."

اتسعت ابتسامتها وهي تهمهم بخجل.....
ظل يداعب خصلات شعرها بيداه صعوداً
هبوطاً كما لو أنها طفلة المدللة.....

"جواد....." نادته بتردد..... همهما لتكمل

حديثها، تريثت برهة ثم إضافة.....

"هو انتَ ليك علاقه مع السكرتيره...."

"لا...." رد بايجاز هادئ

"بجد يا جواد مفيش علاقه بينكم " كم

كانت متردده في طرح بوابل اسئلتها لكنه

أجاب بمنتهى

البساطة بعد تنهيدة سأم ...

"مش بحب أعيد كلمتي مرتين انا قولت لا

مفيش بينا حاجه وأكيد مش مضطر اكذب

عشان ارضيكي

ثانياً بقه علاقة المدير بسكرتيره دي موجود

في كل الأفلام القديمه.... وجوكر ملوش في

القديم...."

"معنى كلامك إنك مرتبط بحد ثاني...."

"آآه مرتبط بحد ثاني خالص..." كادت ان
تخرج من احضانه لكنه ارغمها باصرار
وصلابته عليها الا منتهيه على المكوث
مكانها.....

"بلاش فرك وثبتي...."

"وسع عايزني افضل في حضنك وانت
بتحكيلي على

الستات اللي في حياتك... وسع كده..."

"لا مش موسع وبطلتي فرك ومتعسلجيش
عشان مقلبش عليكى...."

"ياجبروتك ياخي بتهددني ثاني...."

"ياخربيت جنانك.... خلاص أهدي مفيش
مجنونه في حياتي غيرك...."

"كذاب....."

"آللهم اخزيك يا شيطان.....لم لسانك

يابسمة وبلاش

تعكي معايا بكلام.....وبعدين طالما قولت

مفيش يبقى مفيش هكذب ليه يعني....."

"طب وسع...."

"وسعت...." زفر بحنق وهو يتركها....تجهمت

ملامحها وهي تشيح بعسليتها بعيداً عنه.....

"على فكره انتي بتحبي النكد...." قالها ببرود

وهو يشيح بعيناه لناحية الأخرى....

"وانت بتحب تشوف دمي محروق وبذات

وانا غيرانه عليك ... "زمجرت بعتاب....

" غيرانه؟... اي الهبل ده "يستفزها إذًا
سياقي يوماً ستريك مامعنى الشعور بنيران
الغيرة الذي تُصنف بالحماسة كما تقول...
" هبل... يعني انتَ عمرك مغيرة على حد...
"

"لا هغير ليه وعلى إيه...." تحدث ببرود وهو
على يقين انه يشتعل دوماً حين يراها تخرج
كل يوم

لعملها باناقتها وجمالها الخاطف للعين، يود
لو يسجنها بجواره ويسجن نفسه معها في
مكان مُنعزل عن العالم بأكمله فقط لأن
العالم بنسبه له هي، هي العالم وما تبقى
منه!....

"تمام... هنشوف...." حدثته بمكر انثوي
وهي تنظر لناحية الأخرى....

علم ما ترمي إليه ليضع قدم على الأخرى
قال بصوتٍ

مهيباً....

"بلاش يابسمه.... بلاش تعملي اللي في
دماغك عشان أنا زعلي وحش.... ولم بزعل
بزعل بزيادة...." نظر لها

بطرف عيناه بتحذير لترمقه بتحدي وتعاود

الصمت....

نزلت من السيارة برفقته ولجت معه الى

داخل

المنزل لتجد سيف وانعام يجلسون على
أريكة توضع جانباً في قلب البهو الشاسع....

"أخيراً وصلت انتَ ماشي على مهلك ولا

إيه...." وجه

سيف حديثه بلؤم نحو جواد الذي رمقه
بنظره اخرسته....

"إزيك ياماما عامله اي...." قُبلت بسمه يدها
لتدرب أنعام عليها بحنان قائلة...

"الحمد لله يا حبيبتي طول مانتوا بخير أنا
هبقى في أحسن حال...."

"ربنا يخليكي لينا ياماما ..."

رفعت أنعام عينيها على جواد وهي تقول
بهدوء....

"ساكت ليه يا جواد مش هتقولي حتى
إزيك...."

أشاح بوجهه لناحية الأخرى وهو يقول ببرود....

"إزيك يا نعام هانم...."

"أنعام هانم.....إذا كان انتّ او أخوك من

ساعة

الحريه....."

"بلاش نجيب السيره دي....."نظر إليها بقوة

وتحذير ومن ثمّ عاد بنظره نحو بسمه التي

رمقته بحزنٍ جلياً على قسّمات وجهها من

كونها الغريبه بينهم كما يريد ان يرسل لها

دوماً تلك النقطة القاتله لروحها بابطئ ما

يكن

دلفت اسيل في تلك الأوقات عابسة الوجه

شارده بحزن رفعت انظارها لتجدهم يقفون

في بهو المنزل...

"سلام عليكم....."قالتها اسيل وهي تنظر

إليهما بتراقب وتلاشت تماماً وجود سيف

حتى لا يتضخم الغضب داخلها أكثر من
هذا....

ردد الجميع السلام....لتبادر أنعام بحنان....

"حمدال على سلامتك يا حبيبتي...اطلعي
غيري هدومك عشان معاد الغدا...."

"لا ياتيته مش عايزه.... مليش نفس انا هنام
على طول...."القت المبررات بصعوبه فهي
تكاد تكون طبيعيه أمامهم لكن أمام
(بسمه)و(سيف)الوضع

يختلف....

كور يده وهو يرمقها بغضب يكاد يصل إليها
ويهشم رأسها ومن ثم يقبل تلك الشفة
المُستفزة حتى يجبرها على الخضوع له
ويكفي عناد قد سأم

من الشجار والتحديات السخيفة تلك....

صعدت على الدرج تحت انظاره ليزفر
بستهجان وتشنج واضح وهو يخرج من
المنزل بعصبية وبدون

ان يتفوه بكلمة واحده

حرك جواد رأسه نحو بسمه بتسائل....لتهز
رأسها بحزنٍ وعلامة على عدم معرفتها بما
يدور معهم

"طب بعد اظنكم هشوف أسيل مالها...."
هزت انعام رأسها بتفهم وهي تشجع الفكرة
قائلة....

"ياريت يابسمه تشوفها وتحاولي تفهمي
مالها لحسان شكلها كده ميظمنش..... مع
اني شك مين سبب زعلها...." نظرت الى
المكان الذي خرج منه سيف بستياء من
لوعة عشق احفادها المُحبين لعذاب الحب

بجميع انواعه.....

اكتفت بسمه بايماءة بسيطة وهي تصعد
الدرج....

" غلطانه يأسيل..... " قالتها بسمه وهي

تجلس على

حافة الفراش في قلب غرفة (أسيل) التي
تشنجت

قسمات وجهها وتوهجت عينيها بالغضب
بعد تعليق

بسمه على سرد ماحدث في المعرض
وهمجية سيف

وأحاديثه المُهينة لها... صاحت باستنكار...

"غلطانه؟... غلطانہ ازی یعنی بقولك قل
ادبُ عليه وزعق لراجل وهدده ادامي و...."
"يابنتي أهدي هو عمل كده عشان غيران...."
"دي مش غيره دا مرض وانانيه...."
"لا ياسيل ده مش مرض دي غيره ولانانيه
فيها متاحه لأنك بتحبيه وهو بيحبك ومن
حقه يبقى أناني لم يشوف حد بيحاول
يطاول على حاجه تخصه ..."
صاحت كالمجنونه....

"انا مش بتاعت حد يابسمة وبلاش تدفعي
عنه أنا اللي صاحبك مش هوه...."
"انتي بتحكي لي عشان اقف معاكى وقوي
قلبك ولا عشان أقولك الصبح...."
"قصدك إيه...." عبس وجهها وهي ترمقها..

"يعني عايزه الحق ولا أبني عمه..."

"الحق..."

اجابة بسمة بايجاز...

"الحق بيقول إنك غلطانه...وغلطانه اوي

كمان..."

زمجرت أسيل مُعلقه بعناد...

"يسلام غلطانه اوي... ليه يعني ..."

"عشان كان لازم تعملي حدود فشغلك

بينك وبين العملاء وبذات الرجاله..."

"يابنتي الراجل كان بيشكرني....."

"يسلام هو أخرس ميشكرك بالسانه..."

"يووه بقه يابسمة انتي هتعملي زيه بقولك

دي أول مره تحصل منه..."تاففت بضجر...

"اول مره ولا تاني مره اهوہ سيف شافك
وعمل حوار وياريتك كنتي عاقله لا في عز
ماهو متعصب راحتي

تدفعي عن الراجل وتتاسفي ليه...بذمتك لو
انتي مكانه كنتي هتعملي فيه أكثر من
كده...."

"انا مش مكانه وبعدين دا كان عميل مهم
عندنا..."

"أهم من زعل سيف..."تساءلت بسمة بلؤم...

"يوووہ انا غلطانه اني جايا احكيلك صحيح
إزاي نسيت إنك محاميه...."عبس وجهها
وهي تتافف بازعاج جلي عليها....

اقتربت منها بسمة وهي تربت على كتفها
قائلة بحنان....

"متزعليش مني ياسيل بس صدقيني أنا
زعلانه عليكي وعليه ولله علاقتكم مش
مستهله كل العُقد

دي أنتم بس مش قادرين تدو لبعض فرصة
تانيه...."

"صعب يابسة صعب...." تنهدت بحزن
وهي تكابر مشاعرها.....

"هو صعب... بس أسمعني مني ، مفيش
جنه من غير نار ولا في حب من غير وجع"
تطلعت عليها أسيل بشرود حزين....

اليوم الثاني في أحد المخازن على قطاع
السكك

الحديدة المهجور....

فتح عيسى باب المخزن له وهي يتسم
بنصر مُتباهي...

"كل تمام والبضاع خلاص بقت في
المخزن....."

أنحى جواد قليلاً ليلتقط هذا السلاح بين يده
ليزين محياه إبتسامة شيطانية يصحبها
التشفي حين يقع

الخبر كالصاعقه الفتاكة على رأس (زهران)....

"ولسه دي بس البداية...." تمتما وهو يضع
السلاح في صندوقه الخشبي مُلتفت الى
عيسى قائلاً...

"اللي هيشيل البضاعه دي جاي كمان نص
ساعه ومعاه تمنها....إحنا اتكلمنا في الموضوع
ده وفهمتك هتعملي...."

"أيوا فهمتني...بس انت هتسبني اقبلهم

لوحدني...1"

حدج به جواد بستياء مُحدثه بسأم...

"يابني متخفش الرجاله حوليك في كل حته

ومسلحين كمان ، بلاش شغل الأفلام

القديمه دي

إللي جاي يشيل جاي يشتري ويخلص مش

يحارب

ويعمل شوشره حوليه...أفهم بقه الافلام

حاجه ولي إحنا بنهيبو ده حاجه تانيه...."

"يعني انت رايح فين دلوقت... "تسائل

عيسى بستفاهم...

وضع جواد يداه بجيبه وهو يُجيبه بنبرة

مبهمه...

"لازم ابلغ صاحب البضاعه ان بضاعته
اتحرقت وخسر...."أوماً له عيسى بتفهم
ليتمتما بتوتر....

"ربنا معاك يصاحبي...." ربت جواد على
عيسى وهو يقول....

"خد انت بالك من نفسك وانا هاتبعاك
بتلفون لحد متخلص...."

"متقلقش خير....."

بعد مده ترجل من سيارته بمنتهى الهدوء....

صاح زهران من مكتبه وهو ينظر نحو جواد....

"يعني إيه اتحرق دي كارثة خساره خساره
كبير أوي...." هبط زهران على مقعده وعينيه
مُتسعه

بذهول وتشتت من تلك الخسارة الذريعة
التي

لم تكن في الحسبان..... حل أول أضرار من
قميصه وهو يشعر بالاختناق ليهتف بشرود
مصدوماً....

"إزاي حصل كده دي محصلتش معنا أبداً
دايما البضاعة بتيجي في معادها وبتسلم في
معادها..مين اللي ممكن يكون اتجراً وعمل
كده فيه....مين...مين بس...."

حدج به جواد بتشفي ليزم شفتيه بستهانة
وهو يرد عليه بحيرة زائفة....

"مش عارف بس السؤال ده عندك انت...."

رفع عينيه على جواد بتشتت واضح من
الضياع بافكاره ومن عدو لا يزال غير متعارف
عليه....

"قصّك إيه.....انت تعرف مين إللي عمل
كده...."

"مش بظبط.....بس اول متأكد هبلغك،
ساعتها هناخد حقنا منه وزي مايقوله
العين بالعين والسن بالسن والبادي
أظلم....."كم كان بارع في الكذب وتلاعب
مُقنع هذا (الجوكر) مُقنع لدرجة جعلت
زهران ينفض

شكوك لم تخلق داخله بعد، ليرد عليه بنبرة
قاتمة حقودة.....

"لازم تعرف هو مين يا جواد انا مش هستهون
بلعب معايا لازم اقتله وشرب من دمه
وقبلها اخليه عبره

لأني واحد يفكر بس مجرد تفكير ان يقف
أدام

زهراڻ الغمري....1"

نهض جواد وهو يرمقه بتحفض قبل ان يمثثل

لاومره

ببراعه.....

"متقلقش انا مش هسيب إالي عمل كده و

انا كلفت رجالتنا تشمشم على الحوار

وتشوف مين وراه...."

خرج من المكتب متوجه الى غرفته...

وبرغم من هذا الانتصار الذي حققه الى انه

يشعر

بالخزي والكراهية تجاه نفسه فقط

لأجلها،لأجل من

وعدها بالكذب لتبقى بجواره، لأجلها خدعها

لتبقى معه، كم هو أناني ولكن ليس بيده هي

اخذت ما لم تأخذه غيرها خمسة وثلاثون
عاماً كم عميق قولها انه لم يحب يوماً ولم
يتذوق طعم العشق إلا معها مُعترف أنه
أغرم بها، ولكنها أفضل منه فهي تبوح
بمشاعرها وتتحدث بكل ما يدور داخل
وجدانها ، عكسه تماماً هو لا يفلح في هذا او
ان مشاعره صعب وصفها ، على كونه بليد
في الحب ولانه لا يزال جديداً عليه كلياً !.....

مشاعر الأنثى تختلف عن مشاعر الرجل
وهناك فرق وان كان رجلاً بمثل حالته
وحياته المُعقدة فسيكون الحب بحيزة فؤاده
غير متوازنٍ قط !.....

خرج من غرفة ملابسه وهو يغلق أزرار ثيابه
المريحة ليلقي نظره ثانية على فراشها
المُدثرة تحت اغطيته

تنهد بعمق وهو يبذل نظراته نحو ساعة
الحائط ليجدها أصبحت مُنتصف الليل.....

أقترب من الفراش واستلقى بجوارها
ليحاوط خصرها بيداه بامتلاك مُقربها أكثر
منه ،كانت تعطيه

ظهرها نائمة لا تشعر بما يدور حولها.....

مالى على عنقها ليقبلها بحنان ومن ثم
وجنتيها ليضع

رأسها على وجنتيها وتريث بُرهة مُحارب
غصة الآلام

همهما بعدها بحزنٍ خافض.....

"مش هعرف أقولك الكلام ده وانتى صحيه
مش هعرف اقول أدام عينك انى بسمة.....
انا خايف.... خايف تسبيني خايف أوي
تبعدني عني..... أوعي تسبيني أوعي تبعدني

عني يابسة " ضمها أكثر إليه يكاد
يعتصر جسدها بهذا العناق الذي اجتاح
المنطق والثبات داخله ليرمي حصون البرود
وثبات جانباً ليكن معها هذا الطفل المراهق
النقي ذو التباهي البريء بحياةً قد حُرقت
مع الأحباب ذات يوماً! ...

شعرت أنها مُربطة الجسد تكاد تختنق من
هذا الثقل الذي يجتاح جسدها همهمت
بانزعاج وهي تفتح عسلتها بصعوبة...
لتجده على وضعه يضمها بقوة وتسمع
تحشج حلقه بكلمات لم تترجمها أذنيها
بسبب مستوى صوته المنخفض

"جواد..... انت جيت أمته....."

حاول السيطرة على هذا الضعف الذي
افترسه على حين غرة منه واستسلم له
بدون مقاومة وكأنه كان مُنتظر لحظة

مُنفردة يخلو بها بنفسه وماضية المغترب
دوماً عنه يكاد ينسى وجوده لكنه لم

يدمي جراحه بعد

تحدث بلين بعد صمت طال.....

"من شوية... كملي نومك يافرولتي....."

عادت لتغمض عينيها فهي مزالَت بين
الحلم واليقظه لتميل لناحية

الأخرى وهي تتمتم كالأطفال.....

"ه هنام بس ف حضنك....." أقتربت منه أكثر

وحاوطت عنقه وهي تدفن وجهها بصدرة.....

"بحبك أوي....." قالتها بمشاعر مُلتهبة دوماً

نحوه بالاشتياق..... أحاط هو خصرها بيده

واليد الأخرى

ظلت تعبت بشعرها بحنان مُقبلاً قمة رأسها

بحنو ليتنهد وهو يغمض عينيه بعدها ذاهباً

في

ثبات عميق.....

لم تكن المره الاولى الذي ينام باحضانها لكنها

كانت

تختلف عن غيرها وسر مشاعر بدأت

تستيقظ من غفلت قاتمة الشياطين !.....

اليوم الثاني في الحفله مساءً.....

وقفت تتفقد هيئتها عبر المرأة برضا....

كانت ترتدي فستان أسود اللون طويل

مُغلق الصدر يرسم قوامها الممشوق

ويظهر تلك الانوثة التي أذابت قلب

(الجوكر) بدون رجعه.....التفتت قليلاً بجسدها

لتلمح فتحت ظهر الفستان تكاد تختفي إذا

انساب شعرها الأسود عليه.....إبتسمت

بخجل وهي

ترى تلك البقعة الحمراء (الوحمة) تظهر

بسواء من

بين فتحت الثوب تلك.....

ارجعت شعرها للوراء لينساب على تلك

الفتحة ويخفيها ومن ثم بدأت بتثبيت زينة

وجهها واعادة

هندمت ثوبها وهي تمتما بتوتر.....

"لو جواد خد باله منها مش هيعديها على

خير.... "

ولجت أسيل الغرفة وهي تقول

باستعجال....

"أناخرتي ليه يابسمة الحفل بدأت وتيته أنعام

مستنياكي تحت عشان تتعرفي على ضيوف

ويتعرفه عليكي اكتر...."

اذرادت ريقها بتوتر حين وصلت أسيل لتلك

النقطة لتقول بتردد....

"هو لازم يعني يأسيل يعني انا"

أقتربت منها أسيل وهي تقول بلطف يبث

لها الطمأنينة...

"ياحبيبي متقلقيش انا وتيته جمبك ومش

هنسيبك أبداً...." ربت أسيل على كتفها

بحنان..

إبتسمت بسمة لها بامتنان وهي تقول...

"ربنا يخليكوا ليه....."

احتضنو بعضهم لبرهة من الوقت وكل
أخرى ترى شقيقة روحها تتجسد بصورة
الصديقة المُقربه!...

"كفايه كده هعيط والميكاب هيبيوظ...."
تحدثت أسيل بمزاح وهي تبتعد عن بسمه
التي ابعدت
خصلة من شعرها للوراء وهي تقول بهدوء...

"طب يلا بينا...."

نزلا سوياً على سلاالم الحفل بهيئة أنثوية
تُذهب العقل.....

"هو جواد في الحفله صح....." قالتها بسمه
بخفوت وهي تبحث بعسليتها عنه.....

"آآه في الحفله هتلقيه هنا ولا هنا....." اجابتها
أسيل ببساطة توجهها الإثنين نحو أنعام التي
كانت تقف مع

بعض النساء الأثرياء ذوات الطبقة
المخملية....

على ناحية الأخرى كان يقف مع بعض رجال
الأعمال

يتحدث في بعد الأمور الخاصة بالعمل
وشراكة، لكن عينيه كانت تتابعها وتترصد
لمكانها وكأنه يخشى هروبها من بين بثرائه،
لم يتحدث معها منذ الصباح

لا يعلم لم يبتعد هي لم تسمع شيء من
تلك الهوجاء الذي القاها وقت إنهيار مشاعره
نحوها، هي لم تشعر

بحالة الضعف التي احتلت وجدانه وهو
داخل احضانها، لم يبتعد الآن وهي حتى لا
تدرك من ما يهرب منه !....

"طبعاً مكسبها مضمون انت اي رأيك
ياجواد بيه....." أفاق على صوت رجلاً من
الواقفين برفقته ليتنحنح بهدوء وثبات وهو
يقول....

"ثواني يا عزام بيه شويه وراجع..." أوماً له
الرجل والباقيين بأحترام ليتركهم ويتوجه الى
ركنٍ ما يقدم

المشروبات الباردة

"اعملي اي حابه اشربها...." تحدث بنفاذ
صبر وهو يستدير ليلمح جسدها الانثوي
وقوامها من الورااء

وهذا الشعر الأسود الطويل الذي يصيب ما
تبقى

من الصبر بسهام حارقة....

"اي ده...." رفع عينيه بحدة نحو الرجل الذي
قال بخفوت....

"دا كوكتيل افوكادو.... و...."

"وخمره.... شيل الكلام دا وهات اي حاجه
مفيهاش الارف ده....أقولك هاتلي شعير...."

رفع العامل حاجبه بأستغراب ليوماً له
بعدها ذاهباً لاحضار طلبه.....

تأفف بضيق منه ومن نفسه وبرغم كل
شيء مزال غير قادر على فعل المتبقي
شروب الخمر وغيره من الممنوعات

"حاجه تضحك...." قالها لنفسه بستهزء....

"جواد الغمري..... اي الفرص السعيدة
دي...." صوت انثوي اخترق جلسته كان ناعم
حد الاستفزاز.... رفع

عينيه عليها وهو يقول بستفهام.....

"مين حضرتك؟....." نظر لها ببرود.... لتجلس
هي على مقعد مجاور له وهي تقول بنعومة
ومكر....

"انا نيفين سكرتيرة زهران الغمري معقول
مش واخذ بالك مني دانت على طول
بتشوفني....."

"الشعير يافندم....." قالها الرجل وهو يقدم له
كوب

زجاجي عسلي اللون، ليتذكر عسلتان أنقى
من اللون بذاته...

"مش واخذ بالي..... بس انتي يعني عايز

إيه...."

أحمر وجه الفتاة وهي تقاوم هذا الاحراج

الاذع لتقول بابتسامة مُصطنعه....

"ولا حاجه كنت جايه اسلم عليك مش

أكثر....."

على ناحية الاخرى كانت تقف (لميس) مع

انعام وبسمة واسيل واثنين آخرين وهي

تتحدث بتعالٍ...

"الفسطان جبته من باريس على ايد مصمم

إسمه

(.....)...." تعالت هتفات من حولها باعجاب

صارخ باستثناء أسيل وبسمة اللتين قد

وصلوا لذروة الملل والحنق من حديث لا

يروقهم أبداً

"طب وطقم الالماس ده يالميس اشتريته
منين لحسان عجبني أوي وبفكر إشتري
وآحد شبهه..."

قالتها واحده من المنهرين بالحديث.....
"مش عارفه ولله يافريده اصله هدية من
زهرا ن بس أنا هبقى أسئلة وبعثلك عا
شات....."

"او ك يا قلبي وكل سنه وأنتي طيبه
يا حبيبتي العمر كله ليكي....." احتضنتها
بتظاهر لطيفة والحب

امتعض وجه أنعام وهي تبتعد جالسة على
أحد المقاعد مشاركون جلستها بسمة
واسيل التي تاففت
بضيق.....

"أنا المرارة اتفقت وريقي نشف متيجي

نشرب حاجه يابسة...."

اومات لها بسة يابسة تشجع الفكرة

قائلة...

"يارت فعلاً لحسان انا ضغطي وطي...."

ضحكت الفتيات بعد ان استاذنا من

الجدة....

سارت بسة برفقة أسيل التي نداها

صديقها (علاء)

"أسيل...." التفتت له هي وبسة لتقترب

منه وهي تقول يابسة مجاملة....

"علاء جيت أمته.... و(رنا) كمان لا دا احنا

هنخربها...."

إبتسمت رنا وهي تقول بسخرية....

"لازم نخربها الحفله كئيبه أوي محتاجه جو

تاني..."

"تصدقي صح وانا وبسمة هنموت من

الملل... صحيح

اعرفكم المحاميه بسمة صاحبتني ومرات

جواد ابن خالي.... " اشارت أسيل نحو بسمة....

التي إبتسمت

لهم محاملة وهي تقول برقه....

"اتشرفت بيكم....."

"إحنا اللي اتشرفنا بيكي يامدام بسمة...."

قالها علاء بأحترام لتمد رنا يدها لها قائلة

بألفى.....

"مبسوطه إني قابلتك أسيل مش بتبطل

كلام عنك..." بدالتها بسمة السلام مرردة...

"صدقيني ولا عنك.... وانا كمان مبسوطه إني
اتعرفت عليكم...."

أدارت وجهها للخلف قليلاً لتجده يجلس في
هذا الركن ينظر نحو فتاة صارخة الجمال
مُفلتاً للغاية بسبب ثيابها الذي تظهر
جسدها بسخاء يخجل من ينظر نحوها....
"طب عن اذنكم يا جماعه...." قالتها وهي
تبتعد لتتهتف أسيل من خلفها....

"بسمه راح فين...." لم تجبها بسمه لكنها
راقبت الاتجاه الذاهبه فيه لتدرك الأمر
سريعاً.... رفعت أسيل عينيها بلا أهداف
مُسبقه نحو الحاضرين لتجد

بُنيتان يتوهجان بنيران الغيرة لتدرك أنها
تشعله بدون ان تبذل مجهود في ذلك.....

حمل الندل على يده صنية تحتوي على
كؤوس النبيذ قدم منهم لسيف الذي مسك
واحداً متجرعه

وعلامات الغضب متاججة داخله على يقين
أنه يفرغ

شُحنته في شيءٍ لم يجدي نفعاً لكنه وصل
لذروة اليأس والغضب منها..1

راقبته وهو يتجرع من كأس الخمر للمره
الثالثة، تنهدت وهي تترك الجميع وتذهب
نحوه واقفه أمامه

قائلة بحدة.....

"انتَ بتعمل إيه ياسيف...."

"وانتي مالك...." قالها ببرود وهو ينظر نحوها
بقسوة...

" تعالى معايا.... "مسكت يده لينفضها من
بين يدها بضيق قائلاً من تحت أسنانه....

"مش جاي معاكي في حته... روعي كمي
قعه ومسخره...."

توسعت عينيها لتنظر له بصدمة واحتلت
ملامحها حمرة الغضب وهي تقول....

"مسخره!.... عندك حق انا فعلاً هروح أكمل
مسخره...." سحب يدها قبل ان تذهب وهو
يزمجر بها بحدة....

"لا كفاية مسخرة عندهم.... كملها معايا..

مع أبن خالك...." سحبها لخارج الفيلا بقوة
ليصل بها الى ركنٍ هادئ بين الأشجار....

"اياك تفكر تعمل معايا حابه... انا بقولك
أهوّه و...."

على حين غرة منه وجد نفسه ضعيف أمام
عشقها واشتياقه لها طيلة تلك الأيام....

أحاط وجنتيها بكفي يداه وهو يتعمق بسواد
عينيها الامعة ليهتف بعذاب نابع من وجدانه
معاتباً إياها بيأس...

"انتي بتعملي فيه كده ليه.... انا مستهلش
كل ده منك يأسيل...." نزلت دموعها من
كلماته لتهتف بصوتٍ متحشرج....

"وانا مستهلش عصبيتك واهانتك ليه...."

"بطلي عياط.... انتي عارفه إني بغير عليك
ومش بحب اشوف حد بيقترب منك ولا حتى
يلمسك.... انا الوحيد اللي لي الحق يعمل
كده...." قرب وجهها أكثر من وجهه وبعثر
سخونة أنفاسه الرجولية عليها..

"انت عارف إني مكنتش اعرف نيته وكنت
فكراه بيشكرني و.....سيف كفايه عشان
خاطري.... " قبلها

من وجنتيها لتنحدر شفتيه على عنقها
الناعم....

"وحشتيني ياسيل..... وحشتيني أوي...."
اغمضت عينيها وهي مرددة بصعوبة
وضعف...

"وانت كمان وحشتني اووي....." ضمته إلى
احضانها بقوة ليبادلها العناق بقوة لا توازن
قوتها الناعمة...

هتف من بين عناقهم الساحق بلوعة عشقاً

.....

"تعالى نتجوز ياسيل تعالى نبداً من جديد....
انا عايزك حلالى عايزك جمبى دايماً....."
اغمضت عينيها

وهي مشئت الافكار بين قلب يهوى بدون
منازع وعقل يحكم بدون مشاعر.....
دفن وجهه بعنقها مستمتع بتلك اللحظة
بجميع عواصف آلامها.....

وقفت بينهم وهي ترسم إبتسامة مُصطنعه
موجهها حديثها إليه وهي تقول بنعومة....

"أتأخرتي ليه يا حبيبى كل ده بتجبلنى
العصير..." نظرت بتقزز الى نيفين التى احتقن
وجهها فور رأيتهما فهي على علم بأنها زوجة
(جواد الغمرى)

الرجل الذي وقعت برغم قوته وجذبيته
الرجولية المنفرده عليها ولسوء الحظ فشلت
فشل ذريع في ايقاعه برغم من كل محاولتها
الرخيصة للفت انتباهه، لتجد الفريس
الاسهل الذي سيروقه عاهرها

(زهرا ن الغمري) لتقيم علاقة معه تحت بند
المال وضمان عملها الزاه معه

رفع جواد عينيه عليها مُضيقهم بعلامات
استفهام...

"مش هتعرفني بعروسة المولد دي
....." قالتها بسمة بحدة وهي ترمقها بازدرء
مُهيناً.... نادها بنفاذ صبر...

"بسمة.....".... تطلعت عليه ببرود بريء...

"إيه يا حبيبي هو انا قولت حاجه
غلط....." تلاعبت بشعرها البني الناعم امام

عينان (نيفين)الذي ابتلعت سخريتها
بصعوبة وتنحنحت وهي تقول بهدوء...
"طب بعد إذْلك يا جواد بيه تشرفت بيكي
ياهانم..."

لا يعرف لَمْ أراد ان يالمها حين اعترض
بصوتٍ خشن...

"استني يا نيفين....."ومن ثم ألتفت نحو
بسمة وهو يقول بفضافة مُهينة...

"استنيني هناك يا بسمة على تربية اللي
عليها أنعام هانم...."توسعت عينيها وهي
ترمقه بصدمة...

"انتني سمعتيني مش كده....."بمنتهى البرود
ألقى باوامره الا نهائيا عليها...لتحدج به
بعتاب قبل ان تتركه وتذهب بتشنج
ملحوظ.....

إبتسمت نيفين بعد ذهابها بمكر لتقترب
منه قليلاً وهي تقول ببراءة زائفة...

"اسفه لو كنت سي....."

"أمشي من هنا...." قالها وهو يتجرع من كوب
الشعير ببرود هادئ.....أصابها الذهول وهي
تتسائل كالبلهاء .

"أمشي إزاي يعني...." نظر لها بقاتمة مُهينة
وهو يردد....

"هتمشي على رجلك إيه محتاجه إستفسار
دي...."

بلعت اهائته وذهبت، مُبتعدة عنه بحق

"مالك يا حبيبتي حد زعلك...." سألتها أنعام
وهي تربت على يدها اومات لها بسمة بحزن
وهي تقول

بنفي....

"مفيش حاجه ياماما انا كويسه...." اشغلت
نفسها بهندمة شعرها الذي عكسته على
كتفها لتظهر فتحت

ظهرها الأبيض يتوسطها بقعة حمراء
مُثيرة....

اتت أسيل إليهم وشاركتهم جلستهم وهي
تقول بحمرة وجهاً خجولاً حزينة بعد
الشيء....

"إيه الحفلة الكثيبة دي هتخلص
أتمه...." لوت أنعام

فمها وهي تقول بامتعاض..

"على حسب ضيوف مرات خالك" لم تكن
معهم

كانت بين للهيـب غضبها منه تتارـجـح،قاسـي
هو وبدون أسباب يلقي بها من سابع سماء
حبه ،أفعاله تتعب النفس وترسم علامات
قاسية على قلبها الابله في عشقه، تياس
أوقات ويصيبها الأمل للحظات

فقط لأنه تغير قليلاً عن قبل ، تغير لم تراه
بعسلـيـتاها فقط تلامسته بقلبها وكم كان
هذا الإقناع الكاذب يثير الشفقة عليها وعلى
عشقها الغير سوي بالمرة...1

على ناحية الأخرى كاذ ان ينهض من جلسته
التي طالة لكنه سمع همسات من رجلان
بجواره وهم يقولون....

"بس عنـيـها تهـبل متعرفش دي عسلي ولا
صفـره...بس هو معقول تكون في عيون
صفـره...."رد الآخر بعدم فهم وهو يضيف
بشهونية ...

"يمكن عدسات...بس سيبك من ده كله
شوفت الفستان اللي لبساه ولا فتحت
الضهر عليها حته وحمه حمره.... ياااه بنت
الايه عايزه تتاكل أكل...."

نظر لهم ببرود ليتطلع على ماينظرون إليه
بعدم اهتمام ليجدها تجلس على مسافة
بعيدة قليلاً عنه

لكنه لمحها جالسة على هذا المقعد توليه
ظهرها العاري من تلك الفتحة المربعة
يتوسطها بقعة

حمراء اثارته من أول يوم راها فيه....
اشتدت ملامحه بالغضب وهو ينظر نحو
الرجلان ليقترب منهم وهو يقول ببرود.....

"ممکن ثواني يا شباب...." ربت على كتف كل
واحدًا منهم بقوة....نظرو لبعضهم وهما
يقولون بستفهام ...

"في حاجة...."

"لا حاجة بسيطة....تعالوا نتكلم على
جنب...."تبدا النظرات بغرابه، أبتعد كلن
منها عن المكان ذاهبين برفقة هذا
الغريب.....

خرج من الغرفة وهو يهندم سترته فقد افرغ
شُحنة الغضب على اجساد هذان الاوغاد
بقى شُحنة متاجبة نحو تلك الغبية التي
تريده ان يقتل اليوم بسبب افعالها وما
ترتدي.....

"واضح إنك شايفاني بقرون عشان كده
بتستغفليني..."

سار نحوها وخلع سترة الحلة السوداء الذي
يرتديها

ليضعها باهمال على منكبيها على حين غرة،
رفعت عسليتها نحوه لتجده يميل عليها
قائلاً بانفاس ساخنة مُتسارعة من شدة
الغضب.....

"قومي معايا ياهانم....." نظرت له بحنق حاد
ولم تفهم بعد سبب غضبه و تلك الحركة
التي فعلها الآن

"مش قايمه....روح كمل قعدتك مع عروسة
المولد بتاعتك....." هتفت بعناد وكبرياء
متلامس.....

أطبق بأسنانه بعصبية وهو يقول من بين
زروة غضبه...

"اسمعي الكلام وقومي معايا وتزفتي
البسي الجاكت عدل خليه يداري الارف إللي
انتي لبساه ده....

...يتبع

دهب عطية

رواية (لن احرك)

تسرب عشقاً لقلبي وتالم قلبي من جَمَازٍ
خُلقت لئالمني وتجعلني متأهب للهب
يفتك بوجداني

ريثما أنتظر جَمَازٍ عشقك انتظر قطرة من
ابحارك

أروي بها ظمأ قلبي بعشقاً اذاقني لَهيبه،
ولم تخمد داخلي جمار الغيرة ولا جمار
اشواقه....عاشقاً انا

والعاشق دوماً يطالب بعذابه !.....

ادخلها الى غرفتهم بوجهاً أحمر غضباً ، عينيه
جمرتين من النيران ، قساوة ملامحه وتشنج

جسده

بتلك العصبية تبرهن ان القابع بتلك الروح
شيطانٍ بمعنى الكلمة !

" في إيه يا جواد..... واي طريقه إلي كلمتني
بيها تحت دي...." تحدثت بحدة محاولة
الاستعداد للقادم ، الغير مُبشر.....

فصل المسافة بينهم واعتصر ذراعها بين
يده القوية وهو يهدر بها بغضب.....

" انتي لسه بتسألني في إيه..... يعني مش عارفه
انت عملتني إيه...."

"انا معملتش حاجه...."تماسكت بالعند الذي
استفزز رجولته.....أقترب منها ونزع السترة
بقوة وهمجية

وهو يضع يده على فتحت ظهرها بقوة
صاحاً....

"ولارف ده يتسمى إيه.....العريان ده يتسمى
إيه يامدام....."

ابتعدت عنه بتشنج وهي تقول ببرود.....
"العريان ده ميغيش حاجه قصاد فستان
عروسة المولد اللي كنت وقف معها وكنت
بتكلها بعينك..."

اقترب خطوة منها بغضب لتبتعد هي
سريعاً ثلاثة خطوات ليقول هو وقتها
بحنق....

"وانا مالي ومال خ*ره.....أنا لي فيكي ياهانم
مليش دعوه بحد تاني ان شاء الله تقف
ادامي عريانه مش هقولها حتى انتي
بتعملي إيه...."

"عريانه!....نفسك انت في ده عشان تملي
عينك أكثر منها ..."

اطبقت على أسنانها بغضب...جعلته يتسم
بتهمك وستهزء ولم يتخلى بعد عن حالة
الهيجان تلك، ليرد عليها باستعلاء وثقة....

"أملي عيني من إيه لمؤخذه..انتى مفكره انى
ماشي اريل على كل واحده شوية....فوقى
ياقطه دي لو شورتلها هتجيلي ركعه...."

"دا شيء طبيعي ماهي من نفس عينت
الأشكال اللي تعرفها..... آآه...." فصل
المسافة بينهم ولوى ذراعها

خلف ظهرها وهو يقول بحدة.....

"الأشكال اللي مش عجبينك دول كانوا من

كلمة واحده بيركعه تحت رجلي....."

"وانت مفكرني زيهم هر كع تحت رجلك فوق

انا..

اااه...."اشتدت يداه أكثر على ذراعها..

هسهس بقساوة غضبٍ في اذنيها....

"انتي طول ملسانك بيطول عليه هتشوفي

وش مش هيعجبك.... بلاش تجري قلبتي

عشان مش هتعجبك

يابسمة...." اتكأ أكثر على يدها لتصيح هي

بتألم...

"سيب أيدي انت مريض ومستحيل

تتغير...."

"ومين قالك ان الجوكر بيتغير.... انا هفضل
كده طول مانتى كده..... انا كويس للآخر لكن
تطلعيني بقرون

وتلبسي الارف ده وتخلي ولاد ال***يتكلمه
عليكي

بشكل ده أنسى انى تعامل معاكى بشكل
ادمى...."1

"وانت من أمته كنت ادمى...." صاحت
بغضب وبرغم من آلام ذراعيها بين يداه إلا
أنها تقاوم بشراسة...

صاح بجنون رجولى....

"ادمى.... عايزانى أشوفك بالارف ده وكون
ادمى،

لا مركب قرون أحسن...."

"قرون.. قرون... بطل الطريقه المُقرفه دي...."

انتَ إيه مبتزهقش....."

"مش لم تزهقي انتي من عنادك وردك

اقتصادي ابقى أبطل انا الارف ده...."

زفرت باختناق وهي تقول بحدّة....

"سيب أيدي يا جواد بقولك...."

"استني شويه يمكن يكون لسه في دماغك

حاجه مطلعتش ليه...."

"سبني يا جواد....."

"هسيبك ياقطة متخفيش بس قبل

ماسيبك لازم تفهمي انتي متجوزه مين ولازم

تعرفي اللي ليكي ولي عليكي ولارف ده

تغيريه وبلاش أشوف حتّه

من جسمك باينه تاني..... " ابعدها بقوة لتقع
على الفراش أمامها أقترب منها وهو
يهسهس بنبرة مهيبه...

"المرادي انا اتكلمت بلساني المره الجاي
موعدكيش اني هعملها..... فياريت بلاش
تعندي معايا ولا تردي

عليه لأنك غلطانه.... ولازم تفهمي كويس
مش أنا الراجل إللي يقبل يعرض جسم
مراقي على الناس....."

صده هاتفه في تلك الأوقات ليرفع الهاتف
على أذنيه

وهو يقول ببرود....

"أيوا مين...."

خرج صوت انوئي يعلمه جيداً.....

"جواد... أنا انجي..."

"انجي... عايزه إيه..." دلو ماءً بارد وقع عليها

وهي

تجلس على الفراش لترفع عسليتها الغارقة

بدموع...

أكمل هو ببرود....

"بقولك إيه أنا مش فاضي للهيل ده.. سلام "

أغلق الهاتف بملل واضح على قسّمات

وجهه... اتجها بعينه نحوها مُنتظر ردة فعلها

ليجدها تنهض واقفه أمامه قائلة بمقت...

"كانت عايز منك إيه وبتكلمك ليه... آآه انتوا

لسه بتتقبله مش كده بتقابلها وبتستغفني

و..."

"انا ماشي....." اتجها نحو الباب عازم النية
على الذهاب تارك قلبها ينفطر بلوعة
الغيرة....مسكت

ذراعه واجبرته على الوقوف وهي تصيح
بتشنج...

"استنى هنا رايح فين وسيبني... انا بكلمك
ا... "1

استدار لها مُبتلع باقي حديثها بين شفثيه كم
هو مجنون بعصبيته المُفرطة وجسارة غيرته
عليها الا نهائية لوهلة يصاب برغبات نحوها
والتي تشعلها

بعنادها وكبريائها أمامه، هي غيرهم يُبرهن
ان كانت

مثل تلك النساء اللّواتي يركضون خلفه
واقعين بعشق

قوته وجذابيته وامواله وما يمتلك !... لو
كانت مثلهم لما كان الآن باحضانها لما كان
الآن يقبلها بنهم مُكتشف مسار ارتوى
اشواقه منها مُكتشف ملاذه بقربها ، لما
تختلف عنهم ولما عشقها بجنون لما هي
القادرة على اغضابه وانفعالاته الا منتهية
عليها لما

هي ولما تأثر بها سيجن حتماً من عنادها
سيجن ان لم تخضع لحبه وتخضع لاومره
سيجن من كبريائها

وسيجن من عشقه لهذا الكبرياء وتلك
الشخصية التي

لم تكن من الأمنيات يوماً ان يقع بحب امرأة
عنيدة قوية مثلها !...

أبتعد عنها وهو يلهث بقوة تارك جبهته
تستند عليها بعدما أطرق برأسه لفرق
الطول بينهم.....

برغم من إعصار المشاعر داخلها والذي
أيقظها بقبلته ولمساته الا أنها كانت تحارب
بانفاسها المُتسّعة غضباً

"مبقتش عارف اعمل إيه معاكي يا بسمه....
أنا خلاص بدأت اتجنن بسببك...." قالها
بلوعة مُحِب مُتيم بها...

زمجرت بحدة وكانت على وشك البكاء وهي
تقول...

"انت بتروحها مش كده.... انت مفكر إنك لم
تبوسني

هنسى مكالمتها ليك انا مش هبله وعارفه
انكم لسه بتتقبله مش كده....."

"لا مش كده..... ولو في بينا حاجه هكلمها ليه

كده..."

"آآه.... لا دي بس تمثليه بتعملها ادامي"

"انا مبعرفش امثل....."

ابتعدت عنه بقوة وقالت باقتضاب..

"انتَ اشطر واحد في تمثيل....."

"آآه.... بس مش معاكي....." قالها وهو يرمقها

بمصدقية....

"مستحيل اصدقك.... انتَ لسه على علاقة

بيها..."

"انا مش مجبور أعمل كده.... بس خدي

التلفون وتاكدي بنفسك....." مد الهاتف إليها

بسأم وهو يرمقها ببرود.....

لم ترفض بطبع سحبت الهاتف بضيق
لتجده مُغلق

بكلمة سر... تشنجت علامات وجهها وهي
ترجعه إليه مره آخره قائلة....

" خذ افتحه...."

حك في رأسه وهو يوليها ظهره متوجه نحو
الحمام مُجيب إياها بغیظ من شكها الا
نهائية في حديثه...

"اكتبي Basma هيفتح...." ضيقت ما بين
حاجبيها بأستغراب، ليختفي هو مُغلق الباب
خلفه....

فتحت الهاتف وانارة لديها قائمة الاتصال
لتجد آخر مكالمة لم تكن مسجلة
بأسماء.....آجرت اتصال برقم وعلامات وجهها
لا تخلو من القساوة....

فُتِحَ الخط لتهتف انجي بصوتِ اثمَلته
الخمَر....

"جواد كنت متاكده إنك هتكلمني...." نزلت
دموع انجي وهي تهتف ببكاء واثمة...

"جواد أنا بحبك أوي.... بلاش تبعدني عني انا
مش قادرة أعيش من غيرك.... خلينا نرجع و
اوعدك معملش اي شوشره ولا حتى مراتك
هتتعرف... بس خلينا نرجع لبعض انا مش
قادره اعيش من غيرك

أبوس رجلك يا جواد انا مش قادره أتحمل
بُعدك

وحيات اي حَاجه حلوه مبينا تعالى نرجع...."

لَمْ، لَمْ لجم لسانها بعدما كانت تنوي سبها
بافطع الكلمات، هل اشفقت عليها إصابة
الشفقة نحو مُحبت

زوجها....تريثت كثيراً مُنتظرة إنتقاء الكلمات
حتى تقلل من الجسارة المُهينة
معها....هتفت انجي بصوتٍ مبحوح....

"جواد...ساكت ليه مش بتردي عليه ليه مش
مصدقني مش مصدق إني بحبك ولم بعدت
عرفت اهميتك عندي....يمكن كانت علاقتنا
مجرد شهوة ورغبة بينا بس انت عارف إني
حببتك وأنتك مش زيهم....انت غيرهم و
وجودك جمبي هيغنيني عن الدنيا كلها...."

كانت صامته تستمع لبوابل ترجيها الرخيص
مُنتظرة اي شيء ينصر غضبها وشكها لكن
كلما تزايد الترجي

الشابه بالعاشرات زادت حالة الاشمئزاز لديها
منها ومن نفسها ومنه هو..هو الذي يعلق
النساء بحبه وهيمنته ويتركهم يتجرعون ذلة
بعده....هل تغضب

منه ام منها ام من نفسها فهي واحده منهم
ولم تختلف عنهم إلا بلقليل القليل فقط،
هي زوجة لأجل مسمى حين يمل منها او
حين يشاء قلبها بتخلص من وباء عشقه
أيهما أقرب.....أعتقد أن كلاهما أبعد من
الممكن....

أغلقت الهاتف بوجهها وهي تتأفف بانزعاج
من قلبها المُشفق على الجميع تارك نفسه
ينفطر قهراً وحزنٍ بمفرده...

"ليه مردتيش عليها...." هتف من خلف
ظهرها ببرود..

اعتصرت عينيها بوهن غير قادرة على الرد
عليه...

"خوفتي تجرحيها...." أجابته تصحبها سؤالٍ....

ابتسمت بضراوة وهي تقول له....

"مش بيتسمى خوف بيتسمى رحمة....."

"رحمة؟...." تذوق طعمها على لسانه

"مش سهل تذوق حد من نفس الكأس

حتى لو كان مابينكم خصومه....."

تقوس فمه باعجاب ليتحدث بفضاظة

"حلو الرحمة دي... ياريت تبقي تشيلي منها

شوية..."

استدارت له ورمقته بعسليتها بتحفز ولم

تعره أجابه

ينتظرها بتلك الهالة المحيطة به.....

جلست على الفراش وتحسست بيدها

موضع آلام ذراعها الآخرة لتشعر بتألم من

بين آثار قبضة يداه القوية عليها

"بتوجعك...." سالها وهو يحدج بها

باهتمام..1

"هتفرق يعني...." قالتها ساخرة لتشيح

عينها بعيداً عنه، وقفت ذاهبه الى غرفة

ملابسها ليوقفها هو بقبضة يده بلطف قال....

"وريني إيدك...."

"مش لازم.... روح كمل سهرك...."

"أسمعني الكلام... مش بحب اقول الكلمه

مرتين...."

"وانا بقيت بكره الانفصام إللي عايش بيه

معايا...."

ابعدت يداه عنها ودلفت إلى داخل غرفة

ملابسها....

زفر بحدة وهو يرمقها بغضب من اصرارها
وتحديها أمامه.....

خرجت من غرفة الملابس وهي تحمل بين
يدها ملابس مريحة عبارة عن بنطال قماش
أسود وكنزة شتوية من اللون الهافان....

ولجت داخل الحمام ولم تعره إيت إهتمام
برغم من وقوفه بمكانه !.....

خلعت ملابسها ودلفت داخل المغطس
بتلك المياة الدافئة متخللة في سائر جسدها
لتمنحها أكثر شيء

تود الحصول عليه الاستجمام بعيداً عن
ضراوة لمساته بعيداً عن حدة كلماته بعيداً
عن علاقتهم التي تستنزفها بكل ما يعتريها
تستنزف عشقها تستنزف صبرها وتخلق
قهرأ ووهناً منه وسأماً منها، مُعضلة

صعبه قلبها شاء للخضوع لسادية الجوكر
شخصيتها

أبتّ ان تتخلى عن كيائها، أوقات تسالم
بإرادتها ولحظات تزمجر به وتجرد ضعفها
أمامه....

تناقض يهلك روحها يُصيبها بالماً زريع،
جسارتها أمام جسارة الجوكر حرب خاسرة
منذ البداية لم تخذع أحد إلا نفسها أي حرب
ستخودها في وجهه خاسرة لأنها تحمل له
المالم يحمله هو لها سترأف به دوماً تفعلها
لكن ماذا عنه ترى العكس، المعاكس بعينه
المُخيفة ترى انهزام قلبها وخيبة املها
بنفسها، تكره تلك الزوبعات وتكره عواصف
الأفكار التي إذا اتت اليه تخمد بدون ان
تنطفئ داخلها!....

فتحت عينيها مُتفقده ذراعها الذي احتله
علامة زرقاء تُرسم أصابعه الرجولية به ...
فركت ذراعها وهي تحت المغطس وهي
تتمتم بوهن.....

"بجد تعبت خلاص مبقتشى قادره استحمل
بجد تعبت....." انزلت أكثر رأسها داخل
المغطس لتنهمر المياه حول رأسها ،
لتتحرك خصلات شعرها تحت الماء باكثر
حُرية وكان تحرر الأفكار من رأسها حرر سائر
جسدها معها بدون راجعه.....

لم تعرف كم مر من الوقت وهي على تلك
الحالة لكنها كانت تحتاج الى الانفراد بنفسها
بافكارها

بعلاقتهم الغير سوية.....

تنهدت وهي تقف أمام المرأة لتشغل
مجفف الشعر وهي ترمق نفسها في المرأة
بعدم رضا لا شكلاً بل روحاً مزالت غير مُدركه
مسير المتبقي منها سينتهي اين ولمن !.....
طُرق على باب غرفتها ، أغلقت هذا المجفف
وهي تبتعد مُتجها نحو الباب على يقين ان
الطارق ليس هو فهو يقتحم بدون
استئذان.....

"بسمة..... اختفيتي فين كل ده.... معقول دا
الحفلة الممله خلصت خلاص...." قالتها
أسيل وهي تدلف داخل الغرفة....
إبتسمت له بسمة ولم تلامس عسليتها
المرح
وهي تجيبها بهدوء.....

"كويس اني اختفيت من الملل بدري

بدري...."

جلست اسيل على حافة الفراش وهي تزم

شفتيها بعتاب....

"عشان ندله كُنْتي قوليلي كنت خلعت

معاكي..." تريثت اسيل بمكر قبل ان تقول....

"آآه صحيح إزاي مخدتش بالي إنك خلعتي

مع جواد.... هو انتوا كنتوا بتعملوا إيه هالا

إيه..." هزت رأسها بطريقة مُضحكة لتطلق

بسمة ضحكة خرجت

من وسط ظلام حزنها....

"يخربيت دماغك دانتني فظيعة....."

"انا برده اللي فظيعة ولا ابن خالي اللي مش

صابر لحد ما الحفله تخلص....."

إبتسمت بسمه بتهكم وهي تتمتم بخفوت....

"آآه مش صابر لحد مالحفله تخلص...."

"مالك يابسمه.... انتي كويسه.... هو جواد

مزعلك..."

هزت رأسها وهي تجيبها ببساطة

مُصطنعة....

"مفيش حاجه ياسيل مشاكل عادية...."

وقفت أمام المرأة لتمشط شعرها وهي

تستمع لهمهمات أسيل التي صمتت

مُتفهمة الأمر فهناك أشياء تظل بقبو

أصحابها لا يشاركها أحد ريثما يود هذا

"قوليلي ياسيل ماما أنعام لسه تحت...."

هزت رأسها بنفي....

"لا دي نامت من ساعة كده يعني بعد
ماخذت العلاج... على فكره سألت عليكي
كتير بس انا قولتلها إنك مع جواد فسكتت
وطمنت....."

"يعني مفيش حد تحت دلوقتي...." تسأل
عليه هي تفعلها كالبهاء.....

"كله نام.... يعني قصدك جواد...."

"لا مش جواد يعني انا بسأل عادي...."
هتفت بتردد

اجابتها أسيل بيأس فهي تعلم مغزى
سؤالها....

"عمتاً هو اختفى معاكي ومشفتهوش من
ساعات مامشي معاكي...."

"يعني إيه.... تفتكري رحلها...." قالتها بشرود
وصدمة

"هي مين دي إللي رحلها...." تساءلت أسيل
وهي تحدج بها بستفهام....

نظرت لها بسمه قليلاً لتشيح بوجهها عنها
وهي تقول بتردد....

"بعدين هقولك يأسيل.... مش هعرف
احكيلك دلوقتي..."

"ولا يهمك يا حبيبتي وقت متحبي....." قالتها
بلطف وهي تنهض لتتأب وهي تقول....

"انا لازم اسيبك دلوقتي لحسان تعبانه أوي
من السهر ونفسي أنام يومين تلاته كده...."

ضحكت بسمه بخفوت لتعلق على الحديث
بسخرية..

"يومين تلاته إزاي انتي مش عندك شغل في
المعرض..."

"يابنتي خليني اكذب شوي.... ايوا ياستي
عندي شغل وهروح حاولي الساعه تسعه
كده دا غير المسابقة اللي هتبدأ الاسبوعين
الجايين دول واديني شغاله على الوحة إللي
هقدمها فيها"

"مسابقة؟.. انتي لسه مصممه على السفر
يأسيل....."

وقفت عند الباب لتفتحه وهي تقول بحزن...
"مش موضوع تصميم بس انا سيبتها على
ربنا ولو لينا نصيب في بعض هنشوفه مهما
عَندنا إحنا الإثنين..... يلا تصبحي على خير...."
أغلقت الباب

وراها متوجهه نحو غرفتها في ذات الطابق
وجدت

من يجذبها عند باب غرفة مُعينة تحفظها

على ظهر

قلبيها.....

هتفت بصدمة.....

"سيف...."

أغلق الباب واسند ظهرها خلفه ليتعمق
بعينيها السوداء وهو يقول بتنهيذة حارة....

"انا بحبك.....بحبك أوي يأسيل....."

توسعت عينيها بصدمة وهي تحدج به
لتجده يبكي وهو يمسك بوجهها بين يديه
قائلاً بلا وعي....

"أسيل بلاش تبعدي عني زيها..... انا مش
هقدر أعيش

من غيرك..... بلاش تدوقيني نفس اللي
دوقته معها.. هي بسبب تهورها وستهترها
ماتت وسبتني... وانتى بسبب عنادك
وتكبرك على حينا عايزه تسفري وتبعدي
عني..... ليه كلکم عايزين تثبتو ليه أنکم
أقوى مني ليه مقدرتش أبقى أقوى من
أمل) وحصلها ليه عیشت على حبها کل
ده... ولیه انتى قادره توجعینى وانا خايف
اوجعك ليه انتى قادره تقفي ادامي
وتقوليلي هبعد عنك وهسافر وانا مش قادر
حتى أقولك أمشي وكملي حیاتك اللي
اخترتها بعيد عني... ليه... ليه یأسیل... ليه
ردى علیه.....

ليه انتوا الاتنين أقوى مني... لي عشان
حبتکم أبقى اضعف من إني أقول لا ليه.....

ليه ردي عليه ليه كل ده بيحصل معايا

ليه...1"

ينهار احقاً ينهار ويبكي أمامها هل هذا هو

(سيف الغمري) هذا مايراه وما يشعر به....

هل تغمرها السعادة الآن باعترافه بالحب، ام

تنتظر ان تلم شذرات قلبها المُتفرقة.... هي

في خانة حبيبته هي بجانب أمراه آخره يقارن

حبه الأول والقديم بحبه لها...

هل يعترف بحبها ام يعترف بشوقه لأخرى ؟،

ماذا يريد ماذا يود ان يسمع... يود ان ترمي

نفسها داخل احضانه وتغمره بحبها

واهتمامها يريد لها مسالمة لكل هذا

لا، لن تقبل!

أي علاقة تلك اي علاقة حب تلك التي
تجبرك على

خوض جراحها قبل الانغماس بلذة مذاقها،
اي علاقة تلك التي تسرب الحزن وليأس الى
جسدك وسار يجري مكان دماءك اي علاقة
تجلب الحب وهي تشتاق للماضي بشراسة
!.....

"سيف انتّ تعبان ولازم تنام.." صعب تفوه
بأكثر من هذا فهي تشعر بحالة أسوأ منه
الآن بعدما أدركت مشاعره بأكملها نحو
كليمها....1

وضع يده على خصرها وقربها منه غمس
وجهه بعنقها دافنه أكثر بها انتباهه حالة من
اللا وعي، وقد انفجر صبره وضاق أنفاسه
ليجد لسانه يحكي لها اوجاعه، ولكنه على
يقين انه حين يفيق من تلك الحالة سيشعر

انه أقل من ان يتطلع عليها مره آخره....
الضعف ودموع شيئاً لم يشاركه مع أحد
هي أول من تراه كطفل مشئت هي أول من
تدرك وتسمع صدق أقواله مع نفسه
ومعها.... لكن ماذا بعد؟ هل هذا سيجدي
نفعاً ام ان العلاقة تعقده أكثر بينهم لا يعرف
لكنه يشعر بالملاذ معها وهذا يكفي يكفي
بنسبه له لكن بنسبه لها ما هو شعورها
الآن....

قد دُمرت وهذا الأمل الذي كانت تنتظر
بصيصة نورٍ منه قد تبخر ليتحول الأمل
الطفيف إلى قتامة بدون هواده على قلبها
!.....

"خليكي جمبي ياسيل عشان خاطري بلاش
تبعدي عني...." قالها وهو يغرق عنقها
بدموع...كل شيء يقتلها هنا... أنفاسه ،

دموعه ، ضعفه، الذي يصدمها كلما تزايد
أمامها، لا تحب ان تراه هكذا لا تود رأيته
بشكلًا لا يليق بشخصيته حتى ان دمره
الحب ليبكي عليه حتى ان كانت أحد أسباب
بكاءه لم تتحسن هكذا ولم يروق لها أفعاله
تلك....

"سيف كفاهه عشان خاطري....انا مش حبه
اشوفك بشكل ده عشان خاطري كفاهة...."
"خليكي معايا ياسيل...انا بحبك...." قالها وهو
يُقبل عنقها مُشدد أكثر على خصرها ...

"مش هقدر ياسيف عشان خاطري
افهمني...." على حين غرة أبعدتها عنه ليرتطم
ظهرها بالباب أكثر و بقوة المتها قليلاً 1..

لم تنصدم فهي تعلم أنها تصنع البعد
بعنادها وهي قد أدركت ان حُبهم مشئت

والعلاقة اصبحت مليئه بالمسافات برغم

من قربهم.....

" تقدرى تمشي... "قالها وهو يوليها ظهره

محاول التحدث بأكثر ثباتٍ....

"سيف أنا....." حاولت التقدم منه لكنه اوقفها

بحدة...

"أمشي ياسيل ونسي اي حآجه حصلت...انا

مش محتاجك جمبي...." قال اخر كلماته

بصعوبة وكأنه يحارب إياها مُتظاهر أمامها

بالقوة...لم يسمع شيئاً الى باب غرفته يُغلق

بعدها....

تقف امام حازر شرفتها تحتضن نفسها

بكلتا يداها

جسدها يتسرب الهواء البارد إليه رويداً
رويداً، يشتعل

عقلها وقلبها بالافكار عن سر اختفائه الآن
والذي طال وحديث (أسيل) اصابها بالريبه
أكثر..... تاففت بازعاج من عواصفها التي لا
تهمد داخلها.....

ابتعدت عن الشرفة ولجت الى غرفتها
لتجذب هذا (الشال) الصوف ووضعته حول
منكبيها متوجها الى

الأسفل حيثُ حديقة المنزل الشاسعة لعلها
تجد الملاذ بها وتنسى التفكير فيه

نزلت على سلالم المنزل لتسمع أصوات
رجولية تنبعث من غرفة المكتب.....

قطبت حاجبيها بشك واقتربت نحو الباب
لترهف السمع لم يُقال بداخل.....

هتف رجلاً من الجالسين.....

" يبقى إحنا كده متفقين جواد هيسلم
شُحنة الهروين الأسبوع الجاي..... "

هتف جواد بأعتراض....

"مقولتلك ياسيوفي بيه انا مليش في الهروين
أنا سلاح بس.... أسلحة فقط وكلكم عرفين
كده...1"

صاح السيوفي بأستهزاء...

"وهي هتفرق يعني ياجوكر مكلها
ممنوعات...."

"بنسبه ليه انا بتفرق كثير.." قالها بإصرار
حاد....

دخل زهران بينهم ليهدأ الجو المشحون....

"طب أهدى أنتوا الاتنين وتعالوا نحلها... انا
هشوف لسيوفي حد من رجلكي يصرف
بضاعة الهروين... وجواد يطلع الطلعة الجاي
بشحنة الأسلحة ها متفقين ولا هنقضي
القعدة خلافات
ملهاش لازمة...."

قال السيوفي وهو يتجرع من كوب النبيذ ...
"انا عن نفسي موافق مقدرش أزعل الجوكر
مننا... المهم هو ميكنش زعلان...."
"مفيش زعل في شغل ولا اي يازهران بيه..."
وجه حديثه لزهرا الذي ابتسما بتصنع وهو
يقول

"طبعاً تعالو بقه نشرب كاس في صحة
الصفقات الجديدة وشغل إلكي جاي...." مد
يده لهم بكوب من الخمر ليتجرع منه مرة

واحدة مشاركة الشرب (السيوفي) الذي نظر
لجواد بسخرية وقال...

"مش بتشرب لي يا جواد أوعى تقولي إنك
لحد دلوقت مجربتش النبيذ وطعمه.. دا انت
فاتك كتير اوي..." تجرع مره آخره بعدما
سكب مره ثانيه في هذا الكوب الزجاجي...1
نهض جواد ببرود وهو يطفئ سجارته
بالمنفضة

ليقول ببرود هادئ.....

"الخمرة ليها ناسها!..... انا ماشي سلام..."
اتجه نحو باب غرفة المكتب ليفتح الباب
ليجدها أمامه تقف تنظر له بعسليتين
تذرفين الدموع بكثرة.....

"بسمه" صمت ولم يعرف بماذا يُجيب
ليقف أمامها كالخائب في انهزام...1

" طلقني..... " لفظت الكلمة وصعدت بسرعة
على سلال المنزل عازمة النية على الإبتعاد
عنه ولابد...3

تخلل أصابعه بين شعره بقوة وهو يتفقد
اختفائها

داخل غرفتهم.....

ازداد وهنها وتعالى نحيبها لتبكي بحرقة غير
مُصدقه أنه خدعها تعرضت للخداع والكذب
من قبله

كاذب.... مخادع.... مجرم.... مريض بقساوة
وساديته المتلمسه منه....اي خطأ اقترفته في
حياتها لتقع في

قبو قتامة شخصيته....

مسحت دموعها ودلفت الى غرفة الملابس
سريعاً بدلت ثيابها بأخرى خروج، ولمت
شعرها باهمال على شكل كعكة وجذبت
حقيبتها لتضع محتوياتها الخاصة ومن ثم
القتها بجانبها بعصبية لتذرف الدموع بكثرة
وهي تجلس على المقعد مُطأطأ برأسها
قليلاً لترتدي

حذاءها الرياضي....

ازداد نحيبها أكثر وهي تربط عقدة الحذاء
لتشعر به

واقفاً أمامها وهو يقول ببرود...

"انتي راحه فين...."

نهضت بعصبية وجذبت حقيبتها وهي تمر
من أمامه...

مسك يدها واوقفها بغضب....

"مش بتردي عليه ليه ولبسه كده وراحي

فين...."

"ملكش دعوه أروح مترح ماروح....و ورقتي

توصلني يا جواد....انا مستحيل أكمل معاك

او أثق من تاني في واحد زيك...."احتدت

عسليتها وهي ترمقه بازدرء

"مفيش زفت مشيان...ولا في طلاق انسي

الهبل ده نهائي...."حدثها بجساره وقساوة

وعيناه لا تحيد عن اعينها ...

"يا بجحتك....ليك عين ترد وتكلم...."

"لمي لسانك يا بسمة انا لحد دلوقتي

بكلمك براحه..."

"اي ده بجد انت ناوي تمد إيدك كمان
عليه..." ضحكت بتهكم وهي تهتف بستهزاء

....

"مش بقولك بجح...."

"بسمه...." هدر باسمها بقوة وهو يجذب
جسدها بين يداه جاعل ظهرها يرتطم بقوة
في المرأة خلفها....

"اياكي تطولي لسانك تاني عليه.... ونسي إنك
تمشي ومفيش طلاق فهمتني...."

تفوهت بعناد....

"لا مفهمتتش..... أنا همشي وهطلق منك..

أقولك انا هرفع قضية خلع...."

"خلع!...مش لو خرجتي من البيت أصلاً...."

تشنج جسدها فور تلك الكلمة لتهتف
بستفهام...

"قصدك إيه؟.....انا"

"انتي هتفضلي تحت إيدي ومش هتخرجي
من هنا غير لم اتأكد إنك شلتي الهبل ده كل
من دماغك..."

"مستحيل انسى طلقي منك.....انا مش
هعيش مع مجرم ياجواد مش هعيش مع
مجرم..." انهارت بصوت عالٍ أمام عيناه
المُخيفة.....مسك يداها بقوة بين كلتا يداه
وهو يقول بغضب مماثل لها....

" هتعيشي معايا يابسمة بإردتك او غصب
عنك هتفضلي معايا.....وبعدين انتي
اتجوزتيني كده وحبتييني كده جايه تغيري اي
دلوقتي ... "

"جايه أغير إيه؟... انتّ ليه مش حاسس بكرّته
إللي إحنا فيها... انتّ بتاجر في سلاح انتّ
بتقتل انتّ بتحرق انتّ مجرم يا جواد مُلقب
في لارف ده بجوكر

اللقب إللي فخور انك اخدته وكانه شيء
يشرف وكان كل إللي بتعمله شيء مُشرف
...."

"مُشرف يابسة بنسبه ليه مُشرف أنا
هفضل كده ومستحيل أتغير عشانك او
عشان حد...." اعطاها ظهره وهو يحارب
شياطين غضبه من حديثها الذي
يستفز سائر جسده ونظرت عينيها القاتلة
لروحه كثير هذا عليه مثلما يعلم أنها كثيرة
جداً عليه!.....

وقفت أمامه ونظرت إليه بضراوة وهي تقول
بحدة..

"بلاش تتغير عشاني أفرض إني قبلت
بالوضع ده لو جالنا طفل هقول إيه...هقوله
أبوك بيشتغل إيه...أفرض موت او اتسجنت
ونهايات دي في شغلك

مشهوره أوي ساعتها عارك هيفضل
ملزمني أنا وابنك طول العمر...."

تبدلا النظرات معها بدون أن يتفوه بكلمة
لتهتف هي بوهن....

"معندكش رد مش كده،وانا كمان معنديش
الشجاعه إللي تخليني أصبر لحد موصل
معاك للمرحله دي..."

اتجهت للخارج وهي تمسح الدموع بظهر
يدها وقفت

أمام باب غرفتها المُغلق وهي تتفقد الغرفة
من حولها بحزن لَمْ دمرها قلبها ليصل بها
الى تلك المرحلة لَمْ

اصابها بعشق قاسي لَمْ دلفت دائرة السوء
بجسارة

كالبلها مُتشبكه بأمل إصلاحه، خُذعت بوعد
كاذب

سلمت جسدها للمجرم مُخادع، هل تكرهه
ام تحبه

ام تشفق على ادمانه للمعاصي بجميع
انوعها، أخطأت

خطأ يصعب إصلاح، كارثه تسبب بها قلبها
الإبله....

"غبيه يا بسمة غبية....." لفظتها بخفوت وهي
تستدير لتفتح مقبض الباب لتجده موصل
والمفتاح ليس في المزلاج.....استدارت ناظرة
نحو غرفة الملابس بحدة

لتجده لم يخرج خلفها بعد.....

اتجهت نحو غرفة الملابس مرة أخرى بتشنج
ووجهاً متوهج بالانفعال والبكاء.....

"تسمح تجيب المفتاح...." قالتها وهي تدلف
الغرفة وجدته يجلس على المقعد يشعل
السجارة يتنفسها بشراهة.....

"ريحي نفسك يا بسمة انا قولتلك مش

هتخرجي يعني مش هتخرجي....."

اقتربت منه بعصبية وهي تقول.....

"يعني إيه مش هخرج انت أكيد اتجننت...."

انتصب في وقفته أمامها وهو يلقي عليها

نظرة شيطانية قبل ان يقول بتهديد....

"دا مش جنان انا بس خايف على جوز أختك

الغلبان وهو راجع كده من الشغل عربية

تاخده في سكتها...

ساعتها أختك هتتقهر وهي ارملة ومعها

عيل صغير لا وكمان حامل بزمتك مش

حرام عليكى تكوني سبب تعاستهم للأبد

بسبب عنادك ولسانك الطويل....3

رجعت ثلاث خطوات للوراء بخوف وارتياح

منه لتضع يدها على فمها تخفي شهقاتها

وهي تتمتم بصدمة....

"انت بتقول إيه....أنت عايز تموت أمجد...."

ابتسم بتهكم مريض وهو يجيبها...

"إزاي بس هقتله دا انتي حتى بتصلي
وعارفه إن كل إللي هيحصل ده قضاء
وقدر...."

"انت مش طبيعي انتَ بجد انجنت هم
زنبهم إيه زنبهم إيه...." اقتربت منه بسرعة
وانقضت عليه بقسوة كالمجنونه وكان إلقاء
الأول بينهم يعود من جديد لكنه يتجسد
بمشاعر صعب ان تتخطاها معه !...

شبك يدها بقوة مع بعضهم وشل حركة
قدميها بخفة

ومهارة ليهسهس باذنيها بضعف....

" انا مش عايز حد غيرك يا بسمه خليكي
معايا خليكي جمبي.... " حاولت التملص من
بين يداها القويتين بقوة وعناد وهي تقول
بغضب...

"مستحيل أكمل معاك..... علاقتي بيك من
البداية كانت غلط.... والغلط ده لازم اصلحه....

"

"مفيش غلط بيتصلح..... وعلاقتنا هي
انصف حاجه حصلت لي.... ليه عايزه تدمريها
بعنادك...." شد أكثر على ذراعيها حتى
تستسلم لقوته الذي تفوقها بمراحل.....
"مستحيل تفضل نضيفه وسط الارف ده
كله مستحيل انا ندمانة على كل حاجه
حصلت مبينا

ندمانه اني في يوم حببتك يا جواد ندمانه....
إنّ خدعتني خدعتني ومستحيل اصدقك
من تاني...."

"كان لازم اعمل كده انتي كنتي عايزه
تسبيني كنتي عايزه تبعدني عني....."

"يارتني بعدت وقتها قبل م...."

قاطعها بقسوة وجسده بدأ بتشنج لتزيد
حالة العصبية لديه....

"ندمانه اني لمستك مش كده..... انتي كنتي
مفكره أن في حد غيري يستحق الحاجه
دي..." جعلها تنظر إليه أكثر ليطبق على
أسنانه مُتحدث بصوتٍ مُهيب...

"أنا بس إيلي استحقك يا بسمة أستحق
حبك وقلبك وجمسك ده ملكي حضنك ده
بتاعي كل حته فيكي بتاعتي ومستحيل حد
يأخذ حاجه ملكي يا بسمة مستحيل..."

نزلت دموعها بكثرة وهي تحدج به بخوف....

"أنت مريض..... مريض أبعد عني...."

هز جسدها بقوة بين يداه وهدر بها بحدة...

"مريض؟.... لو فعلاً أنا مريض يبقى مريض
بحبك مريض إني حبيتك وتعلقت بيكي....."

هل تنعش قلبها المُتهشم الى شذرات
مُبعثرة الآن أنه يُحبها هل تثبت لعقلها أنها
حبيبة القاسي هل تثبت لجسدها أنها
سلمته لعاشق وليس مخادع، لا تشعر
بسعادة لا تشعر بشيء ، هل يظن أن كلمته
ستنعش روحها بعد ان قتلها بوجه الشيطان
هذا، بعد ان رأت كيف تكون مقدرتها لديه.....
لن يحررها من برائن القسوة ولن يرحم قلبها
وسيزيقها فُقدان عائلتها واحداً تلو الآخر
سيدمر الجميع بسببها لن تذكر دمارها فهي
دُمرت وانتهى الأمر بنسبة لها.....

"مش هو ده إللي مُنتظره منك....."

نظر لها بعدم فهم وهو يتشدد بـ...

"يعني إيه....."

"يعني انا عايزاك تطلقني.....طلقني طلقني

ونساني يا جواد....." نزلت دموعها ليختفي

اللون العسلي الصافي ويحتل مكانه لون

داكنٍ يعبر له عن مدى الخزي الذي تشعر

به وهذا الوهن المرسوم على

قسمات وجهها بوضوح.....

"مش هقدر أطلقك أنا عايزك جمبي....."

كاد ان يطرقها ويذهب لكنها فعلت مالم

يتوقعه جثت على ركبتها وجذبت يده

لتقبلها وهي تقول وسط نحيبها العالٍ

بتوسل يثير الشفقة نحوه

"أبوس إيدك يا جواد..... إرحمني من السجن

ده انا مش هقول أي حاجه لحد ولا هسمح

لنفسي مجرد تفكير بس اني أفكر في أي

حآجه سمعتها في البيت ده بس طلقني
ونساني وانا أوعدك إني هنسأك..."

نظر لها بصدمة لهذا الحد تود الهروب منه
لهذا الحد تطالب بطلاق بأستماته والاحاح،
تتوسله وهي جالسـه

تحت قدميه تتوسله ليتركها وشانها، تتوسله
بكل ما أتت من قوة لهذا أأحد كأ أن يتجرع
بعشـقها وادمن

وجودها بجواره وهي في للحظة تجثي تطالب
بأن

يحررها من رآبط علاقتها معه، وإذا حررها
الآن من سيحرر قلبه من عشقها من
سيفعلها؟ ان كانت قادره على فعلها
فلتفعلها وتحرره من للعة حبها.....

جثى على الأرض أمامها ليحاط و جنتيها
بكلتا يداه

ونظر لها بلىن قليلاً لتبادله هي النظرات
بريبه وخوف...

"مش هقدر يا بسمة.... انا عايزك جمبي
عايزك معايا ومش هرتاح لم أبعدك عني
وطلقك صدقيني مش هرتاح...."

"بس أنا...." قاطعها بقوة وهو يقرب وجهها
منه أكثر واعينهم في صراع قاسي....

"انتي راحتك معايا انتي بتحبيني وانا
بحبك.... اديني فرصة اثبتلك ان شغلي مش
هياثر على حياتنا وان مفيش حاجة هتمسك
ولا هتمس ولادنا فيما بعد...."

نزلت دموعها في مسار متعارف لتقول
بصوتٍ مبحوح.....

"انتَ مش فاهم حَاجَه يا جواد..... مش فاهم
حَاجَه.... إحنا مش هتنتفع لبعض.... حبي ليك
مش كفايه وامتلاكك وهوسك إللي
بتصنفهم حب برضه مش كفاية ومش
هياذى حد غيري بلاش تأذيني أكثر

من كده يا جواد انا بجد تعبت ومبقتش قادره
استحمل أكثر من كده معاك....."

قبلها من قمة رأسها وهو يقول بخفوت....
"أنا مش هتنزل عن حقي فيكي يابسة
مش هتنازل ولا هبعد عنك ولا هسمحلك
تبعدني عني.... فاهمه..."

ألقي عليها نظرة أخيرة قبل أن يخرج من
الغرفة بأكملها ويتركها تتجرع قساوة قلبه
وهوسه الذي صُنف عشقاً واعترف به اليوم
!....

ارجعت ظهرها للخلف لتستند على المرأة
خلفها وتضم قدميها الى صدرها لتحتضن
نفسها بقوة وكأنه

قاربت على فقدان روحها وكم كانت الأمنية
الاخيرة لها قبل ان ينتابها حالة من البكاء مرة
آخره.....

بعد ان افرغ كل غضبه بتلك السجائر دلف
إليها بعد عدة ساعات لم يعرف مقدرهم
بعد، وجدها نائمة

على الأرض الباردة تضم جسدها كالاطفال
وكانها تخشى شيء او أصابها الزعر من
شجارهم الحاد وحقيقة شيطانه اللعين
أمامها، حقيقة كانت كفيلة بأن تهدم ماتبقى
من أمال داخلها نحوه !....

مالى عليها وحملها متوجه بها نحو غرفة
نومهم حيث فراشها.....

وضعها على الفراش ودثرها جيداً بالاغطية
ليقبلها من جبهتها وهو يقول كلمة خرجت
من صميم قلبه..

"أنا آسف....."2

وهل سيجدي نفعاً هذا الأسف هل حقاً
سيدوي جراحها ام سيمحي (الجوكر) بداخله
إذا تقبلته يوماً!....

مُعقدة تلك العلاقات والحوار بها حرب
خاسرة مهم شهرت القوة ولاسلحة الفتاكة ؛
لن احركِ محور

يفتقد للرحمة بقلوبهم وكم كان العنوان
يليق
بهم!.....

اليوم الثاني صباحاً....

تجمع الجميع في بهو الفيلا ولكل ينظر للآخر
بعدم فهم.....

هتف زهران بملل وهو ينظر نحو جواد
"أي الموضوع المهم إللي كنت عايز تكلمنا
فيه يا جواد...."

بدأ جواد يقشر ثمرة البرتقال بسكينة حادة
أمام أعينهم مردداً ببرود....

"مش لَمْ لميس تشرف يعني مينفعش
أفتح الفيديو وهي مش موجوده....."

رمقه زهران بريبة مردداً بتوتر....

"هي نزلہ دلوقتي.....هو الفيديو ده في إيه

بظبط "

"مفاجأه هتعجبك أوي ياعمي...." وضع

قطعة من البرتقال بفمه لتاتي عيناه

بعسلتان يحدقان به

باستهجان.....

نظرت أسيل الى ساعة يدها باستعجال...

"هو لازم اتفرج على الفيديو ده يأبيه معاكم

"...

"طبعاً العيلة كلها لازم تشوفه...." اجابها بنبرة

مبهمه

نظرت له أنعام بستفهام....

"يعني في إيه الفيديو يا جواد وترتنا جمبك...."

"متقلقيش يانعام هانم كل هييان دلوقت...
بلاش استعجال...." نظر جواد نحو سيف
الشارد ليساله بسخرية....

"مش ناوي تسأل انت كمان الفيديو في
إيه...."

رد عليه باستنكار وهو يقول بعدم إهتمام....

"مش فرقه كل حاجه هتبان دلوقتي...."

"ولا أنتي يابسمة...." نظر نحوها لتتشنج
قسمات وجهها وهي تُجيبه بحنق....

"لا مش عايزه أعرف...." حاولت الحفاظ على
طريقتها أمام جميع من حولها فهم لم
يعلمو بعد بكوارث التي تعرفها عنه وعن
عمه المصون أمام أعينهم....

نزلت (لميس) من على الدرج وهي تقول
بتعالي...

"سوري يا جماعه لسه جيا لي مكالمه من
واحد صحبتي ولازم اروح لها دلوقتي حالا..."
"مش قبل متتفرجي على الفيديو يا مرات
عمي..." قالها جواد وهو يلامس ظهر
السكينة على كف يده ...

"سوري يا جواد بس بجد مش فاضيه لم
إرجع أبقي أشوفه اصبر..." ابعدت وجهها بقوة
تفاديت تلك السكينة التي القاها جواد عليها
بخفة ومهارة لتثبت في الحائط خلفها والذي
يبعدها بمسافة ليست بقليلة

شهق الجميع من حوله بأستغراب وزهول ...
وبدأت لميس تلتقط انفاسها بصعوبة بوجهاً
شاحب فهي كانت على وشك الموت حتماً
بدون منازع لذلك

"إيه إلهي انت هبته دا يا جواد...." صاح زهران
بغضب وهو يقترب من لميس مُتفقدها
بخوف...

أبتسم جواد بتهكم وهو يجيبه مُبهماً
الأعين...

"متخفش يازهران بيه أكيد لو قاصد اقتلها
مش هرميها بشكل ده... انا هسيبك تأخذ
الشرف ده

لأن في نهايه انت اولى بيه مني...1

..... يتبع

دهب عطية

رواية (لن احرك)

"انت متأكد من الكلام دا يا عيسى... " رمله
عيسى بتأكيد لحديثه وهو يمد هاتفه له
قائلاً..

"الا متأكد دنأ شوفتهم بعنيه دول.... خد
شوف صورتها وهي طلعه العماره ومفيش
ربع ساعة ولقيته محصلها ولم سألت
البواب قالي ان عزيز التهامي لي شقه في
العمارة الدرو الخامس... ولم

رشيتي بقرشين زيادة عشان أعرف قرار
إللي إسمها (لميس) دي لقيت وشه أثقلب
وبدأ يستغفر وهو بيقولي دي وحده من
ضمن كذا واحده بيزورو إللي إسمه عزيز
ده..... "

حك جواد بلحيتة النابتة وهو يشرد بتفكير
قال..

"دا لو زي مابتقول تبقى حفرة قبرها باديها
ومش بس كده دا هتبقى خبطة بسيطة
لزهران إللي العداوة هتزيد أكثر بينه وبين
عزيز مش بعيد قريب القيهم مخلصين على
بعض...." تريث قليلاً وهو يفكر في امراً ما....
"دي احلوة أوي وهتخلو أكثر لم الورق
ينكشف..."

تسأل عيسى وهو يحدج به بعدم فهم....
"قصدك إيه بالورق ينكشف...."
التفت له وهو يجيبه بصوتٍ مبهماً....
"لازم العيلة كلها تعرف حقيقة لميس وبذات
زهران اللي مش هيتردد يغسل عاره بإيده
...."

"هتوري له الصور وهتحكي له على كلام
البواب..." تسأل عيسى بفتور...

أبتسم جواد بازدرء وهو يقول بأستعلاء...

" صور إيه وكلام مين أنا بقولك هكشف

الورق مش هلعب استغماية.... "

أيوا يعني هتعمل إيه فهمني أكثر؟... "

تافف عيسى بازعاج من عدم استيعابه

حديث صديقه الغامض..

"لازم اصور علاقتهم صوت وصوره..." قالها

بمكر..

توسعت حدقتي عيسى وتشدق ب...

"علاقتهم؟.. انت قصدك وهما...."

"أيوه وهما كده..."

حك عيسى برأسه وهو يقول بتفكير...

"طب ودي هنعملها إزاي.... هتبعث حد

يدخل الشقه ويزرع كامرات فيها..."

طقطق جواد بشفتيه وهو يقول بتسليه...

"مفیش حد هیعمل الشغله دي غیری انا

وانتَ..."

"انا وانتَ... تقصد هندخل بلیل زی

الحرامية..."

تحدث جواد بنزق...

"حرامية!... دا مقامي عندك یاحج عیسی..."

تافف عیسی بازعاج زائف وهو یقول

بامتعاض...

"یا بني والمسیح الحي انا مسیحي مسیحي

أكبر ده عشان تفهم..." قرب رسغه أكثر أمام

عین جواد حتی یلاحظ ذاك الصلیب!، زفر

جواد بملل وهو یمط شفتیه قائلاً ببرود...

"المره الجايا هفتكر.... المهم عايزك تعرف
قرار الشقه دي في حد بيشتغل فيها ولا
مقفوله..."

"وليه دا كله؟..."

رمقه جواد ببرود قبل ان يجيب بملل...
"عشان نعرف هندخلها إزاي ياعم الفقيك..."
بعد عدة أيام.....

ارتدى الإثنين ملابس مشابهه لبعضهم
يحملون اسم شركة وهمية لصيانة
الكهرباء.....

اعدل (جواد) وضعت الكاب الذي يرتديه
فوق رأسه ليخفي القليل من وجهه ، وكذلك
فعل (عيسى) وهو يتزمر

"كان لازم يعني نعمل النمره دي ماكنت
بعث اي حد يزرع الكامرات في الاوضة
ونخلص..."

"مش هينفع أثق في حد وبذات في حاجه زي
دي وبعدين النمره دي أساسي عشان البت
الشغاله متحسش بحاجة..." عدل جواد
وضعت الكاب مره آخره وهو يضرب جرس
الباب....

"انت ناوي ترشيها..." رمقه جواد بحدة وهو
يهز راسه بيأس وتشدق ب....

"اسكتي يا عيسى الله يرضى عليك وكفاية
غباء.."

"اديني سكت يامفتح وريني هتعمل إيه..."

فتح الباب وظهرت خادمة تلك الشقة
بملايس مهروله عليها لتمسح يدها المبلله
وهي تسالهم باستفهام....

"خير ياكباتن عايزين مين...."

كادَ ان ينطق عيسى اول حروف كلماته
ولكنه اوقفه جواد وهو يقول بصوتٍ رخيم...

"صيانه كهربه من شركة (...)."

تساءلت الفتاة بعدم فهم....

"أيوأ في مشكله يعني...."

"آآه جايين نعمل صيانة سريعة زيادة حرس

وتاكد على سلامة العميل....."

رمقتهم الفتاة بتوتر لترفع عينيها على جواد

الذي بدلها النظره بمداعبة ذكورية صريحة

وهو يقول

بخفوت....

"هو إحنا مش هندخل ولا إيه..."

راقت لها تلك النظرة الصبيانية من رجل
مثله فهو جذاب ووسيم يكفي هذا الجسد
الرياضي والملامح الجذابة وتلك المداعبة
الصريحة من عينيه الشهوانية ولكنه إعجاب
عابر مثلما يطرأ عليها دوماً كلما وجدت رجل
وسيماً بمثل تلك الوسامة عفواً هي لم
تقارنه بأحد خصوصاً بعد تلك النظرة.1

برغم تلك الهوجاء التي احتلت رأسها
المراهق الا أنها تحدثت بتردد...

"طب انا لازم قبل مدخلكم اكلم صاحب
الشقة اصل بصراحة هو مش بيحب حد
غريب يدخل الشقة هنا ومنبه عليه وانا أصلاً

مش موجوده هنا على طول دول يومين في
لاسبوع و...."

قاطعها جواد وهو يدلف لشقه برفقة عيسى
مُغلق الباب خلفه....

تحدثت الفتاة بريية..

"أنتوا بتعملوا إيه؟..."

"ولا حاجه هنشوف شغلنا...." وجه (جواد)

حديثه لعيسى بنبرة ذات معنى....

"ادخل انتّ كلك لقمه في المطبخ على

متكلم مع البطه دي...."

توسعت عين الفتاة بصدمة وهي تقول

بضيق...

"تعالى هنا ياجدع انتّ رايح فين... وبعدين

أنت غلطان ان مسميش بطه انا اسمي

عزه... " جذبها جواد من يدها برفق قبل ان
تلحق بعيسى الذي اختفى عن مرمى
اعينهما... الصق ظهرها بالحائط وهو يقول
بصوتٍ اجش حاني مُسبل عيناه على
خاصتها بمكر....

"ولا تزعلي بلاش بطه اي رأيك في وزه... " نظر
لها بشهوانية مُقيم جسدها المخفي تحت
تلك العباءة ليقول بوقاحة....

"تصدقي ليقه عليكي أوي وزه.... جامده ياوزه
دوختيني وراكي وختليني أعمل الفيلم دا
كله عشان اوصلك...3"

توسعت عين الفتاة بصدمة يصحبه
الدهشة...

"يعني إيه دوختك ورايا انت تعرفني..."

"عز المعرفة دا انتي الحب الأول ولاخير..."
رمقها بمداعبة صريحة... ابتسمت بخجل
وهي تقول...

"انا مش فاهمة حاجة... انت تعرفني بجد..."
"الله مقولنا عز المعرفة هكذب عليك
ليه..." قالها ببراعة تأكد صدق حديث ارتجل
به الآن...

"طب إزاي وانا أول مره أشوفك..." أبتعد
عنها بحدة واولها ظهره مُمسك هاتفه عابث
فيه برسالة

قصيرة لعيسى محتواها(خلص عشان
زهقت) رد عليها بحزن مُصطنع...

"ماهو ده إللي وجعني ياوزه إني قدامك
دايما ومش شيفاني... آآه لو تعرفني إللي في

قلبي نحيثك عمرك ما هتسالي السؤال

ده.....8"

عضت الفتاة على شفثيها بتأثر وتقدمت
منه واضعه يدها الصغيرة على كتفه وهي
تقول...

"انا اسفه أوي إني كنت السبب بوجعك بس
حقيقي انا كنت عميه إني معرفش إنك
بتحبني كل ده بس خلاص ان أوعدك هفتح
عيني بعد كده على حبك

يا...." صمتت قليلاً ببلاها وهي تنحنح بحرج...

"هو صحيح انتَ أسمك إيه....1"

"مش لازم...." قالها بملل وهو مزال يوليها
ظهره لتهتف هي باستغراب....

"هو إيه اللي مش لازم..." استدار لها وهو

يقول

بهيام مُتصنع....

"ياوزه أنا قصدي ان كل حاجه هتعرفيه في
وقتها خدي الورقه دي فيها نمرتي كلميني
عليها...." مد يده لها بورقة صغيرة، إبتسمت
بسخافة...

"دا معنى إني هشوفك تاني مش كده..."

"آآه اكيد....بس انا طالب منك طلب بسيط...
"أقترّب منها بمكر لترجع هي للوراء مُستند
ظهرها على الحائط خلفها ليضيف هو
بطريقة مراوغة بعد الشيء....

"بلاش صاحب الشقة يعرف ان إحنا جينا
هنا..."

"ليه يعني ماهو لازم..." اتكا على أسنانه
متحلي بصبر وهو يقاطعها بعذوبة صوته...

"ياوزه افهمي... انا ناوي اقبلك هنا تاني ولازم
يبقى عندي حجه عشان اطلع أدام البواب
وعشان

صاحب الشقة ميشكش في اخلك ياوزه.. ها
قولتي إيه... " تريث قليلاً لتبتسم كلبلاء
قائلة..

"عندك حق خلاص اتفقنا محدش هيعرف
حآجه... بس أنا هشوفك تاني أمته...1
"قريب... قريب أوي...."

خرج عيسى في تلك الاوقات وهو يقطع ثمره
جزر باسنانه قال بمزاح....

"اي دا ياجدع تلاجه طول بعرض مفهاش
زتونه واحده ولا شوية مخلل.... بقالي ساعه
بدور على حاجه تبلع اللقمة دي...."

أبتسم جواد إبتسامة لم تلامس عينيه وهو
يقول ببرود...

"مش مهم يا صاحبي المهم تكون بلعت..."

أجابه عيسى بتافف مُصطنع...

"أيوا ياخوي بلعت بعد ملقيت حتة عدله
احط فيها الكام... الطبق... طب مش يلا بينا
بقه ولا أي..."

"آآه طالما بلعت يبقى يلا بينا..." استدار
للفتاة وهو يقول بمكر...

"سلام يازوه هشوفك عن قريب زي
متفقنا..." أنهى حديثه بغمزة مراوغة...

اغلقت الباب خلفهم بعيون هائمة من
مُداعبة هذا الوسيم لها بنظرة عينيه وكلامه
المعسول....

"حلو النمره دي بس مفهمتش اي لازمتها
مكنت رضتها بقرشين ولا حاجه...."تحدث
عيسى وهو يصعد سيارته ليجلس بجواره
جواد وهو يقول

بملل....

"يا بني افهم النمره دي بتتعمل مع ناسها
إنما في نمره تاني بتاكل أوي مع صاحبها
والبت دي عايزه

شوية تسبيل على كلام حلو عشان تشيل
من دماغها خالص أنها تجيب سيرتنا لعزیز
لو شم خبر

قبل ما نصور الفيديو إياه...لو ادتها قرشين
زي ما بتقول أول ماعزیز هيشخط فيها
هتخر شبه الهبل

دي معندهاش عقل وبيضحك عليها... دا أنا
ألفت ادامها مسلسل هندي صدقته في ربع
ساعة...."

مط عيسى شففيه بأقناع وهو يقول...
"اقنعتني يابن الغمري...." تريث قليلاً ليقود
السيارة وهو يقول بمزاح....

"بس حلوه وزه وبطه وشغل المحن اللي
دخلت بيه على البت دا...."

"ما نوع ده بيحب المُحن دا....سوق ياعم
سوق خلينا نروح نقلع الهدوم الخنيقه
دي...." خلع هذا الكاب والقاء جانباً وهو يغرز
أصابعه بشعره البني

"ايوا ياخويا مانت مش واخذ على
المرمطه...."

"طب لم لسانك وسوق وانتَ

ساكت...." حذره بخفوت....

"ماشي يابن الغمري ام اشوف اخرتي الهباب

معاك هتبقى إيه....."

"هباب باذن الله....." قالها وهو يبتسم

بسخرية...

عوده للحاضر.....

في مكتب زهران.... يقف الجميع أمام جواد

الذي مسك (الأب توب) متكأ على زر

التشغيل ليفتح

الشاشة أمامهم بفيديو يحتوي على مشاهد

مخلى تجمع (لميس) وعزيز

التهامي)باوضاع حميمية تُصيبك
بالاشمئزاز....

شهقت أسيل بصدمة ، وتوسعت حدقتي
بسمة بدون ان تبدي اي صوتٍ منها...
رمقت (انعام) لميس بازدراء
وهي توزع النظرة على ابنها بخيبة أمل....

تابع سيف الموقف بزهول ولكنه لم
يتعاطف مع عمه فهو راء مشهد مُماثل لها
مع سكرتيرته الخاصة، والذي كأن أكثر فتور
حتى بعدما رآهم بهذا الوضع

لن يتعاطف معه ولن يشفق عليه فكلاهما
خائنون يتجرعون من الخيانة بشرهة وتلذذ
غريب!....

وكان دلو بارد نزل على رأسه جعله جم
للحظة لسانه ثقل من الصدمة.. زوجته

بفراش رجلاً ولم يكن اي رجل عدوة غريمة
لسنوات، كلما تزايد عمرهم تتزايد العداوة
بضراوة.... قد خسر أمامه وأمام نفسه بعد
خيانة تلك العاهرة المُخادعه له....رمقها
زهران بشرار يتطاير والشياطين ترقص
براسه بابشع الأفكار....

أغلق جواد الجهاز وهو يرمق زهران ببرود
قائلاً....

"اي رأيك في المفاجاه دي عجبتك مش
كده...."

"متصدقوش يازهران الفيديو ده
مزور..." صاحت لميس وهي تمسح دموعها
بخوف من القادم....

"اخيراً سمعت صوتك يامرات عمي....مم
طب قوليلي مزور ازاى جايب جسم غير

جسمك..قصدي رأسك مضطربها الفوتوشوب

صح ولا بوظ الدنيا كالعادة...."

تحدث بفضافة يصحبها سخريته المعتادة....

"صدقني يازهران ده بيكذب دا عايز يبوظ

علاقتنا ببعض انا معرفس عزيز ولا عمري

شوفته...."

قاطعها جواد بستهزء....

"بجد طب إزاي عرفتني ان إللي في الفيديو ده

عزيز مايمكن يكون شغل فوتوشوب برده...."

ترددت وهي تجيبه....

"انا أعرفه من التلفزيون عشان رجل أعمال

وكده وبعدين صورته واضح فالفديو و...."

"لا صورته مش واضحه أوي.... بس أنا
هو ضحكك انتي عرفتيه إزاي....." وقف أمامها
ليرمقها بقسوة وهو يقول....

"عشان مفيش واحد بتنسى هي نامت في
حضن مين من كام يوم...." باغتها بصفعة
قوية...

شهقت بسمة بصدمة من فعلته المفاجأة
لها ولي للجميع.....

مسكها جواد من شعرها وهو يقول
بجسارة...

"متفكريش ان القلم ده عشان وسختك مع
ابن التهامي لا انا مليش اني انصف وسختك
دي حاجه تخص جوزك اللي هو عمي بس
انا باخد حق مراتي منك... مراتي اللي سقتها
بأيديك ال***المخدرات إيلي كنتي ناويه

تدمريها بيها وطلعها ادام الكل مُدمنه
عشان اطلقها ورميها في شارع مش كده...."
تاوهت (لميس) من بين يداه قائلة بتوسل...
"سيب شعري انا معملتش حاجه ومعرفش
انت بتكلم على إيه...." اخرج جواد من جيب
بنطاله شريط يحتوي على اقراص من اللون
الأبيض القاها في وجهها بعصبية وهو يقول
بغضب...

"متعرفيش بتكلم على إيه وبنسبه للارف ده
إللي كان في اوضتك تبعك ولا تبع زهران...
انطقي...."

خارة قوتها أمامه لتقول بتوسل...
"تبعي.... تبعي.... بس انا عملت ده كله باומר
من...."

جذبها زهران من بين يداه سريعاً مبرحها
صفعات متتالية على صدغيها وهو يلفظها
بافزع الشتام

"اخرسي يابنت ال***... ليكي عين تكلمي
وسختك واضح مش محتاجه كلام لا وكمان
كنتي عايزه تطلعي مراته مُدمنه آآه يابنت
ال***ياشيطانه يابنت الكلب... اقسم بالله
لقتلك وشرب من دمك..."

كان كل هذا كثير عليها صفعات متتالية
تتلقاها من تلك العائلة شر هائل في قلوب
الجميع بدايةً من

(زهران) و(لميس) ونهايةً بـ(جواد) المُدعى
بزوجها

اية بُقعة وقعت بها معهم لماذا يركض
خلفها الشر بشياطين على هيئة بشر؟ كلما
أرادت الفرار يخرقُ

ما تبقى منها بدون أسباب مُقنعه وكأنها
تلائم الخداع

والعبث بأسم الحب من كل جانب! وكأن
التحرر بات كلمة صعب نُطقها!....

انتشلها صوت لميس الصارخ بترجي وبكاء
هستيري..

"أبوس إيدك يا زهران ارحمني انا غلط بس
ندمانه ندمانه ابوس إيدك كفاية
وسمحنى...." جثت على ركبته وهي تترجى
في توسل يصيب بشفقة وكان وجهها مُتناثر
عليه الدماء والجروح من آثار صفعات زهران
المتلاحقة عليه.....

مسك شعرها بين يديه بقوة وكاد ان يقتلعه
وهو يقول بزئير كالاسد الجائع غضباً...

"اسامحك؟... انتي فكره بعد عملتك ال***...

هسمحك لا الخيانة نهايتها الموت وانا
هقتلك بأيدي الاتنين دول وغسل وسختك
بأيدي مع اني عارف ان الوساخه عمرها ما
هتروح منك...."

القاها على الأرض بقوة وهو يتجه نحو
مكتبه ليفتح الخزنة متكأ على الأرقام
السرية لها باصابع مضطربه وهو يلفظ بنبرة
مهزوزة آثار ما يتعرض إليه وما علم به
للتو.....

"هقتلك يابنت ال***.. هرتاح من وسختك
هقتلك.."

أثناء اضطرابه وهو يتكا على أرقام الخزنة
بتريث فقد أصبح مشوش قليلاً لهذا كأن
اقل بقليل في فتحها من خلال تلك الازرار.....
كانت عسليتان متتبعاتان خُطاه بتراقب
مُلاحظ فبدون حسابان

أتت انسب فرصة لاختراق ماخلف تلك
الخبزانة التي

تكن بنسبه لها ول(آسر) الصعب المُنال.....
كان يراقب جواد عسليتها الثاقبتان بريبة
ليدخل في دوامة من الأسئلة...

ماذا تعني باهتمامها المُلمس فيه ولماذا
تدقق

بالخزان بهذا الشكل.....

حفظت أرقام الخزنة سريعاً وبدون ان تبذل
مجهود فكانت الأرقام السرية قريبة من

بعضها وسهل حفظها لترددها داخلها عدت
مرات وهي شاردة....

أخرج زهران سلاحه وأغلق الخزانة وهو
يقترّب من لميس شهر سلاحه نحوها وهو
يقول بغضب يتطاير بعينه....

"هقتلك وشرب من دمك يا***هقتلك
يا عرة النسوان

يا شحاته يا بنت الكلب...."

تدخل (سيف) في تلك الأوقات وامسك بيد
عمه ممانع حدوث تلك الكارثة التي
سيقتربها عمه في لحظة شيطان كما يُقال....

"أهدى ياعمي مينفعش إالى انت بتعمله
ده هتودي نفسك في داهية عشانها أهدى
ياعمي وكل حاجه هتتحل.... متتكلم يا جواد
ساكت ليه..." زجر بحدة في شقيقه الذي كان

يتابع الموقف ببرود يقارب للجليد، واضع

يداه بجيبه وكأنه يروقه مشهد القتل

الذي سيراه الآن....

رمق جواد شقيقه الأصغر وهو يجيبه بعدم

اكتراث..

"سيبه ياسيف يقتلها دا حقه... وانت عارف

الخيانة

نهايتها إيه معنا...." قال آخر كلماته وهو

يحدج بعسليتها لوضع في عمقهم تحذير

صريح....

توسعت حدقتي سيف بصدمة وهو يقول

بعدم تصديق....

"انت بتقول إيه يا جواد دا هيقتل روح مهم

كان دي روح و...."

"بلاش الكلام الخايب دا ياسيف دي مراة
.. ولازم تموت وتحصل الزيها..."
لفظ شتامه بدون ان يكثرث للمتواجدين
معه بغرفة المكتب

لترمقه (بسمه) بشمئزاز ويتزايد مُقتها لهذا
العشق

الخائب في حياة لا تقبل بالخائبين بجوارها ...
"انا مش مصدقك هي أرواح آلنآس عندك
بقت شبه الفراخ البيضه..... بقولك مهم
عملت دي روح..."هدر سيف في اخية بنفاذ
صبر...

"وانا بقولك أنها تستاهل الموت ولو عليه
كنت دفنتها تحت رجلي بعد إللي عملته في
مراي إللي هي مرات أخوك..." كان مُصر

على موقفه وهو يرمقه بعتاب من الوقوف
مع تلك الشيطانه أمامه.....

صمت سيف بز هول وترك عمه بتشتت من
كلمات شقيقة المعاتبه.....

رفع زهران السلاح أمام وجهه؟ (لميس)
الراكعه أرضاً تذرف الدموع بدون توقف
وجسدها يرتجف خوفاً

من ان تتلقى موتها الآن من خلال رصاصة
واحدة برأسها.....

"بلاش يازهران أبوس إيدك بلاش اعمل اي
حاجه فيه بس بلاش تموتني بلاش...."
دخلت في نوبة بكاء هستيري وجسدها أصبح
ينتفض بقوة وكأنها قاربت على فقدان
الحياة من كثرة الخوف....

صرخ بها زهران بدون رحمة....

"اخرسي يابنت ال***....مش عايز اسمع
صوتك المُقرَف دا " سحب زر المسدس
ليضع يده على الزناد

وكادَ ان يضغَط عليها لكن وجد جسد يقف
أمامه صارخ بحدة به....

"بلاش تقتلها حرام عليكم أنتوا إيه مفيش في
قلبكُم ذرة الرحمة لو زنت مع غيرك في
قانون يحكم عليها

ليه تحكم عليها انتَ بالموت...." صرخت
بسمة أمام وجهه بحدة ليحجج بها بغضب
فلو عليه لآخرج من مسدسة طلقتين واحدة
في رأسها ولاحره في راس

العاهرة التي خلفها الآن.....

"ابعدني عن وشي بقولك ملكيش دعوه
انتني بكلام ده..." نظر لجواد بحنق وهو يقول
بحدة....

"خد مراتك وبعدها عني يا جواد انا العفريت
كلها بتتنطط في وشي بلاش حد فيكم يقف
ادامي دلوقت..."¹

جذب جواد ذراعها بقوة وهو يقول من تحت
أسنانه بغضب....

"اثبتي مكانك ياهانم وخليكي وقفه جمبي..
لو انتني مستغني عن نفسك انا مش
مستغني عنك..." تملصت من بين يده
وهي تقول بغضب....

"أبعد عني انا مستحيل اشوف الجريمة دي
وسكت..."

نظر لها بستهزاء وهو يقول....

"مانتي سكتي قبل كده اي الجديد يعني

اسكتي تاني وتالت وعاشر لو تحبي..."

"مستحيل اسكت تاني...." كادت ان تذهب

نحو لميس لدفاع عنها لكنه عرقل سيرها

حين مسك

ذراعها بقوة وهو يقول بجسارة....

"هتسكتي وبلاش روح المغامرة عندك

تنسيكي انا مين، ولي وقفه ادامه ده يكون

إيه...." نظرت له بخيبة أمل ف(آسر) محق

عقلها والمنطق احق ولكن

قلبها ومشاعرها تجاهه تكذب هذا الوجه

الذي

يقنعها به دوماً وجه (الجوكر!)....

كاد زهران ان يتكأ على الزناد ولكن اوقفه)

(جواد)وهو يقول بسخرية ...

"انا من رأيي تخلي الموضوع ده برا الفيللا
يعني الدم هيوسخ المكتب والبت شادية
بتتعب أوي في تنظيف.....وبعدين مش
معقول هتنظف وسختها عندنا.... " رmqته)
لميس) بكره وحقد، ليرى (جواد)
نظرتها ليبتسم ببرود وهو يقول....

"صحيح يا جماعه نسيت اقولكم من ضمن
التسجيلات إللي تسجلت ل لميس... كان فيه
فيديو

بتتفق مع عزيز بقتلنا واحد ورا الثاني
وشكلها كانت عايزه تبدأ بيه انا وبسمة مش
كده يامرات عمي..."

حدج به بتشفي ليكمل بجدية....

"اصلها كانت على علاقة بعزيز قبل ما
تعرف زهران وأول متجوزته كانت مخططه

تقتله وتكوش على ثروت (الغمري) هي
وعزيز...." رفع حاجبه بسخط قائلاً لها....

"يترى كلامي حقيقي ولا الفوتوشوب برده
ليه

يد في الموضوع...."

صاح زهران بصدمة وهو يجلس على اقرب
مقعد

"كفاية يا جواد كفاية..." أقترب منه كلاً من
أسيل وسيف بخوف عليه وبقت انعام
جالسه بوجه شاحب تتابع الموقف بدون ان
تنطق ونظرت الخيبة والخوف على ابنها
يتسابقاً في خط سير غير مُتناهي لديها.....
عبث جواد في هاتفه وهو يقول ببرود....

"اطلع حالاً..." أغلق الهاتف لتمر ثواني قليلة
ويدلف

رجل من رجاله والذي هتف بخشونة....

"اوامرك يا جواد بيه...."

أشار على لميس وهو يقول بضجر....

"خد لميس هانم ووديها الشقه إللي قولتلك

عليها وشدد الحراسه عليها زي مافهمتك...."

"اوامرك يا جواد بيه.... قومي معايا ياهانم...."

جذبها من ذراعيها لتسير معه كالهزيلة فقد

تمكن الخوف منها وقاربت على فقدان

ماتبقى من عقلها بسبب الزعر، وتلك

الحقائق الصادمة التي طرحت امام الجميع

في غمضة عين لتبقى الخائنة العاهرة

وسطهما.....

"هتوديها فين يا جواد...." تسائل زهران

بصوت ضعيف.....

"عنوان الشقه بعته ليك في رسالة... وقت
متهدأ شوف انت هتعمل معها إيه... سوى
عاشت او ماتت

انا مش عايز اشوف وشها في البيت دا تاني..."
تركه

وخرج من باب غرفة المكتب ليلحق به
(سيف) بوجه غاضب يلج ببواب الاسئلة
المُعقدة عن صلاية أخيه

وصوته الخالي من الرحمة....

"استنى يا جواد...." اوقفه سيف بصوته
الحزين التفت له جواد بهدوء مُستفسر....

"عايز اي ياسيف في حآجه...."

"في حاجات كتير وضحت وبانت جوا...
معقول انت ابن سراج المحامي معقول

انت اخويا توام أسماء.. أسماء اللي كنت
مش بسمع منها غير جملة واحده..

_احن واحد في البيت ده كله جواد، حضرة

الظابط جواد_.... نسيت كلامها انا متأكد أنها
لو كانت لسه عايشه مكنتش رضيت أبداً
بأسلوبك وجحودك ده...."

"اديك قولت لو كانت لسه عايشه بس هي
ماتت وانا حصلتها .."

تساءل سيف بستفسار وهو يحدج به
بريبة...

"يعني إيه حصلتها انا مش فاهم حاجه..."
استدار ليغادر من أمامه وهو يقول...

"مش ضروري تفهم...." أمسك شقيقه
بذراعه ليوقفه وهو يقول

"يعني إيه مش ضروري أفهم... هو إحنا مش
اخوات مش انتّ اللي فضلي منهم يعني إيه
مفهمش بيحصل معاك إيه.... انا عارف ان
موتهم كان صعب علينا وبذات عليك لانك
كنت أكبر مني وفاهم عني وأكيد حسيت
وقتها باللي مقدرتش انا احس بيه لصغر
سني.... بس لم كبرت عرفت سبب انهيارك
ودخولك المستشفى عرفت انتّ ليه وقفت
تعليمك سنين عشان تقدر تتعالج من
صدمة غيابهم وعارف كمان يا جواد إنك لم
رجعت تكمل تعليمك كان عشان تحقق
امنية أبونا وتفرح أسماء في قبرها عشان
كانت دايمًا شيفاك الطابط جواد الغمري....
عارف انك اتحبست ظلم وعارف ان خمس
سنين في سجن وسط المجرمين مش شوية
وخسارة حلمك كان كسر ظهر ومهم
اتوجعت عشانك هيفضل وجعي نقطة في

بحر وجعك واحساسك ، بس يا جواد إنك
تستهون بارواح

البشر وتكلم بجمود دا عن القتل وكانك
مرست الموضوع ومتعود على إنك تشوف
جثة ادامك مرميه

يعني انا مش فاهم إيه إيلي خلاك بشكل ده
انت مكنتش كده وعمرك مكنت بالاذى ده
ليه وصلت لكده ليه يا جواد...." دمعت عيني
سيف وهو يسأله بحزن

على حال شقيقة الأكبر الذي تعرض
لصدمات وصفعات متلاحقه وهو مزال في
مُقتبل عمره...

نظر له جواد ليتحدث بصوت خالي من
الاقناعه المُصطنعة صوت يتألم بحق ولا أحد
يشعر

باوجاعه سواه هو فقط....

"انت عارف السبب وانا مقتنع باللي انا عليه

فبلاش نقلب المواجه انا مش هستحمل

كلامك عنهم وعن كلامهم اللي عمري ما

نسيته.....سبني زي مانا وبلاش عينك تدمع

ادامي تاني....إحنا متفقيين من وإحنا عيال

الراجل بيحتفظ بضعفه ودموعه لنفسه،

لنفسه بس ومحدث يشاركه وجعه ولا

ضعفه عشان هو في نهاية بيتسمى ضعف...

ضعف وبس ياسيف فهمتني..."

تذكر سيف ليلة أمس عن بكاءه في احضانها

احضان لم تشفق عليه بل تركته يتجرع الألم

وحده بدون مُنازع يخلصه منه....

عانقه جواد بعاطفية الاخ الأكبر وحنانهم منذ

الصغر

ليبادله سيف العناق محاول السيطرة على
دموعه ليحتبسها مُبتلعها داخل اعماقه
مثلما علمه اخية منذ زمن.....

أسند جواد راسه على كتفه ليرى بعينه
عسليتان يتتبعان حديثهم منذ البداية
بشفقة قبل ان تتوجه الى (سيف) مرت
على (جواد) الذي أخذ الحصاة الكافية داخل
قلبها فهي عاشقة له، والعاشقة في المشاعر
تعطي بدون نقاش.....

وقف أمام شرفة غرفتهم يتطلع على
الساحة الخضراء باعين شاردة.....
حالته واصرار يجذبوه نحو هاوية سوداء، ماذا
يريد مال ام سلطة ام ماذا؟؟....

اوقات يرى نفسه بهذا العمل المشبوه يرى
انه يشبهه ويشبه ماضية ومستقبله
وللحظات يشعر ان المراهق

النقي بداخله يصرخ به يريد ان يتحرر من
عالمه القذر، يريد النور يكره الظلام الذي
يحيط به كلما تنفس او نظر حوله.....

هل يريد ان يُدمر(زهرا) فليفعل ولكن ماذا
بعد سيستمر؟ هو مشوش بين الإستمرارية
في نهج

اختارته له الأقدار ونهج يجري في عروقه
يلومه على الإستمرارية مع نهج يختلف عن
خطى والده واحلام شقيقته! اية حكمه
جمعته

بماضية ومستقبله واية حكمه جعلته يقع
في العشق

لأول مره مع من لا تسير الا على نهج والده
ونهجہ سابقاً قبل ان يتلوث مع عمه في هذا
العمل....

يعشقها عشق أبدي وتاقلم على وجودها
بجواره داخل احضانه يشعر معها بشغف لم
يتلامسه بامرأة سواها ، لكن المشاعر والحب
لا تكتفي هي بهم

تريد حياة مُنيرة طبيعية لا تفضل ظلامه
ونهجہ في الحياة لا تفضل استسلامه لحياته
هي حتى لا تعرف الماضي الذي اصال به
لتلك الحالة...

هل يرى ما تعرض له مُبرر....هل يرضى والده
بخطاه

الان نحو تلك الهاوية؟، هل والدته ان كانت
على قيد الحياة ستكون فخورة به؟....

لن يفخر احد ب مجرم ولم يصيبه التباهي
بخطاه

لكنه يرى التعقيد صعب حلها من عليه،
يرى انه لن يصيب احد سواه لن ياذي احد
بسبب هذا النهج لن يفقد احد ولن يصيب
أحد بسببه !

(وهذا ما يعتقده) ...

هل تنتظر حتى تواجهك عاصفة الطوفان
مرة آخره لتفيق من غمتك ام إنك تريد بلاءً
جديد أشد ضراوة لتيقظ نفسك به.....

وهل ما يصر عليه ليس بلاء أشد، وهل عمله
المشبوذة مع عمه طيلة تلك الخمس سنوات
لم

يكن بلاءً؟! ...

افيق انت تتجرع البلاء دوماً واخرهم للعنة
عشقك

ل(بسمة) التي لا تراك إلا _ مجرم _ لا يستحق
العيش معها حياة كريمة مثل اي زوجين!...
غرز أصابعه بشعره بقوة كاد ان يقتلعه من
شدة غضبه فهو حين يفقد السيطرة على
ذبذبات افكاره وضعفه الذي يفترسه بسبب
حديث(سيف) يجلس هكذا شارد حزين بما
يفعله وما يريده من تلك الحياة...

كان في البداية لا يكثرث لم يفعله ولم
يخشى خطاه يوماً لطالما هاب منه الجميع
لمجرد طرح إسمه أمامهم ، شعر الجميع
بالخوف ما ان عبثوا معه، لكن

ماذا الآن بعد تلك المرحلة سيتخلى عن كل
شيء لأجل مشاعره نحوها.... يجب ان تتفهم

انه لن يتنازل عنها ولن يتنازل عن هويته في
الحياة حتى ان كانت لا تشرف أحد فهو
بدونها حتماً سيفقد كل شيء !....

ادمان!.... لا تصنف إلا بادمان وعدم اكتراث
من المؤكد ان هذا المرض علاجه إنتكاسه
حادة ليعلم

صاحب العلة انه قد دُمر أحدهم بسبب
ادمانه لظلام ومعاصي عتمة الظلام !....

دلفت الى الغرفة بخطوات هدائه لتجده يقف
في الشرفة بشرود.... زفرت ما برئتيها وانتبها
حالة من الشفقة عليه للحظة كانت
ستقترب لتدوي جرحه ببعض الكلمات لكن
صدى كلماته القاسية في مكتب

عمه جعلها تتراجع مُتخيلة عن تلك الفكرة
المائعة

داخل قلبها الهش بعشقه....

بدأ عقلها يكرر تلك الأرقام السرية للخزنة في
عقلها لتدوي ارقامها بترتيب على هاتفها
لتحفظهم عليه حتى لا تغفل عن أحدهم....

كانت من الممكن ان تتخلى عن فكرة
مساعدته، لكن ما سمعته على لسان)
سيف) جعلها تصر على مساعدته للمرة
الأخيرة فهي قررت الابتعاد عنه ومزالت تصر
على الفراق بينهم ،فالمنطق يوضح الصورة
لكلاهما هو لا يلائمها وهي لا تلائمها في تلك
الحياة ولكن لن يعرقلها هذا من ان تاخذ اول
خطوة لمساعدته لعلها تنجح تلك المرة
وتحرره وتحرر نفسها من شيطانة اللعين....

"بسمه انتي هنا من أمته...." قال جملته وهو
يدلف الى الغرفة....

نظرت له بهدوء وهي تقول....

"من شوية... عن إذنك...."

"بسمه استني...." اوقفها وهو يقبل عليها

قائلاً..

"لسه برده مصممه إنك تصنعي مابينا

مسافات..."

"انا مصنعتش حاجه هي كده كدا موجوده

ولا نسيته.." عقدة ساعديها وهي ترمقه

ببرود...

تناول نفساً مطولاً وهو يقول بجدية

"انا مش هصبر على تُشفيت دماغك دي

كثير، اكيد هيجيلي وقت وهزهق...."

مره آخره اتبعت نهجها وإصرارها وقالت

بعناد...

"ياريت تزهق عشان أعرف اخد ورقة طلاق
منك.."

كادت ان تذهب جذبها من ذراعيه بقوة لتقع
داخل احضانه وهو يجيئها ببرود....

"مفيش طلاق طول مآنا عايش الحاجه
الوحيدة اللي تخلصك مني إني اموت.... فا
أبقي كتري فدعى عليه يمكن ترتاحي
مني...." القاها بقوة ارضاً،

صرخت فيه بقوة..

"انا مش مضطره اعمل كل ده انا هرفع
قضية خلع عليك و...." جثى على ركبته
أمامه وهو يقاطعها بغضب هائل ..

" مش هيحصل يابسمه لأنك مش هتعتبي
عتبة البيت ولو حتى عتبتيتها وخرجتي من
ورايا هتخسري

كثير أوي واولهم جوز أختك مدرس التاريخ...

"

"انت مش بنادم...."

نزلت دموعها وهي ترمقه باهانه لاذعة...

أغمض عينيه بقوة وكأنه يحارب انفعالاته
الذي تُثيرها للخروج بعد كلماتها المُهينة...

"عندك حق انا فعلاً مش بنادم ومفيش في

قلبي ذرة رحمة وده ميخلكيش تبجحي

فيه... لا دا يخليكي تخافي من اللي جاي

مني....."

انزلت رأسها ودخلت في نوبة بكاء وخوف من

تهديداته ليرتجف جسدها كلما فكرت في

تلك

التحذيرات الذي يلقيها على اذنيها ف(امجد)

ليس فقط زوج شقيقتها الكبرى هو أخاه
الكبير والده الذي اعتنى بها في سن مراهقتها
وكان نعم السند لها في اوجاعها وكان البئر
المُتسع دوماً لاسرارها حتى ان كانت تضمن
تفاهات كم تتذكر لكنها كانت بينهم تُسمى
أسرار.....

شفق على حزنها ورجفت جسدها لتسيطر
عليه المشاعر لأول مره، وهو يشعر ان بكاءها
يحرقه
حيّاً!...

مسكها من أسفل فكها بلطف بتلك الأصابع
الرجولية

تلاقت اعينه القاتمة بلونها الزيتوني
بعسلاتها الغارقان بدموع ليتريث قليلاً

مُتأمل بهاء وجهها الصافي برغم من حمرة
البكاء المتناثرة عليه إلا

أنه بنسبه له النعيم مثل لمسسه وتقيله مع
تلك الشفاة الوردية المُمثلته دوماً باغراء
تغوية تنحّح قليلاً وهو ينتقي الكلمات فقد
طال صمته وهي تنظر له بريبة من القادم
منه ليتنهد بحرارة وهو يقول بخفوت
ومصدقية....

"انا مش عايز من دنيا دي غيرك يا بسمة لو
بس تديني فرصة نرجع من تاني انا..."

"مش هينفع يا جواد انا بجد تعبت ومحتاجه
ابعد عن كل ده..." قالتها بصعوبة وهي تذرف
الدموع....

"بس انا محتاجك جمبي..."

"وانا محتاجه أبعد..."

"بس أنا مش هقدر يابسمة...."

"حاول يمكن تقدر...." قالتها بصوت مبحوح
وهي تخفي عينيها الباكية عنه....

مسك وجهها بين كف يدها مُتفقد ملامحها
عن قرب وهو يقول بصوت مُترجي.....

"انا بحبك يابسمة افهمي....انا مش عايز
غيرك وحيات مش نقصها غيرك...."

تيبس جسدها لقربه الشديد منها، فلم
تقابل عيناها الى نظراته المتوسلة لتعانق
رائحته الرجولية جسدها بأكملها، وشعرت كم
كانت ضعيفة امام رغباتها به! ليفترسها
شعور لطالما كأن يخترق جسدها دوماً
حينما يحدث هذا القرب الملمس بينهم
واوقات الحميمي بعلاقة زوجية جامحة
فتحت شفتيها لتقول بتردد....

"جواد.. انا...."

"والله العظيم بحبك... بحبك اوي يا بسمة..."
قربه منه أكثر وبدأ يقبلها من عنقها ببطء
ليروي ظمأ قلبه من رحيقها اللا منتهي
داخل جسدها الدافء....

"جواد كفاية أرجوك...." حاولت ان تبعده
عنها قدر المستطاع لكنه كان الأقوى
أمامها.... هي قد بدأت تفقد قدرتها أمام
لمساته العابثة بجسدها هي لم تقدر ان
تمنع قلبها من صخبه الآن بسبب قرب
حبيبه منه لكن ماذا بعد ان تستسلم له
وتفترسها الرغبة والمشاعر في تلك اللحظات
العابرة محدودة المدة!...ماذا ستفعل بعد ان
تنظر لعينييه وترى انتصاره عليها ماذا
ستقول هي ستنهزم أمام نفسها
قبل ان تهزم أمامه.....

ابتعدت عنه بقوة ناهضه وهي تعدل

وضعية ثيابها

من آثار يده الشهوانية.....

نظر لها باعين احتلها الظلام من افتراس

الرغبة بداخله.....

"لدرجادي مش قادره تستحملي لمست

أيدي على جسمك...." قالها بعتاب يصحبه

الحزن....

"قولتلك مش هقدر أكمل معاك ليه مفكر

ان حاجه زي دي هتخليني أنسى كل إلهي

عملته معايا... لا خداعك وكذبك هيتمسحه

من جوايا يا جواد.... لازم تفهم إني تعبت وبجد

مبقتش شايفة حل غير الطلاق...."

"وانا مش هطلقك يا بسمه مهما عملتي...."

نهض بغضب صافع الباب خلفه بقوة لكنه

لم ينسَ ان يعاتبها بقسوة بعينية
المُظلمة....

نزلت دموعها بخزي من صلابة رأسه معها،
لتضع يدها على فمها تمنع تلك الشهقات
من الخروج بصوتٍ مسموع.....

بعد ثلاث ساعات.....

كانت تجلس على الفراش تضم ساقها الى
صدرها مُستندة برأسها على ركبتيها وهي
شاردة به، بحزنه وعناده واصراره على طريق
يظن أنه الأفضل لديه...

صدح هاتفها برقم مجهول كانت مُتيقنه من
صاحبه

تاففت بازعاج وهي تقول....

"أيوأ عايذ إيه...."

تحدث آسر من الناحية الآخرة بحنق...

"انتي غريبه اوي هو ده سؤال يتسال
يابسمة...عملتي إيه في إللي اتفقنا عليه
وصلتي للاورق إللي في الخزنه...."

"لا لسه موصلتش لحاجه...بس يعني...."

"يعني إيه اتكلمي على طول...عذل وضعية
الهاتف وهو يتحدث بقلة صبر...."

ترددت قبل ان تقول...

"عرفت الأرقام السرية بتاعت الخزنه
واحتمال أحاول ادخل المكتب انهاردة
يابكره...."

تحدث آسر سريعاً وهو يقول بتلهف....

"لا أفتحها انهارده بلیل وكلهم نايمين

الموضوع هيكون أسهل....."

"بس انا خايفه لحسان زهران او جواد

يشفوني وانا بحاول افتحها وساعتها...."

"خدي حذرك ومحدثش هياخد باله..."

"الله...وانت مستعجل كدا ليه...."

مسح وجهها بكف يده وهو يجاوبها

باختناق...

"ناويين يخرجوني من القضية ويسلمو ملف

عيلة الغمري لظابط ثاني....."

نهضت من على الفراش بصدمة لتولي

ظهرها لباب غرفتها ...

"يعني إيه اللي اتفقنا عليه بقه في الهوا...."

"انا لسه عندي وعدي يابسمة، عشان كده
بقولك حاولي تتدخلي المكتب اخر الليل
وتجيلي الاورق دي قبل ما لقرار ينزل من
فوق ويتم سحب ملف القضية مني...."
تحدثت سريعاً وبلهفه....

"خلاص متقلقش هدخل المكتب اخر الليل
وهجلك الورق بس زي موعدتي كل اللي
بعمله ده بعيد عني

لازم جواد هو إلي يكون في صورة....3

"تمام وانا هرن عليك تاني يوم أطمئن
بنفسي...سلام يابسمة وربنا معاكي...."اغلق
الهاتف وهو يزفر بحنق خوفاً عليها وعلى
مستقبله من تلك القضية المشوشة في
معرفة حقائقها !...

اغمضت عينيها بتوتر وريبة تعتريها بسبب
تلك الخطوة المكلفة بها من بداية لقائها
بد(أسر)

"جواد انتَ هنا من أمتة...."التفتت خلفها
بهدهوء لتجده يقف أمام أطار باب غرفتهما
يتطلع عليها بعيون مبهمه غامضة لا تفسر
معنى تلك النظرة

خذلان.... غضب.... خزي....مُقت

"مالك متوتره كدا ليه شوفتي
عفريت...."قالها ببرود وهو يغلق الباب
خلفه....

قالت بريية مُتلعثمه....

"لا بس انتَ خدنتي هو انت دخلت امته انا
محستش بيك...."

"وزي هتحسي بيه وانتي...." بتر جملته عمداً
ليكمل ببرود.....

"وانتي سرحانه...على العموم لسه داخل
دلوقت...وخارج كمان...."

"خارج؟...خارج فين...."

"عندي شغل واحتمال مقدرش إرجع غير
الصبح يعني يمكن ابات في شقة
عيسى...."3

"براحتك...." قالتها وهي تعود للجلوس بذهن
مُشتت وشارد.....

تقوس فمه باستهزاء قبل ان يدخل غرفة
الملابس لتبديل ثيابه....

"ماهو فعلاً براحتي .."

لم تفهم لمَ تغيرت نبرته وطريقته بتلك
السرعة هل يعاتبها بسبب بعدها عنه
وإصرارها على الطلاق منه

ام ان هناك شيء آخر قد اقترفته بدون ان
تلاحظ

ذلك؟!.....

مُنْتَصَف الليل.....

اخذت خطواتها ببطء وتمهل على سلاالم
الفيلا وعسليتها تترصد بريبه حولها وكأنها
تشعر أنها

مراقبة من الجميع ، مجرد شعورك بفعل
شيء خطر

مثل هذا يجعلك تشهر في عقلك عدة
قصص خيالية

عن نهايتك المحتومة....

لم يصل جواد للبيت حتى الآن لكنها
مُطمئنه من عدم مكوئه معها في قلب
الغرفة حتى لا يلاحظ اختفائها حين تنزل
الآن !....

فتحت باب المكتب ببطء وخفوت وهي
تعص على شفيتها بخوف مُلتفته حول
نفسها تراقب المكان من
حولها قبل ان تدلف الى غرفة المكتب
وتغلق الباب خلفها....

اشعلت كشاف الهاتف فهي لا تريد ان تلفت
الأنظار لها باضاءة الغرفة الشاسعة تلك....
اتجهت نحو الخزينة سريعاً محافظه على
هدوء خطاها....

"بسم الله الرحمن الرحيم...." قالتها وهي تمد
يدها لتبحث في هاتفها عن الأرقام المسجلة
عليه...بدأت

تعيد قراتها قبل ان تمد يدها وتفتح الخزينة
التي

فتح بابها فور دخول الأرقام الخاصة بها....
اخرجت عدة أوراق وملفات وبدأت البحث
عن تلك الأوراق المنشودة! من خلال كشاف
هاتفها.....

مرة أكثر من ربع ساعة وهي تبحث عن تلك
الأوراق ليصادفها الملف الذي كان بحوزتها
والذي كان سبب

لقائها بـ(جواد) ابتلعت ريقها وهي تضعه
جانباً فمن الممكن ان يكون به تلك الأوراق
الذي يبحث عنها (آسر) لكن اذا كانت هي

ف(جواد) سيتأدى حتماً من خلفها فقد ذكر
إسمه بها يجب على الأقل اخفائها....وضعتها
داخل بنطالها من الخلف بتوتر....ومن ثم
بدأت بالبحث لتشعر ان هناك أنفاس
تشاركها في تلك الغرفة انفاس ورائحة
عطر تحفظهم على ظهر قلبها.....

بدأت ترفع كشفها بنوره المنبعث به حول
الغرفة من حولها لتجد من ينير الابجورة من
جواره وهو مُمد على الاركة ببرود

"ج.....جواد..." اتسعت عينيها بصدمة فور
رأيته لتجده يعدل وضعيته جالساً على
الاركة بارية

أكثر وهو يصفق بازدرء واضح...4

"برافو يا حاضرة المحامية..... طلعتي اشرطر

مني في الكذب والخداع..... لا بجد.....

شابووو يامدام.....6

.....يتبع

ذهب عطية

|

لمواعيد سبت وثلاثاء ، الساعة غير مُحدده



الرواية في حدود كام فصل؟ ٣٧ او ٤٠ على

حسب الأحداث القادمة!..... دمتم بخير♥♥♥

وكان روحها تنتزع منها وهي لا تدرك ذلك...

لتجد نفسها في مقابلته وجهاً لوجه، كانتى
عينيه عبارة عن جمار تشتعل بضراوة يرمقها
بنظره تجردها

من ملابسها او من جلدها من قوة صلابة
عينيه القاسية وملامحه الجامدة وحتى
انتصب جسده الملاحظ السكون الذي
يسبق العاصفة

تأهبت وهي تبتلع ريقها تنتظر القادم منه
بخوف،

وكل ما تفكر به ان حياتها أصبحت على
حافة الموت من المؤكد أنها ستنتهي الآن
على يده بدون منازع

لذلك!

نظر لها عاقداً حاجبيه بلامح صلبة جامدة
مطولاً النظر بتلك العسليتان المتضح بهما
الارتياح يصحبه الرعب الملمس بوضوح...
طال النظر إليها بنظرات قاسية كانت تقتلها
حية تشعر أنها تحترق من نظراته المُهينة ،
كان يسبها

بتلك النظره يلعن وجهها المخادع صاحب
أكبر

برآة نقيه مُصطنعة، يلوم بشراسة قلبه،
يلوم

تلك الأقدار التي جمعتهم عن طريق
الصدفة !...

صدفة؟؟..

مهلاً وهل بعد كل هذا الخداع يُسمى
بالصدفة، كل شيءٍ كان مُدبر من قبلها وقبل
شخصٍ آخر لم يكشف

هوايته بعد؟ لكن سيظهر حتماً بعد كشف
اوراقها

الحقيقة ورأيت وجهها الحقيقي حتماً
سيظهر له

شريكتها الثاني او الباقيين، لا يعلم عددهم
حتى

الآن؟؟...

لم يكن بتلك السخافة يوماً لم يخدعه
أحدهم من قبل هاب منه كل من حوله، كان
بينهم (الجوكر)

الذي يصعب العبث معه ولمن يحاول
سيكون

ميتاً بدون تفكير لطالما كان وأصبح أمامهم

لكن ماذا الان تضحك عليك تلك الخرقاء

بافكارها

البليدة مثلها، بلهاء ان فكرت ان وجهها

الشاحب

خوفاً وللعنة لون عينيها المحيطة بماء

يُدعى الدموع

سيأثر به تلك المسرحية الفاشلة!، كانت تأثر

إنما الآن

فهي باتت مسرحية تقوم بدورها امراه كانت

من المُفترض ان تكون بطله لكن للأسف

هي صاحبت أقل

دور في تلك الراوية البأسة ونهايتها باتت في

العد التنازلي وبرغم من المآسة القادمه إلا

انها لن تنول

قلباً يشفق عليها بعد الان !...

حاولت التحدث وهي تقول بخفوت....

"ج... جواد أنا...." بترت جملتها بعدما تلقت
منه أشد صفعه لم تشعر إلا وجسدها طاح
تحت قدميه...1

لم تأخذ ثواني لتفيق من صفعته المباغته
منه بعد كل هذا الصمت الذي كان محور
عينيه،مسك شعرها بقوة

بين يداه شعرت انه سيققلعه من شدة
همجيته...هدر بها بعصبية....

"مين إللي وراكي...دفعولك كام عشان
تعملي عملتك السودا دي....ردى عليه مين
وراكي...."هز رأسها بين يداه بقوة، صاحت
متألمة وحاولت الافلات من بين قبضته لكن
بدون جدوى....صاح بزئير مُهيئاً....

"انطقي مفيش حد هيرحمك من ايدي
النهاردة...انطقي بقولك مين بعتك...انطقي....
"آآه حرام عليك يا جواد سبني....شعري حرام
عليك آآه...."

"قولتلك مفيش حد هيرحمك من بين
ايدي..."

"حرام عليك سبني....لو عايز تموتني اقتلني
وخلصني بس سبني....سبني آآه..... حرام
عليك..."

رفع شعرها بقوة لتقابل عينيه القاتمة وهو
يقول بتهكم

"اقتلك....." ضحك بستهزاء وهو يهسهس أمام
وجهها بخفوت.....

"الموت بنسبه ليكي رحمه...وانا مش
هرحمك حتى بعد معرف مين وراكي....انتي

خلاص اختارتي نهايتك.... ونهايتك معايا
مشروع...لأني جوزك مش جوزك انا ولاي
إيه يامدام...."

هز رأسها بقوة ويدها تقبض على خصلات
شعرها بقوة.....

"انت مش طبيعي أقسم بالله ما طبيعي ولا
عندك ريحة الإنسائيّة...أبعد عني وطلقني
طلقني بقولك طلقني "رمقته بقوة وقد
تخلت عن خوفها وهي تضربه ب صدره بقبضة
يهاها الصغيرة وقد انهارت حصونها أمام
جبروته الا منتهي ...

"اطلقك!....اه دي زي مايقوله كدا عشم
ابليس في الجنة...وانا مش هحرك من
الجهنم بتاعي أبداً ..."

بدات بتملص من بين يده بعنف وهسترية...

"أبعد عني بقولك....أبعد ع...." تلامس عنقها
سريعاً ليضغط على الشريان الرئيسي لديها
بأصابعه بطريقة خبيثة جعلتها تفقد وعيها
داخل احضانه....

وقعت في بئر الظلام بعدما كانت تقاوم
سجانها بشراسة لكن ماذا بعد لن احرك
ستظل دوما

تلاحقها أينما ذهبت !....

نظر لها بعدما فقدت الوعي داخل
احضانه....أغمض عينيه وهو يقربها منه أكثر
مُحتضنها بقوة مشدد على عناق لن يتذوقه
بعد الآن ولن يقدر على التفكير

به أو حتى الإشتياق لها بات الأمر صعب
وقناع الكره والبرود والانتقام الاذع سيبدأ مع
من خدعته بأسم

الحب !.....

وضعها على الاريقة والمتواجدة بالمكتب
ومن ثم أعاد الأوراق وكل شيء في مكانه
المناسب أغلق

الخزينة.....

بعد ان انهى تلك الاشياء في غضون
ثوانٍ.....مالى عليها وحملها على ذراعه خارج
بها من هذا المنزل الذي لن يكون المناسب
له بعدما علم بتلك الحقيقة

يجب ان يكون معها بمفردهم !.....

وضعها في المقعد الخلفي وانطلق بسيارته
بوجهاً قاتم وعينان قد اختفى صفاء لونهما
ليحتل الظلام

مكانه ، وكأنه تحاول للاسواء، اسواء ما كان
عليه....

بعد عدة ساعات.....

وصل أمام تلك المزرعة التي دلفها يوماً ما
معها ليحميها من عمه واعوانه لكن الآن
سيدلف إليها بصحبته لأسباب موحده؟....

ان يتخلص من للعة عشقها وهذا سيسهل
عليه قتلها او البعد عنها ويعلم من وراها
ولماذا تقاربت منه جسداً وروحاً بأسم
الحب....عبثت بالحب الذي لم يعرف مذاقه
الا معها، حسناً فالتنسى هذا الشعور لأنك
قريباً ستبغضه معها قريباً جداً

لا يعلم بعد ان الحب الأول يصعب التحرر
من علته

يحتاج شجاعة وصبر وهو أمام عسليتها
يفتقر

داخله الإثنين.....

حملها مرة أخرى ودلف بها إلى تلك الساحة
الكبيرة داخلٍ بها منزله الكبير ذو رائحة
الريف العميقة التي

تحتل كل ذرة منه وبرغم من شكله العصري
الا ان الجو الريفي يأثر عليه بوضوح....

"حمدال على سلامة ياساعت البيه...."
هتفت ام إيمان خادمة هذا المنزل.....

صعد على السلالم ولم يرد عليها فهو في
حالة يصعب إخراج كلمة واحده بها.... هتف
باقتضاب وهو يصعد السلالم....

"اعمليلي قهوة وطلعيها على اوضتي...."

"حاضر ياساعت البيه...." قالتها الخادمة
وهي تدلف لتلبي اوامره بوجهاً تتناثر عليه
علامات الاستفهام...

دلف بها للغرفة....

وضعها على الفراش الوثير بقوة جعلتها
تستيقظ بشهقة عالية....

فتحت عسليتها بزعر وهي تلتفت حولها
بخوف لترمقه بغضب....

"انا فين.... انت جاييني هنا ليه..." تطلعت
حولها بريية....

وجدته يخلع سترة الحلة السوداء ويلقيها
بأهمال أمامها ليجلس مقابل لها على
مقعداً ما وبينهم مسافة....

"كويس إنك فوقتي على طول.... حاولي بقه
تركزي معايا كده وتفوقي أوي عشان انا
عندي أسئلة كتير محتاج إجابات عنها بس
من غير لف ودوراً تعالي معايا دوغري عشان
ترتاحي وترجيحي.... مع إني عارف

انك طول مانتني معايا مش هتشوفي الراحة
أبدأ.."

توعد صريح بنبرة انتقام لن ينتهي منه إلا إذا
فارقت تلك الحياة وهذا سيكون لحسن
حظها....

ابتعدت بظهرها بخوف للوراء قليلاً وهي
تقول بصعوبة....

"عايز إيه...."

انحنى قليلاً الامام واضع كلتا يداه على
ركبتاه وهو ينظر لها بعينان كالصقر....

"كده بدأتي تفهمي صح.... اول حاجه عايز
عارفها دفعولك كام عشان تبعيني...."

إبتسمت بتهكم وهي تأكد صحة شكوكه
الحارقة لروحها وذاك القلب النابض خوفاً
من شخص يُدعى

بحبيب و زوج !...!

"دفعولي كتير أوي !...!"

قبض بكف يده بقوة وهو يحاول التحلي
بالصبر قليلاً.....

"تفتكري اللي دفعوه ليكي اكثر من ثروة
الغمري...!"

"أكيد ماهي ثروة الغمري مش مضمونة زي
مانت كمان مش مضمون...." نظرت له
ببرود... ماذا تفعل

ماذا تقول تأكد تلك الصورة التي رسمها
عقله عنها؟

تريد ان تُذيقه نفس ذات الكأس....

الخداع والكذب مثلما فعل معها !...!

ستضرب بكل شيء في عرض الحائط يجب
ان تسترد كرامتها منه وتستمد كبرياء انوثتها
المبعثرة

من كسر قلبه مثلما فعل بقلبها الابله
سابقاً!...

وهذا يسمى بينهم بتعادل؟....

مع أنها ستفتري بالكذب على نفسها فقط
لتضمن جراحه مثلما جرحها ببراءة وبدون
ان يكون بريء

مثلها !...3

لوى فمه بسخرية وحزن....

"وهما كمان اللي قالولك ترسمي عليه
الحب والبراءة..."

تفقدته للحظات لتحارب الكلمات الكاذبة
للخروج من على لسانها ولكن خذلها قلبها
وهي تقول...

"لا...."

"وليه لا.... يعني مش كل حاجه داخل الخطه
ولا حبتيني بجد...." تعمق بنظر لعينيها وكأنه
يستشف

الاجابه منهما....

"انا.... انا م.... مش ب... بحبك..."

"عارف ومتأكد متتعيش نفسك
وتقولها...." نهض ليتجه نحو الباب ويفتحه
ليأخذ الصنية المحملة بفنجان القهوة من
الخادمة ويغلق الباب سريعاً...

أشعل سجارته وهو يعود للجلوس على
المقعد مره آخره ليحتسى القهوة الساخنة
بكثرة وكان سخونتها

لا توازن نيران جسده بعد اعترافها الذي كان
يود لو بدت إنكاره حتى لا تكون أمام عينيه
بكل تلك القسوة !....

"كنتي في المكتب بتدوري على إيه...."

"أورق...."

"أورق إيه بظبط...."

"أورق تخص عمك...." قالتها وهي تشيح
عينها الباكيتان عنه....

"بصيلي...."

التفتت له وهي تحاول السيطرة على
ضعفها وبكائها أمامه....

"انتى بتعيطى عشان خايفه منهم...." تحدث

بخفوت متخلي عن قناع البرود لثوانٍ....

"لا...." هزت رأسها بنفي وهي تمسح

دموعها...

"تبقي خايفه مني..." عاد لبرودة مرة أخرى

وهو يضع ساقاً فوق الأخرى بتعالٍ....

رمقته بعتاب حزين... لتسأله بهدوء....

"جايبني هنا ليه؟ وعاز مني إيه؟...."

"السؤالين إجابتهم واحد... هحسبك على

خينتك ليه!...."

قالت برتياب....

"هتقتلني...."

"ياريت اع...." بتر جملته بقوة وهو يقول

بجسارة....

"أكيد بس مش دلوقت.....خلينا نتسلى
الأول...."

نهضت من على الفراش بصدمة وعسليتان
متوسعتان

وهي تقول بدهشة....

"يعني إيه أكيد...ويعني إيه هنتسلى...يعني
انتَ هتقتلني فعلاً...بس انت كنت بتقول
إنك بتحبني..."

"اديكي قولتي كنت وحتي تحت كنت دي
مليون خط....وبعدين انا مبعرفش أحب ولا
الهبل ده بيفرق

معايها...."رمقها بازدراء....

تشنجت ملامحها وهي تصيح بقوة....

"يبقى تطلقني....او تقتلني وترىحني...."

نهض ببرود ليقف أمامها وأخرج سلاحه من
سترته وهو يلوح به بالهوء بنزق....

"بطلقة واحده من ده ممكن ترتاحي
وترتاحي للأبد كمان بس انا مش هدي
اريحك انا هدي تعبك وعذابك عشان إللي
تبيع جوزها عشان الفلوس وترسم عليه
البراءة والحب متستهلش الرحمة دي
تستاهل الحرق..." صفعها مرة آخره بقوة
وقعت أمامه ارضاً متذوقة طعم الدماء
بفمها....2

جئى على قدميه أمامها ليكن في مستواها
وهو يقول متوعداً إياها بضراوة.....

"دي البداية يحضرة المحامية واعرفي إنك
أكثر واحده كنتي مرحبه بالبداية
دي....." نهض وتركها وحدها مُغلق الباب
خلفه بقوة.....

في صباح اليوم الثاني في فيلا (عزيز
التهامي)...

نهض عزيز بقوة عن مقعده وهو يسأل
الخادمة مرة ثانية بدهشة....

" بتقولي مين؟؟.... "

بلعت الخادمة ريقها وهي تعيد جملتها مره
اخرى...

" واحد إسمه زهران الغمري.... يعني هو
مستني حضرتك في صالون.... أبلغه ان
حضرتك مش فاضي او مش موجود.... "
أشار لها بيداه بخطرسة....

"لا.... روعي انتي على شغلك..." امتثلت

الخادمة

لأوامرة وذهبت سريعاً....

نظر أمامه بشرود وهو يقول بعدم فهم لتلك

الزيارة المفاجأة....

"يترى عايز إيه ده.....واي إللي يخليه يجي

بنفسه لحد عندي..."

رفع الهاتف ليجري اتصال بـ(لميس) التي لم

ترد عليه منذ البارحة وكأنها فص ملح وذاب

كما يُقال...

"الرقم الذي طلبته مُغلق او غير متاح..."

زفر بقوة بعدما آتاه نفس ذاك الصوت

المسجل للمره الألف يسمعه....

اغلقته لتهرب من ملاحقته ربما أصبح لها
طرق خاصة بعيدة عنه، سيعلم سر اختفائها
قريباً عليه

فقط الآن مُقابلة عدوة الدود !...

على الجهة الأخرى.....

خرج عزيز بابتسامة سخيفة وهو مُقبل على
زهران قائلاً.....

"أهلا بأبن الغمري.... نورت فيلة التهامي يا...
يازهران بيه..." شدد على اللقاب يستهزء....

نهض زهران ببرود وتعالٍ وهو يقول....

"لس زي مانت بتغير من الالقاب ياعزيز...."

"جاي ليه يابن الغمري.... أوعى تقولي إنك
جاي عشان نصفي اللي بينا...."

"وانت شاييف ان اللي بينا ياعزيز ممكن

يتمحي..."

جلس عزيز أمامه ليضع ساق فوق الأخرى

بتعالٍ مُجيب.....

"مفيش حاجة هتخلص إللي بينا ، الا بموت

واحد فينا مانّت عارف آلدنيا مش هتسعنا

إحنا الإثنين....."1

جلس زهران اثناء لفظ كلمات عزيز

الحاقدة.....

"دي حقيقة.... وفكر ان نهايتك هتكون على

ايدي وبرصاصه واحده بس ... " حدج زهران

به بشر....

انحنى قليلاً عزيز للأمام وهو يقول ببرود

وغل مكتوم....

"رصاصتين يازهران، متفكرش إني هقف
اتفرج عليك وانت بتضربني بنار، دا إلا لو
انت ناوي تطعني في ضهري....."

"مش زهران اللي بيضرب في ظهر فوق
ياعزيز انا مش وسخ زيك....."

رفع عزيز حاجبه بعدم فهم وهو يتشدد ب....

"تقصدك إيه بكلامك ده..."

"لميس....." نطقها زهران وهو يحدج به
بغضب هائل...

"مراتك مالها؟...." قالها بثبات مُصطنع
محاول السيطرة على الصدمات القادمة من
هذا الخبيث الذي يمكث أمامه الآن بمنتهى
البرود.....

اشعل زهران سجارته وهو يقول ببرود.....

"تصور طلعت بتخوني.... ومع مين مع حته
كلب ولا يسوى تمن الجزمه إللي لبسها...."
نظر زهران على حذاءه الأسود الامع بتكبر....
بلع عزيز ريقه بتوتر فهو حتى الان لا يفهم
مغزى حديثه....

"وانت جايلى ليه دلوقتي يعني انا معرفش
حاجه عن مراتك...."

أخرج زهران دخان سجارة الرمادي وهو
يقول بثبات....

"متأكد إنك متعرفش حاجه عن مراتي...."

"هعرف إيه يعني... انا معرفهاش "

"معقول نسيت إنك كنت نايم فى حضنها
من كام يوم فى شقة الزمالك.... معقول انا
إللى هفكرك برده

ولا تكونش شبهي من كتر النسوان اللي
بيمرو علينا

بننسى..... قضناها مع مين وفين مش كده
بردو يا عزيز.... " رمله بازدرء....
توسعت عيني عزيز بصدمة....

"انتَ عرفت...."

"آآه عرفت والكلبة اللي كنت رميها عليه....
ماتت ماتت بعد مشافت الويل على
ايدي...."

نهض عزيز بقوة وهو يقول بجمود....
"اديك قولت كلبة.... ماتت عاشت مش
فارقه

معايا..."

رفع زهران حاجبه ببرود وهو يقول....

"تصدق كنت شاكك إنك هتتاثر ولو شوية

عشانها..."

تقوس فم عزيز باستخفاف....

"اتأثرا!...مش لم انت تتاثر ابقى اتأثر انا..."

قال زهران بجمود....

"انا مش هبكي على خاينه خنتني معاك..."

"وانا مش هبكي على واحده كنت واخدها

كبري عشان أوصل لرقبتك....." قالها عزيز

بجسارة...2

لاح وجهه زهران بتجهم....

"تمام كدا..... يبقى لازم تعرف ان العب

مبينا هيبقى على المكشوف.... وشاطر اللي

يجيب رقبة الثاني تحت رجله....."

"انت عارف اني اقادر اجيب رقبتك باسهل

الطرق..." حدثه عزيز وهو ياتي بانينة من

الخمير يتجرع منها بمنتهى العجرفة....

تهكم الآخر وهو يسأله بسخط....

"إزاي يعني ماسك عليا إيه أكثر من اللي انا

مسكه عليك...."

تحدث عزيز بسخط....

"اللي انت ماسكه عليه ده لو طلع للحكومہ

انت اول واحد هتروح في الرجلين.... لو في

ما بينا عمليات مشبوہه زمان فاسمي

واسمك فاول الاروق لكن انا بقه ماسك

عليك العن من اللي معاك...."

توتر قليلاً زهران لكنه حافظ على ثباته

مُتسائلاً...

"قصدك إيه بكلام ده...."

تجرع عزيز من انينة الخمر وانزلها سريعاً
وهو يقول...

"سراج الغمري..... ومراته.... اسماء الغمري
بنتهم... أكيد فاكر عيلة أخوك إللي مسك في
الفيلا بتاعتهم حريق من عشرين سنه
اتسجل فالملف على أنه ماس كهربائي قضا
وقدر يعني دا بعد مانت رشيت وكيل النيابة
اللي مسئول عن القضية مبلغ مالي كبير
عشان يتسجل ماس كهربائي.... وداري انت
ومسيو (جاك) حريقكم للفيلا المدبر مش
كده يا زهران بيه...."

توسعت عيني زهران وهو يقول بصدمة...

"انتَ عرفت المعلومات دي منين....."

"من وكيل النيابة اللي خد فلوس مني
عشان يسلمني تقرير المعمل الجنائي

السليم اللي كاتب ان الحريق كان بفعل
فاعل وان مفيش ماس كهربائي ولا حاجه
دي جريمة ومُدبره....¹

تحدث زهران ببعض الثبات...

"انت عارف ان مش من مصلحتك جواد
يعرف الحقيقه...والورق ده لو وصله..."

قاطععه عزيز بصوتٍ مهيب...

"الورق دا لو كنت عايز أوصله لجواد كنت
وصلته ليه من زمان وكشفت وشك
الحقيقي ليه من قبل حتى ميدخل السجن
لكن الورق ده هيضمن حياتي وحيات إبني.....
ولو فكرت مجرد تفكير إنك تأذيني او تأذي
رامي أبني..... تقدير المعمل الجنائي هيوصل
لجواد وهيعرف حقيقة موت أهله ومع كام
تلميح بسيط هيعرف إنك وراها...."

انتصب زهران في وقفته بتشنج قال...

"ماشي ياعزيز بس خليك فاكر...." وقف

مقابل إليه وجهاً لوجه وهو يقول بصلابة

متوعداً إياه بجسارة..

"خليك فاكر ان الورق ده مش هيحميك

كثير.... وكمان انت لعبت في عداد عمرك بعد

وسختك مع الكلبة بتاعتك.... خاف مني

ياعزيز خاف أوي عشان محدش هياخد

روحك غيري... " بصق في وجهه وهو

يغادر مُبتعد عن المكان بأكمله....

ظهر (رامي) امام والده والذي سمع معظم

حديثهم

ولم يروقه تهديد وتوعد زهران لوالده....

"لي سمحتله يكلمك بشكل ده... لي
ممسكتش مسدسك وخلصت عليه..." هدر
رامي بانفعالٍ

ليجلس عزيز وهو يرمق ابنه بهدوء...
"التهور مش في مصلحتنا دلوقتي يارامي..."
"التهور؟... انت مش شايف كان بيكلمك
وبيهدك إزاي..."
"مش هيقدر يعمل حاجة طول مالورق ده
معانا..."

هتف رامي بتسرع...
"الورق دا لازم تسلمه لجواد وساعتها
هيخلص على عمه او يمكن يخلصه على
بعض ونرتاح منهم..."

"غبي وهتفضل طول عمرك غبي... الورق دا
لازم يفضل معانا ومحدث لازم يعرف بيه...
دا اللي هيحمينا منهم..." تافف عزيز بسأم
من تسرع ابنه

دوماً في امور من المُفترض ان التفكير بها
يحتاج لتأني أكثر من ذاك !...

اشتعل من حديث والده ليصيح...

"يحمينا من مين أوعى تقولي إنك خايف
منهم دو..."

قاطعها والده باستياء....

"مش بيتسمى خوف يارامي بيتسمى
حرص... لازم نفكر بالعقل وبذات بعد مالعين
اللي كانت لينا في فيلة الغمري ماتت..."

"تقصد لميس..."

"ايوا هي....."

جلس رامي وهو متشنج الجسد بعصبية
وقال...

"لو بس تسبني أنفذ الخطه اللي قولتلك
عليها هبقى..."

صرخ به والده بحدة...

"أوعى تنفذ الهبل اللي في دماغك ده إذا
كنت وفقت مره وسمعتلك، مش هسمع
التانيه أنسى اللي إسمها بسمة دي وركز في
شغلك..."

"ولم اركز في شغلي ولاد ال***.. هنسبهم
عادي كده

وحتى بعد ما الزفت اللي إسمه زهران ده
جه لحد عندك وهددك هتسبهم بسهولة
دي..." تحدث رامي بحرقه وغلٍ.....

"ملكش دعوه انتّ انا هتصرف وهتخلص
منهم بس العملية محتاجه صبر مفيش
حاجه بتيجي بالعافية..."

"لا الحاجات دي مبتجيش إلا بالعافية وأنا
مش هخاف ولا هطايطي زيك.... انا هرد
كرامتنا وبطرقتي...." أبتعد عن المكان
بخطوات غاضبة و بوجهاً يحكي عن قصته
اللعينة المُقدما على شخصاً واحد فقط
(بسمة)!

في تلك المزرعة صباحاً...1

دلف الى الغرفة المائنة بها ليحدها مزالت
نائمة على هذا الفراش....

أبتعد عنها لليلة أمس، كان يود الهروب
بافكاره قليلاً

بعيداً عن عسليتين يستفذه حد اللعنة...

أقترب منها وجلس على حافة الفراش
بجوارها تأمل ملامحها أكثر عن قرب لطالما
كان القرب لوجهها نعيم

آلدياً لعينيه و وجودها بجواره يبعث تلك
السكينة داخل روحه القائمة

ايعقل ان تكون تلك البراءة أخفت خلفها
مُخادعه ، هل عبثت معه بأسم الحب ، هل
يروقها كذبها وجسارتها حينما جلست بكل
جبروت مساءً وقالت له لقد خدعتك واخذت
آجر لذلك !...

لَمْ لا يصدقها إذا ، لَمْ يشعر ان القصة
وهمية، هل هذا تأثير عشقه الأعمى لها هل
مثلما يُقال ...

«مرآة الحب تخدع صاحبها!»...

تشتت عقله وحينما وصل لذكرى اعترافها
وجرأة عسليتها وحدثهم أمامه نهض
بعصبية ليفتح ستار الشرفة بقوة لتنبعث
أشعة الشمس على وجهها لتزعجها وحتى
تفيق لاستقبال القادم منه....

فتحت عسليتها بانزعاج وببطء وهي
تتأفف...

حركت وجهها ناحية لتجده يقف أمامها
ببرود قائلًا...

" كفاية نوم لحد كده ياهانم أصلها مش
لو كنده.... "

نهضت بهدوء وبدأت احداث لليلة أمس
تعود إليها بتدريج...

"قومي اغسلي وشك كده وفوقيلي... عشان
تعرفي ترد على الناس إللي عايزينك...
"تحدث بخطرسة جديدة عليها، لا ليست
جديدة بل لمستها منه في بداية علاقتهم...
"ناس مين إللي عايزني...."تساءلت بخفوت...

"انعام هانم واسيل عايزين يكلموكي
ويطمن عليك...وطبعاً انتي عارفه هتقولي
إيه..."نظر لها باعين ثاقبة...

قطبت حاجبيها وهي ترد بعدم فهم....
"والمفروض أقول إيه إنك خطفني
وحبسني في المكان ده للمرة الثانية..."
قوس شفتيه ببرود وهو يرمقها بسخط...

"محدث بيخطف مراته....وانتي برغم كل
الارف اللي عرفته عنك لسه أسمك مرتبط
بأسمي....برغم إني كل ما بفتكر الموضوع ده
بفتكر..... هبلي..."

ابعدت الاغطية عنها وهي تنهض ببرود
قائلة...

"مدام ارفان اوي كده تقدر تطلقني...."
اجابها بقساوة....

"لا....قولتلك ان الطلاق أبعد حاجه ممكن
تطوليها مني...."

نظرت له بثبات ولتخفي تلك العسليتين
المحاربتين للدموع وهي تقول....
"عن إذنك هدخل اغسل وشي...."1

ابتعدت عنه لتدلف الى المرحاض المُلاحق
بالغرفة ودموع تنحدر على وجنتيها ظنت
أنها حينما تخفي الحقيقة وتثبت صحة
شكوكه ستُذيقه ذات الجرح الذي أذاقه لها
منذ أيام فقط، لكنها أخطأت ترى أنها
الوحيدة التي تتجرع الألم هنا !.....

خرجت وهي تجفف وجهها لتجده يقف
أمامها يتحدث فالهاتف بثبات لا ينعكس
على مايشعر به

الآن معها....

"ايوا ياسيل.....مش عارف بصراحة تلفونها
فين بس متقلقيش هي كويسه.....ااه هي
معاكي خدي يابسة اسيل عايزه تكلمك
وتطمئن عليكي ... "قرب إليها الهاتف وهو
يميل على اذنيها مُتحدث بتوعد....

"هتقوللها إنك نفسيتك تعبانه شوية فقررتي
تبعدي الفترة دي عن البيت بذات بعد اللي
عرفتيه عن لميس...." نظر لعينيها وهو يؤكد
حديثه ببرود....

"فهمتي هتقوليلها إيه...." رمقته بضعف
فمنذ ثواني كانت أنفاسه الرجولية تداعب
عنقها وصوته العذب الرجولي برغم من برودة
وتهديده إلا أنه اصابها برجفة في سائر جسدها
جعلتها تثبت عينيها على

عنقه البارز لفرق الطول بينهم.....

"روحتي فين انتي سمعتيني ولا أعيد
تاني...." اومات له بحرج....

"لا سمعتك...." بدأت بوضع الهاتف على
اذنيها لياتيها صوت أسيل المُتلهف والقلق
كذلك...

"بسمۃ یا حبیبیتی عامله ۛیه..کدا یا بسمۃ
تمشی انتی وجواد من غیر متعرفونه بجد
تیتہ أنعام زعلانه أوی...."

"معلشی یاسو الموضوع جہ علی طول
وصدقینی بجد كنت محتاجه أبعد
شویه...."صمتت قليلاً

لتسمع باقي حديث اسيل لتُكمل بعدها
بهدوء....

"طب خلاص هاتيها اكلمها وانا هقولها
وكمآن

اصلحها عشان مش حبه انها تفضل زعلانه
مني..."

جلس على الاركة ليشاهد الموقف عن
قرب وهو يبتسم بإزدراء.....أشعل سجارته
وهو يتحاور داخله...

"مُمثلة هايلة.....دا طلع في منافس ليه وانا
مش عارف...ومش اي منافس دي مراتي....."
"اتفضل..."مدت له الهاتف وهي ترمقه
بحدة...

"يارب تكون مبسوفة دلوقت بعد منفذت
اوامرك....."

سحب الهاتف من بين يدها المُمدة وهو
يقول ببرود..

"برافو كل مادي ومادي بتفجأ بادائك الهائل
في الكذب....."

حركت رأسها بضيق لناحية الأخرى وهي
تعود لنظر له قائلة بستفهام.....

"واخره إيه كل إللي بتعمله ده....."

"ولا حاجة هطلع عينك شوية لحد معرف
مين اللي زكك عليه...."أخرج دخان سجارته
ببرود....

"انت عارف اني مش هقول حآجه...."

"مم...عارف بس أهوه ادينا بنتسلى....وأجمل
حآجه الواحد يتسلى بواحد زيك..."نهض
بجساره ليقابلها وجهاً لوجه وهو يمسك
خصلة من شعرها قائلاً بخبث
شيطاني....

"تفتكري اتسلى بواحد زيك إزاي...."مرر
يداه على عنقها لينزل بيداه على باقي
جسدها ببطء اهلكها كلياً، اغمضت بسمه
عينيها بضعف من ذاك العبث اللعين بيداه
الدافئ على جسدها قرب أنفاسه منها

وعانقتها رائحة السجائر الممزوجة بعطره

الرجولي....

ليقول باهانة جعلتها ترتطم بشدة بأرض

الواقع

" إزاي اتسلى بواحد مفهاش ريحة

الانوثة...صعب بصراحه "

فتحت عسليتها الهائمة ليقابلها بقساوة

عينيه القاتمة مالى على اذنيها وهو يقول

ببرود مُهيناً....

"متفكريش إني ممكن المسك تاني حتى لو

بالغصب عشان اشفي غليلي منك... لا انا

مش بتاع اغتصاب...

ويمكن في مره من المرات خدتك بالعافيه

بس كنتي من جواكي مش ممانعه قربي،

وكنت وقتها فاكر نفسي ظلمك عشان كده

رجعنا ثاني... بس بعد ما حققتك انكشفت
ادامي بقيت قرفان حتى من قربك مني...."
ابعد عينيها ليوافه عينيها الباكيان يذرف
الدمع منهم بكثرة.... خفق قلبه بحزنٍ عليها
لكن تجاهل تلك

الخفقات وهتف بحدة....

"انا محتاج أفطر..... وام ايمان خدت أجازته
واحتمال غيابها يطول.... وبما إنك موجوده
فاشتغلي مكانها أهوه تعملي بلقمتك...."
القى نظره متهكمة عليها قبل ان يخرج من
الغرفة قائلاً بأمر.....

"نص ساعه والفقار يكون على السفر...."
خرج مُغلق الباب خلفه.... لتنهار حصونها
وتعلن عن هدم المرأة

المتمردة أمامها وقعت على الأرض وهي
تذرف الدموع بكثرة، وكل ما يخطر بعقلها ان
تلوذ بالفرار منه باية طريقة يجب ان تهرب
من سجانها للأبد!...

وقفت في هذا المطبخ الضخم وبدأت
بالبحث عن كافة الأغراض التي ستحتاجها...
بدأت بتحضير الافطار كما طلب فمهما كان
بينهم هناك زوجه تسكن

داخلها تجبرها على طاعته، تلك المرأة
تخشى عليه

برغم من قساوة قلبه وتسلب لسانه الحاد
عليها!...

بدات بتقطيع الطماطم بوجه شاحب وعقل
مشتت من التفكير بخطة مُحكمه للهروب
منه.... كانت غافلة

عن من يقف مُستند بكتفه على الحائط
يراقبها بفضول.....

بدأت باشعال الموقد الكهربائيّ لتضع بعضاً
من الزيت

لتسخين.... رفعت عينيها عبر مدخل المطبخ
لتجده يقف بقامة طوله الجذابة مُراقبها
باعين ثاقبة...

"انا لسه مخلصتش...."

"وانا اتأخرت على الشغل.... هي عمایل
الفطار بتاخذ الوقت دا كله...."

نظرت لساعة الحائط المعلقة أمامها لتقول
بهدهوء وهي تشيح وجهها بضيق بعيداً عن
مرمى عينيه...

"كل اللي فات تلت ساعة واصلا كلها خمس
دقايق والفطار يبقى جاهز..."

"تحبي اساعدك...." نظر لها باعين تتأسف
وكانت المشاعر في تلك الأوقات الأقوى
عليه....

"شكراً.... أنا هنا مكان الخدمة.... واظن إنك
مش بتساعد الخادمين يا جواد بيه..."

قور يداه بعصبية وهو يرى حديثها ذات
المعنى المتعارف عليه

ابتعدت عنه وبدأت بوضع الطمام في القدر
الساخن..

صرخت وهي تبعد يدها بعدما شعرت
بقطرات الزيت

الساخن تلامست يدها.....

هرول نحوها بسرعة ليرى مابها مسك يدها
وتفحصها وهو يقول بقلق.....

"مالك يا بسمة... مالها إيدك.....!"

نزلت دموعها وهي تقول بتالم...

"آزيت... يا جواد آآه..."

جذبها من يدها ليبدأ بوضعها تحت الماء
وهو يقول بحنان....

"معلشي هديها شويه تحت الماية... وهطلع
اجبك علبة الاسعافات من فوق..." تركها
وهو يسرع الخطى

لياتي بما يدوي تلك الحروق الطفيفة...

عضت على شفيتها بقهر فلماذا تنقصم
حياتهم لنصفين نصف يصرخ مُطالب بالبقاء
ونصف يصرخ

يطالب برحيل وتبقى العلاقة في المنتصف
مشوشة

عن التفكير بأيهما على حق !....

"أسندي إيدك هنا..." فافت من افكارها على
صوته الحاني لتجد نفسها تجلس على مقعد
أمام طاولة مُستديرة في قلب هذا المطبخ....
شعرت بسائل

بارد يحتل يداها الساخنة في أماكن تلك
الحروق المُتفرقة....

"المرهم ده هيريح إيدك وهيبعد مكان
الحرق..." هزت رأسها وهي تقول باقتضاب....
"شكراً...."

نهض بضيق ليعود للبرودة....

"متفكر يش إنني عملت كده خوف عليكى....

انا بس محتاجك بصحتك عشان أعرف

أأدبك صح...1"

"محدث قال إنك خايف عليه... أصلاً انا

متأكده إنك متعرفش يعني أي خوف... ثانياً

بقه انا مؤدبه ومحترمة غصب عنك...."

"بعد إللي عرفته معتقدش...." قالها وهو

يشعل الموقد الكهربائيّ مره آخره ليبداً

بأكمل طعام الإفطار

تجاهلت حديثه وهي تنهض قائلة...

"سيب الفطار انا هعمله انا كويسه...."

"لا شكراً.... انا هحضر فطاري بنفسى على

الأقل لحد ما أيدك تخف...."

لن تجادله فهي تريد الانهيار الآن بعيد عن
عينيه القاسية....

"براحتك..."

"تعالى هنا راح فين....." مسك يدها وهو
يوقفها

بيداه الذي اطبقت على ذراعها...

"هكون راحه فين هطلع فوق.....ولا في
حاجات تانيه هعملها..."

تقوس فمه بستهزء...

"هو انتي عملتي الاولاني لم هتعملي
التاني..."

رفعت حاجباها بعدم فهم مُتشدقة...

"يعني إيه مش فاهمه..."

"ارجعي قعدي مكانك وانتي هتفهمني..."

تاففت بضيق فهي على وشك البكاء من
تلك الطريقة

التي تعامل بها...

"مش عايزه اتزفت... انا طالعته..." عرقل
سيرها يداه القوية مرة أخرى وهو يقول
بتحذير...

"مش بحب اكرر كلمتي مرتين وانتي عارفه
كده كويس... إرجعي قعدي مكانك...
وياريت تسمعي الكلام من غير عند انا لحد
دلوقتي بتعامل معاكي بالعقل فبلاش كلمة
«لا» بتاعتك توصليني لمرحله

أنسى إني اتخلقت بعقل اصلاً..." رmqها
بصلابة متوعداً إياها إذا عارضت للمرة الثالثة
اوامرة...

بلعت ريقها لتعود ادراجها بوجهاً يكاد ينفجر
من كثرة الغيظ من تلك الاومر المهيبة مثل
شخصيته...

اللعنة حتماً سيموت أحداً من كثرة الغيظ
والقهر والمتوقع هو أنا فقط انا المصابة
هنا!...

وضع الطعام ذو الرائحة الشهية أمامها على
الطاولة ليبدأ بأخذ أول لقمة ليضعها في فمه
موجه لها الحديث

"كُلي هتفضلي تتفرجي عليه...."

توسعت عينيها من طلبه....

"عايزني اكل معاك...."

"دا... إللي واضح.... يلا كُلي...."

قالت بتهكم...

"متأكد إنك عايزني اكل معاك يعني انت
لسه فوق قايل إنك بتقرف حتى من قربي...
انت نسيت كلامك ولا أي..." نظرت له
بتشفي...

"لا منستوش بس انا كان قصدي وأحنا .."
نظر لها بوقاحة لتفهم مغزى حديثه ليكمل
بذات المراوغة اللعينة...

"أما القرب ده فادا مش بيسبب اي قرف...
فكُلي بقه وبطلي جدال...."
"مش عايزه....."

"براحتك...." لم يريد ارغمها فهو يشعر أنها
تحبس الدموع بعينيها بل وتحارب بالقوة
والثبات أمام وجهه.....

"انا قايمه...." قالتها بحزن وهي تهم
بالنهوض مسك يدها المُستندة على الطاولة
بقوة وامتلاك وهو يقول...

"مش دلوقت... خليكى قعده..."

"عايزني جمبك ليه انتَ مش خلاص
كرهتني...." نزلت دموعها وهي ترمقه بعتاب
مُضيفه بقهر....

"عايز تنتقم عشان كدبت عليك... طب هو
انا ليه منتقمتش منك لما كدبت عليه
وقولت إنك بطلت شغل مع عمك وتفجات
بعدها بكام يوم إنك بتتفق على سُحنة
هروين وسلاح....قولي انا ليه معملتش زيك
ليه مكرهتكش زي مكرهتني... ليه موقتش
قصادك وقولت هقتلك زي مقولتلي....
عارف ليه عشان انا حبيتك وانتَ لا...."

اطبق على يدها بقوة بين يداه وهو يهتف
بعصبية...

"حبتيني... الي هو إزاي يعني... دا انا سامعك
بوداني

وانتي بتقولي للي بيكلمك في التلفون... زي
ماتفقنا

جواد هو اللي هيبقى في صورته ..."

"انتَ فهمت غلط....."

"يعني إيه الكلام ده وكلامك بتاع إمبارح كان
غلط برده " تشنجت قسمات وجهه وهو
يرمقها بستفهام لا يخلو من الحدة

"كلامي كان عشان اوجعك زي موجعتني...
وبنسبة للحقيقة فبلاش تعرفها عشان هي
لا هتغيرك ولا هتغير الا اتكسر

مبيناً.... "وضعت يدها على فمها لتكتم
شهقاتها مُبتعدة عن المكان بأكمله....

يجلس في مكتب الشركة ينقر بقلمه الذهبي
على سطح المكتب بشرود، في حديثها
المبهم الغير

مفهوم ، ترددت كلماتها مره اخره بذهنه....
(كلامي كان عشان اوجعك زي موجعتني....
وبنسبة للحقيقة فبلاش تعرفها عشان هي
لا هتغيرك ولا هتغير الا اتكسر مبيناً....)
دلفت السكرتيرة (مي) في تلك الأوقات وهي
تقول بعملية....

"جواد بيه.... في واحده عايزه تقبل حضرتك
برا...."

رفع جواد عينيه عليها وهو يسالها بهدوء...

"إسمها إيه...."

رفعت كتفها وانزلتهم سريعاً وهي تقول

بحيرة وحرّج..

"بصراحة مش عارفة هي مش عايزه تقول

إسمها...."

هز رأسه بضيق وهو يقول باقتضاب....

"طب دخليها ام أشوف مين دي وعايز إيه..."

اومات السكرتيره له لتذهب واقفه نحو أطار

الباب الكبير وهي تمد يدها بعملية لتلك

المرأة قائلة بجدية...

"اتفضلي يانسه جواد بيه مستني

حضرتك..."

كان يتطلع على الباب ليجد من تدلف إليه
بحالة مُثيرة لشفقة بعيون حمراء يحتل
اسفل عينيها هالت

سوداء بوجهاً تزايد به الشحوب وكانها
أصبحت من الأموات حتى جسدها أصبح
هزيلٍ للغاية، وقد تغيرت بطريقة تثير الريبة
حولها!....

رفع جواد حاجبه الأيمن بدهشة من مظهرها
المُزري...

مُتشدق بعدها بأسمها بأعين مُتسائلًا.....

"انجي!.....1

.....يتبع

ذهب عطية

كان يتطلع على الباب ليجد من تدلف إليه
بحالة مُثيرة لشفقة بعيون حمراء يحتل
اسفل عينيها هالت

سوداء بوجهاً تزايد به الشحوب وكانها
أصبحت من الأموات حتى جسدها أصبح
هزيلٍ للغاية، وقد تغيرت بطريقة تثير الريبة
حولها!....

رفع جواد حاجبه الأيمن بدهشة من مظهرها
المُزري...

مُتشدق بعدها بأسمها بأعين مُتسائلة....
"انجي!..." تطلع على السكرتيرة وهو يشير
إليها بالانصراف، امتثلت لأمره وخرجت....
رمقها بجمود وهو يسألها بمُقت...

"جاي هنا ليه....هو انا مش آخر مره شوفتك
فيها قولتلك اني مش عايز اشوفك وشك

تاني في اي حته انا موجود فيها... جاي
النهاردة وكمان في شركتي... اي مش خايف
لقلب عليكي..."

أقتربت خطوتين للأمام ليفصلها عنه هذا
المكتب الخشبي الضخم ...

"جواد... انت وحشتني اوي وانا..." نزلت
دموعها بذلٍ وهي تكمل...

"انا تعبانه من غيرك أوي... حياتي صعبه اوي
من غيرك عشان خاطري خلىنا نرجع لبعض
وانا أوعدك

محدث هيعرف عن علاقتنا حاجه..."

حرك عينيه بملل ثم تقوس فمه بسخط
وهو يعود لمسك ملفاته بين يداه مُكمل
عمله وهو يقول باستخفاف....

"احنا مش هنرجع لبعض عشان انا وانتي
مكنش في بينا علاقة أصلا...ولي حصل بينا انا
نسيته وبعدين انا راجل متجوز ومستكفي
بمرااتي.... الحمدلله...."

اقتربت منه انجي أكثر لتكن بمقابلته وهو
يجلس على هذا الكرسي الوثير لتقول
بحزن.....

"مراتك..... ويترى مراتك بتقدر تبسطك زي
ماكنت..."

قاطعها بشراسة...

"اخرسي.... وبلاش تشبهي نفسك بيها... إيلي
بيني وبينها حاجه متقدرش تفهمها واحده
بتبيع الهوى زيك..."

جلست امام ركبتاه وتلامست كلاهما بنعومه
وهي تقول بعهد.....

"انا فعلاً ببيع الهوى بس مش بيعه غير
ليك انت يا جواد... انا عايز ارجع تاني لحضنك
انت وحشتني اوي...." تفقدته بعينها
الهائمة لتجده ينظر لها بهدوء ووجهه لا يدل
على اي شيء وكان الأمر برُمته لا يعني له.....
بدأت بالاجترأ أكثر واقتربت منه لتلامس
صدره من على القميص الأسود باغراء لعله
يستجيب لها كما كان تفعل دوماً معه....
"انا بحبك اوي يا جواد بحبك اوي...." ابتسم
بتهكم وهو يقول ببرود....

"وبعدين..... الي بتعمله ده مفيش منه
فايدة..."¹

شدة لياقة قميصه بقوة وهي تقول بصوت
قارب على الجنون....

"انت كذاب انت عايز ترجع ليه تاني...."

"ولو عايز ارجع ليكي إيه إللي هيمنعني..."

قربت انفاسها منه أكثر وهي تقول
بمراوغة...

"مش عارفه بس اكيد اللي هعمله دلوقتي
مش هيمنعك عني....." كادت ان تقرب
شفتيها من شفتاه

لكنه امسكها من شعرها بقوة مبعدها عنه
وهو يلقي جسدها أرضاً قائلاً بشمئزاز...

"كدا كفايه أوي خدتي اكتر من وقتك وانا
مش فاضي ل*** ده لانه معدش
بيعجبني..."

نظرت له بحقد وهو تهتف بغلٍ...

"لدرجادي بتحبها..... معقول في واحد يرفض
واحدة جباله برجليها تعرض نفسها عليه
معقول؟ عملت فيك

إيه عشان تبقا عليها بشكل ده...¹

انتصب في وقفته وهو يضع يده في جيبه
مُجيبها بنزق....

"عملت حاجات مش هتقدري تفهميها ولو
عشتي عمرك كله مش هتقدري تلقيها
جواكي...الموضوع صعب على واحد زيك...
"

نهضت بقوة وصرخت أمامه كالمجنونه...
"اللي زي دي حبتك.... حبتك اكثر منها اكثر
من اي واحد.... هي مش بتحبك يا جواد
مش بتحبك وعمرها ماحبتك ..."
غمت عينيه بالحزن وهو يجيبها بثبات...
"مش مهم..... كفاهه اني بحبها...¹

للمره آلاف تكن كالعاهره وهي تقدم
جسدها اليه، اقتربت مُلصقه جسدها داخل
احضانه وهي تقول...

"مفيش حد يستاهل حبك غيري.... صدقني
انا اكثر واحده استهله واكثر واحده
بحبك...."1

دفعها بإزدراء عنه وصفعها بقوة على وجنتها
وهدر بها بحدة....

"كفاية ارف بقه وخلي عندك ذرة كرامه.....
امشي اطلعي برا..."

نظرت له بصدمة من تلك المحاولة التي
باتت بالفشل كلما اقتربت منه...

اقترب منها جواد بعصبية وسحبها من
ذراعها وهو يهدر بها بطريقه مُهينة لخارج
مكتبه

"مش عايز اشوف وشك هنا ثاني المره
الجايه هخرجك بطريقه تليق بيكي"
بكت وهي تحاول التملص من بين يداه....
"بلاش يا جواد تبعدني عنك انا ممكن اموت
من غيرك..."¹

"مفيش حد بيموت عشان حد" دخلت في
نوبة بكاء وصاحت بجنون....

"انا هموت لو سبتني هموت نفسي لو
مرجعتليش"¹

"دي مش مشكلتي دي مشكلتك انتي....ولو
شوفت وشك ثاني هنا هتزعلي مني
وهتزعلي جامد اوي..."

دفعها خارج مكتبه لتقع أرضاً أمام أعين
السكرتيرة التي رمقت رب عملها بعدم فهم
ليهدر جواد بصوت جهوري أمراً...

"لو الزباله دي دخلت الشركة تاني انتي
والبهايم اللي على باب الشركة
هتصلوها....."أغلق باب مكتبه بقوة في
وجههم ليسمع شهقات (انجي) وبكاءها
الهستيري....يشعر بصدق مشاعرها نحوه
ويعلم انها

قاربت على فقدان ماتبقى من عقلها لكن
ماذا عليه ان يفعل البعد عنها أسلم حل لها
وله فهو لن يكون الخائن في عيون من
خدعته ! حتى ان كانت سبب
آلم قلبه، لن يكون هذا الخائن حتى ان كانت
هي البادية بالخيانة !

بعد عدة ساعات في المزرعه..1

وقفت أمام شرفة غرفتها الماكثة بها منذ ان
أتت الى تلك المزرعة....بدأت بلم شعرها
على اللوراء بربطة مطاطه وهي تتفقد هذا
الضخم الواقف أمام باب المنزل المتواجده
به....

تاففت وهي تهتم بنزلو للأسفل في بهو
المنزل محاولة فتح الباب الواقف امامه هذا
الحارس الضخم البنيه من الناحية الآخره،
والذي كلفه جواد لحمايتها او لحماية السجن
الماكثة به ...

"انتّ ياجدع انتّ افتح الباب ده انا عايزه
اخرج حالاً..."

اجابها الآخر من الناحية الآخره بأحترام
وعملية...

"لمؤخذه ياهانم بس الباشا مامرش بخروج

حضرتك..."

صرخت بحدة وبعناد...

"باشا اي اللي مامرش بقولك أفتح الباب

دلوقتي يأما..."

"طب ثواني ياهانم أتصل بيه واخذ أذنه...."

صرخت مره آخره بغضب مُضاعف....

"آذن مين اللي تاخده بقولك أفتح الزفت

أنتوا اتجننتو ولا إيه...."

ابتعد الرجل ليجري اتصال برب عمله

(جواد) الذي أجاب على الهاتف فوراً وهو

يقول...

"في اي يا صبري في حاجه حصلت عندك ..."

تحدث الحارس بتردد...

"كل تمام ياباشا بس الهانم عايزه تخرج و..."

قاطععه بجدية وهو يشدد على سرعة السيارة

....

"تخرج...تخرج تروح فين مفيش خروج لحد

ما جي وعرفها كده فاهم...ولا أقولك اديها

التلفون خليني اكلمها..."

"حاضر إللي تأمر بيه ياباشا...ثواني هدخلها

التلفون..."

في تلك الأوقات كانت تستمع لمكالمة

الحارس لتسرع الخطى وتسحب زهرية

ثقيلة لكنها كانت متوسطة الحجم بين يدها

وقفت بعدها خلف الباب وهي تتنفس

بصعوبة فأنا فشلت الخطة ستظل بين براثن

الجوكر للأبد....

ظهر هذا الجسد الضخم بعدما فتح الباب
بالمفتاح ليكن في اقل من ثوانٍ طاح على
الأرض ودماء تنزف من رأسه آثار ثقل
المزهريه عليه....عضت على شفيتها بخوف
وهي تمد يدها لتضعها على عنق الرجل
الفاقد للوعي لتجده مزال به الروح تاففت
وهي تحمد الله بسرهما لتلقي نظره اخيره
بجانبه لتجد الهاتف بجواره اخذته وهي تنوي
الإتصال بشقيقتها وزوجها لتجد (جواد)
مزال على الخط ينادي باسم الحارس بصوت
يبدول عليه الارتباب...

"صبري....صبري رحت فين رد عليه...."

"هو مش هيقدر يرد عليك دلوقت اصل خد

ضرب جامده على دماغه...."

صرخ باسمها على الناحية الأخرى بقلق....

"بسمه انتي كويسه في حاجه حصلتلك...."

بلعت ريقها آثار صوته المهتم
الحنون..لتباغته بجساره مُزيفة....

"متقلقش انا كويسه وطول ما انا بعيد عنك
هفضل كويسه...."

"يعني إيه الكلام ده...."

"يعني مع سلامه...."أغلقت الهاتف وكادت
ان تبدأ بالاتصال على شقيقتها لكن فصل
الهاتف بأكمله لتقذفه أرضاً بعصبية وهي
تسمع تقلب رأس هذا الحارس على الأرض
وكأنه أوشك على استعادة

وعيه.....

بلعت ريقها بتوتر وهي تلوذ بالفرار من بوابة
المنزل

لتركض بقوة في ذلك الجو الشتوي وتلك

الامطار الغزيرة تتكاثر بشدة من فوقها.....

تفقدت تلك المزرعة الكبيرة التي لحسن

حظها ان

(جواد) لم يكلف إلا حارس واحد للوقوف

على سجنها !.....

نظرت الى هذا الحاجز العملاق الذي يفصلها

عن الطريق العام.....

بلعت ريقها بريبه وهي تركض بتلك الثياب

التي كانت عبارة عن بنطال جينز وكنزة

باكمام طويلة لكن خفيفة السُمق على اي

حال ، شعرت بالبرودة تسري في سائر

جسدها بسبب تلك العاصفة الشتوية

وبوابل الأمطار فوقها

وقفت أمام بوابة حديدية كبيرةً سوداء اللون
لا تعرف كيف يتم فتحها لكن يبدو أنها
إلكترونية الفتح!

عضت على شفيتها بغیظ، يبدو ان الخروج
من هذا السجن بات أصعب الأمنیات علیها
...!

بدأت بتهور بتسلك هذا الباب الحديدي من
خلال تلك الخطوط البارزة به المصنعه من
ذات الحديد

تلك الاشياء سهلت على قدميها التشبك
بهم ويذاها كانت تفعل المثل في
المقدمة....وصلت للجزء الاخر من الباب
الحديدي لتبدأ بنزول للأسفل لتشعر بنقطة
دماء تقع على وجهها المبلل آثار الأمطار....

تطلعت على كف يدها لتجده ينزف بغزارة
وكانها جرحت آثار مسكها لتلك الأحرف
الحديدية الرفيعة..

نزلت منه أخيراً مُثبته قدميها على الأرض
الصلبة من الجهة الاخرى اي الطريق العام
خارج هذا السجن اللعين

تنفست الصعداء وهي ترمق هذا الباب
الحديديّ مرة أخيرة قبل ان تتفقد يدها
اليسرى المجروحة لتقبض على يدها وهي
تلوذ بالفرار من جهة لا تعرف مسارها بعد
لكنها الملاذ لها بعيداً عن هذا العالم الذي
وقعت به بصدفة الأقدار!.....

من الناحية الأخرى.....

شدد على سرعة السيارة وهو متشنج
الملامح بعروق بارزة بغضب هو حتى الآن لا

يعرف ماذا حدث لها ولم تم إغلاق هاتف هذا
الحارس الموكل بحمايتها ريثما يأتي من
عمله....

ضرب على مقود السيارة بقوة وهو يهتف
من بين أسنانه بتشنج

"عملتي إيه يا بسمه عملتي إيه...."

وصل أمام باب المزرعة الكبير ليجد الباب
يُفتح ويظهر هذا الحارس المُصاب برأسه....

خرج جواد من السيارة وبوابل الأمطار
الرعدية تتكاثر.....

"مين إللي عمل فيك كده ومراتي فين...."
هتف جواد من بين أنفاسه المُتسربة غضباً
وخوفاً....

أطرق الحارس رأسه بأسف وهو يقول بحرج
خائب ...

"الهانم ضربتني بلفافة وهربت...."

"هربت؟... هربت إزاي...." ركض جواد الى
تلك الغرفة التي تعد للحارسه والمراقبة عن
طريق كامرات تحيط بكل إنشاء بالمزرعة
داخلها وخارجها كذلك....

فتح جواد الجاهز ليعيد اللقطات التي
سُجلت عليه منذ دقائق.....

ليراها تركض هاربه مُتسلكه الباب الحديدي
الكبير بيد تنزف الدماء.....

ضرب على سطح الطاولة أمامه بعصبية
ليعلم بعد إنهاء المُسجل في اي إتجاه
ذهبت....

ركض مُسرِعاً نحو سيارته ليجد الحارس
يلحق به أشار له بيداه بغضب....

"خليك مكانك عالج جرحك ده وستناني
عشان تاخد بقيت حسابك وتغور من
وشي...."

اطرق الرجل برأسه وهو يقول بحرج...
"ياباشا انا اتاخذت على خونه ومكنتش
اعرف ان الهانم هتعمل فيه كده انا...."
"ولا كلمة زيادة... وقبل متزفت تعمل اي
حاجه روح لأم ايمان خليها ترجع هنا حالاً..."
انطلق بسيارته في نفس ذات الاتجاه الذي
ذهبت منه....

كانت تسير بخطوات متعثرة بسبب انزلاق
اقدامها في هذا الوحل اللزج....

أناء سيرها ظلت تتفقد المكان من حولها
لعلها تجد اي سيارة تمر من هنا او حتى اي
وسيلة موصلات تنقلها لمكان غير تلك
القرية التي تشعر انها لا تزال سجينه بها
واسيرة لهذا القاسي المّدعى بزواج والحبيب
!.....

شعرت بضوء قوي يتجه نحوها أمامها
مباشرةً...

إبتسمت بأمل لتشير بيدها لتلك السيارة
وسط طيات الشتاء الكاحل.....

توقفت السيارة أمامها لتجد من ينظر لها
بقسوة وتوعد خلف زجاج السيارة الأمامي
المُبلل بشدة آثار الأمطار المتدفقة عليه....

شهقت بصدمة وهي تعرف صاحب تلك
العيون جيداً...

"ج..... جواد....." لم تشعر إلاَّ وباب السيارة
يفتح ليطل عليها ويأكد شكوكها التي كانت
تظنها تخريف

خوفها ليس إلا.....

"جواد انتَ.... انتَ هنا...." اغلق باب السيارة
بقوة وهو يهتف بستهزاء...

"مالك مصدومه كدا ليه.... آآه.... خطط
هروبك فشلت معلشي هبقى اعوضه ليكي
المره الجايه...."

أقترب منها بعدة خطوات وهو يلفظ تلك
الكلمات لتشعر هي بالخطر وتهاب حديثه
ووجهه الأحمر

غضب وتشنجه الواضح ستُعاقب أكيد على
هروبها لكنها ستحاول لأخر نفس بها ان
تهرب منه ومن

للعنة سجنه.....

بدأت بتراجع للوراء بخوف وريبة لم تشعر
بنفسها الا وهي تلوذ بالفرار أمام عينيه الذي
صُدمت من إصرارها على الهروب منه وكم
المه هذا الإحساس وكم لعن آلام قلبه الذي
مزال يتمسك بهذا الحب البأس....

ركض خلفها ليمسك ذراعها بقوة لتستدير
له بخوف وهي تبكي....

"سبني يا جواد..... سبني أبوس ايدك انا مش
عايز أفضل معاك مش هقدر استحمل اكتر
أكثر من كده أرجوك كفاية بقه ..."

أثناء حديثها المتوسل له خلع معطفه
الثقيل الذي كان يرتديه منذ الصباح، ووضع
على منكبيها وهو يقول بأمر....

"البسي الجاكت عدل...."

"مش عايزه...." قالتها بعناد وكانت شفيتها

ترتجف من وتيرة هذا الجو البارد ...

بدأ بعدل وضعيت المعطف ليجعلها ترتديه

عنوة عن عقلها العنيد.... مسكها من ذراعيها

وهو يجبرها على السير معه لداخل السيارة

فهو أيضاً كان لا يرتدي الى هذا القميص

الاسود والذي بُلّ تمام هو وباقي الملابس

بسبب تلك الأمطار التي يبدو ان توقفها

بات صعب مثل تلك المخادعة أمامه....

"انتّ وخذني على فين أبعد عني.... انا مش

هروح معاك انا هرجع بيتي وحياتي هرجع

وسط أهلي وأرجوك كفاية لحد كده انا

خلص تعبت ومبقتش قادره اكمل معاك

في الوضع ده...."

عاد ليمسك كف يدها وهو يشعر بجسده
يتجمد ليهتف بصلابة....

"ماشي.... نتكلم لم نروح...." سحبت يدها
مره اخره بقوة وهي تهدر بحنق....

"قولتلك مش هروح معاك سبني بقه
سبني...."

اوصلته لذروة غضبه ليصرخ في وجهها
بعصبية...

"اسيبك إزاي في الجو ده انتي اتجننتي...
اعقلي يابسمة انا لحد دلوقتي بتكلم معاكي
بالعقل... بلاش

تزودي على نفسك أكثر من كده لأني خلاص
جبت أخري معاكي...."

"بتكلمني بالعقل؟... بتزعق وبتشنج
وطبقت أيدي بين ايدك وراجع تقولي
بالعقل...فين العقل ده.. "

"بنسبه ليه دا العقل والصبر لكن أقسم
بالله لو ما سمعتي الكلام وجيتي معايا
دلوقتي بالاحترام والأدب كده ه...."

"هتعمل إيه يعني...." قاطعته بعنادها الغير
مُنتهى بينهم....

قرب وجهها منها اكثر وهسهس بنبرة
مُهيبة...

"هتروحي معايا برده بس وانتي على نقاله
ياحضرة المحامية..."

رفعت حاجبها من تهديده الصريح....

تفقد جواد بعينيه يدها التي مزالت تسيل
منها قطرات الدماء...عض على شفثيه
بغضب وهو يحملها

بالاجبار على كتفه لتصرخ بصوتٍ مُرتفع
تطالب

باستغائه لكن بدون جدوى ، وضعها بقوة في
سيارة في المقعد الامامي جواره رآبط حزام
الأمان بقوة عليها ليحاصرها بسيارته وهو
يهتف بصلافة متوعداً إياها بضراوة.....

"حسابنا لس مجاش وقته يابسمة...وشغل
العيال ده والهبل إللي عملتي في الحارس
هيطلع عليكى.."

انطلق بسيارة ليصل بعد عدة دقائق للمنزل
داخلاً بها الى المزرعة من خلال هذا الباب
الحديدي الذي عانت

حتى تسلكته ،كانت تظن أنها ستنجح بالفرار
منه لكنه باغتها بهذا العنوان اللعين « لن
احررك» لتكن الآن معه في قلب تلك المزرعه
من جديد ومحاولتها للهرب كانت فاشلة
بكل المقاييس....

ترجلت من السيارة معه وعلى وجهها
علامات الخيبة من فشلها عن الابتعاد من
كل ما يسبب لها الآلام هنا...

دلفت الى المنزل لتري (ام ايمان) تلك
الخادمة ذو الوجه البشوش تنتظرهم في بهو
المنزل....

تسأل جواد بفتور...

"الشنطه وصلت يأم إيمان...."

"أيوا ياساعت البيه لسه وصله...."

أوماً لها وهو يصعد على السلالم ويداه
المُتملكة كانت

تسحبها معه وكأنها دُمية بلا روح....

فتح تلك الحقيبة الكبيرة ليرى ملابس
بسمة التي جلبها لها من غرفتهم الخاصة في
فيلة الغمري....

أخرج كنزة شتوية برقبة طويلة تنقسم الى
لونين الأول من اللون الابيض ولاحر من
الوردي عليها بنطال ابيض اللون من
القماش المريح....سحب أيضاً طقم خاص
لها من الملابس الدخلية وضعها في مقدمة
ثياب

"ادخلي غيري هدومك ولبسي دول..."مد
يده بتلك الثياب الذي اخرجها منذ ثواني....

نظرت الى يده المُمدة لتسري حمرة الغيظ
والخجل وهي تسحب منه الملابس بحدة....
"انتَ إزاي تنحكش في حاجتي كده....وبعدين
مين قال اني عايزه أغير...."

مسح على وجهه بضيق وهو يقول بنفاذ
صبر...

"ادخلي غيري وكفاية رغي....وبعدين مش
مستهلة الاحراج دا كله انا جوزك وطبيعي
انحكش في هدومك زي ما بتقولي لا وكمان
طبيعي اخترلك هدومك بنفسي وبذات لو
كانت داخلية..."أبتسم بتهكم عكس تلك
الوقاحة اللذيذة الذي يعلنها الآن عليها والتي
جعلت جسدها يرتجف باشواق تلهب
إليه فبعد كل شيء مزال تركض معه في
تلك الحلقات المُغلقة !...

خطت عدة خطوات لدخول الى المرحاض
لتجد نفسها تقف لتلتفت إليه فهو يوليها
ظهره ويعطس

بشدة وبمرات متتالية

تراجعت اليه وهي تهتف بقلق واهتمام....
"جواد مالك انتَ تعبان...." كادت ان تلمس
منكبه لكنه ابعد يدها سريعاً وهو يقول
بهدوء عكس ما يعتريه من خزي وحزن
إتجها....

"انا كويس ادخلي انتي عشان تغيري
هدومك المبلوله دي عشان متتعبيش...."
"طب مانّت كمان هدومك مبلوله ادخل غير
و...."

رمقها بعتاب حزين...

"مش دلوقت لم أشوف إيدك المتعوره دي
كمان..."

هل يمزح معي؟...

سينتظر بهذا الشكل حتى يداوي تلك
الجروح التي توقف النزيف بها آثار تلك
الأمطار التي كانت تتساقط فوق رأسها.....

"جواد مينفعش انتّ...."

"ممکن تبطلی جدال وتسمعی الكلام لو مره
واحدہ..." قالها بقلۃ صبر وسأم من جدالها

المُتزايد بکثرة ولكن تلك میزة المحاماة
الیس كذلك؟1..

امتثلت لأمره فهو لن ینصت لها على اية
حال....

وقفت أمام الماء الدافئ وهي تفكر في تلك
الدوامات اللعينة...

هل تعترف له بالحقيقة؟...

وهل تلك الحقيقة ستفرق معه؟ هل
ستغيره وهل سيفعل شيء يساعد القانون
ويساعده من هذا الوحل الذي كلما صمت
عنه ينغرز به أكثر وأكثر وهي تقف معه لكن
عن بعد ترى اختفى جسده تحت هذا
الوحل القاتم ، والغريبة أنه لا يبالي بما
يحدث! وحتى ان كانت حياته لا تفرق معه
ولا يشفق على عمره الذي يهدر هباءً منثوراً
، فاليشفق على قلبها إذاً فهي أكثر القلوب
لوعةً بإصراره هذا !، ينفطر قلبها في كل ثانية
يرى بها ان التعايش مع تلك الحياة خاصته
أصعب من المستحيلات التي كانت تخشاها
في صغرها ! ...4

اغمضت عينيها لتسيل الدموع مع المياه
المُتدفقة من صنوبر الاستحمام....

يبدو ان الدموع لن تنتهي من غسلاتها الا
ان تنتهي حياتها او ينتهي هذا الكابوس
بعتمة ظلامه !....

على الناحية الأخرى....

بدأ بخلع قميصه المُبلل، مسك جهاز التحكم
ليتحكم بحرارة الغرفة من خلال هذا المُكيف
ليجعل الغرفة أكثر دفئاً.... تمدد على
الفراش بتعب فهو يشعر ان جسده مُرهق
آثار تعرضه لهذا الجو، والذي سبب تلك
الحالة أكثر حينما خلع معطفه ليعطيها
إياه....

تمتما داخله باعياء....

"فداكي يابسمة.... بس المهم تفضلي
معايا..."

لاول مره يكن صريح أمام نفسه ان قربها
الدنيا الذي يتمناها قارب على الجنون
بسبب عاطفيته المُتدفقة بكثرة نحوها ،
عاطفية في بعض الاوقات تتحكم بعصبيته
وعقله والمنطق بمعاقبتها على كل ما
تسببه له، لكن تلك المشاعر الصادقة نحوها
تبرر لها كل شيء... عنادها.... جنون لسانها
الثرثار تسرعها في اغبي التصرفات.... كم
يكره تلك الصفات بها...

ولكنه على يقين ان الحب يتقبلنا ونحنُ
نتقبله بصدر رحب!.... ستتقبله يوماً ما
وسيتقبلها على ما هي عليه

لكن قبل اي شيء يجب ان يتخطى ما
فعلته على الأقل داخله هو ! يجب ان
يتخطى الثقة التي كسرتها في يوم وليلة !....

خرجت من المرحاض وهي ترتدي ملابسها
بأكملها والتي كانت إختيار هذا المتسطح
على الفراش بينطال مُبلل وجسد عاري
ناظراً بزيتونة عيناه الداكنة على سقف
الغرفة بشرود....

تنفست بصعوبة....

فهذا الرجل ستموت حتماً بسبب لوعة قلبها
إليه والاشواق الجامحة نحوه تتزايد

داخلها عقل يبتسم يستهزئ على حبها
وشوقها إليه وهي منذ دقائق كانت ستهرب
وتتركه....

ويليتها هربت سترتاح حتماً ان ابتعدت عن
كل شيء يرهق قلبها و روحها اللّتان
يحترقان بأقل من البطيء

بقربه وبقرب حياته البشعة بتفصيلها!....
التفت نحو باب المرحاض ليجدها تقف
شاردة بثيابها الذي اختارها لها وبشعرها
المُبلل قليلاً.....

"تعالى يا بسمة وريني إيدك...." قالها بخفوت
وهو يعتدل في جلسته يرمقها بأعين ثاقبة....
أقتربت منه بخطوات هادئة وهي تقول
بخفوت...

"انا ايدي كويس مفيهاش حاجه...."
جذبها من يدها لتجلس على حافة الفراش
بجواره

ثم مد يده ليفتح درج المنضدة بجواره
واخرج منها

علبة إسعافات.....

مسك يدها اليسرى وبدأ يرى هذا الجرح
المستطيل الشكل والذي فتح آثار مسكها
للباب الحديدي... تافف وهو يعقم الجرح....
"المرادي هيبقى تحذير بسيط..... الهبل ده
ميتكررش ثاني..... ودي آخر مره تصرفي فيها
بشكل ده...وده تحذير من غير عقاب..... لكن
صدقيني المره الجاي العقاب هييجي قبل
الكلام... " نظر لها بأعين تتوعد إذا تكرر هذا
الجنون مره آخره....

لم تجيبه بل ثبتت عسليتها على يدها
المجروحة والذي بدأ (جواد) بوضع ضمادة
بيضاء حولها...

تألمت قليلاً وهو يربط على هذا الجرح
لتخرج تاوه

بسيط نزل على مسامعه ليرفع عينيه عليها
ويراها

تعض على شفيتها وتعتصر عينها بقوة...
إرجع خصلات شعرها المبلل وهو يبعثر
أنفاسه الساخنة على وجهها قائلاً...
"بتوجعك....."

فتحت عينها الامعة بدموع لتتوهج
عسلتها أكثر وهي تُجيب ب.....

"يعني شوية...." مسك كف يدها بعد ان
ضمده لها ليقبلها عليه وهو يقول لها....

"يومين وهيخف..... نامي دلوقتي وصبح
تتكلم..." مرر يدها على وجنتيها ليقبلها من

مقدمة رأسها لتشعر بسخونة شفتاه على
جبهتها....

أبتعد عنها وهو يقول...

"تصباحي على خير...." نهض مُبتعد عنها...

"جواد...." نادته وهي تعرقل طريقه واقفه
أمامه بلهف وقلق.... نظر لها بعدم فهم...

"في أي مالك؟...." باغته بوضع كف يدها
على مقدمة رأسه لتجد حرارته مُرتفعه.

"جواد انتَ تعبان... وحرارتك عالي أوي...."
ابعدت يدها وهي تقول بخوف....

"مفيش علاج هنا للحرارة ولازم تدخل تاخذ
دش بارد عشان الحرارة تنزل شوية و...."

قاطعها وهو يقول بصوت يشوبه الإعياء....

"انا كويس هاخذ دش وهنام على طول..."

"طب ودوا..."

هز رأسه بتعب من أرهاق جسده...

"هخده... روعي نامي انتي...." ثم أكمل

بحزن مُعَاتِباً إياها بضراوة...

"وبلاش تمثلي إنك خايفه عليه.... يعني لو

فعلاً كان بيهمك امري عمرك ما هتفكري

تسبيني وتهربي بشكل ده...."

أطرقت برأسها للأسفل فقلبها هو من يصل

بها الى

هنا ليجعلها تسمع ما لا يروقها منه....

رفعت رأسها بحزن بعدما سمعت الباب

يغلق خلفه بقوة....

في منتصف الليل....

تتقلب على الفراش مُنذ أكثر من أربع
ساعات لا تسمع غير صوت الأمطار التي لم
تتوقف عاصفتها حتى الآن وكان صوت
الرعد يشاركها اهات قلبها المُستنزف من
قبل بعده وقساوة قلبه عليها....

ابعدت الغطاء عنها بحق لتضع يدها على
جوفها الجاف.... لتتنظر على المنضدة بجوارها
لتجد عليها كوب الماء لكنه فارغ....

نهضت بتعب من قلة نومها حتى الان،
توجهت نحو باب غرفتها، فتحتة وهمت
بالخروج للأسفل... لكن اوقفتها همهمات
رجولية من الغرفة المجاورة لها ...

فتحت الباب بقلب يعتصره الألم مجرد
الاطمئنان عليه سيريح قلبها وتعرف عينيها
طريق للنوم...

وجدت الغرفة مظلمة وهمهمات مُتعبه
تخرج من شفثيه بإعياء وكأنه يهلوس بشيء
عديدة...

"أسماء متسبنيش..... أسماء..... أُمي....

أبوي.... النار... حسبوه النار...."

اشعلت (الابجورة) ذو النور الخافت بجواره
لتجده مُتعرق الجبهة ويتمتم باستغاثه....

وضعت يدها الباردة على جبهته لتجد
الحرارة تتزايد لديه.... همت سريعاً بايقاظه
بوجه شحب خوفاً عليه..

"جواد... جواد..... فوق انتَ كويس دا كابوس..

جواد.."

فتح عينيه الحمراء بتعب....

"بسمة...." لفظ اسمها بحنجره جافة...

مررت يدها على وجهه بحنان وهي تقول...

"أيوا يا حبيبي انا هنا... قوم يا جواد وكفاية نوم

الحرارة زادت أكثر عندك...."

"بلاش تسبيني وتمشي... زيهم...." قالها وهو

يعود ليغلق عينيه بتعب....

نزلت دموعها بقلق..... لتهرول سريعاً الى

الأسفل متجها نحو المطبخ لاحضار معدات

بسيطة تزيل

تلك الحرارة.....

"أم إيمان...." لفظت اسم الخادمة وهي

تلتقط انفاسها بصعوبة....

تقدمت منها الخادمة بقلق...

"أيوا ياست هانم تامريني بحاجه...."

"أيوا..... انا عايزه مايه باردة من الحنفية و

قماشه قطن.....هاتيلي الحاجات دي..

وشوفيلي اي علاج بينزل الحرارة...."

"خير كفله الشر..... هو البيه تعبان...."

"أيوا شوية.... بسره هاتي اللي قولتلك

عليه..." امتثلت الخادمة لأمرها واحضرت

ماطلبت منها....

صعدت (بسمة) بتلك الأشياء وهي تود ان

تنخفض الحرارة ولا تتزيد أكثر من هذا.....

دلفت الى الغرفة مره أخرى لتجده ساكن

على الفراش فقط أنفاسه المضطربة قليلاً

هي من

اطمنت قلبها...

جلبت مقعد خشبي وجلست بالقرب منه
وبدأت بوضع تلك القماشة الباردة على
جبهته الساخنة..

فتح عينيه بصعوبة...

"بسمة... بتعملي إيه.... روعي نامي انا..
كويس..."

اعتصرت القماشة مرة أخرى لتضعها على
وجنته وهي

تقول بحنان....

"عارفه إنك كويس بس انا هفضل جمبك
كده شويه..."

صمت لثونٍ ليتابع ما تفعله ليتمتم بعد مدة
بخفوت...

"بتعملي كدا ليه خايفه عليه لحسان

أموت... "لم ترد

عليه بل أكملت ماتفعله بصمت... أضاف

ببرود...

" المفروض تسبيني أموت... يعني الموت

الحاجه الوحيده اللي هتحرك مني... "

بلعت مابحلقها بصعوبة وهي تجيبه بسأم....

"لو هتحرك منك عن طريق الموت..... يبقى

الاسهل أموت انا الأول....."

باغتها حينما مسك كف يدها بقوة وهو

يقول بجساره...

"حتى الموت مش هيقدر يحرك مني

يابسمة... فهمتي "

تاوهت وهي تقول بتالم

" فهمت سيب أيدي عشان بتوجعني....
"ترك يدها باعين حمراء ليحاول النهوض
وهو يقول ببرود....

" روعي اوضتك انا.... "

"نام مكانك انتّ تعبان.... وانا مش هسيبك
غير لم الحرارة تنزل...." وضعت يدها على
صدره العاري ممانعه إياه بنبرة حاسمة....
"لا انا...." بدأ بالعطس مرة آخر بقوة....

نهضت بضيق لتفتح خزانة الملابس
المتواجدة فالغرفة لعلها تجد بها ملابسه..
وجدت ثياب رجولية خاصة به.... سحبة له
سترة علوية من الصوف حتى تدفي صدره
العاري....

"خذ البس ده عشان متبردش أكثر...." نظر
لم تعطيه

إياه... ليرفع حاجبه باستنكار وبرغم من
الإعياء الظاهر عليه الا انه قال بمراوغة
مُستهزء...

" بما انك بتمثلي دور الزوجة المثالية... فأنا
من رايتي تيجي تلبسيه ليه بنفسك..."

"فيك حيل تتريق... تمام..." أقتربت منه
ومدت يدها لتجعله يرتدي هذا (البلوفر) ذو
اللون البني... وبرغم من انفاضة المُبعثرة
على وجنتها الحمراء خجلاً ووشوقاً إليه الا
أنها هتفت بثبات بعدما إنتهت...

" هجبلك الدوا عشان يساعد مع الكمادات..."

بعد ساعتين كانت الحرارة قد نزلت من
جسده وتلك الاقراص التي ساعدت أكثر
على ازالتها جعلته يذهب في سباتٍ عميقٍ....

نظرت له وهي تزفر بتعب لتمرر يدها على
وجنتيه

بحب وهي تقول بحزن....

"لحد أمته هنفضل كده.....بجد تعبت..."

في صباح اليوم الثاني....

استيقظ من النوم ليشعر ببعض التحسن
بجسده باستثناء رأسه الذي يشعر بثقلها
على تلك الوسادة...

وشعر بثقل شيء ما على بطنه....

وجدتها تتوسد بطنه برأسها وشعرها الأسود
الامع يحجب وجهها عنه....

أبتسم بحنان ليتذكر لليلة أمس معها وينتابه
شعور غريب وريبه نحوها تتكاثر ، في خوفها
عليه البارحة وسهرها بجواره برغم من

ففاظظة حديثه معها والذي كان من خلاله
يختبر صبرها إذا كانت ستبتعد وتتركه بتلك
الحالة المُرزية ام ستظل معه حتى يتخطى
تلك الليلة وتتحسن صحته

ظلت معه حتى تحسن وسهرت على راحته
وكانت الزوجه ولأم له وهذا يزيده ارتياب ؟
افعالها تلك لا توازن قساوتها في اعترافاتها
إليه بأن قربها منه كان لآجر مالي ليس إلا !.....

أبعد خصلات شعرها عن وجهها قليلاً
ليدقق النظر أكثر بهذا الوجه الفاتن وتلك
الجفون التي تخفي أجمل عسليتين راهم
بحياته يُبرهن أنهم الأجمل حتى ان كان
هناك اجملهم واكثرهم فتنة هم سيظلون
الأجمل في عينيه.....

زفر بحرقة وتراكم الافكار داخله يتكاثر كيف
يستشف الحقيقة منها، وهل هناك فعلا

حقيقة غير التي اخبرتها به؟..لا يعرف؟ ويود
ان يعرف!...فهو يريد بها بقوة بين اضلعه يريد
ان يسمع شفيتها المٌغرية وهي تهتف بحبه،
لطالما كان عشقها يحيي قلبه وينعش روحه
بأن القادم من عمره يستحق ان

يكون بجوار عسليتها.....

وكم كان عشقها للعنة بحق لعنات العالم ،
اوصلت مشاعره الخائنة الى جحيم يتلوى
بلوعة نيران قربها غير قادر على تخطي
جرحها وغير قادر على تخطي للعنة قربها
حتى عشقها بات تخطيه أصعب الصعوبات
بنسبة له وكليهما بات تحملهم غير مُحتمل !

.....

حركت رأسها على بطنه بتعب لتفتح عينيها
ببطء نحوه.....إبتسمت له بنعومة وهي

مزالتي بين الحلم واليقظه.....ثم حركت
رأسها لتشعر بما تتوسد عليه
رفعت رأسها بصدمة وهي تتلعثم بحرج...
"انا..... انا....نامت هنا إزاي....."

نهض جواد بهدوء وهو يخبرها وهو يخلع هذا
(البلوفر الشتوي)....

"اطلعي نامي على السرير ورتاحي
شوية.....انتي سهرتي طول الليل وشكلك
محتاجه تنامي اكتر..."

اومات له وهي تسأله بتردد....

"انت كويس صح.....يعني الحرارة نزلت...."

أوما لها وهو يدلف الى المرحاض.....اختف
عن مرمى عينيها لتنظر الى تلك الإقراص
وهي تتثاب بارهاق..

"لازم يأخذ حبايه من دول دلوقت....عشان
ميتعبش تاني...."جلست على الفراش مكان
نومه ومددت ساقها عليه تثابت مرة آخره
بقوة وهي تقول ..

"هستنا هنا لحد ما يخرج...."توسدت برأسها
على الوسادة خاصته لتغمرها رائحته
الرجولية بقوة جعلتها تبتسم بعفوية وهي
تغمض عينيه لتدفن

انفها أكثر بالوسادة وهي تقول بهيام....

"بحبك...."لم تشعر بشيء بعدها فقد ذهبت
في سباتٍ عميقٍ فالليلة أمس كانت الأكثر
الأمًا بنسبة لها

سوى ان كانت نفسياً او جسدياً في لحاليتين
لم يروقها شيءٍ....1

خرج من المرحاض ليجدها نائمة على
الفراشه...

أقترب منها ودثرها جيداً بالاغطية واغلق
الأنوار عليها ليقبل وجنتها ويهم بغلق الباب
بعدها،

تاركها لترتاح قليلاً.....

في نفس اليوم بعد صلاة العصر....

انتهت من تقضيت فرض صلاة العصر
بعدما استيقظت من النوم ولم تجد سواها
في الغرفة....

نهضت من على سجادة الصلاة لتهم
بالوقوف أمام المرأة لخلع حجابها وثوب
الصلاة ولكن راقتها تلك الحشمة فقررت ان

تتركه عليها وتخرج من تلك الغرفة التي لا
تحمل إلا رائحة مُهلك قلبها...

نزلت على السلالم لتقابلها تلك الخادمة
المُدعية

ب(ام إيمان)....

"كويس انك صحيتي ياست بسمه أنا كنت
طالعه لحضريتك دلوقتي...."

"ليه..." قالتها بفتور وهي تقف أمامها...

"عشان تأكلي... إحنا بقينا العصر وحضرتك
مكلتيش حاجه من إمبراح...."

"لا متتعبيش نفسك انا مش جعانه..."

"مينفعش ياست بسمه جواد بيه مأكد عليه
إنك اول متصحي تأكلي.."

"أنسي الكلام دا دلوقتي... وقولي جواد

فين..."

"برا... في المزرعة... عند برج الحمام..."

نظرت لها بسمة بتردد...

"ولقيه فين برج الحمام ده..."

ضحكت الخادمة بخفوت وهي تقول

بلطف...

"لا وصفه صعب شوية لان المزرعة

ماشاءالله كبيره.. تعالى اوصلك ليه

بنفسي..."

اومات لها بسمة بايجاز وهي تسير بجوارها

فهي ستموت حتماً ان لم تطمئن عليه....

وصلت عند هذا البرج لتجده يقف يوليها
ظهره يلتقط بين يده حمامة بيضاء يداعبها
باصابعه بحنان....

هل هذا هو المطلق عليه (الجوكر) هل هذا
من يقتل بدم بارد هل هذا القاسي الحاكم
المُستبد دوماً عليها

هل هذا هو؟ ، يداعب الحمام ويطعمهم بيداه
يا لهو من مشهد يستحق التوقف عنده
وتأمله أكثر من اللازم...

"عن اذنك يا ست بسمه...." قالتها الخادمة
وهي ترحل ليلتفت على صوتها جواد الذي
ترك هذا الطائر من بين يده ليحلق في سماء
بسعادة.... رفع جواد رأسه نحوه وهو يقول له
بيقين....

"هتراجع...." رفعت بسمة حاجبه بأستغراب
وهي تجد هذا الطائر المُحلق فوقهم والذي
يمتز باللون الأبيض الذي يشاركه اللون
الرمادي الذي يعتري جناحه الأيمن
"اكتلي يا بسمة...." اعادت عينيها إليه وهي
تقول بنفي....

"لا مليش نفس...."

"ليه انتي ماكتيش من إمبراح...."

"مش عايزه...."

"مفيش حاجه إسمها مش عايزه أنا كمان
جعان وعايز أكل.... خرينا نأكل سوا...."
"قولتلك مش عايزه.....وبعدين انا مش
جعانه "

"بس انا جعان وهناكل سوا...."

تاففت وهي تشيح وجهها لناحية الآخرة
بضيق.. ليشد أنتبها عودة هذا الطائر ذو
اللون المُميز على يد (جواد) وبدون ان يبادر
(جواد) بأي شيء عاد إليه !..

نظر لها جواد وتشدق بـ...

"مستغربه كذا ليه الي بيحب حد ميقدرش
يبعد عنه..."

" وهو خلاص اطمنلي !... "

اشاحت بوجهها لناحية الاخرى بوجه
مُقتضب...

اتت عليهم الخادمة وهي تقول بأحترام...

"الغدا جاهز يا جواد بيه..."

أوما لها وهو يقترب من بسمه ليباغتها
بمسك يدها بين يده وهو يقول بهدوء....

"يلا عشان نأكل..."

"بس انا مش ع..." قاطعها وهو يقبض أكثر
على يدها ناظراً لها بصلافة حاسمة لعلها
تكف عن ثرثرة الرفض والعند تلك....

"على فكره شكلك حلو بالحجاب..." رملها
بنظرات متحفزه... لتشريح بعسلتها بحرج....

ذهبت معه تحت شجرة ذو ظلٍ عالٍ ضخم
يضع تحتها بساط يوضع فوقه أشهى
الطعام ذو الروائح الذكية...

"قعدي..." قالها وهو يجلس مُستند على
جذع الشجرة الكبير... جلست بحرج بجواره
وبدأت معدتها تتطلق الأصوات العالية
بعدما استنشقت رائحة الطعام تلك.....

أبتسم جواد بعدما استمع لتلك الأصوات
الصادرة منها...

"دا واضح إنك مش جعانه خالص...1"

تقوس فمها بتهكم لتخفي حرجها من
كلماته...

"آآه مش جعانه دي بس معدتي وجعاني
شوية..."

"طب خدي عشان تخف...." مد يده لها
بقطعة من اللحم....

"قولتلك مش ج...." احتل فمها قطعة اللحم
كلها لتتسع عينيها بصدمة....

"اعدلي كده لسانك ونضغي الأكل عدل...."
مضغت الطعام على مضض وهي تتمتم
بضيق...

"بارد... وغلس...."

رفع حاجبه بتحذير....

"الكلام ده ليه انا...."

رفعت عينيها لتجده ينظر لها بتوعد ان تكرر
الحديث مره آخره... هزت رأسها بنفي و
اقتضاب....

كبح ضحكته بصعوبة لتظهر على شفتيه
شبح ابتسامه وهو يقول داخله باستياء....

"مجنونه والله....."

بعد مرور أسبوع.... وفي مكتب الاجتماعات
الخاصة بشركة الغمري....

يجلس أمام طاولة كبيرة يقام عليها مُعظم
الاجتماعات المهمة والصفقات الضخمة...
كان أمامه يجلس (سيف) وعلى رأس
الطاولة الكبيرة يجلس

(زهران) ويشارك ثلاثتهم عدة موظفين
يجلسون بانتظار تلك المستثمره الجديدة....
انحنى قليلاً سيف للأمام وهو يحدث (جواد)
بخفوت...

"هي دخله دلوقتي علينا.... حاول تكلم معها
بطريقه كويسه يا جواد مش عايزنها تطير من
ادينا.. الحمد لله أنها وفقت على الشروط
اللي انت ضفتها وصممت تيجي بنفسها
تمضي العقود...."
أوماً جواد بملل...

"لم نشوف الأول الاجتماع هيمشي إزاي...."
دلفت في تلك الأوقات سيدة أنيقة بملابس
عملية

بجوارها يسير رجل أنيق ذو ملامح غربية
يحمل حقيبة عمل سوداء اللون....

كانت تلك السيدة ذو ملامح انوثية طاغية
في الجمال والفتنة، شعرها ناعم قصير اشقر
اللون..... جسد انثوي ذو قوام ممشوق
تمتلك من الأنوثة البارزة مايجعل عيون
الرجال لا تترك إنشاء بها إلا وصورتها
بمخيلتها بطريقة بذئية تروقها بتأكيد !....
رفعت حاجبها باعجاب واغراء بنظرات من
حولها

إلا تلك العيون التي تطلع عليها ببرود وكان
ما تمتلكه

لا يفرق معه ولا يحرك شيء به ، وكانها أمرأه
عادية كاغيرها !....

قال هذا الرجل المرافق لها المُدعى باكارلو...
"اهلاً بكم جميعاً تشرفت برؤيتكم..." ثم أشار
على تلك الفاتنة قائلاً بتهذيب....

"تلك السيدة اليكسا تشينو.....صاحبة أكبر
مجموعة من الشركات العالمية في
انجلترا...."2

...يتبع

ذهب عطية

نظرت له باعجاب فما يقارب من ساعتين
وهو يجلس مكانه بكل وقار وهو يشرح
تفاصيل العقود وتلك الشراكة الحاسمة
بينهم ،كانت طريقة تحاوره مهنية للغاية
تتسم بالتنظيم الشديد....

"إذا تمت الموافقة على تلك الشروط
سنمضي العقود فوراً...." قالها جواد ولكنه
انجليزية وهو يرمقها بتحفز

إبتسمت اليكسا بنعومة وشفتيها الملطخة
بالاحمر الناري تعلن عن اعجابها بهذا البارد
أمامها....

"حسناً... أنا موافقة وبما ان تلك الشروط
منظمة وموثقه ولن تضر الشراكة بشيء
.... فسامضي العقود..." صمتت قليلاً لتقول
بأكثر نعومة انثوية...

" مسيو جواد.....اعجبت كثيراً بطريقتك
المهنية في الحديث اتمنى انا أراك دوماً في
تلك الاجتماعات المهمة.." نظرت له نظره لا
يعلمها إلا رجل مثله1

أجابها بمجاملة ذكورية فاترة

" لكي هذا سيدتي الجميله.....فهذا من
دواعي سرورنا ان نشارك سيدة أعمال
مثلك..... "

إبتسمت برضا وهي تبتسم في وجه الجميع
مُعلنة أمامهم أمضى تلك العقود ذو
الشراكة الحاسمة بين مجموعتها ومجموعة
شركات الغمري.....

نهض الجميع بعد اجتماع ظل لساعات
محددة....

ليظل فقط على تلك الطاولة (اليكسا)
و(كارلو) مستشارها الخاص....وجواد الذي
نهض من على الطاولة وهو يجري اتصال
بالهاتف المنزلي في تلك المزرعة!..

"هيا سيدة اليكسا فالنرحل...."تحدث كارلو
بهدوء..

"انتظرنني قليلاً بالخارج كارلو..."قالتها وهي
تلف خصلة شقراء من شعرها بين اصبعها
الطويل.....

رفع اكتافه وانزلهم بحيرة ثم استسلم في
القول...

"لكي هذا سيدتي...كما تفضلين"

تركها ورحل.... ظلت هي ترمق هذا البارد
الذي يوليها ظهره مُتحدث عبر الهاتف بنفاذ
صبر...

"يعني إيه مش عايزه تكلميني.... انتي مش
هتبطلي عند خلاص اتهيلتي...." بدأ بتشنج
عليها عبر الهاتف...

لُجَّيبه بسمة ببرود...

"واضح إنك متصل عشان تهزقني.... أيوا
مش عايزه أكلمك أنا حُرّه...."

"لا مش حُرّه... ولو قولتي حُرّه دي تاني
هكسر دماغك..."

"تكسر دماغي.... تصدق إنك قليل الذوق...."

"فعلاً انا قليل الذوق عشان بطمن

عليكي...."

"وانت كدا اطمنت... " قالتها بحدة وعتاب..

التقط أنفاسه المضطربة وهو يقول ببعضاً

من الهدوء....

"طب خلاص متزعليش..... مالك بقه ام

إيمان بتقول إنك تعبانه من الصبح...."

برغم من عناد قلبها إلا أنها اجابته بهدوء....

"أنا كويسه متقلقش..... دول كانوا شوية

صداع وخذتلهم حاجه والحمدلله ارتحت...."1

"بجد انتي كويسه.... "

تسارعت نبضات قلبها بجنون من لهفة

صوته...

"آآه كويسه.... بس انت مهتم ليه... يعني
خايف عليه..."

"طبعاً وانا لي مين غيرك أخاف عليه..."
شعر بكلمات عاطفية صادقه تخرج من
لسانه بدون انت تترجم على عقله أولاً...
استعداد برودة وهو يقول...

"هو مش خوف سميّه ان المفروض اعمل
كده بما أنك لسه على ذمتي.....2
ابتلعت ريقها من الناحية الآخره بصعوبة
وهي تقول بحزن....

"آآه المفروض.... طب وانا كمان المفروض
اسألك جاي أمته..."

"انا خلاص خلصت ساعة وهتلقيني
عندك...." قالها وهو يتنهد بحرارة فهو قد
أشتاق لتلك العيون الهالكة

وهذا الوجه الفاتن ببهاء صافي لعينيه

المتيمة بها ..1

"هستناك... قصدي يعني هنتغدى سوا زي

كل يوم..." قالتها بتردد... فتلك الأيام التي

مرت عليهم كانوا الأقرب لبعضهم برغم من

ابتعاد اجسادهم عن بعضها إلا أنهم كانوا

دوماً برفقة بعض... يجلسون

سويًا... ياكلون سويًا... يتحاور كل منهم

باحاديث عامة وعن بعض الاقتطعات عن

حياتهم... هناك حزن وعتاب يلاحقهم لكن

كان قربهم أقوى وحتى ان كان أقل من

المُسمى بينهم فهم لا يزلون

بداخلهم يتحدثون تلك المسافات بينهم !...

ابتسم بعدما سمع تردها هذا ليقول بمكر...

"بصراحه مش عارف يابسمه... يمكن

مجيئش على الغدا النهاردة...."

هتفت بتلعثم...

"بجد... طب ليه... يعني... قصدي هتتغدى

فين.."

"عندي عشاء عمل... مع عميله زي القمر

قصدي عميل... " قالها بخبث....

على الناحية الآخره كادت ان تنفجر مكانها

وهي تقول بحدة....

"عميله... يعني واحده ست... آآه عشان كده

بترن الموضوع مش عشان تظمن عليا

الموضوع عشان تتحجج قبل متخوني...."

تشدق باستخفاف مصطنع....

"اخونك؟... هو انتي ناسيه المشاكل اللي

مبيننا ولا إيه..."

"لا مش نسيه بس انا لسه على ذمتك..."

صاحت كالمجنونة فهي أمام تلك الغيرة

تتحول مئة وثمانين درجة!...

"واي يعني على ذمتي..."

"شوية إحترام يابن الغمري..." قالتها

بمُقت...

حك في لحيته النابتة وهو يقول باستمتاع...

"حاضر... هبقى اجبها واجي... سلام يامجنونة

"

أغلق الهاتف في وجهها ليزيد اشتعالها أكثر...

لتكن على الناحية الأخرى تضرب بقدميها
الأرض بغیظ والغيرة تنهش بقلبها... لتهمس
بعد مدة بتوعد....

" طب ولله العظيم لو عملت كده لتشوف
الجنان الي على اصوله.... "صرخت بغیظ
اكبر وهي تضع الهاتف الارضي بقوة على
المنضدة....

بعد ان أغلق معها الهاتف تقوس فمه
باعجاب ذكوري فالطالما راق لها كل شيء
يصدر منها... غيرتها... طريقة اعترافها بحبها
ومشاعرها اتجهه... تحاورها معه في الأحاديث
العادية.... نظرت عينيها وبريقهم حينما
يتحدث عن شيء يخصه، لطالما كانت
الأجمل في اي حالة تنتابها حتى ان كانت
دموع تنهمر منها لتحكي له بصمت عن
مدى عشقها له، بدأ يرتاب من كل شيء

افعالها الصادقة أمامه، نظرت عينيها
المتوهجة بالحب الخالص له، واعترافها
اللعين لا شيء يوازن معه !، لكن ماذا عليه
ان يفعل في نهاية يترك قلبه لها ومشاعره
تطوف معها، برغم من تلك الحقائق التي
مزال غير مرئية بنسبه له !....

التفت ليجد اليكسا تجلس باريحبة على
مقعدھا تشعل سجارتھا وترمقه بنظره
مبهمة....

" مزلتي هنا؟.... "قالها جواد بحاجب مرفوع...

تحدثت بنعومة صوت لا يخلو من الوقاحة
وتسلط...

" لم أفهم شيءٍ من تلك المكالمة التي
كانت عبارة عن مشاعر غريبه ترجمتها
عيني... إنك منزعج منها

قليلاً لكنك لا تزال تعشقها... هل هي

صديقتك... "

أبتسم بتهكم...

"صديقتي؟... لا أنها زوجتي...."

أخرجت دخانها الرمادي من شفيتها

القرمزية الحمراء... وهي تقول بعهر..

"هل لن ترضيك اثناء العلاقة الجنسية لذلك

انت منزعج منها..."

لم يستغرب حديثها فهو يعلم ان تلك

الأشياء بنسبة لها ولمجتمع نشأت به هذا

الشيء أبسط من ان يتم التهاور فيه على

الملا!....

"هناك أشياء بين الزوجين تفضل ان تكن

بينهم... لكن ساجيبك وأقول ان تلك الأشياء

لا تعني لي الكثير... فاحضانها تكفيني
وترضي رجولتي!...."

"واو... انت نادر حقاً مسيو جواد... وايضاً
أحقد على زوجتك فهي أخذت رجل يقدر
قلبها قبل ان يلتفت لم تملكه من
انوثة...." صمتت قليلاً وهي تنهض لتسير
بتغنج لتكن في موجهته وهي تقول بدلال
وغرور....

" هل امراتك تلك تملك مفاتن تهلك
رجولتك ام ان مفاتنها بأسة لذلك انت لا
تنظر إلا لقلبها.... "إبتسمت بمكر....

" انتي وقحة.... والعبث هذا لا يعني لي
شيء.... "

إبتسمت أكثر بمراوغة وهي تقول...

"تلك ليست وقاحة سيدي... تلك الأشياء
اقل من العادية بنسبة لي... وإذا كنت تريد ان
تثبت لي عكس توقعاتي فلك ذلك..."
أقتربت منه قليلاً وهي تقول...

"اريني تلك المرأة التي اوقعتك بعشقها...
لدي فضول ان أرى من تكون؟ وما تمتلكه
ليجعل رجل مثلك يقن لها هذا الحب؟!..."
"انتي لا تعلمين ان الحب لا يفهم معنى
تلك الاحاديث من جسد ومال ! ..."

"اعلم ان الحب له بعض القوانين الغبية...
لكن هذا لا يعني ان العين لا تحب ان ترى إلا
كل شيء جميل... وان لم تكن واثق بحبك
لها لم تجادلني الآن هل تخشى ان أسحر
قلبك المُتيم بها..."

أبتسم ببرود...

"لا... بل أخشى عليك من جنون حبيبتي
فهي تغار بجنون، وجنونها لن يروق لك..."
"دعني... أرى واحكم... لكن دعني أسألك
سؤال هل امراتك جميلة لتستحق كل هذا
الحب..."

أبتعد عنها وهو يرتدي سترته قائلاً
بمصدقية...

"نعم جميلة كل ما بها جميل... وقلبها
الأجمل... ويكفي أنني أحبها بكل تفصيلها...
هل راق لك هذا

الاعتراف ! "

إبتسمت بغیظ وهي تنظر له...
"نعم راقني... وانتابني الفضول لرأيت تلك
المنافسة القوية لي..."

فهم ما تعنيه لكن لن يجادلها فمهم فعلت
بما تمتلكه لن تجد اي استجابة منه لو أتت
قبل شهوور فقط لكان

فكر في الهو بما تمتلك !، لكن هو يكتفي بما
إمتلك! وبرهن قلبه بحب واحده فقط تكفية
...!

"هيا بنا سأصطحبك لمنزلي في مزرعة
ريفية...هل تفضلين الطبيعة...2
هزت رأسها بايجاب...

"ومن لا يفضل الطبيعة برفقة رجل قوي
مثلك..."

أبتسم لها من زاوية واحدة وهو يقول...

"أفضل ان يكون التهاور بيننا
بحدود...فزوجتي لن يروقها طريقتك...."

"هل تفهم الانجليزية...."

"بالطبع "اجابها بايجاز....

قالت داخلها بمكر....

"إذا سنتسلى كثيراً...." ثم نظرت له وهي

تقول بهدوء..

"حسناً اذا كنت مستعد لرحيل فهي

بنا.... فأنا متحمسة للقاء زوجتك، وأيضاً

سيرافقني كارلو

لمزرعتك ، فأنا بحاجة إليه في عودتي فهو

يعلم اللغة

العربية المطلقة بجدارة ومهم وجوده بعد

إنهاء

تلك الزيارة الشيقة ... "

"حسناً كما تفضلين...." قالها وهو يهم بسير
جوارها بهذا الطول الفارع والجسد الرياضي
ومنكبيه العريضين التي تتوسد عليهم تلك
المرأة المٌطلق عليها (زوجته)...وسامته
مُميزة وما يمتلك من قوة ورجولة تهلك
الفاتنة بقربه وتتمنى كلاً منها خوض

علاقة جسدية معه !....هل هذا ماتتمناه هي
ام أنها تلك نظرتها الثاقبة على من حولهم....

" جواد بيه...."ألتفت جواد الى سكرتيرته
الخاصة (مي)...

"في حَاجه يامي...."

بدأت بالتقاط انفاسها بصعوبة وهي تقول...

"أيوا في ملف عايزه اخد امضتك عليه...."

"طب هو معاكي...." تساءل بهدوء عملي...

"آآه اتفضل...." مدت له الملف آخذه منها
وهو ينظر له باعين ثاقبة وبكل تركيز قراء
آخر ورقه به...

"هو انا مش قولتلك الأرقام دي يتراجع
عليها..."

تلعثمت السكرتيرة وهي تقول بتردد...

"ما هو حضرتك انا رجعت عليها و..."

"محصلش الأرقام متغريش فيها اي حاجه...
انتي مفتحتيش الملف أصلاً...."

"حضرتك انا بعت الملف لسيف بيه ووافق
على ال..."

قاطعها بصرامة واعين تضج بالغضب...

"وانا مالي ومال سيف بيه انا لي في نفسي...
الملف ده يتعاد عليه.... ولو الحركة دي
اتكررت تاني....

هنقلك في أقل قسم في شركة...انا مش
هستهون معاكي تاني واعتبري ده
تحذير..."اعطاها الملف بضيق وقال بمُقت...

" اتفضلي على مكتبك وشوفي شغلك
عدل... "

تركته بوجه يعتريه الحرج والغیظ من
تهديده...

رمقته اليكسا وهي تقول بلكنة انجليزية...

"انا لم أفهم تلك اللغة الصعبة ولكن يبدو
إنك صارم في عملك مثلما كنت صارم في
بنود العقد بيننا... هل تمتاز بتلك الصيغة
مع كل من تعرفهم..."¹

التقط أنفاسه المُحشرجة غيظاً وهو يقول
ببرود..

"نعم واذا غضبت لا تجادليني في أي صيغة
إمتلك

فأنا لست من النوع الصبور على أفعال
البشر المُصنفة بالغباء ليس إلا..."

"بدأنا نتفق ان الحب والبشر يمتلكون ذات
المسمى

..... بالغباء....."

اجابها باستفزاز....

"أذن اني مُتفق على الثانية لكن الأول
ساعيد توازنها بمفردي....."

عضت على شفيتها بضيق لتهم بالخروج
برفقته من مقر تلك الشركة العملاقة...
لتذهب بسيارتها مع كارلو

محامية الخاص والمرافق المترجم أيضاً لها،
كان أمامهم سيارة جواد الذي سيسIRON
خلفها للوصول

إلى تلك المزرعة الذي يقطن بها مع زوجته
المُثيرة

للتعارف عليها!.....

"انطلق كارلو دعني أرى تلك الحبيبة
الباسة..." قالتها وهي تبتسم ببرود...
تشدق كارلو باستغراب...

"لكن سيدتي سيحين موعد إقلاع طائرة
العودة غداً في صباح الباكر.."

"أنسى كل شيء الآن... واجل رحلة العودة

تلك كارلو..."

"والعمل الذي ينتظركِ سيدتي... " حدثها

بعدم فهم..

ابتسمت بشفتيها ذو اللون القرمزيّ لتجيبه

بنبرة حاسمة ...

"اذا كان ينتظرنى عملاً هناك... فأنا أنتظر ان

أنجز عمل آخر مهماً هنا... انطلق بسيارتك

خلف هذا الوسيم ودعك من كل تلك

الترهات ! فانا في حال مزاجي جيد ولا أريدك

ان تنزعه مني الآن.... "

أوماً لها بأحترام وانطلق بسيارته خلف سيارة

(جواد)

الذي انطلق بعدها متوجه نحو منزل

المزرعة!...

"إيه اللي جابك دلوقتي ياسيل..." قالتها

(الفت الشاذلي) أحد مُنظمين تلك
المسابقة....

رفعت اسيل حاجبها بعدم فهم...

"انتي بتقولي اي يامدام الفت...جايه عشان
المسابقة طبعاً..."

تحدثت الفت بحيرة...

"مسابقة؟...إزاي بس ياسيل وانا جالي إيميل
منك إنك بتلغي اشتراكك في المسابقة
لظروف خاصه بيكي...."

توسعت عيني اسيل وهي ترمقها بزهول...

"إيميل مني انا؟... ولإيميل كان من حسابي

الخاص..."

اجابتها الفت بيقين...

"طبعاً! أومال انا حذفك أسمك إزاي من

قائمة المتسابقين..."

بلعت اسيل مابحلقها بصعوبة وهي تقول

بحزن..

"حذفتي أسمى... يعني كده مش هينفع

اشترك في لمسابقة..."

"للأسف يأسيل المسابقة ليها قوانينها إللي

مينفعش حد فينا يتخطاها...وبصراحه انا

مش عارفة مين اخترق حسابك وبعث

الرسالة دي بس صدقيني لو عليه أتمنى

تكوني من المتسابقين لكن خسارة...

أنا خسرتنا واحده موهوبة زيك....good luck

(حظ سعيد).... " ربت على كتفها وهي
ترحل داخل هذا المبنى الانيق لإكمال تلك
المسابقة التي كانت احد أمنيات (اسيل)
والهدف كان «هروب»

ليس إلا هروب منه ومن هذا العشق
البأس....

صح هاتفها برسلة صوتية لتفتحها بعدما
علمت هواية مراسلها....

"مبروك.... مبروك إنك هتفضلي معايا سوى
رضيتي باللي عملته او لا... فا ده مش مهم
عندي قد ماهو مهم وجودك جمبي...."

توسعت عينيها بصدمة بعدما علمت من
صاحب تلك الرسالة تشدقت بأسمه وهي
تُكمل تلك الرسالة...

"سيف..."

"اسيل اللي عملته ده ممكن يتسمى ليكي
بالانانية بس أبقى فعلاً أناي لو سبتك
تبعتني عني... انا إلهي بعث الرسالة من
إميلك، وأنا آآه حرمتك من السفر والبعد
بس انا ممكن اعوضك لو وفقتي تكوني
مراي على سنة الله ورسولة..."

تشدقت بغیظ...

"هتعوضني لا بجد فيك الخير... يابن خالي "

اخر كلمات في رسالة كانت...

"فكري ياسيل فكري وكلميني هستني
مكالمتك..."

إنتهت الرسالة لتشتعل غضباً وهي تقول
بجمود...

"أكلمك كمان... مم... انا فعلاً هكلمك بس
مش مكالمة كده وسلام... أقسم بالله

ماهفوت عملتك دي ياسيف... " ضربت
بالأرض بغيظ وهي تنظر على المبنى المقام
بها المسابقة بقهر...

استلقت سيارتها وهي تهم بذهاب فوراً الى
مقر عمله

لمت شعرها للوراء بحدة... وهي تضع يداها
على المقود منطلقة لوجهةً مُحددة...

في مقر الشركة....

صفت سيارتها جانباً ونزلت بخطوات انيقة
بينطال أسود وكنزة بيضاء اللون ذو رقبة
بارزة تخفي عنقها المرمري الأبيض....

دلفت الشركة بخطوات ثابتة لتقف أمام
موظفة الاستعلامات وهي تقول ببرود...

"عايزه أقبل سيف الغمري..."

قالت الفتاة بعملية...

"في معاد يافندم...."

"لا..."

"آسفه مش هقدر ادخلك غير لم اكلم
السكرتيرة رقية الخاصة بمكتب سيف بيه
...."

"السكرتيرة رقية! ... لا وصليني بسيف ذات
نفسه " تحدثت ببعض من الغيظ حينما
شعرت بأسم أنثى

بجوار إسمه وحتى ان كانت جملة فاترة...
توترت قليلاً الفتاة فيبدو انها من اقارب رب
عملها...

مسكت الهاتف واجرت اتصال بمكتب
سيف قائله بتردد.....

"ايوا يافندم...في واحده عايزه تقبل

حضرتك..."

تشدق سيف بملل من الناحية الأخرى...

"مين دي وعايز إيه..."

"ثواني يافندم اسألها عن إسمها..." ثم نظرت

الى اسيل قائلة بخفوت...

"ممکن أعرف اسم حضرتك..."

ابتسمت اسيل بخبث مُتعالٍ...

"مراته!...قوليله مراتك..."

بلعت ريقها وهي تضع الهاتف مره آخره

على اذنيها قائلة...

"هي بتقول يافندم أنها مراتك..."

"مراي اي الهبل ده اطلبي ليها الأمن..." قالها

بحق من عبر الهاتف...

" اللي تأمر بيه يافندم... "

في تلك الاثناء إبتسمت (اسيل) بتهكم وهي
تعبث في هاتفها....

على الناحية الأخرى أتت رسالة نصية على
هاتف سيف الذي فتحه وهو مزال على
الخط مع موظفة الاستعلامات تلك....

(انا تحت ياسيف... خلي الموظفة دي
توصلني لمكتبك عندي فضول أشوف -
رقية- بتاعتك...)

رفع حاجبه بصدمة من جنونها ليمسح على
وجهه بنفاذ صبر، ليُكمل المكالمة
باستخفاف...

" تصدقي افكرت إني متجوزا!... طلعي المدام
على مكثبي حالا... 1"

فتحت الموظفة فمها ببلاها وهي تقول...

"ها يعني إيه..."

"اللي سمعته مش بتكلم بلوندي
يعني....طلعيتها بسرعة.."أغلق الهاتف في
وجهها....

بلعت ريقها وهي تقول بحرج....

" اتفضلي معايا ياهانم هوصلك مكتب
سيف بيه.. "

سارت بجوارها بتغنج انثوي تمتز به.... ظلت
تدقق باعجاب في هذا الصرح برغم من
امتلاك عائلة والدتها لتلك الاشياء إلا أنها لم
يخطر في بالها يوماً ان تاتي لها لرؤية)
سيف) الذي كان دوماً بنسب لها أقل من
العادي عندها، ليصبح بتدريج داخل قلبها
عشقاََ وجرحاً وهم سوياً يظلمون أنفسهم
داخلها وهي ثالث المظلومين هنا !....

وصلت أمام باب مكتبه لتجد مكتب متوسط

الحجم بمقابلة ذاك الباب الضخم...

"هي دي بقه رقية..." قالتها أسيل وهي ترمق

تلك الفتاة الهادئة ذو الملامح البشوشة...

"أيوا ياهانم دي سكرتيرة سيف بيه

الخاصة.." قالتها تلك الموظفة التي ترافقها...

"تمام روعي انتي انا خلاص شوفت

المكتب.."

قالتها اسيل للفتاة لتوماً لها الأخرى بتهذيب

وترحل، اقتربت اسيل من تلك السكرتيرة

الهادئة...

"سيف جوا... يا.. يا رقية..." قالتها ببرود...

نهضت الفتاة بعملية...

"أيوا ياهانم جوا... مين حضرتك وفي معاد

سابق..."

"لا مفيش معاد... لاني مراته..."

إبتسمت الفتاة بمجامله ...

"اهلاً يافندم اتشرفت بحضرتك جداً

ومبسوطة إني قابلتك..." نهضت رقية لتمد

يدها لاسيل بأحترام...

بلعت اسيل ما بحلقها وهي تشعر بمدى

سخفتها مع الموظفتان اللتان لم يتعملون

معها الى بكل إحترام مقارنة بطريقتها التي

تفتقر لكل شيء بسبب غضبها

منه الغضب الذي يخرج على الأشخاص

الخطأ!..

سلمت اسيل عليها وقالت بحرج...

"انا كمان اتشرفتي بيكي ممكن أدخله..."

"طبعاً...بس لو مش هتزعلي ينفع اديله خبر

لحسان يكون مع مكالمة عمل ولا حاجه...دا

بعد إذنك لو مش هضيقك..."تحدث الفتاة

بترجي خافت لا يخلو من الإحترام للذات...

"مفيش حاجة إتفضلي.."قالتها اسيل وهي

تتفهم خوفها من رب عملها بتلك الطريقة...

بعد مدة خرجت الفتاة وهي تمد يدها قائلة...

"إتفضلي ياهانم...سيف بيه مستني

حضرتك جوا.."

اومات لها اسيل وهي تدلف الى الداخل

بخطوات ثابتة....

في المكتب...

رفع حاجبه باعجاب وهو يراها تقترب منه
بخطوات حذائها العالِ الذي كلما زادت
نقراته تزايدت معه خفقات قلبه المُتيم
بها...حاول أن يكون ثابتاً وهو يقول بهدوء...
"بمآ إنك قولتي تحت إنك مراقي...اعتبرها
بداية مُبشرة .."

وضعت حقيبتها على سطح المكتب بقوة
وعصبية...

"مُبشرة إزاي بعد إللي عملته...انتَ إزاي
تخترق حسابي وتبعث الرسالة دي انتَ
إيه..... اتجننت.....2"

"اتجننت؟...لا دا انا شكلي هتجنن عليكي
دلوقتي..."

قالها بتحذير وتشدق...

"لمي لسانك وتكلمي بطريقة احسن من
كده..وبعدين انتي جاي ليه طالما مش
عاجبك الجنان اللي عملته

يابنت عمتي...."1

صاحت بعصبية..

"آآه مش عاجبني....وانا أصلاً جاي عشان
اهزقك ومشى...."

هب واقفاً بقوة وهو يقول باعين حمراء
تتوهج بالغضب.....

"تهزقيني!!.....هي هبت منك ولا إيه....
اظبطي كلامك ياسيل معايا "أشار على
رأسه بعصبية....

اقتربت منه بغضب وهي تقول بضجر...

"لا مش هظبط كلامي وأيوا هبت
مني....ماهو بعد عملتك السوده دي عايزني
أفضل بعقلي...."

"اي الافوره دي ماهي مسابقة زي اي
مسابقة..."

"افوره!...مستقبلي وحلمي بقه افوره
ياسيف...."

أقترب منها أكثر ليكن بمقابلتها وجهاً لوجه...

"أيوا افوره لان لا دا حلمك ولا دا مستقبلك
بلاش تستهيلي وتعملي فيلم عليا انا عارف
ومتأكد إنك وفقتي على المسابقه دي بس
عشان تهربي مني....بس أقسم بالله لو
هتروحي آخر آلدنياً هاجيبك وهرجعك
لحضني برده...."

يمزح!...

قلبها يطبل بسعادة من كلماتها وامتلاكه

المستبد !

تلعثمت بالحديث وهي تقول بتردد...

"هو فين حضنك دا ياسيف انت ا..."

قاطعها بمراوغة صريحة...

"على فكره بقه انا حضني موجود...."

ومعنديش مانع لو اديتك حضن وبوسه

على الماشي... لحد ماكتب عليكى وربطك

في سريري...."1

سارة حمرة الخجل في وجنتيها واخترقت

شفتيها إبتسامة ناعمة كانت الرد على

وقاحته....

أبتسم بارتياح وهو يقول...

"يخربيتك دا انا ريقى نشف...." أبتسم وهو
يهز رأسه بفخر من تلك الخطوة...

"على فكره بقه انا لسه مش موفقة...."

"على فكره بقه انا ماشي بمبدأ عمرو دياب..
ضحكت يعني قلبها مال.... هو مال بقه ولا
عمرو دا كذاب ومسمعلوش تاني...2

اخترقت تلك المرة ضحكة ناعمة على ثغرها
وهي تهتف بأسمه بخجل...

"سيف اتلم...."

أحاط بكلتا يداه ذراعيها الناعمة الملمس
برغم من كنزتها الشتوية الا انه شعر بنعومة
هذا الجسد الذي يود الغوص به قليلاً....

"سرحت في إيه ياسيف...." فاق من شروده
على صوتها المتسائلاً... تحدث بخبث...

"يعني ياريت اقدر أقولك... بس انا هاخلي

الموضوع ده عملي بيبقى احل في شرح..."

شهقت بعدما فهمت تخيلات عقله لتضربة

بقبضة يدها الصغيرة وهي تقول بحرج...

"انت قليل الادب ياسيف..."

"عارف والله بس صدقيني قلة الادب مش

هتخرج غير معاكي وعليكي..." نظر على

قوام جسدها

بنظرة شاملة وسريعة ليكمل بمراوغة...

"ينهار ابيض... دا احنا هنعمل أحلى شغل.."

عضت على شفتيها وهي تضربه على

وجنتيه بلطف...

"يا قليل الأدب... بس..."

قرب أنفه من خاصتها وهو يدعب انفها
مُضيف ببحّة

رجولية مُهلكة لانوثتها...

"بحبك ياسيل بحبك أوي..."

وضعت رأسها على كتفه فقد ساعدها هذا
الحذاء العالٍ لتكن في مستوى طولهِ.. هتفت
بحرارة...

"انا كمان بحبك أوي أوي ياسيف....2

"بجد ياسيل يعني خلاص مش هتبعدي
عني..." ضمها إليه أكثر وهو يتمتم بتلك
الكلمات....

"لا مش هبعد بس اوعديني إني هكون الاولى
ولاخيرهُ فقلبك....."

"أوعدك بس انتي كمان هتنسي الماضي
ومش هنتكلم فيه تاني عشان نقدر نبدأ حياة
جديدة صح.. ونكون أسرة سوية....1
دعبت شعره باصابعها الصغيره لتُقبل عنقه
وهي تستنشق رائحة عطرة الرجولي بادرمان
وقالت....

"أوعدك يا حبيبي...."
ابعدھا عنه قليلاً وهو ينظر لها بُنيتان
مُسبلتان بشوق...

"يعني موافقه نتجوز بكره..."
ضحكت بزهول...
"يالھوي بكره إيه يامجنون انتّ...."

عبث وجهه وهو يقول...
"أمال أمته...."

"ياسيف يا حبيبي مش الجواز ده لي ترتيبات

تانيه ولازم تمشي على مهلها..."

"اي الكلام دا ياسيل هو احنا فقره..."

"مش فقره... بس كل حاجه وبتاخذ وقتها..

خلينا الأول نعمل فترة خطوبة لحد منحضر

لترتيبات الجواز..."

"مفيش خطوبة... هنكتب الكتاب... وترتيبات

إلي بتكلمي عنها دي في خلال شهر

هخلصها... موفقه.."

إبتسمت بهيام مُتنهدة بحب...

"موفقة!..... يعني بعد كلامك هقول..."

"ماشي يبقى نمضي العقود..." كاد ان

يقترب منها ليقبلها لكنها ابتعدت عنه قائلة

بخبث...

"لا نمضي العقود دي بعد كتب الكتاب...."

"طب حاجه تصبيرة...." أقترب منها خطوتين
لتبتعد عنه وهي تلقي له قبلة فالهواء...

"خد التصبير دي لحد مبقا مراتك رسمي...."

"مقبول منك بس بعد كتب الكتاب

متزعلش من اللي هيحصلك على ايدي...."

إبتسمت له وهي تهتف برومانسية مجنونه

...

"على فكره بعشقتك...."

أبتسم برضا وهو يعود لمقعده مُلتقط

سترتة السوداء بين يده.... مردداً بمراوغة...

"على فكره الكلام ده بيجي معايا بمفعول

مش هيعجبك....."

"مين عالم يمكن يعجبني بعد كتب
الكتاب..." قالتها وهي تقترب منه ليمسك
كف يدها بين يده الرجولية

ثم قال....

"انا ماكلتش من إمبارح وهموت من الجوع
تيجي نأكل سوا..." هزت رأسها بابتسامة
رقيقة..

"نأكل سوا...اوك..."

خرجت معه ويدها بين يده، امتلكت العالم
بجواره تشعر بذلك ويشعر هو بذاك
الإحساس...تركت قلبها ليغلب عقلها
وشيطانها تركت كل شيء وركضت خلف
حبيب تُبرهن الآن داخلها ان بعد فعلته
المجنونة تلك أثبت أنه يريد لها ويحتاجها أكثر

من أي شيء آخر مثلما تحتاجه هي تماماً
....!

وكانت تلك المُبادرة منه خط رفيع تكمل
مشاعره وعشقه الخالص أمام عينيها !وهذا
آتى بالايجابية داخل قلبها لتترك كل تلك
الترهات وتتبع مشاعرها الهائمة نحوه !....

إذاً إنتهت القصة هنا ؟

نعم ، لكن بدأ العشق !....

دلفت (اليكسا) برفقة (كارلو) الى هذا المنزل
العصري ذو رائحة الطبيعة المنعشة لروح....

كان المنزل فخماً يحتل طابقين متتاليين
من البناية يتصلان ببعضهما عن طريق سُلم
داخلي، يحتوي أيضاً على اثاث مصمم على

أحدث طراز تتناسق ألوانه طلاء الجدران
سارت متاملة باقي المكان بتاني واعجاب
لذوق مصممه ، وجدت ردهة متسعة بها
صالوناً كلاسيكياً ذو اللون وفرشاً رفيع الذوق
معداً لاستقبال الضيوف...

تفقدت المكان من حولها وهي تقول
بانبهار...

"واو... أعجبني حقاً ديكور المنزل هل انت
من فعلته

مسيو جواد...."

وضع يده بجيبه وهو يُجيبها بهدوء...

"نعم.... انا من أختار كل شيء..."

رفعت حاجبها باعجاب صارخ...

"إذاً لديك خبره في عالم الديكور..."

ولج الجميع لصالون البيت الكلاسيكيّ...

كانت كل قطعة به مُنمقه بعناية... وتلك
الأرضية المصقولة بالخشب الذي يبدو صُنع
خصيصاً بتلك الالون الراقية لتناسب باقي
تصميم المنزل تُعلق على الحوائط أيضاً
بعض اللوحات العصرية ...

هم جواد بالجلوس وهو يُجيبها بالباقة....

"ليست خبره..... لديها مسمى خاص، مثل
الذوق المُنفرد" تقوس فمه بابتسامة
جانبية...

إبتسمت اليكسا وهي تضع قدم على أخرى
وقالت بمراوغة أنثى....

"يبدو إنك مُنفرد في كل شيء مسيو...."

"نعم.... هل لديك شك فذلك....." رمقها
ببرود مردداً تلك المراوغة ببساطة...

هزت رأسها بنفي وهي تبتسم بشفتان

قرمزتيان يصرخون بالاغراء.....

"أومرك يا جواد بيه...." دلفت إليه الخادمة

وهي تقول تلك الكلمات بتهذيب خافت....

رفع رأسه إليها وهو يقول بهدوء....

"اعمليلي قهوة يام إيمان...." ثم التفت الى

اليكسا وكارلو.... قائلاً بالانجليزية....

"هل تريدن شيء دافئ في هذا الجو ام أحضر

لك عصير...."

ارجعت ظهرها باريحية وهي تُجيبه....

"أود أنا ادفئ جسدي قليلاً... هل لديك نبيز

أحمر...."

"لا..... لا ارتشف تلك الأشياء....."

رفعت حاجبه بصدمة...

"هل تمزح معي؟..."

"انا جاد..... ساطلب لك قهوة ان كنتِ تودين

ذلك..."

تقوس فمها ببعضاً من الازعاج...

"حسنأً... سادة إذا أمكن مسيو..."

أوما لها وحرك رأسه باتجاه (كارلو) الذي

سمع الحديث بأكمله...

"هل تود شرب شيء آخر..."

هز رأسه بنفي....

"لا... قهوة جيدة..."

نظر الى الخادمة وقال بهدوء...

"ثلاثه قهوة سادة يام إيمان...." قبل ان تذهب

تلك الخادمة هتفت اليكسا بفضاظة....

"مسيو جواد هلاً جعلتها تستعجل زوجتك

الجميلة... ينتابني الفضول لمقابلت تلك

المرأة التي جعلت رجل مثلك عاشقاً مُتيم

بهاً !...."

"حسناً...." تافف جواد بضيق من إصرار تلك

الوقعة

عليه في رؤية (بسمه) التي ستخرج بعضاً

من جنانها عليها وهو يخشى ذلك !..

"ام إيمان...بلغي بسمه إني معايا ضيوف

وجيين مخصوص عشان يتعرفه عليها...."

اومات له السيدة البشوشة بتفهم لتصعد

على الدرج

باتجاه غرفة بسمه....

اطرقت الباب لتسمح لها بسمه بدخول....

"ست بسمه جواد بيه معاه ضيوف...وجيين

مخصوص عشانك..."

استدارت لها بسمه بوجه لا يخلو من علامات

الاستفهام....

"ضيوف مين دول يام إيمان...."

رفعت السيدة كتفيها وانزلتهم سريعاً وهي

تقول بحيرة....

"مش عارفه ولله ياست بسمه...."

مشطت بسمه شعرها الفحمي الناعم

للخلف وهي تطلع على صورتها عبر المرآة

برضا....

فكانت ترتدي بنطال جينز من اللون الأخضر
فوقه ترتدي سترة من الجلد من اللون
الأبيض يتوسطها

سحابة طويلة من ذات اللون الأخضر تاخذ
من أول عنقها حتى آخر خصرها...انزلت
السحابة قليلاً ليظهر عنقها الأبيض وقطعة
بسيطة أسفل العنق

"طب اوصفيلي شكلهم يمكن تكون اسيل
وماما أنعام...." وضعت الكحل بدقة في
عسليتها ومن ثم إضافة ملمع شفاه وردي
يوازن لون شفتيها !..

تحدثت السيدة ببساطة....

"مش عارفه اوصفهم....بس هو واحد شبه
الأجانب كده وواحدة ست معاه زي القمر
شعرها أصفر وعنيها خضرة....وكانت عماله

ترطم بكلام مش مفهوم...شكل هو ده
الإنجليزي إللي بنت بنتي بتتعلمه في
المدرسة.... "

شردت بسمة بغيط في حديث تلك السيدة...
هل حقاً آتى بتلك الفتاة....

"هي دي بقه العميلة إللي كان بيقول عليها
في التلفون....."عضت على شفتيها بغضب....
"دا واضح انْ فعلاً عايز يشوف الجنان إللي
على أصوله...."توعدت داخلها أكثر وهي
تقول....

"ماشى يا جواد خلىنا نشوف مين الهانم إللي
جايه معاك لحد هنا ..لا وكمان عايزني اقبلها
ورحب بيها ...ماشى..."

نظرت للخادمة وهي تقول ...

"تمام يأم ايمان عشر دقائق ونزله...."

خرجت السيدة لتهندم ملابسها أكثر مُدققه
أكثر بمظهرها....مررت يدها على شعرها
الأسود وهي تتمتم بغيرة....

"شعر أصفر قال....اي الارف ده...."برمت
شفتيها وهي تفكر في شكل شعرها....
بتردد...همهمت بعد مدة...

"يمكن لو ربطه ديل حصان هيبقى
أحلى...."فعلت ما ظنته الانسب لها، لتهم
بعدها بالخروج من غرفتها بخطوات هادئة
لكن داخلها حرب تتوهج لرؤية تلك
الشقراء....

نزلت بسمه من على سلالم المنزل لتسمع
ضحكات

صوتٍ أنثوي مغري للغاية....

دلفت إليهم بطلتها الناعمة المُميزة لتجد
الجميع ينظر لها بتمعن باستثناء زوجين
العيون تلك، وَاللَّتَيْنِ يعانون من سحرها
الطاغي، فاي شيءٍ حتى ان كان بسيطٍ في
الشكل يكن الأروع على هذا الجسد الناعم
...!

عذراً لجميع النساء، فهي في عينيه أجمل
النساء!...

كانتى عينيه لا تحيد عن عسلتان عيناها...
اقترب منها ليحيط بيداه منكبيها من الخلف
بامتلاك وهو يقربها أكثر من احضانه امام

الجميع ... وهو يقول أمام (اليكسا) (وكارلو)
بفخر....

" تلك هي حبييتي.... "

التفت له بسمه بدهشة للحظة تيبس
جسدها لقربه الشديد منها، فلم تقابل
بعينيها الى بروز عنقه المثير ورائحته
الرجولية تمتزج مع عطره لتعانق جسدها
بأكملها، وشعرت وقتها كم هي ضئيلة
الحجم أمامه وانتابها ذاك الشعور الذي
لطالما كان يفترسها دوماً حينما يحدث هذا
القرب الملمس بينهم

شعرت بعدها بهذا الدفء المنبعث من
جسده ليشتعل جسدها أكثر وهي تحاول
أخرج الكلمات من شفيتها فالجميع يرمقها
بتمعن وهناك زوجين عيون معجبين بها
بشدة وزوجين آخرين حاقدين عليها بشدة....

إضافة بالانجليزية بنعومة قتلة (اليكسا)

حية...

"عزيزي.... الم تعرفني على ضيوفك...."

أبتسم جواد ابتسامه لم تلامس عينيه فهو

يعلم بداية تلك العاصفة الناعمة ، أبتعد

عنها قليلاً وهو يشبك يده بيدها مُقترب

أكثر منهما قائلاً....

"تلك اليكسا شريكة جديدة لن في العمل...

هذا كارلو

محامياً ومستشارها القانوني....."

ثم وجه حديثه لكارلو بفتور...

"لحسن الحظ كارلو بسمة أيضاً سيدة

قانون...."

أبتسم كارلو باعين زرقاء تضج بالاعجاب
الخالص الذي لاحظته (جواد) ولم يروقه قط...

مد كارلو يده لبسمة وتحدث بالعربية
بصعوبة...

"مبسوط إني رأيت بعيني امرأة بهذا
الجمال... سيدتي انتي فاتنة....."

رفع جواد حاجبه بحنق... كادت بسمة ان
تضع يدها في يد الرجل الممدودة لها ، لكن
احتل جواد السلام بيده بدلاً منها وهو يقول
ببرود....

"لمؤاخذه المدام مبتسلمش.....2

بعد تلك الحركة المبادرة منه ، إبتسمت
داخلها بسعادة فهو لا يزال يغار عليها !...
اقتربت منها تلك الشقراء ذو الشعر القصير
والعيون الخضراء بهذا الثوب العملي

الملتصق عليها مُبرز مفاتها وقوامها
الممشوق بكثرة، وأيضاً تلك السترة البيضاء
التي ترتديها تبرز من خلالها معظم تفاصيل
صدرها....

وجم وجه بسمه حينما وصلت لتلك النقطة
لتحدج بـ(جواد) بتمعن ظناً منها انه يتطلع
عليها، لكنها وجدته يتحدث مع كارلو بضيق
برغم من احاديثهم

العامة...

"سوررت برؤيتك..... بسمه...." مدت اليكسا
يدها لتسلم عليها تهكمت ملامح بسمه
قليلاً وهي تقول..

"وانا أيضاً...فرصة سعيدة يا...اليكسا.."

تنحج جواد بعدما رأى اشتعال النظرات
بينهم ليقول بهدوء....

"بسمّة تعاليّ قعديّ جمبيّ...." رمقت اليكسا
بنصر انثوي وهي تسير لتجلس بالقرب منه
ليحيط منكبيها من الخلف بذراعه القوية
مُقرّبها من احضانه بحنان وهو يُكمل
حديثه معهم في امور عامة، لتنحدر بعد مدة
عن تلك الأحاديث (اليكسا) التي تساءلت
بمكر انثوي....

"إذاً هل كانت قصة حبكم لها ملحمة
خاصه، ام انها مثل غيرها لقاء عادياً إنتهى
بزواج كاغيرها من قصص الحب المُمله"
تقابلت عسليتها باعين جواد الذي شرد في
أول لقاء بينهم....

أول لقاء...

رفعت بسمّة إحدى زوايا شفتيها بامتعاظ
قائلة ببرود....

"تفتكر الورق يساوى كام من وجهة نظرك..

ولو انت مكاني هتاخذ كام.... "

أخرج الدخان الرمادي من فمه قال بتمعن..

"ألورق يساوي كتير.... وانا لو مكانك هطلب

اكبر رقم ممكن يعيشني مَلِك طول

عمري.... لكن في نفس الوقت هبقى واثق أن

الفلوس الى هاخدها هموت من قبل مشم

ريحتها حتى.... "

سألته بسمه بشك من معنى حديثه....

"قصدك اني بقيت في دايرة الخطر.... "

"لا في دايرة الموت ، وفي للعبه انتِ مش

قدها... "

نهضت بغضب وهي تتحدث بصراخ

مجنون...

"أنت جاي ليه وعايز إيه..... اتباعك بعثوك

عشان

تموتني....."

نهض ليقف أمامها قال بنفس الصلابة....

"بلاش تستعجلي على آلموت يانسه....

مفيش حد بيموت نقص عمر....."

أقترب منها ببطء ليقف أمامها أكثر وعن

قرب قال...

"وبعدين أنتِ جميلة ومثقفه وبصراحه

خسارة فيك الموت....."

مرر يده على وجهها ومن ثم على عنقها

ليمسك

خصلات شعرها بقبضته جاذبها أمام رأسه

بقوة

تاوهت بألم آثار همجيته معها .. ليُكمل
حديثه في أذنيها بزئير كالاسد الجائع....
" خدتي اكثر من وقتك معايا ...ألورق فين
يابت

انطقي ياروح امك...."
حاولت الافلات منه وبدأت تضربه في صدره
العريض بيداه وهي تصرخ بصياح وجنون...
"ابعد عني يا حيوان أقسم بالله لحبسك أنت
والكلاب الى بتشتغل عندهم.... سبني
يا حيوان سبني.... "
عوده للحاضر....

إبتسمت بسمه بحزن مُرددة بتحفز ...
"نعم هي قصة حب عادية كغيرها لا يميزها
شيء...."

رفعت اليكسا حاجبيها....

"حقاً...كنت اظن ان شرودكم سيحكي شيء

يختلف عن الآخرين...."

اجابتها بسمه بهدوء...

"نحن لا نختلف عن الآخرين إلا

بمشاعرنا..فاظن ان قصص الحب تشابه

بعضها لكن القلوب والمشاعر تختلف كلياً

عن بعضها..."

إبتسمت اليكسا مُعجبه بالحديث....

"أعجبنني....ها قد عرفت كيف وقع في

عشقك رجلاً وسيم وقوي مثل مسيو

جواد...."

احتقن وجهه بسمه بالغيرة المُشتعلة وهي

توجه حديثها المُغتاظ نحو(جواد)..

"بجد.....مسيو جواد.....اي رأيك في كلام
الهانم..." حدثته من تحت أسنانها بخفوت...
أبتسم جواد باستمتاع وهو يهتف لاغاضتها
أكثر...

"ذواقه.....بتفهم في رجاله أوي..."
رفعت حاجبها بغضب....

"لا والله....دا بجد....."
قربها أكثر من احضانه وهو يقول بهدوء....
"مممكن تهدي وكفاية جنان.....دول ضيوفنا
وشويه وهيمشو....."

"يسلام....انت أصلا جايبها لحد هنا عشان
تضايقني..."

تحدث بمصدقية....

"ولله العظيم أبدأ.....هي إلي اصرت تشوفك
بعد ما عرفت إني متجوز.....يعني بالعربي كده
حشرت نفسها معايا ومكنش ينفع أرفض
زيارتها لأنها شريكة جديدة في شركة
وملهاش غير ساعتين بس مضي العقود....
خليكي انتي أحسن منها وستحملي
الساعتين دول هما كدا كده هياخده وجبهم
ويمشوا.... انا أصلا اتقفلت من الزفت إلي
قعد ده... "رمق كارلو الذي كان يتابع بسمه
بزرقاوتين هائمتين بجمالها لكن حينما وجد
(جواد) يرمقه بتحذير انزل عينيه مُرتاب
خوفاً....

اقبلت عليهم الخادمة وهي تقول بخفوت
لرب عملها...

"الغدى....جاهز يا جواد بيه..."

هز جواد رأسه بإيجاب وهو يقول لضيوفه...

"السفرةً أصبحت جاهزة هيا بنا لنتناول
شيءٍ فأنا حقاً اتدهور جوعاً..." صمت قليلاً
ليوجه حديثه لي اليكسا قال بفتور... " وللعلم
اليكسا تجربة الأكل المصري شيء لن
يحدث كثيراً معكِ ... "

نهضت اليكسا بكامل انوثتها وهي تقول
بنعومة...

"أعلم لانها فقط برفقتك مسيو....¹

عضت بسملة على شفيتها بقوة وهي
تمسك ذراعه بين يدها وهي تقلد اليكسا
بشمئزاز....

"أعلم لانها فقط برفقتك مسيو.... مسيو انا
مررتي اتفقت منك ومنها.... " قالتها وهي
ترمقه بعسلتين

تضح بالحنق..... ربت على يدها بتأني وهو
يكتم ضحكاته بصعوبة مُكتفي بإبتسامة
بسيطة وهو يقول...

"الصبر يافرولتي شوية وهخلعهم...."

تسارعت نبضات قلبها بجنون من هذا
اللقب الذي كان يغمرها به دوماً واختفى
عن مسامعها بعدما اكتشف تلك الحقيقة
التي لم تضح معالمها له حتى الآن !....

جلسوا على سفرة الطعام وبدأ الجميع
بالاكل بهدوء بينما الجميع مُنشغل بطعامه
كانت خضروتين تتابع

جواد بتمعن ومكر وعقلها يرسم مُخيلات
فاحشة عن هذا الجسد الرجولي.....

رفعت بسمه عسليتها على جواد لتجد تلك
الشمطاء تتابعه بعينها بنظرات تحكي
رغبات دخل مكنونات عقلها الخبيث....

"خدي يا حبيبي مني دي..." قالتها بسمه
وهي ترفع شوكتها نحو فم جواد... نظر جواد
الى قطعة اللحم الصغيرة المعلقة بالشوكة
ليرفع حاجبه بأستغراب

فتلك أول مره تفعلها معه حتى قبل
خصامهم لم تفعل تلك الحركة قط....
استسلم لجنونها بعدما لاحظ عسليتها على
من توضع!... اخذها منها وهو يبتسم لها
باقتضاب....

نظرت بسمه نحو اليكسا وهي تقول بغرور

....

"مسيو... لا يتناول الطعام الا من يدي...."

ارايِت اليكسا لدينا مشاعر تختلف...."

"أعلم.... من يكن مع جواد يجب ان يكون

مُختلف...."

اشاحت بوجهها بحنق لتكمل طعامها على

مضض..

فعلت بسمة المثل وهي تلوي شفتيها

وتمتت

داخلها بمقت....

"الله مطولك ياروح"

بعد مدة نهضت اليكسا من على سفرة

الطعام وهي تقول بهدوء عكس ما بدخلها

من مكنونات سلبية...

"هل سمحت لي سيدة بسمه بأن ترافقيني
لدورة المياه اذا أمكن ذلك "

نظرت بسمه لها ومن ثم على جواد الذي هز
رأسه بتفهم وهو يذهب برفقة كارلو لصالون
المنزل ليحتسي معه فنجان من القهوة....

"لا بأس.... من هنا...." قالتها بسمه وهي
تشير على المرحاض، سارت اليكسا بجوارها
لتبتسم بمكر وهي تتصنع تبعثر قدميها في
شيء وهمي لتسند بيدها اليمنى على صدر
بسمه التي انشغلت برؤية ما

اصابها لتستغل (اليكسا) ذاك الانشغال
وتفتح سحابة

سترة بسمه قليلاً لتظهر مفاتن صدرها..1

"هل اصابك شيء...." قالتها بسمه باهتمام....

ابعدت اليكسا يدها بعد إنتهت أهم خطه في
قصتها اللعينة... هي علمت من نظرات
(كارلو) انه أعجب ببسمة بطريقه جعلتها لا
يحيد عينيه الشهوانية عنها!، وعلمت من
حنق وعبس وجه (جواد) انه يغار على
زوجته بشدة!، اذاً لَمْ لا تضيف بعض
البنزين وبجواره تشعل النار لتحرق تلك
الخرقاء التي تتحداها منذ ان دلفت الى
منزلها!...

"لا بأس قد تعثرت قليلاً شكراً على
المساعدة..."

قالت بسمة بفتور إنساني....

"على الرحب.... لكن كوني حظه في سيرك..."

هزت اليكسا رأسها بتفهم وطيبة
زائفة...لتهتف

داخلها بخبث...

"ساحظر.....و انتِ أيضاً فالقادم يتوجب

عليكي الحظر منه !...."

..... يتبع

ذهب عطية

للاسف التفاعل مُحبط ☹☹

دلفت غرفة الصالون برفقة (اليكسا) التي

نظرت للجميع مُلفتة انظارهم بطريقة

فاتره....

"ها.. مسيو دورة المياة التي في منزلك تلك

لا تخلو من الأناقة ورقى....فعلا انتِ مُنفرد في

كل شيء"

احتقن وجهه بسمة بضيق...1

ورفع (كارلو) عينيه الشهوانية على بسمة
ليجدها بتلك الهيئة أصبحت مُغرية أكثر
حينما فتحت تلك السحابة قليلاً ليرى أكثر
معالم مفاتن صدرها الذي يروق لعينيه
ومخيلته بشدة!....

ظن (كارلو) أنها فعلت هذا لأجل ان تلفت
انظاره عليها فتلك الحركة إذا خرجت الآن
منها فهي لا تدل

الا على عبثها وعهرها الذي تطالب بهم معه،
حدج بها

اكثر وبدون ان تلاحظ هي ذلك..1

رفع جواد عيناه على بسمة بهدوء، مُلاحظ
تلك اللعنة التي فعلتها !، نعم للعنه فهي
ريثما تنتظر رد فعله على تلك الترهات

ستذهب بیداه القاسية تلك الى الجحيم لا
مُحال بعدما اندلعت النيران الى وجدانه بعد
مظهرها المُزري هذا !...

بدل انظاره المُحترق سريعاً على (كارلو)
ليجده مُحرق بها بشهوانية وبروز عنقه غير
ثابت يتحرك هبوطاً وصعوداً من فرط تلك
الهيئته وكأنه لم يرى نساء يوماً، مع ان تلك
الأشياء تكن اقل من المُعتاد

في مجتمعه!....

إبتسمت اليكسا بمكر وهي تتابع نظرات
(كارلو) المحرقِ بتلك الساذجة ، واشتعال
عين جواد الذي لاحظ هيئة زوجته منذ أقل
من ثواني....

"لنرى هذا العرض الشيق !...." تمتمت

داخلها بخبث.....1

قبض على يداه الإثنين ليجد نفسه يفقد
ماتبقى من اعصابه وتهب عاصفة غليانة،
لتهيج ثورة رجولته

ويكن اول الضحايا (كارلو) الذي أخذ لكمة
قوية من جواد تحت عينه اليمنى ليجد
نفسه طاح على الاريقة الذي كان يجلس
عليها بوقار، الان مُستلقي عليها وهو يتآوه
من شدة الألم فهو يشعر ان عينيه

اليمنى قد اختفت من مكانه من قوة تلك
الكمة المُباغطة من هذا الثور الهائج.....1

شهقت بسمة بصدمة، وكذلك فعلت
اليكسا لكن بتصنع فهي تعلم ان الخطة
ستأتي بضرر على هذا

المرافق لها !..1

نهض باعين حمراء من شدة الغضب
وبضراوة حادة

حجج بها وهي يتقدم منها...

بلعت ريقها بصعوبة فتلك النظرة كفيلة بأن
تتمنى الموت الان، وبدون هواده منه كانت
عينيه تحرقها في نيران الخوف ، عفواً الرعب
وما بعد الرعب بمراحل تشعر به الان !.....

وقف أمامها ومد يده بقوة ليغلق تلك
السحابة لأخر عنقها بطريقة حاد لا تخلو من
العنف الخاص به...

"اطلعي على فوق...." هسهس بصوت أوصل
رجفت الخوف لسائر جسدها وبرغم هذا
تحدثت بصعوبة بعدما لاحظت فعلتها تلك،
والتي لم تلاحظ ان تلك السحابة انحدرت
للأسفل بهذا الشكل....

"جواد..انا مخدتش بالي صدقني أنا.."

"هشش....مش عايز اسمع نفس... اطلعي
فوق...."كان اصرار أمره المُخيف يجعلها
تخشى تلك المواجهة بينهم فلطالما كانت
دوماً الخاسرة في نقاش معه، لكن الان هل
سيكون النقاش بالسان ام ان الوضع
سيصل لحالة اسواء !...1

استدارت لترحل باقدام ظنت انها اصابها
الشلل من قوة اضطرابها لكنها سارت
متمائلة لأمره على كل

حال...

هي على يقين انه مُحق في غضبه وهي
أخطأت لكن هي تقسم داخلها انها لم تلاحظ
تلك الكارثة هي لم تلاحظ وهذا الاسوء
بنسبه لها وله ومثلما يُقال

« عُدْز أقبح من ذنب»....

" هل انتَ بخير كارلو.... " قالتها اليكسا وهي

تتفحص كارلو بخضروتان خبيثتان...1

وضع يده على مكان تلك الكمة ليهتف

بغضب...

" اللعنة عليه وعلى تلك الزيارة المُهينة

لرجولتي، انا اشعر انني كادت ان افقد عيني

اللعنة اليكسا اللعنة عليكم جميعاً.... "

"أهدى كارلو انهو يغار عليها ليس الا.... "

"يغارا!.. هذا انسان غير مُتحضر ما تلك

السخافات..."1

برمت شفيتها بملل وهي تقول

"ليست سخافات فقد راقني ما فعله....كنت

اظن ان تلك الخطة ستنجح بخلق خلاف

حاد بينهم لكن هذا الخوف والغيرة على تلك

البأسة جعلتني أعيد بعض الحسابات....¹

"انا لا افهم شيء اي خطة...."

عادت من شرودها وهي تهز رأسها بفتور...

"سأخبرك بعد خروجنا من هنا...هيا حتى لا

تهدر العين الآخره هباء...."

نهض وهو يضع يده على عينه قائلاً بضجر...

"هباءاً؟...وهل فقدت الأول عن طيب

خاطر...."

"لا فقدته بسبب سوء اخلاقك

تلك...."اشارت على عينيه بمضض...¹

"وما ذنبي ان كانت مُهلكة للعيون...."

هتفت بخفوت وحققد ...

"اخفض صوتك ستموت اليوم على يداه ان
أردت ذلك...."

دلف جواد الى الغرفة بعدما تأكد من صعود
بسمة لغرفتهم....

رمق الإثنين ببرود وهو يقول بحدة....

"ان كنت تريد ان تفقد عينيك الثانية فظل
في هذا المكان لمدة دقيقتين آخرين...."

ارتعد جسد كارلو و ازداد ما يحلقه وهو ينظر
الى اليكسا كالجبان قال....

"انا سأرحل هل ستأتي...."1

إبتسمت بستهزاء لتُجيبه بسخط....

"حسنًا... انتظري بالخارج...."

طأطأ برأسه بخيبة وهو يمر بجوار جواد الذي
هتف بعنف وغيره....

"تلك لم تكن لكمة غضب تلك مجرد تحذير
لشخص

مزال لا يعرف من هو الرجل الشرقي.... اذن
انك فهمت قصدي هذا جيداً....¹
أوماً له على مضض...

نظر للأمام وهو يقول بتهديد صريح....
"جيد أجعل عينيك فالارض بعد الان... اذا
كنت تريد ان تعود لبلدك مُكتمل....."
خرج كارلو بضيق من هذا المنزل الذي
يشعر به مؤخراً بالاختناق.....

"تغار مسيو وتلك الغيرة تجعلني أراك غايةً
أود لمسها ورأيت نهايتها ومدى قوتها...."
قالتها اليكسا وهي تقترب منه بدلال..¹
مد يده ببرود قبل ان تقترب قائلاً ببرود....

"انا لست بحالة جيدة للتحدث بتلك
الترهات.... ارحلي الان فأنا مُتعب واود ان
استريح...."1

احتقن وجهها من تلك الصلابة فهي دوماً
أمام الرجال كنز يود الجميع الحصول عليه
وتأتي الى هنا ويرفضها رجل مثل الباقية تلك
إهانة لا تفضلها أبداً منه....

"لماذا تفعل هذا انا اريد ان اخفف عنك ما
اقترفته زوجتك...." وقفت مقابلة له
ووضعت يداها على
كتفه بتناغم واحد....

"أريد ان اريح عقلك من تلك الهوجاء...."
نظر لعينيها وهو يعلم مغزى حديثها...
"وكيف ستريحي عقلي...."

إبتسمت بخبث....

"بالهو بأشياء آخره ذاتها قيمة.... الا تشتاق

لتجربة جسد آخر...."1

تقوس فمه بابتسامة سخيفة....

"هل تعرضين جسدك علي بكل هذا

العهر...."

"ولمَ لا انا اعشق النوعيات الجديدة وأنت

رجل مُبتكر في كل شيء، واطن انك في تلك

ال...."

قاطعها ببرود....

"عذراً.... لكن انا متزوج...."

"وهل للمتزوجين شيء يسمى بالوفاء في

العلاقات اظن ان زوجتك تلهو مع رجل آخر

في غيابك و...."

صفعها على وجنتها بقوة ارتدت اثارها
للخلف...

اقترب منها جواد وبكل عصبية مسك
شعرها الاشقر بين يداه وهو يقول بغضب...
"لن أسمح لك بتجاوز مره آخره في الحديث...
هي لا تشبه العاهرات أمثالك بشيء...1"

"أترك شعري وإلا ستندم على هذا
الشيء..." تملصت من بين يداه بقوة...
"انا لا أخشى شيء افعلي ما بوسعك..."
تركها بقوة وهو يقول بغضب...
"وجهك يسبب لي حالة من الاشمئزاز...
اغربي عن وجهي حتى لا اسبب لك
الاسوء..."

رمقته بحنق وهي تقول بهوس...

"أعلم ان اليكسا اذا اردت شيء لن تتخلى
عنه...."

سارت للخارج بخطوات سريعة وهي تلعن
رغباتها التي اوصلتها لذلك الأحمق بارد
الرغبات صاحب صيغة الوفاء في العلاقات !...

على الشاطئ...1

يجلس على الرمال الصفراء يمسك هذا
الجيتار الخاص به هواية العزف المحبه له
منذ صغره..

كانت تجلس بجواره تتابع تلاطم الأمواج
الزرقاء ببعضها بصخب عالٍ فهذا فصل
الشتاء ودوماً البحر

يعبر عن مدى صخبه بعيداً عن اشاعة

الشمس والجو

الذي يلائمه !....

بدأت موسيقة الجيتار تتناغم مع هذا الجو

بطرب أبهج المكان من حولهم كانت الرياح

تعبر على طيات

المشاعر لتبرد أشواق تلتهب بقرب

ملموس، و رذاذ الأمواج المنبعثة على

وجوههم تزيد عاطفية غير خاضعة للعقل

!.....

وضعت رأسها على كتفه مُغمضة عينيها

مستمتعته بتلك المشاعر التي لم تتذوقها إلا

بجواره...

كان هو في عالم خاص قربها يزيد خفقات
قلبه وعشقها مع كل لحظة يزيد يشعرا
غیر!..ناضج

لدرجة تجعلك تنظر للبعيد باعين ثاقبة،
تجعلك تخبئ

عشقك بين ضلوعك وتضع ملكيتك
الخاصة عليه

ان تلك المرأة وقلبيها ملكاً لك ولا منازع
لذلك!..

ليس كلام بل ان الفعل شيء يتلامس لا
يسمع!...

تنهدت أسيل بعدما إنتهى هذا ألحن المُشبع
بالمشاعر بدون كلام اوصلت الموسيقى كل
شيء...

زاد الصمت بينهم وكلاً منهم يشبك يده
بالآخر والاجساد تلصق بعناق مُتناغم ،
والاعين مُثبتة على تلك البقعة الزرقاء
المتمردة على هذا الجو البارد مثلما يتمرد
المرء على حياته واقداره دوماً !...

"مش مصدقه إنك وفقت على جناني
وجبتني لحد هنا...." قالتها اسيل وهي تسند
رأسها على صدره فقد حاوطها سيف في
احضانه من الخلف لتكن راسها على ظهره
وعينيها نحو المنظر الخلاب ويكن هو
محاوط خصرها بكلتا يداه بإمتهلاك وكأنه
يخشى بعدها عنه ! ثبت رأسه على كتفها
وقربها منه اكثر ليزيد مشاعرها اضطراب
حينما قرب انفاسه من عنقها واذنيها قائلاً
ببحة خاصة...

"واي يعني انتي مش مبسوطه إنك معايا..."

همهمت بنعومة وهي تغمض عينيها
بضعف..

"مبسوطة طبعاً بس انت تعبت من
السوقه وكمان

فضلت كتير سايق ولسه لم نرجع..."

قبل عنقها وهو يقول بصوت رخيم...

" كل يهون عشان خاطرك يا حبيبتي..... "

إبتسمت بنعومة وهي تفتح عينيها لتأخذ
كف يده بين يداها وتقبله ببطء.....

تنهد سيف بصعوبة وهو يقول بنفاذ صبر...

"بقولك إيه متيجي نتجوز دلوقت..."

ضحكت اسيل بمرح وهي تقول بزهل...

"يخربيت جنانك..... نتجوز فين دلوقت هو

إحنا ملناش أهل ولا إيه....."

"لا لينا بس بعد عميلك دي أصبر إزاي...."

شبكت يدها مره آخره في يده وهي تقول
وسط ضحكتها...

"خلاص هسكت.... هسكت...."

تنهد وهو يعود ليدفن وجهه في عنقها مره
آخره وبدون ان يفعل شيء اغمض عينيه
وظل صامتاً...

"سيف..." نادته بخفوت، همهمات هادئة
كانت الرد... اكملت بحنان...

"شكلك عايز تنام..."

هز رأسه وهو يعدل وضعيته لينام على
فخذيها الينة

وهو يقول بنفي

"لا بس ممكن اريح شوية على رجلك..."

زين ثغرها إبتسامة ناعمة وهي تلعب

باصابعها بشعره البني الناعم....

"عايزه تسأليني على حاجه... " قالها بنبرة

مُتيقنة...

لم تخلو شفثيها من تلك البسمة الحالمة

لكنها قالت بهدوء مُتردد قليلاً ...

"حبى أعرف عنك يعني..... عن سيف

الغمري...."

ابتسم بحزن وهو مغمض العين...

"لو بتسألني على سيف الغمري إللي الناس

كلها عرفاه يبقى انتي تعرفي أكثر منهم....

لكن لو بتسألني على ابن خالك ف...."

قاطعته وهي تحافظ على نبرتها الحانية...

"انا مش بسأل على راجل الأعمال ولا بسأل
على ابن خالي.... انا عايز اعرف اكتر عن
حبيبي عن شخص إللي هشيل إسمه في
يوم من الأيام...."

طال الصمت ولم يرد عليها... نظرت الى
قسمات وجهه الذي تعاني من شيء ما
وتلك الجفون الذي تخفي عن عينيها بُنيتان
يذرфан الآلام !...

"لدرجادي سوالى صعب انا كُنت فكره ان
شيء عادي...."

اعتصر عينيه بقوة وفتحهم ببطء لتظهر
لمعة الدموع بهم وهو يقول ببحّة غامت
بالحزن...

"ممکن يكون شيء عادي لأي حد لكن
بنسبه لشخص حياته كلها كانت عباره عن

كوابيس بيبقى صعب تحكي عن كابوس
واحد منهم...."

مررت يدها على خصلات شعره وهي
تتأسف بـ..

"انا آسفه.... انا مكنش ينفع اسأل سؤال زي
ده... وخلص يعني خلينا نتكلم في اي حاجه
تانيه...1"

قست تعبيره مُعلنه عن مدى القسى الذي
يراه وكان شريط الحياة يمر أمام عينيه
بصمت... تحدث بدون

سابق إنذار ببحة تُعارك الحروف بضراوة...
"من عشرين سنه كُنت بمتلك كل حاجه
الأب اللي اي ابن يفخر بيه، الأم اللي حنانها
يكفي العالم كله، الأخت اللي نظره من
عينها كانت بتهون عليه تعب الدنيا بما فيها

اللي كان اهتمامها بياكد لي إني معنديش ام
واحد انا عندي إثنين!... الاخ الكبير اللي كان
ضهر وسند بعد أبوي اللي كان دائماً بيدافع
عني حتى لو غلطان إللي كان ممكن يحرم
نفسه من المصروف لفتهر عشان يشتريلي
الي انا نفسي

فيه... "1

نزلت دموعه وهو يغمض عينيه ليحارب
عبارات انحدرت بصرخة تشتاق للماضي وما
محي معه...

ترقرقت العبرات من مُقلتيها وهي تجده
يتابع بأسى..

"يوم عادي زي اي يوم خرجت مع جواد
ورجعت لقيت كل ده اتحول لرماد، عيط
وصرخت بس كان في صوت بيصرخ وبيعيط

أكثر مني كان في شخص حاسس وقتها أكثر
مني باليتم يمكن لانه واعي أكثر مني في
الوقت ده ويمكن لانه عاش أكثر مني في
حزنهم فجواه حاجات ملحتقش تتخلق
جوايا.... " ابتلع عبارته المرة كالعلقم، واكمل
بملاحم بأئسه...

"عشت من غيرهم.... عشت وانا على أمل
ان جواد هيعوضني عنهم.... اكتشفت ان هو
كمان بيعاني ويبحارب الحياة وبيتمنى الموت
لدرجة ان سمعت انْ حاول ينتحر لكن
الدكتور له حقوه اتعرض لصدمة عصبية فضل
يتعالج منها لسنين وقتها اتعلج نفسيين
وعرفت ان الدكتور اللي علجه مقدرش
يعمل حاجه معاه غير ان يجددله الأمل
ويرجع يكمل تعليمه عشان يحقق حلم بابا
وأسماء....." أبتسم بتهكم وهو يضيف....

"وبعد مافرحت ان رجع أخيراً وهنفضل مع
بعض انفجات ان اتاخذ ظلم في قضية
معملهاش وقبل

مايعترف اللي عمل كده خد جواد خمس
سنين سجن ورجعت تاني لوحدي وفخلال
الخمس سنين دول حصلت حدثت أمل
وماتت هي كمان وبعدت.....اتعرضت لصدمة
ودخلت المستشفى كام شهر وقتها بس
حسيت بجواد ، لان الضربة لم بتيجي وانت
غير مدرك بتكون ارحم من إنك تحس بيها
وبوجعها ... واكتشفت بعدها ان الأفضل
اكون لوحدي أقفل على كل حاجه جوايا
يمكن ده أفضل..."

فتح عينيه وهو يتخلى قليلاً عن تلك الغصة
الحزينة وهو يقول...

"بس لم حبيتك حسيت انها بداية للعوض
اللي ربنا كتبه ليه... وكمان انا متأكد ان
بسمه عوض ربنا لجواد

متأكد لأني واثق ان ربنا كريم... مش كده
يأسيل..."

سألها بدموع تتجحر بُنيته..2

نزلت دموعها بكثرة وهي تلتقط انفاسها
لرثتها بصعوبة... لتهز رأسها بحزن....

"كدا يا حبيبي... ان شاء الله الجاي هيكون
احسن من اللي فات..."

نهض وهو يعض على شفتيه لانه السبب
بتلك الدموع هل تبكي لانه ذكر (امل) ام
تبكي حزناً عليه

شفقه، لا يكره تلك الشفقة من أعين البشر
حتى ان كانت منها هي.....

جفف عيونها باصابعه وهو يقول بتبريد...

"كفايه عياط.... انا آسف بس سيرتها جت

و...."

"انا مش بعيط عشان كده...." قالتها وهي

تنزل دموعها بكثرة.... تغيرت ملامحه

باستفهام..

"أمال بتعيطي عشان إيه...."

"عشان أنا عديمة الاحساس.... محستش

بيك وكنت برتاح وانا برفضك وبعيدك

عني.... ازاي كنت بالقسوة دي كان لازم

أفضل معاك كان لازم مكنش بالغباء

وبالقسوة دي...." دلفت في نوبة من البكاء

لتضع كلتا يداها على وجهها لتخفي دموعها

وتكتم تلك الشهقات...2

اخذها بين احضانه وهو يقول بحنان...

"متحمليش نفسك الذنب... وبعدين
ياحبيبتى خلاص إحنا بقينا مع بعض
ومستحيل اسيبك تاني تبعدي عني..."
اغمضت عينيها وهي تدفن وجهها في
معطفه أكثر

"او عى تسبني ياسيف انا بحبك أوي... بجد
بحبك ... " استنشقت عطره وهي تتمتم
بتلك الكلمات...

قبلها من قمة رأسها وهو يقول ببحه صوتٍ
خاصة...

"وانا كمان بحبك... ومقدرش اسيبك لانك
روحي ياسيل ومفيش حد يقدر يستغنى
عن روحه..."

صمتت قليلاً وطال الصمت لتهدى الأجواء
المشحونة

بالحزن وذكريات الماضي ليهتف سيف
بهدهوء مُقترح ..

"اي رأيك لو نتكب الكتاب بعد أسبوعين
وبعد أسبوعين كمان نتجوز ونسافر بعيد
عن هنا..."

خرجت من احضانه بصدمة واعين دامعة
وتشدقت بعدها بعدم تصديق...

"نسافر؟... نسافر ونبعد عن جواد وبسمة
وماما أنعام وخالو إزاي بس ياسيف انت
بتقول إيه...."

"واي المشكله يأسيل مانتي كُنتي عايزه
تسافري وتبعدي عن الكل....."

"كُنت بس دلوقتي الوضع يختلف إحنا
خلاص بقينا مع بعض...."

تنهد سيف بحزن قائلاً ما يدور في خلده
بمصدقية..

"بس انا..... عايز ابعد عن كل حاجه بتوجعني
هنا..."

"طب وجواد هتتخلي عنه بسهولة دي...."
قالتها بعدم تصديق...

"لم يجي وقتها هقوله وساعتها هو هيفهم
السبب وهيقدر.... متقلقيش...." جذبها
لاحضانه مره آخره وهو يقول بهدوء حزين...

"انا عايز أبعـد يأسـيل بس وانتـي جمـبي
ومعايا... تعالي نبني حياة جديدة انا وانتـي في
مكان جديد حياة تليق بينا وبالعيـلة اللي
هانـبنيها..... انا تعبـت من انـي افضل في ضـل
زهران الغمري وزهقت من فكرة

اخو جواد الغمري انا حابب أبدا في مكان
جديد أكون فيه نفسي ومتشبهش
بحد....بس وانتي معايا "

شدة أكثر نفسها في عناقهم وقالت بحزن...
"انا هفضل دائماً معاك ياسيف ايان كان
اللي هتختاره...." اغمضت عينيها بحزن فهي
فهمت سريعاً ما يعنيه؟...

الم الماضي بطيات قاتمة!...

معناته عن إخفاء وجهته وشخصيته خلف
ظل عمه وشقيقه خلف اسم (الغمري) !..
يريد ان ينسى ويبدأ من جديد !..

لكن هل سيتخلى بكل تلك السهولة عن
عائلته الوحيدده(جواد) وهل سيسمح له هو
بضلال

طريقة وهوايته بعيداً عنه ؟...

تظن اسيل ان (جواد) لن يتهوان في هذا
البعد ويظن

سيف ان شقيقه سيرأف بحالة وسيسمح
له بالمغادرة للأبد...

ولاثنين لا يعلمون ان العواصف القادمة
عليهم ستطيح بكل شيء عرض الحائط
تلك العواصف

لن تُصيب شيءٍ غير اسم (الغمري) الذي
يود هو الهروب منه بجسارة قلباً لم يدرك
بعد ان هناك

علاقات سامة تُحيط بالجميع هنا !...

وكم كانت «لن احرك» مُسمى قاسي
للهرب من الماضي، للفرار من الاحزان
،لتخلي عن المشاعر،

كم كانت الجسارة التي يمتلكها البعض في
مواجهات الحرب تكن أقل من مُسمى
الأقذار التي تهتف بعنوان مُتعارف عليه ان
التحرر من برائن قسوة الحياة يكن الاصعب
على البعض ومنهم من يتخطى بجدارة،
لكن يبقى في ذكرى عنوان لن يمحي !....

"يعني إيه مش عيشين في الفيلا...ياباهيم
رقبه جواد هيوصلكم لطرقها...."استمع رامي
لطرف الآخر من رجاله والذي يلقي بعد
الأعذار و بعض التبرير
لتاخر بما أمرهم به....هتف (رامي) بحدة غير
متهاون...

"لا بقولك إيه انا مبحبش اصل وفصل انتوا
واخدين فلوس ومديني مُهلَه....البت اللي في
صوره اللي معاك دي في خلال يومين تبقى
عندي...."استمع لاعتراض الرجل
الآخر....ليصيح مُهلل بغضب...

"يعني إيه هتضرب الودع نفذ يزفت لو مش
قد الشغل بتمد ايدك بكل بجاحه ليه
وبتاخذ الفلوس....بقولك إيه انا مش هتهاون
معاك تاني

اللي عندي قولته..."أغلق الهاتف في وجه
المُتصل بوجهاً جم بعد اعتراض الآخر واخبره
ان تلك العملية تحتاج لترتيبات أخرى، وان
الوضع يأخذ مضمون الصبر وتمهل حتى لا
ينكشف أمرهم جميعاً...

رمق بازدرء تلك التي تجلس بجواره على
الاركة لا يستر جسدها العاري إلا شرشفة
فراش....1

" واضح كده ان اللي عايزين هياخد وقت
لحد منوصله.... "

لم ترد عليه بل إبتسمت باستخفاف مُريب
لملامحها الذي قاربت على تشابها
بالاموات....

" طول الوقت بتقولي كده مش مفاجأه يعني
بنسبالي.... "

سكب الخمر في الكأس الخاص به وتجرع
منه دفعة واحده ، مسح فمه بظهر يده وهو
يقول بسخط....

"وانتي أصلاً بقيتي حسی بدنیا عشان
تتفاجيء باللي بيحصل حوليكي... فوقی

يأنجي انتي بتقتلي نفسك بالبطيء...
وياريت عشان حد يستاهل... " مط شفتيه
باستخفاف لتلك الحالة التي وضعت نفسها
بها ولا تود الخروج منها مهم تحدث إليها...
إبتسمت وهي تخرج دخان سجارتها ببطء
وقالت بصوت حزين ثمل من شدة تجرعها
للخمر....

"لا متقولش كده يارامي... جواد دا حبيبي
ويستاهل حد احسن مني... لا...ه... هو
يستاهلني انا عشان انا بحبه وهو ب... ييموت
فيه بس الزفته دي ه... هي إللي بوظت
علاقتنا ببعض بس إحنا هنرجع عشان
هو ميقدرش يستغنى ع... عني... " نزلت
دموعها عنوة عنها وهي تقول بضعف...

"أنا اللي مقدرش استغنى عنه... أنا كل
مبسلم نفسي ليك بتخيله بس بصحى على
كابوس لم بفتح عيني وبلقيك انت مش هو
..... جواد مفيش حد زيه مفيش..." نزلت
دموعها بكثرة على وجنتيها...

نظر لها (رامي) بسخط مردداً بصدمة...
"بتتخلي جواد معايا ؟... تعرفي أنا لو كُنت
فايق لجنانك ده كُنت شرحت من جسمك
اللي فرحانه

بيه دا..."¹

لوحت بيدها باستخفاف لحديثه وقالت وهي
ثملة الصوت...

"يا عم بقه... انت بؤق متقدرش تعمل معايا
حاجه..."

ضحك على حديثها وبدأت الخمرة تعطي
مفعولها بجسده....

"تصدي صح انا بؤق...." أطلق الضحكات
وهو يضع يده في سترته ليخرج ورقة مطوية
بيضاء...

"الواحد محتاج يعمل دماغ بعد كلامك
الزفت ده يمكن أنسى...." بدأ بافراغ محتوى
أبيض اللون على تلك المنضدة الزجاجية
أمامها استنشق القليل من المحتوى وترك
الباقى عليها !...1

رفع رأسه باستمتاع وهو يقول...
"ياااه لو كل الحياة بطعم ده عمر ما لواحد
هيشيل هم حآجه...."

نظرت له انجي باعين تكاد تفتح بصعوبة
وهي تسأله...

"هو البتاع ده بيدريح اوي كده...."

"احلى رآحه تجري... " قالها بفتور اعتدلت

هي في جلستها ببطء وهي تقول بضياع....

"هات يعني هي جت على ده...." مالت قليلاً

واستنشقت تلك الجرعة الأول لها..1

"كفاية يأنجي الصنف ده عالي ومش بيتاخذ

مره واحده كده...."

رفعت رأسها وابتسمت بثمل لتعود

للاستنشاق مرة آخره... رمقها بسأم وهو

ينهض مُتجه للمرحاض...

"انتي حُرّه...."

بعدما إنتهت من تجرعها لتلك المخدرات

الجديدة عليها كلياً إرجعت جسدها للخلف

على ظهر تلك الاريكة لتشعر بسخونة

جسدها وشللت حركتها

تماماً وضيق تنفسه بات مُلازم لها لحين ان
فارقة

تلك الحياة !..3

خرج رامى من المرحاض وهو يدندن
باستمتاع وكان يضع المنشفة على وجهه
ليرفع عينيه على تلك المُستلقية على
الاريكة بطريقة غير مريحة....

"ياخربيتك انتي نمتي تاني...." أقترب منها
وعدل وضعيتها ليجد انفها تغطى بهذا
المحتوى الأبيض ولا يوجد بها نفساً واحد
يبشر بأنها مجرد اغماءه ليس إلا....

"دي ماتت...." قالها وهو يرتعد للخلف...

ليرتدي ملابسه سريعاً، وهم في اقل من
دقائق بالخروج من تلك الشقة دون ان

يلتفت لتلك الجثة التي حتماً ستأخذ وقت
ليعلم عن موتها الجميع....

ومن أختار الظلام بمعاصية....سيموت يوماً
بجوار واحداً منهم!.....

قبل ذلك....

دلف الى غرفة النوم الماكثة بها ليجدها
تنتظره على حافة الفراش لكن حينما ظهر
بهيئةً غير مُبشرة بالخير علمت أنها من
الأفضل التراجع بقدميها المُرتجفة عدة
خطوات وهي ترمقه بتحفز، وتهيأت للأمر
القادم عليها برُمته.....

كان دخوله يشبه الثور الهائج الذي يود
الانقضاض على من عبث معه!.... عينيهِ

كانت تشتعل بحمم بركانيّة تهدد بأن تندلع
محتواها على المكان بأكمله،

وجهه قست ملامحه مُعلنة عن غضبه
وحنقه منها....

تشنج جسده المُنتصب ملاحظ انه يعاني من
عصبية مُفرطة بسبب فعلتها اللعينة تلك ...
أغلق الباب بقوة على اثارها انتفض جسدها
خوفاً، استدّار لها ورمقها بقوة وضجر....

"اي الارف اللي كُنّتي عملاه تحت
ده...." حدثها بنبرة خافته لا تخلو من الشر ،
شمر أكمّام قميصه ببطء ليرفع عن ساعديه
أكثر ويظهرهم رفع وجهه مره آخر عليها
ينتظر أجابه مُقنعه

بلعت ما بحلقها وهي تجيبه بتردد...

"انا معملتش حاجه وبعدين انا مخذتش بالي

ان السوسته اتفتح و...."

قاطعها بستهزء...

"مخذتيش بالك ليه مش حسي بهوى

مثلاً...."رمقها بوقاحة تعني الكثير....

قالت بعناد ومصدقية ...

"لا مكنتش حسي...."

"وانتي من إمتى كنتي بتحسي... " تقوس

فمه ببرود

صاحت بحنق من تلك الإهانة

"نعم.... قصدك إيه...."

"قصدي إنك عملتي دا كله عشان اليكسا

موجود تحت زي معملتي حرکه مشبها لكده

وأحنا في الحفل.....أكيد فكره.... وفكره نيفين
كمان مش كده...."

"انا مستحيل انزل للمستواه ده عشان بس
اضايقك.."

"وانتي لسه هتنزلي للمستواه ده.... مانتني
نزلتي خلاص "قالها باستخفاف

اقتربت منه وقد تخلت عن خوفها وهي
تقول بحدة....

" بلاش تستفزني يابن الغمري... انا مش شبه
الزباله اللي جبتها لحد هنا بس عشان
تغطني..... "

رفع حاجبه ببرود...

"اغيطك.... ليه شيفاني عيل ادامك عشان
اعمل الحركات دي.... وبعدين انتي تتغاضي

ليه دي مجرد زيارة لسه الجديد جاي

أدام... 1"

اقتربت أكثر واصبحت أمامه وجهاً لوجه

وهي تهتف بعصبية وعدم تصديق....

"يعني إيه التقييل جاي أدام..."

"يعني...." بتر كلماته عمداً وهو يرمقها

ببرود....

"يعني افهمي انتي بقه واحده زيها جت لحد

هنا عايز إيه ونفسها في إيه....." صمت قليلاً

باستفزاز ليطعن في انوثتها أكثر مُضيف....

"بس تصدقي جت في وقتها الواحد بقاله كتير

لمسش واحده ست.... والأجمل انها مش

اي ست دي واحده خبره وهتفهم طلباتي من

غير ماقول...."

توسعت عينيها من وقاحة لسانه ولم تقدر
السيطرة على نفسها أكثر فرفعت يدها
محاولة صفعه كي يتوقف عن ايذاء
مشاعرها وحبها إليه ...

كان (جواد) الاسرع في مسك يدها الذي لوى
إياها خلف ظهرها وهو يهسهس بنبرة
غاضبة ...

"إياكي تفكري تعملها..... إياكي...." هز
ذراعها المثني خلفها بقوة وهو يكمل
بغضب....

"إيه وجعك كلامي اوي مش كده.... شوفي
نفس وجعك ده حطي عليها اضعافه لم
لقيت ابن ال***

بيخلق في صدرك المفتوح اللي عملاه
عرض ليهم...."

تألّمت من ذراعها وهي تقول بتآوه وتبرير...

"سيب أيدي آآه... حرام عليك قولتلك

مخدتش بالي ان الزفته مفتوحه سيب ايدي

بقه...."

"ومخدتيش بالي بتاعتك دي هتخليني

اصدقك...."

"ايوه لان دي الحقيقة سيب أيدي بقه

ياجواد حرام عليك...." هتفت من بين أسنانها

بصعوبة....

"مش قبل متمتع بجسمك اللي فرحانه بيه

أدام كل راجل شويه...." قالها بهمجية وهي

يفتح سحابة سترتها البيضاء ليخلعها عنوةً

عنها لتقف أمامه بستره علوية ذو حمالات

رفيعة مُلتصقة بها تبرز مفاتها بتناغم

يحبس الانفاس....

ابتعدت عنه بقوة بعدما أرحى قبضته عنها
ليلقي تلك السترة....

"أقسم بالله لو قربتلي هصوت ولم عليك
الناس..."

تقوس فمه بابتسامة جانبية وقال بسخط ...
"صوتي كده كدا مفيش حد فاليبيت غيرنا...
وبعدين أحلى حاجة الصوت في الأوقات
اللي زي دي..." اوصلها بكلامه لذروة غضبها
لتتوهج بالعصبية المفرطة وهي تقذف عليه
وسائد الفراش الذي بجوارها وهتفت بمقت
مجنون....

"اقسم بالله لو ما بعدت عني هموتك...."

كركر بضحكه خاليه من المرح....

"هتموتيني بالمخدرات... لا انتي كده ناوي
تموتيني من الضحك...."

كانت تتراجع للخلف وهو يتقدم منها
بخطوات ثابتة متوعداً لها بضراوة رجلاً قد
عبثت بحبال صبره عدت مرات لتبتز
معظمها بسبب نيران الغيرة التي تلتهم
وجدانه...

وجدته يقترب منها غير مبالي ما تفعله لتأخذ
هي أيضاً عدة خطوات للخلف لترفع سبابتها
أمامه وقالت بتهديد ..

"بقولك أبعد عني هصوت..."

"طب ما تصوتي هو انا ماسك بوقك..."

التصق جسدها بالحائط من فرط توترها ومن
عدم تركزها.....

رمقها ببرود و وجوههم متقابله ببعضها
بقوة...

"حلو زنقة الحيطه دي الكلام فيها بيحلى..."

مد يده ببرود وانزل بعثت أحد حملاتها

الرفيعة من على كتفها العاري....

بلعت ريقها وهي تقول بتوتر إبله....

"جواد انت مش هتغتصبي صبح....2

"اغتصبك؟...بذمتك دا سؤال يتسأل دلوقت

دانا حتى لو بفكر اعملها مش هتبقى

مفاجأه بنسبالك..."

قالها باستخفاف لفكرة تسيطر عليها دوماً ...

"لو فكرت تعمل كده انا...."

"من غير متكلمي انا مش مُضطّر أعمل كده

لأنك كدا كده هتسلميلي نفسك....."أنهى

الحديث بنظرة تعالٍ

"مش هيحصل...."قالتها بعناد، قرب انفاسها

أكثر منها وهو يقول بخبث....

"وان حصل...هتعملي إيه... "

بلعت ريقها بتوتر فقربه يوصل الرجفة
والضعف لسائر جسدها ...

"جواد أبعد مينفعش كده...."

هتف بعتاب...

"وينفع انك توصليني لكده...ينفع واحد زباله
زي ده يشوفك بالمنظر ده...."

"مكنتش أقصد...."قالت به خفوت فانفاسه
كانت

كالأوتار تضرب على وجنتيها الساخنة....

"مكنتيش تقصدي إزاي...."قالها وهو ينزل
الحمالة الاخره بيده العابثة....

"جواد ابعده لو سمحت انا....." أحاط بكلتا يداه
وجهها ليرمي بكل ما ينوي فعله عرض
الحائط تحكم به قلبه

واشواقه لها وقد قادته رغباته إليها ليهمس
أمام شفيتها الوردية الممتلئة امتلاءً خلق
لتقبيل....

"وحشتيني...." رفعت عسلاتها الهائلة به
وظلت صامته فقط نظرتها تحكي الكثير....
قربها أكثر منه

بتلك اليدين القويتين وهو يهمس ببحه
خاصة..

"وحشتك؟...." أغمضت عينيها من آثار
مايفعله بها حقاً لا تشعر بشيء إلا بانفاسه
ولمساته باستثناء طبول قلبها التي لم
تتوقف سرعتها او تمل منذ ان دلف الى

الغرفة عليها..وبرغم ان الخفقات الان تختلف
إلا ان قلبها لا يعرف أهمية وجوده الا بقربه
منها.....

"ردي عليه يافرولتي.....انا وحشتك
ولا.. "بتلك

البحّة قتلها وبتلك الانفاس اوقعها خاضعة
مسالمة إليه لتنسى ما بينهم من خلفات
لتنسى تناقض علاقتهم وحتى حديثه اللفظ
عن أمراه غيرها انسته بارادتها فقط
لتستمتع بتلك اللحظات بينهم....

رفعت عينها ببطء ولمعة العشق والشوق
ترقص في مُقلتيها لتتهف بصعوبة من بين
شفتيها...

"آآه... وحشتني" قالتها بضعف...لتجده
ينزل على عنقها ليلثم منه ويرتوي وكأنه
يضع وشم برسمة خاصة عليه...

قبلها من وجنتيها مُكتشف ملامحها من
خلال عدة قُبلات متمهلة مُلتهبة ، حينما كان
يقبل وجنتها اليمنى همس بجانب اذنيها
بصوتٍ عذب....

"بحبك يافرولتي...." اغمضت عينيها
باستمتاع لتعانق بيدها الإثنين عنقه لتجده
يرفعها من على الأرض

محاوطة خصرها لين الملمس بكلتا يديه
القوية

وسار بها وهم يتبدلنا العناق الشغوف بينهم
باجساد التصقت بتناغم

وضعها على الفراش وهو يطل عليها بهيئته
الرجولية

فتحت عينيها ببطء لتجده يحدج بها بتمعن
وهو يمرر يده بخنان على شعرها الأسود
ليصل بيده الى ربطة شعرها المطاطة
المعلقة به جذبها منه ببطء مُلقِيها ارضاً وهو
يقول بخفوت....

"شعرك كده بيبقى احلى...." إبتسمت بخجل
واكتفت بهمهمات خجولة...

"مش نسيه تقولي حاجه...." قالها وهو
يحدج بعسليتها بترجي عاشق يريد ان
يسمع الجنة من شفيتها....

"لا مش ناسيه...." عبثت معه بمكر انثوي
لتجده يمرر أنفه على خاصتها بخبرة وبدأ
بالتقاط شفيتها في قبله عنيفة لكنها راقتها

بشدة فهي لا تخلو من الشغف وإرسال
اشتياقه إليها من خلالها....

ابتعد عنها ونظر لعينيها أكثر....

" متأكده انك مش نسيه حآجه.... "

اغمضت عينيها وهي تهتف بضعف....

" بحبك " قالتها بتنهيذة حارة تحمل آثار

مايفعله بها...14

اخذها الى هذا المكان الذي لم يمتلكه

سواهم غمرها بلمساته وقبلاته الجامحة

وهمساته الرجولية الخافته

التي تحكي عن مدى شوقه وعشقه لها....

لم تعلم ان نهاية هذا الشجار يحمل معه

مشاعر جياشة تحكي بسرعتها عن مدى

الإشتياق الذي يحمله كل قلب للآخر كم

كانت لحظات لم تنسى

فهي كلما خرجت من هذا العالم جذبها إليه

مره آخره

وكانه لا يستكفي منها ومن رحيق الحياة

التي يتذوقه باحضانها !، وهي كذلك كانت

تشعر بانسجام جسدها داخل دُفء احضانه

....!

في اليوم التالي...1

داعبت الشمس مُقلتيها لتضع يدها على

عينيهما بضيق

لتنزلها بكسل ، لتشعر ان يدها تستند على

جسد عاري

فتحت عينيها ببطء لتجد جسدها بداخل
احضانه وراسها تتوسد صدره العاري....
إبتسمت بخجل وهي تتذكر ليلة أمس
وملحمة الحب تلك !....

عدلت وضعت رأسها واشربت إليه أكثر
لتحجج بملامحه الرجولية، وسيم هذا الحبيب
، قسمت وجهه حاجبيه الحادين شفثيه
الغليظة قليلاً، لحيته النابتة شعره البني
الناعم والذي دوماً لديه فوضى خاصة به لا
تخلو من تزايد وسامته !...ام عن جسده فهو
يمتلك من الجاذبية الجسدية عدة أشياء
تجعلها من لمسة واحده تسلم له الرايا
البيضاء...خير..عابث

.. وقح.... رجل بكل معنى الكلمة في غضبه....
وعشقه غيرته.... وحنانه.... عدة جوانب يكن
بها الرجل الذي لم تتخيله يوماً بتلك الصورة

التي تحبس الانفاس وتجعلها تخشى من
زيادة عشقها وادمانها له!..1

مررت يدها بحنان على شعره لترجعه الى
الخلف أكثر

لتميل عليه مُقبله جبهته وهي تهم
بالنهموض لكن عرقل اقل حركه كانت على
وشك ان تُصدر منها يداه التي تشبكت
بيدها بامتلاك، فتح عينيه ببطء وهي يسألها
بصوت لا يخلو من آثار النوم....

"راحه فين....."

توهج وجهها بحمرة الحرج وهي تقول....

"هدخل اخذ دش....الوقت اتأخر و...."

بتر حديثها وهو يسحبها الى احضانه مرة آخره
محاوطةا بكلتا يداه بنعاس وعاد مُغلق
العين وهو يقول.."لا خليكى شوية.....2

إبتسمت بحب وهي تتوسد برأسها صدره....

"جواد الوقت اتأخر...."

مرريده على جسدها تحت الغطاء بخبث...

"واي يعني إحنا ورانا إيه...."

"جواد لِم إيدك....."

همهما بخفوت ولم يتوقف عن وقاحته....

صاحت بخجل....

"جواد كفايه انا جعانه...."

"انا كمان جعان تعالي ناكل...." رفع الغطاء

على وجوههم لتنزله بسمة سريعاً وهي

تكرر بضحكة أنثوية يعشق صداها منها وما

خلفها

"بس بقه انا بتكلم بجد.... انا جعانه

أوي...." عدلت وضعيتها وهي تستند على

مرفقها لتحجج به بعسليتها واصبح وجهها
مقابل له...

"هناكل ولا...." تساءلت بنعومة...

حك في لحيته مُدعي التفكير وهو بداخله
يرمقها أكثر بتلك الهيئة المُغريه والمفاتن
البارزة أمامه بسخاء ...

"هناكل بس لم اكل انا الأول...." قالها وهو
يسحبها إليها مُكمل عدة أشياء دارت داخل
ذهنه الذكوري

منذ ثواني فقط.....1

بعد ساعتين....

كانت تقف في المطبخ تحضر بعض الوجبات
الخفيفة فهم لم يتناولون شيء منذ البارحة
كانت تقلب الطعام أمام موقد الغاز
الكهربائي.... كانت ترتدي قميص قصير ذو

حملات رفيعة من اللون القرمزي...تتمايل
بنعومة وهي تسمع صوت فيروز الصادر
باغنية....

(انا لي حبيبي وحبيبي الي....1

كانت تدندن معها بصوت عذب جعلت من
يراقبها امام أطار باب (المطبخ) باعين ثاقبة
ينبهر من نعومة صوتها العذب الذي يتناغم
من الموسيقى بأحتراف....

كان يستند بكتفه الأيمن على جدار الحائط
بجواره يقف عاري الصدر لا يرتدي إلا بنطال
بيتي مُريح....قطم قطعة من التفاحة التي
بين يده وهو يفترس بعينه جسدها بهذا
القرمزي الذي لم يعطي شيء لمخيلته
الخيثة !....

..... يتبع

ذهب عطية

اتمنى التفاعل ميقلش يابنات إحنا في
نهايات الرواية، وطبعاً شكراً جداً لدعمكم من
البداية لحد الآن وشكراً لأي حد فرحني
واسعد قلبي بعدة كلمات... دمتم بخير



كانت تدندن معها بصوت عذب جعلت من
يراقبها امام أطار باب (المطبخ) باعين ثاقبة
ينبهر من نعومة صوتها العذب الذي يتناغم
من الموسيقى بأحتراف....

كان يستند بكتفه الأيمن على جدار الحائط
بجواره يقف عاري الصدر لا يرتدي إلا بنطال
بيتي مُريح.... قطع قطعة من التفاحة التي

بين يده وهو يفترس بعينه جسدها بهذا
القرمزي الذي لم يعطي شيء لمخيلته
الخبیثة !....

أقترب منها بتأني وثبات وعيناه لا تحيد عنها
وهي تتمايل بتناغم على تلك الموسيقى
الناعمة...

كانت توليه ظهرها تقلب القدر الذي يوضع
على الموقد لم تنتبه لمن يقف خلفها
ويحجج بجسدها من الخلف بوقاحة...

زين ثغره إبتسامة جذابة وهو يرمقها بمكر
أكثر، مد كلتا يديه محاط خصرها الين...

شهقت بفزع وهي تلتفت للخلف....

"جواد..... خدتنی...."

"سلمتك من الخده يافرولتي....تعرفي ان
صوتك أحلى من فيروز... " قالها وهو يقبل
شفتيها قبله سطحية....

إبتسمت بخجل وهي تبتعد لتضع هذا
البيض المقلي في أناء زجاجي.... " بلاش نفاق
فيروز مفيش احلى من صوتها...."

"بنسبالي فيه.... انتي..."اكتفى بغمزه عابثة...
رمقها وهو يقطع تلك التفاحة بعنف مُتخيل
شفتيها بها.....

"بتعملي فطار...." تساءل بهدوء وهو يعود
للجلوس على تلك الطاولة المستديرة
المتواجده في قلب هذا المطبخ...
نظرت بسمه نحو ساعة الحائط لتعود
بعسلتها إليه

"مش هيتسمى فطار بقه يعني إحنا خلاص
شوية والمغرب هياذن....." رصت الأطعمة
الخفيفة على

الطاولة وهي تقول....

"يلا عشان ناكل....لحسن انا عايزه أصلي
المغرب في معاده كفايه الظهر والعصر راح
صوابه وصليت متأخر..."

بلع مابحلقه يشعر ان الحديث عن الصلاة
يُذكره بتلك الذكرى الذي دوماً كان يتذكر
منها حديث (أسماء) شقيقته والتي كانت
دوماً تحافظ على صلاتها برغم من صغر
سنها....

عوده للماضي...

وقفت اسماء تزم شفيتها وهي تقول
بضيق...

"ممكن تسيب التلفون ده وتقوم تصلي...."

تافف جواد وهو يحدج في هذا الهاتف....

"شويه..بس....خليني اتابع الماتش ..."

"ماتش اي ياجواد الصلاة اهم من اي

حآجه..."

"ااه مانا عارف نص ساعة وهقوم...."

"نص ساعة إزاي المغرب هيفوتك..وبعدين

دي اعاده..." قالتها اسماء وهي تضيق ما بين

حاجبيها...

"أيوأ أعاده ياستي بس انا متفرجتش

عليها..."

انزعجت اسماء أكثر من اصراره وهتفت

"يووه بقه ياجواد متقوم بقه انت بتاخرنى انا

كمان عن الصلاة...."

لوح بيده بطريقة صبيانية...

"طب ماتروحي صلي انا منعك..."

إبتسمت بحزن فهي مهم كانت صارمة في
بعض احديثهم سوياً ستظل تلك الشقيقة
الحنونة رقيقة القلب....

"انا كنت حبي اننا نصلي جماعه سوى
عشان انا بحب اسمع صوتك اوي وانت
بترتل القرآن... على العموم انا هروح
أصلي..."

غادرت وتركته... ليعود لهذا الهاتف لكن
سرعان ماتشتت تفكيره ونهض خلفها وهو
يصيح...

"أسماء... اتوضي وستنيني انا هتوضي
وسبقك..."

عوده للحاضر...

انتشله من الطوف أكثر في ذكريات الماضي
صوت بسمه القلق والتي هتفت بـ...

"جواد مالك ساكت كدا ليه، وليه ومش
بتاكل...." التفت برأسه لها ليهز راسه بنفي
وهو يعود للنظر الى تلك السفرة الصغيره...
"لا مفيش... انا بس سرحت شوية...." تغيرت
قسمات وجهه وكأنه يحارب داخله شيء
ما....

لم يروقها تلك الملامح الحزينة قربت
مقعدها منه ومدت يدها له بقطعة من هذا
التوست....

"طب خد دي من ايدي...." نظر الى يدها ومن
ثم ابتسم من زوايه واحده مُرغمها على
الخروج...

أخذ من يدها تلك القمة وقطمها أمام
عسليتها إبتسمت بحزن لتمرر يدها بحنان
على وجنته

كم لو انه طفلها الصغير...
جذبها جواد سريعاً الى احضانه وضمها بقوة
إليه وكأنه يريد ان يمحي كل شيء بهذا
العناق...

بين عناقهم القوي قالت بقلق...

"جواد انت كويس... انت..."

"انا بحبك... خليكي جمبي..." منعها من
أكمل الحديث بعدة كلمات ...

دفنت وجهها في عنقه وهي تقول بحنان...

"انا جمبك يا حبيبي وهفضل على طول
جمبك..."

تعلم انها تلقي بزوبعات عقلها عرض الحائط
لكن ماذا عليها ان تفعل هي تعشقه
بطريقة تجعلها تتناسى كل شيء واي شيء
صدر منه، هل هذا هو الضعف الصادر من
قلوب تعشق بدون حسابان لهذا الضرر
الملحق بها !، ام انها شفقته على كل
ماتعرض له منذ صغره!... لا تعلم اي نهج
تتبع لكن هي ادمنت هذا العشق وهذا
الحبيب ومن المستحيلات ان تترك كل
شيء وتمضي في طريقها لن تقدر على
هذا...

وصيغة «لن احرك» كانت بإرادة قلوبنا لا
عنوة عنها!...

فصل العناق جواد وهو يحول السيطرة على
تلك الحالة التي تلبسته ، والذي لا يفضل

خروجها امام من عشقها، لانه ببساطة يكره

تلك الشفقة ان خلقت داخلها لأجله....

بدأ بالاكل وهو فاقد الشهية لكنه تظاهر

بعكس هذا....

حاولت بسمه ان تغير هذا الجو ببعض

الأحاديث العامة.....

"قولي يا جواد صحيح... انت بتعرف تطبخ

ازاي يعني اتعلمت الموضوع ده امته..... لان

بصراحه حياتك والخدم اللي حوليك ميدكش

فرصة إنك تدخل تطبخ ولاكل يطلع حلو

كده...."

ابتسم ابتسامة لم تصل لعينيه، ثبت عينيه

على الطعام الذي بين يده وهو يقول بهدوء....

"يعني الموضوع ده من زمان... من ايام

ماكنت عايش مع أهلي.... كانت اسماء

مهوس بحاجه اسمها طبخ.. وكان لازم في اي
أكله أدخل أبقى مساعد الشيف وامي كانت
بتشرف علينا... " توسعت ابتسامته وهو
يتذكر تلك اللحظات المرحه...

إبتسمت بسمة وقد اندمجت في الحديث..
" طب قولي كانت النتيجة مبهره ولا نص
نص..."

" صفر " قالها وهو يضحك كلما تذكر اول
تجربه...

قطمت بسمة قطعة من التوست وهي
تحقق به بصدمة واستمتاع...
"إزاي احكي لي..."

أكمل وهو يحدج بعينيه..

"أول مره كانت مصممه تعمل كيك.... المهم
يابنتي ربنا يهديكي انتي لسه اربع تاشر
سنه خلي ماما تساعدك.. وهي راسه والف
سيف انا اللي هعمل الكيك بدون مساعدة
حد باستثناء الفرن يعني عشان هي مش
بتعرف تولعه...."

لمعة عين بسمه بحماس وهي تمضغ
الطعام وقالت بتلهف...

"وبعدين حصل إيه...."

اكمل جواد وهو يأكل...

"عملت كيكه هايله بس كان طعمها ا...."

"إيه وحش...."

طقطق بشفتيه وهو يقول....

"لا حلوه بس حدقه شويتين"

"حدقه!... ازاي يعني..." قطبت جبينها بعدم

فهم...

"يعني بدل السكر حطت ملح...بس يعني

مكنتش واخده بالها"

وضعت بسمه يدها على فمها وهي تقول

بزهول...

"اي ده بجد زمنها زعلت وقتها... اصل لم

تكون متحمس لحاجه وحاطت امل انها

تنجح و..." انزلت ابهام يدها للأسفل وهي

تكمل مع تلك الحركة..

"وتبقى كده بتزعل أوي..."

ابتسم جواد بحزن...

"هي فعلاً تزعل بس هي معرفتش حاجه..."

"إزاي..." حركت حاجبيها بحيرة...

"يعني كلنا نصها انا وسيف والنص الثاني
ماما صرفته وهي على مرجعت كانت
الصنية فاضية وبتلمع كمان....يعني من
حلوتها اتكلت كلها وبرغم انها زعلت أننا
مسيناش ليها حآجه...الا انها كانت فرحانه انها
عجبتنا....اصل انا وسيف عشان نرضيها كنا
بنافق بزيادة...."قالها وهو يضحك فبرغم من
انه يكبر سيف بخمس سنوات الا ان
(سيف) كان نعم الرفيق في كل شيء حتى
في كذبهم ودفاعهم عن بعضهم لبعض
وكانت دوماً (اسماء) تشاركهم لكن كونها
فتاة وسطهم فكانت تحظى بأقل المشاركة
بينهم !....

إبتسمت بسمة بحزن فهو يحكي باعين
تلمع بالفرح والحزن يلوح بهم حينما ينتهي
من الحديث فيتذكر ان تلك الأشياء دُفنت

تحت الرماد منذ أكثر من تسعة عشر عاماً
مايقارب العشرون على حد تذكره !...

مدت يدها لتضعها على كفه المستند على
الطاولة وهمست بحزن....

" وحشتك صح..... "

بلل شفثيه وهو يرمقها بأثسا....

"آآه وحشتني... يعني محدش ينفع ينسى
روحه ولا ابوه وامه..... انا مخسرتش واحد
يابسمة انا خسرت ثلاثه وبعدها خسرت
نفسي ومستقبلي..... الخسائر كانت كبيره
اوي وصعب تتنسي بسهولة..." لاول مره
يكن صريح معها ويحكي لها تفصيل
مشاعره إنتكاسته بكل معنى الكلمة تعرض
لانتكاسه أخذت أشياء عديدة معها حولته

لهذا الشخص الغير سوي مع نفسه ومعها

ومع الجميع !....3

احببت مجرم وتعاطفت معه من بدايات
علاقتهم لكن اليوم هو الزوج والحبيب وتلك
أشد لعنات الحب ان

تكن بين طريقين أحدهم يحكم بالمنطق
والاخر يحكم بخفقات ومشاعر صادقة نابعة
من قلب لاول مره يتذوقها أيهما تختار
وايهما على صواب؟...

هل ستتنازل عن كونها فتاة تلاحق دوماً
بالحق هل ستتخلى لتبقى بين أحضان
(الجوكر) الذي لا يتحدث الا بسلاح ودم بين
يده يسيل كانهار جاريه !....

اعتصرت عينيها وهي تسمع أذان المغرب
يخترق المكان من خلال مكبر يأتي من بعد
عدة امتار من منزلهم.....

فتحت عينيها وهي تقول

"دا إبتلاء يا جواد وربنا قادر يعوضك..."

"تعويض؟... تفتكري في بعد الأهل حآجه

إسمها عوض...."

إبتسمت بحزن وهي تتذكر شيء من حياتها
البسيطة...

"فيه... زي مثلاً بابا وماما ماتو وانا فعمر
صغير دعاء ربتي وفضلت جمبي كأنها امي
التانيه ولم اتجوزت أمجد كُنت انا لسه في
سن المراهقة ووجود أمجد عوضني عن الاب
ولاخ اللي كُنت دايمًا بحتاج ليهم انا و
دعاء... بص يا جواد الموضوع مش مين

هياخذ مكان اهلك جواك لان دا مستحيل
يحصل بس الموضوع مين ممكن يهون
عليك فُرقهم هي دي فكرت العوض..
العوض ياجواد مش انك تستبدل حاجة
مكان حاجة فكرة العوض ان بيعي عشان
يهون علينا ويداوي جرحنا ودي بتكون نعمه
من نعم ربنا... انه فكرك وعايز يطبطب
عليك لم يذكرك بيه بصوت أذان او حتى
وأنت بترتل القرآن ممكن يصدقك كلام
تحس انه خارج ليك انت وبس وكان في حوار
جميل بينك وبين ربنا..... او حتى ممكن
يدخل فحياتك ناس تفضل جمبك لحد
متناقلم وتنسى كل إلهي فات من حياتك
ويبقى بنسبالك عوض ربنا عليك " ربت
على يده وهي تقول بحنان...

"صدقني ربنا لسه فكرك ولسه مستنيك....
قوم خد خطوه نحيته وهو هيقطع المسافة
وهيقربك منه أكثر.... صدقني هو بيحبنه
ودايما مستنينه حتى لم بنغلط وبنرجع
بنلقيه أرحم علينا من نفسنا... فهمتني
ياجواد هو أرحم علينا من نفسنا....إن
النفس لَمَّارَةٌ بِالشَّوْءِ" نزلت دموعها
لتنهض وهي تقول بهدوء...

"انا لازم أروح أصلي هخلص ونرجع نتكلم
تاني..."

نهضت مُبتعدة عن مرمى عينيه..3

تنهد وهو يشعر ان حديثها أوصله لرجفة
لاول مرة تخترق جسده!....

ارتدت اسدال الصلاة وعدلت وضعية سجادة
الصلاة

وهي تهم بالوقوف خاشعة بين يدي آله...
دلف جواد بتردد لأول مره يشعر به داخله...
"بسمة...استني متصليش دلوقت..."
التفتت له بوجه يضج بعلامات عدم الفهم...
"ليه؟...في حاجه عايزني اعمالها لك..."
هز رأسه بنفي ليشعر ان تلك الغصة قاسية
على ان تمر من حلقه الجاف...
"لا بس انا..."
بتر كلماته فهو لا يعرف من اين
سيبدأ..

هزت رأسها بحيرة من أمره...
"مالك يا جواد...انتّ تعبان..."

"لا....بس انا هدخل اتوضى وصلي
معاكي...." قالها وهو يلج لداخل المرحاض
بخطوات تتهرب من عسليتين مُتستعين
بصدمة....

رفعت حاجبيها بدهشة وهي ترى امامها باب
المرحاض مُغلق....

" هيصلي.... هو قال هصلي معاكي... لا
شكلي سمعت غلط... "صمتت قليلاً
لتتوسع ابتسامتها بسعادة..

" لا.. هو قال هيصلي فعلاً.... " رفعت رأسها
نحو سقف الغرفة وهي تقول باعين تلمع
بدموع...

" الحمدلله.... الحمدلله يارب.... "قررت ان
تبدأ بتقضييت صلاة شكر على تلك الخطوة

المبشرة بالخير مثلما يشعر قلبها الآن
ويملي عليها بقوة هذا الشعور!....

خرج من المرحاض وهو يجفف وجهه
ليجدها تسلم في صلاتها....

"انتي صليتي..." تساءل بشك...

هزت راسها وهي تبتسم امام وجهه...

"لا يا حبيبي دا انا كنت بس بصلي ركعتين
شكر لربنا لحد ما تخرج..."

"شكر؟... عشان إيه..." مشط شعره
الفوضوي امام المرأة...

حدثه بهدوء...

"نعم ربنا محوطه بينا من كل إتجاه وانت
بتسأل عشان إيه..."

تنحنح قليلاً وهو يقول بحرج ...

"عندك حق... طب يلا عشان نصلي..."

إبتسمت وهي تقول أمام عينيه الحائرة...

"هتقيم بينا الصلاة..."

هز رأسه بـ(نعم)

ترددت وهي تقول...

"يعني انت عارف ااا..." صمتت فهي لا تعرف

كيف تنتقي تلك الكلمات الصعبة...

قال بصوت خالي من التعبير...

"متقليقش بعرف أصلي..."

"جواد انا آسفه انا بجد مقصدهش..." عضت

على شفيتها فهي لم تطرح السؤال بطريقة

صحيحة...

هز رأسه بتفهم وهو يقف منتصب الجسد

وقال...

"مفيش مشكلة يا بسمة... انتي معذوره انتي

لسه متعرفيش عني حآجه...."

هو محق هي لا تدرك انه يوماً ما تكرم في

مدرسته بسبب حفظه للقرآن الكريم هو

وشقيقته (اسماء) التي كانت اول

المشجعين لهذا الحفظ، لن ينكر ان عدم

مرجعته على كتاب آله ولابتعاد عنه جعله

يتنسى عدة آيات لكن لا يزال يتذكر أكثرهم

فهو لم يتوقف عن الصلاة والقرب من آله

إلا بعد عمله مع (زهران) أي منذ خمس

سنوات تقريباً فهو حتى في شدة بلاءه في

السجن كان قريب من الله لا يترك فرضاً

لكنه ابتعد بعدما اقترب اول ذنب وقتل اول

روح لتبدأ سلسلة المعاصي وابتعد عن كل

شيء يخص العبادة ويتحول قلبه لحجر لين

يسهل اختراقه ! مثلما حدث منذ قليل بعد

حديث (بسمّة) التي جعلته ياخذ اول خطوة
مهمه في حياته ليست فقط الصلاة بل شيء
آخر مهماً سيجعل لصلاته وقربه من الله
طعم آخر ، وسيمحي مع الوقت هذا الخجل
الذي يشعر به الان وهو يرتل القرآن !....

بدا يرتل ايات الذكر الحكيم ترتيلاً...كم كان
صوته هادئ حسن يؤديها بتلاوةً منعمة واداء
مؤثر للقلوب يختلف عن التجويد !..3

برغم من سعادتها من هذا الشعور الذي
افترسها فهي لم تتوقع يوماً ان تصلي خلفه
وتسمع اذنيها تلك الآيات التي تنم على
حفظه لعدة آيات قرانية ان لم يكن يحفظه
بأكمله فهو اتي بعدة سطور قرانية من بعض
الآيات القرانية المختلفة ذات أجزاء كبيرة...

حاولت ان تركّز أكثر في صلاتها ، لبدأ جواد
بتلاوة اية صغيره سطورها تحتوي على...

{وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

الْأُمُورِ} ﴿١٨٦﴾ آل عمران 3

شعرت ان صوته تحشرج قليلاً وهو يقف
عند تلك الكلمات ليكمل الصلاة على اية
حال بعدما تغاضى عن تلك الحشرجة
المفاجأه لدية.....

أنهى الصلاة وهي بجواره خلف ببعض
خطوه واحده.....

التفت لها وهو يبتسم بحنان.....

"حرمًا يافرولتي..." إبتسمت وهي تضع كف
يدها بين يده الممده...

"جمعاً ان شاء الله..."

صمت قليلاً وهو يقول بحنان...

"في يوم من الأيام هنروح انا وانتي هناك..."

اقتربت منه وتوسدت براسها صدره ليضمها
هو إليه

بحضن حاني...

"انا وانتوا وولادنا...." قالتها باعين تلمع بأمل
ان القادم سيكون الافضل وان رحمة الله
وكرمه سيأتي يوماً ليبعد عنهم كل تلك
الزوبعات وشياطين الصادرة منها!...

مر الوقت وهم على تلك الوضعية لا حديث
فقط اجساد التصقت ببعضها بعناق متبادل
بينهم....

"جواد..." هتفت وهي داخل احضانه...

اكتفى بهما بسيطة وهو يقبل قمة
رأسها... إبتسمت بحب وهي تقول بطفولية ...

"انا بحبك..."

"وانا اكثر...."

قالت بتردد

"ينفع اسألك سؤال...."

"اسألي مية سؤال... "شدها اكثر الى احضانه..

"هو...هو انت عمرك حبيت..."

"آآه حبيت...." قالها بمكر مخفي عن عينيها

فهو يريد ان يتسلى قليلاً بجنون غيرتها!...

بلعت ريقها بحنق وهي تحاوره أكثر لتعرف

أكثر عن هذا الحب فهي تحمل جنات كل

امراه تعبث خلف اي ماضي يحمله رجل

اخذ مكان في قلبها ما لم ياخذه غيره....

"ومين دي بقه...."

"اهي واحده وخلاص... "بخبث نظر أمامه..

قالت بحنق واضح....

"واحدہ...يعني هي حلوه..."

"اووف..... دي جامدہ..."

خرجت من احضانه بقوة وهي تتشنج
بغضب...

"جامدہ!... يعني إيه جامدہ دي ..."

"يعني جسمها ملبن يعني..." غمز بخبث..

شهقت بصدمة من وقاحته اللعينة...

"ملبن تقصد انجي..."

"انجي؟... ليه هو انا هحب انجي برده..."

وبعدين الملبن اللي بحكي عنها دي

متجيش حاجه جمب انجي..." نهض وتركها

تشتعل من عبث كلماته...

"انتَ رايح فين استنى هنا..." لحقت به وهي

تشتعل غضباً...

"عايز إيه يافرولتي...." التفت لها بفتور لا
يناسب تلك القبلة التي القاها عليها منذ
قليل....

"فرولتك..." ضحكت بسخط... "ماشاءالله انا
فروله وهي ملبن في غيرنا ولا مستكفي بينا
إحنا الإثنين...."

فعل حركه اوشكت على فقدان ماتبقى من
عقلها.. فهو مد يده وربت على كتفها وقال
بثبات ..

"خليها على الله التساهيل دي بتاعت ربنا..
واهوه ربنا يكرم بغيركم...."

"لا انت عايز تجنني... ماشي..." ابتعدت عنه
بوجه متوهج بحمرة الغضب والغيرة...

"استني هنا راحه فين يامجنونه..." اوقفها
وهو يرمقها بعدم فهم...

"هنام في الاوضة الثانيه... عندك مانع..."

نظرت له بحدة

"اه طبعاً عندي مانع... ياملبن يووه قصدي

يافرولتي.... "

"جواد... انتّ لو قصد تشلني مش هتقول

الكلام ده في وشي...."

حاوط منكبيها وهو يقول بمزاح...

"كلام اي بس وبعدين انتي منفسنه كدا

ليه... دا.. دا دا ماضي يعني ينفع تلوميني

عليه...."

"لا مينفعش بس انتّ لس فكرها...." قالتها

وهي تضرب الأرض بقدميها بغضب....

"طب مانا لازم افتكرها بقولك جسمها ملبن

و...يعني ازاي أنساها... وبعدين انساها ازاي

وهي دايمادام عنيه.. "كاد ان ينطق إسمها

لكنها ضربته بقبضة يدها وصرخت
كالمجنونه بسبب اشتعال غيرتها الشديدة
عليه....

"تساها ازاي وهي دايمآ اءام عنيك...يعني
بءخوني..."

"بءونك إزاي يعني اي الءماغ ءي انا
قصءي..."

قاطعءه وهي ءصرء بءءة...

"مش عايزه اسمع ءآءه ابءء عني..." ابءءء
يءه وءرءء سريءآً من الءرفة...

فءر شفاءيه بصدمة من فعلاءها لياءمم
ءااءه

بيقاءن....

"فعلاً محدش يقدر يفهم صنف
الحريم..." صمت قليلاً وهو يحاول التفكير
بشيء يرضي تلك الحبيبة المجنونة فهو
اليوم لن يتنازل عن نومها في احضانه
مثل البارحة او أيضاً التمتع ببعض
اللحظات الحميمية التي قضاها معها
البارحة.. عض على شفثيه بغیظ...

"إزاي مش فهمه إني بتكلم عليها... ماشي
يابسمة.." توعدها بوقاحة من نوع خاص
يتقنها

جيداً معها...

عاد ليستلقي على الفراش وهو يمدد جسده
براحة عليه ليضع كلتا يديه خلف رأسه وهو
يحدج في سقف بشرود وفكر قليلاً وهو
يقول...

"مش مصدق ان جاي اليوم اللي هصالح
ودادي في واحده ست...." صمت قليلاً بعدما
أملى عليه قلبه مشاعره نحوها.... تنهد وهو
يقول....

"بس دي مش اي ست دي فرولة
جواد...." قالها داخله
بمصدقية وامتلاك....

في منتصف الليل....
قد غفت في غرفة آخره بعيداً عنه اصرت
على معاقبته بعد ان ظنت انه يتحدث
ويتغازل بامرأة
غيرها ولاسوء امام عينيها...3

كانت ترتدي قميص قصير أسود اللون كانت
تستلقي براحة على الفراش انفاسها في
سبات عميق....

دلف الى الغرفة بهدوء واشعل
(الابجورة) بجوارها

ليتطلع على هيئتها المُغرية تلك...

"مم....يخربيت الملبن...."

قالها وهو يحدج بسخاء بجسدها البارز من
خلال هذا القميص الأسود

"عملها حداد يابسمة ولبس قميص
اسود...." هز راسه بعدم فهم من تلك
الأفعال الغريبة الصادرة منها....دثرها
بالاغطية في ظل هذا الجو البارد...ومن ثم
دلف بجوارها ليبدأ العبث المحبب لديه....

وضع يده على ذراعها العاري وبدأ بتمرري
كف يده عليها ومن ثم بدأ يزعجها بانفاسة
المحملة رائحة السجائر باستثناء عطره
الممزوج معها....

"بسمة.... قومي بقه وكفاية نوم..."

همهمت بانزعاج....

ابتسم وهو يرى جانبها الطفولي وهذا التذمر
الواضح

عليها...

بدأ يزعجها باسنانه التي كانت تطبق على
شفتيها بازعاج....

"بطل عض...." صرخت وهي مغمضت
العين...

"طب قومي وانا أبطل عض...." اطلق ضحكه

خافته من هذا التذمر البادي عليها !..

"مش هقوم انا عايزه أنام..." قالتها وهي تفتح

عينيه وتغمضها سريعاً... عدلت وضعيه

نومها لتتوسد بظهرها أكثر الفراش....

أشرب إليها برأسه وهو يتنهد بضيق مُزيف...

"برحتك انا كنت بس بصحيكي عشان

أقولك اني خارج...."

فتحت عينيه سريعاً وقالت بضيق...

"خارج؟..... خارج رايح فين...."

"هقابل واحده... قصدي واحد... هتعوزي

حاجه من برا..." جلس على الفراش متظاهر

بالجدية...

قفزت جالسَه وهي تصيح بحدة...

"واحدة... انتَ رايح تقابلها صح...."

حك في شعره ببرود...

"هي مين دي...."

"الزفته اللي بتحبتها..."

"اللي بحبها..." تنهد وهو ينظر إليها باشتياق...

"اللي بحبها دي عايزه تتادب من اول وجديد

عشان تحرم تبعد عني تاني..." جذبها من يدها

لتصبح وجوههم مقابله لبعضها....بعثر

أنفاسه عليها وهو يقول....

"بذمتك مش لازم أدبك بطرقتي عشان

تبطلي جنان وتحرمي تبعدي عني تاني...."

بلعت ما بحلقها فهو يقتلها بهذا القرب

هتفت بعتاب

"انتَ كنت بتكلم عن..."

"كُنت بتكلم عنك.... من الأساس انا عمري

ماحببت غيرك يابسمة...."

غمرها الضعف وقلبها يخفق بل توقف لم

يراعي كونها ستموت حتماً من فرط تلك

المشاعر....

"ي.. يعني... يعني انت كنت بتكلم

عني..." سقطت خصله من خصلها على

عينها، اكتفى هو بهمهمات بسيطة وهو

يرجع تلك الخصلة للخلف....

بللت شفتيها امام عينيه الجائعة وهي تقول

بحرج...

" يعني كان لازم توضح.... وبعدين أي ملبن

دي كمان... انا مش ملبن "

"أمال انتي إيه يافرولتي.... " بدأ بتقبيل عنقها

بيطء..

"جواد لم نفسك..." ابعدته عنها وهي تحدج
به بحدة مُعاتب...

"متلمسنيش انا زعلانه منك..."

قرب وجهه منها مره آخره وهو يقول بعث

"طب مآنا بصلحك اهوه..."

"جواد بس..." قالتها بدلال...

"طب وحيات الدلع ده لصلحك... تعالي
تعالي بس أقولك على حآجه مهمه..." غطى
وجوههم تحت الاغطية لتهم هي بعناد
وتخرج من تحتها بضيق...

"اسمي اي ده..." هتف بحنق جاد...

"سميه عقاب عشان تبطل تضايقني تاني
بطريقه دي..." ارتدت روب هذا القميص

الأسود وهمت بفتح الباب والخروج منه لكن
اوقفها جواد ببرود وتحدي..

"بتعقبيني.... تمام اللي انتي متعرفهوش بقه
ان جواد الغمري مفيش واحده تقدر تعقبه....
وتمنعه عن أي حاجه هو عايزها منها.... "
رمقها بوقاحة تعني الكثير..

"باستثناء انا برده...." قالتها بدلال وتحدي
وهي تغمز له باستفزاز لتغلق الباب خلفها...
عض على شفثيه وهو يقول بحنق...
"ماشي يابسة ولله لطلعه عليكى...."

فتحت صنبور المياه ووضعت اسفله كوب
زجاجي...

دلف جواد الى المطبخ ببرود وبتلك الهالة
الرجولية التي تحبس انفاسها....

رمقها بطرف عينيه وهي تراقب حركته
باختلاس..

وقف امام المكيينة القهوة ليحضر له فنجان
من القهوة.....

أقترب منها بخبث وهو يخلع هذا
(التيشرت)الذي يرتديه....انتبهت حواسها
وهي ترفع رأسها إليه بحرج وترمق تلك
العضلات البارزة والخصر المنحوت وبطنه ذو
الخطوط المثيرة آثار عشقه لممارسة
الرياضة !...تشدقت بتردد..

"انت بتقلع ليه..."

قوس فمه ببرود...

"الجو حرّ إيه مالك...."رفع حاجبه بمكر...

اولته ظهرها وهي تقول بتردد...

"مالي يعني مآنا كويسه أهوه...."

شعرت بحرارةً تنبعث في ظهرها بسبب

التصاقه بها

من الخلف...

"شكلك متوترة تكونيش غيرتي رأيك ونويتي

تسلمي الرايا...."

بلعت تلك الضحكة التي اوشكت على

إختراق شفيتها

لتتسلى اكثر وهي تقول....

"مستحيل أسلم الرايا....وأبعد بقه وبطل

تتحرش بيه.."ابتعدت عنه ببرود مُزيف....

"برحتك يافرولتي...مسيرك تسلميتها

ليه...."غرز أصابعه في شعره الفوضوي ليبدأ

بالعض على شفتيه بضيق من ثوب العناد
هذا الذي ترتديه أمامه الآن!...

بعد ثلاث ساعات...

تاففت وهي تدلف للمطبخ مره آخره
متظاهره بظماً حلقها الجاف...

وجدته يجلس على مقعد خشبي أمام تلك
الطاولة المُستديرة يمدد اقدمه الطويلة
على سطحها براحة

ويحتسي تلك القهوة التي تعد الفنجان
الثالث له...

" انتَ لس هنا... وشربت كل ده... " قالتها
وهي تقف أمامه بنفس هذا الثوب الأسود
القصير...

اخرج دخانه الرمادي وهو يقول بفتور...

" منمتيش ليه لحد دلوقت الساعة بقت

تلاته.. "

جلست أمامه فالنوم لا يعرف الطريق

لعينيها بعيداً عنه...

اللعه، لم كل هذا يحدث معها منذ ان

عشقت هذا الرجل !...

"مش جيلي نوم..."

"عشان مش نايمه في حضني صح..." قالها

وهو يطفئ تلك السجارة في المنفضة...

"مغرور اوي على فكره..." أشاحت بوجهها

وهي تقول تلك الكلمات.....

حرك راسه في الجهتين وهو يتظاهر بتفكير...

"هو مش غرور... انا بسميها ثقه... انتي

عايزاني زي مانا عايزك صح..."

عضت على شفيتها بضيق...

"اي قلة الأدب دي انا مشيه..."

"استني هنا... فين قلة الأدب انتي دماغك

شمال كدا ليه... انا قصدي يعني إنك عايزه

تنامي في حضني

مش انتي عايزه تنامي في حضني برده

يافرولتي..."

غمز لها بخبث... ليتوهج وجهها بحمرة الحرج

وهي تقول بانكار...

"مش صح انا كنت جاي أشرب..." نهضت

لتفتح الصنبور مره آخره وتملأ هذا الكوب...

ابتسم بستياء فهي غير بارعه في الكذب أتت

لتراه وهو يجلس ينتظرها وكان قلوبهم

توعدت برغم من

هوجاء عقولهم !...!

نهض أمام عسليتها المتردة لتجده يتقدم
منها بعدة

خطوات... رفعت كوب الماء على فمها
وتظاهرت بانشغالها بشرب الماء...

تقوس فمه الرجولي وهو يراقبها ليجدها تنزل
الكوب وتنظر له...

"عايز إيه؟..."

"العقاب بتاعك خلص خلاص وكمان خد
اكثر من وقته معايا و جه عقابي انا بقه..."
جذب من بين يدها الكوب بلطف ليضعه
جانبا ..

نظرت له بعدم فهم لتجد اقدامها تحلق في
الهواء فهو حملها بيداه الإثنين وهو يقول
بخبث وملل

واضح ...

"كفايه لعب عيال بقه انا زهقت..."

لم ترد عليه فهو وضعها على تلك الطاولة
المُستديرة في منتصف المطبخ وجعل
ظهرها يستلقي عليها..

"انت ناوي على إيه...."

مال عليها ليقطم شفيتها بقوة لتتأوه
بغضب...

"جواد...بتعمل إيه...."

"بعقبك بس بطريقتي...." اظلمت عينيه
بالرغبة الخالصة لينظر الى جسدها باعين
شهوانية...

"بلاش العقاب ده انا زعلانه و"

"هصلحك يافرولتي بس بعد ماعاقبك على
التلات ساعات اللي اتجمدت فيهم هنا...."
حديثه يرسل لها انه كان بانتظارها....

"يعني إيه انتَ كُنتَ مستنيني...."

"آآه وكنت عارف إنك مش هتقدري تبعدني
كتير... مش كده..." داعبها بأنفه لتعقد يداها
حول عنقه وهي تقول بين ضحكاتها
بستياء....

"أقسم بالله مغرور..." نظر لها باعين هائمة
ليصحح كلماتها ببحه خاصه...

"اقسم بالله بعشقك...." التقط شفتيها في
قبله متناغمة على أوتار صاخبة بالمشاعر
المُلتهبة، لكلاً

منهم عدة جوانب تختلف عن الآخر تصل
لعدم اقتناع المنطق والبشر بعلاقة الحب
التي جمعتهم سوياً ... لكنهم لا يدركون ان
تلك الاختلافات تميز حبهم عفواً عشقهم
فهي عاشقه رضىت بالعيش بين برائن
عاشق غمرها بشدة مشاعره وشخصيته
التي تقسم ان بحثت عنها بين البشر لن
تجده قط !...

بعد مرور عشرة أيام كانتى من أجمل الأيام
التي مرت عليهم ، هو لم يعتقد ان الأيام
التي توعده داخله انها ستكون الاسوء عليها

وسيتذوق بها طعم الكره نحوها ستتحول الى
ذكريات تحمل شغف وعشق جاحم لكلاهما
تمتع بقربها وادمن تلك الاحضان وللذة هذا
الجسد الذي يجد به الملاذ الخالص له تمتع
بضحكاتها، كلماتها العفوية ، تدمرها وغيرتها
، طيبة قلبها، بثت في قلبه الطمأنينة كلما
ظهر حبها وتمسكها به!...تلك للذة آخره فهو
أصبح مطمئن أكثر بهذا العهد الذي لم
تخرجه من شفيتها بل خرج من صميم قلبها
العاشق له ، وتلك أصدق الوعود !....

تلك الأيام التي قضاها بجوارها والتي لم
يترك بها فرض من الصلاة إلا وقضاه بجوارها
وتلك كانت أهم الاسباب التي جعلته ياخذ
أول خطوة للخروج من تلك الدائرة القائمة
!....

أوقف السيارة أمام فيلة (الغمري)...

نظر الى (بسمة) التي كانت تجلس بجواره
وتتفقد المكان بعسليتها قبل
خروجها.. مدت يدها لتفتح باب السيارة لكنه
اوقفه وهو يقول بهدوء..

"زي ماقولتلك يافرولتي مش هنطول هنا
كثير...يعني لحد بس ميخلص كتب كتاب
سيف واسيل وهنرجع تاني على المزرعة..."

أثناء حديثه استدارت له لحين إنتهائه
إبتسمت أمام وجهه بنعومة وهي تقول...

"فهمه يا حبيبي مش محتاج تأكد عليه..."

وضع يده على وجنتها وهو يقول ببحة
خاصة...

"لازم أأكد عليك...بصراحة انا خدت على

المزرعة اكثر ووجودك معايا ولوحدنا

و.... "أقترب منها ووضع قبله سطحية على
شفتيها وهو يقول بتنهيذة حارة..

"يعني أجمل حاجه في بيت المزرعه المطبخ
وصالون واوضة النوم والحمام و..."

"جواد بس هتفضحننا...." وضعت يدها على
فمه...

رفع حاجبه وتصنع عدم الفهم وهو ينزل
يدها...

"ليه بتقول كده ياملبن انتّ هو إحنا عملنا
حاجه في الحتة دي...."

عضت على شفتيها وهي تهز رأسها
باستياء...

"بجد الجدال معاك في المواضيع إللي زي
دي هيطلعني خسرانه..."

"بالعكس دي هتقلب بعقلي...." قالها وهو
يغمز بخبث..

خرجت من السيارة وهي تبتسم بخجل
هائماً ، لحق بها هو الآخر بخطوات ثابتة نحو
هذا المبنى القابع أمامهم

دلفت بسمة بجوار جواد لغرفة الصالون
حيثُ يتواجد الجميع بانتظارهم باستثناء
(زهراان الغمري)

هتفت اسيل بحبور وهي تعانق بسمة...
"وحشيني أوي يابسمه...كل ده غياب..."
بدلتها بسمه العناق وهي تقول بسعادة...

"معلشي ياسوو...انتي كمان
وحشتيني...مبروك يا حبيبتى فرحتك أوي
عقبال ماشوفك بفستان الفرع ..."

إبتسمت اسيل وهي تبتعد عنها لترمق
سيف المُتابع للموقف بخجل ليبدلها هو
النظرة بغمزة عابثة...

قبلة يد أنعام وهي تقول بحبور...
"وحشتيني أوي ياماما عامله إيه..."

عانقتها أنعام وهي تقول بحنان...
"وانتي كمان يا حبيبتى...انا الحمد لله بقيت
بخير بعد مشوفتكم..." اشاحت بوجهها نحو
جواد الجالس بجوار أخيه....

"مبروك يانمس...طلعت عيش قصة حب
مع بنت عمك..." قالها جواد وهو يرتب على
قدم أخيه الجالس بجواره...

ابتسم سيف وهو يقول بمعاناة مصطنعه...

"بحب انتَ لو شوفت اخوك من أسبوعين

بس كنت هتتعرف اني بعاني معها عشان

توفق بس إني اخطبها..."

"شكلك وقع على بوزك جامد.....على

العموم المهم النتيجة كانت إيه..."

"مسيطر على الوضع طبعاً يافخامه..."

تافف جواد من هذا اللقب الذي لا

يروقه...غير مجر الحديث وهو يقول بهدوء...

"قولي عمك هنا ولا في شركة..."

اجابه سيف

"شركه إيه النهاردة الجمعه...هو في المكتب

بقاله حوالي نص ساعة..."

هم جواد بنهوض...

"طب ان رايحله...."

تساءل سيف بقلق....

"في حاجة ولا إيه..."

"لا عادي...." قالها جواد ببرود... لكن قبل

ذهابه هتفت أنعام خلفه بعتاب...

"غريبه يا جواد دخلت وسلمت على كل إيلي

موجودين الا انا ودلوقتي خرج وكانك مش

شايطني..." استدار جواد لها لتاتي عينيه على

عسليتين تترجها ان يتوقف قليلاً عن تلك

المعاملة..

"مخدتش بالي أصلي مستعجل.... المهم

انتي عامله إيه يا نعام هانم..."

تنهدت بحزن ومن بينه قالت....

"بخير يا جواد بخير طول ما نتم بخير...."
رمقته بحنان وتوسل عله يغير تلك الطريقة
الخانقة لروحها

لكنه بدلها النظره بصلابه وهو يخرج من
الغرفة..

دوماً يلومها على أفعال ابنها وكأنها على
علم بما يقترفه (زهران) من عمل مُشين
جذب يده الطاهره

نحوه بكل دهاء!.....

في المكتب....

رفع زهران عينيه من على الملفات ليجد
جواد يدلف عليه جالساً على مقعداً مقابل
له....

"أخيراً رجعت.... مش بتروح الشرکه يعني
بقالك اڪتر من عشرة تيام إيه اختفيت
فين..."

مسك جواد قلمٍ ما وبدأ بالعبث به على
سطح المكتب وهو يجمع تلك الكلمات
الحاسمة بنسبه له...

"قدرها أجازة.... انا عمري ماخذت أجازة من
ساعات ماشتغلت معاك...."

أبتسم ابتسامة سخيقة وهو يقول بلؤم...
"مفيش مشكله يابن أخويه... بس لازم
الاجازة تخلص لان في سُحنة جاي من برا في
خلال

أسبوع و...."

قاطعه جواد هذه المرة بحسم...

"شوف حد غيري يعمل الشغله دي انا
خلاص بطلت.."

انحنى زهران قليلاً للأمام وهو يرمقه
بعلامات استفهام...

"يعني إيه بطلت...."

"يعني انا مش هشتغل معاك تاني...."

"ليه... ناوي تشتغل مع مين قاصدي...."

برم جواد شفتيه بتهكم من تفكيره.....

"انا مش ناوي أشتغل مع حد انا خلاص
نويت أبطل كل ده... انا قريب اوي هسافر
وهبعد عن هنا وشغل ده معدش يلزمني
وانا مبقتش محتاج ليه في حاجه ولا مجبور
اكمل فيه زي زمان...."

ضيق زهران عينيه بنزق..

"ويترى ضميرك صحي بشكل ده فجأه كده
ولا إللي خلفت اوامري وجوزتها هي سبب
كلامك ده..."

"طلع بسمه من الموضوع هي ملهاش
دعوه... انا بعمل كده عشان دا إللي كان
المفروض يتعمل من زمان..." حاول التحلي
بالهدوء في اللحظات لا تسمح بذلك....

"بقولك إيه يا.. ياجوكر نهاية الطريق إللي
إحنا مشينه ده سكتين الأولى موت والتانيه
سجن ياعدام

يامؤبد..... يعني سكه التالته إللي بدور عليه
دي مش موجوده عندنا...."

انتبهت حواسه بأكملها لحديثه وهو يقول..

"يعني إيه...."

هتف زهران بشر شيطاني...

"يعني لو مرجعتش عن اللي في دماغك

هتخسر إللي بتعمل دا كله عشانها..."

توسعت عيني جواد وهو يهدر بغضب من

تحت أسنانه...

"انت عارف اني معايا ورق يوديك في ستين

دهيه..."

أبتسم زهران بخبث...

"عارف إنك معاك الورق إللي يوصلني انا

وللي معايا لحبل المشنقه... وانت هتكون

برا اللعبة عارف يا جوكر... لكن اللي انت مش

واخذ بالك منه ان مفيش ورق عليه أسمك

غير الورق إللي كان مع علام الخفاجه إللي

كان مع بسمة فاكر الورق ده... أهوه الورق ده

أسمك فيه جمب أسمى بظبط يعني

هنعيش مع بعض في زنانه واحده اي
رأيك...."

ثم نظر نحو الخزينة وهو يقول...

"والورق هيفضل معايا....ها قولت إيه...."

حاول جواد السيطرة على غضبه وابتسما
ببرود قائلا بسخط ...

"وانت ناوي تسلم الورق للحكومہ واسمك
جمب أسمى...."

"أكيد لا بس لو غدرت بيه هغدر بيك قبلها
ومش بس سجنك إالي هيشفي غليلي لا دا
انا هحرمك من اللي قلبت حالك وختلك
تفكر إنك تسيب كل حاجه عشان
خاطرها...."

فصل المسافة جواد وبكل عصبية مسك
لياقة قميص زهران وهو يهدر به بغضب....

"إياك تفكر تقربلها أقسم بالله أدفئك
مكانك هنا ... " كانت أنفاسه مُتسرعه
وغضبه وصل لذروته... ليكمل جواد امام
وجهه بسخرية...

"لأول مره افتكرتك إنك هتكون عم
بصحيح... جيت عشان اقولك إني عايز أبدأ
من جديد عايز ابعد عن كل الارف ده....
افتكرت إني هلاقي عم بجد يقف جمبي
ويشجعني على اول خطوة نضيفه في
حياتي... لكن لا نفس الصورة من عشر سنين
هي هي إللي خدته عنك فضلت زي ماهي
بطمعها وندلتها وشيطان اللي جواها....
للأسف أول مره اسمح لصلة الدم اللي مبينا
اني أكلمك كاعم مش كاتاجر سلاح..."
أبعد زهران يداه عنه وهو يقول باصرار للعين

...

"أصول الشغل مفيهاش صلة قرابه يابن
أخويه... ولو عايز تسجني اسجني بس كمان
اججز لنفسك مكان جمبي.... وشغل إللي
بدانا فيه سوا هنخلصه سوا

وانت هتفضل الجوكر دراغي اليمين وانا
هفضل تاجر السلاح زي مابتقول...."
استدار جواد بشمئزاز مُبتعد عنه، لكن زهران
اوقفه بنبرة متوعد....

"ارجع عن قرارك يا جواد لان لو اللي معانا
عرفه بقرارك ده أول حد هيصيبه الأذى
مراتك اللي بتعمل ده كله عشانه ..."

تلك المرة الثالثة التي يهدده بقتل (بسمّة)
اللعنة على مافعله بهاّ قد ادخلها أنهار الدم
والانتقام المحاطة به واليوم خروجها سيكون
عكس المتوقع ان تموت أو....

صمت وهو يفكر في هذا الحل ليلعن داخله
حبها الذي سيتأذى من هذا القرار الذي
حتماً سيلقيه أمامها

بدون أسباب تُذكر...1

دلف عرفته وانتابته حاله من الغضب وجدها
تنتظره بداخل الغرفة ...

اقتربت منه وهي تضع يدها على وجنته
التي تتوهج بحمرة الغضب المكتوم....

"جواد مالك... انت تعبان في حاجه حصلت..."

نفض يدها وهو يقول بعصبية مكتومة...

"سبيني دلوقتي يا بسمه وخرجي..."

"اسيبك إزاي مالك...." عرقلت سيره بيدها

المُرتجفة قلقٍ عليه...

صرخ في وجهها بدون سابق إنذار فهو يحارب
بصعوبة....

"قولتلك سبيني.... اسمعي الكلام....!"

ارتعدت للخلف بصدمة وبدأ قلبها ينبض
برعب...

اعتصر عينيه وهو يحاول كبح مايعتريه فهو
على مشارف الانفجار.....

"معلشي سبيني دلوقتي"

فهمت انه بحالة صعب السيطرة عليها
لطالما كانت بجواره في بعض نوبات الغضب
تلك لكن الآن تلك أشدّ النوبات بنسبة لها
فهو حقاً على مشارف الانفجار من كثرة
الغضب ومايأجج بداخله الآن كان أصعب
من ان تقرأه عسلتها....

"طب أهدى بس يا جواد... انا هفضل جمبك
مش هينفع اسيبك وانت في الحاله دي..."

صرخ كالمجنون وهو يلقي كل ما على تلك
التسريحة لتشهق هي بصدمة من مايفعله
وكانه جُن تماماً...

"قولتلك اخرجي برا مش عايز أشوفك مش
عايز اشوف حد..... اخرجي..." أثناء صراخه
مسك انينة العطر الزجاجية والقاها على
مرآة التسريحة بقوة

جعلت الازجاج يتناثر من حولهم بقوة لتصرخ
بسمه

بوجع....

التفت لها بوجه قاتم وجبهته مُتعرقة آثار
تلك النوبة التي تُشنج سائر جسده وتضعه

بحالة صعب السيطرة عليها او حتى ان
يتخطاها لكنه تخطاها بعدما رأى
ذراعها تسيل منه الدماء بعد جرحها من تلك
الزجاجة

الصغيرة التي تنائرة نحوها لتترك جرح
طفيف في ذراعها....
أقرب منها بوجه مُبلل عرقاً... هتف بلهفة.
"بسمة... بسمة... انتي كويسه دراعك..."
نزلت دموعها وهي تتألم...
"مفيش حاجه يا جواد انا كويسه..... المهم
انت تهدي عشان خاطري اهدى وكل حاجه
هتبقى كويسه.."

أبتعد عنها وهو يدلف للمرحاض وعاد وهو
يحمل حقيبة الاسعافات بدا باسعاف هذا
الجرح البسيط

وهو صامت لكن أنفاسه كانت سريعة وكأنها
تحارب

ما سيفعله الآن....

انتهى من وضع الضماد على الجرح....
وضع يده على وجنتيها وهو يقول باعتذار...
"أنا آسف انا مكنتش أقصد اجرحك...."
إبتسمت بحب أمامه وهي تقول بطيبة
قلب..

"انتَ ملكش ذنب وبعدين دا نصيبي والجرح
الحمدلله بسيط.... المهم إنك تكون هديت..."

لم تفهم ان ردها هذا يذكره بتهديد (زهران)
له

لن يسامح نفسه اذا عرضها لأي آذى من اي
نوع....

قرب وجهها نحو وجهه وهو يهتف بصوت
مبهم...

"هتوحشيني"

لم تفهم معنى تلك الكلمة ولم تفهم لم
اسكتها بتلك القبلة الذي تعمق بها بشدة
ولاول مرة تشعر ان تلك القبلة تحمل الكثير
من المشاعر...

العشق..... الحزن..... الاعتذار... الخوف.... وأخيراً
الوداع!....

برغم من ان جسدها بأكمله منسجم مع
تلك القُبلَة العميقة بل ويستجيب له في هذا
التعمق الحثي

الى ان عقلها يعمل في عدة اتجاهات وقلبها
يخفق بخوف وكأنه يشعر بعاصفة الخذلان
القادمة عليه...

أبتعد عنها بعد دقائق كثرة وهم على هذا
الوضع

فهي كلما ضاق تنفسها كان يبتعد لتأخذ
نفس عميق قبل ان تغرق معه في عدة
قبلات كل واحده تكون أعمق من الأخرى...

لهث بقوة وهو يسند جبهته عليها وهي
كذلك تفعل تنهد وهو يفتح عينيه الحمراء
وكانه يبكي بدون دمعة واحده!....

"بسمَة...." ناداها لترفع عسلِيتها بتردد ...

بلل شفتيه وهو يحارب الكلمات بصعوبة
ليقول بصوت مُتَحَشِّرَج ...

"لازم اطلقك.... انا عايز أبعد ..."

فغرت شفتيها الحمراء بشدة آثار قبلات
الوداع تلك !

وكأنه وضع داخل احشائها قنبلة وظلت بها
لوقتٍ طويل لتنفجر فجأة داخلها بعد كلماته
لتشعر بكامل

جسدها وحواسها تُشل فجأة آثار هذا
الخدلان...

"انت بتقول إيه يا جواد... انت بتهزر صح..."

نهض وهو يوليها ظهره، اعتصر عينيه بقوة
وهو يحارب تلك الكلمات المُهينة بالخروج
إليها... هتف بنبرة قاسية على مسامعها...

"انا مبقتش عايزك جامبي انا استكفيت

منك خلاص...."8

..... يتبع

دهب عطية...

البارت بينزل قبل المعاد ومش بركنه جمبي

بس للأسف معظم اللي بيقرأ الرواية

بصمت مش بيقدر

النقطة دي □

(العبث)

وكم كنت عابث بعشقي قبل قلبي

اخترقت حصوني بدون ان تبذل

جهد واحد يُذكر ، سلمت قلبي وقذفت

بالمنطق وصرخات عقلي عرض الحائط

أردت النعيم يا حبيبي وانتَ لم تبخل في

ان تبلل شفتاي منه طلبت المزيد وانا

مغمضت العين هائمة مُنتظرة أفضل مذاق

لنعيم العشق معك وانتَ مددت يدك ولم

تبخل لكن حينما تذوقه لساني وجدت انه

عبارة عن جمرَةً من اللهب الخالص !

رمقتك بعدم فهم إبتسمت ببشاعة لي

وقلت

انه (العبث) تعلم نهاية هذا العبث ياسيد

قلبي

جرح ليس بسبب النعيم الذي كُنت اطالب

به

وانا كالخرقاء لم أدرك ما خلف آلامه لكنني

تذوقت النيران بحق بسبب شيء يُصنف
بالخداع وانتَ مخادع وانا للأسف أدمنت

خداعك !...1

(لن احركك....دهب عطية)

تجلس على الفراش في تلك الغرفة وهذا
المنزل الذي لم تظن انها ستعود لحياتها
الأساسية يوماً ما...

بعد مرور خمسة وأربعين يوماً مايعادل
شهر ونصف وهي مزالَت على هذا الحال لا
تفعل اي شيء غير الشرود ودموع تذرف
من عسلتهاها بعدم شعور منها...

لماذا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟...

تعلم ان تلك الكلمة خلفها عدة علامات
استفهام....

تشعر انه رفعها الى السماء الى أبعد من
البعد جعلها تثق به وتتمسك به ظناً منها
انه لن يتركها أبداً ولكنه فعل بدون رافة بها !
لتهوى من الأعلى نحو أسفل مكان في
الأرض !....

هذا هو شعورها الآن والمضحك في الأمر انها
بعد كل هذا تشتاق له تريد رؤيته من بعيدا..
فهو يصعب عليها النظر الى عينيه الباردة
والقاسية

بعد ما فعله بها...

(انا مبعثش عايزك جامبي انا استكفيت
منك خلاص....)

كم تحرقها تلك الكلمات وما يصيبها بالألم

أكثر حينما أخفى عينيه عنها...

لكنها وقتها تجرأت ووقفت أمامه برغم من

انفطار قلبها حزناً منه الا انها هتفت

بعسليتان دامتان...

"انتَ بتقول إيه... انتَ عايز تسبني عايز تبعد

عني... بعد كل ده بتقولي انا استكفيت منك

خلاص ... "نزلت دموعها بزهول من تلك

الكلمات المُهينة....

كانت عينيه حمراء بطريقة مخيفة، يحارب

بحق لكنها لا تعرف من يحارب قلبه وعشقه

لها ، ام هي؟.. لا تعلم...

"خدي هدومك ومشى قولتلك مش عايزك

في حياتي..." دفعها بخفة برغم من عنف

كلماته إليها...

استدارت له وهي تنظر له بزهول لم تتوقع
ان يفعل هذا هو يطردها بيده قبل لسانه الى
هذا ألد يكرهها لهذا ألد كانت كالبلهاء
تسبح بهيام في بحر خداعه !...3

نزلت دموعها وهي تنظر له لتهتف بأمر
وتشنج ملحوظ...

"بصليّ..."

كان يبعد عيناه عن وجهها الباكي يحارب
حتى لا يندفع ويعتصر جسدها داخل
احضانه حتى لا يحرق

شفتيها بخاصته لتتوقف عن البكاء... يموت
حياً لرؤيتها بهذا الضعف وهو أضعف من ان
يقترّب منها

لم يقدر على هذا البعد ولم يتصور يوماً أنه
هو الذي سيطلب به... اللعنة عليه وعلى
عشقه لها !..

امتلل لطلبها ونظر لها بوجه لا يحكي عن
تأجج النيران بداخله !..

"قولي إنك كرهتني او قولي انك عمرك
ماحبتني وكذبت عليه أكسر قلبي عشان
أصدق إنك فعلاً عايزني أبعد عنك..."

ماذا تطلب؟ هي تصعب عليه الأمر ماذا
تفعل به هي تشعل نيرانه أكثر لماذا لا
ترحل وتتركه يحاول حل

تلك المسألة المُعقدة، يحاول ان يبعدها عن
أنهار الدماء تلك لماذا تصعب الأمر لماذا؟...

صرخ عقله وقلبه بوجع هائل داخله...

وقفت أمامه وقالت بتشنج كالمجنونه...

"ساكت ليه... قولي إنك بتكرهني قولي ان كل
إللي عشته معاك ده كان كذب قولي ان كان
كذب قولي..."

كانت تصرخ وتبكي وتضربه في صدره بقوة
لم

يوقفها

بل أغمض عينيهِ الحمراء وفتحهم ببطء
لتجد دمعة مُعلقة على اهدأب عينه... كأن
وجهه قاتم اللون مُتشنجة قسماته...

ظل يرمقها للحظات وهي كذلك وكان
عيناها تحكي الم قلوبهم....

"لو سمعتيه هترتاحي... ماشي... انا بك..."
بتر كلماته عنوة عنه لِيُكمل بصوت منخفض
مُتَحشرج ...

"كل اللي عشناه كان كذب... انا خدعتك
يابسمة.. خدعتك..."

رجعت للخلف بخطوات متعثرة كانت تظن
انه لن يفعل هذا بها لن يؤكد لها حقيقة
تعتريها الان.....

وضعت يداها على وجهها وتعالَت شهقاتها
وبكاءها أصبح هستيري....

ظلت على هذا الوضع لثواني معدودة لتشعر
به يعانقها بجسده الدافئ لطالما كان النعيم
والأمان بجوار من إمتلك قلبها وأصبح سيد
قلبها وعشقها الأول ولاخير لكن الآن
ستشعر بغباء قلبها ان استسلمت له
وبادلتة العناق...

ابتعدت عنه بحدة لتدلف الى غرفة الملابس
وترتدي ملابسها وتخرج بدون ان تلتفت لمن

يجلس على حافة الفراش يرمقها بانكسار

وعينيهِ وجسده يطالبان

بهاً بجواره ، كيف ستكون الحياة بدونها

وكيف سيتحمل هو كل هذا !.3

لكن في نهاية البعد عنها سيضعها بالأمان

حتى ينتهي من هذا الشيطان واعوانه....

سارت في طريق باعين لا ترى منهم شيء

الرؤية ضبابية لكنها لم تهتم اكملت سيرها

المتعثر لتصل لبيت شقيقتها بتلك الحالة

المُزرية وتدلف الى غرفتها

التي كانت أفضل صديقه لها في اخفاء

احزانها وضعفها عن عيون من حولها واليوم

ستلجأ لها فهي بحاجة للاختباء من هذا

العالم بكذبه وخداعه لم يخدعها من العالم

إلا شخصاً واحد وهذا الشخص بعينها
العالم بأكمله !...

مسحت دموعها وهي تنظر لهذا الملف بين
يدها الملف الذي يحتوي على تلك الأوراق
التي كانت بداية أنقلب حياتها ومقابلتها
بمعذب قلبها..1

تتذكر حينما اعادتها لحوزتها مرة آخره حينما
كانت في مكتب (زهرا) أول شيء وقع بين
يها حينما

فتحت تلك الخزينة كانت تلك الاوراق لا
تعلم لما اخفتها واحتفظت بها حتى الآن !
ولماذا لم تعطيها ل(جواد) او حتى تخبره
عنها...

إبتسمت بتهكم وهي تفتحها وتدقق بها
للمرة الألف..

"انتي سبب كل حاجه بتحصلي لو مكنتيش
معايا أكيد عمري ماكنت هقبله...." اغمضت
عينها لتنزل دموعها مرة آخره بدون اكتراث
لعسلاتها الحمراء آثار ماتجرعه في كل ثانية
تتذكر بها قسوة قلبه

وبردوة كلماته إليها !...

أطرق باب غرفتها عدة طرقات.... أدركت من
خلالها

انه (أمجد) زوج شقيقتها فهو دوماً يراعي
تلك النقطة ويطرق الباب قبل ان يخرق
خلوتها...

مسحت دموعها مرة آخره واخفت هذا
الملف تحت الوسادة وهي تتنحج بصوت
مبحوح قبل ان تقول..

"أدخل يا أمجد...."

ولج أمجد لغرفتها واغلق الباب وهو يبتسم
بلطف وبوجهاً بشوش قال....

"مش ناوي تأكلي ولا إيه.... دعاء بتحضر
السفره..."

إبتسمت بصعوبة وهي تتصنع الإهتمام
بالامر....

"طب كويس انا هقوم اساعدها...." نهضت
من على الفراش لكن اوقفها أمجد وهو
يقول بجدية...

"اقعدي يابسة انا عايز اتكلم معاكي
شويه..."

جلست على حافة الفراش واحضر هو مقعد
خشبي ليجلس أمامها وهو يتنهد قبل ان
يتساءل باهتمام

"مالك بقه لي من ساعة مرجعتي البيت
وانتي دايمًا

سرحانه وكل مادخل أشوفك انا او دعاء
نلقيكي بتعيطي بشكل ده.... لا بتاكلي
كويس ولا بتشربي دا حتى لم بيحي اليل
مش بسمع غير عياطك.... أي اللي حصل
وصلك للكل ده..."

حينما تكون على حافة الانهيار ولم يشعر
بك أحد وتظن انك منبوذ عن عيون البشر
ويا تي أحدهم ويطرح سؤال فاتر عن (كيف
حالك) (ولماذا تحمل كل تلك الهموم)...
فعليك كشخص طبيعي البكاء او ترقرق
الدموع بعينيك ...

حاول التمسك برغم انها على مشارف
الانهيار أمام اسئلته واهتمامه هذا...

"انا كويس يامجد... يعني زي ما قولت لدعاء

انا هقعد معها الفترة دي لحد متولد...."

دعاء على مشارف الولاده ربما تبقى شهرين

لتضع طفلها الثاني !....

"انا مسالتيكش انتي هتقعدي قد إيه ولا

سألت على سبب الزيارة كل اللي عايزه اني

أفهمه مالك ولي عامله في نفسك كل ده...."

بلعت مابحلقها وهي تحبس تلك الدموع في

مقلتيها..

"جواد.... دموعك دي بسببه...."

نزلت دموعها عنوة عنها فور نطق (أمجد)

بأسمه بالإضافة لجسدها الذي أصابته

انتفاضة بسيطة....

هز رأسه بستياء وحزن....

"هو..... تعرفي إني كنت متوقع حاجه زي دي
من اول ماوافقتي تجوزيه وكدبتي علينا
وقولتي إنك بتحببيه وكلام انا وانتي عارفين
ان كذب في كذب...."

وضعت يدها على فمها تكتم شهقاتها....

"دعاء..... تعرف حآجه...." سألها بهدوء....

هزت رأسها بنفي وهي تقول...

"لا... هي سألتني بس أنا محبتش أقولها
عشان مفيش حآجه تأثر على حملها..."

تحدث أمجد بهدوء شبه حزين...

"وتفتكري هي مش حسی.... دي هي اللي
مدخلاني عشان أشوف مالك... هي عارفه
إنك هتقوليلي..."

"انتَ مش هتقولها يامجد صح..."

تنهد وهو يقول بحسرة....

"هقولها إيه.... انتي مقولتيش حاجه يابسة

عشان اخبيه على أختك...."

انزلت عينيها وهي تعض على شفتيها ولم

تتوقف تلك الدموع....

"عارف إنك مش هتقولي الأسباب... بس انا

عايز أعرف الموضوع إنتهى ولا لسه في أمل

أنكم ترجعه...."

اختنقت الكلمات في حلقها وهي تقول

بصوت مبحوح....

"مفيش أمل إحنا اتفقنا على طلاق...."

"اتفقته؟.... لو فعلاً كُنتي متفقه معاه على

الطلاق لي عامله في نفسك كده...."

لم تتحدث بل ظلت صامته تخفي عيناها
عنه....

تنهد أمجد وهو يقول بهدوء...

"تعرفي... انا مريت بنفس تجربتك دي
زمان... على فكره دعاء متعرفش القصة
اللي هحكياالك دي..."

نظر لها بتحذير وخوف مُصطنع...

إبتسمت بحزن وهي تستمع له...

تنهد أمجد وهو يشرد مع ذكرى بعيدة...

"زمان قبل ماشوف دعاء... كُنت بحب واحده
ومتعلق بيها اوي وهي كمان كانت بتقول
أنها بتحبني... عشنا مع بعض أيام حلوه كتير
ويامه اتخنقت معها واتخنقت معايا غيرت
عليها وغارت عليه... كان في بينا حاجات لو
فضلت احكيهاالك مش هتصدقني أننا بعدنا

لأني انا كمان وقتها كنت متأكد ان بعد كل
إللي عشناه سوا مستحيل يتنسي او نسيه
كدا ونمشي..."

صمت قليلاً ليُكمل بصوت حزين عليها...
"بس مع أول اختبار حقيقي وجهنا كانت
هي أول واحده رفعت الرايا وقالت كفاية....."
"ساعتها انا عملت زيك كده زعلت قفلت
على نفسي قررت أعيش ميت عشان هي
بس مش موجوده في حياتي...بعدها عرفت
انها كملت وعاشت ضحكت

وحبت غيري....ساعتها اتأكدت ان مكنش
حب ان الحب اللي كان جوايا كان بينعكس
في عينها وبعدها قلبي يوهمني انها بتحبني
زي مانا بحبها تماماً...بس في الحقيقه هي

عمرها ماحبتي وانا عمري ماكتشفت اني
بخدع نفسي غير لم سبتني
واخترت غيري.....

"بعدها رجعت لحياتي كان صعب شويه
مش هكذب وقولك كان سهل بس مع
الوقت بقه سهل وجت اللي عوضتني عنها
وعلمتني ان آلدنيا مش بتقف على حد
وطول مالقلب بيدق هيحب ويعيش ويكمل
عشان دي طبيعة الحياة...." ربت على يدها
وهو يقول بحنان

"آلدنيا مش بتقف على حد يابسمة... لكن
إحنا إللي بنوهم نفسنا انها نهاية العالم ..."
نظرت له بوجه شاحب ودموع صنعت مسار
على وجنتيها !...

هو محق نحن من نختر المتاعب والجراح لا
هي ولأن عليها ان تتخطي تلك المرحلة او
حتى تتظاهر امام من حولها أنها في أفضل
حال.....

تريد ان تجعل لضعفها ودموعها وقت
ومكان مُنفرد يخرجان بدون ان يراهم احد
ولا ينتاب الشفقة من حولها تريد ان تحتفظ
باوجاعها وعشقها بمفرده حتى هذا القاسي
لا يجب ان يراها بهذا الضعف اذا صدفته
يوماً يجب ان تخبره أنها أقوى من ان تلتفت
للماضي فهو أصبح ماضي والماضي لا يعود
1....!

دلفت دعاء إليهم وهي تقول بصوت
منخفض...

"بسمه في واحد عايزك برا...."

نظرت لها بسمة بعسليتان ضاعتان....

"مين ده يادعاء...."

"فكره الظابط إللي جالك وانت في

المستشفى لم أضرب نار على دراعك...."

توسعت عيني بسمة وهي تقول بدهشة...

"آسر..."

"أيوه.. إسمه آسر فعلاً... قال ان إسمه آسر

مسعد..."

بلعت ريقها فهي لا تعلم سر تلك الزيارة

المفاجأه...

"عايز إيه ده..."

يجلس في مكتبه كالعادة يعمل قليلاً ويشرد
أكثر

بها، مرت الأيام ثقيلة عليه، لم يراها ولم
ترتوي عينيّه

بها لم تخرج من يوم ان دلفت لمنزل
شقيقتها ولم

ترد على مكالماته من رقم غير مسجل
لديها....

لم يسمع صوتها ليطمئن قلبه...ولم يراها
ليريح روحه

التي تحترق بعيداً عنها....

كانت هيئته غير مُرتبة، لحيته غير حليقة
وشعره كبر وطال طوله ولم يضع به مقص ،
وجهه قاتم حجري

قسماته قاسية لا تخلو من البرود....عضلات
جسده تزايدة قليلاً وخسر القليل من الوزن
بسبب ممارسة

الرياضة العنيفة كل يوم مُفرغ كل شحنات
الغضب المتأججة داخله من خلالها ...

وبرغم بعد التغيرات عليه إلا انه لم يخلو من
الوسامة والجاذبية الجسدية بل تتزيد بتلك
الهيئة الرجولية !....

لم يحدث جديد بعد مرور تلك الأيام، كل
ما فعله فتح خزانة(زهران) للبحث عن
الورق الذي كان بداية لقاءه بـ(بسمة) لم
يجده بل وجد عدة أوراق لبعض الصفقات
المشبووه ولم يهتم لاختها فهو لديها ما
يدين زهران ومن خلفه..... أصابه اليأس وهو
يرى خبث هذا اللعين الذي أخفى الأوراق
بعيداً عنه وكأنه

يعلم ان فتح خزينته ليس بالأمر الصعب
عليه !....

ترك القلم وتناول هاتفه بين يده ليبدأ
بالعبث به

فتح تلك الصورة الذي التقطها لها يوماً ما
وهي
نائمة....

يتذكر هذا اليوم جيداً حينما ظلت لساعات
تثرثر في احضانه عن احلامها في سن
المراهقة وطموح الخاص بها بعد تخرجها
من كلية الحقوق....

كانت تتوسد صدره العاري وهي تحت
الفراش لا ترتدي إلا القليل...

"تعرف يا جواد....انا من قبل مدخل الجامعة
وانا بحلم إني يكون عندي مكتب حمامه
كبير أوي على النيل...."

ضحك جواد وهو يهتف بدهشة ممزوجة
بالمرح...

"النيل...طب قولي شقه عشان تبقي طبيعية
زي بقيت الناس....لكن مكتب على النيل؟..."

اشربت قليلاً برأسها إليه مُستندة على
جزعها وهي تقول بمصدقية....

"ولي لا.....وبعدين انا وقتها كُنت مش بفكر
غير في شغلي ومستقبلي...وبعدين انا بحب
لون الماية العذبه وبحس براحة وأنا
ادمها...تعرف إنها هادية وناعمة
وحزينه.....عكس البحر تماما..."

"عكسه إزاي يعني...."كان يستمتع بحديثها
ضمها أكثر إليه لتكمل هي وتقول ببراءة...
"يعني البحر صاحب قاسي مليون أسرار
جميل بس غدار وملوش حبيب يعني قلاب
كده زي مايقوله..."

"ام بقة النيل فهو عذب هادي حزين صافي
تعرف لم بتأمل النيل بحس ان بيشاركني
جزء كبير

من حياتي....."

صمت قليلاً وهو يقول بمزاح

"كلامك جميل ومقنع يافرولتي بس انا
مليش في تحليلات دي.....انا ليه في حاجات
تانيه..."عبث بيده بجسدها أسفل الغطاء
لتطلق اجمل ضحكاتهما

وهي تحاول التملّص من بين يداه الشقية
ولكن بدون جدوى اغرقها في بحره الخاص
وهي غارقة مسالمة من شدة اللحظات
الحميمية بينهم !

بعد عدة ساعات قد غفلت وذهبت في
سبات عميق ليجد نفسه يلتقط لوجهها
المحبب صورته يحتفظ بها على هاتفه.....
تنهد وهو يمرر يده على الهاتف عند موضع
وجنتيها وشعرها الأسود وهو يهمس
بيقين.....

"كان عندك حق يا بسمة البحر قاسي وغدار
والنيل دايمًا هادي وحزين.....صعب الإثنين
يتقارنه ببعض

زي ما صعب انا وانتى نتجمع مع بعض
!...."

دلف في تلك الأوقات سيف ليعود جواد
لجلسته بأكثر ثبات....

جلس سيف بضيق مكتوم فهو يرى حالة
شقيقة تسواء كلما مر الوقت في بعده عن
زوجته...

"ها ياسيف الصفقة رست علينا..."

أوماً له سيف وهو يعطيه الملف...

"آآه رست الحمد لله... خد شوف الملف..."

اخذ منه الملف ليرمقه بتركيز مكثف وهو
يتمتم...

"هايل أوي..... برافو الأرقام إللي إضافة كانت
مفاجأة بنسبة للمنافسين..."

"البركه فيك يا جواد لولا إنك مسكت الملف

وغيرت الارقام قبل المنقصه دي... كان

ممکن تروح لتهامي وابنه..... "

"لا متقلقش دول اخيب من انهم يقفه

قصدنا...."

قالها جواد وهو يتابع الأوراق بين

يده.....ليهتف وكأنه

تذكر شيء....

"قولي صحيح فات شهر ونص ولا شوفنا

كتب كتاب ولا غيره انتَ غيرت رأيك انتَ

واسيل ولا إيه...."

رفع سيف حاجبه بدهشة...

"انا مستغربك بصراحه...."

رفع جواد عينيه عليه بعدم فهم...

"ليه انا قولت حآجه غريبه...."

"أيوا...إزاي عايزني اعمل كتب كتاب وفرح

بعد ما حضرتك قولت إنك هتنفصل عن

بسمه..."

تحدث جواد بثبات....

"وانت موقف حياتك ليه عشاني...انا وبسمه

متفقين على كل حآجه وطلقنا قرار نهائي..."

"إزاي بس يا جواد...أكيد في حآجه غلط انت

بتحبها وهي كمان بتحبك...."

"سيف انا مش هتكلم في الموضوع دا

تاني....وفي نهاية كل شيء قسمه ونصيب..."

"يا جواد ان أبغض الحلال عند الله الطلاق

و..."

قاطع جواد باستنكار...

"بس في نهايه هو حلال....وانا وهي قررنا

خلاص..."

ثم أكمل بصيغة أمر...

"المهم لازم تحضر لحفلة كتب كتابك

وتستعجل اكثر من كده لحسان بنت عمته

تغير رأيها..." غمز له ببعضاً من المرح...

"مش هينفع يا جواد مش هينفع وانت ا..."

"أسمع الكلام ياسيف وبعدين انا مالي مأنا

كويس ادا امك اهوه.... أسمع الكلام وكفاية

تأجيل انت اجلت كتير الخطوة دي وجه

الوقت إنك تفرح..." أبتسم لشقيقه بحزن

فهو يعلم قصته مع (أمل) وما تعرض له

وراء حادثة موتها !....

"طيب هشوف اسيل وبقه أكلمك..."

هز جواد رأسه بإبتسامة لم تلامس عينيه
القائمة بالحزن..

نهض سيف وهو يودعه ليخرج سريعاً من
المكتب مُجري اتصال بأسيل التي فتحت
الخط سريعاً وهي تقول.....

"أيوا يا حبيبي... طلعت..."

"آآه يا قلبي... بس بصي انا هاجي اخذك من
المعرض ونطلع على الكفتريا اللي بنقعد
فيها

دائماً..."

هتفت اسيل من الناحية الآخرة بقلق...

"في حاجه ياسيف قلقتني... انت كويس..."

"كويس يا حبيبتي متقلقيش...بس انا جتلي
فكره كدا نقرب بيها بسمه وجواد من
بعض...."

صاحت من الناحية الآخره بحماس...
"بجد طب خلاص هستناك...سوق على
مهلك..باي ياسيف..."

أبتسم بحب قبل ان يغلق الخط....
"باي يا قلب ياسيف...."

في مكتب جواد بعد خروج (سيف) صدح
هاتفه مُعلن عن اتصال من أحد رجاله
المُكلفين بمراقبة بسمه وحمايتها فهو برغم
من بعده عنها وقراره امام

العائلة بأكمله انه سيحضر أوراق الطلاق
قريباً للانفصال عنها وهو يضع تحت العمارة
الماكثة بها

ثلاث رجال يراقبون المنزل ليلاً ونهار
ويبلغون (جواد) بأي جديد عنها، تلك الأيام
لم يكن هناك جديد

عن الروتين الطبيعي في تلك الحارة لكن
اليوم كان

يجب اخباره بـ

تحدث جواد بحدة...

"يعني إيه متعرفش مين شكله غريب عن
المكان... طب صورته وهو خارج من
عربيته..." صمت قليلاً ليهتف من بين
انفاسة المُتسرعة غضب...

"طب متزفت تبعت صورته مستني إيه..."
لم تمر الا دقائق وتم إرسال الصورة التي
التقطها الرجل لهذا الزائر الغريب، فتح جواد
الصورة وقربها ليحتل وجهه الدهشة

والغضب وتكثر داخله العلامات الاستفهامية
تمتما بعدها بشرود

"اسر؟؟..... يعمل إيه عندك يا بسمة..."

"خير يآسر جاي ليه..." تحدثت بسمة وهي
تجلس بمفردها أمامه في غرفة الصالون فهي
طلبت من

امجد بكل هدوء ان يتركهم بمفردهم....
"جاي ليه؟؟..... هو انتي ناسيه ان كان في أتفق
بيننا ولا إيه وحضرتك اختفيت اكتر من
شهرين ونص معرفش عنك حآجه...."
زفرت بغیظ من هذا اللفظ وطريقته الأمره...

"من الآخر كده انا بقيت كارت محروق

وخلص جواد عرف كل حاجة...."

توتر صوت (اسر) قليلاً وهو يسألها

باستفهام....

"يعني إيه عرف كل حاجة عرف إنك شغاله

معاً..."

تحشرح صوتها قليلاً وهي تقول...

"لا بس شفني وانا في مكتب زهران وكنت

بدور وقتها في الخزنة..."

"يعني زهران عرف..." هتف سريعاً 1.

"محدث عرف حاجة حتى جواد معرفش إني

شغاله معاك..."

برم شفتيه ببرود وهتف بسخرية...

"وليه معرفتهوش إنك بتعملي دا كله
عشانه يمكن كان حس على دمه وفق من
الأرف اللي هو فيه.."

"اسر لو سمحت إياك تفكر تهينه تاني ادامي
... " رفعت سبابتها أمام وجهه المكفهر
بحدة....

تافف بانزعاج وهو يشيح وجهه لناحية الآخره
قائلاً يستخفاف....

"لسه بدفعي عنه بعد كل إالي عمله
فيكي...."

"جواد معملش فيه حاجه...."

تحدث ببرود..

"لا عمل والمزرعه اللي كان حبسك فيها
وهروبك منه

كان دليل ان عمل يابسة...."

احتل وجهها علامات الدهشة وهي تقول
بصدمة...

"انتَ بترقبني...."

"مش انتي اللي كنتي بترقبني هو اللي كان
محطوط تحت المرقبه ووجودك معه كان
مفجأه لينا وبذات بعد هروبك...."

ضحكت بسخرية...

"ولم شفتني وانا بهرب مدخلتش ليه
ياحضرة الطابط...."

"مستحيل أدخل لأني كنت هتكشف انا ولي
معايا ."

هتفت بسمة بسخط ساخر....

"هتكشف.... ولله عندك حق... صحيح انت
من أمته كان بيهمك روح حد أهم حابه
الترقيه واسمك يضاف في الجرايد جمب
كشف أكبر رجال أعمال في آلدوله اتضح
على يد الظابط (اسر مسعد) بمساعدة
رجال الشرطة أنهم يسيئون للبلد بادخالهم
أكبر شحنات من السلاح الغير مُرخص
وغيرها من الممنوعات المُضره لابناء الوطن
..... أهم حابه في المقال ده ان في كل سطر
أسمك لازم يكون منور... مش هو ده هدفك
من البداية يا حضرة الظابط....

" مش كده ولا انا بكذب.... " هدرت بغضب...

بلع اسر ريقه بضيق فهي مُحقه هو لم
يفعل شيء غير السعي خلف ترقيه وشهرة
بين زملاءه في العمل

وتفاخر أمام عائلته بانجازه المُشرف في تلك
القضية لكن ليس الطموح شيءٌ مُشين بل
المُشين انه لا يفكر في نتيجة ما يفعله بها وب
(جواد) الذي سيظل الصديق مهم ان
ابعدتهم المسافات....

ماذا عليه ان يفعل هو يريد ان يغلق القضية
ويتسرف كاشرطي.. لكن داخله يريد ان ينقذ
صديقه من براثن تلك الشياطين فهو على
يقين ان صديقه لم يختار يوماً هذا الطريق
وعلى يقين انه يود الخروج لكن ليس هناك
مساعد لهذا !....

نهض اسر وهو يتنحى بخرج....

"انا آسف يا بسمة.... انا كُنت سبب في كل
حآجه اتعرضتي ليه.... بس انتي درسه قانون
كويس وعرفه ان المشاعر اخر حاه بنبصله

في شغلنا.... على العموم انا مش هضيقت
تاني بوجودي...."

سار للخروج من الغرفة لتوقفه بسمة
بصوت متحشرج وكأنها على مشارف
البكاء...

"انا كمان آسفه مكنش ينفع أحكم عليك
بشكل ده في نهايه انت بتشوف شغلك...."

التفت لها ليكتفي بإيماءة يصحبها إبتسامة
حزينه

فهو مثلها يتناقض ما بين قلبه وتلك
الصدقة القديمة وبين هذا العمل وتلك
القضية التي طالت

في اغلقها!....

تحدثت بسمة بشرود داخلها...

"كل إلهي يحصل ده بسببك يا جواد ومش
هترجع غير لم تخسر أغلى حد في حياتك..."
اغمضت عينيها بحسرة وهي تعلم أنه
تعرض قديماً لانتكاسة وبدأ يعمل مع عمه
ظناً أن هذا العمل الشفى لروحه من
صدمات الماضي لكن حقاً تلك القصة
تحتاج لانتكاسة حتى يعلم أن هذا العمل
شفى لشیطانه لا لروحه التي تكوى بهذا
الفساد كلما اقترفته يداه!....

لو يعلمون الإثنين أن حل تلك المسألة في
قلب تلك الأوراق التي في حوزتها لانتهى الأمر
قبل أن يبدأ لكن هذا التأخير يعني قصص
أخره على وشك الاكتشاف في غضون تلك
الرحلة الاستكشافية!...

"انت بتقول إيه يا سيف... هتف اسيل

بعدم فهم.1

"هو إيه اللي بتقول إيه ياسيف اعزميها على

كتب الكتاب ياسيل..."

"ازاي عايزنا نعمل كتب كتاب في الوقت ده

انت مش واخد بالك باللي حولينا..."

"انتي ليه مكبر الموضوع دا كتب كتاب

ياسيل.. وبعدين دا هتبقى فرصه كويسه

اوي أننا نقربهم من بعض..."

زفرت بضيق وتردد...

"عارفه انه كتب كتاب... بس انا هبقى عدمية

الإحساس لم أبقى عارفه انها هتتطلق من

ابن خالي واعزمها على فرحي وهي واثقه

ومتأكده ان هيبقى هناك أكيد هتزعل اوي

مني ..."

"يابنتي كل اللي هنعمل ده لمصلحتهم...
يمكن لم يتقبله بطريقه دي يشيله من
دماغهم فكرة الطلاق...خصوصاً ان جواد
مطلقهاش لحد دلوقت "

"صحيح انا كمان مستغربه الموضوع ده...
هو ازاي يعني عايز يطلقها وفات اكثر من
شهر ونص وهو بيقول بحضر إجراءات
الطلاق... هي فعلاً ياسيف إجراءات الطلاق
بتاخذ كل الوقت ده..." تساءلت ببراعة...
تحدث سيف بابتسامة مُتيقن...

"لا طبعاً وبعدين اللي زي جواد يخلص كل
حآجه في خلال مكالمه تلفون... لكن انا عارف
ومتأكد ان مش عايز يطلقها انتي مش
شايفه شكله عامل إزاي من ساعة ما بعدت
عنه"

اخفضت اسيل عينيها بحزن لتتذكر عدة
مكلمات بينها وبين بسمه والتي لا تبث
الطمأنينة قط....

"كمان بسمه شكلها مش طبيعية أبداً....
دايما صوتها باين عليه العياط مهم حاولت
اطلعها من اللي هي فيه بحس انها بتضحك
عشان تجبر بخطري مش اكثر.... انا مش
عارفه لم هما يبحب بعض اوي كده سابو
بعض ليه ولي مصممين على الطلاق يعني
المشكلة اللي مبينهم دي مينفعش تتحل
من غير طلاق...."

تنهد سيف بستياء....

"ولله ما عارف إيه لأزمة اللي بيعملوه دا
كله... بس المهم... إنك تعملي إيلي قولتلك
عليه اعزميها على كتب الكتاب وانا هحجز
جناح ليهم في الفندق اللي هنعمل فيه

الحفله ونخليهم في آخر الحفله يقبله بعض

هناك ها اي رأيك..... مش كده احسن..."

"أكيد احسن بس يارب يكون بفيده... وابيه

جواد يغير رأيه..." قالتها اسيل وهي تبرم

شفتيها بعدم رضا عن قرار الطلاق هذا....

ابتسم سيف وهو يعض على شفتيه قائلاً

بخبث...

"طب وابيه سيف مش ناويه تحني عليه

وتيجي في حضنه شوية..."

إبتسمت اسيل بخجل وهي تنظر حولهم

بصدمة...

"اجي في حضنك إزاي يابيه إحنا في مكان

عام..."

تصنع السعال وهو يقول بخبث...

"تعالى ادعكيلي رجلى يابنتي لحسان

المفاصل سايبه

اوي...."

اطلقت اسيل ضحكة عالية لتجد سيف

يقترّب منها بمقعده ليكن بجوارها مباشرة....

هتفت اسيل بنعومة قتلت ما تبقى من

صبره.....

"سيف إياك تعملها الناس

يامجنون....." جذبها الى احضانه ليضع قبلة

على وجنتها وهو يقول بشوق....

" ياقلب سيف بتوحشيني.... ولولا الحظ كان

زمانك في سريري دلوقتي.... "

" بطل قلة أدب...."

"قلة أدب.... ينهار ابيض دا انا لم أوصل

للمرحلة دي قلة الأدب دي هتظلم معاه...."

قربها أكثر لاحتضانه لتخبئ وجهها داخل
صدره بخجل فهي تشعر ان جميع من
حولهم يختلس النظر لهم هي لا تبالي فقط
لأنه بجوارها وهو لا يبالي بأحد فهي زوجته
من يوم ان عشقها وتمنى ذلك!....
"بحبك ياسيف...." تنهد بحب وهو يقبل قمة
رأسها...

"وانا بموت فيكي ياقلب سيف..."

بعد مرور أسبوعين.... وفي يوم عقد القرآن
مساءً..

كانت تقف امام المرأة بهذا الفستان ذو
اللون الكهرماني لديه لمعة توازي لون
عينها! مُلتصق بجسدها يبرز قوامها

الممشوق كان ذو أكمام طويلة من قماش

الدنتيل تبرز بشرتها البيضاء من خلاله

أما من ناحية الصدر فكان مُغلق لا يظهر إلا

عنقه الأبيض... وكان طويل يصل لآخر قدميها

التي ترتدي بهم حذاءً ذو كعب عالٍ.....

صفت شعرها في تسريحة أنيقة ووضعت

عليه عدت لمسات لتبرز لون شعرها أما

وجهها فكانت تضيف له زينة رقيقة توازي

نقاء ملامحها

نظرت الى هيئتها بعد ان إنتهت...

فكان الفستان أفضل من ما تصورته عليها

فهي اشتريته حديثاً منذ عدة أيام بعد زيارة

(اسيل) لها والتي كانت عبارة عن عزيمة

لعقد قرانها على سيف....

"معلش يأسيل اعفيني انا من الحفل دي...
"قالتها بسمه بصوت مبحوح..

احتل وجه أسيل علامات الحزن والحرص منها
توسلت لها بسوادتين عينيها...

"بس انتي لو مجتيش... فرحتي هتكون
نقصه..ويمكن كمان أأجل موضوع الجواز ده
نهائي..."

"يابنتي انتي بتقولي إيه بطلي هبل هتوقفي
جوازك عشاني..."

"ووقف الدنيا كلها عشانك هو إحنا مش
صحاب

ولا إيه...."

اقتربت منها بسمه وعانقتها وهي تقول
بحزن...

"إحنا مش أصحاب ياسيل إحنا اخوات واكثر
كمان..."

"لو فعلاً كده عمرك ماهتسيبي أختك
لوحدها في يوم زي ده..." قالتها اسيل وهي
تفصل العناق بينهم....

اغمضت بسمه عينيها وهي تحارب
الكلمات...

"اسيل انتي عارفه انا مش عايزه اجي
ليه..ومصممه برده تضغطي عليه..."
ربت اسيل على كتفها وهي تقول بصدق...

"صدقيني يابسمه من ساعت ماسبتي
البيت وجواد حاله اتشقلب لا بياكل ولا
بيشرب وعلى طول سرحان ولله العظيم في
خلال الشهر ونص ده كان

بيبات في مكتبه في شركة من كتر ماهو مش
قادر يدخل البيت وانتني مش فيه...."

إبتسمت بسمه بتهكم فأسيل تحكم بعينيها
لكنها لا تعرف الحقيقة فمن المؤكد انه
يكون في أحضان واحده كل يوم لذلك لا
يعود للمنزل أبداً....

"بتضحكي كده ليه مش مصدقني...."

اولتها بسمه ظهرها وهي تقول بسخرية..

"لا مصدقاكي بس مش مصدقه ان بعدي

فارق مع ابن خالك اوي كده...."

اقتربت منها اسيل وهي تلين قلبها نحوه..

"صدقيني يا بسمه ج...."

بترت اسيل كلماتها عندما منعته بسمه من

الاكمال لتضيف هي باستسلام....

"ملوش لازمہ اي كلام هتقولي في الموضوع
ده يأسيل.... انا هحضر كتب كتابك وطالما
في مكان بعيد عن الفيلا يبقى مفيش
مشكلة... بس انا مش هتأخر نص ساعة
وهمشي ومن غير ماتزعلي تمام.."

توسعت إبتسامة اسيل بانتصار لا يخلو من
المكر

وهي تهتف بحماس ...

"تمام اي بس..... دا فُل أوي"

عادت من شرودها على صوت هاتفها فتحت
الخط وهي تقول ببسمةً حزينة...

"يابنتي كفاية مكالمات ركزي في اللي انتي
فيه وكفايه زن بقه..."

هتفت اسيل من الناحية الأخرى بعجلة..

"طب قوليلي خلصتي ولا لسه..."

"خلصت ونزله دلوقتي..."

صاحت اسيل وهي تبعد الارتست عن
وجهها...

"لا استني خمس دقائق بس... سيف بعثلك
عربيه بسوق هتستناكي تحت البيت..."
تاففت بسمه بحرج...

"لي عملتي كده ياسيل مانا كنت هاجي في
تاكسي وخلص..."

"تاكسي إيه يابسمه انتي بتهزري دا جوزك
عنده بدل العربيه سته..."

"اسيل إحنا قولنا إيه..." هتفت بسمه اليها
بضجر وتحذير...

هزت الآخره رأسها من الناحية الأخرى
بتفهم...

"خلاص هسكت بس استني السوق هو
على وصول..."

أغلقت بسمة الهاتف لتطلع الى صورتها مرة
آخره عبر المرأة من الممكن ان تراه بعد كل
تلك الأيام ، شهرين

بتحديد وعيناها لم ترتوي برؤيته حتى لا
تملك صورة له مجرد البحث عنه عبر
الانترنت ورؤية عدة صور له

بذي رسمي ووجه يبتسم برسمية باردة امام
عدسات الصحافة مجرد أشياء مُصطنعه
بتلك الصور لم تجعلها تطفئ نيران
اشواقها.....

حينما ذكرته (اسيل) منذ قليل جُن قلبها
بخفقات مجنونه، ولان حينما تراها ماذا
سيحدث لها لن تخبره بعينيها انها تحتاج
إليه، لن يرتجف صوتها أمامه حتى لا يبعث
له ضعفها بجواره، ولن يُصيب جسدها
الضئيل الانتفاضة لمجرد قشعريرة طفث
بقوة

داخلها حتى تخبره انها بحاجة لعناق يبيث
الأمان والدفع لكيانها المنبوذ من قلبه !...
لن تخبره ولن تستسلم لتلك المشاعر
ستموت ان اصابها الضعف أمام عينيهِ
الباردة ستموت قهراً وذلاً ان رأى شوقها إليه
..!

سمعت كلمات اغنية تنبعث في اذنيها من
خلال تلك السيارة التي تمر اسفل البنيه

(حببت هواك لحدود أكثر من المفروض
وانتَ ولا قدرت.... علمت قلبي خلاص يوفر
الإخلاص منك

(انا اتعلمت....)

إبتسمت بسخرية فحتى الصدف تذكرها
بغباء عشقها المنبوذ من قلبه....

سمعت سرين السيارة في الأسفل.... لتلوي
شفتها بمُقت وهي تنوي النزول الى هذا
السائق حيثُ هذا

الفندق التي لا تعلم ما ينتظرها هناك2

.... يتبع1

ذهب عطية

لازم اعترف ان البارت حجمه اقل من
المُعتاد، بس البارت ده تمهيد للاحداث
الاخيرہ...4

الراويۃ في حدود ٤٠ بارٲ وطبعاً البقاء الاقوى
□□المهم نحضر طبق فشار البارٲ الجاي
عشان طبعاً

زي ماتم عارفين إحنا بنفرهض من الجوع
□

وهتوحشوني لحد ماتتقبل في البارٲ إللي
ربنا يسترها و(جواد) ميتهورش □٣٧ خليكم
في القرب

وطبعاً اخر حاجه على حسب التفاعل ربنا
هينفخ

في صورتني وهكمل الراوية □لحسن انا الفتره
دي

ماشيه بالعافية فبلاش صمت وظهره شوية



دتمم بخير... وآسفه على الاطلاله♥♥10

قبل الحفله بيوم ، مساءً وفي شقة عيسى...

احتقن وجه عيسى وهو يقول بعتاب...

"يعني انتّ شايف إنك لم تطلقها وتعلن

عن ده لصحافه هيبقى الحل...."

اخرج جواد دخان السجارة من فمه بعصبية

وهو يقول بضيق....

"امال عايزني اعمل إيه اسبها على ذمتي

لحد ما الكلب ده ينفذ تهديده...." نفض

القليل من رماد السجارة في المنفضة وهو

يعود لنظر لصديقه قائلاً

"اعمل اللي بقولك عليه تاني يوم من الحفله
تعلن لصحافه خبر الطلاق.... عشان يبقى
الموضوع علني...."

"طب وهتحل المشكله اللي بينك وبين
عمك دي إزاي هتكمل معاه في شغل...."
أجابه جواد بنبرة مبهمه...

"لا طبعا.."

تساءل عيسى بصوتٍ قلق على رفيقه...
"أمال ناوي على إيه؟...."

حدج به جواد وهو يقول سريعاً بشر...
"طول مالورق دا معاه انا ممكن في اي لحظه
اترمي في سجن ويمكن اخذ إعدام او مؤبد..."
احتقن وجه عيسى وهو لا يفهم سر تلك
الاوراق التي يضع بها إسمه بالكامل...

"طب انا مش فاهمه حاجه... ليه كل الاورق
إللي عند زهران معلهاش أسمك ولورق ده
بذات اللي متسجل في أسمك فهمني
اشمعنى الورق ده ياغني..."

تناول نفساً طويلاً لريئتيه قبل ان يقول
ببرود..

"دائماً كُنت بشتغل مع زهران وباخد تمن
زي زي اي واحد بيسلم بضاعه وبياخد
تمنها... ساعتها بسلمه الفلوس بيسلمني
نسبتي من غير مأسمي يتحط في اي ورق
لصفقات المشبوهة بتاعتهم... بس جه وقت
من الاوقات دخلت معه بنسبة بسيطة
وكانت سُحنة سلاح كبيره وكان محتاج لكذا
شخص يشيل معاه.. طبعاً إللي مكتوب
اسمهم في الورق ليهم ملفات تاني كتير معايا
ومع زهران بس انا الوحيد اللي كُنت جديد

بنسبه ليهم....عشان كده أسمى موجود في

الورق ده... "

ضرب عيسى على الطاولة الخشبية امامهم

بنفاذ صبر....

"طب والحل انت لو بلغت البوليس الورق دا

ممکن يقع في اديهم وساعتها ا..."

قاطع جواد بنظرة مُهيبه...

"مين قالك اني هبلغ البوليس... الحكومه

ملهاش دعوه بحاجه... القضية دي تخصني

انا وانا هحلها من غير مأذي اي حد..."

"هتحلها إزاي انت مش قولت إنك فتحت

الخزنه وملقتش الورق فيها و." بتر عيسى

حديثه

وهو يرمق جواد بشك...

"انتَ ناوي تعمل إيه بظبط...."

أشاح جواد بوجه بعيداً عن مرمى ابصار

عيسى

الذي فهم ما يدور داخله....

"اوعا تقولي انك ناوي تعملها..."

"مفيش حل غير كده....لازم الكل يرتاح من

شره...."رمقه ببرود....

"هتقتله..."هتف عيسى بصدمة..

"أمال اسيبه يقتلها...او يقتل سيف او

يقتلني...طول مانا ساكت الموضوع بيكبر

وهي ملهاش حل غير كده...."

"لا إحنا ممكن نسلمه هو وإللي معاه

للحكومه بالورق اللي معاك ده"

"ساعتها انا هبقى معاهم في نفس الزنزانة...

بأختصار زهران هيغدر بيه زي ماهغدر بيه..."

"يعني انتَ شايف ان قتله هو الحل..."

هتف جواد بنفاذ صبر

"افهمني يا عيسى... لو قتلت زهران وبعث

الورق اللي معايا دا للحكومہ ساعتها كلهم

هيشرفه في سجن وانا هبقى برا العبه لان

اللي معاه الورق اللي يدني مات ودفن كمان

تحت التراب وسر هي موت معاه لأنه الوحيد

اللي بيملك كل أوراق الصفقات

المشبوہة.. 2"

"بس يا جواد انتَ قولت إنك مش هتقتل ولا

هتمسك سلاح تاني..."

تحدث جواد بنزق...

"المرادي همسكه بس على حق مش على
باطل... لو كان في حل ثاني قولي عليه وانا
مستعد اعمله بس اللي تقول عليه دا
يضمني إني مش هقضي عمري كله جمبهم
في سجن...."

شرد عيسى بحيرة فهو محق لو كانت تلك
الأوراق بحوزتهم لكان الأمر الاسهل الآن!، ولو
كان هذا الشيطان وافق على خروج (جواد)
من هذا العمل المشبوه لكان كل شيء
بأفضل حال...

تلك الحياة عبارة عن متاهات تجعل البعض
حائر في إختيار طريقاً واحداً لا يضل به !...
أما ان يبقى على ماهو عليه ، او يسلك في
الظلام بقلباً لا يهاب أحداً حتى يرى تلك
الشمس التي تبشر بانتهاء تلك المتاهات
وما تخلفه من قاتمة روح قابعه داخله !...

"وهتنفذ أمته..." تساءل عيسى بتردد..

"بعد الحفله هشوف الوقت المناسب اللي

ه..."

قاطععه عيسى بدهشة...

"اوعى تقولي إنك انتّ اللي هتنفذ..."

"محدث يعرف الموضوع ده غير انا وانتّ

وبعدين آآه انا اللي هخلص عليه..." تكلم

بجمود

جعل عيسى يرتعد قليلاً منه...

"بتكلم ببساطه كدا ليه... دا إللي انتّ ناوي

تخلص عليه ده يبقى مهم كان عمك...¹

قست علامات وجهه أكثر فهو يحارب تلك

الأحاديث بداخله لم ينسى يوماً تقربه منه

وعطفه

عليه حينما كان طفلاً لا يفقه شيء في تلك
الحياة

لكن ماذا يفعل؟ قد خيّر ما بين روحه
واستمراره بهذا العمل لكن عليه ان يحمي
روحه فتلك البسمة هي الملاذ له من تلك
الحياة القاسية وان كان يود البعد عن كل ما
أقترفته يداه يجب ان ياخذ ثاره بيده لراحة
الإثنين من كل هذا العناء الموجه نحوهم!....
أجابه بعد مدة من الصمت بمنتهى البرود
الذي لا يحكي على ما يعتريه...

"هو فعلاً عمي... بس هو قال ان في الشغل
مفيش صلة قرابه وانا شايف ان عند حق..."

نظر عيسى لناحية الآخره وهو يهز رأسه
بزهول...

"واضح إنك خلاص نويت وكلام معاك لا

هيودي ولا هيجيب...."

هتف جواد بنبرة مبهمه....

"بظبط..... الموضوع إنتهى بنسبالي..."

ترجلت من السيارة أمام هذا المبنى الضخم

القابع أمامها كان ذو فخامة ورقي في مكاناً

مرموق يناسب

ثراء شكله بتأكيد! (فندق خمس نجوم) وكم

كان

هذا الإسم يعني دخوله فئات معينة وطبعاً

ذو الثراء الفاحش والملابس والمجوهرات

الباهظة على أعلى طراز تلك الفئات

المرموقة لديهم هم مصدر الرزق

لهم..فبطبع هناك من يدخل ليلهو وينسجم
في قلب هذا السخاء فقط ليزخ الأموال بكل
بساطة ، ومنهن من يدلف ليسعى فقط
للحصول على القليل منها للعيش !...

اليست المعادلة صعبه؟..

كلن خُلق من نفس ذات الطينة ولكن منهم
يلقى مقابل لشقائه ومنهن من يظل طوال
حياته داخل تلك الحلقة يدور ويسعى حتى
ينتهي به الحال قابع

بمفرده !...

بللت شفتيها الملطخة باللون الوردي الهادئ
بعدما عصفت بها الأفكار الى تلك النقطة...
لطالما كانت تعيش حياة بسيطة لم تسعى
يوماً لهذا المكان او العيش وسط تلك

الطبقة المحدده ! كانت لها اهدافها
الخاصة...العمل...النجاح...الغناء بمجهوداً
محدد

دوماً كانت تقول ان المعضلة الحقيقية
لنجاح المرء
تأتي بعد طموح جامح وعناء واضح ينتج
بعدها حلم
أصبح واقع !...

كم كانت تطمع بنجاحها أمام نفسها قبل
الجميع

لم تحقق شيءٍ من حلمها فقط كانت
تعشق المغامرة

وقد دُبر لها القدر مغامرةً فقط لكي
تستهدف قلبها وتخطف تلك الراحة التي

كانت تنغمس بها حين كان العقل خالي من
اي زوابعات !...

تتمنى ان تعود تلك الأيام ليبتها ترجع
الماضي لكنت رفضت تلك الأوراق لكنت
أغلقت الباب في وجه

(علام) لكنت هاجرة لأخر العالم قبل ان تقع
عينها عليه !..

لكنت ولكانت...ولكن اليست تلك الكلمة
تعني الندم على ما مَرَّ عليها !...

"محدث هيقدر يرجع إلي فات
يابسمة..بس تقدري تبدأي من جديد بعيد
عنه وعن الحياة دي كلها...الحياة اللي عمرنا
ما حلمنا بيها ولا عمرها هتناسبنا..."رمقت
المكان وهي تدلف الى الفندق ممسكه دعوة
الحفل بين قبضة يدها بتردد...كانت داخلها

تبث الشجاعة والقوة لاعماقها المُرتجفة ، ان
الفراق بينهم كان حاسم ويجب ان تأقلم كل
ذرة داخلها على تلك الحقيقة هي وهو
لديهم تناقض شاسع بينهم وصعب
التغاضي عنه !...

اسبلت عينيها وهي تدلف الى تلك القاعة
المتواجده

في قلب هذا الفندق كانت تتمنى من صميم
قلبها ان لا تراه ريثما تنتهي تلك المدة
المحددة بينها وبين (أسيل)...

"بسمه معقول إزيك عامل إيه..." استدارت
بسمه نحو هذا الصوت المألوف عليها
لتجدها (رنا) صديقة اسيل تلك التي تعرفت
عليها في حفل ميلاد (لميس) كانت الأجواء
مشابهه لهذا الحفل بدرجة كبيرة...

" اهلاً يارنا عامله إيه... "مدت بسمه يدها
نحوها فسلمت الآخره عليها بحراره وبحبور
قالت..

" الحمدلله مبسوطه اني قبلتك.... "اشارت رنا
على هذا الشاب الواقف جوارها وهي تقول
بابتسامة

صافية...

"دا علاء...اكيد فكراه اتعرفتي عليه انا وهو
في

عيد ميلاد لميس و..."

قاطعتها بسمه بالباقة في الحديث وهي تمد
يدها لعلاء بود...

"أكيد طبعاً فكراه اهلاً بحضرتك .."

سلم عليها الشاب بلطف لا يخلو من
الإحترام...

"اهلاً بيكي يامدام فرصة سعيدة اني شفت
حضرتهك تاني ... "إبتسمت وهي تتحدث إلى
رنا بتردد....

"رنا...هو انتي متعرفيش أسيل خلصت ولا
لسه..."

ضربت رنا على مقدمة رأسها فجأة وهي
تقول

بغفوية سريعة..

"اوف..إزاي نسيت اسيل شويه وهتخلص
وكانت قيلالي اني اول مشوفك اطلعك
ليها...تعالى بقه لحسان دي مجنونه وممكن
تنفجر في وشي..."

إبتسمت بسمه على عفويتها لتذهب معها

الى حيثُ

تتواجد تلك الاسيل....

على الناحية الآخره كان يقف مع بعد رجال

الأعمال

يتحدث في الاعمال والاستثمارات الناجحة

تلك الأيام لكنه شعر بذبذبات في جيب

سترتيه ليخرج الهاتف ويبعد عن تلك الأجواء

الناعمة ذو الموسيقى الرقيقة لمكان أكثر

هدوء....

"أيوا يا عيسى.... مجتش ليه.... طب أنجز

شويه... تمام..." استمع للطرف الآخر وهو

يخرج من باب القاعة....

خرجت بسمة برفقة (رنا) للخارج
القاعة،صاحت رنا بحماس وهي تترك بسمة
وتركض معانقة عدة أصدقاء لها.....

إبتسمت بسمة على تلك الفتاة فهي
تتصرف بمنتهى العفوية وطفولة برغم من
ان عمرها يحكي عكس ذلك لكن ربما كما
يُقال حب الحياة وطفولة القلب لا تقف عند
رقم معين في أوراق الهويات !....

انغمست (رنا)أكثر مع أصدقائها في الحديث
والضحك بمنتهى المرح....

سارت بسمة عدة خطوات للأمام وهي
شاردة لتشعر بقدميها تلتوي من تعثرها
الغريب وقبل ان تسقط وجدت من يطبق
على خصرها بيداه الإثنين وهو يهتف بقلق
فاتر...

"انتي كويسه يانسـه...."

هذا الصوت مألوف لها ليس عادياً بل
محفور داخل قلبها وتخشى مواجهة تلك
العيون الذي ترمقها الآن

من الخلف....

اعدلت وضعيتها بجسد ارتجف من دفء
هذا الجسد

الرجولي....

"انتي كويسه....مش بتردي ليه..." ابتعد عنها
ورمقها وهي توليه ظهره متجمدة مكانها...

شعر ان تلك الملمسه البسيطة والرجفة
المنبعثة من هذا الجسد الانثوي تذكره بتلك
الفرولة التي باتت محرمة عليه الآن....

ابتعدت عنه سريعاً بدون ان تلتفت له...

أنت (رنا) في تلك الأوقات وهي تتساءل
بحيرة...

"هي بسمه راحت فين هو انت مشفتهاش
ياجواد..."

رفع حاجبه بشك...

"بسمه...هي بسمه كانت هنا..."

"أيوا كانت وقفه هنا..يعني انا كنت واخداها

على الأوضة اللي فيها اسيل و..."

أبتعد سريعاً عنها ولم يكمل ثرثرتها

المُتبقيه...

سار نحو الممر الذي دلفت له بدون

أهداف....

نزلت دموعها وهي تسير في هذا الممر
الطويل التي لا تعرف نهاية دربه...
لم تتوقع ان تبكي لمجرد انها رأته..
هي لديها اسبابها؟..

ربما هي خرقاء فاشلة لما لم تستدير اليه
وترمقه بمنتهى القسوة وتعرفه عن نفسها
لماذا ابتعدت بخطوات أشبه بالركض لمجرد
سماع صوته...

"غبيه يابسة غيبه... لا انا جبانه
جبانه..." صرخت داخلها وهي تقبض على
طرف فستانها بقوة مُعنفه
ضعفها بافزاع الكلمات المُهينة...

"بسة..." شهقت مع لفظ إسمها من
لسانه...

بطبع علم بهوايتها!...وقفت قليلاً واعتصرت
عينها بقوة فتحتهم سريعاً وهي تكمل
وسيرها بخطوات أشبه بالركض محاولة ان لا
تنصت لندائه....

وصل لذروة غضبه وهو يرى تجاهلها له
ركض خلفها بقوة وكان من السهل الإمساك
بها.....

ارتطم ظهرها في الحائط أثار عصبيته
المتعارف عليها....

"مش بتردي عليه ليه اي بقيتي
طرشه..."هتف من بين أسنانه وهو يرمق
وجهها وتلك العيون التي أشتاق للكهرمانها
الخالص من خلالها

كانت عينها حمراء آثار بكاءها لم يكن لونها
الكهرماني صافي بل كان قاتم تغير لونها آثار

تلك الأيام الطويلة في بعدهم عن
بعض.. أيضاً

فقدت الكثير من الوزن وكان وجهها شاحب

بحق وكانها تتجرع الموت كل يوم....

"اي دا كله لي عمله في نفسك كده..." تسأل

بقلق وهو يترك يدها ويحاوط وجهها الذي
أصابتها

القشعريرة في سائر جسدها من هول اهتمام
عينيه

ولمساته الدفئه...

رمقته باعين مُتفحصة...

فهي أيضاً تفجات من هيئته، لحيته ثقلة
قليلاً شعره

طال أيضاً وذاده جاذبيه، حتى فقد الكثير من
وزنه وقست ملامحه أكثر بالبرود والجفاء
ويبدو من عينيه الإنهاك وكأنه يعنف نفسه
ويفرغ شحناته المتأججة في شيءٍ ما، ربما
الرياضة لان عضلاته زاد حجمها قليلاً
وأصبحت أكثر قوة، لكن لماذا كل هذا التغير
الملموس هل يعاني مثلما قالت (اسيل)
لها؟، ام ان كل تلك الأشياء خارج دائرة
انفصالهم الوشيك !...

حاولت السيطرة على عواصف عقلها وان
تجفل أيضاً عن خفقات قلبها من قربه
وانفاسه وعينيهِ المُسلطة عليها بحدة
وتفحص شديد....

" انتَ عايز إيه ومسكني كدا ليه... " تحلت
بالجمود امام عينيه المشتاقة لها ...

لمس جفاء كلماتها ليتركها ببطء وهو ينتقي
كلماته..

"بتهربي مني ليه...."

رفعت حاجبها بصدمة وهي تحدج به ليكمل
بنبرة ذات معنى..

"إيه مش قادره توجهيني... مش قادره تبصي
في عنيه...."

قست ملامحها بالغضب وتشنجت بحدة...

"لا قادره بدليل اني لسه وقف أدامك يا جواد
بيه...."

"بيه؟؟... طيب ما علينا... كُنْتي راحه فين
كده..."

اشار على الممر أمامهم....

ترددت قليلاً فهي كانت تهرب كالبلهاء منه
في ممر

لا تعرف نهايته....

"...كُنت راحه...وانت مالِك أروح زي ماروح
اي القرف ده ... "صاحت بغیظ وغضب وهي
تستدير تاركه إياه واقف مكانه ينظر لها
بذهول....

سحبها سريعاً من يدها لتقع داخل احضانه
بقوة وهو يحدج في عسليتها بحدة....

"اياكي تفكري تطولي لسانك عليه تاني...انتني
ناسيه اني لسه جوزك..."

ابتعدت عن احضانه بحدة....

"كُنت ! لكن دلوقتي كل واحد راح لحاله..."

"انا لسه متطلقتكيش...."

نظرت له بعسلتان غاضبتان...

"صحيح بس لو طولت اكر من كده

هخلعك في المحكمه..."

وضع يداه بقوة على كتفها من الناحيتين
ليرتطم ظهرها بالحائط مره اخره لكن بأكثر
قوة فلت من بين شفتيها تأوهات آثار
همجيته....

"تخلعيني....شكل الشهرين اللي سبتك
فيهم آثاره على دماغك ومبقتيش عارفه
انتي بتقولي إيه..."

أوصل لذروة غضبه فالفكرة التي توصلها
إليه قاسية على ان يصدقها منها ..

لا تبالي بفراقهم.... واصبح غير مرثياً بنسبة
لها...

"لا انا عارفه كويس انا بقول إيه...لكن تعرف
اي هو الكويس إنك عارف إنك انت اللي
سبتني مش انا..."

نظرت له باعين ترقرق بدموع عنوة عنها...
نظر لها والى معاناتها في إخفاء ضعفها
أمامه...

تنهد وهو يقول بضعف...

"انتي مش فاهمة حاجه يابسة مش فاهمه
حاجه...بس كل اللي هقدر اقولهولك ان كل
اللي بيحصل ده عشان تكوني في أمان..."

لم تفهم ما يعنيه ظنت انه يقول هذا حتى لا
يزيد أكثر من الاحراج عليه فهو لا يريد
لكن يتظاهر تراها مبهمه أمامها...

"اكون في امان؟...عندك حق انا فعلاً هكون
في أمان طول مانت بعيد عني..."

عنها بحدة وهو تركها وابتعد..... رفعت
سبابتها امام وجهه بغضب

"اوعى تلمسني تاني واوعى تقربلي انت .."

"بسمه.... انتي كنتي فين..." هتفت رنا وهي
تتقدم منهم بهدوء ولكن حينما وقفت
أمامهم رمقتهم بتردد

ثم وجهت حديثها لبسمه بحرج...

"اا.. بسمه انا كُنت بدور عليكي عشان
أقولك ان اسيل خلصت وقربت تنزل... انتي
مش هتتطلعي تشوفيها قبل ما تنزل..."

بلعت بسمه ما بحلقها بصعوبة وهي تاخذ
نفس طويل لعله يهدأ اعماقها المرتعدة من
هيئته وعيناه المُسلطة عليها بحدة وصلابة...

"يلا بينا يارنا انا جايه معاكي..."

إبتسمت رنا بمجاملة وهي تسير أمامها
خطت بسمة خطوتين خلفها لكن أمسك
جواد برسغها وهو يديرها إليه وهتف ببرود...
"كلامنا لسه مخلصش...." رمقته بازدراء...

"مفيش كلام مبينا..."

"لا فيه....وبما إنك لسه على ذمتي يبقى من
حقي أعرف اسر مسعد كان بيعمل في شقة
أختك إيه..." نظرت له بصدمة، ترك هو يدها
بقوة وهو يهتف مابين انفاسة المتحشجة...

"كملي سهرتك يا حرمي المصون....بس
خليكي عارفه..." أشار على كلتا عينيه
باصابعه وهو يقول بصرامة ...

"عيني عليكي لحد مايجي الوقت المناسب
اللي اعرف فيه كل حاجه مخبئها عني بس
خليكي واثقه ان لو اللي في دماغه صح

هتشوفي وش عمرك ماتخيلتيه مني .."رمقها
بقوة مهيبة....

ارتعدت اصولها وهي تتركه وتذهب برفقة رنا
التي وصلت لأول الممر وانتظرتها هناك !...

"بسمة اتاخرتي ليه...." هتفت اسيل بحبور
وهي تسلم عليها بقوة وحماس....

"براحه يابنتي الميكب يامجنونه..." قالتها
بسمة وهي تفصل العناق وتلوح منها بسمة
الفرح لأجل اسيل تلك الأخت والصديقة
التي اكتسبتها في تلك الرحلة الشاقة....
"ميكب إيه فكك الارتست تظبط تاني...."

هتفت رنا بشفقة ..

"حرام عليكى يأسيل كفاية تأخير سيف
شويه وهيطلع يجيبك من
شعرك...." ضحكت رنا بخبث فور انتهاء
كلماتها...

"يجيب مين من شعره طب دا انا كُنت..."
حذرتها أنعام بحدة مُزيفة...

"إياك تغلطي يأسيل دا خلاص كلها دقائق
ويبقى جوزك..."

صاحت كالمجنونه وهي تقفز بحماس
وسعادة...

"تصدقي صح هتجوز سيف... هتجوز
سيف... هتجوزه أخيراً.... يارنا هتجوز حبيبي
ياناس..."

ضحك الجميع عليها ومن ضمنهم الجدة
أنعام التي قالت بمكر....

"ااه لو تعرفوا مين اللي كان بيتحايل عليهم
في الأول عشان يتجوزه مش هتصدقهم انهم
دلوقتي هما اللي هيموته عشان يتجوزه
بعض... سبحان الله قادر على كل
شيء...." نظرت أمامها بشرود وثرغها مُزين

بابتسامة مُجعدة حزينة فهي تتمنى ان
يفيق حفيدها الكبير سريعاً ويتلاشى من
ذهنه فكرت انفصاله عن

(بسمه) تلك الفتاة التي مهما ابتعدت
ستظل الحفيدة الرابعة لها !....

"تعالى يا بسمه...." مدت أنعام بحنان ذراعها
الإثنين

تقدمت منها بسمه بنظره حزينة لترمي
نفسها بداخل احضانها وهي تنتحب بخفوت
وصل لمسامع أنعام...

"كل شيء بكرة يتصلح يا بسمه...جواد
بيحبك ومستحيل يبعد عنك..." هتفت
بخفوت حزين...

"جواد مش بيحبني ياماما...هو قال قبل كده
اللي بيحب حد ميقدرش يبعد عنه بس هو
قدر يبقى عمره ماحبني....." اجابتها انعام
بحنو....

"كل واحد وعنده عذره يابنتي أوعي تحكمي
بشكل متغلطيش غلطتي....."

"بس هو اللي عايز كده هو اللي..." انتحبت
من جديد بدموع ...

ربتت على منكبيها بخفة وحنو وقالت...

"أهدي يا بسمه...اهدي يا حبيبتي...ان شاء
الله الامور هتصلح مابينكم...بس اديله وقته
وبكرة يعرف قمتك في حياته ..."

اقتربت منهم اسيل وهي تجثي أمامهم
بدموع حزينة على رفيقتها وشقيقتها التي
لم تلدها أمها....

"خلاص يابسة عشان خاطري كفاية
دموع... صدقيني بكرة يعرف قيمتك عنده
ويندم كمان وساعتها انا وانت هنعرفهم ان
الله حق..."

رفعت بسة وجنتيها المبتلة بدموع وهي
تسألها بحيرة...

"طب وسيف ذنب إيه..."

قالت اسيل بلؤم خبيث...

"ذنبه انه أخوه طبعاً مش محتاجه كلام...."
إبتسمت بسة بصدمة لتكركر اسيل
ضاحكة...

"ايو كده اضحكي وكفاية نكد....." نهضت

وهي تهتف بحماس "ياجماعه انا عايزه

اشهيص كده وودع النكد والدموع النهاردة

ونبي ونبي بلاش نكد النهاردة ..."

سحبت بسمه من يداها وهي تضعها أمام

التسريحة

قائلة بحنان ...

"يلا تعالي اضبطلك الميكب اللي باظ من كتر

الدموع ده...."

نزلت (اسيل) من على الإدراج المُزينة بهيئة

حابسة للانفاس كانت ترتدي فستان رقيق

وناعم يشبه في تصميم فساتين الزفاف لكن

مايميزه هذا الخط العريض بجانب الفستان

الذي يحتوي على ورود من الدنتيل من
اللون الوردي.... صُفف شعرها في تسريحة
تناسب وجهها ووضع لها بعد اللمسات
البسيطة لتزيد من بهاء وجهها وطلته
الساحرة !...

رمقها سيف باعجاب وهي تهبط من على
الدرج بتمهل ويدها بيد خالها(زهرا
الغمري) الذي سيكون واصي عنها في تلك
الإجراءات...1

كان سيف يرتدي حُلة ذو اللون الأسود انيقة
تناسب جسده الرجولي وتزيد من وسمته
الطاغية عليه ! صفف شعره البني للخلف
بطريقة مُهندمة كانت لحيته نابته قليلاً فهو
يفضل نموها بدرجه تناسب ملامحه..... كان
مُنْتَصِب بوقفته ينتظرها عند اخر درجة على
احر من الجمر... أبتسم لها بحب لتبادله هي

الإبتسامة بخجل لا يخلو من السعادة والحب
فقد انتظروا تلك الخطوة كثيراً وحلم كلاً
منهم بها في أحلام اليقظة !....

سلمه (زهرا) اسيل بين يده وهو يربت
على كتفه قائلاً بود امام كامرات الصحافة...

"مبروك ياسيف... خد بالك منها يابطل
واوعى تزعلها..."¹

أبتسم لعمه وهو يعود بنظر اليها قائلاً....

"متقلقش يا عمي... اسيل دي عنيه..."

اندهشت من الكلمه فا في العادة تكون
الكلمة غير ذلك لكن كلماته العفوية
والصادقة راقته قلبها بشدة....

اقترب سيف منها ومد ذراعه لها وهو يقول
بسعادة...

"يلا ياقلب سيف نكتب الكتاب لحسان

المأذون نفسه يكتب الكتاب اوي...."

ضحكت بخفوت وخجل وهي ترمقه بشك ...

"المأذون هو اللي نفسه يكتب الكتاب برده

...."

"أمال انا يعني...." نظر لها ببراءة مُصطنعة

جعلتها تضحك أكثر وهي تصل معه الى

تلك الطاولة المستطيلة حيثُ يوجد الماذون

وضيوف الحفل الأثرياء

وقفت بالقرب من تلك الطاولة وهي تتابع

عقد قرآنهم

دققت أكثر بنظر لسيف لتجده يقبض بيده

على يد أسيل التي تجلس بجواره وهي

تتابع مراسم عقد وزاجها مما أحببته لدرجة

لم تتوقعه يوماً ما !...

بعدها انتهت اسيل من وضع امضتها أخيراً
على العقد

تعالَت الصيحات وتهنئات بسعادة من
جميع من حولهم....

وقف سيف أمامها وهو يقول بحب...

"مبروك يا حبيبتي...." قبلها من جبينها ومن
ثم ابتعد عنها وهو يقول ببحة إثارة قلبها
بالخفقات السريعة ...

"بحبك...." بعد ثواني معدودة هتفت وهي
تعض

على شفيتها بخجل ...

"وانا بموت فيك...." ألقت نفسها داخل
احضانه لتتعلق بعنقه بكلتا يداها ، جذبها هو
أكثر لاحضانه ورفعها عن الأرض فجأة ليدور
بها بقوة وسعادة مُفرطة امام الجميع

...صفق المدعوين من حولهم بحراره وسعادة
لرؤية هذا المشهد النادر عليهم وتعالى أيضاً
صيحات الشباب بتشجيع قوي إليهم، لتبدأ
الفتيات بوضع الأمنيات على يوم زفافهم
وتجربة هذا العناق المجنون وما خلفه من
مشاعر

حب وسعادة!....

إبتسمت (بسمة) بحب لاسيل وتمنت داخلها
ان تحظى صديقتها المُقربه على سعادة
تعوضها عن

عناء البدايات، فدوماً البدايات مفروضة علينا
لكن حتماً النهايات بين يدينا!....

لاح عقلها بذكرى زوجها منه حينما صعد
(جواد) ليعطيها الأوراق لتمضي
عليها...إبتسمت بتهكم

فتلك الذكريات تكوي روحها المُمزقة فكم
كانت البدايات بين يده والنهايات أيضاً
بحوزته ليكن الحاكم المُستبد دوماً في كل
مرحله في علاقتهم !..

كانت دوماً تتمنى حياة بسيطة زواج بسيط
حب نقي لا يخلو من البساطة لم ترسم
فارس احلامها كامل الاوصاف كما يفعل
الكثير منها بل أيضاً كان طموحها بزوجها
أبسط من الازم

تعلم انها اختارت البساطة لتخوض رحلة
الحياة باسهل الطرق الممكنه ، لكن الان هي
تعاني من

صعوبات كل شيء في حياتها !..

نزلت دموعها عنوة عنها لتشعر بها سريعاً
وكادت ان تمسحها بأطراف أصابعها لكن
وجدت من يمد لها

محرام قطني بدون ان يتفوه بشيء....

رفعت عينيها عليه بحدة....

كان يقف بجوارها ينظر أمامه ببرود رمقها
بطرف عينية وهو يقول ببرود....

"امسحي دموعك الصحافة والكامرات في
كل حته..."

حدجت به بتقزز وهي تشيح وجهها عنه
بحنق...

"مش هفضل مادد ايدي كتير..." تافف بنفاذ
صبر

"ابعد عني مش عايزه منك حاج....." وقف
مقابل لها وجهاً لوجه ليمرر هذا المحرام
على وجنتيها وهو يقول بنبرة هادئة قليلاً....
"بتعيطي ليه...." ابعد المحرام عن وجهها،
زفرت هي

بحدة فهي على مشارف الانهيار مره آخره....
" مش بعيط...." تجاوزته بصعوبة ولحسن
الحظ انه تركها تذهب وليست من عادته !
وهذا جعلها ترتعد داخلها قليلاً....

"الف مبروك اسيل...مبروك
ياسيف..." سلمت بسمه عليهم وهنأهم
بإبتسامة رقيقة وهي ترمق اسيل
بهدوء....

" انا لازم أمشي دلوقتي ياسيل... يعني
الوقت اتأخر... "

كادت اسيل تنطق باعتراض لكن سيف كان
الاسرع وهو يقول مُعترض...

"تمشي فين يابسمة الحفلة لسه في أولها...
وبعدين وقت إيه اللي اتأخر... انتي مش
قعه مع ناس غريبه

جواد هنا وانا واسيل وانعام هانم... متقولي
حآجه لصحبتك ياسيل... "نكز زوجته بخفة
هتفت اسيل بتوسل...

" عشان خاطري يابسمة قعدي كمان شويه
الحفله فعلا لسه في أولها "

تاففت بسمة داخلها وهي تهز رأسها
باستسلام لكلاهما.....

على الناحية الأخرى....

ظل يتابع باعين شهوانية اللّوآتي يقفون
بالقرب منه يمتلكون اجساد مُثيرة وملابس
تبرز أكثر من ماتخفي تحتها....

"اوف يابن الغمري الحفله طريه أوي..." هتف
عيسى وهو يتجرع من كاسه برغبة جامحه...
هز جواد راسه بستياء وهو يقول بتحذير...
"ياريت تعقل كدا وتلم عينك...الصحافه في
كل حته.."

تجرع من الكأس بغیظ...

"ياجدع سبني أُملي عيني دا اللحمه هنا
ببلاش..."

كبح جواد ضيقه وهو يرمق تلك الواقفه
أمامه تتابع الاجواء من حولها بمنتهى الهدوء
لكن عسلیتاها ينزفون حزناً....

"جواد الغمري...." رفع عينيه على تلك
المقبلة عليه بفستان احمر قصير توب
يكشف عن ساقها وعن

كتفها والقليل من ظهرها....

هتف عيسى وهو يرمق الفتاة بنظرة
شاملة....

"وابااا...محظوظ يا بن الغمري النسوان
جياالك لحد عندك..."

لم يرد عليه جواد بل انتظر تلك الفتاة التي
مدت يدها وهي تقول بنعومة...

"مبسوطة اني شوفتك...."

هز رأسه وهو يرمقها بتفحص...

"مين حضرتك...."

"جيداء عزمي مقدمة برنامج مساءك

غربي..."

مد عيسى يده للفتاة قائلاً بمزاح...

"اي ده بجد احنا زُملاه..."

إبتسمت له الفتاة وسألته بلطف...

"اهلاً بحضرتك انتَ اعلام برده...قسم إيه.." "

هتف عيسى سريعاً...

"هجام سُقق...." عبث وجه الفتاة بعدم فهم

ضرب جواد بقدميه قدم عيسى فصاح الآخر

مُصحح....

"|| يعني انا بطلع في صباح الخير يامصر

عرفها..."

اومات له الفتاة وهي تهتف بشك..

"آآه بس انا عمري ماشفتك في البرنامج...."

"هتشفوني ازاي مانا ببقى نايم!....1"

رفعت الفتاة حاجبيها بستفهام ودهشة....

تنحج جواد فهو يحاول كبج ضحكته من

بداية ثرثرة هذا المجنون.... مد يد للفتاة

بلطف وهو يقول

بالباقة...

"مبسوط اني قبلتك يا جيداء....وعلى فكره

طلعه

زي القمر..."

إبتسمت الفتاة بخجل وهي تعض على

شفتيها بحرج من غزل هذا الوسيم ..

رفع جواد عينيه بمكر على تلك العيون

العسلية التي تتابع الموقف منذ البداية

بوجه مُكفهر من كثرة الغضب
والغيرة...تبادلا النظرات لُبْرهة وكانت هي اول
من اشاح بانظاره بعيداً عنه !...

تنهد وهو يهتف داخله باشتياق برغم كل
شيء

يعتريه منها...

"وحشني جنانك يافرولتي..."

بدأ كل ثنائيّ يتجمع في حلبة الرقص،
ليرقصون على الموسيقى الهادئة ولاضواء
الشاعرة الخافته تحيط بهم لتناسب تلك
الاجواء الرومانسية....

كان سيف واسيل في وسط تلك الحلبة ومن
حولهم عدة ثنائيات يستمتعون بتلك
الموسيقى ولرقص عليها....

كانت تتابع المشهد وهي تجلس على
المقعد بجوار الجدة (انعام..) التي تنغمس
بالحديث مع بعض الأصدقاء لها....

كان يستند على الحائط يتابعها باعين ترتوي
من ظمأ هذا البعد.... كلما خانتها عينيها
وذهبت إليه حدج بها

بنظره تفهمها جيداً لتشعر سريعاً بحرارة
وجنتيها كان عابث وجريئاً بنظراته فعينيها
تتشرب منها بدون ان تمل وحينما تحدج
هي به يتبادل معها النظرات بمنتهى الوقاحة
لترفع هي الرايا البيضاء وتبعد عسلتها
عنه بحرج....

"تسمحي لي برقصة دي يانسه...."

فاقت من شرودها على صوت هذا الشاب
الوسيم الذي تحدث بالباقة وهو يمد يده لها
بمنتهى الهدوء...

نظرت له بحرج ومن ثمّ عادت بعينيها
للخلف لترمق المكان الذي كان يقف به
جواد لتجده فارغ....

عادت بعسلاتها لهذا الشاب وقالت بتردد...

"آسفه بس انا م...."

"المدام مش بترقص غير مع جوزها... مش
كده يا حبيبتي...." ظهر فجاء وهو يهتف بتلك
الكلمات وحين إنتهى وجه نظرة متوعدة ان
فعلت عكس الذي يريد....

هزت بسمه رأسها بتوتر وهي تبسم نحوه
ابتسامة مهزوزه لا تخلو من الغضب....

تقدم من الشاب خطوة آخره وهو يهسهس
بصوت مُهيب..

"طريقك..... أخضر...."

نظر له الشاب بتوتر ليرتعد داخله وهو يهز
رأسه بتفهم ذاهباً من أمامهم....

إبتسمت أنعام بمكر فهي تتابع المشهد منذ
بدايته عادت للحديث مع اصدقائها مره آخره
تاركة مساحة وفرصة ربما تجمعهم!...

سحب يدها بلطف واخذها في ركن قريب من
تلك الحلبة...

"ممكّن تسبني انتّ مسكني كدا ليه...."

"لا مش هسيبك وخليكي بقه وقفه جمبي
عشان مرتكبش جريمة دلوقتي..." تحدث
بعصبية معروفة

منه لكن أصابعه كانت تنغرس اكثر في
ذراعها لتتحمل وهي تتحدث بهدوء....

"طب سيب أيدي....."

"قولتلك مش هسبها..."

رمقها باعين تحترق من الغيرة والغضب...

كانت على مشارف البكاء وهي تقول....

"ياجواد سيب أيدي.....عشان خاطري...انت
بتوجعني..."

لم يدرك انه يعتصر ذراعها بين قبضة يده
القوية تركها وهو يتنحى بهدوء

"مختش بالي..... بتوجعك؟...." رملها بعدما

وجدتها تمرر كف يدها الآخر مكان

قبضته..ابعد يدها عن ذراعها ومرر هو يدها
بحنان مكان الألم....

كان قريب قليلا من وجهها فانهاالت انفاسه
المحملة برائحة الدخان وعطره الرجولي على
وجنتها لتخترق أنفاسها حتى شعرت
بالاختناق الممزوج بضعف ...

" خلاص انا بقيت كويسه....." ابتعدت عنه
بخجل...

ابتسم بعدما فهم ابتعادها المفاجئ عنه
حدج بها وهو يقول ببحة قاتله لكيانها...
"تعالى نرقص..." شبك اصابعه بخاصتها
وجذبها لحلبة الرقص وهي سارت معه بدون
اعتراض..

وقفت أمامه في تلك الحلبة وهي تقول
بتردد...

"انتَ عارف اني مش بعرف أرقص"

ابتسم ابتسامة لم تلامس عينيه وهو يحدج
بعسليتها الخجولة....

"عارف وفاكر يومها عملنا إيه...." مالى قليلاً
عليها قائلاً....

"فاكره انتي طبعاً يومها عملنا إيه...." اسبلت
عينيه عنه وهي تقول بحرج....

"فاكره...." كبح غضبه قليلاً من اخفاء كهرمانها
عنه....

"حطي رجلك هنا و...." أكمل حديثه لتبدأ
هي بوضع جزءاً من أول قدميها على حذائه
الاسود الامع ام كعب حذائها العالٍ قد كان
مُثبت في الأرض ليبدأ هو

بوضع يده على خصرها بامتلاك وقوة جاذبها
الى احضانه.... وضعت هي يدها على كتفه
ولاخره شبكتها بين يده الكبيرة....

بدأ بالرقص على تلك الموسيقى بتناسق
وهدوء...

"مرتاحه....ولا حسى إنك هتقعي...." ابعدت
عسليناها

عن مرمى ابصاره وهي تقول بخفوت...
"لا مفيش حآجه...."

"ارفعي عينك وانتى بتكلميني...." أمرها
بصوت صارم امتثلت له وهي تقول بحنق....
"واي المشكلة لو كلمتك وانا مش بصالك
يعني...."

"مش بحب كده وانتى عرفه ده
كويسه...." قالها وهو يقربها أكثر منه....ضعف
صوتها وهي تقول...

"ممكن تبعد شويه يعني... انتّ لزق فيه

اوي...."

أجابها بمكر...

"بالعكس دا انا بعيد عنك خالص...."

عضت على شفتيها امام عينيه الجائعة

وقالت بحرج....

"فين اللي بعيد يعني انتّ...." توقفت وهي

تجده يعبث في سحابة فستانها من الخلف....

"انتّ بتعمل إيه انتّ اتجننت...."

"لسانك يا حرمي المصون وبعدين انا مش

عيل فرفور عشان اعريكي ادام

الناس...." شعرت به يغلق السحابة للأعلى

أكثر فهي كد انزلقت قليلاً للأسفل....

نظر لها باعين ثاقبة تنحنحت بحرج وهي
تشيح وجهها بعيداً عنه....

"انا لسه معرفتش اسر...كان بيعمل عندك
إيه...."

باغتها بهذا السؤال وعينيه تنهال من وجهها
الشاحب....

"كان....كان جاي لامجد...."شم كذبها سريعاً
فاعتصر خصرها بكف يده واليد الاخرى
قبضت على يدها المشتبكه باصابعه بقوة ..

"بتكدي لي...انطقي كان عندك بيعمل إيه
وعايز إيه منك...."تحدث من بين أنفاسه
الغاضبة بحدة ...تاوهت بالم وهي تهتف
بعناد....

"وانتَ مالك خليك في حالك وسبني في حالي
وبعدين انت مش خلاص هطلقني شغلك
في إيه

اسر او غيرهه....وبعدين انا حُرّه اقبل اللي انا
عيزاه وتكلم مع اللي انا عيزاه....وبعدين انتَ
بترقبني ليه وشغال بالك بيه ليه... خليك في
حالك بقه وسبني في حالي... "

"انتي حالي....وهتفضلي بتاعتي حتى بعد
مطلقك هتفضلي حالي فهمه...."جذبها اكثر
اليه ، تيبس جسدها من هذا الدفء
الْمُنْبِعْث من جسده...قرب وجهه اكثر منها
وهو يهسهس بامتلاك حاد...

"احفظي الكلام دا كويس....عيني هتفضل
دايما عليكى...هبقى زي ضلك...مستحيل
أسمح لجنس مخلوق يقرب منك او حتى

يتودد لك... "وضع يدها بقوة نحو موضع قلبه
وهو يقول بحدة أنا ني..."

"طول ما ده لسه في روح... اعرفي ان الخلاص
مني مش سهل !..."

حدجت بعمق عينيه القاسية بصدمة لم
تتوقع ان يكن بكل تلك الانانية
نزلت دموعها عنوة عنها وهي تقول بدهشة...
"انتَ فعلاً أنا ني..."

أحاط بكلتا يديه وجهها ومسح دموعها بهدوء
وهو يقرب وجهها منه قائلاً بمصدقية...

"انا عمري ما كُنت أنا ني غير فيكي... "غمرتها
أنفاسه المُقربه منها وعينيه مُثبتة على
شفتيها بجوع... هتفت باعتراض خافت...

"اوعى تعملها يا جواد ا....." تحدث امام

شفتيها المُرتجفة بضعف مُشتاق.....

"ياريت ينفع معملهاش...." اعتصر شفتيها

فور إنتهاء الموسيقى ليتابع الجميع بحرج

وابتسامة تلك القبلة العميقة التي تحكي

عن مشاعر كلاهما لبعض

تناست من تكون وماذا تفعل رفعت يداها

على عنقه وغرزت اصابعها في شعره الكثيف

وهي مغمضت العين مُستمتعه بجنون

قلبه وقلبها الذي كان مسالم

بطريقة مُثيرة للشفقة والحرج.....

بعد ثواني معدودة ابتعد عنها وهو ينظر حوله

فوجد البعض يراقب الموقف بابتسامة

ممزوجة بالحرج والبعض يحقد عليهما من

هذا العشق المتبادل بينهم !....

فدو الحظ هو من يقبع بداخل قلبه عشقاً ،
ويتبادل مشاعره مع من يستحق !....

ابتعدت عن المكان بحرج....

أثناء سيرها وهي تهم بالخروج....اوقفتها
اسيل وهي تقول ببراءة مُستنعة....

"بسمة راحه فين...."

"ماشيه..."ابعدت عينيها بحرج من هذا
الموقف الذي وضعها به هذا المجنون الذي
لا يبالي احد.....

"طب تمام براحتك انا كُنت هخليكي
تساعديني وتطلعي غرفة ١٠٧ تجبيلي منها
علاج ماما أنعام لحسان نسته وهي نزله
معانا....خلاص بقه هشوف حد تاني..." قالتها
اسيل بلؤم وهي تستدير...

امسكتها بسمة وهي تقول بحرج...

"انا بصراحه مستعجله ياسيل...."ترددت

قليلاً بعدما نظرت لها اسيل بحزن....

" خلاص هاتي المفتاح اطلع اجيب العلاج

وبعدين ابقى أروح...."

توسعت إبتسامة اسيل وهي تقبلها بحماس

قائلة...

"بجد شكراً يابسمة....خدي ياقلبي هتلقيه

على الكومدين....معلشي هتعبك معايا بس

انتى عارفه ان مينفعش اسيب الحفلة

وكممان سيف قعد لوحده و..."

" خلاص ياسيل ارجعي مكانك وانا هطلع

اجيبه...انبسطي ياسوو الف مبروك..." قبلتها

بسمة من وجنتيها بحنان وهي تهم بالابتعاد

عن تلك القاعة.....

اتى جواد بعد دقائق وهو يسأل بمنتهى
الهدوء ...

"اسيل... مشوفتيش بسمه.... يعني هي
مشت ولا لسه...."

قالت اسيل بخبث...

"بسمه كانت هتمشي... بس هي طلعت
غرفة ١٠٧ بيتهيا لي ماما أنعام نسيت فيها
حاجه مهمه فبسمه طلعت تجبهالها من
فوق...."

"ميه وسبعه...." قال الرقم بشرود وهو يبتعد
عنهم..1

اشاحت اسيل وجهها نحو سيف بإبتسامة
مشاكسة

ليبادلها الاخر نظرت عبث تصحبها غمزة
لثيمة....

ثاني يوم من الحفلة...1

تجلس في منزل شقيقتها تقلب الطعام
بشرود وهي تعيد ذكريات تلك الحفلة التي
كانت مليئة بالعديد من المشاعر والتناقض
بعلاقتها به ...

لم تتصور أنه متملك بتلك الدرجة لم تصدق
انه يحارب عشقه ومشاعره لاختفائها أمامها
شعرت بكل شيء لمساته همساته حدة
كلماته وغيرته التي دغدغت انوثتها بقوة
جعلتها مسالمة أمامه، تلك الليلة لم تنساها
ولم تنسى فيض مشاعرهم بها

سمعت هرج ومرج في الأسفل فذهبت
سريعاً نحو الشرفة فهي بمفردها بالمنزل

فشقيقتها وزوجها يمكثون الان في عملهم في

تلك المدرسة الحكومية

وأيضاً (كريم) يقضي ساعات الدراسة في

ذات المدرسة....

زفرت بضيق فهناك شجار حاد بين أصحاب

الحي والاصوات عالية ومتدخله ببعضها

بصخب غير مُستحب...كان المكان مزاحم

والبعض

غير مرئي وسط هذا الحش الكبير...تأففت

وهي تدلف لداخل بنفاذ صبر...

"ربنا يهدي..... الناس هتموت بعض..."

اثناء سيرها للدخول الى المطبخ مرة

آخره...سمعت طرقات عالية على باب

الشقة...

نظرت لساعة الحائط فتلك مواعيد عودتهم

من روتينهم المعتاد!....

اقتربت من الباب وفتحته بهدوء وابتسامة

ناعمه تُزين ثغرها....

لكن حينما رفعت عسلاتها على الطارق

ارتدت للخلف بصدمة...

"انتوا مين..."

دلف ثلاث رجال ذو وجوه اجرامية الى المنزل

واغلقوا الباب خلفهم ليهدف واحداً منهم

وهو يرمقها بشهوانية نظرة شاملة ...

"خساره فيكي البهدله بصراحه....." قبضت

على سترتها من ناحية الصدر بخوف من

نظرات هذا الوغد الذي يجدرها بعينيه.....

ابتسم بسماجة واستمتع من خوفها من
مجرد نظرات منه ! اشار الى الرجلين وهو
يقول بصوت مقزز....

"هاتوها وانا هأمن المكان تحت...."

خرج ليتقدم منها الرجلين ذوى الأجسام
الرياضية الصلبة والوجه الاجرامي الحاد

ركضت امامهم بسرعة ودلفت الى غرفتها
بجسد يرتجف بفزع...اغلقت الباب سريعاً
عليها ليبدأ واحداً

منهم بفتحه معتمد على اصطدام جسده
الكبير به....

ابتعدت عن الباب بجسد ينهار من الخوف
ذهبت ناحية الشرفة بسرعة وهي تحاول
الصراخ لكن كان

بل فائدة فالجميع مُنشغل في هذا الشجار
الكبير والحاد ...

التقطت الهاتف سريعاً لتجد اخر رقم اتصل
بها مساءً كان رقم (أمجد) !....

لا تعرف ماذا تفعل فهي فحالة لا تسمح
بتفكير...

فتح الخط سريعاً...لتصرخ بصوتٍ عالٍ...
"الحقني يا مجد..... آآآه...." صرخت بصوت
عالٍ بعدما اوقع الرجل الباب الحامي لها
ودلف إليها بهالة مُخيفة قطع المسافة
بينهم وهو يجذب شعرها إليه لا تزال تمسك
بالتاتف بين يدها....

"تعالى هنا مفكره نفسك راحه
فين...." ضربته بسمه

في عضوه بركبتها ليتركها الرجل سريعاً
لتركض هي لداخل مرة آخره لكنها وقعت
سريعاً في بئراً من الظلام الكاحل وكل
ماشعرت به قبلها ان هناك شيءٍ حاد
اخترق عنقها !...1

القي الرجل تلك الإبرة المنومة أرضاً وهو
يقول بحدة...

"اي البت دي اللي يشوفها ميقولش انها
هتقوح معانا دا كله..."

مسك الآخر بتالم موضع ضربتها وهو يقول
بقسوة...

"بنت الكلب....تعمل في انا كده...." تافف
بضيق وهو يتغاضى عن تلك النقطة فرب
عمله يريد لها حيه

"يلا بينا قبل مالشارع يهدى تاني...."

هتف الآخر ببرود وهو يحمل بسمه على
كتفه

" عندك حق يلا بينا... "

يتبع

دهب عطية...

بعذر عن التأخير بس بجد مكنش في نت
لتنزيل البارت....

اتمنى التفاعل يترفع لاننا في نهايات الرواية
!...

دلفت الى الغرفة تبحث عن هذا الدواء الذي
اخبرتها عنه أسيل....

" هو فين ده... " بدأت تبحث عنه أكثر وعقلها
مشتت فهي تريد الذهاب قبل ان يفعل
(جواد)

شيء آخر يوقعها بالاحراج أمام نفسها
والجميع....

سمعت الباب يغلق بقوة... فرتعد قلبها فهي
لم توصل الباب تركته مفتوحاً قليلاً...
بلعت ريقها وهي ترفع عينيها لتجده يدلف
إليه بهالة تتركها كلياً!...

"بدوري على إيه هنا...." سألتها وهو ينتصب
في وقفته أمامها وبينهم مسافة...

اسلبت عينيها للأسفل وهي تقول بتردد...

"العلاج بتاع ماما أنعام.... بس مش لقيه.... انا
ماشيه...." سارت بجواره عازمة النية على
تخطيه والخروج من الغرفة لكنه أمسك
ذراعها وهو يقول

بنبرة مهيبه....

"قعدى لحد مانكمل كلمنا...." نفضت يدها

من بين قبضته وهي تقول بحدة....

"كلام إيه إالى نكملة بظبط...."

تركها وجلس على طرف الفراش وهو يقول

ببرود....

"كلام زى اسر.... وشغلك معاه...."

تبيس جسدها فى مكانه من هول الصدمة....

ايعلم الحقيقة ام انه مجرد سؤال منه !...

"انت بتقول إيه انا...."

نهض وهو يقترب منها مُتقدم عليها وهو

يقول بنبرة مبهمة ..

"انتي كُنْتي فى مكتب زهران باومر من اسر

مش كده.... والنقاب اللى شفته فى مكتبك دا

كُنْتي بتستعمليه عشان تقبليه.... والمكالمة

اللي رديت عليها قبل كده واحنا في شقة
المعادي برده كان هو بس طبعاً لم سمع
صوتي مردش وقفل على طول... وزيارته
ليكي إمبراح كانت جزء من المهمة اللي
مكلفك بيها..... يترى ادتيه اللي جاي ياخده
ولا غيرتي رأيك في إنك توصلي جوزك لحبل
المشنقه....."

نظر لها بقسوة لا تخلو من الازدراء لما ظن
أنه حقيقه....

إبتسمت بتهكم أمام عينيه الحادة وهي
تقول ببرود....

"لو فعلاً شايف إني عملت كل ده.... ليه
مقتلتنيش وخلصت نفسك مني؟....."

"تنكري إنك كُنْتي شغاله مع الحكومه
وكنْتي بتاخدي الاومر من اسر في كل خطوة
بتعملِها..."

وقف أمامها وجهاً لوجه بمنتهى الجمود ...
تقدمت هي منه أكثر وهي تقول بوجهاً
أحمر من شدة الغضب والتوتر...

"لا منكش بس انا عملت دا كله عشانك...."

رفع حاجبه بعدم فهم...

"عشاني؟.....1"

اولته ظهرها وهي تعترف له بالحقيقة...

"آآه عشانك اشتغلت مع الحكومه
عشانك....انا كان هدفي انا واسر نوصل للورق
اللي يوصل عمك لحبل المشنقه هو واللي
معاه وطبعاً كُنْت متفقه معاه إنك هتكون

شاهد ملك في القضية يعني كانك انت اللي
ساعدت الحكومة ووصلت الورق وانا برا
الموضوع، واسر وعدني وقتها إنك هتأخذ برئه
ومش هتدخل السجن معاهم...."

ابتسم جواد بسخرية...

"وانتي صدقتي ان واحد زي اسر ممكن
يسيب مجرم حُر طليق لا وكمان يحرره من
العدالة.... طب تيجي إزاي...."

استدارت له بسمه بوجه باكي، تعلم انه محق
(اسر)

كان يستغلها وإذا كانت اجتازت تلك المهمه
من المؤكد ان يكون الوعد رماد تحت الأقدام
ووقتها

ستكون اوصلت (جواد) لحكم الإعدام
بيدها....

"لو كُنْتي فعلاً خايفه عليه كُنْتي حظرتيني

منه...مش تشتغلي معاه ضدي.. "

مسحت دموعها بظهر يدها وهي تقول

بصوتٍ مبحوح أمامه...

"انا عملت دا كل عشانك...ولو انتَ كُنْتَ

واثق اني ممكن أأذك عمرك ما هتقف

ادامي بشكل ده...أأقل حاجه كُنْتَ قتلتني...."

"اقتلك؟...."تشدق بها بصدمة فهي تكرر

للمرة الثانية وكأنها صدقت انها لا تعنيه ...

"انتي مصدقه اني ممكن اقتلك حتى لو

كُنْتي خاينه...."

"ولي لا انتَ عمرك ما حبتني يعني حياتي

من عدمها مش هتفرق عندك كتير...."

رمقها بنظره حزينه مُعاتبه وهو يقول...

"ازاي مش هتفرقي عندي وانا بعمل دا كله

عشانك..."

هتفت بعدم فهم..

"عشاني؟...عايز تطلقني وتبعدني عنك

وقبلها قولت ان كل اللي عشناها كان كذب

وانك استكفيت مني خلاص ، كل ده عشاني

ولا عشان نفسك..." نزلت دموعها وهي

تكمل بقهر

انتَ عمرك ما حبتني يا جواد..."

ابتسم بتهكم مصححاً جملتها...

"بالعكس انا عمري ماحبيت غيرك

يابسمة..."

أقترب منها أكثر لتقف أمامه رفعت

عسلتها نحوه وهي تذرف الدموع...

"انتَ كذاب...."

"دي الحقيقه يابسمه... لو انتي عملتي دا
كله عشان تحميني من السجن وحبله
المشنقه... فانا عملت دا كله عشان احافظ
على حياتك..."

"تحافظ على حياتي؟.... انا مش فهمه حاجه...
انتَ مفكر إنك لم توجعني وتبعدني عنك
هكون بخير يعني انتَ م...."

قاطعها وهو يضع يده على فمه قائلاً
بمصدقية...

"اسمعيني كويس يابسمه قريب أوي
هنرجع لبعض وهتعرفي كل حاجه في ساعتها
، بس مش قبل مخلص من كل القرف ده...
حياتك معايا في خطر.."

"في خطر إزاي..... هو عمك ناوي يخلص عليه
زي ماكان ناوي يعملها في لأول و...." ارتجف
صوتها قليلاً...

أحاط بيداها وجهها وهو يهزها بلطف ولكنه
قال بحدة من بين أسنانه...

"محدث هيقدر يلمسك طول مانا عايش...
لو هيقربو ليكي يبقو لازم يعدو على حثتي
الأول..."

"بعد الشر عليك..." نزلت دموعها وارتجف
جسدها خوفاً فهي لم تتصور ان يكون
مرغماً على كل هذا لم حياتهم تطالب
بالعناء بكل هذا الإشتياق؟

"ممکن تبطلي عياط..." قالها بنفاذ صبر

وهو يمسح على وجنتيها... رمت نفسها
داخل احضانه وهي تقول مايعتريها
بضعف...

"انا خايفه...." ضمها اكثر الى احضانه وهو
يقبل وجنتيها بحنان ليربت على ظهرها كما
لو انها طفلة

في الخامسة من عمرها استيقظت من نومها
على كابوس مُرعب....

"متخفيش انا هفضل جمبك.... عمري ما
هسمح لحد ان يمس شعره منك...." أحاطت
اكثر بكلتا يداها منكبيه من الخلف وهي
تقول بدموع تنزل بهيستريه...

"انا مش خايفه على نفسي انا خايفه عليك
إنْت يا جواد....هو ممكن يأذيك صح...."

"لا متخفيش... زهران عايز يذلني ويقتلني
بيكي.

عشان كده انا ببعدك عني الفترة دي...
عشان احميكي منهم..."

"بس انا تعبانه اوي من غيرك..." لم تتوقع
ان تنطق مايدور باعماق قلبها لكنها فعلت...
تفجأت

به يقول بمنتهى الصدق الخالص...

"وانا مش قادر أكمل حياتي وانتي مش
فيها... بس كل حاجه هتخلص قريب أوعدك
يابسمة أوعدك..."

فصلت العناق وهي تنظر الى عينيه باعتذار...

"وانا أوعدك ان عمري ماهتسرع ثاني في
الحكم عليك... بس انت كمان توعدي انك
مش هتخبي

عليه اي حاجه تخصك...."

مالى عليها وقطف من شفتيها قبلة سطحية
وهو يقول بصوت منهمك من كل تلك
الأحداث...

"أوعدك... أوعدك يافرولتي...."

اغمضت عينيها بضعف فهو مال على
وجنتيها ليمسح تلك الدموع بشفتيه قائلاً
بحنو ...

"ممكن تبطلي عياط ... الكهرمان أغير لونه
بسبب الدموع دي كلها...."

إبتسمت بحزن لتفتح عينيها إليه وهي تقول
بخفوت...

"انا بحبك اوي يا جواد...."

ضمها إليه بحنان لا يخلو من الامتلاك...

"وانا بعشقگ يافرولة جواد...13

ظلت في عناق طال لدقائق طويلة وهي
تتوسد صدره برأسها ودقات قلبه تنبض
بسرعة تحت أذنيها ، مجرد الاستمتاع بالملاذ
بقربه والنعيم

في رائحة أنفاسه الممزوجة بعطره تجعلها
على قيد الحياة محاربه بقوة لاجتياز القادم
عليها

وحتى ان كان الموت نهايتها لن تحزن فهي
تذوقت حلاوة الدنيا وما فيها بجواره ...

"تفتكر هيكون لينا نصيب نرجع ثاني..."

بلع مايلقه وهو يعلم ان من الممكن ان
تكون النهاية بينهم غير متوقعه...

"هنرجع انا هحرب عشائك.... وانتى هتحرى

عشان تحفظى على نفسك...."

"وافرض كان مكتوبلى الموت ه...." ابتعدت

عنه وهى ترمقه بخوف وحزن..أحاط وجهها

مره اخره

وهو يقول بحدة من تلك الذكرى القاتلة

لروحه....

"ساعتها هكون ميت قبلك...."

"بعد الشر...." صح جواد جملتها بانفاس

مُتسّعة ..

" الشر الحقيقى انى أسمح للموت ان

ياخدك

منى... انا مش هستحمل خسارة تانى

يابسمة وبذات لو كانت الخسارة دي انتى....

"

مررت اصابعها على لحيته وهي تقول
بصوت عذب ييث له الطمأنينة...

"متخفش يا حبيبي.. انا ألمي في ربنا كبير و
وائقه اننا هنرجع وكل حاجه هنرجع أفضل
من الأول..."¹

قربت شفتيها من خاصته لتقبله هي تلك
المرة بشوق وعشق يمتدج بالخوف من
القادم عليهم...

لم يتيبس جسد جواد كثيراً من فعلتها
المفاجأة له، بل تبادل معها القبلة بمنتهى
الهيمنة والعشق الذي يجعلها اسيرة بين
يداه يفعل بجسدها ومشاعرها ما يحلو له
.....!

مد يده نحو تلك السحابة وفتحها بمنتهى
البطء كاشف عن ذراعها وظهرها، لثم كتفها
صعوداً على

عنقها ويداه تتحسس تلك البقعة الحمراء
التي تتوسط ظهرها تلك التي اثارته من اول
يوم

وقعت عينيه عليها....

كانت ضائعة بين يداه مغمضة العين شاعره
بامتلاك العالم

بجواره...لمساته...همساته...دفع احضانه

رغباته ، التي تُيقظ كل ذرة بجسدها لأجله
هو فقط....

جدرها من ثوبها الامع بخفة وهيمنة ولم
تشعر الا وهو يحملها على ذراعه متجه بها
نحو الفراش.. وضعها بهدوء واعتلها وهو

يطل عليها بهيئته الرجولية تلاقت اعينهما
بصمت ورغبات مُشتعلة تحسس بابهامه
خطوط شفيتها المُمثلة بشكلٍ يشعل
المتبقي من الصبر داخله أغمض عينيه وهو
يهبط نحو شفيتها متذوقها مرةٍ أخرى لكن
بمنتهى العمق..... "بحبك...." قالها قبل ان
يسبح معها في اللذة الحب !....

بدأ أسر ورجال الشرطة بتسجيل الواقعة في
شقة (أمجد) إختطاف (بسمة) كان له عدة
أطراف أما ان تكون جريمة "سرقة" أما
جريمة "إختطاف مُدبر لأجل طلب فدية" أما
تكون الجريمة لها أهداف

خاصة واهمها أنها "حرم جواد الغمري" وتلك
النقطة تضع اسفلها عدة خطوط حمراء! 2.

مسك أسر تلك (الإبرة المخدرة) بطرف
محرامه القطنيّ وهو يتأفف بضيق فإن
كانت مجرد جريمة

سرقة لن يحتفظ السارق بتلك الأشياء
بحوزته

ولن يختطف (بسمه) اقل ماكان سيفعله
قتلها والهرب !...

كانت دعاء شقيقتها تبكي وتنتحب بقوة
وهي تضم طفلها (كريم) لصدرها وشهقاتها
تعلو خوفاً على شقيقتها... كان أمجد يقف
بجوار(اسر)وهتف بحدة

"لازم بسمه ترجع يا حاضرة الطابط...الله واعلم
بيحصلها إيه دلوقتي..."

"ان شاء الله هنتاخذ الاجراءات الكافية
لرجوع المدام بسمه بالف خير...بس قولي

ياستاذ أمجد لما بسمه أتصلت بيك
مسمعتش اي صوت تاني غير الصوت
وكسر الباب.... "

تنهد أمجد وهو يقول بقلق....

"سمعت صوت مشدات بينها وبين
الأشخاص دي يعني واضح انها كانت
بتحاول تدافع عن نفسها...

يعني اللي وصلي على التلفون مش
هيضيف للقضية حاجه...."نكث رأسه بحرج
فهو يبدو كالخائب أمام

زوجته وابنه الذين لا يتوقفون عن البكاء
والمطالبة برجوع ابنته كما يعتبرها دوماً!...

فهم اسر شعوره فربت على كتفه وهو
يواسيه ببعض الكلمات...

"ان شاء الله خير.....ان شاء الله بسمة
هترجعلكم بسلامة...."

دلف في هذا الوقت (جواد) بوجه مُتشنج
بعدما علم بالخبر عن طريق دعاء بعدما
تزايد اتصاله ببسمة ولم تُجيبه كان بصحبته
في تلك الأوقات (عيسى) الذي سمع مكالمته
بين دعاء وعلم باختفاء بسمة.....

"اي اللي حصل يأسر فين بسمة...." قالها
وهو يرمق المكان بنظرة ثاقبة شاملة....

"اي دا كله..." قالها بصدمة...

وقف أمامه اسر قال باقتضاب...

"بسمة اتخطفت ومن الواضح ان اللي
خطفها لي علاقة بيك..."

لم يتفجأ جواد بحديثه فهو على يقين ان هو
سبب تلك الواقعة الشنيعة والتي ستصيب

زوجته ان لم يتسرع في إتخاذ قرراً حاسم...
أجابه جواد ببرود..

"تمام...بس انا واخذ بالي إنك ظابط مش
المفروض تعرفلي مين إللي خطف مراتي
ولا القضية صعبه عليك زي إللي قبلها..."
احتقن وجه اسر وكاد ان ينقض عليه لولا
دخول تلك الثلاث رجال اقوياء البنية
مفتولين العضلات ذو ملابس سوداء رسمية
....

نظر لهم جواد نظرة قاتمة تبث لهم الدفن
إحياء..

"كُنْتُ فين يابهايم والمصيبه دي بتحصل...."
بلع الرجال ريقهم بخوف من رب عملهم
الغاضب من إهمال كان عنوةً عنهم...تحدث
واحداً منهم بتردد...

"يا باشا... كان في خناقة جامده في شارع وأحنا

بصراحة اتشغلنا في لمه و...."

"ومخدتوش بالكم من شغلكم... اتفرجته

على الخناقه زي النسوان ونسيته اكل

عشكم... "طأطا الرجل براسه بحرج.... هتف

جواد وهو يتقدم من الرجل مُمسك بالياقة

قميصه بقوة... هدر به بشمئزاز...

"انت بقه الذكر اللي فيهم فابتعد مكانهم...

طلعلي يادكر تلفونك وفتحته على كامرت

المراقبة اللي محطوطه في مدخل البيت...."

امثل الرجل لأمره بيد ترتجف.... فتح الرجل

آخر ما رصدته كامرت المراقبة التي امر جواد

رجاله بوضعها في مدخل البنية التي تقطن

بها بسمة لزيادة الامان ولرصد اي شيء

مُريب....

ظهر امام (جواد) و(عيسى) و(اسر) اخر ما
سجلته الكاميرات صورت ثلاث رجال ذو
وجوه اجرامية يدخل الثلاثة الى البنية ومن
ثم ينزل رجل منهم ينتظرهم في الأسفل وهو
يراقب المكان بحذر واحتراف.....ليهبط بعد
عدة دقائق الرجلين حامل

أحدهم على كتفه بسمه التي كانت غائبه
عن الوعي...

"ياولاد الكلب..." قالها عيسى وهو يرمق جواد
الذي احتقن وجهه فور إنتهاء الفيديو ومن
ثمَ ابتعد عن المكان بخطوات متسرعة لحق
به (عيسى) سريعاً....

"رايح فين يا جواد... "دلف عيسى بجواره في

سيارته

الذي انطلق بها سريعاً بدون ان ينطق حرف

واحد ...

بعد مدة من الوقت ترجل (جواد) من

السيارة امام مقر شركة (الغمري)...

" خليك هنا شوية وراجع... "أغلق باب

السيارة وترك عيسى بداخله والذي لم يفهم

مايفعله رفيقه ولم يشعر انها يتصرف بريبه

ملموسة !....

في مكتب زهران...

دلف جواد الى المكان بهمجية وكثور الهائج

أنقض على زهران وهو يهدر به بغضب...

"لعبتك الوسخة انكشفت وغدرت بيه قبل

ماغدر بيك بس انت متعرفش ان اللي

حصل ده سوى انتّ اللي عملته او غيرك
خلاني مش بقي على حآجه ومش خايف
على نفسي حتى من السجن او منك... لان
اللي

دخلت اللعبة دي ذنبها الوحيد انها عرفت
واحد زي فاهم...."

نظر له زهران بعدم فهم وهو يتشدد ب...

"انتّ بتقول إيه انا مش فاهم حآجه...."

"بسمّة اتخطفت يازهران..." هذه بقوة من
بين يداه المطبقة عليه...

عبس وجهه بصدمة غير مُصطنعه وهو
يقول باستفهام...

"اتخطفت إزاي ومين اللي خطفها...!1"

هذه بقوة اكبر وهو يصيح بغضب...

"انت هتستهبل..... قولي ودتها فين يأما

ورحمة أهلي افنك مكانك دلوقتي....."

لم يكون(جواد) البارد ذو الحديث المُستفز

بل تحول الى شيطان لن يرحمك حتى

يتركك عند الهاوية امام باب الجحيم....

"انت عارف ومتأكد اني معملتهاش انا مليش

في شغل العيال ده... انا لو في دماغي مراتك

مش هخطفها انا هقتلها على طول....." لكمه

جواد تحت عينه بقوة ليقع الآخر على

مقعده بقوة وهو يرتعد من فعلته المبالغته

لم يتصور ان يتمادى ويرفع يده عليه...

"انت اتجننت... أقسم بالله لتدفع تمن الهبل

اللي عملته ده غالي أوي....." كاد ان ينهض

لكن عرقل

وقفته يد جواد القوية الذي اجلسه بالقوة
وهو يميل عليه رmqه نظرة متوعة
وهسهس امام وجهه بصوت
مُهيّب....

"اسمعي كويس يازهران.... اللعبة خلصت
خلاص

زمان انت اللي بدأتها ونهارده ان هجيب
نهايتها..."

ارتعد زهران داخله وهو يبلع مابحلقه بخوف
...

"قصدك إيه...."

"قصدي؟... اللي وصلك...." ابتسم بتهكم
قبل ان ينهض مُبتعد عن المكان لكن اوقفه
زهران بقوة...

"جواد لو عملت اللي في دماغك انتّ اول

واحد هتكون معانا...."

وقف جواد وهو يستدير نحوه...

"مفيش مشكله مأنّا كدا كده رد سجون...."

خرج من المكتب بمنتهى العنف....

صعد سيارته بجوار (عيسى) الذي حذج به

وهو يسأله بستفهام...

"وصلت لحاجه...."

"لا...." حرك مُحرك السيارة وهو ينظر أمامه

بغضب

انطلقت السيارة في وجهة معينه....

"هتعمل ايه... ورايح فين كده..." تطلع

عيسى على المكان من خلال نافذة

السيارة....

"ماترد عليه يا جواد... هو انا بكلم نفسي...."

"لم نوصل هتعرف....."

فتحت عينيها ببطء وهي تتمايل ببطء على
الفراش

نظرت لسقف الغرفة لتجده مُختلف عن
المعتاد تريثت قليلاً قبل ان تسترجع ما
حدث لها مُنذ ساعات

شهقت وهي تنهض من على الفراش بقوة
مُتفقدة المكان بعسليتين مذعورتين لتجد
من يجلس أمامها عاري الصدر مُمسك بين
يده كأساً من النبيذ يتجرعه

دفعه واحده وهو ينظر لها باعين مثملة....

"نورتي بيتك يا...يا بسمتي..."

غطت جسدها بالفراش بخوف وحتى ان
كانت ترتدي ملابس تخفيه الا ان فكرة
وجودها معه في غرفة واحده وبذلك الطريقة
الذي اخذها بها لا تعني إلا شيء
وآحد...تشدقت بصدمة...

"رامي..."

"عيون رامي...يا...يا بسمتي..." قالها وهو
يقترّب منها بئمل صوتٍ واضح...ابتعدت
لآخر الفراش وهي تنظر له بتقزز...
"انتّ اللي عملت كده..لدرجادي وصلت بيك
القذارة إنك تجبني لحد عندك ياوطني
..."قذفت ما بي فمها على وجهه بعدما اقترب
منها بمنتهى الخبث...مسح
وجهه بكف يده وهو يبتسم بسماجة قائلاً...

"واطي؟...هو اللي بياخد حاجه من حقه
اليومين دول بيقى واطي يابسمتي...."مد
يده نحو ذراعها دفعته بقوة وهي تهدر
بغضب هائل...

"ابعد إيدك القذرة دي عني....انا مش من
حق حد..."

"ولا حتى جواد..."رمقها بمكر....

اشاحت بوجهها لناعية الأخرى مُتصنعة
الثبات أمام قربهِ اللعين فهو يحاول
الاستمتاع بخوفها وذعرها
منه....

ابتعد عنها وهو يسكب بعض الخمر في
كاسه من جديد وقال وهو يحرك يده للأمام
بستخفاف...

"آآه صحيح...إزاي نسيت إنك خلاص

اطلقتي منه..."

أدارت رأسها اليه وعسليتها تستشف صدق

كلماته فهي لا تزال زوجة (جواد

الغمري)حتى الان...

"انت بتقول إيه...هي الخمرة اثارث على

دماغك ولا إيه..." نهضت واقفه أمامه لكن

محافظة على مسافة

بينهم انهالت بنظرات الحادة عليه التي لا

تخلو من الامتعاض.....

أبتسم رامي بسماجة وهو يمد يده نحو

المنضدة واضع بين يداها تلك المجلة التي

تهتم باخبار

رجال الاعمال والفنانين وغيرهم من تلك

الطبقات المرموقة ذوات الشهرة المعروفه ...

"خدي اقري بنفسك عشان تتاكدي اذا كان
تأثير خمرة ولا حاجة تانيه...." رملها بسخرية
وهي تتفقد هذا الخبر الذي أشار عليه
باصابعه.....ثبتت عسلتها

عليه بتركيز لتجد رامي يكمل حديثه بتقليل
منها..

"غريبه أوي الناس كلها بقت عارفة انك
اطلقتي وانت لسه عرفه من خبر في
مجله....هو لدرجادي

مبقش باقي عليك...يابسمتي...."

رمقته باعين تنترقق بهم الدموع...هي على
يقين ان مافعله جواد له علاقة بتلك القصة
التي لم تتضح اطرافها أمامها بعد....لكنها لا
تعرف لم شعرت بنغزة حادة تحت قلبها

المها الخبر كما لو انها غافلة عن اهدافه
النشر ! ...

القت المجلة في يده بقوة وهي تمسح
دموعها بظهر يدها قائلة بحدة....

"انا عايزه أخرج من هنا ودلوقتي حالاً...."

"دلوقاي حالاً..."كركر رامي باستمتاع وهو
يقول ببرود....

"دلوقتي حالاً إزاي هو انتي مفكره دخول
الحمام زي خروجه يا...يابسمتي..." نظرت له
بشمئزاز تخفي عنه خوفها من مغزى
حديثه....

"انا هخرج من هنا برضاك او غصب
عنك...."استدارت لتذهب نحو باب تلك
الغرفة البيضاء، مدت يدها نحو مقبض

الباب وجدته موصد...أدارت رأسها للخلف

بحدة...

" هات المفتاح.... "

ضحك بقوة على شجاعتها المُفرطة وهو

يقول بوقاحة...

"المفتاح ؟...المفتاح في جيبى تعالى خديه..."

رفعت حاجبيها بحدة وهي تحدج به

بامتعاض لتزيد

سرعة تنفسها من شدة الغضب الممزوج

بالخوف...

تريثت لبرهة لتتقدم منه وهي تقول بنبرة

مُتَّقِدَةً بالغضب...

"حاضر هاجي اخده من جيبك..." قبل ان
يستوعب ما تفعله وجدها تضربه بقبضة
يدها في منتصف عنقه....

وقع على الأرض وهو يصرخ من الالم لو
كانت الكمة أشد لكان وجد مقتله بالحال....

صرخت به بحدة وهي تقول....

"هات المفتاح.....هات المفتاح بقولك..."

مد يده لها بخوف....

"خدي اهو المفتاح.... أهوه..." مدت يدها

لتأخذه منه

لكنها وجدته يجذبها بقوة لتقذف على

الأرض الصلبة خلفه عنوة عنها....

أوقف سيارته عند حي شعبي قديم ترجل
من السيارة يصحبه عيسى الذي هتف بعدم
فهم...

"إحنا جايين هنا ليه... هي بسمه هنا..."

"لا..."

سأله عيسى بعد برهة..

"يبقى هنا مكان العيال اللي خطفوها..."

"قولتلك لا..."

"هو اي اللي لا.. لا... متفهمني رايعين فين..."

"

سار معه في داخل تلك الأحياء الضيقة بؤبؤ
الإثنين بين الأطفال والبيوت القديمة القابعة
من الناحيتين.....

تنهد جواد وهو يجيبه أخيراً بنبرة مبهمه...

"وجيه عصفوره...عرفه..."

رفع عيسى حاجبه بصدمة..

"عصفورة...انت وصلت لطريقه

إزاي...وبعدين دا خرج من السجن بعضك

بكتير..."

"قبلت صدفه وعرفت ان عايش هنا...وكان

في مابين مصالح على الخفيف كده"

"و وجيه ده ماله ومال موضوعنا..."

نظر جواد أمامه وهو يكمل سيره...

"وجيه يعرف كل المقطيع الشمال والعيال

اللي في الفيديو دول شكلهم مسجلين سوى

عند الحكومه او عند عصفوره...من الآخر هو

اللي هيبجيب قررههم..."

"طب ممكن يكون عمك اللي عملها..."

"معتقدش زهران اذكى من أنه يلعب لعبه
خايه زي دي معايا دا غير انه بيحب يشتغل
على نضيف يعني لو هو اللي عملها مش
هيجيب عيال وششهم معروفه
للحكومه..." وقف جواد امام منزل صغير ذو
باب خشبي مُتهالك... طرق على الباب وهو
يستمع لسؤال عيسى الفاتر...

"دا بيته؟.."

"هو دا لي بيت..." أجابه جواد بنزق...

"امال دا بيت مي..." قبل ان يكمل عيسى
حديثه وجد أمراه سمينه تفتح الباب لهم
ترتدي عباءة سوداء ووشاح من ذات
اللون... أشار جواد على المرأة وهو ينظر الى
عيسى ببرود...

"تهاني... احلى واحده بترص حجر..."

رفع عيسى حاجبه بصدمة يصحبها الريبه
فصديقه يتصرف بغرابه كما لو انه خلع ثوب
(جواد الغمري)

للأبد ليتصرف على أساس ذاك الفتى الذي
تعرف عليه لسنوات في السجن والذي وضع
مكانه امام السجناء جعلته ذو الرأي الناهي
في قرارات كان يتخذها (هاشم) قبله ، قبل ان
ينقل لسجن آخر بسبب

ما تم كشفه (جواد) لمأمور السجن لكن
المؤكد ان صديقه كان خارج اي عمل
مشبوهه يفعله بعض السجناء لكنه كان له
مكانه قوية في تلك الزنزانة ومن ينكر ان
(وجيه عصفورة) كما يطلق عليه احد سجناء
تلك الزنزانة التي كان يقطن بها (جواد) لمدة
لم تقل عن خمس سنوات !....

لم يعرف عيسى ان (جواد) يستعيد هذا
المجرم الذي يمكث بداخله فقط لرجوع)
بسمة)واحمد تلك النيران

التي ستأكل الأخضر واليابس من حياته
القائمة، لن يكون اناني ويستمر سيفعل
ماكان عليه فعله منذ أقل من أشهر مضت
...!

هتفت تهاني بعدما اجلستهم على تلك
الاريكة الخشبية....

"بقالي اكثر من سنه مشفتكش ياباشا..هي
الشيشه بتاعتنا مبقتش بتعجبك ولا إيه..."

"مشاغل ياتهاني ...قوليلي وجيه فين..."

اشارت نحو الى الباب المغلق وهي تقول
باقتضاب..

"أهوه متلقح عندك لا شغله ولا مشغله
مقضيها بلطجه عليه وكل شويه هاتي دخان
هاتي اكل هاتي أشرب وحاجه آخر قرف..."
انتصب جواد في وقفته وهو يقول ببرود..
"واي يعني هو مش بيوفرلك حماية من
المقطيع اياهم..."

برمت شفيتها بتهكم...

"بيوفرلي؟... بيوفرلي ازاي وهو نايم اربعه
وعشرين ساعة..مانت عارف الشغل مبقاش
زي الأول وانا بجري على يتامه..."

نظر عيسى له بعدم تصديق ليجد صديقه
يخرج رزمه من الأموال معطيها إياها وهو
يقول بأمر...

"خدي دول.. وقفني برا... مش عايز دبانه
تدخل علينا... فهمتي..."

توسعت اعين المرأة بسعادة وهي تعد

الأموال قائلة

بوجه غمرته الفرحة...

"عيني ياباشا انت تأمر من يد ما نعدمه..."

ذهبت سريعاً وهي تغلق الباب خلفها

متمائلة لاومره...

اتجه نحو الغرفة التي إشارة عليها (تهاني)

فتح الباب بقوة ليجد هذا الوجية لا يزال نائم

كالاموات

تقوس فم عيسى بسخرية...

"نايم شبه العجل... قال بيوفر لها الحماية

قال.. تصدق الوليه الكاذبه دي صعبت

عليه..."

أبتسم جواد بستياء وهو يقترب من هذا

الوجيه...

ظن عيسى ان جواد سيقظه بيده لكنه لم
يتفجأ حينما مسك جواد كوب الماء ووضعه
على وجه وجيه الذي صاح بهلع من نومها....

"اي ده... في إيه...في إيه " فرك وجيه في عينه
وهو يرمق كلاهما ليبدأ جواد بالحديث
بصلابة وهو يعود جالساً على مقعداً خشبي
في قلب تلك الغرفة الصغيرة ...

"قوم اغسل وشك وفوقلي كده... جايلك في
مصلحه...."

"باشا مصر كلها... مصلحه يبقى في
فلوس...." نظر

نحو عيسى وهو ينهض بكسل....

"منور يا جرجس...." رفع عيسى حاجبه
بضيق....

"جرجس مين يابو جهل....اسمي عيسى....2

لوح بيده وهو يخرج من الغرفة....

"مفرقتش كتير يا جرجس.....1"

نظر عيسى نحو جواد بحنق...

"انا مش عارف من وسط مية مليون

متروحش غير لا ابو جهل ده...."

"ابو جهل ده هو إللي هيخلص كل

حاجه....2"

تأفف عيسى بحنق وهو يخبره...

"ولله الثقة الزايدة دي هي اللي هضيعنا

كلنا..."

اعتلها بمنتهى الهمجية وهو يقول باعين

مثملة...

"انتي مفكره نفسك إيه...هتخرجي كده زي
مادخلتي لا دا انا لازم اخرجك بفضيحة...مش
قبل مصور فيديو معاكي على السرير ونزله
للنطع جوزك أهوه الناس كلها تعرف سبب
الطلاق الحقيقي..."

حاول ان يقبلها لكنها باغتته برفع قدميها
لضربة بقوة في عضوة....صرخ هو بقوة لتبدأ
هي باستغلال ضعف قبضته ودفعته على
الأرض بعيداً عنها....

نهضت بقوة وهي تميل لتأخذ هذا المفتاح
الذي كان بين يده قبل ان يجذبها نحوه....

وضعت المفتاح في المزلاج وبدأت بفتح
الباب لكنها

تفجأت بذوى الالوجه الاجرامية وهم يتقدمون
منها

وهي تتراجع بخوف..فالحق يُقال انها تخشى
تلك الرجال اكثر من هذا الأحمق الجالس
ارضاً يتألم على رجوله لم تنسب له يوماً!.....

مسكها الرجال بقوة وهم ينظرون لها
بشهوانية جائعة

تلك النظرة كافلة بأن تتمنى فقدان الوعي او
الموت

المهم ان تختفي عن هذا العالم بقذارته!...

"أبعدو عني...أبعدو عني..." صرخت بعنف
وهي تحاول تحرير نفسها من بين ايديهم....

نهض رامي بوجه مكفهر من الغضب تقدم
منها بمنتهى الشر ليرفع يده ويصفعها
بمنتهى القوة...

أطاح برأسها لנاحية الأخرى من قوة صفعته
ليبدأ بالقول العنيف وهو يمسك شعرها
بين يداها...

"بتمدي إيدك عليه يازباله.....يامرات اوسخ
واحد في دنيا..... ياقدزه...." هزها بين يداها بقوة
وهو مزال قابض على خصلات شعرها..4

شعرت بالمهانة والذل والغضب والكره
يعتري سائر جسدها....وجدت نفسها تقذف
مافي فمها على وجهه باشمئزاز واضح وإعادة
الكرة بضربه بقدميها في نفس المنطقة
ليتالم أكثر....

إبتسمت بتشفي وهي تجده يتألم كالمرأة
أمام عينيها....

تتذكر جيداً الحركات الدفاعية التي علمتها
إياها (ناهد) تتذكر الثلاثة جيداً

(الضرب في العضو الذكري) لكمة (العنق)
(العين...) تلك أضعف مناطق لم يقدر اي
رجل على تقوية وصلابة تلك المناطق مهما
بلغت قوته الجسمانية من المؤكد انها الآن
يجب ان تستخدم رقم ثلاثه (العين) تلك
ستجعل هذا الوغد يحررها من هذا القبو
اللعين !...

"يابت ال....." أقترب منها بحدة لكنه للحظه
خشى من تلك العيون المتوعدة له بشراسة
لم يعرف أنها بتلك القوة والشجاعة ظن انها
ستظل تبكي وتترجاه ان يتركها ويبتعد
وربما تستسلم لما سيفعله بها لفرق
القوة بينهم وعلى كونها امرأة ضعيفة
مكسورة لكنها

باغتته بتلك القوة والشراسة والعناد الذي
لطالما أعجبه وانغمس بتلك الصفات من

يوم ان قابلها بالصدفة،لكك للأسف لم
يجمعهم القدر مثلما فعل

مع هذا الجواد !..

ابتعد خطوتين للخلف وهز رأسه لرجل من
الرجال الممسكين بها، فهم الآخر مايشير له
فتركها ليمسكها الآخر بمنتهى القوة
والهيمنة لكنها كانت تحاول التملص من
بين يداه الكبيرة....

فجأه شعرت بذات الشيء الحاد يحتل جانب
عنقها لتذهب في ذاك البئر المٌظلم وللحق
هي كانت تنتظر الهروب اليه والاختفاء
بداخله لفترة تنتهي بها من هذا الكابوس
البشع !....

وضعها الرجل على الفراش وهو يقول
بخشونة...

"ناوي تعملي اي فيها ياباشا..."

"محدثش لي دعوة اعمل إللي اعمله...اطلعو

برا انتوا..."

ضحك الآخر باستخفاف....

"متسبها لنا ياباشا وأحنا نروقهالك...بصراحة

شكل البت جامده عليك..."ضحك الإثنين

بخبث واستهزاء..

اخرج رامي سلاحه من سترته وهو يرفعه

أمامهم بغضب....

"انتوا هتهزرو معايا ياشوية عرر ولا

إيه...امشه اطلعه برا..."

مالى الرجل على رفيقه ببرود قال...

"يلا بينا نقعد برا...لحسان شكلها هبت منه
على الآخر...والكاسين اللي شربهم هيطلعهم
علينا... 1"

أوماً له صديقه بسخط...

"عندك حق هي مش نقصه عفرتت باشوات
علينا .."

خرج الإثنين خلف بعضهم بصمت مُغلّقين
الباب خلفهم...

رمق (رامي)المُستلقية على الفراش بتعب
واضح على قسّمات وجهها....

مسك انينة النبيذ وتجرع منها بقوة ومن ثمّ
انزلها من على فمه وهو يمسح قطرات
الخمّر من على على فمه بظهر يده....

"ماشي يابسة...هاخذ برده اللي انا عايزه
منك بس

مش وانتى كده لا لازم وانتى صاحيه وفيقه
عشان تحسي وتستمتعي بكل حاجه
هتحصل ما بينا... "ضحك بسماجة وهو يقول
بوقاحة...

"اليلة ليلتك يا... يا بسمتي..... يا بسمتي..."
صفق بيده وهو ينهض من على مقعده
مُترنح في

سيره بقوة أصبحت الرؤية ضبابية أمامه من
شدة شرب الخمر ليقع على الأرض، مُتوسد
الأرض الصلبة بظهره ليذهب في سبات
عميق وهو يتمتم بتوعد لتلك الليلة التي
حلم بها كثيراً فهي محور انتقامه القادم....

"خير ياباشا..." قالها وجيه وهو يجفف وجهه
بالمنشفة جالساً على حافة الفراش الصغير
أمام (جواد) مباشرة وكان بجواره يجلس
(عيسى) الذي

يتابع الموقف بعدم رضا..1

تنهد جواد وهو يخرج الهاتف ليضع بين يد
وجيه هذا الفيديو الذي رصدته كامرات
مدخل البنية....

"العيال دي تعرفهم....."

دقق في الفيديو ليعرفهم سريعاً....

"دول...عصابة مرزوق ورجالته...هما سرقه

منك حاجه ياباشا...."

"خطفه مراي..."

حك وجيه في شعره وهو يرمق جواد بتحفز....

"هي الحكاية كده... طب وانا هساعدك

إزاي...."

تافف جواد بضيق فهو علم ان الاخر متردد

في المساعدة وهذا ماتوقعه أسبل اكثر في

توضيح الأمر...

"عايز أعرف طريق مراتي ..."

بلع وجيه مابحلقه بتردد وهو يقول...

"بس يعني دول ملهمش مكان والموضوع

ده هياخد وقت كبير يعني ممكن يومين كده

وهرد عليك..."

نظر عيسى بصدمة نحو جواد وهو يصيح في

وجه (وجيه) بغضب...

"يومين مين انت عايزه يسيب مراته يومين

مع ولاد الكلب دول..... انت بتهزر يازفت انت

ولا إيه....قولتلك يا جواد دا ابو جهل

مصدقتش... "

صاح وجيه بحدّة...

"ماتهدى يا جرجس انتّ عايز تعلق المصلحة

لحسابك ولا إيه...."

رمقه عيسى بغضب وهو يقول بحدّة...

"يلا بينا يا جواد.... إحنا بنضيع وقتنا مع واحد

جاهل مش بيّفهم حاجه...."

أقترّب منه وجيه بحدّة...

"الله وليه الغلط بقه يا جرجس انا محترم

معاك بس عشان خاطر الباشا غير كده

انا...."

أوقف جواد المشدّة الوشيكة وهو يقول

ببرود...

"قولي يا وحيه الافضل ان الواحد يخلص

مصلحه

في يومين وياخذ عشرين الف جنيه ولا

يخلصها في ساعتين وياخذ نص مليون

جنيه...."

رمقه وحيه بصدمة وهو يقول بستفهام...

"نص مليون؟...نص مليون بتاع اي ياباشا

انا مش فاهم حاجه...."

انتصب جواد في وقفته ليقف أمامه وهو

يقول بجدية...

"ادامك ساعتين تجبلي قرار العيال دول

والمكان اللي موجوده فيه مراتي....قصدها

هتاخذ نص مليون جنيه....كاش يعني في

شنطة..يعني هيئاته في حضنك اليلادي...ها

قولت إيه..."

بلع ريقه بطمع وهو يرمق جواد ويسأله

بعينه

_هل أنت جاد _ ليحبيب الآخر بعينه وبهذه

بسيطة من رأسه انه سيفعل ان كان هو جاد

في معلوماته !...

حك وجيه مره اخرى في شعره وهو يقول

بتفكير يدل على العمق...

"حس كده بقه...انا هقلب ارجوز عشان

اعرفلك ولاد الحرام دول خطفين مراتك

فين..."

نظر له جواد باعين ثاقبة وهتف بتحذير...

"تمام بس اسمعني كويس...كل حركاتك

مكشوفة

عندي يعني لو هتلعب عليه وتسلمني
معلومات غلط ساعتها هخسرك كل
الغاليين واولهم رجولتك !...."

نظر له جواد بشر اجرامي بلع الآخر مابحلقه
وهو يقول بتوتر...

"عيب ياباشا...وجيه ميعرفش يلعب في أرض
غير ارضه أطمئن اللي هيوصلك عن العيال
دي ان شاء الله هيبقى سليم مية في
الميه..."

ربت جواد على كتفه بجدية...

"ودا اللي منتظره منك... الساعة سبعة...
هستنا تلفونك... لو اتاخرت عن كده أنسى
اللي أتفق اللي مبينا...ومتورنيش وشك "
نظر جواد نحو عيسى وهو يخرج من الغرفة..
"عيسى... اديله رقمي..."

هز عيسى رأسه بامتعاظ ...

"حاضر...أكتب عندك يا..ياوجيه..."

مسك وجيه الهاتف الصغير وهو يقول...

"قول...ياعم عيسى..."

"أخيراً بدأت تستوعب..." قالها عيسى
بسخط وهو يملئ عليه رقم (جواد)...

وصل جواد وعيسى الى السيارة ليتسأل
عيسى بشك...

"تفتكر وجيه هيوصل للعيال دي..."¹

وضع جواد السجارة في فمه واشعالها وهو
يرد عليه ببساطة...

"طالما اتعرف عليهم يبقى هيجبهم...وبعدين

نص مليون بنسبه ليه مش قليل..."

هتف عيسى بتذكر...

"على سيرة النص مليون... انت مش شايف

انهم كتير عليه..."

أخرج جواد دخانه الرمادي من فمه وهو

يقول بنبرة خافته...

"مفيش حاجه كتير على بسمة.. ولو كان

طلب أكثر من كده كنت ادितه بس كل واحد

بيطمع على قد طموحه!..."

"عندك حق.... المهم ترجع بسلامة..."

أخرج زفير عالٍ وهو يشرد أمامه بحزن...

"هترجع.... اليلادي مش هتعدى غير وهي

معايا..."

سمع عيسى صوت سيارة إتي عليهم... رمق

عيسى السائق وهو يقول...

"مش دا الظابط اللي كان في شقة أمجد..."

استند جواد على السيارة بظهره وهو يرد

بملل...

"اه هو... اسر افندي..."

سائلا عيسى صديقه...

"عايز اي ده..... ووصلنا إزاي..."

"أكيد زرع جهاز تتبع في العربية.." رد جواد

بذات الملل...

"انت مالك بتكلم بكل بساطة كده ليه... انت

تعرفه اوي كده..."

نظر نحو اسر المقابل عليهم بحدة...

"طبعاً دي مش عشرة يوم دي عشرة

سنين..."

وقف اسر أمامهم وهو يقول بغضب...

"وصلت لحاجه يا جواد..."

"المفروض انا اللي اسألك هو مش انت

الظابط ولا ايه..." رمقه جواد باستخفاف...

لكمه اسر بقوة في وجهه على أثرها توسعت

عيني عيسى بصدمة من تلك الفعله

الغريبة...

لم يبدو على جواد اي تأثير بل رفع عينيه

القائمة على رفيق الطفولة بمنتهى البرود

ليهدف بسخط...

"شكلك ادربت كثير على الكمه دي اصل

زمان كنت لمؤخذه خرع..."

لكمه اسر مره آخره بغضب وهو يصيح

بحدة...

"لحد أمته هتفضل بالغباء ده...مراتك

مخطوفه بسببك ولله وأعلم بيعملوا فيها

اي دلوقتي...مش المفروض تحط إيدك في

ايدي وخلينا نتصرف ونلحقها..."

وضع جواد يده على ذقنه محركها يمينا

ويساراً وهو من اثار لكمة الآخر ليرمقه

ببرود...

"جواد الغمري مبيحطش أيده في ايد

الحكومہ...مراتي هرجعها وبطرقتي..."

لكمه اسر مره آخره بمنتهى الغضب الهائل

ولم يرد له جواد الضربات دفاعاً عن نفسه...

تقدم عيسى لحل تلك المشادة العنيفة

بينهم...لكنه

وجد جواد يمد يده ويبعده بمنتهى الهدوء....

"كمل يا حاضرة الظابط وقفت ليه... او عى

تكون إيدك وجعتك...." ابتسم جواد بتهكم...

لكمه اسر مرة آخره وهو يقول بحدة...

" المرادي هتسمع الكلام يابن سراج....

المرادي هنرجع مراتك قانوني مش بلطجه..."

"تمام وانا مستني القانون يرجعلي مراتي...."

لكمه تلك المرة جواد في وجهه...

وقع اسر على الأرض لفرق القوة الجسمانية

بينهم فأسر يمتلك جسد نحيف ذو طول

مناسب لم يكن بقوة جسد جواد لذلك

المقارنة ظالمة بينهم....

أنقض عليه جواد وهو يسدد له عدة لكلمات

قائلاً بغضب...

"لو كُنت راجل بجد ويهمك حياتها..مكنتش
هتشغلها مرشده عندك في بيت زهران
الغمري مكنتش هتخليها تخون جوزها..."

زادت المشاجره الحادة على الرصيف
الساخن واسر يصيح بغضب...

"بسمه عملت دا كله عشان تحميك..."

"صح...بس انت عملت دا كله عشان
الترقيه..."ارتطم جسد اسر بسيارة جواد
ليسيل من أنفه الدماء...

"آآه عملت دا كله عشان الترقيه...ايوه
غلطان بس انا دلوقتي مش فارق معايا اي
حاجه..انا عايز اساعدك يا جواد عايز أقفل
القضية وحررك من

السجن والقرف دا كله..."

مسكه جواد من لياقة قميصه بغضب...

"انتّ كداب... انتّ عمرک ماحبيت حد غير
نفسک... ومستحيل تعمل کده لأنک مش
بيفرق معاک حد... انا عارفک من زمان اوي
يأسر من أيام ما کنا عيال صغيرة بنشد في
شعور بعض.. اکيد فاکر ولا البدله الميري
نستک مين هو جواد.... "هزه بقوة لتنزل
دموع اسر وهو يصيح بسخط...

" طبعاً مش ناسي مين جواد.... بس المهم
انتّ تكون لسه فاکره یاصاحبی....¹
قست ملامح جواد اکثر وحدج به لبرهة
ليترکه بحدّة وهو يبتعد عنه....

"أكيد فکره لو کُنت نسيته... کُنت قتلتک من
زمان اوي"

نظر نحو عيسى وهو يصعد سيارته...

"يلا بينا يا عيسى..."

صعد عيسى بجواره وملامحه يصحبها

الصدمة وذهول ومن ما حدث أمامه....

"هو دا بقه صاحبك الظابط... اللي دخلك

زمان السجن..."¹

أدار جواد محرك السيارة وهو يهمهم بنعم...

..... يتبع¹

ذهب عطية..

للأسف التفاعل نزل ثاني ومش عارفه اي

السبب □

1_-----

في ناس بتقول اني بتاخر. المواعيد سبت
وثلاثاء من كل أسبوع

بعد مرور ساعتين....

أخبر (وجيه) عدة معلومات عن مكان تلك
الرجال الثلاثة واهمها وجود زوجته في احد
البيوت المهجورة على طريق الصحراوي....
أنزل جواد الهاتف من على فمه وهو يسب
ويلعن...

"يا بن الكلب..."

نظر له عيسى الذي كان يجلس بجواره في
سيارة باستفهام...

"اي يا جواد وصلت لحاجه..."

"رامي التهامي هو اللي خطف بسمه...."
انطلق بسيارة فور أخبر رفيقه بتلك الأخبار
المستجدة.....

برزة عروق وجهه أكثر وهو ينظر أمامه
بغضب بدأت النيران تطفو من تلك الأعين
القائمة.....

سيقتله لا بل سيذيقه أشد العذاب قبل ان
يتخلص من قذارته كيف يتجرأ هذا الوغد
ويختطف زوجته

هل جُن هذا الأحمق....

"آآه ياشمام يابن ال***..." تفوه بخفوت وهو
يطبق على أسنانه مشدد سرعة السيارة
أكثر..1

لم ينطق عيسى فهو يعلم ان صديقه في
حالة لا تسمح الا بصمت والمراقبة حتى
يصلون الى وجهة

مُعِينه....

تحدث عيسى فور تذكره شيء مهم...

"جواد لو مش ناوي تبلغ الحكومه يبقى لازم
تفتش في العربية وتخرج جهاز التتبع اللي
حطه ليك صاحبك الظابط ده...لحسن.."

"مفيش وقت...خليه يجي كده كدا هيحي
متأخر كالعادة..."رد بصوتٍ مبهمًا وهو ينظر
أمامه بوجه صخري.....

على الناحية الأخرى.....

فتحت بسمه عينيها بعدما تخلص جسدها
من أثر هذا المخدر الذي حقنة به....

تشعر ان جسدها ثقيل لا بل رأسها صعب
تحريكها نهضت بتكاسل تتفقد المكان
باعين مذعورة...

وجدت (رامي) طأح على الأرض الصلبة في
سبات عميق آثار ما تجرعه بكثرة من شراب
الخمير

تطلعت على جدران الغرفة الأربعة بارتباك
فهي تود ان تلوذ بالفرار قبل ان يستيقظ
هذا الوغد ويكمل مابدأه معها فهي لن
تصمد كثيراً أمامه فمهم قوامته
ستظل ذو الجسد الهزيل أمامه...

رأت في الغرفة نافذة صغيرة لكنها بالطبع
كافية لاجراج جسدها....

نهضت من على الفراش ببطء وخطت
بتمهل فأنا سمعها ذوى الوجوه الاجرامية
الماكثون خلف الباب

بالطبع سيفسدون عليها فرصة الهرب....
وقفت امام النافذة المٌغلقة وبدأت تتفقد
هذا الطاح بجوارها بخوف.....

مدت يدها نحو المقبض وفتحته ببطء قاتل
لروحها فانا اسرعت سيخرج صوتٍ مُنذر
لجميع من حولها...

بلعت ما بحلقها بصعوبة وهي ترى باب
النافذة الصغيرة يفتح معها...أبتسمت بأمل
وهي تشرب بعنقها أكثر لنظر لخارجة لفرق
علوها عليها

من حسن الحظ انها في غرفة من الدور
الارضى

لكن سوء الحظ ان المكان مهجور وهذا
الرصيف

الذي تمر من عليه السيارات تسير بسرعة
عالية لا تلتفت لأحد ،أصبح من الصعب
طلب الاستغائه

من أحداً ! وجدت أيضاً من يقف مقابل من
النافذة لكنه يوليها ظهره وبينهم مسافة
ليست هينة...

شهقت بفزع وتيبس جسدها وهي تجد من
يطبق على خصرها واضع ثقل جسده
بأكمله على ظهرها

ورائحة الخمر تفوح من فمه الذي هتف
بجوار اذنيها بثلث....

"راح فين يابسمتي مفيش هنا خروج غير
بعد ماخذ اللي انا عايذة منك...."

النفور سيطر على سائر جسدها دفعته بقوة
بعيداً عنها ليقع هو بجسده الخائر على
الفراش بتعب لكنه صرخ بصوتٍ مُثمل
ينادي رجاله بعدما وجد بسمه تقذف سريعاً
من النافذة وبدون ان تفكر في مخاطر ما
تفعله...

"ياكلاب...بتهرب ياكلاب..... بتهرب..."

دلف الجميع الى الغرفة ومن ضمنهم هذا
الرجال الذي كان يراقب المكان من الخارج...

صرخ أحدهم بتسأل...

"في إيه يا باشا..... الله هي البت فين..."

نهض بغضب عارم وهو يتخطاهم
باستهجان..

"البت نطت من الشباك....دوره عليها ياشوية

عرر بدل مانتوا وقفين تسالوني....."

خارج البيت المهجور.....

كانت تركض بلا أهداف...تشعر ان قلبها على
وشك التوقف من شدة الارتعاد تنظر خلفها
تارة وبجوارها تارةٍ آخره....

لا تعلم هل ستنجح في الهروب منهم وهل
ستجد من يساعدها اما انها ستفشل مثل
السابق...

لن تستسلم وعدته ان تحافظ على حياتها
لأجله لن تدعهم يقتلوه ذلاً بسببها لن تسمح
ان تبقى هنا كالخائبة مُنتظرة من ينجدها
من يد هذا المختال ورجاله ستحاول وتحاول
لآخر نفس في حياتها...

القوة ليست قوةً جسمانية بل ان القوة
اصرار وعزيمة ان فقدتهم فأنت ضعيف في
مواجهة

مخاوفك !....

وجدت من يصرخ عليها وهو يركض خلفها
بقوة...

"اقفي عندك.... هضرب عليكى نار اقفي
بقولك.."

صرخ باصرار وهو يشهر سلاحه نحوها...
لم تنصت له بل ظلت تركض على أمل ان
تجد من ينقذها من بين برائن الاوغاد....
توقف الرجل بتعب وهو يأخذ أنفاسه
بصعوبة ليصرخ مرة اخرة بضراوة...
"هعد لحد تلاته لو موقفتيش هضرب
عليكى نار...."

لم تستمع له بل كانت اعند من ان تلتفت
لهذا الأحمق

فهي ظنت انه مجرد تهديد لايقافها فهو لن
يقدر على فعلها...

صرخ الرجل عن بعد منها وهو يشهر سلاحه
نحوها ...

"واحد.... إثنين..... ثلاثة...."

اخترق صوت الرصاصة سائر حواسها ، تيبس
جسدها وهي ترتجف بصدمة لم تقدر على
الكمال فتلك الرصاصة مرت بجوارها
بمنتهى السرعة جعلت قدميها تثبط في
الأرض بخوف.....

أبتسم الرجل بنصر وهو يسير قاطع المسافة
ليقف أمامها بمكر وهو يقول ببرود....

"شاطره.... طلعتي بتخافي على حياتك
زيننا...." مسكها من ذراعها وسحبها معه
بقوة تلك المرة سارت بوجه صخري فهي

حقاً تشعر باليأس من الخروج من هذا القبو
كما تراه.....

القاها الرجل بقوة على الفراش وهو ينظر
لرب عمله بغضب....

"البت عندك اهيه... وأحنا كل اللي فاضلنا
هنا ساعه كمان ونمشي وكده يكون اتفقنا
خلص..." نظر نحو جسد بسمه بخبث....
تحب تخلص انتّ معاها ولا نخلص انا
ورجاله بطرقتنا..."

ابتسم رامي بدنئه وهو يقول بخبث ناظراً
نحو بسمه...

"كل واحد هياخد دوره...بس أخلص انا
الأول...."1

ارتجف جسدها بقوة وهي تنظر نحو هذا
الخبيس الذي ادعى يوماً أمامها الحب ،

حمدًا لله انها لم تصدقه ونفر قلبها منه !
فأنا كان حدث عكس هذا ستصيب باللعنة
الندم طيلة حياتها....

أبتسما الثلاثة الرجال لبعضهم بمكر وقال
أحدهم
بوقاحة...

"احتفال جماعي يعني 1"

بلعت بسمه ريقها وهي تذرف الدموع فمن
الواضح انها أصبحت في الجحيم الآن ولا مفر
منه !...

خرج الرجال الثلاثة مُغلّقين الباب خلفهم...
تقدم رامي بنظرات شهوانية من بسمه التي
زحفت

لآخر الفراش وهي تهتف بتحذير نحوه....

سلاحه بين يده يرافقه عيسى بسلاحٍ
أيضاً...

وقف جواد خلف جدار المنزل من الجانب
وهو يحدج

في المكان من الإمام وجد رجلاً يقف أمام باب
البيت

يراقب المكان من حوله....

أشار جواد لعيسى بعينه ليفهم الآخر ما
يريد...

خرج عيسى امام الرجل وهو يقول بمزاح....

"صاحبي وابن حطتي ازيك يافتوح...." سلم
على الرجل بحراره توسعت عيني الآخر
بصدمة وهو

يقول ببلاها...

"فتوح مين يأخ... انا أسمى سيد..."

ضحك عيسى وهو يمسك وجنتي الرجل
بين اصابعه قائلاً بسخافة...

"سيد ياسيد... تصدق وشك مش راكب
عليه فتوح خالص..."¹

احتقن وجه الرجل بحدة بعدما أدرك انه
غريب عليه

شهر الرجل سلاحه امام عيسى وهو يقول
بحنق..

"انت مين بظبط وعايز إيه..."

وجد من يطلق صغير من خلفه استدار
ناحية الصوت ليجد (جواد) يلقي عليه
بمنتهى المهارة سكين حاد

غرس في صدره بمنتهى الاحترافية...

وقع الرجل أرضاً وهو يلتقط أنفاسه الاخيرة

بصعوبة..1

هتف عيسى بسخط وهو يحدج به ...

"مقولتك فتوح انتَ اللي مصمم على سيد

أشرب بقه ياسيد...."

تقدم منه جواد وغرس السكين اكثر في

صدره وهو يقول بضراوة....

"انطق في كام واحد جواه...."

كان يحاول الرجل الحديث لكنه كان ينازع

الموت...

"انطق بقولك..." صرخ جواد به بقسوة...

رفع الرجل يده مُشير الى إثنين باصابعه قبل

ان تقع يداه ويلقى مقتله في الحال...

"خليك هنا يا عيسى...." قالها جواد وهو ينزع
السكينة من صدر الرجل فمن المؤكد انه
سيحتاج لها دلف وهو يمسك بين يده
سلاحه أيضاً... هتف عيسى لرفيقه
باعتراض....

"لا انا جاي معاك..."

دلف الى الداخل ليجد صراخات (بسمه)
ولفظها لاسمه عدة مرات وصوت هذا الحقير
الذي يسبها

بافزاع الشتائم....

تشنج جسده وهو ينقض على الرجلين
الواقفين خلف الباب يتسमान بدنئة لم
يحدث بداخل....

اندلعت نيران غضبه عليهم ليترك سلاحه
ارضاً ويخرج كل ما يعتريه على اجسادهم

بعدة لكمات وضربات عنيفة، وانضم له

سريعاً عيسى...

على الناحية الأخرى...

كانت بسمة تقاوم هذا الوغد بكل قوتها

وتحاول ابعاده عنها باشد الطرق مزق ثوبها

من ناحية

الصدر وحاول تقبيلها الا أنها وضعت يداها

على عينيه متكأه عليها بكل قوتها ليصرخ

الآخر بتالم...1

سمعت ضجيج وشجار خلف هذا الباب

المُغلق عليها لم تمر الثواني حتى وجدت

جواد وعيسى يدلفون

إليها....

سحب جواد بقوة وعنف (رامي) ليسدد له
عدة لكمات وضربات في معدته وفي رجولته
كذلك مصمم ان يضيف اضعاف الألم قبل
ان يقتله بكلتا يداه....

كيف يجراً هذا الوغد على العب معه بكل
تلك الدنئة

(زوجته)؟ اي انتقام هذا الذي يضع فيه رجلاً
مثله أمراه متزوجة مُستغل ضعفها لاجراج
رجولته عليها رجولة اتت له بالخطأ!....

طاح رامي على الأرض وهو يسيل من وجهه
الدماء بكثرة فحتى ملامحه أصبح صعب
التحقق منها الآن....

مال عليه جواد بانفاس متسرعة وهو يقول
بغضب هائل....

"هموتك يابن عزيز موتك على ايدي...."
سحب السلاح من عيسى الواقف يتابع
المشهد بصمت...

شهر جواد السلاح أمام وجه (رامي) الذي
نظر له بخوف وجسده بدأ يرتجف برعب....
صرخت بسمه وهي تحاول النهوض ململه
بيداها ثوبها من عند فتحت الصدر الذي
مزقها لها هذا الوغد....

"جواد عشان خاطري بلاش تقتله...."
ميستهلش إنك توسخ إيدك عشانه...."
نظر نحوها ليجدها في حالة مُزريه.... ملابسها
ممزقه من عند الصدر وتحاول لمها بيدها
المرتجفة ذراعها

ظاهر من تلك الفتحة التي انشقت بسبب
همجية هذا الحقير عليها....

اشتدت عروقه وبرزة وهو يخلع سترته
مخفي بها جسد زوجته مُحاط منكبها بيده
القوية ليرمق

(رامي) باحتقار....

"كدا كده انت ميت.... البوليس جاي يلمك
أنت ولي معاك...."

ترك زوجته واقترب من رامي الذي ينزف
الدماء من فمه وانفه.... مال عليه وهو يقول
بجمود....

"تقبل في جهنم... يابن التهامي..." ضربه
بظهر السلاح على رأسه ليفقد الآخر الوعي
سريعاً القى السلاح بجواره ونهض وهو يمد
يده جاذب زوجته الى احضانه....

"انتي كويسه...." همهمت وهي تختنق
بالعبرات الحزينة لتذرف عسليتها الدموع
وهي تقول...

"لو كنت اتاخرت شويه كُنت اا...." تعالت
شهقاتها

وهي تتخيل ما كان سيحدث لها ان تأخر
قليلاً عنها ...

ربت عليها بحنان وهو يشدد على احضانها
أكثر

قائلاً بندم....

"انا آسف يابسة.... انا السبب في كل اللي
حصلك ده....."

لم ترد عليه بل ظلت في احضانه لفترة تبكي
بصمت وهو يربت على ظهرها بحنان....

"خلاص يافرولتي عشان خطري كفاية عياط

"...

تطلع عيسى عليهم بحرج لكنه حاول ان

يلطف

الجو المشحون بالحزن قائلاً..

"هو انتوا ممكن تكمله كلامكم في البيت

مراعيه لظروف واحد معرفش كلبه لحد

دلوقت...." 4

خرجت بسمة من أحضان جواد بحرج وهي

ترمق عيسى بابتسامة خجوله....

"عيسى صح...."

"هو انا اتنسي برده مكنش العشم يامرات

أخوي... على العموم آآه عيسى اللي نجدك

قبل كده من الموت فكره...."

أبتسم جواد وهو يحاوط خصر زوجته قائلاً
ببرود لعيسى...

"انتَ بتعرفني يعني ان ليك عليه جميل..."

"مش محتاج اعرفك انا كده كدا جمايلي
مغرقك..."

تقوس فم جواد بستهجان...

"نبقى نشوف الموضوع دا بعدين..." ثم نظر
نحو بسمه بحنو...

"يلا بينا يا حبيبتي..." بدلته النظرة بإبتسامة
مرهقة وهي توماً له باستحسان... سارت
بجواره وعيسى خرج امامهم...

قبل ان يخرج جواد برفقة بسمه من باب
الغرفة وجد

من يهتف بمنتهى الضراوة إليه...

"على فين يابن الغمري لسه حسابي معاك
مخلصش...."

ألتفت جواد للخلف هو وبسمة ليجد رامي
يقف أمامهم بوجه يقطر منه الدماء وعلى
محياه إبتسامة

مريضة وبين يداه سلاح (جواد)الذي ألقاه
بجواره باهمال

"في حساب مبينا ولسه مخلصش...وبعدين
ان لازم ابعتك جهنم قبلي ..."

توسعت عيني بسمة بصدمة وهي تجد
رامي يتكأ على الزناد سريعاً لتكن هي في
أقل من ثانية امام جواد تخترق الرصاص
صدرها بدلاً منه...1

سريعاً وجد رامي مقتله بسبب رصاصه
مبهمه اخترقت رأسه من خلال نافذة
الغرفة....

لم يركز جواد في اي شيء يحدث حوله فهو
مثبت عينيه على من وقعت في احضانه
تسيل الدماء من
صدرها ببطء....

هتف بصعوبة وعدم تصديق من ما حدث
الآن لتوه أمام عينيه....

"بسمة..... بسمة....."

نزلت دموعها من شدة الألم ولم تقدر على
الرد عليه بل اغمضت عينيه ببطء
مستسلمة لتلك البقعة السوداء تاركه له
إبتسامة حزينة....

رفع يده المُرتجفة لأول مره من شدة الخوف
من فقدانها ، تفقد بيده عنقها ليجد هناك
نبض لكن بطيء

لم يكن بسرعة العادية.... حملها سريعاً على
ذراعه متجه بها نحو سيارته....

وجد رجال الشرطة في الخارج واسر
معهم...علم ان أسر هو من أطلق الرصاصة
على راس رامي من الخارج !....

ليته فعل هو ولم يستمع لها سيخسرهما
بسبب هذا الوغد الذي كان يستحق الموت
على يداه هو قبل ان يمسس زوجته بسوء
!....

وضعها في سيارة من الخلف وهو يهتف
بوجه

متعرق خوفاً وقلقاً عليها...

"استحملي يا بسمة..... استحملي عشان

خاطري..."

ضرب السيارة بقوة قبل ان يولج لداخلها
لحقه عيسى سريعاً وهو يقول باملٍ لرفيقه

...

"هتكون بخير...الرب معاها..." قالها وهو ينظر

امامه انطلق جواد بسيارته وبدأ عيسى

بدعاء لها طوال الطريق....

ركض اسر عليهم لكنه لم يلحقهم فقد

أنطلقت السيارة سريعاً....

غرز أصابعه في شعره بقوة وهو ينظر الى

اثارهم بحزن....

تنهد بقوة وهو يقف امام غرفة العمليات
ينظر نحو الباب المغلق بخوف ينتظر مسار
حياته... فمن تنازع الموت هي كل حياته... هل
ستنتهي قصتهم عند تلك النقطة وتترك له
ذكرى وترحل؟ ام ان الله سيرأف به وسيمد
بعمرها لأجل حبهم الذي برغم من وجوده
بينهم الا انه مزال لم يعرف طريق النور ولا
حتى السعادة الدائمة ، كلما أقترب منها
واقتربت منه كلما وضعت الظروف حاجز
زجاجي بينهم يرون بعضهم يشعرون باوجاع
بعضهم لكنهم غير قادرين على مواساة
بعضهم لبعض بسبب هذا الحاجز اللعين
ان اخترقه أحدهم فمن المؤكد انه سيصيب
الآخر

بالاذى والجروح العميقة !....

تلك هي القصة عشق غير مُكتمل !... لكنه
دوماً يحارب لأجل هذا الاكتمال ...

أنت عليه اسيل بدموع وهي تهتف بخوف
وحزن

"مالها بسمة يابيه...مالها اي اللي

حصلها..." تعالت شهقاتها وسط

اسئلتها...وقف بجوارها سيف الذي كان

يرافقها حينما علم الخبر من شقيقه...

"أهدي ياسيل ان شاء الله خير..." ربت على

كتف زوجته بحنان...ليرمق شقيقه بهدوء...

"قولي يا جواد..هي لسه في اوضة العمليات..."

أوماً له بوجه صخري ولم ينطق بشيئاً آخر...

كان عيسى يتابع الموقف وهو يستند على

الحائط

بظهره ناظراً لصديقه بحزن من كل تلك
الأحداث

التي تتسارع عليه بدون هوادة!...

خرج الطبيب في تلك الاوقات وهو ينزع
الكمامة من على وجهه....

"طمني يادكتور...بسمه عامله اي
دلوقتي..."تقدم منه جواد بلهفة واضحة...

أجابه الطبيب بمنتهى العملية...

"الحمدلله العملية نجحت وقدرنا نخرج
الرصاصه من جسمها قبل متسبب اي
مضاعفات عندها...هي هتتحط تحت
المتابعة لمدة تمانيه وأربعين ساعة ولو
الحالة استقرت ان شاء الله هننقلها غرفة
عادية اطمنه جت سليمه الحمدلله..."ابتسم

لهم الطبيب بلطف ليبت لجميع الواقفين
أمامه الطمأنينة قبل ان يتخطاهم ويذهب...
"نشكر الرب....." قالها عيسى وهو يربت على
ذراع صديقه....

تهلل وجه اسيل بسعادة وهي تلقي نفسها
باحضان سيف هاتفه بفرح وشكر....
"الحمدلله...يارب...الحمدلله....بسمة بقت
كويسه ياسيف بقت كويسه....."
ضمها سيف الى احضانه أكثر وهو يقول
بحنو...

"الحمدلله يا حبيبتى...ربنا كبير..."
تركهم جواد وسار نحو ممرٍ ما ليدلف سريعاً
الى المرحاض فاتح صنوبر الماء ووضع رأسه
تحتها بقوة

تدفق الماء البارد فوق رأسه بقوة....

أراد ان يرطم الماء رأسه ويشعر بشيء آخر
غير النيران التي تلتهم رأسه بدون
هوادة...انسابت

دموعه مع الماء الجاري لم يصدق انه
يعشقها بكل هذا الجنون ولم يصدق انه
قارب على فقدانها...

قد اعطاها الله فرصة للبدأ من جديد ان لم
يستغلها الان فلن تأتي مرة أخرى.....

أغلق صنوبر الماء وهو يجفف وجهه بتلك
المناشف القطنية...1

خرج بوجهاً مبهماً وهو يتقدم من شقيقه
قال بصلابة...

"خليك انت واسيل مع بسمة...لحد مرجع..."

"رايح فين يا جواد...." مسكه سيف من يده

بتساؤل...

حرك سبابته على أنفه وهو يجيبه بهدوء

مُريب...

"بعدين هتعرف ياسيف المهم تخليكم

جمب بسمة دلوقت لحد مرجع من

مشواري...."

أشار لي عيسى بيداہ تقدم منه وسار بجواره

وهو يقول باستفهام...

"هنروح فين ؟..." أجابه جواد بريه...

"مشوار كان لازم اعمله من زمان...وجه

وقته...."

نظرت اسيل نحو جواد وصديقة وهم

يستلقون المصعد امام اعينها...ألتفت نحو

سيف وهي تساله

بأستغراب...

"هو جواد رايح فين...وسيب بسمه بشكل
ده.."تحدثت بحنق من أبن خالها..

برم سيف شفتيه بحيرة.....

"ولله ما عارف مشوار إيه إللي أهم من اللي
إحنا

فيه...."

بعد مرور يومين...

استقرت حالة بسمه واستعادت وعيها
سريعاً وفي خلال تلك الأيام أنقلبت بعد
الاحداث حول الجميع...

فتحت عينيها ببطء ومزالت تشعر بذات
الوجع عند موضع قفصها الصدري....بللت
شفتيها وهي تحاول التأقلم على الاضاءه
من حولها....وضحت الرؤية أكثر
أمامها تمكث في غرفة بيضاء كثيبه تتوسد
بظهرها

سرير المشفى....

هل تمسكت روحها بطوق النجاه لأجله !...
وجدت يد دافئة تحاوط يدها الموضوعه
بجوارها على الفراش ألتفتت نحوه ببطء
لتجده يمسك يدها بين يداه ويقبلها بتمهل
وتأني قائلاً بعدها بتلك البحة الخاصة التي
كادت ان تفقد سماعها للأبد....

"حمدال على سلامة يافرولتي...."

مد يده ومررها على شعرها بحنان ليميل
بشفتيه مُقبل مقدمة رأسها بحنو...

ابتعد عنها وهو يحدج بها باشتياق فهو كادَ
ان يفقدها لولا فضل الله عليه !....

إبتسمت له بنعومة وهي تطلع عليه بحب...

"انتَ كويس يا جواد...."

أخرج زفير عالٍ وهو ينظر لها بعتاب...

"كويس ازاي وانا شايفك بشكل ده....هو دا
الوعد يابسة بترمي نفسك ادامي...عامله
فيها بطل حضرتك..."

توسعت بسمتها وهي تقول بمشاكسة...

"مانا فعلاً بطل ولا انتَ عندك شك في كده

"...."

مرريده على وجنتيها وهو يتنهد بتعب ثم
قال بحنان...

"أحلى بطل... يفوت في الحديد امال انا
اتجوزتك ليه... عشان انتَ بطل...."

ضحكت وهي تنظر الى سقف الغرفة بتردد
وثم سألته بهدوء

"انتَ قتلته...."

"ياريت... بس اسر عاملها..." تحدث بحنق...

عادت برأسها نحوه سريعاً وهي تقول
بدهشه.

"اسر... هو اي اللي جابه معاكم...."

"لا دا موضوع يطول شرحه... المهم انتي مش
ناويه تقومي بقه عشان نكمل

موضوعنا.... "مرر ابهامه على خطوط شفيتها
بخبث...

هتفت هي بمكر...

"موضوع إيه....مش فكره...."

قرب وجهه من وجهها وداعب أنفه بخاصتها
وهو يقول بوقاحة لذيدة...

"موضوع الوحمة هو انا مش لازم اطمئن
عليها بعد العملية ولا إيه...."

عضت على شفيتها وهي تغمض عينيها
باستمتاع...

من قربه وانفاسه منه ، هتفت بدلال...

"جواد بطل قلة ادب إحنا في المستشفى...."

"واي يعني ياعيون جواد... طب دي حلوتها
في المستشفى...."

قطع الحظّات المتأجّجة داخلهم دخول
اسيل بصحبة زوجها الى الغرفة برفقتهم
الجدّة (أنعام) التي يبدو عليها الحزن
والحسرة على ما مر عليها في خلال تلك
الأيام

"بسمّة حمدال على سلامتك خديني
عليكي اوي..." قبلتها اسيل من قمة رأسها
وهي تذرف الدموع مرة أخرى....
ربت سيف على منكبي زوجته بحنان...
"خلاص بقه ياسيل ما بسمّة بقت كويسه
الحمد لله..." نظر نحو بسمّة وهو يقول
بحنان...

"حمدال على سلامتك يا مرامات أخويه..."
ردت على سيف بهدوء...

"الله يسلمك ياسيف..." نظرت لصديقتها
بعتاب.. "كفاية عياط بقه ياسيل انا ولله
بقيت كويسه...."

أقتربت منها أنعام وهي تقول بصوت
متحشرج...

"حمدال على سلامتك يابسة يابنتي.. ربنا
يكمل شفاكي على خير..."

لمحة بسة في عينيها الحزن ودموع كذلك...

"الله يسلمك ياماما... هو في حاجه حصلت
شكلك كُنْتي بتعيطي..."

اسبلت أنعام عينيها وهي تربت على ذراعها
قبل ان تخرج من الغرفة تاركة الجميع في
حالة من الصمت المريب....

نظرت بسة نحو جواد وهي تساله برييه

"جواد في إيه انتوا مخبين عليه حآجه...."

انتصب في وقفته وهو يمسد على شعرها
بيطاء قائلًا بحنو ..

"مفيش حاجة مهمه يابسمه خدي انتي بس
بالك من نفسك انا هخرج أشرب سجارة
برا وجاي....

شويه وراجع..."

ترك الغرفة واغلق الباب..... ليدلف بعدها
عائلة أمجد

للاطمئنان على (بسمه) بعدما علمه بحالته
البارحة من (جواد)...

كان يسير الخروج من المشفى لنفث بعض
السجائر

لعله يكبح بها ما يعتريه فما حدث حدث
وانتهى الامر بنسبه له لكن بنسبة لاسم
العائلة وعملهم واسهم الشركة التي
ستنخفض وسيخسرون الكثير من العملاء
المهمين لهم بسبب ما مس اسم (الغمري)
لن يمر الامر مرور الكرام وهو يعلم ذلك جيداً

...

لكن أليس هذا هيئاً بدلاً من ان يفقد زوجته
والباقي من حياته في هذا العمل المشبوه !
كل شيء سيُعوّض لكن سيكون حياته
ومسارها الطبيعي في الأيام القادمة لن
يعوّض أبداً !...!

قبل يومين...

تنهد جواد قبل ان يمد يده لاسر لاعطاء تلك
الملفات المهمة التي تحتوي على عدة
أوراق

لصفقات مشبوهة تمس بعض رجال
الأعمال التي

يطلق عليهم صفوة المجتمع....

"الاورق دي فيها كل الصفقات المشبوهة...
وعلى فكره فيها أسماء كتير عندها
حصانه..."

دقق بها اسر بتركيز وهو يرد على صديقه
بنزق..

"مفيش حد فوق القانون... وبعدين الورق ده
يوصلهم لحبل المشنقة...." صمت قليلاً
ليسأل

جواد بتردد...

"في ورق من دول عليه أسمك..."

هز رأسه بنفي...

كَادَ عيسى الجالس بجوار جواد ان يحكي
عن هذا الملف الذي يحمل اسم رفيقه ...
لكن جواد نكزة بتحذير فمهما حدث سيظل
(اسر) بنسبه لهم ضابط شرطى...

نظر جواد نحو اسر وهو يقول بجدية...

"مش عايز حد يعرف ان انا إللي سلمتلك
الورق

ده ..."

رفع اسر عينيه عليه بعدم فهم....

"ليه المفروض تبقى شاهد ملك عشان
القض..."

"مش لازم اكون شاهد ملك لأني كدا كده برا
القضية كلها....

أكمل بتوضيح أكثر..

" اسمعني كويس ياسر.. عالم المافيا عالم
كبير وكل واحد بيمسك جزء معين من
الشغل المشبوه ده وببيديره بطرقته (زهران
الغمري) هو اللي بيدير

الشغل هنا في البلد ومعاه كل الصلحيات
لده وبياخد كل المعلومات من برا يعني من
ناس

اديها طايله لدرجه انت متصورهاش... لو
عرفه ان شغلهم هنا باظ بسببي اول حد
هيتأدي هم اهل بيتي وأكيد انا بعد كده....
لكن لو بلغت رئيسك

ان الورق جالك على البيت من فاعل خير
أكيد

الموضوع هيبقى أسهل من ان أسمى
يضاف في قضية زي دي إني شاهد ملك مثلاً
!...."

نظر له اسر بدهشه وهو يقول بذهول...
"يعني لو كانت بسمة سلمتني الورق اللي
انا عايزه وضاف في محضر القضية إنك
شاهد ملك كان ممكن ينتقمه منك...."

رد جواد بصلابة ويقين...

"واي حد لي صلة بعيلة الغمري!... الغدر
عندهم علاجه القتل..."

بلع اسر ريقه بصعوبة فهو لم يظن ان تكون
تلك القضية لها عدة فروع اصلب من ان يتم
بترها باليدي !...

في اليوم الثاني في مكتب زهران...

ارتعد زهران وهو يمسك هاتفه...

"يعني إيه اتقبض عليهم...إزاي حصل
ده...أكيد لعبه من العاب عزيز التهامي عايز
يتخلص مني..."

رد الطرف الآخر بحدة..

"عزيز التهامي اتقبض عليه من نص ساعة
ودور عليك انت يا زهران...قولي مين ممكن
يغدر بيك بشكل ده ومين معاه أورك
الصفقات غيرك..."

تذكر زهران تهديد جواد ليدرك سريعاً انه هو
من فعلها به.....

هتف الطرف الآخر باللهجة العربية بصعوبة

...

"قولي زهران مين عمالها وأحنا هنخلص

عليه انت عارف مين عمالها وسأكت..."

لأول مرة يتحرك قلبه الصلب ويخشى على

جواد وعائلته من مخالب أحدهم صمت

قليلاً ليهتف بعدها بتشتت...

"مش عارف.... مش عارف مين اللي ممكن

يعمل كده فيه..."

رد الطرف الآخر ببرود...

"على كيفك زهران...بس اسمعني كويس

كده الشغل اللي مبينا خلص ولو فكرت

تجيب سيرتنا

انت عارف هيحصلك إيه... تمام زهران ولا

تحب تتأكد بنفسك..."

رد زهران بصوت مُستاءاً...

"متقلقش ياخواجه..... انا معرفش حد
منكم..."

"برافو زهران....." أغلق الآخر الخط في وجهه
لتنتهي القصة بنسبة لهم فهم على يقين ان
لأحد

يعلم عنهم شيء إلا زهران فكل من تم
القبض عليهم يكن التعامل معهم عبر
طريق زهران والتعامل الأساسي يكن بينهم
وبينه لذلك

فهذا التحذير حاسماً إليه قبل ان تنتهي تلك
القصة معه !...1

وضع وجهه بين راحتي يده وهو يبكي خوفاً
من القادم وندماً على ما اقترافته يده في
حق شقيقه

وعائلته التي سقطت على الارض كشدرات
متفرقه

صعب جمعها ! ولم يكتفي بهذا فقط بل
أصاب الابن الأكبر بأشد الأذى حينما حرمه
من مستقبله وهدم حلمه وجعل يدها تتلوث
بدماء الآخرين قد أذنب ذنب أبشع من ان
يطلب المغفرة عليه....

نزلت دموعه وهو يهتف بندم...

"سامحني ياسراج...."2

وهل المغفرة شيء هين على من طعن
بالغدر على ايدي أقرب البشر إليه هناك من
يغفر في حقه

لكن من الصعب ان يغفر في حق غيره..

فزهرا لم يذنب في حق شقيقه فقط بل
أذنب في حق الكثير.. زوجة أخيه، وابنة أخيه

اللَّوَاتِي لُقْ مَقْتَلُهُمْ بِابْشَعِ صُورَةٍ!، جَوَادُ وَمَا
أَصَابَهُ مِنْ كَوَارِثٍ لِمَجْرَدِ أَنَّهُ يَحْمِلُ جِينَاتِ
الْغَمْرِى... حَتَّى سَيْفُ ظِلِّ يَعِيشُ فِي بَثْرِ
الْخَدَاعِ وَالتَّصْنَعِ لِعَمْرِ بِأَكْمَلِهِ وَهُوَ يَرَى عَمَّهُ
فِي أَفْضَلِ صُورَةٍ سِوَايَةٍ!، سَوَى هُوَ أَوْ أَسِيلُ
ابْنَةِ شَقِيقَتِهِ الصَّغْرَةِ.. حَتَّى وَالِدَتُهُ خَدَعَتْ
بِهِ وَاسْتَكْتَشَفَ مَا يَنْفَطِرُ قَلْبُهَا لِأَجْلِهِ حَتْمًا
سَتَصَابُ بِالْخِزْيِ وَالْخِذْلَانِ عَلَى حَقِيقَةِ ابْنِهَا
الْوَحِيدِ الْمَتَبْقِيِّ مِنْ أَوْلَادِهَا!..وَأَنْ عِلْمُ أَحَدٍ
بِقَتْلِهِ لِأَخِيهِ وَعَائِلَتِهِ حَتْمًا سَيَبْقَى الْعَذَابُ
وَالْخِزْيُ أَضْعَافَ مِضَاعِفَةٍ عَلَيْهِ، لَمْ يَتَوَقَّعْ أَنْ
يَصِلَ بِهِ الْحَالُ إِلَى هُنَا ظَنَّ أَنَّ الشَّرَّ سَيَسْتَمِرُّ
ظَنَّ أَنَّ شَيْطَانَهُ سَيُظَلُّ مَعَهُ لِيَرْمِي لَهُ
الْأَعْذَارَ وَيَقْوِي حَقْدَهُ وَكَرِهَ نَحْوَ أَخِيهِ وَعَائِلَتِهِ
لَكِنَّهُ يَشْعُرُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ انْسَحَبَ مِنْهُ حَتَّى
شَيْطَانُهُ وَحَقْدُهُ تَرَكُوا إِيَّاهُ جَالِسًا يَذْرِفُ الْاَلَمَ
وَالنَّدَمَ عَلَى

ما اقترفه ببداه !...1

ان كُنت تظن أنها ستدوم فتذكر ان الدوام لله
واحدہ !....

دلف رجال الشرطة الى مكتب زهران بعد ان
فتحت لهم الخادمة....

رفع زهران عينيه عليهم بتشتت... ليجد اسر
يبتسم له بتشفي وهو يقول بخبث...

"وأخيراً وقعت يازهران.... حطه يابني
الكلبشات في أيده وانا قضية عايزه
تتقفل..." نظر نحوه بخبث وعلى محياه
ابتسامة انتصار....

خرج معهم زهران مطأطأ الرأس وسط
صددمات (أنعام) التي علمت حقيقة أموال
ابنها وما فعله طيلة تلك السنوات من
صفقات مشبوهة وأموال محرمة ليكون

بعدها إمبراطورية الغمري وسلطةً أمام
الجميع !...!

عودة للحاضر...

تنهد وهو يخرج من المشفى وجد أمامه
الجدّة أنعام تجلس في حديقة المشفى على
مقعداً ما تذرف الدموع بحزن وخزي مما
اقترفه ابنها في حقها وحق الجميع ...

طيلة حياته يحملها نتيجة خطأ ابنها يحملها
ذنب لم تدركه بعد، يعلم انه مُستبد في تلك
النقطة لكن هي لم تحاول ان تغير نظرتة
عنها...

لكنها ستبقى في نهاية جدته والدت أبيه
لولاها لم يكن !....!

جلس بجوارها وهو يقول بخفوت...

"كفاية عياط يا جدتي...اللي حصل حصل
وإحنا مش هنقدر نغير حآجه...ادعيله ربنا
يهون عليه..."

نظرت له بحزن وهي تقول بذهول وحسرة

"ياااه يا جواد...من عشرين مسمعتكش
بتناديلي وبتكلمني بشكل ده...من عشرين
سنة وانا مستنيه قلبك يحن عليه
وتعوضني عن فراق أبوك..." نظرت الى
ملامحه وكأنها تحفرها في عقلها....

"انت عارف إني بحبك لأنك بتشبه سراج أوي
فيك كتير منه...."نزلت دموعها بكثرة...

التفت إليه هو يقول بحنو...

"عارف...وعارف كمان انه مكنش بيحب
يشوفك زعلانه او بتعيطي..."مد يده ليمسح

على وجهها المجعد باصابعه وهو يقول
برجاء...

"عشان خاطري كفاية عياط...لو ليه خاطر
عندك..."

نزلت دموعها وتعالّت شهقاتها وهي تسحبه
لاحضانها مُتخيله وجهه وهو صغير حينما
كان لا يعرف النوم الى بجوارها فكم كان
الأقرب إليها والى زهران قبل ان تنقلب حياته
ويخسر عائلته....

"وحشتني يا جواد وحشتني اوي يا بني..."
نزلت دموعها بكثرة وهي تضمه الى احضانها
بحبور

أم !..

أبتسم بحزن وهو يقول بشفقةٍ عليها ...

"وانتي كمان يا جدتي وحشتيني..."

كانت تراقبهم بسمة من خلال نافذة غرفتها
فهي اصرت على السير قليلاً في الغرفة
فكانت تشعر

بثقل جسدها بسبب طيلة الساعات التي
مكثت

بها في قلب هذا الفراش الكئيب...
إبتسمت بحزن وهي تطلع على هذا المشهد
التي تضرعت لله كثيراً لرؤيته.....
"الحمد لله..."

بعد مرور أسبوعين على تلك الأحداث
استعادة بسمة صحتها ومثل جسدها
لشفاء من هذا الجرح وطيلة تلك الأيام لم

يتركها جواد بل ظل بجوارها ليلاً ونهاراً حتى
اسيل وسيف وشقيقتها دعاء و زوجها كلاً
كانوا بالقرب منها...

ما احزنها في تلك الأيام هو خبر سفر الجدة)
أنعام) الى ألمانيا للمكوث عند احد اقاربها
فهي باتت لا تطيق هذا المكان فكلما حاولت
التاقلم على حياتها الجديدة بعد سجن ابنها
تسارعت أسئلة الشماتة من بعض النساء
والرجال الذين كانت تظن أنهم جزءً مهم من
حياتها حتى بعد الأصدقاء لها كانوا مصدر
إزعاج وتشتفي إليها ، قررت الرحيل بعد ما
تعرضت له ووعدت احفادها بزيارتهم ان
سنح لها الأمر

بذلك !..

"خلصتي يافرولتي...." قالها جواد وهو يدلف
الى بسمه التي ارتدت ملابسها عازمة النية
على الخروج من تلك المشفى.....

"آآه يا حبيبي خلصت.... بس قولي هنروح
على فيلة الغمري ولا...."

"لا فيلة الغمري دي تنسيها خالص... انتي
هتروحي على فيلة جوزك حبيبك...." احاط
منكبيها وهو يقبل وجنتيها بحراره... إبتسمت
بخجل وهي تقول بدلال..

"طب جوزي حبيبي ده اشترى الفيلة دي
امته...."

"الفيلة دي هي والمزرعه وشقة المعادي
كان بيعه واحده.. وانا ظبطهم على ذوقي..."
طوقت بيدها عنقه بحنان وهي تقول
بحب...

"ذوقك!... بصراحه ان محبتكش غير عشان

ذوقك ده..."

"ذوقي بس..." غمز لها بخبث... عضت على

شفتيها وهي تقول بخجل...

"وحاجات تاني كتير..." رفع حاجبه وهو يسأله

بلؤم.. "زي اي مثلاً..."

نظرت الى ملامحه العاشقه لهم والى تلك

العيون التي تتحاول الى اللون الرمادي الامع

حينما يبدأ بالعبث معها..

"يعني عينك وملامحك وو... وحاجات

كتير..." ابتعدت عنه سريعاً وهي تخفي

حمرة خجلها عن عينيه....

توسعت ابتسامته وهو يرى خجلها المحبب

إليه، اقترب منها وهو يقول بخبث...

"تمام يافرولتي بلاش نكمل كلامنا هنا نكملة
في بيتنا بس قبلها... في مشوار مهم لازم
تيجي معايا فيه..."

رفعت عسليتهاها نحوه وهي تقول بقلق.

"مشوار إيه دي يا جواد...."

مسك ذقنها بحنان ووضع قبله سطحية
على شفيتها قبل ان يقول بحنان....

"متقلقيش يا حبيبتي مفيش حاجة تقلق....
بس انا اتفقت معاكي إنك هتعرفي كل حاجة
عني قريب...."

نظر لعمق عينيها وهو يقول بحنان...

"مش عايزه تعرفي كل حاجة عن جوزك..."

إبتسمت بحب وهي توماً له بـ (نعم)....

"خلاص يبقى يلا بينا...." شبك يده بيدها
وسارت معه لخارج المشفى حيثُ سيارته
الفارحة...

وصل جواد بسيارته لكمبوند أنيق وقف
بعدها أمام

مبنى يكتب عليه (فيلة سراج
الغمري) تفقدت المكان

من حولها لتجد المبنى القابع أمامها شبه
مهجور

واثار الحريق والدمار تعتريه من الخارج
وأکید من الداخل المشهد اسوء....

تنهد جواد وهو يقول بحزن...

"من هنا بدأت طفولتي....وفي نفس المكان

إنتهت..."

عضت على شفتيها بأسى وهو تتفقد

بعسلاتها المكان من الخارج....

فتح الباب بجواره وهو يقول بهدوء....

"يلا بينا...."

اومات له بتردد فهي لم تتصور ان يأتي بها

الى هنا لم تتوقع فعلته تلك !...

دلفت الى المكان من بوابة حديدية عليها آثار

الحادثة الشنيعة...

مسك يدها بين يده ودلف بها الى الداخل...

تفقدت بصدمة أيضاً المكان من الداخل

كانت الحوائط المزخرفة ذو الطلاء الجميل

تضع الحادثة لمسة تذكر المشاهد ببشاعة
ماحدث لهذا المنزل واصحابه....

حتى الفرش مُتهالك أكلت النيران جزءً كبيراً
منه والجزء الآخر تُرك عليه أثراً!....

نزلت دموعها وهي تشاهد هذا المكان...

لماذا مزال يحتفظ بكل ما تركه الحريق على
منزلهم

لماذا ياتي الالهنا ويقتل نفسه كلما تفقد
مكاناً شهد على صرخات واستغاثة عائلته
فحتماً كان هناك للحظات استغاثة قبل ان
يموتون بداخله...

شهقت وهي ترى بقعةً دماء كبيرة وجافة
على الحائط بجوار الدرج اهي لشقيقته ام
لوالديه

"مش مصدقه إنك بتدخل هنا... مش
مصدقہ... " وضعت يدها على شفتيها تكتم
شهقات بكاءها وصدمتها غما تراه ...

اولها ظهره وهو يتنهد بعذاب...

"كنت باجي هنا كل ما..." صمت وهو يبتسم
بتهمك..

"كل ما بقتل... باجي عشان أعذب نفسي وانا
بسمع ضميري وكلام أبويه... اللي طول عمره
بريني على إني ظابط مش مجرم وقاتل..."
صمت وهو يحارب

تلك العبرات الا تنحدر من مقلته...

"مكنش يعرف ان كلامه ده هيفضل يعذب
الجوكر

لحد ميستسلم ويرجع... يمكن أكون رجعت

وصلحت بعد الغلطات اللي عملتها..بس انا
لسه من جواياا بتعذب لسه مش قادر القي
الراحه اللي تخليني إرجع أعيش وكمل زي
الأول....ان مكنتش

زي ماهو عايز ان كانت عكس ماهو كان
بيتمنى...

بل كُنت أسوء...."

مرر أصابعه بين خصلات شعره بقوة
وتحشرج صوته وهو يقول ..

"انا مكنتش الاخ اللي يستحق حب اخته..
ولا كُنت الابن اللي يستحق حنان وطيبة أمه
عليه ولا حتى كُنت الابن الكبير اللي
يستحق يكون مكان أبوه لو جralه حاجه ...

"انا فشلت في كل حاجه....وخترت طريق
الموت وانا فاكر اني مش هأذي حد

بسببي....بس أزيترك وكان ممكن تروحي
مني بسبب شيطاني بسبب اني خايف إرجع
عن اللي انا فيه ملقيش حد مستنيني...

"انا عمري ماخفت على حياتي غير لم قبلتك
يابسمة...انا حبيتك لدرجه صعب يوصفها
لساني...."استدار اليها بعيون حمراء من آثار
ما يعتري وجدانه...حدج بعمق عسلاتها
وهو يقول بمصدقية..

"انا بعشقتك...ابعد من العشق نفسه...."

نزلت دموعها وهي تبتسم بسعادة شبه
حزينة...

قطع المسافة بينهم ووقف أمامها وهو
يقول

بصوت متحشرج ...

"انا عايز ابدأ من جديد بس وانتى

معايا...وتساعديني على ده..."

"انا هفضل معاك دايمًا ...بس المهم

تتصالح مع نفسك الأول...ولو عايز فعلاً

ترتاح لازم ترجع تقرب من ربنا تاني وان شاء

الله الجاي من حياتنا هيكون احسن من

اللى فات ... "إبتسمت امام وجهه بمحبة

رفعت اقدمها قليلاً لتشب عليها محاولة

معانقته لفرق الطول بينهم لم يسبح له

كثيراً في التأخير بل جذبها هو رافعاً جسدها

بأكمله الى احضانه....

تنهدت بارتياح فهي قلب منزلها أخيراً تشعر

بسكون قلبها وجسدها بداخل احضانه

الدافئة...

"بحبك أوي يا جواد..."

"وانا بعشقك يا فرولتي....." ضمها أكثر الى
احضانه بحنان ومسد بيداه على شعرها
الأسود وهو يقبل عنقها باشتياق ، لتمر
اللحظات الحب سريعاً ويصدق هاتف جواد
مُعلن عن اتصال من (اسر).1

جلس على الاركة المتهالكة واخذها على
اقدامه وهو يقبل شفيتها بشوق قبل ان
يفتح الخط قائلاً بخشونة...

"أيوا يأسر..... ورقة إيه ده..... تمام... تعالى
على

البيت القديم... سلام..."1

نظرت له بسمة بقلق بعدما تغيرت تعبير
وجهه قليلاً.....

"في اي ياجواد... و ورقه اي ده اللي بيتكلم
عنه اسر..."

نظر لها بحيرة قبل ان يقول...

"مش عارف... بيقول ان في ورقه مهمه
تخصني وقعت في أيده وهو بيفتش في خزنة
عزيز التهامي..."

رفعت حاجبها بريبه...

"عزيز التهامي؟ وورقه تخصك... هيكون
فيها اي يعني..5

... يتبع

ذهب عطية...

الإشعار الجديد هيكون البارت الاخير وباذن
الله هحاول اعمل خاتمة لذيله كده لرواية

دتمم بخير 6♥

"الورقه دي لقتها في خزنة عزيز التهامي...
واحنا بنفتش الفيلا بتاعته..." قال اسر
جملته بطريقة مبهمه وهو يمد يده بتلك
الورقة لجواد...

اخذاها منه جواد تحت انظار بسمه المراقبه
للموقف بمنتهى الريبة.....

تطلع جواد على الورقة بهدوء لكن سريعاً
تحولت ملامحه واصبحت أكثر قساوة.....
"معقول.... طب إزاي وإيه مصلحة في كده ..."

نظرت له بسمه وكادت ان تسأل عن
محتوى تلك الورقة لكن سبقها (اسر)
وتحدث بـ

"انا زيك مش مصدق ان تقرير المعمل
الجنائي بيثبت ان الحريق اللي قام هنا من
اكتر من عشرين سنة كان مُدبر مكنش

ماس كهربائي زي ماكننا فكرين... او زي ما
المحضر كتب ساعتها..."

توسعت أعين بسمه بصدمة...

هل حقاً من راحلو ضحايا هذا الحريق كانت
الحادثة عن عمدًا؟ هل هناك قاتل فعلها
ويحيا على الأرض حتى الآن؟ هل عزيز
التهامي؟...

"انا حققت مع عزيز في المسألة دي بس
مرديش يتكلم...واضح كده ان سكوت بيدل
على كارثة "

هتفت بسمه بعد ان عصفت بها الأفكار....

"مش معقول عزيز هو إللي عملها..."

نظر لها الإثنين بتسأل... إضافة هي بطريقة
مهنية...

"أكيد لو هو اللي عملها مش هيحتفظ بورقه

زي دي

يعني أكيد لو كان المحضر اتقفل على أنه

ماس كهربائي يبقى أكيد تحليل المعمل

الجنائي المزور كان ماس كهربائي برده ... لكن

التحليل السليم هو اللي خرجه عزيز وحتفظ

بيه يمكن عشان يبتز حد... او يمكن يكون

غيبه لدرجة ان يحتفظ بورقه زي دي ممكن

توصله لحبل المشنقه...."

نظر جواد للأمام وهو يقول بشك...

"كلامك صح يا بسمة... مفيش حد عاقل

هيعمل جريمة زي دي ويحتفظ بورقه

بشكل ده ممكن توديه في ستين داهية

ومش بس كده دا القصية اللي اتقفلت من

عشرين سنة هترجع تتفتح من تاني...."

نظر نحو اسر بوجه صخري...

"اسر..... انا لازم أقابل عزيز...."

هتفت بسمه بخوف قبل ان يرد عليه اسر...

"تقبله؟... تقبله ليه انت ملكش دعوة

بلموضوع ده سيب الحكومة هي اللي

تصرف....."

تشنجت قمسات وجهه وهو يعلو صوته

بعصبية عليها...

"حكومة إيه إللي تصرف..... دول اهلي

ومحدث هيجيب حقهم غيري....."

"يعني إيه هترجع تمسك الزفت ده تاني...."

توسعت عينيها بصدمة وهي تحدج به

بعتاب....

"دا طاري ولازم اخده.... بس لم أعرف مين
اللي عملها..." أشاح بوجهه بعيداً عنها فهو لا
يطيق نظرات العتاب تلك....

نهضت وهي تبتعد عنه بحدة....

"عمرك ما هتتغير...."

خرجت حيثُ الحديقة لتذرف الدموع على
تلك الحياة التي دوماً تسأم من كونها
سعيدة لتعود بها
لبداية الأحزان!....

عاتبه اسر بهدوء....

"مكنش ينفع تكلمها بطريق دي يا جواد
يعني هي خايفه عليك...."

زفر جواد بحنق فهو لم يخوض معه في
الحديث عن ما تشعر به زوجته لأنه على

يقين انها تخشى عليه لكن يجب ان تتفهم
ان تلك المسألة بمثابة حياة او موت له !
يجب ان يعلم من هو قاتل عائلته وما هذا
السبب القوي ليدفعه للانتقام منهم بكل
تلك الضراوة ؟....

"خليك معايا دلوقتي ياسر انا عايز أقابل
عزيز التهامي دلوقتي...."

"دلوقتي؟...صعب يا جواد...."

"اي اللي صعبه...."

تحدث اسر بحرج منه...

"بصراحه انا مطبق من إمبارح في المكتب
وحاليا في ظابط قعد مكاني يعني لو روحنا
هنلفت الأنظار لينا...

انا لسه مبلغتش حد بالورقه دي..حتى لم
حققت مع عزيز كُنت بستجوبه شفوي كده
يعني مفتحتش القضية لسه...."

"وانا مش عايزك تفتح القضية دلوقتي...لحد
ماعرف مين هو القتل...."اجابه جواد بنبرة
قائمة ثم تديث برهة قبل ان يستردّ حديثه
بعدها بتنهيدهً

"خلاص...هقبلك بكره الصبح في مكتبك...."
انتصب اسر في وقفته وكذلك جواد وهو
يصافح رفيقه قائلاً بهدوء...

"اتفقنا هستناك بكره الصبح....."

سار اسر للخارج حيثُ سيارته وتبعه جواد
حيثُ تلك الحزينة الوقفة بجوار شجرةٍ قد
وقعت اوراقها الخضراء وبقت فارغه لتجد
اسفلها وردة وردية اللون لا تعلم كيف اتت

وسط هذا الدمار للتواجد بزها لونها ، لا تليق

بهذا المكان المتهالك مثلما لا تليق

هي بحياة رجل لا يعرف الا الدم والقتل اي

عشقاً هذا الذي افترس قلبها وجعلها تعاني

معه كل تلك الأشهر واي قدر سيفرقهم الان

بعد ان جمعهم منذ أيام قليلة ...

وضع يده على منكبيها وهو يقول بنبرة تبث

الإعتذار لها....

"يلا بينا يافرولتي على البيت...."

ابتعدت عنه بهدوء وسبقته بخطوات

متمهله حيثُ سيارته الفارهة....

تنهد بعمق وهو ينظر لملامحها عبر نافذة

السيارة الذي لجت بداخلها سريعاً بوجهاً

حزين لن يكون

إرضاءها أمراً سهلاً....

لج لداخل السيارة وهو يميل عليها
بمشاكسة طفيفة...

"اربطي حزام الأمان..." مد يده وكاد ان
يربطه لها لكنها عرقله فعلته وهي تقول
باقتضاب...

"شكراً انا هعمله بنفسي..."

أغمض عينيهِ وكبح غضبه وهو يشعل
مقود السيارة لينطلق بها سريعاً....

نظرت على الطريق بوجهاً عابس حزين...

ان عاد لهذا الطريق مرة آخره ماذا ستفعل
معه هل ستتركه وتمضي بطريقها ام انها
ستستمر معه مثلما فعلت سابقاً....

تشتت عقلها فهي تخشى ان تكون تلك
الحقيقة التي علم بها بداية تحوله للاسوء ،
لا تعلم ما ينتظرهم في الأيام المُقبلة لكنها

تخشى عليه من ضراوة انتقام الجوكر بداخله
فحتى ان كان يود الرجوع لعهد السابـق
سينجذب نحو ما مر من حياته في هذا
العمل المشبوهة...

ضائعة هي لا تعلم هل خرجوا من قاتمة
تلك الحلقة المغلقة ام أنهم لا يزالون يدرون
بداخلها بمنتهى الغباء متوقعين أنهم
أصبحوا احرار من قواتم ظلامها !

"وصلنا...." قالها جواد وهو يرمقها بحنو مد
يده ومررها على وجنتيها لتبتعد عنه وهي
تقول بصوت

متحشرج....

"تمام.... يلا بينا...."

رفعت عينيها على هذا المبنى ذو الشكل
العصري القابع أمامهم تطلعت حولها لتجد
أنهم بداخل حديقة

جميلة لا تخلو من رائحة الطبيعة والنسيم
المعطر

بروائح الورود التي تملئ المكان باستثناء
تلك الأشجار مختلفة الأشكال والثمرات
كذلك ! حتى العشب الأخضر الذي تسير
عليهم تشعر بليونة أسفل حذائها...

"اي رأيك في المكان عجبك..." رمقها وهو
يتابع قسماات وجهها المُنبهرة بتلك الجنة
الساحرة...

هتفت بخفوت محافظة على نبرة صوتها
الحزين منه..

"ماشاءالله جميل...."

دلفت الى المبنى لتجد الفيلا من الداخل
اجمل

بكثير وانيقة الى أبعد حد، الأرضية مصقولة
بالخشب البني الامع الحوائط بطلاء هادئ
مناسب للديكور امّا الفرش فكان كل قطعة
منمقة بعناية دقيقة لتناسب ديكور الفيلا،
كل

شيء عبارة عن إبداع لا ينقصها شيء فهي
فقط تحتاج للبشر.... وجدت سلم أمامها
كلاسيكي الشكل بالطبع للدور العلوي فهو
يحتل الخصوصية الاكثر حيثُ غرف النوم....
"دي صفاء يا حبيبتي... مسئوله هنا عن
الفيلا والخدم اللي فيها....."

أشار لها على تلك العاملة بهدوء، إبتسمت

لها بسمه وهي تقول بالباقة ...

"اهلاً يامدام صفاء..."

"اهلاً بيكي ياهانم..."

"صفاء... دي بسمه مراقي اكيد عرفاها.... ان

شاء الله هتقعد معاكي انتي والبنيات اللي

شاغلين هنا عشان تديكم الجدول اللي

هتمشوا عليه..."

همست بسمه في أذنيه بخفوت...

"جدول اي؟ انا مش فاهمه حاجه..."

اجابها جواد بهدوء...

"يعني مواعيد الفطار... الغدى... العشا

وهكذا... حتى تنضيف الفيلا بيبقى لي وقت

وكل ده هيتاخذ إذنك فيه..."

إشارت على نفسها بصدمة...

"إذني أنا...."

"أيوا إذنك انتي هو دا مش بيتك ولا إيه...."
أحاط خصرها بيد واحدة وهو يصعد بها على
إدراج السلم حيثُ غرفتهم الخاصة...

لجت لداخلها برفقته...أشعل الاضاءة وهو
يقول بحنان....

"ودي مملكتك يافرولتي...."

رفعت عسليتها على تلك الغرفة شاسعة
المساحة لا تقل عن تلك الغرفة التي كانت
تمكث بها سابقاً معه

لكنها كانت أجمل شكلاً وفرشاً أيضاً....

"هنا...غرفة تبديل الملابس...وهنا
الحمام..."أشار على بابان مُغلقان ملحقان
بغرفتهم ذو الشكل المنمق...

شد انتباهه أطار صورة على المنضدة بجوار
الفراش اقتربت منه ونظرت به بفضول
كانت صورة عرسهم

التقطت لهم في تلك الحفلة...

إبتسمت بحزن فيبدو على وجهها السأم في
تلك الصورة مقارنة بلامحه فهو يبدو غاية
في الوسامة

برغم من قساوة هيئته بها ...

"شكلها مش عجباكي...."سألها وهو يقف
خلفها لا يفصلهم شيءٍ تشعر بسخونة
جسده على جسدها لين

الملمس....

ازدرات ريقها وهي تضع الإطار مكانه قائلة
بخفوت...

"لا حلوه...بس مجش في بالي إنك هتخط
حآجه زي دي هنا..."

"ولي لا انا بحب أشوفك في كل
مكان...." حاوط خصرها من الخلف ومال
على شعرها مُستنشق عبيره
وهو يغمض عينيه قائلاً بصوت اشتعل
بالرغبات...

"وحشتيني....."

اغمضت عينيهما وهي تحارب هذا القرب
فهي لا تزال غاضبة منه.....

أبعد شعرها للناحية الأخرى ليظهر أمامه
عنقها الابيض الناعم....مال عليه وبعثر
أنفاسه الساخنة عليه....

اغضمت عينيها وعضت على شفثيها تكتم
اهات المتعة فهي تشعر بشفثيه تمر على
طول عنقها

ببطء وتأتي يقتل المتبقي من الصبر ويشعل

باقي الرغبات بدون هوادة عليها ...

"جواد.....كفاية... أنا..." كبحت تالمها فهو
داعب عنقها باسنانة بمنتهى الهيمنة برغم
من شعور الألم الا أنه جذب جسدها لشعور
راقها بين يداها.....

إدارها نحوه وهو مُسبل العين برغبات
تشتعل بكثرة داخله ...

"عايزك يافرولتي.....ودلوقتي..." حل ازارا
سترتها ببطء وشفثيه كانتى تكتشف مسار
ارتوى الحياة

من ثغره الطري...1

لم تقدر على المقاومة فهي تشتاق إليه
مثلما يشتاق هو لها....

تركته يفعل ما يحلو له بها تركت جسدها
يستمتع بمتعة لمساته وهمساته الناعمة
وجدته يجدرها

من آخر قطعة ثياب لها ليعتليها وهو ينظر
للامحها بشوق ليقبل عينيها المغمضة
ويبدأ

بتذوق رحيق شفيتها الممتلئة ليفصل
القبلة

ويسمعها تهمس بطريقه اثارته أكثر....

"أنا...انا بحبك أوي يا جواد" مالى على
شفيتها مرة أخرى والتقطها وهو يقول
بعاطفية جامحة...

"وانا بعشقگ ياعيون جواد...."

آآه لو تحكي الكلمات عن تلك اللحظات
لاشتعال الأجساد والمشاعر بتذوق للذة هذا
الحب! لكن يعجز

القلم عن الاكمال فهناك مشاعر خُلقت
للكتمان !...

جلست في المغطس مستمتعة بالماء
الدافء يتدفق
على جسدها ببطء....

إبتسمت بخجل وهي تتذكر تلك اللحظات
الحميمة بينهم ، هذا المجنون تعرف معه
معنى الحياة وللذة الحب بجواره....

إبتسمت بحب وهي مغمضت العينان فهي
شعرت به ينضم إليها في هذا المغطس
جالساً خلفها مباشرة...

"جواد...."

همهما وهو يحاوط خصرها بيد واليد الآخر
تسير على تلك البقعة الحمراء في وسط
ظهرها

الأبيض....

"جواد... اطلع برا انا...." صمتت حينما وجدته
يميل عليها ويستند برأسه على كتفها
الأبيض ليطبّع عليه قبلة حثية قبل ان يقول
بصوتٍ رخيم...

"أوعي تقولي إنك مكسوفه مني يافرولتي..."

"لا بس انا... اصل يعني هنتاخر و...." رفع
حاجبه بخبث فهو يروقه بشدة خجلها
الانثوي

"هنتاخر على إيه بضبط...." بللت شفيتها
وهي لا تعرف ماذا تقول....

"على... على.... جواد بس..." اطلقت ضحكة
ناعمة فهو دغدغ عنقها باسنانة لكن تلك
المرة بحنان...

ضحكت بقوة وهي تبعد وجهه عنها قائلة
وسط ضحكاتها...

"كفاية عشان.. خاطري.. مش قادرة بجد...."
ابتعد عنها وهو يبتسم ناظراً الى عنقها الذي
وضع عليه صك ملكيته وأصبح باللون
الأحمر القاني بسبب ما فعله به منذ دقائق
وما فعله الآن....

التفتت له ورمقته بغیظ وهي تمرر اصابعها
على عنقها...

"أحمر صبح!... عشان كده انت منسكح
اوي... " اطلق هو ضحكه عالية على جملتها
الغريبة تلك... ضربة ييذاها صدره وهي
تقول بتذمر...

"بتضحك ياغلس عجبك كده... مبسوط كده
إنك علمة عليه..."

مسك يداها وهو يحاول التحكم في ضحكاته
وهو يقول بسعادة وعينان تلمع لأول مرة
بضي العشق الخالص.....

"طبعاً مبسوط اني علمة عليك...وقريب اوي
هعلم..."مالي على اذنيها وهتف بشيء
وقح...

شهقت وهي تحدج به بغضب....

"قليل الأدب...." ضربته على وجهه بخفوت

كنوع

من المزاح معه...

أطبق على خصرها وهو يقول بحنان....

"لسه زعلانه...."

هزت رأسها بنفي وهي تشيح وجهها بعيداً

عنه....

نهضت من المغطس وارتدت ثوب

الاستحمام وهي تقول بنبرة شبه معاتبة...

"انا مش زعلانه منك... انا بس خايفه

عليك... ونفسي تخاف عليه زي ما بخاف

عليك...."

"وانتي شايفه اني مش بخاف
عليكي...."رمقها هو أيضاً بعتاب ولا يزال
يجلس في قلب المغطس...

"لو فعلاً بتخاف عليه....هتحافظ على حياتنا
اكثر

من كده...."

"اللي ماته دول اهلي يابسة..انتي لي مش
قادرة تقدري عصيتي...."

"طبعاً مقدره عصبيتك وزعلك....بس انا مش
هقدر أقدر أفعال الجوكر ونتقمه....لأن الجوكر
اللي جواك للأسف مش بيعترف بقوانين
الحياة..."رمقته بحزن

وثمّ اضافة...

"واحنا مش في غابة يا جواد البلد فيها
قانون..."

خرجت وتركته.... نهض بضيق وفتح صنبور
المياة ليتدفق الماء على رأسه وسائر جسده
لعل حديثها

اللام على طريقته القاتمة يتبخر من رأسه،
فهو لن يحرر من ذهنه فكرة الانتقام من
قاتل عائلته مهم حدث....

خرج من غرفة الملابس فوجدها تنهض من
على التسريحة بعدما ارتدت قميص حريري
قصير ذو حمالة رفيعة كان من اللون البني
الامع ارتدت (روب)

من ذات القماشة لتخفي به تفصيل جسدها
العاري من خلال هذا القميص....

حاوط خصرها بكلتا يديه وهو يسألها ببحة
صوتٍ تعشقها بجنون .. " جعانه..."

همهمت وهي تبتسم أمام وجهه فهي لن
تقلب تلك اللحظات الحميمة الى آخره
تعيسه فهم لا يزالون يعانون من ذكريات
قديمة...

مرر أصابعه على وجنتيها وهو يقول بحنان...

"شوية ولاكل هيطلع...."

بعد دقائق اتي الطعام بعدة اصناف شهية ذو
روائح تفوح منها اذكى الأطعمة المطبوخة
على طريقة أشهر المطاعم المعروفه
وضع جواد الطعام في شرفة الغرفة على
منضدة انيقة مُستديرة يحاوطها مقعدين
من ذات الأساس.....

جلست بجواره على المقعد وبينهم مسافة
بسيطة لكنه جذب مقعدها اكثر إليه وهو
يمد شوكته نحو فمه قائلاً بحنان...

"أفتحي بؤقك يافرولتي..." إبتسمت بحرج
وهي تستجيب له لتمضغ الطعام وهي
تقول بخجل...

"كفاية دلح انا ممكن اخذ على كده..." مد
يده مرة اخرة بطعام لتأخذه منه وهو يقول
بحب...

"واي يعني هو انا عندي كام فروله..." غمز
له بوقاحة إبتسمت وهي تمد يدها هي
الأخرى بطعام له...

"اي ده..." قالها بخبث...

"دي لحمه..." همهم بخبث وهو يقول

"طب متجيبها بأيديك وبلاش شوكة..."
إبتسمت وهي تهز رأسها بعدم فهم امتثلت
لأمره ومدت يدها بقطعة صغيرة من اللحم...

"أفضل... آاه... يا عاضض..." نفخت في
اصابعها بتذمر فهو مشاكساً و وقح اتكأ
على اطراف اصابعها

باسنانه بمنتهى العبث... حاول كبخ ضحته
وهو يهتف بمكر...

"معلشي يافرولتي افكرتك صوابك حته
لحمه..."

"واجعتني أوي يا جواد..." قالتها بتذمر وهي
تنفخ عليها بحنق... مسك اصابعها وقبلها
وهو يقول بمزاح ثقیل...

"ولله شكلك بسكوته وهتتعبيني معاكي..."
ضربته في كتفه وهي تقول بحنق...

"بسكوت في عينك... بعد كل اللي حصلي ده
وبتقولي بسكوته..."

"مم.. بطل يعني.... بس بطل على ثقيل...."
نظر بوقاحة الى ما برز من عنقها وصدرها
لتدرك سريعاً

موضع عينيه الشهوانية وتلملم ثوبها أكثر
قائلة بحدة

مُصطنعه...

"على فكره بقه الاكل هنا..." إشارت على
الطعام بحاجب مرفوع...

"تصوري افكرت الأكل هنا..." صرخت فور
انتهى جملته الوقحة بخجل ليكركر هو
ضاحكاً قبل ان يكمل طعامه ويخوض معها
في عدة أحاديث لا تخلو من مزاحه الصبياني
ووقاحته الرجولية.....

صباحاً....

وقف أمام المرأة مُهْندَم ملبسه بعدما ارتدى
ملابس كاجول عبارة عن بنطال اسود
وتيشرت بنصف كم من اللون الأبيض ارتدى
حذاء رياضي ومشط شعره الفوضوي
للخلف بتناسق ومرر أصابعه على لحيته
النابتة قليلاً فهو يفضلها هكذا دوماً...

تنهد وهو يرمقها وهي تغوص في نوماً عميق
فالبارحة طيلة الليل لم يتذوق احدهم النوم
إلا

قليلاً فكم كانت ليلة شاعريّة حميمية مليئة
بالمشاعر الجامحة بين كلامها....

كان يشتاق لتلك الليلة منذ غياب طال
لشهرين واكثر

يعشقها لدرجة تفوق مراحل حياته وما مر
عليه...

لمس الكثير من النساء ولهى باجسادهم
أكثر لكن لم يتذوق طعم المتعة والرضا الا
باحضانها وكان جسده كان ينتظرها قبل
قلبه فهو وجد الراحة في هذا الجسد الناعم
ووجد العشق في قلبها واكتملت رؤية حلاوة
الدنيا من خلال كهرمان عينيها الخالص ماذا
يريد أكثر من هذا يجب ان يحافظ على هذه
الجنة ويكن حريص على سعادتها مثلما
سيكون حريص على امتلكها 1..

أقترب منها ومرر أصابعه على ذراعها العاري
لتتغير قسماات وجهها بانزعاج..... ابتسم وهو
يطبع قبلة على شفتيها ومن ثم وجنتها
وأخيراً كتفها العاري قبل ان يدثرها جيداً
بالغطاء ويهم للخروج من الغرفة مُغلق
الأنوار عليها تاركها تنعم براحة فالיום لا يزال
مبكراً عليها ...

نزل على الدرج وهو ينادي على المستوله
عن شئون هذا المنزل....

"صفاء...."

"ايوا يا جواد بيه... صباح الخير..."

رد بهدوء...

"صباح النور... الهانم نايمه فوق ساعتين
كده وحضريلها الفطار وخبطي عليها بس
براحه عشان هتلقيا لسه نايمه..."

إبتسمت السيدة بتفهم...

"تمام تحب أقولها ان حضرتك خرجت..."

"لا انا هبقى اتصل بيها لم تصحى..." أبتعد
عنها بخطوات ثابتة متجه الى سيارته حيث
قسم الشرطة لمقابلة اسر في مكتبه حتى
يرى هذا الدنيء

(عزيز التهامي) ويفهم منه ما خلف تلك
الورقه !...

"بلاش تدخل معايا... انا عايز اقبله
لوحدى..." قالها جواد قبل ان يدلف الى تلك
الغرفة القاتمة... عارض اسر حديثه وهو
يقول...

"مينفعش يا جواد... يعني ا..."
"قولتلك خليك برا أكيد مش هقبله هنا
عشان اقتله يعني..." لوى شفتيه بتهكم
وملل وهو يدلف الى تلك الغرفة...

لج لداخل ليجد (عزيز التهامي) يجلس على
مقعداً بالغرفة ينظر أمامه بشرود حزين فهو
فقد كل شيء في غمضة عين الأموال...

السلطة ، حتى ابنه قد آخذته عاصفة
الطوفان مثلما أخذت كل ماذكر في حياته
المرفهة

نظر عزيز بغل نحو جواد فهو سبب موت
ابنه بل هو قاتل ابنه....

جلس جواد أمامه ببرود وظل ينظر له بوجه
صخري

مبهماً عن معرفة ما يدور بخلده....

"شد وتزول يا.. يا عزيز...."

نظر له عزيز بغضب ولم يرد عليه...أبتسم
جواد بخبث وهو يخرج علبة السجائر من
جيبه أخرج واحده ومدها باتجاهه قائلاً بلوؤم...

"سجارة...."

رمقه عزيز بازدرء وهو يـمـط شـفـتـيـه
بـامـتـعـاض....

"انـتَ عـايـز إيه بـظـيـط..."

أشعل جواد سـجـارـتـه ونفـث دخـانـها الرماـدي
أمام وجه عزيز قال بصوتٍ مهيب....

"عـايـز أعـرف مـين الـي قـتل أهـلي..."

رفع عزيز حـاجـبـه بلؤم وهو يـرمـقه بـدهـشـة
زائفـه...

"اي ده هما بلغوك بالورقه.....على العموم انا
مـعـرفـش مـين قـتل أهـلك.... "

"الورقه الـي مـعـاك بـتـأكـد إنـك عـارف كل
حـآجـه...قـولي كـنت بـتـبـتـز مـين بـيـها.... "

سحب عزيز من فم (جواد) السجارة
ووضعها على فمه بمنتهى الجسارة وهو
يقول بضراوة...

"وتفتكر بعد اللي عملته في إبني...هريح
قلبك وعرفك مين اللي قتل أهلك...لا انا
مش هريح قلبك أبداً هفضل سيبك كده
تموت من التفكير والقهر...

على مين يعيني اللي قتل ابوك وامك
واختك الصغيرة...."رمقه عزيز بشر مُستفز
ليكمل بلؤم....

"بس حتى مهم فكرت وتقهرت عمرك كله
برده مش هتوصل لحاجه والحقيقة هتموت
معايا ومع القاتل اللي انتَ لحد دلوقتي
متعرفوش...."

احتقن وجه جواد بالغضب لينهض بقوة
وعينه تحاول إيجاد اي شيء لقتل هذا
العجوز المختال

هل يتحدى إياه بمنتهى الجسارة هو اقل من
ان يقف

أمامه في حلبة المعركة فهو لم يجرب جسارة
(الغمري) وضراوة أسلوبه....

حل عقدة حذائة الرياضي ليمسك بين يديه
ربطت الحذاء قبل ان يترجم (عزيز) ما
يفعله (جواد) وجد

تلك الربطة تلتف حول عنقه بقوة وقعت
السجارة من

فم (عزيز) وهو متحشرج الصوت يحاول
أخرج صوته لعل أحدهم يغيثه من بين يده....

"انطق یادکر گُنت فاتح صدرك وبتكلم
بمنتھی البجاحه انطق وبجح اكثر انا
سامعك أهوه...."اتكأ بقوة على
عنقه....تحشرج صوت عزيز وبدأ وجهه
بالشحوب...

"انا.....!!!!...ه موت...1"

اتكأ جواد اكثر عليه وهو يقول بجسارة...
"ياريت...تفتكر هتحبس يوم واحد عشان
كلب زيك...متقلقش هخرج منها موت انت
بس وحصل إبنك ولا انت لسه عايز تعيش
فيها...."اتكأ أكثر على عنقه

"س...سبني وهقولك على...كل....حآجه...."

"انا من رأيي تنطق دلوقت قبل ما روحك
تطلع..."

يعلم جيداً ماذا يفعل به فقط يريد تعذيبه
فإن كان ينوي قتله لفعلها من اول ثانية
طوق بها عنقه بهذا الحبل... لكنه كان
محترف في أداء تعذيبه...

"خ... خلاص... هقولك... اللي عمل كده زهران
الغمري.. عمك..."¹

ارتخت قبضته على الحبل وكان العالم
سكن من حوله وتحول الى قواتم مظلمة...
"انت بتقول إيه...."

سعل عزيز بقوة وهو يقول...

"هي دي الحقيقة زهران هو اللي قتل
أهلك... الخواجه جاك قبل ما يموت كان على
علم بكل حاجه وكان مشاركة في الموضوع
من أوله ... زهران

زور المعمل الجنائي ودا رشوه للظابط اللي
ماسك القضية انه يسجل الحريق على أنه
ماس كهربائي

عشان محدش يدور ورا الموضوع...."

نظر له جواد بذهول...

"زهران.... عمي هو اللي قتل ابويه... واي اللي
يخليه يعمل كده ..."

"أبوك كان وقف للخواجه جاك ورجالته زي
ألقمه في زور كان بيقف يترافع ضدّ رجالاته
وبيوصلهم لحبل المشنقة وكان مزنق عليهم
فكذا حاجه بيعملوها لحد لم جه اليوم اللي
زهقه منه وقتلوه في بيته هو وكل اللي
معها.... وعمك كان على علم بكل حاجه
وساعد كمان فإنه يخفي حقيقة القضية عن
الحكومة...."

"مش بس كده زهران هو كمان اللي حطلك
المخدرات في شنطتك وبلغ الحكومة عنك
عشان الخواجه جاك وقتها خاف على شغله
منك لو بقيت ظابط... خصوصاً ان دراعه
الييمين وقتها كان عمك...

" أنفق بعدها مع زهران ان يخليك دراعه
الييمين بعد ما جسمك ينشف من الحبس
ونوم على البلاط وصحبت المجرمين وقتلين
القتله...."

أصبح وجهه أكثر قاتمة مُتشنج بطريقة
مُخيفة ينظر أمامه بصدمة يسترجع كل ما
مَر عليه في تلك السنوات من بداية خروجه
من منزله من عشرين عام

برفقة شقيقه حتى نهاية كل شيء سجنه..
عمله المشبوه... مقابلته بـ(بسمة)التي كانت
دوماً تنبهه

ان عمه خلف كل شيء حدث معه في
الماضي وهو لن ينكر انه كان دوما في ريبه
من أمره لكن لم يتوقع ان يكون هو قاتل
عائلته كان من رابع المستحيلات

الشك به في تلك النقطة...

يريد ان يراه يريد ان يعرف لماذا تهاون
بمنتهى الدئنة والجسارة الموزرية عن موت
شقيقة وعائلته لماذا فعل هذا هل نسى
أنهم اشقاء هل تناسى كل شيء ليكمل في
طريقة بدون ان يلتفت لمن قُتل

بسكيناً بارد ، لمن تذوق اليتيم والحزن في

سن

مبكراً لمن خذله وحرمه من مستقبله واختار

له

الجحيم لياخذ منه بيت للعيش به...

كل شيء دُمر بسبب شيطانه اللعين وطال
الأذى الكثير ولا يزال اكثر من تمّ أذاه»
هو«لماذا يحدث

بها هذا هل يصعب على الحياة تركه يحيا
كأي شخصاً عادياً هل صعب على خوضه
حياة هادئة، من الواضح أنها أصبحت أصعب
الأمنيات....

فتح الباب بوجه قاتم نظر له اسر بتردد وهو
يسأله بشك...

"قالك حاجه يا جواد...."

لم يرد عليه جواد بل تركه وابتعد بخطوات
سريعه و وجهه لا يبشر بالخير....

في منتصف الليل..

ظلت واقفة في شرفة غرفتها تطلع على
ساعة يدها بقلق لم ياتي منذُ الصباح
الباكر...ماذا حدث له؟ هل هو بخير؟ ماذا قال
له عزيز؟هل علم الحقيقة؟...

عواصف الاسئلة تدور برأسها وهي غير قادرة
على الأجابه على واحده منهم.....

رات سيارته تدلف الى الغرفة بعدما فتحها له
الحرس

الخاص به الماكثون دوماً امام الفيلا
للحماية....

إبتسمت بسعادة وهي تخرج من الغرفة
وهبطت على السلالم سريعاً وهي تنادي
عليه بشوق...

"جواد...أخيراً جيت وحشتني...."

كان صوته مثمل قليلاً وهو يقول بارهاق...

"ايه اللي مصحيكي لحد دلوقتي...."

"كُنت مستنياك...انتَ اتأخرت ليه

كده..."سارت بجواره صعوداً على الدرج مرة

آخره لتدلف للغرفة وهي ترمقه بقلق....

"مالك يا حبيبي في حاجة حصلت..."

هز رأسه بنفي....

فاحت منه اكثر رائحة الخمر...

"انتَ شارب يا جواد...."

"ايوه شارب...." استلقى على الفراش بانهاك

وهو يجيبيها...

"طب ليه يعني انا عمري ماشفتك

بتشرب...اي اللي حصل...."

ابتسم بتهكم وهو ينظر لسقف الغرف

بشروود....

"اللي حصل ان كل حآجه عشتها كانت عباره
عن كدبه...كدبه... كدبه رخيصه اوي من واحد
المفروض ان عمي...."ضحك بسخرية و ثمل
الخمري اثر عليه...

حدجت به برييه...

"انا مش فاهمه حآجه...اوعى تقول ان
عمك...."

"هو اللي قتلهم وهو اللي لبسني قضية
المخدرات وحبسني خمس سنين....هو
السبب في كل حاجة بتحصلي هو
السبب...."نهض بحدّة وبدأ يمشي مُترنح
ليلقي كل شيء أمامه بغضب وهو يصيح
بضراوة مُنتقم....

"هو السبب... هو اللي قتلهم هقتله... هقتله
زي ماقتلهم... هقتله زي ما حرمني
منهم... هقتله... هقتله.."

نزلت دموعها فهي لأول مره تراه في تلك
الحالة ضعيف تلك المرة اضعف من
الضعف نفسه دمرته الحقيقة قتلت
المُتبقى من الحياة بداخله...

لن تترك الضعف يمتلك منه أكثر لن يعود
لنقطة الصفر طالما هي بجواره لن تسمح
لظروف بقتله حياً لن تبقى واقفه مكانها
تشاهد اخر طاقة إنھیار

تصدر منه...

اقتربت منه وهي تبكي بصمت...

"جواد أهدى لو سمحت... أهدى عشان
خاطري..."

نزلت دموعه لأول مرة بغزارة امام عينيها
الباكية..

"اهدى إزاي؟... بقولك كُنت عايش في كدبه
من عشرين سنة وانا عايش باكل وبشرب
مع الراجل اللي قتل اهلي.. منهم خمس
سنين كُنت فيهم دراعه اليمين كُنت بكبره
وبعليه عشان هو قاتل أهلي.... انا مفرقش
حآجه عنه لو هو قتلهم عشان يكبر ويعيش
فانا ساعدته فده أنا قتلتهم زيه قتلت أسماء
قتلت ابويه قتلت أمي عيشت سيف في
كدبه كبيرة هو مش قدها.... انا مجرم..... زي
مقولتيلى زمان.... انا فعلاً مجرم يابسة
مجرم...."

هزت راسها بقوة وهي تنزل دموعها على
احزانه

قائلة بنفي...

"لا يا حبيبي انت مش مجرم... بلاش تحمل
نفسك ذنب معملتهوش انت مكنتش
تعرف الحقيقة.. انت مكنتش تعرف انه هو
اللي عمل كده.... عشان خاطري بلاش تعمل
كده في نفسك انا مش حبه أشوفك كده...."

رمت نفسها داخل احضانه بحزن وبكاء
ضمها إليه وهو يذرف دموعه ببطء....

"انا تعبان اوي يا بسمة خليكى جمبى... انا
مش محتاج من الدنيا دي غيرك...."

نزلت دموعها وهي تقول بحنان...

"انا جمبك يا حبيبي جمبك على طول"

استلقى على الفراش بتعب وانهاك شديد
استلقت هي ايضاً بجواره ، ظلت تحقق به
بخوف وشفقة على ما يمر به... وجدته

يجذبها الى احضانه وهو يقول بصوت ثمل
من أثر الخمر ...

"خليكي جامبي ... انا خايف...."

صُدمت من جملته ولم تتوقع ان تسمعها
منه يوماً لكن على اي حال هذا أثر الخمر
يخرج أعماق الحقائق من المرء.... امتثلت له
واستلقت باحضانه محاولة الاستجابة للنوم
بعدما شعرت بانفاسه بدات بالانتظام.....
لكن كيف سياقي النوم بعد كل ما علمت به
...!

في صباح اليوم الثاني...

كان يجلس في حديقة الفيلا على مقعداً ما
استيقظ مبكراً اليوم لا يزال يشعر بثقل

رأسه...لا يتذكر ما حدث أمس لكن يعلم انه
تحدث كثيراً معها لكن لا

يعرف محور الحديث الذي تفوه به...

زفر بحلق وهو يفرك رأسه بكلتا يديه لعله
يتخلص من هذا الصداع المزمّن...

"الفطار يا حبيبي..." طلة عليه بهيئتها
الخاطفة للأنفاس..... ترتدي فستان أنيق فوق
الركبه يحمل ألوان الربيع المريحة
للعينين....رفعت شعرها بربطة حمراء انيقة
وتدلى الباقي من شعرها على ظهرها بطريقة
مُغريه وضعت زينة بسيطة على وجهها
الرقيق ليكتمل الصباح برؤية تلك الحورية
الجميلة امام عينيه وهي تحمل صنية عليها
اشهى

اطعمة للإفطار مع بعض اكواب العصير
الطازج....

أسبل عينيه وهو يضع سجارة في فمه وعلى
وشك اشعالها...

" انا قولت لصفاء إني عايز قهوة..."

جلست بجواره وهي تقول بطريقة أنثوية...

"قهوة إيه على الصبح كده... لازم تفطر.. على

فكره انا اللي عمله الفطار بنفسي.... انتَ

مش وحشك اكلي ولا إيه..."

تنهد وهو يمد يده لياخذ القداحة..

"مليش نفس يابسة.. من فضلك قولهاا

تعملي قهوي..."

سحبت من فمه السجارة بضيق وهي تقول

بصوت حاد قليلاً...

"كفاية سجاير يا جواد... وبعدين مفيش قهوة
قبل الفطار... انت أكيد مكلتش من
إمبارح..."

هتف بصوت عالٍ قليلاً بعصبية ...

"قولتلك مش عايز إيه هاكل بالعافية..."

كادت ان تتركه وتذهب ولكنها تمسكت
بحبل الصبر فهي تعلم سر عصبيته بطبع
يلوم نفسه بأنها علمت بكل شيء منه
البارحة...

"من غير عصبية... انا جعانه وعايزه أفطر
معاك... يعني أجبر بخاطري وكل ولوو لقمه
بسيطة..."

عنف نفسه بقوة فنبرة صوتها الحزينة
تحكي عن عبرات ابتلعته بصعوبة لتكن
أمامه بكل هذا الهدوء....

أشاح بوجهه بضيق...

عضت على شفتيها فهو لم يستجيب لها...
كادت ان تنهض وتذرف دموعها في خلوتها
لكنها وجدته

يعرقل مغادرته حينما أطبق على يدها
وسألها

بهدوء...

"راحه فين... انتي مش بتقولي إنك جعانه..."

بلعت عبراتها بصعوبة وهي ترد عليه
بعتاب...

"مش بعرف اكل لوحدي..."

مد يده ومررها على وجنتيها وشفتيها قائلاً
بحنان...

"انا آسف... مكنتش قاصد ازعقلك... بس انا

مخنوق شوية..."

أسبلت عينيها وهي لا تعلم ماذا تقول فهي

لن تفتح الموضوع الآن وخصوصاً انها تترجاه

ليتناول القليل من الطعام إذا تحدثت الآن

فهو لن يأكل طيلة

اليوم !...

حممت وهي تبلل شفتيها قبل ان تقول

بهدوء...

"...أشرب العصير ده..دي فروله مش انت

بتحب الفروله برده..."

أبتسم من زواية واحده وهو يأخذ منها

الكوب قائلاً بطريقة فاتره...

"انا فعلاً مش بحب من الفراولة غير فرولة

واحده بس..." غمز له ببساطة توسعت

ابتسامتها وهي تمد له قطع من التوست

بعدها وضعت عليها القليل

من الجبنة...

"طب خذ يا قلب فرولتك..."

ابتسم له إبتسامة لم تلامس لعينيه وهو

ياخذ منها اللقمة...

بعد مدة من اصرارها على وضع الطعام بين

يده واجبازُ على شرب العصير بطريقة أنثوية

لا تعد

اجبار أمامه فهي تعلم ان جميع الرجال لا

يفضلون تلك النقطة مهم كانت من أمامهم

...!

تعلمت من دعاء شقيقتها عدة أشياء

بسيطة

من خلال معاملة شقيقتها لزوجها..كم كانت
المرأة

عموداً صلباً لأي منزل !.....بعطاءها الغير
محدود....

حنانها من خلال نظرة واحده عينيها علاج
لأي عناء بمجرد الخوض معها في عدة
كلمات....

ان كان منزلك يفتقد المرأة فأعلم أنه لن
يصمد كثيراً أمام عواصف الحياة !...
نهضت وهي تقول بحماس...

"الحمد لله تعرف اني كُنت جعانه أوي..."

نظر الى الاطباق الفارغه بسخرية ...

"واضح... بس واضح ان انا اللي كُنت جعان
اوي مش انتي ..."

"وانا وانتَ إيه يعني..." مدت يدها وهي
تقول بنعومة...

"تيجي نتمشى شوية..."

نظر حوله بعدم فهم...

"نتمشى فين؟..... هنا..."

هتفت بمزاح وهي تنظر حولها...

"ااه هنا... المكان حلو أوي.. اصل بيني
وبينك الراجل جوزي ده ذوقه ياجنان في كل
حآجه حتى جنينة الفيلا شبه الجنة..."
نهض وهو يبتسم قائلاً بخبث...

"الراجل جوزك..."

"ماله الراجل جوزي.. دا قمر..." اقتربت منه
وشبت على قدميها لتصل اليه أكثر وهي
تحدج به بحب قبل ان تقول بتنهيذة حارة ...

"تعرف اني بحب الراجل جوزي دا أوي..."

"وهو..." سألها بخبث...

"طبعاً بيحبني... أmaal بقه الراجل جوزي

إزاي..."

"مجنونة يابسمة..." أطبق على خصرها وهو

يبتسم بتلك الجاذبية الساحرة لكهرمان

عينيتها... ابتسمت وهي تقرب شفيتها من

خاصته وقالت قبل ان تطبع قبله عليهم...

"عارفة بس بحبك..." ابتعدت عنه لتجده

يضع يده خلف رأسها قائلاً بصوت حاني...

"البوسه مش كده يافرولتي... بتبقى

كده..." اعتصر شفيتها بتناغم متعمق برحيق

ثغرها الطري....

سار معها في حديقة الفيلا ذو الطبيعة

الخلابة والنسيم المنعش... خاض معها عدة

أحاديث عادية ليأتي من ضمن الحديث
سؤاله المتردد..

"بسمه...هو انا عكيت بليل جامد..."

إبتسمت وهي تهز رأسها بحزن ..

"لا عادي .."

"قولت كل حاجه صح..."

"جواد لازم تنسى اللي فات...عمك غلط وهو

بيتعاقب دلوقتي على اخطأه...صدقني

انتقامك منه مش هيرجع إللي ماتوا ولا

هيغير مسيره هو كده كذا ميت...كلم أسر

وحكيه الي حصل وهو هيفتح القضية من

تاني و...."

"محدث لازم يعرف الحقيقة..."قالها وهو

ينظر أمامه

بوجه حجري...

توقفت عن السير وهي تنظر له بشك...

"ليه مش هتفتح القضية يعني م..."

توقف هو أيضاً وهو يقاطعها بهدوء مُهيب...

"زي مانتي قولتي يابسمة زهران كده كدا

ميت...يعني الحقيقة مش هتاذي غير

صحابها..وانا مش هدمر اخويه عشان حقيقة

لا هتودي ولا هتجيب..زهران كده كدا

هيتحكم عليه بالإعدام...بس لازم اقبله قبل

ماياخذ الحكم....."

نظرت له بقلق...

"هتقبله ليه...انت ناوي تعمل إيه...."

نظر امامه بوجه قاتم...

"مش هعمل حآجه...بس انا من حقي أعرف

لي عمل كده فينا..."

بعد مرور أسبوع...

دلف جواد الى تلك الغرفة القاتمة ذو الاضاءة

الخافتة وجد (زهران) يجلس مطأطا الرأس

على مقعده...رفع عينيه حينما وجده يدلف

إليه...

وقف جواد أمامه بوجه حجري لا يعبر عن

شيء..

نهض زهران وهو يقول بصوت خافت....

"انا عارف إنك عرفت الحقيقة...عزيز قالي ان

قالك على كل حاهه...."

لم يرد عليه جواد بل ظل يرمقه بازدراء...

اكمل زهران حديثه بحرج....

"انا مش هقولك ان عزيز كداب... انا فعلاً
عملت كده بس انا كُنت مجبور اوفق على
اوامر الخواجه جاك.. اا... انا كُنت لسه صغير
وكُنت محتاج أكبر..."

لوى جواد شفتيه بامتعاوض وهو يعلق
بسخط...

"على حسبهم... كُنت محتاج تكبر على
حسبهم مش كده...."

أقترب منه عزيز وهو يقول بتبرير...

"انت مش فاهم حاجه... كل حاجه كانت
غصب عني انا ..."

صرخ جواد بغضب...

"انتَ إيه... انتَ عمرك ما حببت أخوك... عارف
ليه عشان عقيم... مقدرتش تقبل الحقيقة
ولا قدرت تقبل أخوك.....

سار جواد بالغرفة وهو يقول بتهكم...

"قولت إزاي سراج يبقى عنده ولدين وبنت
وانا مش عارف اجيب صُفر عيل... إزاي سراج
يبقى محامي كبير وانا... وانا أخترت اكون
تاجر سلاح إزاي يبقى عنده الذرية الصالحة
وزوجه الصالحة والناس كلها بتحبه وانا
معنديش اي حاجه لا ومكروه من الكل
صرخ جواد به بضراوة أكثر...

" مش هي دي الحقيقة تقدر تنكر الحقيقة
تقدؤ تنكرها..."

أعترف زهران بجسارَةً ما كان يعتريه طيلة
سنوات عمرة.. أجابه بحقد...

"ايوا هي دي الحقيقة...سراج خد كل
حاجه...ربنا اداله كل حاجه...كل حاجة كان
ملكه كانت المفروض تكون ليه...انت
وسيف كان المفروض تكوني ولادي مش
ولاده هوه...كان لازم انا اللي افضل في نور
وهو يفضل في ضلمه...أيوا قتلته وكُنت فاكِر
اني هرتاح بس انا عمري مارتحت...2

أبتسم كالمجنون وهو يقول ببرود...
"تعرف كُنت برتاح بس لم بشوفك تحت
ايدي بتشتغل نفس الشغل اللي مكنش
عاجب أبوك زمان

كُنت برتاح لم بشوفك بتخلص على اي روح
بشورك عليها كُنت برتاح وانا بقتل فيك كل
حاجه حلوه زرعها أبوك جواك...

نزلت دموعه وهو يعترف بندم واضح...

" تعرف انا عمري ما حاولت اذاي سيف زي
ماذيتك عارف ليه عشان انت كنت أقرب حد
لسراج دا غير إنك شبهه أوي....

"انا كنت بنتقم منك وانا شايف سراج
ادامي...بس بعض كل اللي عملته مرتحتش
زي ماكنت بتمنى..."

أبتسم جواد من زواية واحده بتهكم وهو يرى
الشر والحقد.... الندم.... الدموع..... في أن واحد
يخرجون مما يحسب على الخلق إنسان !....

قال جواد بعد مدة بصوت ساخر..

"مش مصدوم ان ممكن اخ يقتل أخوه
بسبب غل وحقد عليه يعني ماهي أول
جريمة قتل حصلت كانت ما بين اخين كان
برده واحد راضي برزق ربنا ليه والتاني
باصص في رزق أخوه ومش عجبه

رزقه ... بدل مايحاول يرضى ويطرد الشيطان
من

دماغه راح قتل أخوه وهو عارف ومتأكد ان
موت أخوه مش هيغير حاجه من اللي
مكتوبله

لكن تقول إيه قلة عقل...."

طاطا جواد رأسه وهو يزفر بستياء....

"تعرف اني كُنت ناوي اقتلك او على الأقل
أطلع كل اللي جوايا عليك...لكن بصراحه
انت متستهلش حتى ان أرفع أيدي عليك
مش عشانك....عشان خسار فيك
المجهود...."نظر له بشمئزاز وهو يستدير عازم
النية على الخروج....

هتف زهران بصوتٍ متعب...

"جواد....سامحني...."1

وقف جواد قليلاً ليكبح غضبه من جرأة هذا
الرجل

هل دهس على حذائه الامع وافسده لذلك
يطلب السماح منه ..هو قتل عائلته..دمر
مستقبله...عاش عشرين عاماً هو وشقيقه
في كذبة للعينة من تأليفه هو اي مغفرة
يطالب بها بكل تلك الجسارة....

"لو عرفت تسامح نفسك....يبقى أكيد
هيجي اليوم اللي هاسمحك فيه...." خرج من
الغرفة تاركه يتجرع الالم والندم على ما
اقترفته يداه طيلة تلك السنوات

حاول ان يغفر لنفسه كثيراً لكنه كان يفشل
كلما تذكر كل ما فعله بشقيقة واولاده
كذلك...1

من أصعب الأشياء ان تحاول ان تغفر
لنفسك ذنب انت على يقين انه اكبر من ان
يُغفر او حتى يُضع
في صندوق النسيان !....

بعد عدة أشهر....

بدأ (جواد) تخطي تلك المرحلة بمساعدة
ودعم زوجته واتفق معها أيضاً على كتمان
حقيقة موت
عائلته حتى لا يفقد شقيقه في اكتشاف تلك
الكذبة

اللعينة.... بدأ بالعمل أكثر والاهتمام بالشركة
محاولاً

صمود إمبراطورية (الغمري) أمام تلك
الأزمات التي يتعرضون لها سوى أزمة ماله
او سيرة ذاتيه تم التجريح بها وكشف الستار
عن اسرارها !.. في الحالتين يجب ان تستعين
بجسارة شخصيتك لتخوض تلك المرحلة
حتى تتخطي إياها بأقل الخسائر !..

إذا تم السرد عن الحياة العاطفية هنا...
سنجد ان العلاقة تطور أكثر والحب يزداد
اشتعالاً بين قلوبهم

كلاً وجد الملاذ لحياته جسداً... وروح... حتى
المشاعر اكتمل نموها الطبيعي حينما
تُغذية خلاياها على الإهتمام والحنان الدفء
المُنبعث من خلف عشق مُتقَدُّ !..

فتحت دعاء الباب وهي تحمل صغيرتها
حديثه الولادة... (بسمه) تلك التي سُميت
على اسم خالتها

لتورث في جيناتها تلك الكهرمان الخالص في
عينها الصغيرة....

"اي يادعاء ساعه عشان تفتحي..." صاحت
بسمه وهي تدلف لداخل لكنها وقفت حينما
انتبهت لتلك الصغيرة التي تحملها شقيقتها
الكبرى.. تلك التي أخذت قطعة من قلبها....

"أخيراً جيتي يابسمه.... سيباني حيسه بيها
لوحدي..." قالتها دعاء باعين مُرهقه فهي لم
تغمض عين طوال الليل.... أخذت بسمه
منها الصغيرة وهي تقول بتبرير....

"معلشي كُنت في المكتب وكان عندي
شغل كثير... وبعدين على حظك النهاردة
بليل فرح سيف واسيل

عملين حفله كده بسيطه قبل
مايسفرو...ناويه تيجي ... "

نظرت لها أختها بحزن مع تنهيدة تعب...

"هاجي إزاي بس... بسمه مش بتنام طول
اليل دا انا ما بصدق الساعتين اللي بتيجي
تقعدي فيهم معها..." نظرت لابنتها التي
تنظر لسقف بانبهار...

"تلات شهور ونص... هانت مش كده
يابسمه..." نظرت لبسمه بيأس...

"لو بتكلميهها هي يبقى اكيد بنسبالها
مهنتش خالص .. لو السؤال دا ليه فاعشان
انتي أختي هقولك آآه هانت يادودو..."
ضحكت بسمه وهي تداعب الصغيرة...

تنهدت دعاء بغیظ وهي تقول بحدة مُزيفة...

"اشوف فيكي يوم يابسمه... يارب تجيبي
توأم ويطلعه عينك..."

"توأم... توأم.. المهم أكون أم..." قبلة الصغيرة
وهي بين يداها وترقرقت الدموع في
عسليتها فهي باتت تمل إنتظار هذا الخبر
وتشعر انه لن يأتي أب...

نفضت تلك السيرة فهي دوماً تتجه بها نحو
الشأم هي تظن دوماً بالله آخير ولطالما
دوماً تتضرعت

لله في صلاتها بحمل هذا الطفل بين احشائها
الذي حتماً سيكمل علاقتها بزوجها الحنون
هذا الحبيب التي تتمنى ان تنجب طفلاً
يشبهه في كل شيء... حتماً اذا آتى ستعشقه
أكثر من والده...

إبتسمت بنعومه وهي ترفع عينيها على
شقيقتها التي بدأت تعد طعام الغداء لزوجها
وابنها... سألتها بسمة بفتور...

"هو أمجد وكريم رجعين أمته..."

اجابته دعاء بارهاق...

"كمان ساعتين.. يدوبك أكون خلصت

الأكل..."

نظرت بسمة الى الصغيرة وجدتها قد غفت

في احضانها...

"الحمد لله نامت... خديها بقه ودخلي ريحي

شويه جمبها لحد ماخلص الأكل..."

ردت دعاء بحرج...

"لا يا حبيبتي قعدي انتي زمانك تعبتي في

شغل..."

"ولا تعبتي ولا حاجه روعي انتي نامي

وسبيني أكمل قبل ماكريم يدخل علينا

ويجعلنا من الجوع..." ضحكت بسمة

وبدلتها دعاء الضحكة لتمثل لها وهي تأخذ
الصغيرة منها حملتها وهي تسأل بسمه
بهدوء...

"مقلتيش يابسمه مرتاحه في مكتبك
الجديد..."

توسعت إبتسامة بسمه وهي ترد على
شقيقتها بسعادة...

"طبعاً مرتاحه جداً..." تنهدت بحرارة وهي
تكمل..

"دا المكان اللي دايماً كُنت بحلم مكتبي
يكون فيه... ربنا يخليه ليه..." تريثت قليلاً
وهي تتذكر تلك المفاجأة التي اعدّها لها
جواد هذا المكتب الراقى

القابع امام البحر العذب في مكاناً مرموق لم
تتخيل

ان يتحقق حلمها على أرض الواقع بصورة
أجمل

من خيالها هي !،كم كانت لليلة ناعمة ساحرة
غمرها بالحب والاشواق واهداها يوماً اخر في
جنة احضانه

الدفتئ ولمساته الحانية... وهمساته التي
تشعل جمار العشق بينهم... إضافة
لشقيقتها بصوتٍ خافت..

"تعرفي يادعاء انا مكنتش أعرف اني هحبه
وتعلق بي بشكل ده... يعني من غير اي
حآجه انا برتاح اوي وانا جمبه ونفسي أفضل
معاه دايمًا وبتمنى أوي أجيب طفل منه..."

ربتت شقيقتها على كتفها بحنان وهي
تقول بتفهم ...

"ياحبيبتي متستعجليش العمر ادمكم
طويل وبكره ربنا يرزقكم بواحد واتنين وتلات
كمان بس انتي متحطيش الموضوع في
دماغك عشان متتعبيش... ولا جواد بقه هو
اللي مستعجل؟..."

"جواد... لا يعني هو مش بيحيب سيرة
الموضوع خالص.. يعني انا اللي شغلى بالي
اكتر..."

"ولي تشغلي بالك يابنتي استمتعي بحياتك
ودلعي ودلعي جوزك..... وبكرة العيال
هتيجي ياختي متستعجليش..." نظرت
لطفلتها وهي تدلف الى الغرفة قائلة بتزمر
كجميع الأمهات.....

"تعالى ياختي انتي كمان انيمك جوا...
مستعجلين على العيال... تعالوا خدو شوية
من اللي عندنا..."

ضحكت بسمه وهي تقلب الطعام على
الموقد لتتذكر شيء مهم كانت عليها احضره
منذ فترة وقد تناست

كل شيء خلال تلك المرحلة التي مرت
عليها وعلى زوجها.....

جفت يدها بعدما انتهت طهي الطعام
ودلفت سريعاً لغرفتها لتفتح خزانة ملابسها
وتهم بأخذ هذا الملف

الذي احتفظت به كثيراً في حوزتها يجب ان
تعطيه لجواد الآن فهذا يخصه !...1

تنهدت وهي تنظر لهذا الملف بابتسامة
حزينة لا تعرف هل تشكره على البدايات
الصعبة ام على النهايات المبشرة بحياة
افضل بينها وبين زوجها هي لا تعرف غير
شيء واحد ان الغيب بئراً من الأسرار

ولا تكتشف الأسرار الا بعد الخوض بداخلها
وهي قد خاضتها بجداره وبرغم كل شيء
كانت صامدة لنهاية تلك الرحلة واليوم قد
بدأت تعوض عن ما مرَّ بحياتها!....

صاح باب الشقة...مسحت دموعها واخفت
الملف في حقيبتها وهي تهم سريعا لفتح
الباب لزوج شقيقتها وابنهم قبل ان
تستيقظ ابنتهم الصغيرة(بسمة)على صوت
هذا الضجيج....

"صفاء... بسمة رجعت من برا..." قالها جواد
وهو يصعد على إدراج السلم...
ردت الخادمة بخفوت...
"لا يا جواد بيه لسه..."

هز رأسه وهو يصل لباب غرفتهم لج داخلها
مُغلق الباب عليه ليهم بعدها بخلع حذائه
ومن ثم سترته

وقميصة...دلف لدورة المياة لآخذ قسط من
الانسجام داخل هذا المغطس بعد يوماً
مُرهق

وطويل في العمل...

بعد مدة خرج من الحمام وهو يلف حول
خصره منشفه كبيرة...رفع عينه ليجدها
تدلف الغرفة وهي تبحث عنه بعسلاتها
المشتاقه له...حينما وقعت عينيها عليه
إبتسمت بحب وهي تقترب منه...

"انتَ جيت يا حبيبي وحشتني..."عانقته
سريعاً

وهو بدلها العناق على مضض...رفعت

عينها نحوه بستفهام..

"مالك؟ شكلك زعلان؟..."

"مفيش..."أبتعد عنها ودلف لغرفة

الملابس...

سارت خلفه وقالت بقلق...

"لا بجد مالك...انا عملت حاجه ضيقتك..."

تنهد وهو يستدير إليها بعتاب طفيف...

"بسمه...انتي عارفه اني مش بحب ادخل

البيت ملقكيش فيه...ودي مش اول مره

تعملها بقالك فتره

على كده..."

تحدثت بتبرير حزين لعتابه...

"طب مانتَ عارف انه غصب عني دعاء

وبسمة بنتها ال..."

قاطعها بتفهم وهو يقترب منها محاوط

وجهها

بكلتا يداه بحنو ...

"يافرولتي انا مقدر... بس انتي عارفه إنك

بتوحشيني..." إبتسمت بحب وهي تداعب

انفه

بخاصتها قائلة بنعومة لإرضاءه...

"انتَ كمان بتوحشني أوي... واوعدك مش

هتأخر تاني عليك "نظر له بحب لتهدئ انظاره

على ثغرها الوردي المُمْتَلَأ فهي تداعب

شفتيه بخاصتها باغراء اظلمة عينية برغبة

وهو يشعر بيداها الدفئة تُضع على صدره

العاري وجسدها ذو القوام المُثير بأكملها

مُلْتَصِق به اشتعل جسده أكثر ليفقد
المتبقي من الصبر وهو يجذب شفيتها في
قُبْله متعمقه جعلت جسدها بأكمله ينتابه
الضعف المُحمل برغبات تطالب بالاكتر بين
يداه... شدة جسدها بداخل احضانه أكثر
وبمنتهى الضعف اغمضت عينيها وتركت
جسدها ومشاعرها إليه يفعل بهم العجب
داخل أطار الشوق والعشق المُتَقِدُّ في أعماق
قلوبهم....

بعد مدة وقفت امام المرأة وهي تنظر الى
فستانها الأنيق عبر المرأة...كان من اللون
الأسود على صدره

رسمت وردة حمراء كبيرة تغطي منطقة
الصدر بأكمله بطريقة مُغرية للعينين....كان
طوله يصل الآخر قدميها ترتدي عليه حذاء

عالِ الكعب من اللون الأحمر الامع....أيضاً

صفت شعرها على شكل كعكة

مهندمة وانزلت خصلتين من شعرها للأمام

ليداعبُ

وجنتيها من الناحيتين بتناغم....وضعت على

وجهها زينة مناسبة لهذا الثوب الراقي....ثم

بدات بوضع قرط في أذنيها الإثنتين على شكل

وردةً حمراء...

ووضعت على رسغها اسوار من الألماس

عليه حجر كريم من اللون الأحمر وطوقت

عنقها بعقد من ذات التصميم.....

نظرت الى نفسها برضا وسعادة وقبل ان

تستدير وجدت من يطلق صفيحة إعجاب

عالية....

إبتسمت وهي تنظر عبر المرآة لتجده
يعانقها من الخلف محاط خصرها بكتلتا
يداه مُلصق وجنته

بخاصتها وهو يقول بحب...

"طلعه زي القمر يافرولتي"

إبتسمت بحب وهي تراه يرتدي حُلة سوداء
أنيقة ومهندم شعره الفوضوي الناعم
للخلف... ولحيته النابتة بارزة في وجهه
بجاذبية لتزيد وسامته أضعاف مضاعفة
بهيثته الرجولية الخاطفة للانظار تلك الهالة
تزيد عشقها وغيرتها عليه أكثر...
هتفت بتردد...

"انتَ كمان طالع حلو..."

قطب جبينه وهو يقول بمشاكسه....

"طالع حلو...اي ده انتي بتعكسيني ولا
إيه...اويعي تكون عينك مني يا حاضرة
المحامية.... "

ضحكت وهي تستدير نحوه ناظرة له بمكر...
"عيني منك بس...لا انا عديت المرحله دي
من

زمان... "

أقترب منها وهو يقول بعبث..
"عديتي مرحله محدش عدها غيرك...مش
المفروض اكفاق " غمز لها بوقاحة...
ضحكت بخجل وهي تبتعد عنه بخطواتها
للخلف ...

"لا مش عايزه أنا "

"خلاص إيه تعالي هنا لازم تاخدي مكفاتك
بضمير..." سحبها بقوة نحوه لتصطدم في
صدره وهي تهتف بتذمر...

"جواد الميكب هيبيوظ..."

"هبقى اصلحهولك..." قالها وهو يضع قبله
على سطح شفتيها...

"جواد كفاية اتأخرنا على اسيل وسيف..."

تملصت من بين يدها سريعاً وهي تهم
بتغيير الموضوع فإذا اكملت ما بدأ به لن
تنتهي الأوقات الحميمة بينهم سريعاً ...
أبتسم وهو يجدها تهرب لغرفة الملابس...

استدار

للمرأة ليتنهد بخبث وهو يتذكر تلك المفاجأة
الذي اعدّها لها منذ أيام قليلة....

"خد يا جواد..." اتجه بعينه عليها ليجدها
تقف بجواره تمد يدها له بملف شكلاً مألوف
عليه رفع

عينيه على وجهها ليجده يحتل قسماته
التردد ولحرج...

رفع حاجبه وهو يوزع انظاره عليهم...

"اي دا يابسة..."

قالت بتردد...

"دا الملف بتاع الصفقات إياها اللي عليه
أسمك..." سحبه بقوة من بين يدها وهو
يفتحه سريعاً

وسالها بشك...

"جبتي منين ده ..."

تريثت برهة قبل ان تخبره بحرج...

"يعني لم كُنت في مكتب عمك....خدت من
الخزنة وخبيته في هدومي قبل مانت تظهر
و..."صمت وهي تتذكر هذا المشهد الذي لا
تتمنى ان تحيا بداخله مرة اخرى ولو حتى
بذكرى!....

فهم جواد صمتها وملامحها الحزينة..ليتهد
وهو يحاوره بهدوء...

"معاكي كل الفترة دي وسكته...لي
مقلتليش من ساعتها..."

فركت بيداها وهي تقول بحرج...

"مش عارفه يمكن مجتش فرصة..."

هز رأسه بتفهم وهو يقول بحزن...

"لو كان الملف ده طلع في وقته...يمكن
حاجات كتير مكنتش ممكن تحصل مبينا ...

"تقصّد اي يا جواد... انا مش فاهمه حآجه..."

"الملف ده الوحيد الي عليه اسمي في

صفقات إياها

وده كان من ضمن الحاجات اللي بيتزني بيها

زهران..."

توسعت مُقلتيها وهي تحدج به بصدمة...

"معقول وليه مقلتش كده من الأول..."

ضحك جواد وهو يهز رأسه بستياء...

"يعني هو انا اعرف انه معاكي..." لكزته في

كتفه وهي تقول بضيق...

"انت بتضحك..."

"وهزعل على إيه... خالص كل حاجه

خلصت..." صمت قليلاً لي رملقها بريبه...

"بس فاضل حاجه واحده..."

اتنفض قلبها بخوف...

"اي هي..."

نظر للملف بنزق...

"نولع في زفت ده قبل ميوقع في ايد حد..."

اومات له باستحسان ليخرج القداحة من

جيبه ويبدأ باحراق تلك الأوراق سريعاً

لتتحول لرماد...

تبدلا النظرات سوياً وهم يرون آخر قطعة في

تلك الاورق تحترق....

إبتسمت اسيل وهي تنظر الى هذا القارب

الكبير

التي تصعد إليها بفستان الزفاف الأبيض
كانَ القاربِ مُزينه بمصباح صغيرة تشع
بعدة ألوان مختلفة....

"نفسى افهم...اي ميزة أنا نعمل فرحنا على
مركب في نيل...." قالها سيف وهو يرمقها
بأسْتغراب...

إبتسمت وهي ترمقه بسعادة...

"تغيير يا حبيبي مكان كده بعيد عن الدوشة
وصداع...وبعدين انتَ شكلك كده مش
عجبك المكان..." نظرت له بشك...

رد عليها وهو يرمق البحر العذب من حوله...

"بالعكس دا مفيش أجمل من كده...بس
انتي متأكده ان بعد القعدة دي هنقضي
شهر العسل في باريس..."

"آآه... ولا انت بقه غيرت رايك... " رفعت

حاجبها مُنتظرة أجابه مُقنعه...

رد عليها بمزاح...

"لا بس انا خايف بعد القعده دي تقوليلي

تعاله نطلع على بلطيم...1"

لكزته بصدره بضيق...

"تصدق انك غلس..."

أقترب منها وهو يقول بتحذير...

"طب مبلاش غلط ياسو لحسان انزل انا

وانتي ونعمل شهر العسل في الميه..."

شهقت بخجل وهي تهتف بتحذير...

"سيف لِم نفسك..صحابنا يسمعونه

يامجنون..."

نظر سيف حوله يميناً ويساراً وهو يقول
بخبث...

"لا متقلقيش دول مشغولين بالبوفيه...." كان
بالفعل

البعض مُنشغل بالطعام ولا يهتم لهم وكانها
مناسبة للاحتفال بالطعام ليس إلا....

ضحكت فجأة على جملته ليشاركه الآخر
الضحك بسعادة فاخيراً اكتملت حياته
بجوارها وستصبح سويه عن قريب
باحضانها.. فيجب ان يودع الماضي

ويترك داخله ذكرى طيبه تذكُر الراحل من
حياته بالخير، وتذكُر قلبه بالعوض الذي
ريثما طال إنتظاره

عليه ليأتي بعدها في وقتاً كان بامس الحاجة
اليه !..

"مبروك ياسيل..." أتت بسمه برفقة زوجها
لتسلم عليهم بحبور... وكذلك فعل جواد وهو
يعانق شقيقه

بحرارة كذلك ظنت بسمه لكنها لم تلاحظ
جملة جواد وهو يهتف في اذن شقيقه...
"ظبط كل حاجه ياسيف..." ربت عليه شقيقه
وهو يجيبه بطريقته المعتادة...

"كل جاهز يافخامه.... شهر غسل سعيد
ياشقي..."

أبتعد عن جواد وهو يرمق وجهه بغرابه
مُعلقاً بسخط...

"شقي؟؟... يخربيت ملفظك...."

"غصب عني يافخامة من ساعت ما عيسى
اشتغل في شركة معاً وكل مبشوفه بحسى
اني هجام شقي..."

رفع جواد حاجبه بصدمة...

"هجام شقق؟... هو عيسى قالك اي بظبط..."

ضحك سيف على ملامح شقيقه الأكبر...

"متقلقش هو محكاش غير عن ماضيه

المنيل..."

تمتما جواد بضيق داخله

"آآه يابن ال...."

اتى (عيسى) عليهم برفقة (اسر) وهو يقول

بمزاحه المعتاد...

"ابن الغمري وشقه هنا..." سلم عيسى

عليهم وكذلك فعل اسر وهو يهني كلاهما

بتهديب...

هتف جواد لصديقه بفتور..

"محدث بيشوفك يعني يأسر..."

"يعني انتَ اللي باين فين بقالي شهر
مشفتكش..."

رد جواد بفتور

"مانتَ عارف الشغل في شركة قد كده..."

"كان الله في العون...." قالها وهو يمد يده
ليسلم على سيف...

"مبروك ياسيف مبروك ياسيل ربنا
يتمملككم على خير..."

ردت اسيل بخفوت...

"الله يبارك فيك عقبالك..." قال سيف
بمجاملة...

"عقبال منجيلك فرحك ياسر..."

نظر نحو بسمه وهو يقول بمزاح..

"ادعيلي القى واحده زي مرات اخوك..." 2

إبتسمت بسمة بحرج إليه...

هتف جواد بحدة من بين أسنانه...

"بقولك أي يأسر روح كل جاتوه..."

ارتعد اسر قليلاً بداخله ليفهم سريعاً إنه
أخطأ في تقييم اعجابه لزوجـة صديقة وحتى
ان كان من باب المجاملة لشخصيتها
المميـزة!...

وضع يده على معدته وهو يستأذن بالباقة...

"تصدق انا عطشان اوي هروح اكل بقه...1"

ضحك الجميع عليه وهو يرحل... هتف

عيسى

بمزاح ثـقيل موجه حديثه لصديقه..

"جواد... قولي هو الفرح ده بتاع مين..."

أشار له جواد بيده نحو اسر الواقف مع

مجموعه

من الأصدقاء...

نظر له عيسى بعدم فهم...

"مش فاهم احسله يعني..."

هز جواد رأسه بـ(نعم) وهو يتأفف بنفاذ صبر

ليتجه سريعاً نحو تلك الجميلة التي تكرر

بسعادة وهي ترمقهم جميعاً...

"اضحكي اضحكي... كل هيطلع عليكى لم

نروح..."

كركرت أكثر وهي تسير بجواره لناحية

الأخرى...

"صحابك دول فزاع أوي..."

همهما وهو يضع يده محاوط منكبيها

بامتلاك وهو يقول بستیاء...

"مش أفزع منك يا حبيبتی..."

"جواد... اخص علیک..." لکرتہ وہی تتحدث

بدلال..

غمز بخبث وهو يقول بعث...

"بلاش تدلعي علیہ هنا لحسان ممکن

اتهور..."

وقفت أمامه وعقدة يداها حول عنقه من

الخلف وهي تقول بنعومة...

"طب متهور... بس على الهادي..." رفع

حاجبه بصدمة من جملتها ليهتف بخبث...

"ادام الناس كده؟!... واضح اني بوظت أخلاقك

على آخر..."

همهت ب(نعم) وهي تداعب أنفه بخاصته...

بدأ صوت فيروز الناعم يخترق أذان الجميع
بتناغم ساحر...

وضعت بسمه رأسها على صدر جواد وعقدة
يداه حول خصره وعانقها هو بقوة داخل
احضانه بكلتا يداه وكانتى اعينهما تنهال من
هذا البحر العذب ذو الهدوء الحزين !....

صباح ومسا، شيء مايتنسى

تركت الحب واخذت الاسى

شو بد ادر ، لشو عم دور على غيرو

في ناس كثير، لكن بيصير ، مافي غيره

صباح ومسا ، شيء مايتنسى

تركت الحب واخذت الاسى

حبيبي كان هني وسهيان مافي غيرو

حملني سنين منهن هينين كثر خيريه

صباح ومسا ، شيء ما بيتنسى

تركت الحب واخذت الاسى

لعللى وعسى، أترك هالاسى

ويرجع لي حب صباح ومسا

همهمت بسمه وهي تنظر نحو جواد بحب....

"تعرف إني بقيت بحس باغاني فيروز اكر لم

حبيتك..."

ضمها إليه أكثر وهو يضيف بمصدقية...

"وانا كمان بقيت اسمعها اكر بس عشان

حبيتك يافرولتي..." قبلها من وجنتها وهو

ينظر معها الى هذا النهر العذب....

صعدت اسيل برفقة زوجها على متن
الطائرة المنتقله

برحلة نحو (باريس)...

إبتسمت بسمة وهي تودعهما بيدها وهي
تقول بسعادة...

"ربنا يسعدهم... حلو أنهم هيغيره جوا برا
البلد... التغيير مطلوب مش كده
ياجواد..." نظرت له لتجده صامت ينظر الى
الطائرة بغموض جعلها ترتاب

قليلاً..

"مالك يا جواد ساكت ليه..." سألته بشك..

زم شفتيه وهو يقول بملل...

"ولا حاجه بس الطائرة شويه وهتطلع وكده
الرحلة هتروح علينا..."

قطبت جبينها بعدم فهم...

"رحلة إيه انا مش فاهمه حآجه..."

هتف بصدمة متظاهر بالبراءة ...

"اي ده هو انا مقلتكيش إن انا قررت نعمل

شهرين عسل..."

"شهرين عسل؟...أمته الكلام ده..." شهقت

بصدمة حينما وجدته يحملها على ذراعه

متجه بها نحو إدراج الطائرة فهي لن ينتظر

استفسارات أكثر منها فهناك رحلة تحمل

أيام سعيدة تشعل العشق بينهم وتزيده !

1

....يتبع

ذهب عطية

أطول بارت في الرواية كلها قولولي رأيكم

7♥♥

انتظرو الخاتمة قريباً...

بعد مرور عام...

دلف الى الفيلا في وقت متأخر بعد يوماً كباقي
الأيام من روتين عمل ثقيل يحمل الكثير من
العناء الفكري لديه كان اليوم مختلف فهو
أكمل عمله في مكان خارج الشركة، اي هو
وشقيقه سيف ، وعيسى الذي يعمل معه
منذ عام وأكثر في تلك الشركة كانوا في عشاء
عمل جديد مع (اليكسا) التي المرأة الوقاحة
التي لا تتوقف عن ملاحقته في الأحاديث
الخبیثة والافعال الغريبة ، لم ينكر انها قد
انجذبت قليلاً لـ(عيسى) الذي لم يتوقف عن
الهو معها في عدة أحاديث خارج أطار
الاجتماع مما جعل (جواد) يشيط غضباً من

عدم التزام صديقه بقواعد الاجتماعات
المهمة لديهم لكنه بعد مدة راقه مافعله
عيسى فتلك الوقاحة انشغلت بشيء آخر
بعيداً عنه، هو لن يخشى على صديقه فهو
لم يكن تلميذاً في نوعيات السيدات اللواتي
يشبهون (اليكسا)

في حركاتهم المدروسة عند الرجال ومحاورة
حديثهم الخبيث الذي لا يعني الا رغبات
مكبوته داخلهم حتى يظلون خلفها بضراوة
لنيل منها !....

تنهد وهو يوزع نظاره بل أهداف في بهو
الفيلا الشاسع، التقطت عينيه المُرهقة
كهرمان مخفي عن العيون تحت جفون
غافية في نوماً عميق...

أبتسم بستياء وهو يراها تنتظره على الأريكة
أمام التلفاز لكن يبدو أنها غفت عندها
حينما طال إنتظارها...

أخرج زفير مُتعب من تلك العنيدة فهو
أخبرها انه سيتأخر أليوم أكثر من الأيام
الماضية لكنها على ما يبدو تعشق العناء
بقدر غير متوقع....

خلع سترته وهو يغلق التلفاز ويتجه نحوها..
حملها على ذراعه بهدوء وحنان مبالغ فيه...

وجدها تعانقه بكلتا يداها وهي تتحدث
مغمضة العين...

"انتَ جيت يا جواد..."

صعد بها على إدراج السلم وهو يقول
بعتاب...

"آآه جيت... انتي منمتيش في اوضتك ليه
أنتي ناسيه إنك بتصحي بدري كل يوم
عشان شغلك..."

"كُنت مستنياك..." قالتها بصوت على وشك
الهبوط في نوم مرة أخرى...

"طب مانا يابسمة قولتلك إني هتأخر وإن
عندي عشاء عمل برا..."

"أيوه بس انا كُنت عايزه أقولك إني كسبت
القضية..."

شدت نفسها داخل احضانه كطفلة الصغيرة
وهي تدفن وجهها بعنقه...

أبتسم بسعادة لأجلها فهي في كل يوم يمر
عليهما تثبت له أنها ذات طموح عالٍ
واهداف مدروسة لديها... في هذا العام أخذت
شهره عالية في عالم المحاماه وبدأت تنافس

عدة محامين ذو مكانة معروفة في البلد.... لم
يتدخل جواد بشيء ولا حتى بمساعدة
بسيطة لجعلها تنجح في مجالها بل هو فقط
ساعدوا باحضاره مكتب خاص بها في مكاناً
مرموق وبعد المحاولات معها للعرض عليها
مسك عدة شئون قانونية صغيرة تخص
شركته ومن هنا بدأت
تتعرف أكثر للبعض لتبدأ بمسك عدة
قواضي ثقيلة
في المحكمة وتكسبها بعد مرافعه قوية
تستمد منها
بضراوة كافة الأدلة وبعدها استجواب الشهود
والكسب وقتها بذكاءً مدروس لامرأه طامعه
بنجاح وتحقيق ذاتها أمام نفسها قبل
الجميع !...

"كُنت عارف إنك هتكسبها.. مش هتفاجى
يعني المرادي بنجاحك يا حضرة المحامية..."
وضعها على الفراش ببطء ليضع قبله
سطحية على شفيتها، إبتسمت وهي
مغمضت العين لتقول بتنهيذة تعب
"بحبك..." أبتسم وهو ينوي الابتعاد عنها
ليغير ملابسه... مسكت يده قبل ان يتحرك
وقالت بتعجب..

"جواد... أنا سقعانه..."

شقت ابتسامة خبيثة جانب شفتيه وهو
يقول بمكر...

"تحبي اغطيكي..."

"لا... احب تخذني في حضنك أحلى..." قالتها
وهي تفتح عينيها ببطء ليزعج كهرمانها

أضاءت الغرفة فتغمض عينيها وهي تقول
بضيق...

"طفي النور يا جواد..."

أخذ نفساً عميقاً وأخرجته ببطء وهو يغلق
الأنوار ويتجه نحوها مدثر نفسه وإياها تحت
الغطاء

بحنان.... هتف بنبرة خبيثة

"كده ادفيتي يافرولتي ..."

ضحكت بخفوت وهي تتوسد صدره
العريض لترد عليه بنعومة أنثى ...

"أحلى دفي..."

همهما وهو يداعب جسدها تحت الفراش
بخبث..

"تحبي ادفيكي أكثر..."

صاحت باعتراض وهي تبتسم بخجل لتمنع
سريعاً يدها من التجول على جسدها أكثر...

"جواد... بس بقه بطل قلة آدب...وبجد ان

تعبانه وعايظه أنا... "

بعثر أنفاسه الساخنة على وجنتيها الناعمة

وهو يقول بحرارة...

"انا كمان تعبان وهموت ونام... بس ده

ميمنعش إنك وحشتني يابطل...."

قبل ان تعترض وجدت شفتيه الدافئة تحتل

ثغرها

الطري لتمر الثواني وتجد جسدها يستجيب

له بل ويبادلله حرارة أفعاله بمشاعر جامحه

بين كلاهما...

في صباح اليوم الثاني...

كانت تقف في المطبخ تحضر الإفطار له فقد
اعطت لجميع الخدم أجازته منذ البارحة فهي
قررت ان تأخذ قسط من الراحة من عملها
لمدة قصيرة حتى ترجع اتزان ذهنها قليلاً
فهذا العام برغم من نجاحها في العمل
وكسب شهره في وقت قصير في مجال
المحاماة الا انها مزالت تشتاق لنجاح الأكبر
بنسبة

لها(طفل)حتماً ان آتى هذا الصغير ستكتمل
حياتها

للأبد ودوماً بجواره ، تشتاق للامومة بشدة
تريد ان تحمل طفلاً منه ، منه هو تتمنى ان
تبني أسرة ويكون

داخلها طفلاً يكمل المتبقي من حرمانها

ويخمد نيرلن اشواقها بوجوده...

تعلم انها تتعجل بالأمر منذ بداية العام

الماضي لكنها

جائعة المشاعر وتريد ان تشبع مشاعرها

بهذا الطفل..

كانت منذ اشهر قليلة تظن (جواد) لا يهتم

بهذا الأمر بل ويتلاشى التحدث به ولا تعرف

السبب؟ وقد ظنت انه لا يريد الأطفال او

حتى لا يحبهم لكنها دهشة من طريقته مع

بسمة تلك الصغيرة ابنة دعاء شقيقتها التي

تمت العام والنصف وأصبحت أكثر جمالاً

وشقوة لا وعشقها جواد أكثر حينما حملت

عينها كهرمان خالص يشبهه بشدة لون

عيون زوجته...

تفاجأت به وقتها يقول بخفوت..

"تعرفني اني نفسي فيروز تاخذ لون عنيكي

دي..."

إبتسمت وهو تقول بأستغراب...

"فيروز؟ انتَ لسه مصمم تسمي فيروز..."

"أيوأ ليه هو مش عجبك .."

"لا عجبني... بس انا نفسي اجيب منك ولد

ويطلع شبهك بظبط..." داعبت بيدها

لحيته...

عدل لياقة قميصه وهو يقول بخطرسة

ووقار...

"شبهي؟ بذمتك في حد ينفع يبقى شبه

جواد الغمري..."

إبتسمت على طريقته وهي تقول بنفي..

"بصراحة لا...."

"يبقى خلاص نجيب فيروز..." ضحكت فجأه
ليعانقها بذراعه بحنان وكأنه يخبرها أنه
يشتاق

لطفل منها مثلما تشتاق هي لقطعة منه!..
كانت المرة الاولى الذي يتحدث معها عن
الأطفال

ولكنه سريعاً غير الموضوع لمزاح حتى لا
يخوض معها في شيء يضع مسافات
بينهم... فهو ان كان يشتاق لطفل فمن
المؤكد انه يريدده منها لا من غيرها

وكذلك هي فلما التكلم وهما قررنا ترك زمام
هذا الأمر

لله فهو القادر على أعطى الرزق لمن يشاء...

فاقت من شرودها على صوت رنين هاتفها..
اتجهت نحوه وهي تفتح الخط لتضع الهاتف
على اذنيها سريعاً..

" أيوا ياسيل... لا يستي مش ناسيه... اكيد
هروح بعد ما جواد يمشي.. آآه استنيني
هناك وانا هاجي بعربيتي اخذك نروح سوا..
تمام ياسوو.. ادعيلي تحليل الدم يطلع فيه
إني..... إني حامل.... " قالتها بخفوت وهي تضع
كفها على بطنها بأمل فهي تشعر أنها
ستسمع الخبر الذي تنتظره منذ أشهر....

ردت على صديقتها بحبور..

"يارب ياسيل... المهم بلاش تتحركي كتير
عشان الحمل بتاعك لسه في أوله وزى
متفقنا هقبلك في المكان إللي اتقبلنا فيه
إمبارح.. تمام ياسو سلام.."

أغلقت معها وهي تبتسم بسعادة حينما اتى
في ذهنها خبر حمل (اسيل) فمنذ شهرين
فقط علمت اسيل بحملها او كما يقال
شكت في الأمر وذهبت مع بسمه لعمل
تحليل لتأكد أكثر، وكانت النتيجة اجابية وقد
قضت يوماً باحضان زوجها وهي تخبره عن
خبر حملها وكانت لحظة السعادة بينهما لا
توصف كذلك

اخبرت بسمه وهي تشع عينيها السوداء
بالحب والحماس لهذا الطفل المُنتظر.....
تنهدت وهي تتمنى ان تحظى بتلك اللحظة
مع (جواد) وتتشوق لرده فعله ان أصبح
التحليل

إيجابي واثبت وجود حمل فعلاً!...

بدأت بتقطيع الفلفل الملون وهي شاردة
الذهن...

على الناحية الأخرى نزل من على السلالم
وهو عاري الصدر ويرتدي بنطال قطني
مُريح.. إرجع شعره الفوضوي للخلف وهو
يدلف للغرفة رمقها بإبتسامة

مستاءة وهو يتنهد على شرودها الحزين
الذي يعرف
حتماً أسبابه...

ان ظل الوضع هكذا يجب ان يفعل شيء
ليريح قلبها المشتاق هذا ويخمد عواصف
أفكارها الحزينة..

هكذا أملى عليه قلبه وعقله فهو أيضا
يتمنى ما ينفطر قلبها لأجله لكنه للأسف لم

يصل لتلك المرحلة التي وصلت هي لها
سريعاً...

عانقها من الخلف وهو يضع يده على يدها
ويقطع معها الخضار بتناغم وهدوء...

إبتسمت وهي تجده يلصق وجنته بخاصتها
وعيناه على الطعام الذي يتقطع بفعل
يдаهم

"صحيت أمته...." همهم وهو يترك يدها...

"من نص ساعة...."

سألته بتردد...

"هو انت مش رايح الشغل النهاردة..."

ادارها إليه وهو يرفع عينيه عليها بشك...

"شكلك بتوزعيني وراكي حآجه النهاردة ولا
إيه... يعني انا فاكر إنك من يومين قولتي

إنك هتاخدي أجازة من المكتب.... ولا شكلك

رجعتي في كلامك..."

هزت رأسها وهي تبتعد عن عينيه المخترقه

إياها بدون هوادة تحاصر أفكارها بشدة ...

"لا مرجعتش في كلامي... بس أصلي كُنت

رايحه كمان ساعة كده ل... آآه هروح انا

واسيل لدكتور.."

أقترب منها بقلق وهو يضع يده على وجنته

باهتمام...

"تروحي لدكتور ليه... انتي تعبانة..."

هزت رأسها سريعاً بنفي...

"لا يا حبيبي متقلقش انا كويسه... بس...

اصل آآه معاد كشف اسيل النهاردة وهي...

وانا هروح معها عشان متبقش لوحدها..."

شك في تلعثمها الغريب فهي حينما ترتجل
بالكذب

تكشف سريعاً...

"متاكده إنك مش مخبيه عليه حآجه..."

عقدة ذراعيها حول رقبتة وهو تقول بهدوء...

"هخبي عليك اي بس يا حبيبي هو ده كل

الموضوع...وبعدين لو انتَ أجازه النهاردة انا

مش هتأخر هخلص واجي على طول..."

وضعت قبله سطحية على شفتيه وهي

ترمقه بحب وشوق دوماً

لا يخمد أمامه...

حدج بها بتمعن ليخرج زفير أنفاسه سريعاً

وهو يقول بايجاز...

"انا أجازة النهاردة عشانك....وهستناكي

النهاردة بس أوعي تتأخري عشان

هتوحشيني يافرولتي..."قبلها

من وجنتيها وحينما اغمضت عينيها

باستمتاع زاد

هو جرعت الضعف داخلها وهو يلثم عنقها

ببطء

وهو يسألها بخفوت...

"مش هتتاخري عليها صح..."

همهمت وهي مغمضت العين...

"ولو اتأخرتي..."داعب عنقها باسنانه لتتاوه

باستمتاع وهي تقول بخجل...

"جواد... خلاص مش هتأخر... أوعدك...." رفع
رأسه ليرمق عينيها المليئة بالرغبة والشوق
نحوه...

لاحت منه بسمَةً بسيطةً وهو يجذبها
لاحضانه فبتسمت هي براحة وهي تستنشق
رائحته

الممزوجه بعطره

أثناء عناقهم شم رائحة شيء يحترق فبتعد
عنها سريعاً وهو يهم بغلق مفتاح الموقد
فقد احتراق

الطعام الموضوع عليه....

شهقت وهي تقول بلوم عليه...

"كده يا جواد اهوه الأكل اتحرق..."

"طب وانا ذنبي إيه... مش انتي اللي عماله

تحضنيني وتبوسيني..."

توسعت عينيها بغیظ وهي تقول...

"انا..."

"أمال أنا... "ضربته بكف يدها بقوة في صدره

وهي تقول بحنق...

"تصدق إنك غلس وكداب.... "

رفع حاجبه وهو يعلق على جملته بعدم

رضا

وتحذير مُزيف...

"حاولي تلمي لسانك شوية عشان هتزعلي

مني المره الجاي..."

هتفت بعناد واصرار أمامه...

"على فكره دي الحقيقه الأكل اتحرق

بسببك

وهتاخرنى اكرر على اسيل و...."

شهقت حينما وجدت الأرض تنسحب من

تحت قدميها فهو حملها سريعاً وهو يقول

بتحدي وعناد...

"يعني كل اللي فارق معاكي إنك هتتاخري

مش فارق معاكي جوزك اللي مفطرش لحد

دلوقتي....طب عقاباً ليكي التأخير هيبقى

الضعف...."

تذمرت كالاطفال وهي تقول بضيق....

"نزلني يا جواد...اقسم بالله انت بتتلكك...."

"وأنتي بتتلككي أكثر مني...."رمقها بخبث

وهو يتجه بها نحو غرفتهم....

قالت بتبرير...

"يا جواد الفطار... يعني انت مش جعان..."

"دا انا هموت من الجوع... بس خلاص قربت

أشبع..."

نظر له بشهوانية خبيثة...

ضحكت بخجل وهي تهز راسها بستياء....

"تشبع... اشك..."

في معمل التحليل...

توسعت عينيها بصدمة وسعادة وهي ترمق

اسيل بعدما غمرة بالفرحه بهذا الخبر

الْمُنْتَظَر منذ أشهر كثيرة....

"انا حامل ياسيل... حامل...." وضعت يداها
على بطنها بسعادة والابتسامة تزين ثغرها..

لم تعلم أنها ستشعر بهذا الشعور هي
تحمل الامومة داخلها بالفطرة من يوم ان
حملت (كريم) ابن شقيقتها على يداها..
لكنها اليوم ستختبر الامومة مع من ينمو
الآن داخل احشائها مُخبرها انه بانتظار
رأيتها ويشتاق أيضاً لاحضانها مثلما تشتاق
هي لوجوده معها....

"مبروك يا حبيبتي..." عانقتها اسيل وهي
تبكي بسعادة لأجل صديقتها فهي تعلم ان
هذا ماكانت

تتمنى إياه وتنتظره منذ فترة ليست بقصيرة
.... بدلتها بسمة العناق وهي تنزل دموعها
بسعادة...

"مش مصدقه اني هبقى أم... تفتكري جواد
هيفرح قد إيه..."

ابتعدت عنها اسيل وهي تتذكر مكالمة
(جواد) لها صباحاً وهو يقول بطريقة غامضة
لم تفهم ما
خلفها...

"بقولك ياسيل ينفع تاخري بسمة شوية
معاكي..."

ردت اسيل بشك...

"ااخرها ليه انت مش عايزها تروح؟..."

"طبعاً عايزها تروح... بس مش دلوقت لم
أصل بيكي تحاولي تمشيها من عندك على
طول..."

رفعت اسيل حاجبيها بحيرة...

"امشيها على طول.. هو في يابيه بضبط انا

مش فاهمه حاجه...."

"مش لازم تفهمي ياسيل اسمعي الكلام

وخلص...."

برمت شفتيها وهي تفيق على صوت بسمه

التي قالت بحماس...

"يلا بينا ياسيل انا هموت وشوف جواد

دلوقتي.."

"يابنتي أهدي بلاش استعجال... وبعدين انا

جعانه وعيزاكي تعزميني على اكلت سمك

في مطعم لسه فاتح جديد على طريق(...)

ها قولتي إيه..."

رفعت بسمه حاجيها بدهشة..

"بتهزري... دلوقتي..."

جذبتها اسيل للخلف وهي تندمج معها في

الحديث....

"اه دلوقتي ! مستعجله على إيه... الدنيا

مش هطير بقولك جعانه.... وبعدين تعالي

احكيلي عملتي اي في قضية عمار شعيب

دا.. دي الجرايد والاعلام في تلفزيون مش

بيتكلمه غير عن القضية والمحامية اللي

كسبتها... دا حتى السوشيال ميديا

مقلوب على الخبر وشكله هيطلع ترند..."

هزت بسمه رأسها باستسلام وهي تحاول

الاندماج معها في الحوار الدائر بينهم....

"أبدأ ياستي القضية وما فيها م...."

بعد ما يقارب الساعتين ارتشفت بسمه

العصير وهي تقول بتعب...

"يخربيتك ياسيل ولله انا حسي ان ضحكت
اكثر ماكلت..."

ضحكت اسيل وهي تقول بغرور...

"عشان تعرفي ايني خساره فيكي بس..."

نهضت بسمة وهي تقول بسخط...

"يسلام طب يالا يامتوضعه على البيت..."

انتي معندكيش جوز تسألني عليه ولا إيه..."

"لا ياختي عندي... بس سيف مش بيحي

دلوقت.. وبعدين إمبراح كان واخذ أجازة

وقضينا اليوم من

اوله مع بعض يعني بصره..."

"بصره إزاي وانا سيب جواد في البيت وقعه

باكل وبشرب وبضحك مع حضرتك..."

طقطق اسيل بشفتيها باستفزاز...

"اي دا فعلاً!... انتي الحمل جاي معاكي
بقلة ذوق كدا ليه.. ازاي تسيبي الراجل
لوحدته في البيت.. "

عضت بسمة على شفيتها وهي تقول
بحدة...

"ما شاء الله عرق الغمري في الاستفزاز
بظبط..."

ضحكت اسيل وهي تمسك بيد صديقتها...

"ماشي ياختي... بقيتي مشهور بقه
ومبقناش عجيبينك... تعالي بقه نسند بعض
لحد

مانخرج من هنا..."

سارت بجوار صديقتها لتهتف بسمة بمزاح
ثقيل...

"خدي في بالك الحمل طخنك..."

ردت اسيل عليها بنزق

"نحن السابقون وأنتم اللحقون... فبلاش

تريقه ليكي يوم..."

ظل الإثنين يضحكون ويمزحون فمن أسعد

اللحظات لكلاهما حينما يجتمعنا في مكاناً

واحد وتكن الجلسة نسائية وخاصة حتماً

تكون اكثر مرحاً والحديث بطعم آخر!...

أبحث عن الصداقة في حياتك فهي حتماً

جزءاً

مهم لم تقدر على محي إياها من أعماق

وجدانك!...

الصديق قبل الطريق!...

دلفت بسيارتها الى حديقة الفيلا كان
الشروق اختفى من السماء وعلى وشك
احتلال الغروب
المكان بأكمله...

ترجلت من السيارة ببطء لتجد سريعاً
مصاييح صغيرة توضع على الأرض الخضراء
من الجانبين كاخط سير يرشدها لمكاناً ما...
توسعت عسليتها وهي تقول بدهشه..
"اي ده..."

تفقدت المكان من حولها بريبه فلا شيء
يدل على الاحتفال هنا فقط هذا الطريق
المنير باللون الأحمر

المتلألئ يرشدها لشيء هي تجهل ما هو...
ابتسمت وهي تتبع خطواتها نحو تلك الأنوار
الصغيرة...

وجدت اثناء سيرها وفي نفس الطريق
المحدد ورقة مطوية على الأرض أمامها
يوضع عليها وردة حمراء....

مسكت الوردة بيد ولاخره بها الورقة
الصغيرة..

استنشقت عبيرها الناعم وهي مغمصت
العين لتفتح سريعاً عينيها وهي تقول
بحب...

"بحبك يا جواد... بحبك أوي..." فتحت الورقة
بسعادة وقرأت ما بها...

(كل سنة وانتي طيبة كل سنة وانتي معايا
حبيبتي وامي واخوتي ومراتي وسندي... انتي

سندي يابسة ومش عيب تكون الست
سند لجوزها ولا عيب الراجل يعترف بده...
انتي عملتي حاجات عمري ما كانت
مُنتظرها من حد وبذات لو الحد ده واحده
ست.... بسة انتي مش بس غيرتي كل
حاجه في حياتي للأحسن.. لا انتي كمان
رجعتيني

لسنين عمرها ما كانت هترجع من غير
وجودك معايا..... انا بحبك اوي يابسة
..."إبتسمت بحب وهي تنزل دموعها بتأثر
من كلمات لمست قلبها وسارت اثارها
رجفت البرد في عمودها الفقري بل وجسدها
بأكملها كان ينتفض بطريقه غريبه لا تعلم
سعادة ام تأثر باعترافه ام شوقاً لرؤيته؟ لا
تعرف حقاً لكنها تعتريها عدة أحاسيس
غريبه وكلها داخل أطار السعادة والحب لهذا

الجواد الذي امتلكها قلباً وروحاً وأخيراً جسداً
...!

اكملت اخر جملة كُتبت بأخر الورقة...
(بسمه لو بتعرفي تصقفي صقفي...) رفعت
حاجبيها

بعدم فهم وصدمة من جملة لا تناسب ما
كُتب في أول السطور ولكنها على كل حال
فعلت وصفقت بكلتا يداها مرة واحدة لتجد
فجأه الاضاءه تتزايد من حولها ولاشجار
بجوارها مُزينه بالانوار الامعة ومعظم الأرض
الخضراء هناك أضاءتها متلائي بألوان
مبهجه للعين...

سارت حينما وجدته يظهر أمامها يمد يده له
وبينهم مسافة سارت نحوه بإبتسامة ناعمة،
مُدققة أكثر

في المكان من حولها...

كان يقف عند المسبح المُزين ببعض
البالونات الملونة على شكل قلوب حمراء
وهناك شموع

ساهرة بتناغم من حوله على شكل قلب
صغير من اللون الأحمر أيضاً..مرصوص
جميعهم حوله على شكل قلب كبير وبجواره
منضدة متوسطة الحجم يوضع عليها كعكة
مُزينة بشكل جميل حين اقتربت أكثر
اكتشفت ان سطح الكعكة يحمل صورتها...
صمتت بتفكير لتتذكر سريعاً ان اليوم
موافق يوم

ميلادها...

مسك يداها بحنان حين وقفت أمامه في
داخل هذا القلب الكبير المرسوم بشموع
الحمراء...

"كل سنة وانتى طيبه يافرولتي..." قبلها من
وجنتيها وهو يحدج بعينيها بحب...

"جواد..." عانقتها بقوة وهي تهتف بسعادة...

"بحبك..." بجد مش مصدقه إنك افتكرت... دا
انا نفسي كُنت ناسيه..."

بدلها العناق وهو يرفعها من على الأرض
لفرق

الطول بينهم.. استنشق عبير شعرها وهو يرد
عليها بحب...

"في حد ينسى اليوم إللي نزلت فيه حياته
لدنيا..."

إبتسمت بخجل ولم تقدر على الرد بعد
جملته المميزة مثل عشقه لها لكنها اكتفت
بكلمات تعبر عن مدى عشقها له وشوقها
دوماً إليه مهم كان قريب منها !...

أبتعد عنها قليلاً ووضع يده في جيب سترته
ليخرج منها اسوار من الالماس يحمل سطح
تصميمه إسمها بجوار إسمه والذي كتب
بالججر الكهرمان

ليبرز أكثر جمال الاسوار حينما وضعه

(جواد) حول رسغها...

تفقدته بعينه قليلاً قبل ان يمسك يدها
ويضع قبله حانية في باطن كفها...

"كل سنة وانتى طيبه يا حبيبتي..."

إبتسمت بعشق وهي تضيف...

"وكل سنه وانتَ جمبي يا حبيبي...."

تطوقت في رقبتَه بيداها بحنان وهي تضع
شفتيها على خاصته بتناغم لتجدها يجذب
شفتيها في قبلة عميقه باحث بداخلها عن
مسار ارتوى ظمأ اشواق قلبه نحوها....

بعد مدة ابتعد عنها وهو يسند جبهته على
خاصته وكانوا يلهثون بسرعة من شدة
تعمق مشاعرهم في تلك القبلة....

"على فكره انا معنديش صبر تعالي نطفي
الشمع ده قبل ما كمل اللي بداتيه...." قالها
بنفاذ صبر وهو

يرمقه باشتياق....

إبتسمت وهي تقول بحرج....

"بلاش تستعجل كده كدا هنطفي
الشمع...بس أنا كُنت جيبالك هدية معايا
وكنت عايزه اقولك عليها..."

رفع حاجبه وهو يدقق بها بعدم فهم فهي لا
تحمل شيء بين يداها من بداية ظهورها
أمامه..

"انا مش شايف اي هدايا...وكمان مش فاهم
معناها إيه هقولك عليها...يعني مش هينفع
أشوفها..."

حدج بها بحيرة...

إبتسمت وهي تكمل بتردد وخجل...

"اكيد هتشوفها بس بعد كام شهر كده..."

شك في لأمر قليلاً لكنه حاول ان يستفسر
أكثر عن حديثها الغير مفهوم...

"قولي على طول يا بسمه انا مش فاهم

حاجه..."

عضت على شفتيها ولا تزال الإبتسامة تشق

ثغرها بسعادة... جذبت يده ووضعتها ببطء

على بطنها

وهي تقول باعين تترقق بهم دموع الفرح..

"هنا... في... بيبي صغير... بيقولك ان جاي

قريب وناوي اطلع عينك لو أثرت في حقي

في يوم..."

توسعت عينيه بصدمة وهو يلفظ إسمها...

"بسمه..." صمت لبرهة وسالها بعدم

تصديق...

"بسمه انتي حامل..."

"ايوا يا جواد... لسه متاكده النهاردة بعد
ما عملت تحل...." لم تكمل عبارتها فهو باغتها
بعناق حاني

وهو يقول بسعادة...

" هبقى اب يا بسمة... بجد انتي حامل... "

"ولله حامل... " نزلت دموعها وهي تدفن
وجهها في عنقه فهي لم تتوقع ان يكون
بتلك السعادة يوماً لمجرد انها اخبرته عن
حملها لم تتوقع ردة فعله بكل تلك الشعلة
المتقد بينهم....

أبتعد عنها وهو ينظر لها بحب قائلاً باعين
تلمع بسعادة...

"مبروك يا حبيبتي... هتبقى احلى مامي..."
قبلها من جبهتها ببطء...

وجدته جثى على ركبتيه أمام بطنها مباشرةً
وتحسس مكان موضع طفله وهو يقول
بحنان...

"هتنوري حياتنا قريب أوي يافيروز... انا
مستنيكي انا ومامي... مامي بتحبك أوي
وانا متأكد أنها هتكون أحسن ام ليكي...."
وضع قبله سريعه على بطنها وهو ينهض
قائلاً بحنان...

"بحبك يابسمة...."

"وانا بموت فيك يا جواد... بدلها العناق
والقبلات الرقيقة والتي كلما زاد عمقها
وصل لكلاً منهم مدى عشق وشوق الآخر
إليه...

كانت لليله على ضوء القمر من مشاعر
صادقة واشواق مُلتهبه بالعشق الجامح
بينهم...

قضت لليلة اخرى داخل احضانه الدافئة
وهمساته

الشغوفه ولمساته الحنونه عليها كانت من
أجمل اليالي التي مرت عليها فاليله اكتملت
سعادتهم بخبر مُبشر لكلاهما ان هناك
صغير سياقي ليربط

علاقتهم اكثر ببعضها بل ويوحد ما بينهم
للأبد!..

يصعب على المرء المقارنة بين السماء
والأرض

فكلّاً منهم له عطاء محدد للآخر صعب ان
يتقارن

بعضهم او يتشابهان في طبيعة خلقهم لكن
برغم

من ذلك التناقض بينهم إلا ان الحياة تكتمل
بوجودهم سوياً ويصعب الاستغناء عن
واحداً منهم !..

تلك هي علاقة (بسمه) بـ(جواد) وتلك هي
« لن احرك » بجميع تفاصيلها تحكي عن
حب يخرق جدار المنطق وقواتم الماضي
وبرائن الشياطين وافكارهم ، ليجتاح بضراوة
قلوباً كانت تنتظره

منذ الازل !...1

تمت بحمد الله

ذهب عطية..

اتمنى تكون الرواية عجبتكم ونالت اعجبكم
لحد الآخر...خليكم فكرين اني صعب ارضي
كل الاذوق

ولكني حولت اضيف حآجه بسيطة ليكم من
خلال

الرواية...اتمنى تعجبكم وهستنى رأيكم.8

انتهت في 24مارس في 2021